

عبد الناصر وثورة ليبيا

فتحي الديب

عبد الناصر وثورة ليبيا

تصميم الغلاف والاخراج الفنى

للفنان : سعد عبد الوهاب

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى ١٩٨٦

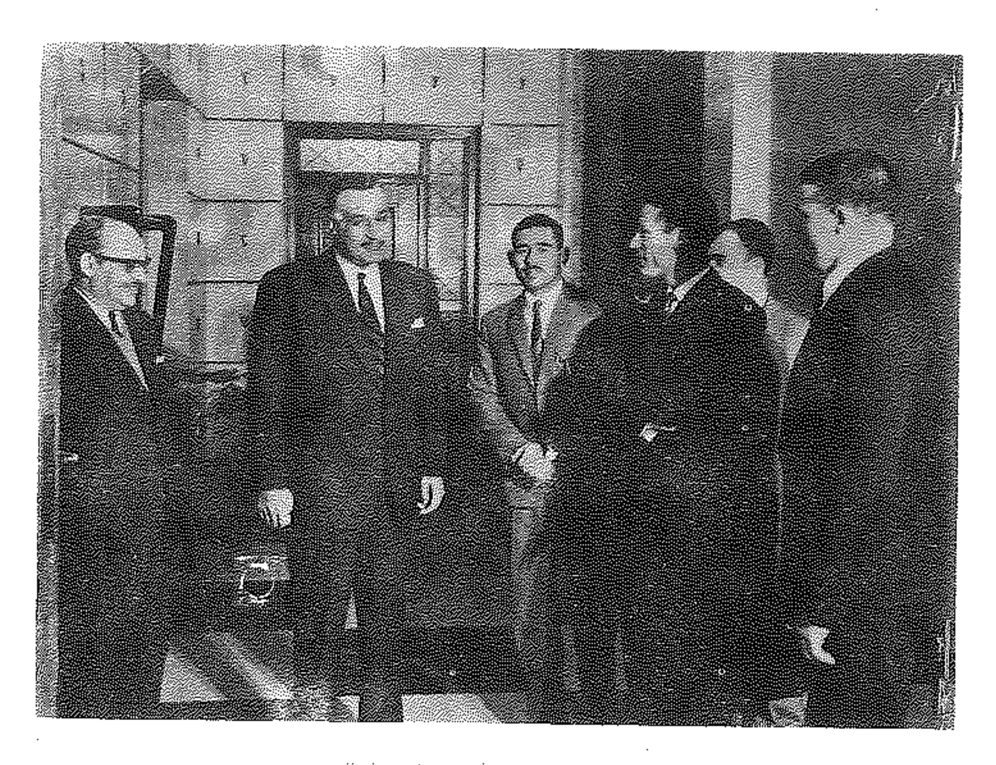
دار المستقبل العربى
٤١ شارع بيروت . مصر الجديدة
ت ٦٦٥٩٠٠ القاهرة

عبد الناصر وثورة ليبيا

فتحي الديب



دار المستقبل العربي



اللقاء الأول بين الرئيس جمال عبد الناصر والعقيد معمر القذافى بمنزل الرئيس يوم أول ديسمبر ١٩٦٩
ويرافقه العقيد بشير هوادى وعبد المنعم الهونى ومحمد المقريف اعضاء مجلس الثورة وفتحى الديب

مقدمـــة

إن تفجر الثورة فى ليبيا ـــ فى أول سبتمبر عام ١٩٦٩ ـــ كان مفاجأة كبرى لكل القوى المناهضة للثورة العربية والتقدم العربى بكل صوره ومنها القوى الخارجية متمثلة فى الاستعمار الجديد والصهيونية العالمية التى رأت فى كل خطوة تحقق أى دعم للجهد العربى والقدرة العربية خطراً مباشراً على المصالح العربية والاستعمارية ، ورافداً جديداً يصب كل قدراته لدعم الأمة العربية فى معركتها المصيرية ضد الاستعمار وربيبته اسرائيل . وكذلك القوى الرجعية العميلة والمستغلة سواء كانت تباشر نشاطها على مسرح الوطن العربى أو داخل الأراضى الليبية نفسها ـــ والتى رأت فى قيام الثورة فى اول سبتمبر خطراً يحدق بمصالحها ويهز كيانها ويقضى على آمالها فى جذب قوى الثورة ويحد من قدراتها على البقاء فى استغلالها واستعبادها وتحكمها فى مصير أبناء الشعب .

وكان للوجود الاستعمارى المسلح ـــ المتمثل فى قاعدتى الملاحة الأمريكية ، والعضم البريطانية ـــ أثره فى ضرورة القيام بحسابات دقيقة لما يشكله هذا التواجد من خطورة كى لا تتخذ منهما قوى الاستعمار قاعدتى ارتكاز تدبر منهما المؤامرات أو تستخدمهما ترسانة لتسليح عملائها ليحيكوا المؤامرات ضد هذه الثورة الفتية .

ولما كان البترول هو مصدر الثروة الرئيسى لليبيا الذى تعتمد عليه ميزانية الدولة ، وتعتبر عائداته الممول الرئيسى لإطلاق قدرات الثورة لتنفيذ مشاريعها الرامية إلى تحقيق آمال الشعب الليبى فى مجتمع الرفاهية .

ونظرا لأن قيام الثورة فى ليبيا كان له آثاره البعيدة بالنسبة لكل من ألمانيا الغربية وانجلترا كمستهلكين للبترول ، وبالنسبة لأمريكا كمستثمرة له . وكان طبيعياً أن يفرض الوضع الثورى رقابة شعبية على الإنتاج والتصدير لصالح الشعب الليبى . وهو أمر يحرم القوى الاستعمارية من وضع كانت

تتمتع به — خلال الحكم الملكى الادريسى — بغنائم تستحلها من الثروة البترولية الليبية .

إن هذا الوضع — بكل ما يعنيه ، وضع الثورة الليبية فى موقف يحتم عليها أن تستعين بمن يقف الى جانبها ، ويشد أزرها وفى كافة مجالات النشاط لتقف فى وجه كل ما ينتظرها من مؤامرات تهدف الى إعاقتها عن انطلاقها لتحقيق الاستقرار والاستمرار .

واستوعب معمر القذافى ورفاق نضاله هذا الموقف جيداً مستفيدين من كل التجارب التى مرت بها الثورات والانتفاضات العربية وغير العربية ، وخاصة تجربة ثورة ٢٣ يوليو وما عانته من مؤامرات تلو المؤامرات . وقدر معمر وزملاؤه ومنذ بداية التخطيط للقيام بثورتهم ضد النظام الملكى الفاسد بليبيا ، الاعتماد على دعم ثورة ٢٣ يوليو لتقف بكل إمكاناتها لتشد أزرهم ، وتصحح مسيرتهم ، وتقودهم إلى بر الأمان .

كما كانت مفاجأة قيام الثورة الليبية ذات أبعاد عميقة فى نفوس كافة القوى الثورية العربية الوحدوية الفكر والايمان ، بما حملته من آمال عريضة فى تجدد دماء الثورة العربية الكبرى ، وتأكيد القدرات المتجددة لجماهير الشعب العربى المؤمنة بعروبتها وبوحدة نضالها ، مهما أقيمت العراقيل فى وجه هذا النضال ، ومهما تعرضت مسيرته لنكسات وتحديات عارضة لا تفت فى عضد شبابه المناضل .

وكان للفرحة الكبرى التى عمت الساحة الشعبية العربية وانتعاش آمالها وتطلعها للمستقبل المشرق ما دفعها لاعتبار الثورة الليبية الأمل الجديد الذى يجب أن تتضافر جهود كل القوى الثورية بالوطن العربى لتساندها وتدعمها فى مواجهة كافة القوى المناوئة .

ومن هذا المنطلق لم يتردد جمال عبد الناصر فى ركوب المخاطرة ، وأن يَرْمى بكل ثقل وإمكانات وسمعة ثورة ٢٣ يوليو ومستقبلها لدعم هذه الثورة ليؤمن لها الاستقرار والاستمرار .

وشرفنى عبد الناصر بتحمل مسئولية المهمة بعد أن اطمأن إلى حدّ ما إلى سلامة اتجاهات وهوية القائمين بهذه الثورة الشابة . ومن ثم عايشت هذه الثورة من بدء تفجرها يوماً بيوم ، وساعة بساعة إلى جانب مجلس ثورتها مزوداً إياهم بكل خبرات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ لتجنبهم الوقوع فيما وقعت فيه ثورة يوليو من عثرات .

وكلل الله مهمتى بالنجاح والتوفيق وتخطت ثورة ليبيا كل العقبات ، وتغلبت على كل الصعاب ، ونجحت كرافد حيوى من روافد الثورة الأم . ويتضمن هذا الجزء من تسجيلى التاريخى الصورة التفصيلية لدور مصر بقيادة جمال عبد الناصر فى مناصرة ثورة الفاتح من سبتمبر من مساء يوم الثالث من سبتمبر حتى وفاة الرئيس والزعيم القائد جمال عبد الناصر .

وكل ما أتمناه أن يكون فى تسجيلى للأحداث بكل حقائقها ما يضع النقاط على الحروف ، ويكشف للمناضلين من أبناء الأمة العربية حقيقة من تجاسروا على نضال جمال عبد الناصر ، وحاولوا

تشوية صورته عسى أن يعود هؤلاء المفترون إلى ضمائرهم ويثوبوا لرشدهم .

وسوف يلاحظ القارىء أننى التزمت خلال تسجيلى لأحداث الشهر الأول من قيام الثورة انتهاج أسلوب السرد التفصيلى لتطور وقوع الأحداث أولا بأول . الأمر الذى قد يبدو للوهلة الأولى أنه تفصيل لا ضرورة ولا حاجة اليه ، إلا أن المدقق والمتعمق فى دراسة وتحليل هذه التفاصيل — لا شك — سيخرج من خلال متابعته لتطور وتسلسل ونوع الأحداث وردود فعلها ، بصورة واضحة جلية ودقيقة ملماً بالكيفية والأسلوب الذى انتهجه الاخوة مفجرو الثورة فى مواجهة كافة المشاكل التى تلت قيامها وأن النجاح فى تفجير ثورة أو القيام بانقلاب عسكرى لا يعنى تحقيق الهدف ، وإنما العبرة فى النجاح لا تتأتى الا بالاستعداد والتخطيط لإدارة دفة الأمور بعد السيطرة على السلطة .

وقد راعيت فى تسجيلى وفى سردى للأحداث تتابعها بتوقيتاتها كما عشتها بشخصى لحظة بلحظة ، وكما نقلتها بدقة إلى الرئيس جمال عبد الناصر معلقا عليها كلما أتيحت لى الفرصة ، وبعد اقتناعى من خلال ما أصل اليه من حقائق ملموسة بأن ما أطرحه من اقتراح أو رأى يستند وبالدرجة الأولى الى قناعة وفهم حقيقى لكل الآثار المترتبة على الأخذ بهذا الاقتراح أو الرأى من إيجابيات يحكمها الصالح العام للشعب الليبى مجسداً فى هذه الثورة الشابة .

كما أردت من سرد هذه التفاصيل تعريف القارىء على العوامل الرئيسية التى حكمت تفكير الأخوة مفجرى الثورة ، وأسلوب تعاملهم مع الأحداث من واقع إجتهاداتهم الشخصية ، وأخذهم برأى كل ناصح لهم أو متطوع لتقديم مشورة ، أيا كان هذا الناصح ، لنقص معرفتهم بالأفراد وخلفياتهم ، فتورطوا فى مواقف ووقعوا فى بعض المحاذير فى البداية نتيجة حسن نواياهم وثقتهم فى بعض من حاولوا احتواءهم ليحققوا من خلالهم مآربهم الشخصية على حساب القيم والمبادىء .

كما أردت أن أبين كيف أمكن وبالأسلوب الهادىء الواعى بحقائق الأمور إنارة الطريق أمامهم ليكتشفوا بأنفسهم . معادن من وثقوا بهم فى البداية وكادوا يغرقونهم فى بحر من الظلام . ومن ثم ، تفتحت عيون هؤلاء الشبان — أعضاء مجلس قيادة الثورة — على الحقائق المجردة لينهجوا نهجا جديداً وليكتسبوا الخبرة المطلوبة لادارة دفة الأمور فى ليبيا من خلال الاحتكاك المباشر بالقواعد الشعبية والقد على التمييز بين الغث والثمين ، وليقتنعوا تماما بان الإدارة القادرة على الانطلاق مستندة إلى الخبرة السليمة والمتمشية مع الواقع الحى لطبيعة ومنهج الحياة على أرض الوطن هى الدعامة الرئيسية الضامنة لنجاح ثورتهم فى الاستقرار . ومن ثم الاستمرار لتحقيق الأهداف التى ثاروا من أجل تحقيقها لشعبهم .

ومما لاشك فيه ، أننى أردت — أيضا — من هذا السرد التفصيلى أن أوضح الأسلوب الذى انتهجه الرئيس جمال عبد الناصر فى دعم هذه الثورة ، وكيف كان يعيش معها ولها ، ومنذ بداية تفجرها يوم أول سبتمبر ١٩٦٩ إلى أن اتخذ قراره التاريخى بوضع كل مستقبل وإمكانات الجمهورية العربية المتحدة فى دعم هذه الثورة والوقوف الى جانب مفجريها ، رغم عدم معرفته بأشخاصهم وخلفياتهم

وحقيقة اتجاهاتهم ونواياهم ، متحدياً كل المخاطر التى كانت تحيط بقراره هذا ، واضعا المصلحة القومية للأمة العربية فوق كل إعتبار ، ومستجيبا — كعادته — لنداء الاستنجاد به الصادر من هؤلاء الفتية ومساندته لهم من أجل نصرة قضية الشعب الليبى الذى هو جزء لا يتجزأ من الشعب العربى . ولا يفوتنى أن أشير إلى رغبتى فى أن أكشف للقارىء حقيقة الدوافع وراء تكالب بعض الأنظمة العربية ليخطب البعض وُدَّ هذه الثورة أملا وطمعاً فى ثروتها البترولية .

وكيف لجأ البعض لفرض نفسه عليها كمخطط وموجه ومتطوع لتقديم الخبرات ، وهم أحوج لها من مفجرى ثورة ليبيا . وكيف أسرع البعض الآخر ليفرض نفسه أملا فى احتواء هذه الثورة — الفتية وكسبها لصفه لإغراقها فى متاهات الصراع الحزبى . كما لم تنج هذه الثورة من أطماع من سموا انفسهم بقادة الفكر القومى التقدمى ليدفعوا بعض عناصر أحزابهم لتتسلل إلى داخل مجلس الثورة سعيا لاستقطاب بعض الأعضاء ليتخذوهم ركيزة للسيطرة على الثورة ، وتوجيهها الوجهة التى تخدم أطماعهم الحزبية والشخصية .

وقد تناسى هؤلاء أن خبرة الجمهورية العربية المتحدة والدروس المستفادة التى استوعبتها ثورة ٢٣ يوليو بقيادة جمال عبد الناصر كانت أسبق إلى نفوس قائد وأعضاء مجلس الثورة الليبى وأرسخ فى فكرهم وعقولهم قبل تفجيرهم لثورتهم .

ومن خلال المتابعة الواعية والمتفهمة لكل حقائق ودوافع ما عاصرته وواجهته الثورة الليبية فى الأسبوعين الأولين ، وبذلنا المشورة عند طلبها بلا فرض أو إملاء ، الأمر الذى ولد الثقة بين ج . م . ع وثوار ليبيا ليتم إنتهاج اسلوب من التعاون البناء ، أخذ طريقه فى إطار من التخطيط المتسم بالبعد عن الاندفاع اللا واعى بطبيعة الأوضاع فى كل من ليبيا و ج . ع . م وعلى طول الساحة العربية .

وهكذا فشل الانتهازيون والطامعون والحاقدون . وتمكنت ثورة ليبيا بمعاونة عبد الناصر من الوقوف على أرض صلبة لتحقق للشعب الليبى أهدافه فى الحرية والحياة الكريمة . والجدير بالذكر أن هذا التسجيل التاريخى وما تضمنه من تحليل للأحداث وشخصيات القائمين بها ينحصر فى نطاق الفترة التى تحملت فيها مسئولية العمل بليبيا فى الفترة ما بين يوم الثالث من سبتمبر ١٩٦٩ ويوم التاسع عشر من مايو ١٩٧١ حين انقطع اتصالى بثورة ليبيا رسميا وشخصيا بعد إلقاء السيد انور السادات القبض علىّ فيما سماه بمؤامرة مراكز القوى .

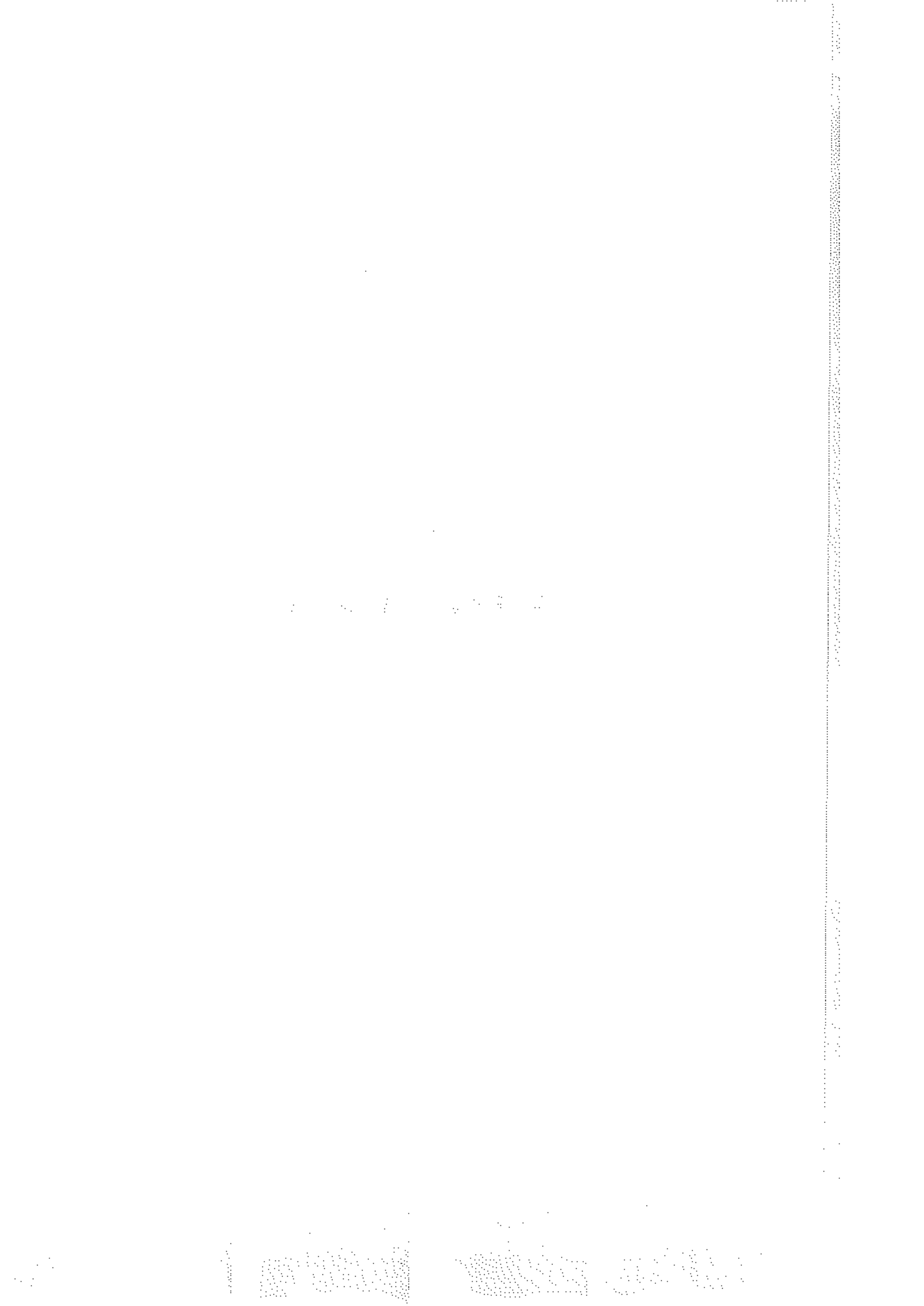
ولا يفوتنى أن أوضح للقارىء العربى أن المتابعة المتعمقة لتتابع الأحداث مع تحليل ما بين سطور هذا التسجيل التاريخى سيوصل القارىء الى الإجابة على كثير من التساؤلات المطروحة على الساحة حاليا والتى يعتقد البعض أنها تتسم بالغموض .

والله ولى التوفيق

فتحى الديب

الباب الأول

عبد الناصر يقرر دعم ثورة ليبيا



الفصل الأول

تكليف عبد الناصر واللقاء الأول بمعمر القذافى

أول اتصال بالقاهرة

فى الصباح المبكر ليوم أول سبتمبر ١٩٦٩ ، تلقت محطة الاستقبال الرئيسية لشبكة الاتصالات اللاسلكية ببرج الجزيرة بالقاهرة رسالة من فرع الشبكة ببنى غازى ، يبلغ فيها عامل اللاسلكى بالمحطة عن حضور أحد الضباط الليبيين إلى مبنى المحطة ، ليطلب منه إرسال برقية عاجلة إلى الرئيس جمال عبد الناصر ــ باسم قائد الثورة الليبية ليبلغه بنجاحه هو وزملاؤه فى الاستيلاء على السلطة ، وإحكام سيطرتهم على الأوضاع على امتداد الأراضى الليبية لصالح الشعب الليبى ، وأنهم يطالبون عبد الناصر بالوقوف إلى جانبهم وتأييدهم .

وخلت الرسالة من اسم قائد هذه الثورة أو أى شخص من مفجريها ، الأمر الذى أحاط الموقف بكثير من الغموض وعدم الوضوح . وأُبلِغَتْ الرسالة فورا إلى الرئيس جمال الذى آثر التريث والترقب حتى تنجلى الصورة ، خاصة وأنه كانت هناك شائعات كثيرة قد ترددت عن احتمال قيام العميد عبد العزيز الشالحى بانقلاب عسكرى يهدف للسيطرة على الوضع فى ليبيا لصالح أمريكا ، والقضاء على النشاط الكبير الذى كانت تمارسه العناصر الوطنية لتغيير الأوضاع لصالح الشعب .

ولم تنقض ساعات قليلة حتى تناقلت وكالات الأنباء خبر قيام انقلاب عسكرى بليبيا ، ونجاح بعض الضباط فى السيطرة على الموقف ، وإذاعتهم لبيان من الاذاعة الليبية يعلنون فيه إطاحتهم بالنظام الملكى ونيتهم القضاء على الأوضاع الفاسدة .

وتضاربت الأخبار عن حقيقة هوية القائمين بهذه الثورة التى فاجأت الرأى العام العالمى بتفجرها ، وسرعة سيطرة القائمين بها على الوضع فى غياب الملك إدريس السنوسى الذى كان يقوم بزيارة خارج البلاد .

وتابعنا هذه الأخبار بعناية فائقة ، وفى نفس الوقت أرسلت سكرتارية الرئيس برقية عاجلة إلى فرع سفارتنا ببنى غازى لموافاة الرئيس بحقيقة ما يحدث وسرعة الاتصال بالمسئولين عن هذه الثورة لاستيضاح حقيقة الأمر ، والتعرف على أشخاصهم وإتجاهاتهم ، والمقصود بتأييد الرئيس عبد الناصر لهم ، ونوع وكيفية هذا التأييد ، والدعم المطلوب وبحكم مسئوليتى عن الشئون العربية برئاسة الجمهورية — فى ذلك الوقت — بدأت العديد من الاتصالات بكل العناصر الوطنية الليبية المقيمة بالقاهرة لأجدهم جميعاً قد فوجئوا بالحدث وتعددت تكهناتهم ، وحال بينهم وبين إمكانية التعرف على حقيقة الأحداث إغلاق القائمين بالثورة لكافة مطارات ليبيا ، وقطع الاتصال بكل وسائله ما بين ليبيا والخارج .

وإزاء عدم وضوح الرؤية قرر الرئيس عبد الناصر الالتزام بسياسة الحذر وعدم الاندفاع فى اتخاذ أى موقف قبل التحقق من هوية القائمين بالثورة .

وقضينا اليوم الأول فى متابعة ماتسرب من داخل ليبيا من أنباء ، والاستماع إلى الإذاعة الليبية التى اقتصرت برامجها على الموسيقى العسكرية وترديد الأناشيد القومية وتكرار إذاعة بيان الثورة .

وبعد طول انتظار أعلنت الاذاعة الليبية عن تعيين العقيد سعد الدين أبو شويرب رئيسا لأركان حرب الجيش الليبى وبدأت وكالات الأنباء ومحطات الاذاعة الأجنبية تتخذ من إعلان تعيين أبو شويرب قرينة على أنه قائد الثورة الليبية .

وبدأت التحليلات تأخذ طريقها للتعرف على حقيقة اتجاهات العقيد سعد الدين أبو شويرب الذى كان قد أبعد عن الجيش فى أعقاب أحداث ٥ يونيو عام ١٩٦٧ لموقفه الوطنى والقومى المشرف وتعاطفه مع مصر .

وبدأت نفوس العناصر الوطنية الليبية بالقاهرة تطمئن إلى سلامة اتجاه القائمين بالثورة . وبالرغم من أننى كنت على اتصال وثيق ببعض الشباب الوطنى من الضباط الليبيين الذين تركوا وحداتهم ، وتمكنوا من الهروب لمصر عبر الأراضى الليبية ، وجاءوا فى أعقاب ٥ يونيو ١٩٦٧ واضعين انفسهم فى خدمة المعركة . ومنهم من تمكن من إدخال بعض معداته العسكرية ليقاتل الى جانب إخوته المصريين ، فإننى كنت أعلم أن معظمهم سرحوا من الجيش الليبى . ولم يتم اتصال بينى وبينهم فى الأيام السابقة لثورة ليبيا الأمر الذى جعلنى أشك فى إمكانية اشتراكهم فى هذه الثورة ، وإلا لكانوا قد أخطرونا باعتزامهم القيام بهذا العمل المجيد .

ومضت الليلة الأولى دون أن نتوصل إلى رأى محدد . وفى صباح اليوم التالى وردت برقية بنغازى التى تضمنت ما طمأن الرئيس عبد الناصر على سلامة اتجاهات مفجرى الثورة والتزامهم بالخط الثورى القومى ، خاصة ما طلبوه على لسان قائد ثورتهم من حاجتهم العاجلة لمن يختاره الرئيس عبد الناصر

لمعاونتهم بخبرته فى مواجهة الموقف بعد نجاح الثورة لتأمينها وضمان استقرارها وإستمرارها . كما طلبوا توجيهات الرئيس جمال فيما يتعلق بموقفهم من أمريكا وبريطانيا وفرنسا ، وكيفية مواجهتهم لأى تدخل من جانب الدول الثلاث من خلال قواعدهم العسكرية الموجودة بليبيا . واستجاب الرئيس عبد الناصر وأرسل لهم رده الذى اقترح فيه الاتصال بممثلى كل من أمريكا وبريطانيا وفرنسا ، واقناعهم بأن الثورة قامت لمواجهة فساد داخلى وتخلف اجتماعى فرضته السلطة الحاكمة السابقة ، مع طمأنة ممثلى الدول الثلاث على مصالح دولهم ومؤسساتهم الاقتصادية ورعاياهم ، ومطالبتهم بسرعة إعتراف حكوماتهم بالوضع الجديد لبدء مرحلة من التعاون البناء . واتخذ الرئيس جمال قراره بتأييد ثورة ليبيا والوقوف إلى جانبها ودعمها بكل إمكانات مصر سياسيا وعسكريا كمرحلة أولى .

كيف تم إختيارى لتولى مهمة دعم ثورة ليبيا

فوجئت صباح يوم الثالث من سبتمبر باتصال السيد سامى شرف سكرتير الرئيس لى تليفونيا ليخطرنى برغبة الرئيس جمال فى لقائه فوراً لأمر هام . وتوجهت على الفور لمقابلة الرئيس الذى فاجأنى بقوله :

« طبعا أنت تابعت يافتحى أحداث ليبيا وبعد أن بدأت الصورة تنجلى أمامى قررت أن نقف الى جانب مجلس الثورة الليبية لتوصلها لبر الأمان . وأحب أقولك يافتحى انا طلبت ترشيح من يصلح لهذه المهمة الخطيرة وعُرضَتْ على كثير من الأسماء ولكننى قلت للكل أنه لا يصلح لهذه المهمة غير ال المقاتل فيتر **fiyhter** بتاعنا . فقالوا لى مين قلت فتحى الديب . وأنا اخترتك لأنى عارف إنك قادر على القيام بهذه المهمة بنجاح وزى ما كان الجزائريون كلهم بيثقوا فيك وبيحبوك عاوزك تتبع نفس الأسلوب مع الليبيين وما تبخلش عليهم بأى شىء وأنا بأضع سمعة ومستقبل مصر كلها فى ايديك ومفيش أمامك غير حل واحد من اثنين ، إما النجاح وتأمين هذه الثورة أو اذبحك بيدى شخصيا » .

« وأنا كلفت محمد فوزى ليحرك القوات اللازمة من الطيران والمدرعات والمشاة الميكانيكية إلى الحدود الليبية ، وهذه القوات حتكون فى معاونتك إذا طلبتها وقد أمرت بتجهيز طائرة مصرية جارى إعدادها حاليا بمطار القاهرة لتستقلها ومعك من ترى الاستعانة بهم من خبراء عسكريين ومدنيين وخبراء شفرة . وأنا أمرت بتجهيز خطاب منى لقائد الثورة الليبية لأقدمك إليه ، ومنتظر رد ليبيا علىّ وإبلاغنا باستعدادهم لاستقبال طائرتك لتقوم فوراً . ولعلمك أنا كلفت هيكل ليسافر معك لتغطية لقائك بقائد الثورة على أن يعود بنفس الطائرة ومعه تقرير عاجل منك ، توضح لى فيه الصورة ، ومين اللى قائم بالثورة ، ورأيك فيهم . وبعد كده عاوزك تداوم الاتصال وباستمرار لتضعنى فى الصورة لما يحدث أولا بأول . والمهم إنك تجنبهم الوقوع فى أى خطأ من اللى وقعنا فيه فى أول الثورة ، وركز اهتمامك على تأمين الوضع الداخلى فى البداية حتى تتفرغوا لمواجهة بقية المشاكل الخارجية بالتدريج . ولو احتجت لأى خبرة أرسل لى فوراً لأوافيك بها » .

وطمأنت الرئيس وشكرته على ثقته وأستاذنت لأستعد للسفر .

السفر إلى بنى غازى

اجتمعت بمكتب السيد سامى شرف بمن رشحوا من قبل الوزراء المختصين ليعاونونى فى مهمتى وهم :

المقدم صلاح السعدنى الذى قام باختياره الفريق محمد فوزى وزير الحربية والمقدم أحمد رشدى الذى قام باختياره السيد شعراوى جمعة وزير الداخلية والسيد أمين بسيونى واختاره السيد محمد فائق وزير الاعلام والسيد عماد البط اخصائى الشفرة الذى اختاره السيد محمود رياض وزير الخارجية .

وقد فرضت السرية التامة على المهمة وطبيعتها سواء بالنسبة لوسائل الإعلام أو شركة الطيران .

وفور وصول رد المسئولين الليبيين باستعدادهم لاستقبالنا تقرر أن تقلع الطائرة ليلا للدواعى الأمن ، وانضم الى الوفد المرافق لى السيدان احمد كامل وأحمد سوار من ادارة المخابرات العامة . وعند هبوطنا بمطار بنى غازى ، كان فى استقبالنا المقدم آدم حواس والنقيب مصطفى الخروبى اللذان قدما نفسيهما ، الأول المتحدث الرسمى باسم مجلس الثورة والثانى ، أحد اعضاء مجلس الثورة .

اللقاء الأول

كانت السيارات معدة لتنقلنا من المطار إلى مبنى فرع السفارة المصرية ببنى غازى . وصحبنا كل من المقدم آدم حواس والنقيب مصطفى الخروبى ، وبدأنا فورا أولى جلساتنا مع الأخوة الليبيين والتى استغرقت الفترة من منتصف الليل حتى الثالثة وأربعين دقيقة من صباح الرابع من سبتمبر .

ولقد عرض المقدم آدم حواس فى هذا اللقاء أسلوب تحرك مجلس قيادة الثورة فى مواجهة النشاط الدبلوماسى الأمريكى والبريطانى والفرنسى باعتبارهم مصدر الخطر المباشر على الثورة ، وركز فى حديثه على :

١ ــ محاولة إقناع ممثلى الدول الثلاث بأن قيامهم بتفجير الثورة هدفه الرئيسى هو القضاء على الفساد الداخلى والتخلف الاجتماعى الذى فرضته السلطة الحاكمة السابقة .

٢ ــ طمأنة ممثلى الدول الثلاث على مصالح دولهم ومؤسساتهم الإقتصادية ورعاياهم .. وكانت

استجابة ممثلى الدول الثلاث كاملة . إذ رحبوا بالتعاون فيما بين مجلس الثورة وبينهم وأظهروا تفهمهم لحقيقة الوضع .

٣ ـــ أشار آدم حواس وأشاد بأثر التوجيهات التى قدمها الرئيس عبد الناصر لهم فيما يتعلق بمسألة سرعة الاعتراف بالوضع الجديد ، الأمر الذى وضع ممثلى الدول الأجنبية أمام الأمر الواقع ، وجنبهم تباطؤ الدول فى الاعتراف أو استغلال موضوع الاعتراف كوسيلة لممارسة الضغوط على مجلس الثورة .

٤ ـــ كما عبر عن تقدير مجلس الثورة لوصول وفد الجمهورية العربية المتحدة فى الوقت المناسب لمدّ يد المعونة لهم حيث تنقصهم الخبرة والقدرة على تطوير الأمور بما يحقق للثورة الاستقرار والاستمرار .

٥ ـــ وأوضح حرصهم على سرية اسم قائد وأعضاء مجلس قيادة الثورة تأمينا للمجلس ، ولتفادى حساسيات عديدة داخل الجيش وخارجه الأمر الذى فهمنا منه ضمنيا أن رئيس مجلس قيادة الثورة ـــ لا شك ـــ رتبته صغيرة .

٦ ـــ كما أشار إلى أن ما نشر فى الخارج من قيادة العقيد سعد الدين أبو شويرب لمجلس الثورة خطأ . وأن عملية تعيينه كانت بمثابة رد اعتبار له ليس الا ، نظرا لأنه سرح من الجيش لموقفه المشرف فى أحداث ٥ يونيو ١٩٦٧ .

وحينما أبلغته أننى أحمل رسالة شخصية من الرئيس جمال عبد الناصر موجهة الى رئيس مجلس قيادة الثورة أبدى فى البداية إمكانية تسلمه للرسالة باعتباره المتحدث الرسمى ، إلا أن تدخل النقيب مصطفى الخروبى ترتب عليه إشعارنا بأننا سنتقابل مع رئيس مجلس قيادة الثورة صباح اليوم التالى ، وحدد لنا الخروبى موعد اللقاء فى التاسعة صباحا .

ثم أخذ النقيب مصطفى الخروبى فى طهارة وإنفتاح وبلا تحفظ فى شرح حقيقة موقف الضباط الوحدويين الأحرار من بداية تشكيلهم حتى تنفيذهم لمخططهم والقيام بالثورة ، وتلخص حديثه فى :

١ ـــ يقود المجموعة التى كونت تشكيل الضباط الوحدويين الأحرار الملازم أول معمر القذافى الذى عانى طيلة السنوات الأخيرة من اضطهاد السلطة وقيادة الجيش له نتيجة وضوح ميوله القومية التحررية ، وكرها ليقول أعنى الناصرية ، الأمر الذى انتهى بحرمانه من الترقية هو وزميله النقيب مصطفى الخروبى .

٢ ـــ ركز وبصورة انفعالية على الارتباط الوثيق بين الملازم أول معمر وبينه ، وشبه شخصيهما بالرئيس جمال والمشير عامر من ناحية ارتباطهما الأخوى والحركى والعقائدى والمصيرى وإيمانهما الذى لا يتزعوع بضرورة تحقيق الوحدة العربية وفى أقرب وقت ممكن .

٣ ـــ ثم انتقل إلى ايضاح كيف نشأ التنظيم الخاص بهم ليشير إلى أن تنظيمهم بدأ فى عام ١٩٦٤ ، ومر بمراحل متعددة مستنداً فى اختيار عناصره على مبادىء أساسية انطلاقا مما طرحه السيد الرئيس فى مواصفات الضباط الأحرار فى ج . ع . م وهى :

أ ـــ الالتزام بالقيم الدينية ، وألا يكونوا ممن يشربون الخمر .

ب ـــ القدرة على الاحتفاظ بالسرية والأمن والالتزام بهما .

جـ ـــ الايمان الكامل بالوحدة العربية والتضحية بالدم فى سبيل تحقيقها .

٤ ـــ وأشار إلى رد فعل نكسة ٥ يونيو عليهم ، وأثرها الكبير فى نفسيته هو ومعمر القذافى ، وتحركهما بقواتهما إلى الحدود المصرية للمساهمة فى المعركة إلا أن القوات البريطانية حاصرت قواتهم واضطرتهم للعودة .

٥ ـــ أمكنهم إتمام تشكيل نواة قادرة على القيام بالثورة ، وتحدد لها شهر يوليو ١٩٦٨ ، إلا أن الظروف لم تمكنها من تفجير الثورة نظراً لانتقال الملك إدريس من طرابلس إلى بنى غازى قبل موعد التفجير بأربع وعشرين ساعة .

٦ ـــ أعيدت المحاولة وتحدد لها ليلة ٢٤/٢٣ مارس ١٩٦٩ إلا أن شعور قيادة الجيش بتحركات بعض أعضاء التنظيم دفعهم إلى إبعاد ثلاثة وعشرين ضابطا فى بعثات تعليمية إلى انجلترا الأمر الذى أرغمهم على التأجيل للمرة الثانية .

٧ ـــ تم الإعداد للمحاولة الثالثة ، وتحدد لها ليلة ٥ يونيو ١٩٦٩ إلا أن تردد بعض الضباط نتيجة عدم تركيز الملازم أول معمر القذافى فى اختيار الضباط الجدد فى التشكيل على المواصفات الثلاثة السابقة ذكرها ، اضطرهم إلى التأجيل للمرة الثالثة لقصور قدرات النوعيات المنتقاة عن تأدية وتنفيذ الخطة .

٨ ـــ اتجه قائد الثورة إلى الانفتاح وتوسيع قاعدة الاختيار لعضوية التنظيم لتشمل ضباط الصف إلى جانب الضباط الأصاغر على حساب الانضباط العسكرى على حد قول النقيب مصطفى ، وعلى حساب السرية المطلقة من ناحية أخرى بهدف الانتشار على الساحة العريضة لقوات

الجيش الليبي لضمان المساهمة الإيجابية لجميع الوحدات وبالفعل تم الانتشار المطلوب ، ولعبت الظروف الداخلية فى ليبيا دوراً كبيراً فى تمكنهم من تشكيل تنظيم الضباط الوحدويين الأحرار ، وبالتالى النجاح فى تنفيذ الخطة المرسومة نتيجة غياب الملك إدريس خارج ليبيا من ناحية ، وانطلاق العميد احمد عبد العزيز الشالحى فى ممارسة سلطة نقل وتسريح عدد من الضباط من ناحية أخرى .

وبالفعل تحددت الساعة الثانية والنصف يوم أول سبتمبر لتنفيذ العملية وتمت العملية فى الساعة الرابعة ليتم اكتمال سيطرة الوحدات على جميع المواقع المحددة لها فى الخطة ، ثم بدأت الاذاعة فى الصباح — كما هو معروف — فى الاعلان عن قيام الثورة ونجاحها .

٩ — أشار النقيب مصطفى إلى أنهم انطلقوا فى ثورتهم من مبدأ الحفاظ على الجمهورية العربية المتحدة وإبعادها عن مشاكل تورطها اذا ما قدر للثورة ان تنتكس وذلك تحقيقا لالتزامهم المصيرى بوضع كل قدرات ليبيا الاقتصادية فى خدمة المعركة من موقع الايمان بأن الجمهورية العربية المتحدة ساهمت بكل إمكاناتها وتتحمل عبء المعركة الرئيسى . لذا فواجب كل عربى مؤمن أن يضع كل قدراته وإمكانياته لتحقيق النصر . وانتهت الجلسة عند هذا الحد على موعد للقاء مع قائد مجلس قيادة الثورة فى الساعة ٩ صباحا أى بعد خمس ساعات من انتهاء الجلسة .

لقاء قائد الثورة

حوالى الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الرابع من سبتمبر حضر إلى مبنى فرع السفارة النقيب مصطفى الخروبى والمقدم آدم حواس يصحبهما ضابط برتبة الملازم أول ، قدمه لى النقيب مصطفى باسم الملازم أول معمر القذافى رئيس مجلس قيادة الثورة وقائدها ، وكان يرتدى الأفرول الميدانى ويحمل بيده بندقية رشاشة . صافحته مهنئاً بنجاح الثورة ، ومقدماً نفسى إليه ، ثم قدمت له باقى أعضاء الوفد المرافق لى . كما قدمت له العميد محمد عبد الحليم ممثل الرئيس السودانى الذى حضر معنا على متن نفس الطائرة ليهنىء بنجاح الثورة واجتمعنا فى صالون السفارة .

وحضر اللقاء من الجانب الليبى المقدم آدم حواس والنقيب مصطفى الخروبى . ومن الجانب المصرى السيد محمد حسنين هيكل الذى صحبنا لتغطية الأحداث الجديدة صحفيا وأعضاء الوفد المرافق لى ، والعميد محمد عبد الحليم ممثل السودان .

١ — بدأت اللقاء بتسليم الملازم أول معمر القذافى — قائد الثورة — الخطاب الموجه إليه من الرئيس جمال ، ثم أبلغته الرسالة الشفوية التى كلفنى بتبليغها له الرئيس ، والتى تتضمن استعدادنا

لتقديم كل إمكانات الجمهورية فى خدمة ثورتهم موضحا له أهمية ثورة ليبيا وتأثيرها على الوطن العربى وقضية المصير .

كما قدم العميد محمد عبد الحليم رسالة اللواء جعفر النميرى والتى كانت موجهة الى العقيد سعد الدين أبو شويرب واعتذر عن توجيهها بهذا الاسم نتيجة لفهم ملابسات الاعلان عن اسم رئيس مجلس الثورة الليبى .

٢ ـ تناول حديث قائد الثورة شرح ظروف تشكيل تنظيم الضباط الوحدويين الأحرار بما لا يخرج عما أورده النقيب مصطفى الخروبى فى لقائه السابق وزاد عليه الآتى :

يتكون مجلس الثورة من صغار الضباط .

إنه بدأ مع زملائه التفكير فى الثورة منذ دراستهم الإعدادية والثانوية .

إنه وأعضاء مجلس الثورة يؤمنون بضرورة تقديم كل المساعدات والإمكانات للجمهورية العربية المتحدة ، وألا يأخذوا منها .

وركز على أهمية ووجوب أن تكون الثورة الليبية كسباً لكل العرب وأن إمكانات ليبيا البترولية وموقعها الاستراتيجى لابد وأن تساهم فى حرب التحرير ، وحتمية تحقيق الوحدة .

إن الحزبية تعنى تفتيت الجهد العربى .

إن القواعد العسكرية ليست مشكلة صعبة ولابد من التخلص منها .

الشعب الليبى يكره كلمة الاشتراكية لشكه فى مفهومها ، ولكن الشىء المطمئن للشعب أن الثورة مبادئها ناصرية .

إن الثورة على استعداد لمقاومة أى تدخل بريطانى ، مهما كلف الأمر من تضحيات .

إن الوحدة العربية مطلب ملح ، وإن كان المعروف أن الرئيس جمال عبد الناصر لا يرضى بالوحدة الفورية غير المدروسة . ولكنه وزملاءه مصرون على ضرورة الوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة بغض النظر عن النتيجة . وأوضح أنه يمكن أن تتم الوحدة دون الإعلان الرسمى عن طريق توحيد التعليم وتعاون الأجهزة فى البلدين ، وتبادل الخبرات .

٣ ـ ركز معمر القذافى طوال حديثه على أنه يطرح هذه الأسرار الخاصة بثورتهم ، والتى قرروا عدم إعلانها أو نشرها انطلاقا من إيمانه بأننا سوف نحافظ على سريتها باعتبارنا أصحاب قضية واحدة ، وأنه يرى ضرورة إيضاح الصورة التفصيلية للموقف للرئيسين جمال عبد الناصر والنميرى .

٤ ـ جرى حديث طويل وتفصيلى عن أسلوب ممارسة السلطة بواسطة مجلس قيادة الثورة من خلال

مجلس الوزراء . مع ممارسة مجلس الثورة لسلطات السيادة الكاملة باعتباره المعبِّر عن إرادة الشعب . وشرحت له الأسلوب الذى انتهجته ثورة ٢٣ يوليو بعد تفجرها .

واختتم اللقاء حوالى الواحدة والنصف بعد الظهر ليتوجه قائد الثورة لمكتبه لاعداد خطابين للرئيس جمال عبدالناصر واللواء جعفر النميرى ردا على خطابيهما .

وقد قمت على الفور بإعداد تقريرى رقم(١)الذى ضمنته كل ماحدث منذ وصولى الى بنى غازى وقد اختتمته بإنطباعاتى الأولية والتى تلخصت فى :

أ ـــ واضح أن تشكيل الضباط الوحدويين الأحرار يضم ضباطاً أصاغر ، ليسوا على دراية بممارسة السلطة ومواجهة ظروف ما بعد الثورة لانشغالهم الكلى بالتصدى لمشاكل الجيش ومشاكل التأمين الداخلى فى مجال الاحتياجات التموينية اليومية المتعلقة بمصالح الجماهير .

ب ـــ السلطة كلها مركزة فى يد مجلس قيادة الثورة ، ولم يتم توزيع الاختصاصات بعد ليمارس كل مسئول عملة فى مجال اختصاصه .

جـ ـــ الواضح حتى الآن وبشكل مؤكد ، أن الشخصية المتزنة الواعية بكل مشاكل مابعد الثورة ومتطلبات العمل فى المرحلة القادمة هو قائد الثورة شخصيا ملازم أول معمر القذافى ، وإن كانت حاجته إلى المشورة والمساعدة فى اتخاذ الخطوات الإيجابية لتأمين الثورة أمرا حيوياً وضرورياً ، وهو يشعر به ويفتقده فى زملائه .

د ـــ رغم مضى أربعة أيام على قيام الثورة إلا أن القائمين بها ما زالوا فى مرحلة تقييم لخطوط الحركة المستقبلية . ونحن فى انتظار خطواتهم الإيجابية فى مجال تخفيف القيود على حركة الجماهير اليومية كيلا تشعر بمواجهتها لمرحلة كبت جديد .

هـ ـــ الموقف لا يزال غير مطمئن ، ويحتاج إلى بذل جهود كبيرة فى مجال التأمين الداخلى ، وإن كان الواضح حتى الآن أن قوات الجيش متماسكة ومسيطرة .

و ـــ وحمَّلت تقريرى للسيد محمد حسنين هيكل ليسلمه هو وخطاب الأخ معمر القذافى لسكرتير الرئيس وسافر على الطائرة المصرية التى وصلنا بها والتى غادرت مطار بنى غازى يوم ٤ سبتمبر ، ومعها ممثل السودان ، والسيد هيكل ، وزكريا نيل ، والمصور الصحفى .

الفصل الثانى

التحرك لتأمين الثورة

تخفيف حظر التجول

ظلت القاعدة الشعبية الليبية طوال الأيام الأربعة الأولى لقيام الثورة تعيش فرحة قيام الثورة التى عرفت تفجرها ونجاحها من خلال ما كانت تقدمه الإذاعة الليبية من بيانات لمجلس الثورة وسيطرة قوات الجيش على الموقف من خلال فرض حظر التجول طوال اثنتين وعشرين ساعة يوميا ورفع الحظر لمدة ساعتين من الثانية الى الرابعة بعد الظهر ، إلا أن هوية الثورة أو إسم قائدها ومن عاونه ظلت مجهولة . الأمر الذى وضع الشعب الليبى بكل طبقاته فى حالة توتر وضياع ، خاصة وأن حظر التجول ظل قائما بلا تخفيف .

وقد اتخذت على الفور مبنى فرع سفارتنا ببنى غازى مقرا لإقامتى لأمارس منه كافة أوجه نشاطى فى معاونة مجلس الثورة الليبى .

وبادرت بالاتصال بعد ظهر اليوم الرابع للثورة بالمقدم آدم حواس (الذى أبلغنى بأنه تعين بمعرفة مجلس الثورة ليكون حلقة الاتصال بينى وبين قائد وأعضاء مجلس الثورة الليبى) مبديا رغبتى فى سرعة الاتصال بالأخ معمر القذافى لأطلب منه البدء فى تخفيف فترة حظر التجول ، طالما أنهم مسيطرون على الموقف ليشعر أبناء الشعب أن الثورة مستقرة ومسيطرة على زمام الأمور ، وإتاحة الفرصة لكل المواطنين ليصرفوا أمورهم ومصالحهم ، لكسر الإحساس بتقييد حريتهم لأكثر من أربعة أيام عاشوها بلا فهم

لحقيقة ما يحدث ولإشعارهم بأن الثورة قامت لتحقيق أمانيهم ، ولتزيل عنهم كابوس الإرهاب والاستعباد .

واقترحت أن يتم ذلك الإجراء تدريجيا بزيادة فترة رفع الحظر بداية لتكون ست ساعات ، ثم اثنتى عشرة ساعة ، ولتقتصر خلال الأيام القليلة التالية على الفترة فيما بعد الغروب إلى الشروق .

كما طالبته بعرض الأمر على رئيس مجلس الثورة لتبدأ محطة الإذاعة الليبية هى الأخرى تدريجيا فى التخفيف من إذاعة البيانات وبرقيات التأييد وتنويع المادة الاعلامية لتوضيح أهداف الثورة ، واستعدادنا للمساهمة فى هذا المجال بتكليف السيد أمين بسيونى خبير الإعلام الذى حضر معى للمشاركة مع الإخوة المسئولين بالاذاعة فى تحقيق المطلوب .

وكانت الاستجابة فورية حيث إمتدت فترة رفع حظر التجول إلى خمس ساعات . وأبلغت أنها ستزيد لتكون سبع ساعات اعتبارا من اليوم التالى لتكون من الساعة العاشرة الى الساعة الخامسة كى يتمكن المصلون من أداء فريضة الجمعة بالمساجد .

كما تم تكليف أمين بسيونى للتوجه إلى محطة الإذاعة ليعاون الملازم عبدالفتاح يونس ـــ المعين من قبل مجلس الثورة لتولى شئون الإعلام ـــ وبالفعل بدأت الإذاعة فى انتهاج أسلوب الإعلام المتنوع ، والذى وجد ترحيبا كبيرا من القاعدة الشعبية التى اتخذت من فترة رفع حظر التجول فرصة لتخرج فى مظاهرات شعبية لتعبر عن فرحتها وتأييدها للثورة ، وكل هتافاتها كانت مركزة على الثورة الليبية والرئيس جمال عبد الناصر والعروبة نظراً لعدم إعلان إسم قائد الثورة الليبية . ولذا إتجهت هتافاتهم للإشادة بالجيش الليبى .

الإستفادة من المشورة

فى صباح الخامس من سبتمبر أخبرنى المقدم آدم حواس بأن مجلس الثورة عقد جلستين لدراسة الخطوات التنفيذية لتشكيل جهاز إدارة دفة الأمور فى الدولة على ضوء المشورة التى قدمناها لرئيس مجلس الثورة ، وقد قرروا الآتى :

١ ـــ تشكيل وزارة من سبعة وزراء على أن يكون رئيس الوزراء ووزيرا الدفاع والداخلية من أعضاء مجلس قيادة الثورة . أما باقى الوزراء فيختارون من العناصر المدنية .

٢ ـــ يتجه تفكيرهم إلى ضم الوزارات المتشابهة والمرتبط نطاق عملها فى محيط واحد لتضمهم وزارة واحدة .

٣ ـــ تم إرسال قرار رئيس وأعضاء مجلس الثورة الذين أقروا هذه الخطوات والموجودون ببنى غازى إلى بقية أعضاء المجلس المتواجدين بطرابلس لمناقشة تفاصيله والحصول على موافقتهم عليه .

٤ ـــ سيوافوننا بالتشكيل الجديد بعد الانتهاء من إقراره نهائيا قبل السير فى إجراءات تنفيذه للمشورة .

٥ ـــ فهمت من المقدم آدم أنه سيتولى وزارة الدفاع ، وأنهم قرروا وضع أجهزة الأمن تحت قيادة وزارة الدفاع فى المرحلة الحالية لضمان السيطرة .

٦ ـــ كما قرر المجلس أيضا السير فى إجراءات إعادة تنظيم الجيش الليبى ليطابق تنظيم القوات المسلحة فى ج . ع . م على أن يستفيدوا من بعض القادة المصريين على مستوى الكتيبة مما فوق لقيادة وتدريب ضباط الثورة المتولين قيادة الوحدات الليبية حاليا ، وكلهم لا تتعدى رتبهم رتبة النقيب ، وتنقصهم خبرة القيادة .

وتدخلت على الفور لأشير إلى أهمية تفادى الحساسية منذ البداية . ولكن آدم أجابنى بقوله إن كل القادة من ضباط الثورة المؤمنين بكل أهدافها مستعدون لتقبل هذا الوضع بلا أية حساسية ليتلقوا الخبرة من إخوانهم المصريين .

وفى نهاية الحديث طلب موافاته باختصاصات كافة الوزراء ليضعوا على ضوئها اختصاصات التشكيل الجديد . وركز على وزارات الدفاع ـــ الداخلية ـــ الاقتصاد ـــ التعليم ـــ الإرشاد القومى ـــ الخارجية .

وقبل أن يغادر مكتبى أخبرنى بأن القنصل البريطانى اتصل به ، وأبلغه بأن بريطانيا ترى فى

النظام الجديد بليبيا تصحيحا للأوضاع السابقة ، وأنهم سيتخذون خطوات التأييد القائم على ضرورة الحفاظ على العلاقات الطيبة معهم . وأنهم ملتزمون بتنفيذ كافة الاتفاقيات بما فيها إتفاقية الأسلحة ، ولن يتم أى تأخير من جانبهم فى التنفيذ .

تعليق القاعدة الشعبية على الثورة

سنحت الفرصة للتعرف على حقيقة الشعور الشعبى بعد الانفراج المبدئى لنظام حظر التجول ، فقمت بتوزيع بعض أعضاء الوفد المرافق وبعض العاملين بفرع السفارة لتأدية صلاة الجمعة بمختلف مساجد بنى غازى لمراقبة الموقف ، خاصة وأن أجهزة المخابرات والأمن الليبية كان نشاطها مجمداً نتيجة اعتقال الثورة لأفرادها منذ قيام الثورة . وقد حصلت على الصورة الواقعية للوضع على النحو التالى :

١ ــ تضمنت خطبة الجمعة بكافة المساجد الإشارة إلى الفساد الذى كان مستشريا ، والدعوة إلى التمسك بالأخلاق والقيم والمبادىء والوحدة . وانتهت بالدعاء للثورة والقائمين بها ، مع تركيز واضح على ضرورة المحافظة عليها من أعدائها المتربصين بها من الرجعيين والخونة والاستعماريين . وكانت استجابة المصلين ملموسة بشكل واضح .

٢ ــ ترددت بعض التعليقات بين أبناء بنى غازى الذين تجمعوا فى الشوارع وتضمنت :

أ ــ السخط على مفاسد العهد السابق ، واستغلاله لثروات الشعب ، وتقييد الحريات .

ب ــ الإشادة بقيام الثورة ، وبانها ثورة بيضاء .

جـ ــ التحمس للثورة ، ومحاولة الإعلان عن التأييد لها بشتى الطرق سواء بتجمع البعض والهتاف لها ، أو بالالتفاف حول الجنود الموزعين فى الأماكن الهامة ، وتهنئة الشعب لهم .

د ــ أبدى البعض تساؤله حول موقف الملك ، وما أذاعته بعض الإذاعات الأجنبية عن تحركاته واتصالاته فى الخارج ، خاصة بالسلطات البريطانية ، وإبداء الشعور بالاستياء وعدم الرضا تجاه هذه التصرفات .

هـ ــ بدأ توزيع بعض منشورات التأييد والإشادة بالثورة بمعرفة الاتحاد العام للطلاب ــ وتم التوزيع بعد الصلاة على المصلين ــ كما استمرت مظاهرات التأييد الشعبى طوال فترة رفع حظر التجول ، دونما إخلال بحالة الأمن .

٣ ـــ اتسم الموقف عموما بالهدوء وعادت الحركة التجارية اليومية إلى وضعها الطبيعى بصورة مطمئنة جدا .

٤ ـــ أكدت حركة الجماهير وبصورة قاطعة وعيها بأهمية الالتزام بتنفيذ تعليمات مجلس قيادة الثورة .

إشاعات عن تحركات مشبوهة

تردد بعد ظهر اليوم الخامس أن هناك محطة إذاعة بثت تعليمات إلى القوات الملكية الليبية ، مع بعض أوامر يفهم منها أن هناك تحركات عسكرية بين مطار العضم وطبرق ومالطة مع الإشارة إلى قوات بحرية . وقد أشارت تلك الاذاعة إلى أن التحركات تنفيذاً للمعاهدة البريطانية الليبية . قابلت على الفور المقدم آدم حواس بهذه الأخبار ، فوجدت لديه معلومات منقولة إليه تفيد بوجود تحركات بحرية (غواصات) أمام مدينة البيضاء . وأخبرنى بأنهم أصدروا أوامرهم بقيام طلعات جوية للاستطلاع على طول الشواطىء من بنى غازى حتى طبرق للتأكد من حقيقة هذه الأخبار ، وقد جاءت نتيجة الاستطلاع بعدم صحتها . وأكد لى آدم أن الموقف فى جميع أنحاء ليبيا هادىء . وأشار إلى اطمئنانهم للموقف الشعبى ، إلا أن الشكوك تحوم حول القواعد البريطانية فى العضم وطبرق .

كما أبلغنى المقدم آدم أن القنصل البريطانى طلب السماح بقيام طائرة لنقل التموين من قبرص إلى العضم لوجود قوات برية معسكرة فى العضم منذ قيام الثورة ، ولا يوجد لديها تموين كاف ، وأنه (آدم) وافق على قيام الطائرة بعد تأكيد القنصل أن الطائرة ستنقل تموينا فقط بضمانه الشخصى .

واستفسرت منه عما إذا كان يوجد ضابط اتصال ليبى بقاعدة العضم موثوق به للتأكد من صدق نوايا القنصل فذكر أن هناك ضابط شرطة . أكدت له ضرورة وجود ضابط موثوق به من طرفهم بالقاعدة على أن يكون على اتصال مباشر بهم لضمان رقابة طائرة التموين وأية تحركات مشبوعة من وإلى القاعدة ، مع إبلاغى فوراً فى حالة حدوث أى تحركات مشبوهة لسرعة التصرف .

التعرف على مواقف السفراء بالخارج

زارنى المقدم آدم حواس فى المساء وطلب تكليف سفرائنا الموجودين بالدول العربية والأجنبية التى لليبيا تمثيل دبلوماسى فيها للتظاهر بتطوعهم لنقل أى رسائل منهم لمجلس قيادة الثورة نظرا لانقطاع الاتصال بين هذه السفارات وليبيا . بهدف اكتشاف نواياهم الحقيقية تجاه الثورة وقد أبرقت للقاهرة فى هذا الشأن مطالبا بضرورة مراعاة سفرائنا للدقة واللباقة فى تنفيذ هذه المهمة لتحقيق الهدف من هذا الاتصال بعيداً عن التورط أو كشف الهدف من وراء اتصالهم .

ثم أخبرنى المقدم آدم باتصال القنصل البريطانى به وابلاغه برغبة الملك إدريس فى العودة لليبيا ، لينهى حياته بها كمواطن عادى لرغبته فى ألا يموت بعيداً عن أرض ليبيا التى قضى حياته فى خدمتها وألمح القنصل البريطانى إلى أهمية مراعاة عامل السن وشيخوخة الملك فى الاستجابة لهذه الرغبة . وأنه رد عليه بأن النظر فى هذا الموضوع سابق لأوانه ، وأنه لا يملك البت فيه لاختصاص مجلس الثورة به ، وأن التفكير فى الاستجابة سيتوقف بالدرجة الأولى على موقف الملك وتصرفاته خلال الفترة القادمة وأن الاستجابة ممكنة فى تقديره إذا لم يبدر من الملك أى تصرف ضد الثورة . وقد أبديت استحسانى للباقة فى الرد ، وفى وضعه لشرط التزام الملك وحسن تصرفه تجاه الثورة .

وصول وفد عراقى بصورة مفاجئة مساء الخامس من سبتمبر

فوجىء مطار بنى غازى بطائرة عراقية فوق المطار تطلب الإذن بالهبوط . وبعد استشارة رئيس مجلس الثورة تم السماح لها بالهبوط ، وكانت تحمل وفداً عراقيا برئاسة الفريق صالح مهدى عماش .

استقبل الوفد بالمطار ضابط من التنظيم ، وليس من أعضاء مجلس قيادة الثورة ورافقهم إلى الفندق . وزارهم المقدم آدم بعد مضى ساعتين من وصولهم للفندق حيث شرح لهم الوضع بصفة عامة . وقد أبلغنى آدم بأن الفريق صالح مهدى عرض عليه استعداد العراق لتقديم الخبرة والدعم للثورة ، وحاول من خلال أسئلته التعرف على هوية أعضاء مجلس قيادة الثورة ، ثم ركز فى حديثه على ضرورة فتح المجال للعمال والفلاحين واعتماد الثورة عليهم مع وجوب ضرب أية محاولة مضادة بالقوة . وقد اكتفى آدم بالاستماع ونقل الحديث إلى معمر القذافى . ثم اوضح لى تحفظ مجلس الثورة تجاه الوفد العراقى وأنهم قرروا قصر الالتقاء بهم عليه فقط .

إعتراف ليبيا بدولة موريتانيا

طلب منى المقدم آدم بعد اخطارى بما تم بالنسبة للوفد العراقى أن أعد له بياناً للاعتراف بدولة موريتانيا ، وقمت على الفور بإعداد البيان بالنص التالى :

« اجتمع مجلس قيادة الثورة ، واستعرض الظروف المختلفة التى حالت دون اعتراف ليبيا فى عهدها السابق بالدولة الشقيقة موريتانيا . وتقديرا من مجلس قيادة الثورة للدور الذى يقوم به رئيس وحكومة وشعب الشقيقة موريتانيا فى دعم وتأييد الحق العربى فى سائر القضايا العربية قرر مجلس الثورة اعتراف الجمهورية العربية الليبية بدولة موريتانيا » .

وقد أذيع البيان صباح السادس من سبتمبر وطلب آدم قيامنا بإبلاغ الحكومة الموريتانية باعتراف ليبيا رسميا عن طريق سفارة موريتانيا بالقاهرة لعدم وجود اتصال سابق بينهما .

اعتراف بريطانيا بالوضع الجديد

حضر يوم ٩/٦ المقدم آدم ليبلغني بالآتي :

١ ــ اتصل به القنصل البريطاني في وقت متأخر من مساء الخامس من سبتمبر وطلب مقابلته صباح اليوم التالي لأمر هام ــ حاول استيضاحه وإمكان استقباله له فورا إلا أن القنصل أصر على الموعد الذي حدده كالتعليمات الصادرة إليه . وتم الاتصال قبل حضوره للقائي حيث سلمه القنصل اعتراف بريطانيا بالوضع الجديد .

٢ ــ التقى مساء أمس وفي وقت متأخر بالقنصل الروسي بناء على طلب الأخير ، ليستفسر القنصل الروسي عن الوضع إلا أن التفاهم بينهما كان صعبا جداً نظراً لعدم قدرة القنصل على التحدث بغير اللغة الروسية وقدر محدود جداً من اللغة العربية التي يصعب فهمها . وعلق آدم على ذلك بأنهم يرغبون في إيجاد تفاهم سريع مع الروس للاستفادة من قدرة الأسطول الروسي لمساعدتهم في رقابة أية تحركات معادية . وقد أبرقت للقاهرة لمطالبة السوفيت بالإسراع بإرسال مترجم روسي ــ عربي ليمكن تفاهم المجلس مع القنصل الروسي .

٣ ــ وفي ختام الجلسة أخبرني آدم بأن القنصل الأمريكي أبلغه في الصباح أن اعتراف أمريكا في الطريق .

قرار ثلاثي من الجمهورية العربية المتحدة والجزائر وسوريا لمساندة الثورة

وصلتني رسالة عاجلة من الرئيس عبد الناصر بعد ظهر يوم ٩/٦ يطلب فيها سيادته لقاء الأخ معمر القذافي وإبلاغه أن الرؤساء جمال عبد الناصر وهواري بومدين ونور الدين الأتاسي في اجتماعهم الثلاثي مساء يوم ٥ الجاري قد اتخذوا قراراً بمساندتهم للثورة الليبية مساندة كاملة مع البدء فورا في اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ هذا القرار الذي يشمل أيضا المساندة بالقوات المسلحة بالدول الثلاث للثورة الليبية في حالة حدوث أي عدوان خارجي عليها .

كما أن اللواء النميري بعث برسالة للرئيس جمال تفيد تضامنه مع الرؤساء الثلاثة في هذا القرار .

وعلاوة على هذا يمكن أيضاً مطالبة الدول الثلاث بالمساعدة العسكرية في إطار اتفاقية الدفاع المشترك في حالة تعرض ليبيا للعدوان الخارجي .

وقد قمت بالاتصال بالأخ معمر فورا وأبلغته نص الرسالة .

كما ابلغته بتوصية الرئيس جمال بضرورة التركيز على عنصرى الطلبة والعمال واحتضانهم ليضمنوا سلامة الجبهة الداخلية . وقد تلقى معمر الرسالة بالشكر والتقدير الكبيرين .

الفصل الثالث

يومان فى بنى غازى

بعد مضي أكثر من يومين على وصولى لليبيا ولكى أفى بوعدى للرئيس جمال بإيضاح الصورة له بالنسبة لتطور الأحداث ، وتقييمى للموقف وجدت نفسى أقوم بإعداد تقريرى الثانى محللا تطورات الأحداث على ضوء معايشتى لها على الوجه التالى :

أولا : مجلس قيادة الثورة

١ ـــ القائد ملازم أول معمر القذافى

السن ثلاثون عاما تقريبا . يتسم بالاتزان ، وتبدو عليه علامات الصلابة وقوة الشخصية والاعتزاز بالنفس ، متدين ويقرن حديثه بالأسانيد القرآنية ، يميل إلى الاستماع أكثر من الحديث . الأمر الذى يظهره بمظهر الإنسان الغامض ،ويصعب الحكم على أفكاره لأول وهلة . دلت كثير من الشواهد على أنه يتمتع باحترام زملائه من أعضاء مجلس الثورة ، وهو على دراية بمجريات الأحداث السياسية وتطورها بالوطن العربى ، وإن كان يميل إلى الابتعاد عن تسليط الأضواء على شخصه كما يبدو لى . مظهره يعطيه أكثر من سنة .

٢ ـــ النقيب مصطفى الخروبى

السن ثمانية وعشرون عاما تقريبا ـــ من بلدة الزاوية ولاية طرابلس ومن أسرة متوسطة . مندفع

لنقص خبراته فى التعامل السياسى مما يجعله يتسرع فى الحكم على الأمور ، محب للظهور والتفاخر ، متدين ، سلوكه ريفى بوجه عام ، صافى القلب ، وحدوى ناصرى متطرف . يدين بالولاء الكامل والإعجاب لمعمر القذافى .

٣ ــ المقدم آدم حواس

السن خمسة وثلاثون عاما ، من بلدة المرج .

هادىء الأعصاب ، تبدو عليه الوداعة والتدين ، شخصيته محببة تدعو لاكتسابه لثقة محدثة ، يعمل بجهد واضح لاكتساب خبرة الآخرين ، دراسته العلمية هندسة الراديو ، يؤمن بالعمل الايجابى القائم على الحساب الدقيق ، الأمر الذى وقف فى سبيل انضمامه إلى تنظيم الضباط الوحدويين منذ بداية تشكيله . أخلاقياته فى التعامل مع أعضاء مجلس الثورة أكسبته ثقتهم واحترامهم ، ومن ثم تم ضمه إليهم قبل قيام الثورة مباشرة . استشعرت من حديثه شعوره الكامن بالتأثر لقيامه بالعمل حاليا تحت قيادة ضباط التنظيم الذين كانوا تحت قيادته . (كان القائد المباشر لمعمر القذافى قبل قيام الثورة)

٤ ــ الرجل الثانى بعد معمر القذافى فى بنى غازى والمسيطر على القوات المسلحة والأمن هو **النقيب مصطفى الخروبى** .

٥ ــ المسئول عن التحرك العلنى والقيام بالاتصال الخارجى والداخلى بتفويض من مجلس الثورة هو **المقدم آدم حواس** .

٦ ــ هناك إصرار كامل على الاحتفاظ بسرية عدد وأسماء أعضاء مجلس قيادة الثورة .

٧ ــ رغم الانفتاح بينى وبين المقدم آدم ، إلا أنه يتحاشى أى إيضاح لصورة التعامل داخل مجلس قيادة الثورة . ونتيجة لذلك لم أحاول إحراجه بالسؤال عن العدد أو الأسماء تفاديا منى لأية حساسية . وتأكيداً للثقة القائمة فى نفوس كل من نتعامل معهم حتى الآن .

٨ ــ التقدير الأولى على ضوء توزيع الاختصاصات التى فهمتها من معمر القذافى يجعلنى أعتقد أن عدد أعضاء مجلس قيادة الثورة لا يزيد على عشرة أعضاء معظمهم من رتبة الملازم أول وعدد قليل من رتبة النقيب .

٩ ــ ثقل الحركة والقيادة مركز فى بنى غازى حاليا وبصورة أوضح فى الملازم أول معمر القذافى ، ويعاونه مصطفى الخروبى . أما طرابلس فرغم محاولات التعرف على شخصية عضو المجلس المتولى

القيادة بها فالواضح حتى الآن أنه برتبة نقيب يعاونه اثنان من الملازمين .

١٠ ــ سافر رئيس مجلس قيادة الثورة إلى طرابلس منذ مساء أمس للحصول على موافقة باقى اعضاء المجلس لإعلان تشكيل الوزارة وتغيبه حتى وقت كتابة التقرير دونما إشارة لوصولهم لاتفاق يوضح اختلاف وجهات نظرهم وعدم اتفاقهم على رأى واحد فى تقديرهم للأشخاص من المدنيين المرشحين للوزارة ، الأمر الذى يؤكد قيامهم بالثورة بلا مخطط أو تفكير سابق لخطوات ما بعد الثورة .

١١ ــ من الواضح حتى الآن تحفظ الأعضاء الثلاثة الظاهرين والمتصلين بى ، وحجبهم لما يدور معى من اتصالات ومساعدة فى التخطيط ، وهو أمر أراعيه بصفة دائمة وأؤيدهم فيه ، مما أدى إلى انفتاحهم وحصولى على ثقتهم ، وعدم تولد أية حساسية بينى وبينهم .

١٢ ــ أقدم المشورة حينما تطلب منى وأساعد فى التخطيط لإدارة دفة العمل بأسلوب هادىء فى حدود التوجيهات واستجابة لطلبهم ، الأمر الذى دفعهم للجوء لاستشارتى فى كل خطوة يقدم عليها مجلس الثورة قبل التنفيذ .

ثانيا : موقف الجيش والأمن

١ ــ يسيطر الجيش سيطرة كاملة على حالة الأمن فى مختلف أنحاء البلاد بما فيها بنى غازى وطرابلس .

٢ ــ سلوك الجنود فى تعاملهم مع الشعب ممتاز ، ويدل على وعى بمسئولياتهم تجاه الثورة وإدراك وفهم لدورهم الذى يضطلعون به . وأعتقد أن ذلك يرجع إلى اشتراك ضباط الصف ضمن تنظيم الضباط الوحدويين الأحرار .

٣ ــ يحدث فى فترات متفاوتة أن ينفعل بعض الجنود فى تجاوبهم مع الشعب أثناء المظاهرات ، أو فى فترات حظر التجول بإطلاق طلقات نارية فى الهواء تعبيراً عن فرحتهم . وفى رأيى أن ذلك مرجعه إلى شعورهم لأول مرة باستخدام الذخيرة الحية التى كانت محرمة عليهم أيام العهد الملكى السابق حيث كان الجندى تنتهى مدة خدمته دون اطلاق طلقة واحدة .

٤ ــ تحملت القوات المسلحة الليبية الضغط الكبير خلال الأيام الأولى للثورة لقيامها بأداء واجباتها بلا غبار ، ولمدة أربعة أيام . ورغم ذلك لم يبدُ أى تكاسل أو تواكل وبدأ منذ الأمس الخامس من

سيتمبر تخفيف العبء وتجميع الجنود فى مناطق تمركز رئيسية جاهزة للتحرك عند الطلب ، مع الاكتفاء بدوريات سيارة ونقط تفتيش على المداخل الرئيسية للمدينة للسيطرة على الأمن .

٥ ـــ بدأ الاستعانة ببعض العناصر الصالحة من قوات الشرطة لتولى المهام بشكل تبادلى مع الجيش .

ثالثا : الموقف الشعبى

١ ـــ التأييد الشعبى بلا حدود ومن جميع فئات العمال والشباب رجالا ونساء ، بالإضافة إلى فئات المدرسين ، والموظفين العموميين ، والعناصر السياسية الوطنية ، وغالبية القبائل ، ومنها قبيلة البراعثة ، وهى القبيلة المسلحة الوحيدة التى كانت تعتبر أحد معاقل التأييد للملك السابق .

٢ ـــ مظاهرات التأييد مستمرة لليوم السادس على التوالى وهناك تسابق من جميع الأفراد لإعلان تأييدهم فى صورة برقيات من جميع أنحاء البلاد .

٣ ـــ الرأى العام يؤيد الثورة رغم عدم معرفته بشخصيات القائمين بها واضعاً مجلس الثورة فى مكان التقدير الكامل ، نظراً لأن أعضاءه هم الذين وضعوا رؤوسهم على أيديهم لتخليص الشعب من الحكم السابق بمفاسده وظلمه وتحكمه .

٤ ـــ نجاح الثورة دونما إراقة للدماء أكسبها تقدير الشعب وإعجابه .

٥ ـــ استجابة الشعب لفترة حظر التجول الشديدة فى البداية ، والمتدرجة فى التخفيف والتزامهم بتنفيذ التعليمات ، تعبر عن وعى بأهمية استمرار الثورة بيضاء والعمل على نجاحها .

٦ ـــ لم تحدث أية حوادث تخريب ، وانحصر غضب الشعب فى إزالة كل العلامات واللوحات التى تحمل كل ما يشير إلى الملكية .

٧ ـــ عناصر الشباب من الطلبة والمثقفين تركز فى برقيات تأييدها على أهمية محاكمة المفسدين السابقين .

٨ ـــ الخط العربى الوحدوى بارز وبشكل واضح على ألسنة الشباب طلبة وعمالاً ، فى ترديدهم ـــ فى كافة مظاهراتهم ـــ الهتاف باسم الرئيس عبد الناصر والوحدة .

٩ ـــ يلقى الأجانب الموجودون بليبيا معاملة طيبة من الأهالى والسلطات .

رابعاً : الموقف التموينى

١ ـــ أدى طول فترات حظر التجول إلى سحب كثير من السلع الغذائية من السوق ، الأمر الذى ترتب عليه نقص فى بعض المواد بمحلات التجزئة لعدم استعاضتها من مخازن الجملة الحكومية ، بالإضافة إلى وقف الحركة فى الميناء نتيجة توقف العمل طوال هذه الفترة .

٢ ـــ أشرت على الأخوة أعضاء مجلس الثورة بضرورة الاستعاضة المستمرة تفاديا لأى رد فعل شعبى مضاد . وقد استجاب الإخوة ، وصدرت التعليمات لمخازن الجملة بالفتح فى أوقات حظر التجول .

٣ ـــ الحركة التجارية ـــ حركة السحب اليومى بدأت تأخذ الشكل الطبيعى اعتبارا من اليوم بعد إطالة فترة رفع حظر التجول .

خامسا : الموقف الإعلامى

١ ـــ اقتصر الإعلام فى الأيام الأربعة الأولى على الإذاعة فقط حيث صدر عنها بيانات ، وأوامر مجلس الثورة ، وبرقيات التأييد ، واتخذت كوسيلة اتصال بين مجلس الثورة والشعب .

٢ ـــ بعد استقرار الوضع وتخفيف حظر التجول صدرت صحيفتا الزمان والحقيقة صباح أمس وصدرت اليوم صحيفة الشعلة والتايمز الليبية باللغة الانجليزية . وقد ركزت كل الصحف فى مقالاتها على الإشادة بالثورة وتوضيح أهدافها .

٣ ـــ بعد تقديم المشورة للمجلس بضرورة تطوير الإعلام ليؤكدوا استقرار الوضع فى تدرج طبيعى ، وبعد تسليمهم شرائط التسجيل التى أحضرناها من القاهرة ، بدأت الإذاعة تأخذ دورها الهادىء من خلال برامج هادفة لتوضيح أهداف الثورة ، مع تقديم مادة ترفيهية هادفة .

سادسا : الموقف داخل المصالح الحكومية

١ ـــ جارى البدء فى التخلص من العناصر المعروفة بعدم صلاحيتها لإدارة دفة العمل فى المصالح من درجة وكيل وزارة كمرحلة أولى ، وإسناد دفة العمل إلى عناصر المديرين الصالحين .

٢ ـ بعد تنفيذ الخطوة السابقة ستبدأ المصالح فى استئناف عملها حفاظا على مصالح الجماهير .

سابعا : موقف العناصر المناوئة للثورة

١ ـ قام ضباط مجلس الثورة بإلقاء القبض على جميع العناصر الموالية للملك والمعروفة بولائها للنفوذ الأجنبى ،وكذا العناصر الحزبية المشكوك فى ولائها للثورة . وتم التحفظ عليهم فى مكان واحد بكل من بنى غازى وطرابلس تحت حراسة ضباط التنظيم لضمان عدم قيامهم بأية اتصالات خارجية أو داخلية ضارة بالثورة .

٢ ـ ألقى القبض خلال الساعات الأولى لقيام الثورة ـ بمعرفة أعضاء مجلس الثورة ـ على كل ضباط الجيش من ذوى الرتب الكبيرة (من رتبة رائد فما فوق) ، وتم احتجازهم فى معسكرات الجيش تحت حراسة ضباط التنظيم لتأمين الثورة وإحكام سيطرة مجلس الثورة على الوضع فى كافة أنحاء ليبيا . ولم يستثن من الرتب الكبيرة سوى المقدم آدم حواس ، والمقدم موسى اللذين انضما للتنظيم قبل تفجير الثورة .

الفصل الرابع

مطالب الرئيس جمال ـــ ترقية معمر وتشكيل أول وزارة

وصول الوفد السودانى لبنى غازى وسفر الوفد العراق

وصل الوفد السودانى مساء يوم ٩/٦ واستقبلهم بالمطار أحد ضباط الجيش ورافقهم إلى الفندق ـــ وبعد ساعة من وصولهم اجتمع بهم المقدم آدم والنقيب بشير هوادى عضو مجلس الثورة حيث طلب الرائد مأمون أبو زيد من المقدم آدم لقاء أعضاء مجلس الثورة مجتمعين للتحدث معهم . ورد عليه المقدم آدم بأنه وزميله بشير مفوضان من قبل المجلس لمقابلة الوفد . وقد قابل الرائد مأمون (كما أبلغنى النقيب بشير) رد آدم بالامتعاض ذاكراً أن السودان على استعداد كامل لتقديم كل خبراته الثورية للثورة الليبية ، فرد عليه بشير هوادى بقوله لقد سبقتمونا بثورتكم بثلاثة أشهر فقط . وهنا تصدى المقدم آدم للموقف مشيراً إلى ضرورة التنسق مع ممثل الجمهورية العربية المتحدة بالنسبة لكافة الموضوعات المتعلقة بالثورة . وقد أيده فى قوله كل من العميد محمد عبد الحليم والسيد أمين الشبلى ، إلا أن الرائد مأمون انتهج فى حديثه مع الإخوة الليبيين أسلوباً جافاً ، الأمر الذى لم يقبله النقيب بشير واضطره لسرعة إنهاء اللقاء .

وقد سافر كل من الرائد مأمون والعميد محمد عبد الحليم إلى طرابلس صباح اليوم التالى ، وبقى السيد أمين الشبلى ليتعاون معنا فى وضع الإعلان الدستورى والقوانين المترتبة عليه للسير فى الإجراءات التنفيذية .

أما الوفد العراق فقد غادر بنى غازى فى طريقه للقاهرة بعد فشله فى محاولات استقطاب مجلس الثورة .

إعداد الإعلان الدستورى

اجتمع بمكتبى كل من المقدم آدم ، والنقيب بشير ، والسيد أمين الشبلى والدكتور جمال العطيفى ودارت مناقشة حول صيغة وشكل الإعلان الدستورى للثورة . واقترح الدكتور جمال أن تكون هناك فترة انتقال محددة بسنتين أو ثلاث وأثار أمين الشبلى بعدم أهمية تحديد فترة الانتقال . وكان رأى المقدم آدم أن تكون فترة الانتقال محددة بستة أشهر تتجدد تلقائيا . وتدخلت لأوضح لآدم أن الأخذ برأيه سيقلل من أهمية المجلس ، كما سيضعف ثقة الجماهير بالوضع الجديد فى حالة استمرار تأجيل فترة الانتقال .

وانتهينا إلى الاتفاق على ألا يكون هناك تحديد لفترة الانتقال وتركها مفتوحة على أساس الإشارة فى البيان الدستورى إلى أن مجلس الثورة سيعمل على تغيير هذا الوضع وتشكيل المؤسسات الدستورية المختلفة فى الوقت المناسب .

وتم اعداد مشروع الإعلان الدستورى لأسلمه فى نفس اليوم لعرضه على مجلس الثورة .

إلا أن رئيس مجلس الثورة كان لا يزال موجودا بطرابلس منذ سفره إليها ظهر الخامس من سبتمبر للاتفاق على التشكيل الوزارى مع باقى أعضاء مجلس الثورة بطرابلس .

وبعد خروج المقدم آدم من مكتبى اتصل بى من مكتبه ليخبرنى بأنه استدعى للسفر لطرابلس لاستكمال المشاورات لإنهاء التشكيل . وقد طلبت منه إبلاغ الأخ معمر والإخوة بخطورة بقاء الثورة بلا اجراءات دستورية ، خاصة وأنه بدا بعض التململ بين الفئات الشعبية وأفراد الجيش لعدم وضوح صورة الحكم ، وأهمية الإسراع فى إصدار الإعلان الدستورى وتشكيل مجلس قيادة الثورة ، ومجلس الوزراء ليتم اليوم كما أوضحت له خطورة إحساس الشعب أو الجيش بوجود أى خلاف فى الرأى بين أعضاء مجلس الثورة . وقد وعدنى بنقل الصورة كما شرحتها له وتحقيق المطلوب مساء نفس اليوم عقب وصوله لطرابلس .

الموقف الأمريكى من الثورة

كان قد أبلغنى المقدم آدم قبل اجتماعنا لإعداد الإعلان الدستورى أن الحكومة الأمريكية اشترطت قبل اعترافها بالوضع الجديد ثلاثة شروط وهى :

١ ـــ الاحتفاظ بالقواعد الأمريكية .
٢ ـــ الالتزام بالاتفاقيات والمعاهدات القائمة بين البلدين .
٣ ـــ استمرار التعاون بين البلدين والمحافظة على المصالح الأمريكية بليبيا .

وقد وافق مجلس الثورة على هذه الشروط شفويا نظراً لأن بريطانيا كانت قد اشترطت نفس الشروط قبل اعترافها .

كما أخبرنى أن كلا من القنصلين الأمريكى والبريطانى يركزان فى مقابلاتهما معه على الاستفسار بصفة دائمة عن طبيعة علاقة الوضع الجديد فى ليبيا بالجمهورية العربية المتحدة ، وأنه يرد عليهم باستمرار بأن النظام الجديد يستفيد بخبرة إخوتهم من جميع أقطار العالم العربى بما فيهم ج . ع . م لنقص خبرتهم وأهمية عامل اللغة فى سهولة ويسر التفاهم للحصول على الخبرة اللازمة فى أسرع وقت ممكن .

وقد نصحته بعدم التردد عليهم وضرورة تخصيص مكان ثابت له ليتم مقابلتهم له فيه حفاظا على وضعه كممثل لمجلس قيادة الثورة . وبينت له خطورة فتح المجال لتدخل الأمريكيين أو الانجليز فى شئون السيادة ، مع ضرورة مراعاته للكياسة فى ردوده على أية أسئلة تتعلق بسيادة ليبيا على أرضها .

وكان قد أشار فى نهاية حديثه إلى تمكنهم من ضبط كميات من الأسلحة كانت مخزنة فى بعض الأماكن السرية بمعرفة قوات الأمن الملكية ، بغرض استخدامها ضد أى تحرك مضاد للملك . وأشاد بموقف الشعب فى مساعدته لهم فى الكشف عن هذه المخازن .

الرئيس جمال عبد الناصر يطلب رأيى ومقترحاتى لتثبيت النظام

وصلنى صباح يوم السابع من سبتمبر برقية من سكرتير الرئيس جمال عبد الناصر يطلب فيها موافاتهم عاجلا بالآتى :

١ ـــ رأيى ومقترحاتى على ضوء أحاديثى مع أعضاء مجلس الثورة بالنسبة للخطوات والإجراءات وما يمكن أن تقدمه ج . ع . م لتثبيت النظام الليبى الجديد .

٢ ـــ مقترحاتى بخصوص تدعيم عنصرى الطلبة والعمال .

٣ ـــ مقترحاتى التفصيلية لتدعيم القوات المسلحة الليبية .

وقد أعددت ردى على المطلوب وأرسلته فورا متضمنا النص التالى :

المطلب الأول :

١ ـــ بالرغم من أن التعامل مع الإخوة أعضاء مجلس الثورة يتم فى نطاق من التجاوب ، وتقبلهم لكل ما أقدمه لهم من مشورة إلا أن الاستجابة الفورية والبدء فى التنفيذ يسير ببطء .

وهذه تشكل المشكلة الرئيسية والتى تعود أسبابها إلى :

أ ـــ عرض المشورة على أعضاء المجلس فى بنى غازى ، ثم يتم الحصول على موافقة طرابلس على نفس الشيء ، الأمر الذى يأخذ وقتا ليس بالقصير رغم توصيتى لهم بسرعة إجراءات التنفيذ .

ب ـــ انعدام خبرتهم فى كيفية ممارسة السلطة .

جـ ـــ انشغالهم بأعباء كثيرة ومتنوعة ليست فى إطار تخطيط متكامل .

د ـــ استنفادهم لوقت طويل فى دراسة ومناقشة المقترحات فيما بينهم لقلة خبرتهم .

هـ ـــ كان اعتراف بريطانيا وأمريكا شغلهم الشاغل طيلة الفترة السابقة ، ولذلك بدأ ارتياحهم بعد الاعتراف ينعكس فى بدء تنفيذ الإجراءات المقترحة بسرعة أكثر .

٢ ـــ للتغلب على هذه المشكلة أصبح اتجاهى أن أقدم المشورة مشفوعة بمقترحات محددة وإجراءاتها التنفيذية . وفى تقديرى أن تقديم الإجراءات التنفيذية مصوغة فى إطارها الدستورى سيساعد فى توفير الوقت وسرعة التجاوب فى المرحلة القادمة . وقد أتممنا بالفعل الإعلان الدستورى وقانون الأحكام العرفية وقانون الحراسة وقانون التعامل المصرفى .

٣ ـــ أعددت بيانا موجها من مجلس الثورة إلى فئات الشعب المختلفة للشكر على التجاوب الشعبى ، والحث على عدم تعطيل الإنتاج حتى لا ينعكس تأثير مظاهرات التأييد على الإنتاج ويؤدى إلى تعطيل مصالح الجماهير .

٤ ـــ جارى حصر الخبرة المصرية الموجودة فى الوزارات الليبية للاستفادة من العناصر الصالحة فى التعرف على شكل وأسلوب سير العمل والاقتراحات المناسبة لدفع عجلة العمل بالصورة التى تتلاءم مع أمن واستقرار الثورة ، وحفاظا على مصالح الجماهير ، إذ إن أعضاء مجلس الثورة ككل ليس لديهم أية صورة من المعرفة أو الإلمام بما كان يجرى فى الجهاز التنفيذى .

٥ ـــ أرى أن تثبيت الوضع الداخلى يعتمد أساسا على ضرورة إحساس الشعب بصورة الحكم الجديد والقائمين عليه ولمسهم لإيجابية التخطيط والتنفيذ . الأمر الذى سيحققه صدور الإعلان الدستورى والقوانين المترتبة عليه بالإضافة إلى إتمام التشكيل الوزارى .

٦ ـــ ولتثبيت الوضع فى المجال الخارجى ، فأعتقد أن صدور الإعلان الدستورى والقرارات اللاحقة ستثبت أقدام الثورة . إلا أن المشكلة الرئيسية التى تحد من قدرة الإخوة الليبيين على الاتصال المباشر بالخارج لطرح موقف الثورة وهويتها ترتكز بالأساس على إعلامهم الخارجى الذى يحده قطع الاتصال الخارجى .

وتغطية هذا النقص يمكن أن تتم من خلال أجهزة إعلامنا . وقد كلفت السيد محمد عروق بالاتصال بعضو مجلس الثورة المشرف على الإعلام . وتم وضع الخطة فى هذا المجال بالاضافة إلى حاجتهم إلى بعض الامكانات الفنية والبشرية والتى كلفت محمد عروق بعرضها عند وصوله للقاهرة لدعم التوجيه الإعلامى فى الداخل .

٧ ـــ وبشأن مساندة الوزارة بعد تشكيلها فأقترح إيفاد مندوب اقتصادى ملم بكل إجراءات التعامل المصرفى والرقابة على النقد للاستفادة به فى وضع التشريعات الخاصة بهذه الشئون وأساليب التنفيذ على أن يستمر المندوب ليعمل معنا كمستشار اقتصادى .

المطلب الثانى :

وهو موضوع اهتمامى منذ البداية ومنذ وصولى وأنا أركز فى أحاديثى مع المقدم آدم وباقى الإخوة على ضرورة احتضان الشباب من الطلبة وكذلك العمال . وكانت آثار استجابتهم للمشورة واضحة ، وانعكس ذلك فى اتفاق المقدم آدم مع الاتحاد العام للطلبة واتحاد العمال على عقد مهرجان مشترك يوم الجمعة القادم فى أحد الميادين العامة بالمدينة لإتخاذ قرارات تأييد الثورة . بالإضافة إلى صدور العديد من البيانات المطبوعة التى تعبر عن التأييد للثورة .

وما زلت أولى هذا الموضوع اهتمامى وقد أشرت على الإخوة بضرورة انتهاج نفس السياسة فى طرابلس .

وقد بدأت التجمعات العمالية فى القيام بمظاهرات منظمة لكل فئة من فئات العمال اعتبارا من صباح اليوم .

المطلب الثالث :

١ ـــ ركزت منذ البداية على أهمية ضمان وحدة الجيش وترابطه الكامل كقاعدة انطلاق وتأمين للثورة مع إبداء النصح للاستفادة من كافة العناصر التى ليس لها اتجاهات حزبية أو مواقف عدائية من صغار الضباط لتخفيف العبء عن أعضاء التنظيم الثورى واحتواء هؤلاء الضباط الأصاغر ضمن إطار الثورة .

إلا أن هذا الموضوع ما زال تحت الدراسة بمجلس قيادة الثورة حتى الآن .

٢ ـــ وضح لى أن مجلس قيادة الثورة ما زال لم يتخذ قراراً متكاملًا فى شأن وضع الجيش وتهيئته

للمستقبل . وكل جهودهم فى المرحلة الحالية تتركز على ضمان احتواء الثورة للجيش بوضعه الحالى ككل لتأمين الثورة بالدرجة الأولى ، على أن يتم إعادة تنظيمه كقوة مقاتلة بعد تمام استقرار الثورة .

٣ ـــ فى تقديرى أن طلباتهم بالنسبة للجيش ستنحصر فى المرحلة الحالية على الاستفادة من النظم المتبعة فى قواتنا المسلحة من ناحية الإدارة والتنظيم والتدريب نظراً لتوفر الأسلحة والمعدات الغربية لديهم ، خاصة بعد استيلائهم على معدات وأسلحة قوات الأمن التى كان يعتمد عليها نظام الحكم الملكى لتأمين سيطرته على الوضع بالدرجة الأولى ولتقف فى مواجهة الجيش الليبى .

٤ ـــ أرى عدم الاستجابة لما سبق طلبه من تعيين قيادات مصرية فى الجيش الليبى تفاديا للحساسيات ، خاصة وأن تنفيذ هذا المطلب سابق لأوانه ، وهو ما بدأت أشعر به كرد فعل لما تم من مناقشات بهذا الشأن فى مجلس قيادة الثورة ، كما ورد على لسان المقدم آدم على أساس الاكتفاء بالخبير العسكرى الموجود معى . واعتقد أن تعيين ملحق حربى يفى بالمطلوب فى الفترة الحالية .

٥ ـــ أما بشأن الاقتراحات التفصيلية ، فسأرد عليها بعد حصولى على نتيجة مناقشتهم لموضوع استعداد الرئيس لإرسال قوة من الصاعقة بملابس مدنية تعاونهم فى إحكام السيطرة إذا كانوا يشعرون بحاجتهم الملحة إليها الأمر الذى نقلته لمجلس قيادة الثورة وفى انتظار رده .

وعموما الوضع الداخلى مطمئن للغاية نظراً للتجاوب الشعبى والتأييد الشامل للثورة ، وأستبعد قيام أية حركة شعبية مضادة للثورة حاليا .

محاولة القيام بانقلاب مضاد

فوجئت فى الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم السابع من سبتمبر بحضور النقيب بشير الهوادى وبصحبته الملازم عوض حمزه لمقابلتى وهو منزعج ، وقد بدا عليه الإجهاد الشديد ، وأبلغنى أنه تمت محاولة للقيام بانقلاب مضاد من داخل معسكر البركة ببنى غازى المعتقل به بعض الضباط من رتبة رائد فما فوق . وأنه قام بالسيطرة على الموقف ، واعتقل القائمين بهذه المؤامرة . وحين استفسرت منه عن تفاصيل التآمر أوضح أن قائد معسكر البركة الرائد صالح معراج قام بتحريك كتيبة المشاه التى كانت موجودة بالمعسكر والتى كان قد حضر بها النقيب بشير هوادى من منطقة قزان فى أول سبتمبر . فقد حركها صالح إلى البردية ليخلى منطقة معسكر البركة من أى قوات . وقد تمت عملية التحريك بدون علم مجلس الثورة وكان صالح معراج قد اتفق مع الضباط المعتقلين من رتبة الرائد فما فوق لإخراجهم من معتقلهم بمعسكر البركة فى مساء يوم ٧ ليقوموا بالقبض على اعضاء مجلس الثورة فى بنى غازى ، وإعادة

سيطرتهم على قوات الجيش . ومن ثم انتزاع السلطة من مجلس الثورة لصالحهم (أى سرقة الثورة) . وإن أحد أعضاء التنظيم الوحدوى ، وهو برتبة مساعد اكتشف التآمر وتسلل من المعسكر دون علم الرائد صالح وأسرع بإبلاغ النقيب بشير المسئول عن أمن بنى غازى بعد سفر باقى أعضاء المجلس إلى طرابلس للتشاور . وبمجرد علم بشير قام هو والملازم عوض عضو مجلس الثورة بالتحرك إلى معسكر البركة وتمكنوا من القبض على الرائد صالح معراج والعناصر الموالية واعتقالهم وسيطروا على الموقف وخصصوا عضوين آخرين من مجلس الثورة لتولى قيادة معسكر البركة والسيطرة على المواقف . وتم على الفور استدعاء كتيبة المشاة من البردية فوصلت فعلا للمعاونة فى إحكام السيطرة على الموقف فجر يوم الثامن من سبتمبر .

وقد طلب منى الإبراق فورا للقاهرة لسرعة ترحيل الضباط الأحرار الموجودين بالقاهرة والذين كانوا فى بعثة بلندن ، وكذلك الضباط الأربعة الذين كانوا موجودين بالقاهرة وقت قيام الثورة على أن يتم وصولهم على طائرة خاصة لتدعيم مجلس الثورة .

وكحل سريع لمواجهة النقص فى عدد الضباط نصحت النقيب بشير بترقية المخلصين من ضباط الصف أعضاء التنظيم إلى رتبة الملازم وسحب البعض منهم من مراكز الحراسة على المعتقلين ليتواجدوا بمعسكر البركة للسيطرة على الموقف والقضاء على أى تحرك مضاد ، ولو إضطروا لاستخدام العنف . وقد استجاب النقيب بشير للرأى واتصل بمعمر بطرابلس وعاد ليبلغنى بأنهم قاموا بالفعل بترقية سبعين من ضباط الصف أعضاء التنظيم لرتبة الملازم ، الأمر الذى كان له تأثيره الإيجابى والعظيم فى نفوسهم . وتم بواسطتهم استكمال إحكام سيطرتهم على الوضع تماماً .

كما نقل الضباط المعتقلون إلى مبنى الكلية العسكرية بعيداً عن مدينة بنى غازى لعزلهم تماماً وحرمانهم من القيام بأى اتصال ضار .

تشكيل أول وزارة ليبية للعهد الجديد

وصل المقدم آدم من طرابلس صباح يوم الثامن من سبتمبر وحضر فورا للقائى ، وأبلغنى أنه تم تكليف السيد محمود المغربى بتشكيل الوزارة الجديدة على أن يتولى محمود المغربى رئاسة الوزارة ، والمقدم آدم حواس وزارة الدفاع ، والمقدم موسى أحمد وزارة الداخلية ، بالإضافة الى خمسة عناصر مدنية لتولى باقى الوزارات من الفنيين والمتخصصين . وترك للمغربى اختيارهم . وإن المشاورات ما زالت مستمرة لاختيار هؤلاء الأشخاص الموثوق بهم ووضع فى الاعتبار استبعاد كل من شغل الوزارة سابقا .

وقد فهمت من آدم أنه تم إعادة تشكيل مجلس قيادة الثورة ليكون فى حدود أحد عشر عضوا قابلا للزيادة إلى ثلاثة عشر ، وأنهم سيبلغونى بالأسماء بعد انتهاء التشكيل لأنهم ما زالوا فى طرابلس فى مرحلة تعديل وتبديل فى الاختيار .

كما أبلغني آدم أنه اضطر للعودة سريعا بعد إبلاغهم بالأحداث التي وقعت بمعسكر البركة أمس ، وأشار بطريق غير مباشر إلى استياء مجلس الثورة من تصرفات النقيب مصطفى الخروبي العاطفية تجاه الضباط المعتقلين ، وإصداره أوامر بالإفراج عن بعضهم على اساس أنهم عناصر موالية وثبت اشتراكهم في محاولة الانقلاب الفاشلة بمعسكر البركة . وقد لاحظت شخصيا بدء اختفاء صورة مصطفى الخروبي من على المسرح ببني غازي ليحل محله النقيب بشير الهوادي .

وفي ختام الجلسة سلمت المقدم آدم الإعلان الدستوري والقرارات الجمهورية والقوانين المترتبة عليه لأخذ موافقة مجلس الثورة عليها وسرعة إعلانها لتسبق اعلان التشكيل الوزاري « نص الاعلان والقرارات المترتبة عليه مستند رقم (١) » وقام على الفور آدم بالاتصال بمعمر بطرابلس وطلب منه الحضور فوراً ومعه رئيس الوزراء لاتخاذ بني غازي مقراً للقيادة . وأرسل لهم طائرة خاصة لإحضارهم وليبدأ في إذاعة الإعلان والقرارات بعد التصديق عليها اعتباراً من مساء يوم الثامن من سبتمبر .

إطلاق النار على مبنى اذاعة بني غازي وتوقف إرسالها

فوجئنا في الساعة الخامسة وخمس وأربعين دقيقة مساء يوم الثامن من سبتمبر بسماع طلقات نارية متتابعة جاءت من ناحية مبنى الإذاعة ، وسمع صوت الطلقات من خلال الارسال على الهواء . وتوقفت الإذاعة لمدة دقيقتين تقريبا ، ثم أعادت إرسالها في اضطراب واضح لمدة ثلاث دقائق ، ثم سمعنا صوت النقيب بشير هوادي وهو يذيع بنفسه مخاطباً الشعب والجيش لمدة ربع الساعة من خلال ميكروفون محطة الإذاعة ليبث الثقة في النفوس ويطمئن الجماهير . ومن ثمَّ عادت الإذاعة إلى الانتظام في بثها الطبيعي منذ السادسة والربع مساء .

وحضر على الفور النقيب بشير ليخطرني بما حدث وهو أن أحد المساعدين وهو نفس المساعد الذي قام بالتبليغ عن مؤامرة معسكر البركة أصيب بلوثة مفاجئة وهو بمبنى الإذاعة ، فقام بإصدار الأوامر لقوة حراسة الإذاعة لإطلاق النار . وكان يصدر أوامره وبشير بداخل المبنى ، فقام أحد الحراس بإطلاق النار على المساعد نفسه وقتله فوراً . كما قتل أحد افراد قوة الحراسة نتيجة إطلاق النار على المبنى . ولكن بشير أسرع بالسيطرة على الموقف وتولى بنفسه مخاطبة الشعب والجيش نظراً لحالة الذعر والفوضى التي انتابت العاملين بالمبنى .

ترقية معمر الى رتبة العقيد وإعلان قرار تشكيل الوزارة

بينما كان المقدم آدم مجتمعا بي بمبنى السفارة فوجئنا بإذاعة طرابلس تذيع قرار مجلس قيادة الثورة بترقية الملازم أول معمر القذافي لرتبة عقيد وتعيينه قائدا للقوات المسلحة الليبية .

وتلاه قرار من مجلس الثورة بتشكيل الوزارة رغم اتفاقنا على ضرورة إذاعة الإعلان الدستورى أولا باعتباره يحدد شرعية كل القرارات التى يصدرها مجلس قيادة الثورة .

وأسرعت لأطلب من المقدم آدم الاتصال فورا بالعقيد معمر ومطالبته بسرعة اذاعة الإعلان الدستورى حتى تكتسب قرارات مجلس الثورة الشرعية الدستورية .

وعاد المقدم آدم للقائى فى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، أى قبل فجر يوم التاسع من سبتمبر ليبلغنى بالآتى :

١ ــ تم فى منتصف الليل نقل كبار الضباط المعتقلين فى فندق جراند أوتيل ببنى غازى إلى سجن الكريفية الذى يبعد حوالى اثنى عشر كيلو مترا من مدينة بنى غازى ، وذلك بناء على مشورتى لهم .

٢ ــ أن كل الوزراء المختارين وحدويون مؤمنون بنفس خطوط الثورة وملتزمون بأهدافها .

وباستفسارى منه بطريق غير مباشر عن تاريخ حياتهم وضح لى أنه لا يعرف سوى وزير واحد هو محمد الأسطى عمر الذى كان يعمل مديراً لمستشفى البيضاء وهو شاب فى الثلاثين من عمره .

وخلال استفسارى من باقى أعضاء مجلس الثورة اتضح أنهم جميعا لايعرفون الوزراء عدا السيد صالح مسعود بو يصير ، وأشار بعضهم إلى أن محمد الشتيوى كان منفيا فى تونس . ووضح لى أن التشكيل انفردت به مجموعة طرابلس ومعمر شخصياً .

٣ ــ كما أبلغنى آدم أن العقيد معمر ومجموعة طرابلس تلقوا النصيحة من الوفد السودانى وعضو الوفد العراقى (الذى تخلف عن الوفد وسافر لطرابلس ويدعى صالح عمر على مجتمعين ، ودفعوا أعضاء المجلس لإعلان التشكيل الوزارى قبل الإعلان الدستورى .

وفى ختام اللقاء عبر المقدم آدم عن رغبته فى إعداد جهاز جديد لوزارة الدفاع التى سيتولى رئاستها . وطلب تزويده بمستشارين عسكريين من القاهرة لمساعدته فى تطوير الجيش ليكون جيشا مواليا للثورة مائة فى المائه . كما طالب ببعض الفنيين المتخصصين لمساعدته فى عملية حصر وجرد الملفات الموجودة بالوزارة والخاصة بالعهد السابق لاستخراج النقاط التى تخدم أهداف الثورة . كما اقترح إيفاد ضابط مختص فى شئون التنظيم وضابطين مختصين فى شئون أمن القوات المسلحة .

وبعد إعلان ترقية معمر وتعينه قائداً عاماً بدأت برقيات التأييد من جميع وحدات الجيش الليبى وقياداته تذاع مركزة التهنئة على معمر شخصيا .

وكان الهدف من هذه الخطوة تعريف الشعب بثقة الجيش فى معمر تمهيداً لإعلانه قائداً لمجلس قيادة الثورة .

وأبرقت للقاهرة مقترحا تهنئة الرئيس جمال لمعمر ولرئيس الوزراء .

الفصل الخامس

تتابع الأحداث بعد إعلان التشكيل الوزارى

الرئيس عبد الناصر يعرض على تولى منصب السفير

وصلتنى برقية من السيد سامى شرف فى العاشرة والنصف من مساء يوم الثامن من سبتمبر وهذا نصها :

«تحدث سيادة الرئيس اليوم بخصوص اقتراحات لتعيينكم سفيراً فى ليبيا مارأيك حيث أجمعت الآراء على صلاحيتكم تماما فى هذا المكان وليس هناك بديل لشغل هذا المنصب الخطير .
أرجوا الإفادة . بالرأى

لايبلغ أى شخص فى السفارة أو خارجها عن هذا الموضوع حتى يصلنى رأيك ، حيث فى حالة الموافقة ستصلك تعليمات تفصيلية من سيادة الرئيس » .

وكانت مفاجأة لى لم أتوقعها وانفردت بنفسى مالايقل عن ساعتين لأفكر فى العرض لا من حيث قبولى أو اعتذارى ، فقد كانت رغبات الرئيس عبد الناصر بالنسبة لى أوامر واجبة التنفيذ . ولكن ماأخذ على كل تفكيرى هو مدى ملاءمة توقيت التعيين وسير العمل وتأثيرة على أسلوب التعاون القائم حاليا بينى وبين أعضاء مجلس الثورة الذين أطمأنت نفوسهم لوجودى إلى جانبهم أمد لهم يد المعونة وأقدم لهم المشورة فى إطار من السرية البعيدة عن أعين الرقباء . الأمر الذى سيكون مثاراً للإحراج لهم ويشل من قدرتى على التحرك معهم إذا ماشغلت منصب السفير وسيفتح المجال للهجوم من جانب الحاقدين وإثارة نفوس اعضاء مجلس الثورة لتفسير كل إجراء يتخذونه أو يقررونه بأنه إملاء منى عليهم .

هذا وشعورى الخاص بأن الإخوة أعضاء مجلس الثورة مازالوا فى سن الشباب الطموح وهم بشر لا ملائكة . وسوف يحز فى نفوسهم أن يسمعوا من المناوئين للثورة والحاقدين وأعداء ج . ع. م عن ذوبان شخصية أعضاء مجلس الثورة فى طوفان السفير المصرى الذى يوجههم ويعطيهم الأوامر والتعليمات

الخ ... ومهما قيل عن إيمانهم العميق بالفكر القومى واتجاههم الناصرى فهم ليبيون ولهم تطلعاتهم وأحاسيسهم الخاصة ، ويهمهم أن ينطلقوا فى تحقيق أهداف ثورتهم معتزين بأشخاصهم وبما يقومون به من جهد يلقى الاستجابة من شعبهم باعتبار عملهم وجهدهم نابعاً من ضمائرهم وليس مفروضا عليهم من خارج بلدهم . خاصة وقد بدأت بعض الصحف العربية المأجورة بلبنان وكذا الصحافة الأجنبية تدلى بدلوها فى هذا الاتجاه .

وبعد تفكير عميق توصلت الى أن الفيصل فى حسم الأمر يتطلب أن أقوم باستطلاع رأى العقيد معمر شخصيا بصورة غير مباشرة لأتعرف على حقيقة موقفهم بشأن موضوع تعيينى سفيرا وعما إذا كان التعيين يلائمهم أم من الأفضل أن يظل الوضع على ماهو عليه وأبقى الى جانبهم بصفتى السرية . وإن كان خبر وجودى كممثل للرئيس عبد الناصر بليبيا قد تسرب وبدأت الصحف الأجنبية والعربية تخوض فى نشره بأسلوب خبيث قصد منه الإيقاع بين ج . ع . م . وثورة ليبيا وكتبت الى الرئيس عبد الناصر لأبلغه باستعدادى لتنفيذ رغبته وبصدر رحب الا أننى عرضت على سيادته كل جوانب الوضع كما فكرت فيه بالصورة السابق شرحها وأرسلت ردى عاجلا ليصلنى رد الرئيس جمال بأنه يوافق على ماتوصلت اليه وأنه لامانع لديه من جس نبض العقيد معمر القذافى والتعرف على رأية فى هذا الشأن .

واجتمعت بالأخ معمر القذافى فى جلسة هادئة وبأسلوب هادىء وبطريقة غير مباشرة منتهزا استعراضى معه لخطوات الثورة المقبلة وإذا به يرد على وبكل صراحة ووضوح أنهم يفضلون بقائى بوضعى الراهن بغض النظر عما يذاع أو ينشر فى الخارج لأن تعيينى سفيراً للجمهورية العربية المتحدة سيعوق قدرتهم على الاستفادة من وجودى نظراً لاضطرارهم لعدم تمييزهم فى معاملتى عن باقى السفراء المعتمدين بليبيا ، وقصر اتصالاتى لتكون عبر وزارة الخارجية ، وهو أمر لا يوافقون عليه ولايقرونه ويفضلون بقاء الوضع على ماهو عليه ولايهمهم تعيين سفير لنا حاليا وأنهم يكتفون بتواجدى وأعضاء الوفد فى الظروف الحالية . وهو ماكنت اتوقعه تماماً .

وأبرقت برأى معمر الى الرئيس عبد الناصر ، ووصلتنى تعليماته بالاستمرار فى عملى بوضعى الحالى .

الرئيس الجزائرى هوارى بومدين يلتقى بالعقيد معمر القذافى

توجهت الي مطار بنى غازى فى الساعة الواحدة يوم التاسع من سبتمبر للاجتماع بالوفد السودانى الذى توقف ببنى غازى ليصحبه السيد أمين الشبلى . وكان هدفى الإلمام بصورة الوضع بطرابلس وما أتخذ من خطوات . وخلال اللقاء اكتفى العميد محمد عبد الحليم باخبارى بأنهم ركزوا على اعلان التشكيل الوزارى ولم يفصح عن أية تفاصيل فى الوقت الذى شرحت لهم تفصيل ماحدث ببنى غازى والذى كانوا يجهلونه تماما ، وهو موقف لم يسعدنى خاصة وأنهم لعبوا الدور الرئيسى فى تحريك أحداث تشكيل وزارة محمود المغربى رغم عدم المامهم بتاريخ الأشخاص وخلفياتهم وطبيعة الأوضاع بليبيا . وكان

رائدهم من وجهه نظرى مظهريا أكثر منه وعياً بمتطلبات تسلسل الإجراءات والتعمق فى تفهم رد فعلها على مسيرة الثورة .

ووصل فى الساعة الثانية بعد الظهر الرئيس هوارى بومدين فى طريقه للجزائر واستقبله المقدم آدم حواس نيابة عن مجلس الثورة حيث انفرد به مع بقية أعضاء الوفد الجزائرى فى غرفة خاصة تاركا الوفد السودانى فى الخارج . وكان طبيعيا أن أصافح الرئيس بومدين لتواجدى بالمطار . وقد بادرنى بقوله أنه يعلم بوجودى من الرئيس جمال . وفى الثالثة والنصف وصل من طرابلس العقيد معمر ومعه رئيس الوزراء ووزراء الصحة والنفط والعدل وعضوان من مجلس الثورة من مجموعة طرابلس .

واجتمع الرئيس بومدين بالعقيد معمر ورئيس الوزراء والوزراء الثلاثة لمدة نصف ساعة ثم تناولوا الطعام سويا قبل سفر بومدين الى الجزائر .

وتفاهمت مع العقيد معمر على اللقاء مساء اليوم ذاته بالسفارة لبحث كافة الشئون المتطلبة موافقة مجلس الثورة بما فيها قرارات وقوانين تأمين الثورة .

ثم اتصل بى العقيد ليطلب حضورى لاجتماع مجلس الثورة ومعى الخبير القانونى فى الساعة العاشرة مساء .

وتم الاجتماع وحضره العقيد ، والنقيب عبد السلام جلود ممثل طرابلس ، والنقيب بشير ليستفسروا عن بعض مواد الإعلان الدستورى التى دلت على دراستهم الدقيقة للإعلان قبل الاجتماع بنا . وقد طلبوا إضافة بند يعطى لمجلس الثورة الحق فى منح النياشين والأوسمة وفقا للقانون الذى يصدر بذلك . كما أثاروا موضوع العلم الجديد للدولة وتم اختيارهم لعلم الجمهورية العربية المتحدة بدون نجوم معبرين عن ذلك بأنه بداية على طريق التحام العلمين ، كما اتخذوا النسر شعارا للدولة وطالبوا بتحضير صيغة براءة لوسامين سيصدر بهما مجلس الثورة قراراً .. الأول : وسام الثورة بنفس ألوان العلم لمنحه لجميع أفراد القوات المسلحة . والثانى : وسام الشجاعة من الدرجة الأولى ويمنح للضباط الذين قاموا بقيادة قوات الثورة أى أعضاء تنظيم الضباط الوحدبين الأحرار ـــ ووسام الشجاعة من الدرجة الثانية ، ويمنح لضباط الصف أعضاء التنظيم ويعطى لحامله الحق فى مكافأة قدرها عشرة جنيهات مدى الحياة .

وقد شرحت لهم تسلسل خطوات تأمين الثورة عن طريق التشريعات بعد تسليم العقيد معمر باقى القوانين التى أعددناها واتفقنا على لقاء فى اليوم التالى لمناقشتها معهم فى موعد سيخطرونى به

صورة طبق الأصل من القوانين والأوامر العسكرية المسلحة لمجلس الثورة بمستند رقم (٢)

الحياة تأخذ مجراها الطبيعى

وبدأت الحياة تأخذ وضعها الطبيعى ببنى غازى وفى هدوء تام اعتبارا من صباح يوم العاشر من سبتمبر بعد أن طافت شوارع المدينة طوال نهار اليوم السابق مظاهرات كبيرة لتأييد الثورة .

وبدأ مجلس الثورة اتخاذ خطوات اعادة تنظيم الجيش خاصة بالنسبة لإعادة توزيع الضباط الموثوق بهم على ضوء التقييم الذى قام به أعضاء مجلس الثورة مجتمعين ، وبعد اطمئنان المجلس لاستقرار الوضع تماما لصالح الثورة .

كما تم تخفيف توزيع القوات بالشوارع نهارا ، الا أن حظر التجول استمر (من السابعة مساء حتى السابعة صباحاً)

وظلت إجراءات الأمن دقيقة جداً فى فترة حظر التجول حيث كان يتم تغيير كلمة السر ثلاث مرات فى الليلة الواحدة .

وكانت الأوضاع بصفة عامة مطمئنة رغم استمرار المطارات مغلقة بالنسبة لشركات الطيران عدا الخطوط الجوية الليبية .

وقد طلب فى ظهر نفس اليوم المقدم أدم حواس إفادته عن إمكان ايفادهم لعدد من الشباب الليبى للدراسة بالكلية الحربية فى ج . ع . م وقد رحبت بالفكرة ، وأبرقت للقاهرة للإفادة عن أكبر عدد ممكن قبوله وأنسب وقت لاستقبالهم للشباب الليبى المراد إيفاده للدراسة .

وبناء على مشورتنا ولتفادى تعطيل مصالح الجماهير حتى يتم اصدار تشريعات التأمين الاقتصادى تم اصدار قرار بسحب جميع الصلاحيات المخولة للمصارف التجارية العامة . وفتحت المصارف يوم العاشر من سبتمبر مع اقتصار عملها على عمليات السحب والإيداع فقط على أن يقتصر السحب فى إطار تسديد الأجور والمرتبات ، وقيد السحب للأغراض الأخرى فى حدود مبلغ خمسمائة جنيه ليبى (٥٠٠ ج .ل) .

وبمراقبة أثر القرار على نشاط البنوك تبين أن عملية السحب عادية بل قام بعض الأهالى بايداع مبالغ بالبنوك . وهذه الصورة عبرت عن اطمئنان الشعب وتجاوبه فى تأييد الثورة .

برقية العقيد معمر القذافى للرئيس جمال للشكر على التهنئة

التقيت مساء اليوم الحادى عشر من سبتمبر بالعقيد معمر ليسلمنى البرقية التالية بخط يده لإرسالها عن طريق جهاز اللاسلكى الموجود معى الى الرئيس جمال ليشكره على التهنئة بترقيته وتوليه قيادة القوات المسلحة . وكان نصها :

الجمهورية العربية الليبية ٦٩/٩/١١

مجلس قيادة الثورة

الأخ الرئيس جمال عبد الناصر

بعد التحية

تلقينا بسرور بالغ تهنئتكم الأخوية ، وإننا نؤكد لك أن الثورة فى ليبيا ماهى الا أحد روافد القومية العربية التى تحملتم أعباء حمل لوائها عبر ظروف صعبة متناهية فى خطورتها وقد آن الأوان لتزحف جموع الأمة العربية لتحمل الراية فى معركة التحول الجذرى الكبير فى تاريخنا الوضاء وصولاً الى الغايات العظيمة التى كنتم الرائد والمعلم فى سبيلها

ودمتم ذخراً وسنداً لنا

عقيد

معمر القذافى

كما سلمنى برقية أخرى للفريق محمد فوزى بخط يده للشكر هذا نصها :

الأخ العزيز

الفريق أول فوزى

بعد التحية

أشكركم على تهنئتكم ، ويسرنى بهذه المناسبة أن أؤكد لكم أن المعركة قد ازدادت الآن عمقا واتساعاً ، وأن الوقت قد حان لنتخطى الحدود الزائفة ، وأن يلتقى رفقاء السلاح فى معركة المصير .

ودمتم سنداً لنا

أخوكم العقيد

معمر القذافى

وصورة البرقيات بخط العقيد شخصيا مرفقة بالمستندات

(مستند رقم ٢ مكرر)

مقابلة السيد ياسر عرفات

التقى بى بمكتبى يوم الحادى عشر من سبتمبر السيد ياسر عرفات بعد لقائه بالعقيد معمر وبعض أعضاء مجلس الثورة وأعرب عن اطمئنانه الكامل لسلامة اتجاهات أعضاء مجلس الثورة لوحدويتهم وإيمانهم بعروبتهم وأنه ركز فى حديثه معهم على ضرورة توثيق ارتباطهم بالجمهورية العربية المتحدة لقيامها بالدور الرئيسى فى دعم القدرة العربية . وأنهى حديثه مبدياً تحفظه بالنسبة للوزير على عميش لارتباطه بحركة القوميين العرب . ثم توجه الى طرابلس للإتصال برئيس الوزراء وأبلغنى أنه سيعود لبنى غازى ليلتقى بى ليطلعنى على ماسيتوصل اليه بطرابلس بعد لقائه بمحمود المغربى الفلسطينى الجنسية .

السيد صالح بويصير يطلعنى على حقيقة موقف رئيس وأعضاء الوزارة :

حضر للقائى ظهر يوم الثانى عشر بمنى السفارة الأخ والصديق صالح مسعود بويصير وزير الخارجية ، والذى تربطنى به علاقات وثيقة منذ لجوئه الى مصر فى أعقاب صدامه مع الحكومة الليبية حين كان يشغل منصب رئيس مجلس النواب الليبى ، وهروبه من قرار القبض عليه ، والتجائه الى القاهرة حيث رحبنا به وأكرمنا وفادته . وقد أخبرنى أنه جاء بصفته الشخصية ليطلعنى على حقيقة الوضع كما يراه من داخل وخارج اجتماعات مجلس الوزراء حيث أوضح الآتى :

١ ـــ وضح من مناقشات مجلس الوزراء الميول الحقيقية لرئيس الوزراء وهى الشيوعية ، حيث طرح اعجابه بشجاعة خالد بكداش ثم رفضه الالتزام بحلف اليمين والقسم على القرآن فى البداية ، ثم اضطراره الى الرضوخ تحت تأثير الأغلبية . وتدخل العقيد معمر شخصيا لمطالبته بالقسم على القرآن . هذا الى جانب اختياره لعناصر معروفة بميولها الشيوعية لتتولى المناصب الرئيسية فى الحكومة .

٢ ـــ بدأ أفراد الشعب يثيرون وضع رئيس الوزراء وأنه ليس من أصل ليبى ، ولا يوجد له أى ارتباط بليبيا . ويتساءلون عن حقيقة أصله .

كما أبدى شكوكه فى وجود تخطيط حزبى لتحريك الثورة فى اتجاه لايتمشى وأهدافها من خلال رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد ووزير النفط ، وأن رئيس الوزراء يحاول الانفراد بالرأى ويبدى لامبالاة تجاه الاستفادة من خبرة ج .ع .م .

وأشار الى قرار رئيس الوزراء برفع الحد الأدنى للأجور ليصفه بأنه قرار سياسى لاقيمة له . إذ إن العامل الليبى غير متوفر حتى بأجر يومى جنيهان وأن ذلك هو تعليق الرأى العام كله .

وعاد ليشير الى أنه لمس تقدير وارتباط العقيد معمر بالرئيس عبد الناصر شخصيا وتأكده من سلامة خط معمر الاشتراكى والوحدوى .

كما أشار الى طرح رئيس الوزراء لفكرة التأميم ، الأمر الذى لايتمشى وضرورة التدرج فى اتخاذ الخطوات الاشتراكية بما لايخلخل الوضع . وطالبنى بضرورة توضيح خطورة الحزبية على خط الثورة للعقيد معمر وأعضاء مجلس الثورة ، وأن الشعب سيقضى على الجميع إذا استشعر أية عقيدة غريبة عن الواقع الليبى .

كما أبلغنى الأخ صالح أن أحد الشبان ، وهو ابن أحد زملاء عمر المختار أصر على مقابلة مجلس الوزراء مجتمعا ، وحذرهم من أى انطلاق فى عقيدة مضللة ستكون نتيجته القضاء عليهم جميعا ، وأنه ينذرهم مبكراً حتى لايتمادوا فى أية خطوات بعيدة عن الواقع الليبى .

ونوه بحضور العقيد معمر لجميع الجلسات ممثلا لمجلس الثورة وأن جميع الوزراء يجهلون التكوين

الحقيقى لمجلس قيادة الثورة من ناحية الأسماء والعدد .

وأنهى لقاءه بالالحاح علىّ بضرورة تزويدى لمجلس الثورة ، وبصفة مستمرة بالنصيحة للحفاظ على الثورة لأنه بدأ يشعر بإهتزاز الوضع .

وحضر للقائى الأخ عضو المجلس المشرف على الإذاعة ليطلب إمداده بالأسلوب الذى يواجهون به إشاعة تفسير قرار الحد الأدنى للأجور بأنه الحد الأقصى وقدمت له المادة على أن يتولوا هم صياغتها باللهجة الشعبية الليبية وإذاعتها للقضاء على تأثير الشائعة .

انعقاد أول مؤتمر شعبى يوم الثانى عشر من سبتمبر ببنى غازى

عقد المؤتمر الشعبى فى موعده وحضره جمهور غفير يقدر بعشرة آلاف شخص من الطلبة ، والعمال ، والمعلمين ، والاتحاد النسائى .

وحضره عضوان من مجلس قيادة الثورة هما النقيب بشير هوادى والنقيب عبد المنعم الهونى ، كما حضره السيد ياسر عرفات ، والسيد صالح بويصير وزير الخارجية (أحد أبناء بنى غازى) .

وقد مثل كل اتحاد خطيب تناول فى كلمته الاشادة بالثورة ، وإعلان التأييد لها ، مع التنديد بالعهد البائد . ثم ألقى ياسر عرفات كلمة بيَّن فيها الارتباط بين الثورة الفلسطينية والثورة الليبية . وأوضح صلابة موقفهم ، واستعدادهم للجولة الرابعة مع اسرائيل .

ثم اختتم الاجتماع بكلمة لعضو مجلس الثورة الذى ضمنها الربط بين الجيش والشعب والتنديد بالحكم السابق وبدء عهد الحريات .

وتليت قرارات المؤتمر والتى تضمنت تأييد كافة فئات الشعب للثورة والوقوف الى جانبها .

ثم تحرك المشاركون فى المؤتمر فى مسيرة شعبية تقدمتهم موسيقى الجيش تمر فى شوارع المدينة الرئيسية ، حاملين لافتات تحمل شعارات التأييد للثورة » .

وكان المؤتمر فى تقديرى ناجحا رغم عدم دقة تنظيمه .

الموقف داخل مجلس الثورة

فى حديث مع النقيب بشير الهوادى خلال تحركنا يوم الثانى عشر من سبتمبر الى المطار لمقابلة العقيد معمر ، أخبرنى بشير أن مجلس الثورة توزع الى لجان . كل لجنة تختص بدراسة موضوعات اختصاصها تمهيدا لسيطرة المجلس على كافة شئون الدولة .

ثم تطرق الى الوضع داخل المجلس ليشير الى أن الملازم عمر المحيشى (أحد ضباط طرابلس) يظهر

حاليا كمركز ثقل فى المجلس ، وأنه يحظى بتقدير خاص لدى العقيد وأعضاء المجلس بطرابلس نظرا لسعة قراءاته الفكرية .

وحينما استفسرت منه بأسلوب غير مباشر عن الحركات الحزبية ، وهل ظهر لها نشاط داخل الجيش حاليا ، أجاب بأن جميع الضباط البعثيين أودعوا السجن ، وأن بعض من كانوا فى حركة القوميين العرب وتحللوا منها موجودون حاليا . وأن مجلس الثورة قائم حاليا بعملية تطهير فى الجيش .

لقاء ياسر عرفات الثانى

عاد للقائى صباح اليوم التالى السيد ياسر عرفات بعد عودته من طرابلس ليبلغنى بالآتى :

١ ــ أنهم عقدوا جلسة طويلة مع محمود المغربى ، وأصبحوا متأكدين من أن خطة ماركسى ومخالف لخط مجلس قيادة الثورة .

٢ ــ علم وزملاؤه من جميع فئات الشعب الذين اتصلوا بهم أنهم يثيرون حقيقة أصله الفلسطينى ، ويبدون استهجانهم لإسناد أول وزارة بعد الثورة الى شخصية غير ليبية .

٣ ــ أبدى لهم محمود المغربى أنه غير طموح ليكون أحد أعضاء مجلس الثورة ، وإن كانت تصريحاته لهم فيما بعد أوضحت طموحه الشخصى ليفرض قوانين وإجراءات لاتتمشى وماسمعوه من رئيس مجلس قيادة الثورة .

٤ ــ أشار لهم المغربى بإقتراحه الإستفادة ببعض الفلسطينيين كخبراء له ، فعارضوه لإحساسهم بأنه سوف يختار عناصر ماركسية ولما وجهوه للاستفادة بخبرة ج .ع .م . أبدى تحفظاته قائلا «إننا فى حاجة الى مخلصين» .

٥ ــ أكدت مشاوراتهم مع العقيد معمر تقديره وإيمانه بالرئيس جمال ، وأنه الضمانة الكبرى لربط ثورة ليبيا بالثورة العربية . وأبدى ياسر تشككهم فى الملازم عمر المحيشى عضو المجلس عن طرابلس بالنسبة لإتجاهاته وإحتمال وجود ارتباط بينه وبين محمود المغربى .

الفصل السادس

عبد الناصر يقرر إنهاء مهمتنا

أشرت الى مرور العقيد هوارى بومدين ببنى غازى وإجتماعه بالعقيد معمر القذافى بالمطار هو والوفد المرافق له ، وتصورت فى البداية أن هذا اللقاء كان يهدف الى تهنئة معمر بالثورة . وقد انفرد بالمقدم آدم حواس فى جلسة طويلة متجاهلا وجودى والوفد السودانى أثناء استقباله . الأمر الذى اثار الرائد مأمون عوض أبو زيد رئيس الوفد السودانى وأدى الى إسراعه بركوب الطائرة ومغادرة المطار متجاهلا هو الآخر تواجد بومدين .

وكانت العلاقات بينى وبين بومدين قد انتابها الكثير من الفتور والتوتر كما بلغنى من الكثير من الإخوة الجزائريين المخلصين موضحين لى أن بومدين اتخذ موقفه العدائى منى نتيجة علمه بزيارتى للرئيس بن بللا وتحذيرى إياه من بومدين قبل قيام الأخير بانقلابه عام ١٩٦٥ ضد بن بللا .

وقد بلغنى من المقدم آدم حواس ظهر يوم العاشر من سبتمبر أن بومدين حذرهم من تواجدى فى ليبيا وضرورة أخذ كل ماأقدمه من مشورة أو رأى بالحذر الشديد ، معللا ذلك بأننى لعبت دوراً خطيراً فى الإيقاع بين القادة الجزائريين وصراعهم مع بعضهم البعض وأن الرئيس عبد الناصر اختارنى بالذات لأقوم من خلال تعاونى معهم بالسيطرة على الثورة الليبية وتوجيهها الوجهة التى تخدم مصالح مصر أولاً وأخيراً .

وقد أكد لى النقيب بشير هذه المعلومات .

أوضح لى ماسمعته من آدم وبشير ماكنت قد لمسته من تردد واضح فى استجابة العقيد معمر لمطالبتى لهم بالإسراع فى إصدار الإعلان الدستورى وباقى القوانين المترتبة عليه . وتأكد لى تأثرهم بأقوال

بومدين حينما طلب العقيد معمر الاجتماع بى وبالمستشار القانونى المعاون لى ، ومعاودة مناقشتهم لبنود الإعلان الدستورى ، بأسلوب بين تشككهم فيما نقدمه من مشورة أو نصيحة . بالإضافة الى تقلص اتصالاته بى بدرجة ملوحظة يومى العاشر والحادى عشر من سبتمبر واتفاق معمر معى للمرور علىّ بالسفارة لاستكمال مناقشة الكثير من الموضوعات الملحة ثم تراجعه عن ذلك .

ووجدت نفسى مضطراً لأن أكتب بما شعرت به ومابلغنى من معلومات الى الرئيس عبد الناصر لأوضح له الصورة التزاما منى بواجبى نحو الرئيس فى نقل الحقائق له ، دونما إخفاء لأى تغيير ألمسه فى تطور العلاقة بينى وبين رئيس وأعضاء مجلس الثورة الليبى .

وفى يوم الثانى عشر من سبتمبر

وصلتنى برقية شفرية من السيد سامى شرف وكان نصها كما يلى :

أمر سيادة الرئيس أن تقابلوا العقيد معمر القذافى والإخوة أعضاء مجلس الثورة لتبلغوهم أن مأموريتكم قد انتهت ، وأنكم ستغادرون الى القاهرة مع الوفد المصرى المرافق لكم فى خلال يومين أو ثلاثة .

وذلك لتسير الأمور فى وضعها الطبيعى خصوصا بعد ممارسة مجلس قياده الثورة والوزراء اختصاصاتهم .

ويبلغون أيضا أن السفير أحمد رياض سيعود الى ليبيا لفترة ، ثم ينقل ويعين سفير غيره فى ليبيا ، وكذا سيتم تعيين ملحق عسكرى ويوضح للإخوة أن الجمهورية العربية المتحدة على أتم استعداد دائما لتقديم مايطلبونه فى جميع المجالات بدون تحفظ »

وأنهى السيد سامى برقيته بأن هذه التعليمات صدرت تلبية لرغبتى التى وردت فى رسالتى الشخصية ، وبناء على مالمسته من موقف الإخوة أخيراً . وأن هذا التفسير لعلمى الشخصى .

وقد وجدت فى البرقية ماأثلج صدرى ، ومالم يكن غريبا على الرئيس عبد الناصر الذى عودنا باستمرار على أهمية حفاظه على كرامة معاونية التى هى تجسيد لكرامته وكرامة مصر بالدرجة الأولى .

وطلبت لقاء العقيد الذى حدد التاسعة والنصف من نفس اليوم موعدا للإلتقاء به .

وحضر اللقاء كل من المقدم آدم حواس والنقيب بشير هوادى . وبأسلوب هادىء جدا أبلغت معمر نص الرسالة مستأذنا فى السفر .

وفوجىء العقيد بالرسالة ، وحاول الإستفسار منى عن دواعى وأسباب اتخاذ الرئيس عبد الناصر

لهذا القرار ، وإن كنت قد شعرت من أسلوبه فى الحديث بوقوع خطأ من جانبهم . وأنكرت علمى بأى سبب الى اتخاذ الرئيس لهذا القرار .

وصمت العقيد وصمت الحاضرون ، وقد أخذت منهم المفاجأة مأخذها . وبعد فترة من التفكير العميق طلب منى العقيد معمر إرجاء السفر لعدة أيام لأنهم عاكفون على دراسة جميع احتياجاتهم ، وسيبلغونى بها ويحددون لى من يريدون استبقاءه من أعضاء الوفد ، إذ أنهم مشغولون جداً فى هذه الدراسة .

وحملنى شكره وتقديره للسيد الرئيس ، وأنهم يقدرون مسئولية والتزامات الجمهورية العربية المتحدة بالنسبة لجبهة القتال . ورغم ذلك فإنهم يعتمدون على الرئيس جمال منذ البداية فى مساندتهم .

وانتهى اللقاء لأبرق بتفاصيله الى السيد الرئيس . وقد لاحظت التغيير الواضح فى أسلوب الحديث وأسلوب تعامل العقيد معمر فى نهاية الجلسة عنه فى بدايتها وكان للأحسن والأفضل متخذا وضعا أخويا كما كان تعاملنا قبل زيارة بومدين .

وانتظرت تعليمات الرئيس عبد الناصر ردا على برقيتى الا أن هذا الانتظار لم يؤثر على استمرارى فى عملى متابعا ومراقبا لتطورات أحداث الثورة بلا أى تباطؤ قاصرا العلم بمضمون برقيتى وقرار الرئيس والرد عليها على شخصى بعيداً عن علم باقى أعضاء الوفد .

على أثر إبلاغى قرار الرئيس للعقيد معمر بدأ مجلس الثورة بقيادته بعقد اجتماعات متتالية بشكل لم نتعود عليه وحضر ممثلون عن طرابلس هذه الاجتماعات وقد أخذت هذه الاجتماعات طوال يوم الثالث عشر وليلته واستمرت طوال نهار اليوم التالى وآثرت عدم الاتصال بالمجلس لعلمى بانشغالهم بهذه الاجتماعات مفضلا الانتظار وترقب ماسيصلون اليه من نتائج .

ووصلنى رد الرئيس على برقيتى ظهر يوم الثالث عشر ونصها «نترك لكم حرية التصرف ونفاذ»

الزام المحاكم بإصدار الأحكام باسم الشعب

أصدر مجلس الثورة صباح يوم الرابع عشر قراراً بقانون يلزم المحاكم باصدار الأحكام باسم الشعب ومباشرة تنفيذ الأحكام طبقا للقانون .

وكان هذا النص أحد مواد الإعلان الدستورى المقترح ، والسابق إقراره بمعرفة مجلس قيادة الثورة .

وقد تبين لى أن إصدار القرار كان وراءه محمود المغربى رئيس الوزراء ، وأنه أراد اتخاذ المجلس لهذه الخطوة محاولة لتفتيت الإعلان الدستورى الى قرارات متفرقة لاتحدد إطارا واضحا متكاملا لعلاقة مجلس الثورة بالوزارة .

آدم حواس يعاود الاتصال

حضر المقدم آدم لمقابلتى بالسفارة فى التاسعة من مساء يوم الرابع عشر وسلمنى مستندات خاصة بخطة تطوير الجيش التى أعدها الخبراء البريطانيون قبل الثورة وطلب منى مساعدتهم بكل الامكانيات اللازمة لإعادة بناء الجيش من جديد .

ثم تناول المقدم آدم موضوع قرار الرئيس جمال بانهاء مأموريتنا مشيرا الى خطورة صدور هذا القرار فى الوقت الذى هم فى أمس الحاجة الى تواجدى بجوارهم خاصة فى المرحلة القادمة والتى سيركزون فيها على إعادة بناء البلد من جديد ونقص خبرتهم فى هذا المجال بالإضافة الى شعورهم بضرورة استمرار دعمنا لهم حتى يتحقق للثورة الاستمرار والاستقرار النهائى خاصة وأن الأخطار مازالت تهددهم وأشار الى تمسك مجلس قيادة الثورة بضرورة استمرار تواجدى معهم واذا كان لى شكوى من أى وضع فهم على استعداد لإزالة أسباب هذه الشكوى فوراً واختتم حديثه بطلبه رجاء الرئيس عبد الناصر لإعادة النظر فى قراره السابق مؤكداً أنه يتكلم باسم رئيس وجميع أعضاء مجلس قيادة الثورة .

قرار مواصلة المهمة

انطلاقا من التفويض الذى ألقى مسئوليته الرئيس جمال عبد الناصر على أكتافى بتركه حرية التصرف فى الموقف لقناعاتى الشخصية ، وأمام الحاح المقدم آدم على لسان الإخوة أعضاء مجلس قيادة الثورة وإيمانا منى بالصالح العام آثرت أن أواصل مهمتى الا أننى — ولأضع النقط على الحروف — أفهمت المقدم آدم استعدادى لرجاء الرئيس جمال بإعادة النظر . بشرط واحد وهو ألا يكون هناك اعتقاد لدى الإخوة الليبيين أن تواجدنا الى جانبهم مرده أى مصلحة شخصية أو أننا موجودون الى جانبهم لفرض أى مشورة أو أى وضع خاص عليهم . وفهم آدم ماأعنيه من قولى . ورد قائلا أنهم متأكدون تماما من أن وجودى الى جانبهم هو لصالحهم وعلى حساب مصالح ج .ع .م ، وأن مايحاول البعض دسه ضد ج .ع .م أو ضد فتحى الديب شخصياً ، لايلتفت اليه . وجاوبته بأننى وبهذا المفهوم الواضح سأطلب من الرئيس استمرارى فى العمل وستكشف لهم الأيام من المخلص ومن الحاقد .

وعادت المياه إلى مجاريها بسرعة .

وأبرقت الى سامى لأطلب طائرة خاصة لأستقلها الى القاهرة لأعرض المستندات التى سلمنى إياها المقدم آدم ومناقشة احتياجات الثورة الليبية لإعادة تنظيم الجيش والأسلوب المقترح لتقديم الخبرات المصرية بالصورة التى لاتولد أى حساسيات بين الشعبين الليبى والمصرى .

الفصل السابع

صورة الوضع كما تبلورت مساء يوم الرابع عشر من سبتمبر والوصول المفاجيء لوفد عراقي جديد

بدأ نوع من النشاط الحزبي يأخذ طريقة للإعلان عن نفسه في أوساط الجماهير مستفيداً من الغموض الذي كان يحيط بفكر مفجري الثورة في ذلك الوقت حيث بدأ حزب البعث بدفع أعضائه للتسلل ، ومحاولة ركوب موجة التأييد الشعبي رافعا بعض شعاراته مستغلا عدم معرفة الجماهير الحقيقية بهذه الشعارات كما ازداد انتشار التساؤل عن حقيقة أصل محمود المغربي وأنه ليس بليبي بصورة عامة في الأوساط الشعبية .

وقد ألقي القبض على السيد ابراهيم الغويل المحامي ، وهو أحد القيادات الليبية الوحدوية التي لعبت دورا رئيسيا في حوادث طرابلس وبني غازي في ٥ يونيو ٦٧ وحينما سأل الأخ علي وريث (وهو أحد الوطنيين الشعبيين) النقيب بشير هوادي عن أسباب اعتقاله أوضح بشير بأن ابراهيم كان على علاقة بعبد الحميد البكوش (كان ابراهيم يشارك البكوش مكتبه في المحاماه رغم اختلاف عقيدتهما . فالبكوش عميل للغرب والغويل ناصري اشتراكي طلب مني علي وريث التدخل للافراج عنه ونصحته بالقيام بنفسه بايضاح الحقائق تجنباً لأية حساسية واقتنع الأخ علي وريث ، وبدأ ينشط في هذا الشأن ولكنه أكد لي أنه يعلم تماما أن محمود المغربي وراء الدس لكل العناصر الناصرية ليعزلها عن الاتصال برئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة للإنفراد بالسيطرة على المجلس .

تبين لي في الظروف الحالية صعوبة قيام أي تحرك حزبي أو سياسي إلا أن بقاء صورة الثورة غامضة بلا إيضاح لمبادئها سيتيح الفرصة أمام القوى الحزبية لتتحرك وتثير الشكوك ، ومن ثم التسلل للارتباط المرحلي برئيس الوزراء الذي يحاول أن يخلق لنفسه شعبية عن طريق اصدار القوانين والتشريعات الثورية بما يخفي دور مجلس الثورة .

وقد كنت متيقظاً منذ البداية فى تضمين الإعلان الدستورى مايوضح مبادىء الثورة فى كافة المجالات لقطع خط الرجعة على أى دخيل . وبالرغم من إقرار مجلس قيادة الثورة لمواد الإعلان الدستورى الا أن محمود المغربى استمر فى اتجاهه لتفتيت الإعلان الدستورى تحت سمع وبصر رئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة . وقد آثرت ألا أفاتح العقيد معمر فيما يحدث من تخريب تفاديا للحساسيات ، خاصة وأننى علمت بتفويضه لمحمود المغربى لإصدار هذه القوانين والتشريعات رغم تحذير العديد من العناصر الوطنية المخلصة لخطورة سلوك المغربى على الثورة .

صالح بويصير يفكر فى الاستقالة

حضر لمقابلتى الأخ صالح بويصير ليطلب منى الرأى فى تخليه عن الوزارة لصعوبة استمراره فى التعاون مع رئيس وزراء شيوعى (كما ورد على لسانه) ، الا أننى أقنعته بضرورة التحلى بالصبر وعدم التخلى عن واجبه موضحا له أن بقاءه والتعبير عن رأيه داخل مجلس الوزراء أمر هام وحيوى طالما يحضر العقيد جلسات المجلس . وأن وجوده يعتبر ضماناً لعدم الانطلاق فى أى خطوات تخريبية تضر كيان ونجاح وتأمين استقرار الثورة . وقد اقتنع رغم حالة الغليان التى يعيشها .

موقف العقيد معمر من التحركات الحزبية ؟

لاشك أن صورة الوضع وقتئذ كانت تثير كثيرا من التساؤلات ، الأمر الذى شغل حيزاً كبيراً من تفكيرى وسؤالى لنفسى هل الوقت مناسب فى الظروف الحالية كى أنقل صورة التحركات الحزبية الى العقيد معمر على أنها تتردد على لسان الرأى العام الليبى ؟؟ معتقداً أن ردوده ستوضح حقيقة موقفه وتجيبنى على كثير من التساؤلات ، خاصة وأن ياسر عرفات تناول هذا النشاط الحزبى بالتفسير وشرح للعقيد معمر خطورته على مسيرة الثورة إلا أن العقيد اكتفى بالاستماع ولم يعلق على ذلك بشىء وازاء التزامى بأمانة النصح والتحذير من أية أخطار تهدد الثورة قررت التريث بعض الوقت لأنتهز أول فرصة تتاح ، وفى جلسة أخوية هادئة لأعرض حقيقة ماأراه من تحركات وتصرفات ونتائجها تاركا له حرية التصرف إرضاء لضميرى .

وفد عراقى جديد يصل فجأة

حضر للقائى فى العاشرة من صباح يوم الخامس عشر من سبتمبر السيد صالح بويصير ليبلغنى بحضور وفد عراقى فى اليوم السابق الى بنى غازى دونما إخطار سابق واستئذان . وأنهم فوجئوا بطائرة الوفد كعادتهم فوق المطار تطلب الإذن بالهبوط ، وأنه (صالح بويصير) قابل الوفد بالمطار ورافقه النقيب عبد السلام جلود .

ثم زار الوفد بالفندق النقيب عبد السلام والمقدم موسى أحمد وزير الداخلية والسيد صالح بويصير ليفاتحهم الوفد العراقى فى أحداث ٥ يونيو ، وأن الوضع بالعراق فى ذلك الوقت كان رجعيا ولذلك لم

يساهم الجيش العراقى بدور إيجابى لتفتته فى ذلك الوقت .

وقد تصدى لهم السيد صالح بويصير موضحا أنه يصعب على الشعب العربى أن يحكم بالرجعية على النظام العراقى القائم فى ذلك الوقت ، وأن المشكلة هى مشكلة عدم ترابط الحكومات العربية ووضع امكانياتها فى خدمة المعركة .

استمر النقاش طويلا وبدا الغضب واضحاً على وجوه أعضاء الوفد العراقى .

ومساء يوم الرابع عشر اصطحب العقيد معمر السيد صالح بويصير فى زيارته للوفد وقد حذره الأخ صالح وهم فى الطريق مما بدا من الوفد العراقى من اتجاه لاستغلال الثورة الليبية واحتوائها منذ البداية ، وأن معاودة إرسال العراق لوفد ثانٍ بعد فشل وفد صالح مهدى عماش يؤكد ذلك ، موضحا أساليب حزب البعث فى محاولات احتوائه للثورات العربية .

وفوجىء العقيد معمر أثناء الاجتماع بإحضار الوفد العراقى لكل قوانين ثورة العراق ومطالبتهم له بتطبيق خبرتهم الثورية وأبلغوه أنهم أحضروا معهم مديراً للإعلام ليتولى شئون الإعلام كما أحضروا ضابطا أركان حرب من القوات المسلحة العراقية لمعاونتهم فى النواحى العسكرية ، وأحد أعضاء التنظيمات العمالية لتولى شئون العمال ، وكذا وزير الشباب لإعطاء المشورة فى تنظيم الشباب .

كما عرض رئيس الوفد العراقى السيد صدام حسين استعدادهم لإرسال سرب طائرات وفرقة مدرعات .

وحينئذ تصدى السيد صالح بويصير ليستفسر منهم عن موقفهم فى الجبهة الشرقية وحاجتها لهذه الطائرات والمدرعات ، وضرورة عملهم بإيجابية فى ربط قيادة الجبهة الشرقية بالجبهة الغربية .

وكان رد رئيس الوفد العراقى بالقول أنهم ليس لهم أطماع فى ليبيا ، وأنهم حضروا بدون استئذان لأنهم يعتبرون أن ليبيا أرضهم والثورة ثورتهم .

وأختتم رئيس الوفد حديثه بمطالبة العقيد معمر بوضع كل أعداء الثورة فى السجن لمدة ثلاث سنوات مع استخدام العنف الكامل حتى يفقدوا الذاكرة مؤكداً أن تجربتهم فى هذا كانت ناجحة . كما طالبه بضرورة تأميم البترول وهنا سألهم السيد صالح بويصير عما إذا كانوا قد أمموا البترول فى العراق وهل رفعوا سعر البترول مشيراً الى أن الحكم الرجعى السابق فى ليبيا قام برفع سعر البترول بينما هم لم يحركوا ساكناً .

وبدت على العقيد معمر الدهشة لما سمع ، واستأذن فى الإنصراف وهو مأخوذ وقام بمناقشة الأخ صالح بويصير فى كل ماسمع مستفسراً عن الهدف من حضور الوفد العراقى بهذه الصورة التى لاتتمشى مع طبيعة الشعب الليبى والعربى وقال معمر لصالح لقد تأكدت أنك على حق فى كل ماأوضحته لى عن البعث قبل الالتقاء بهم .

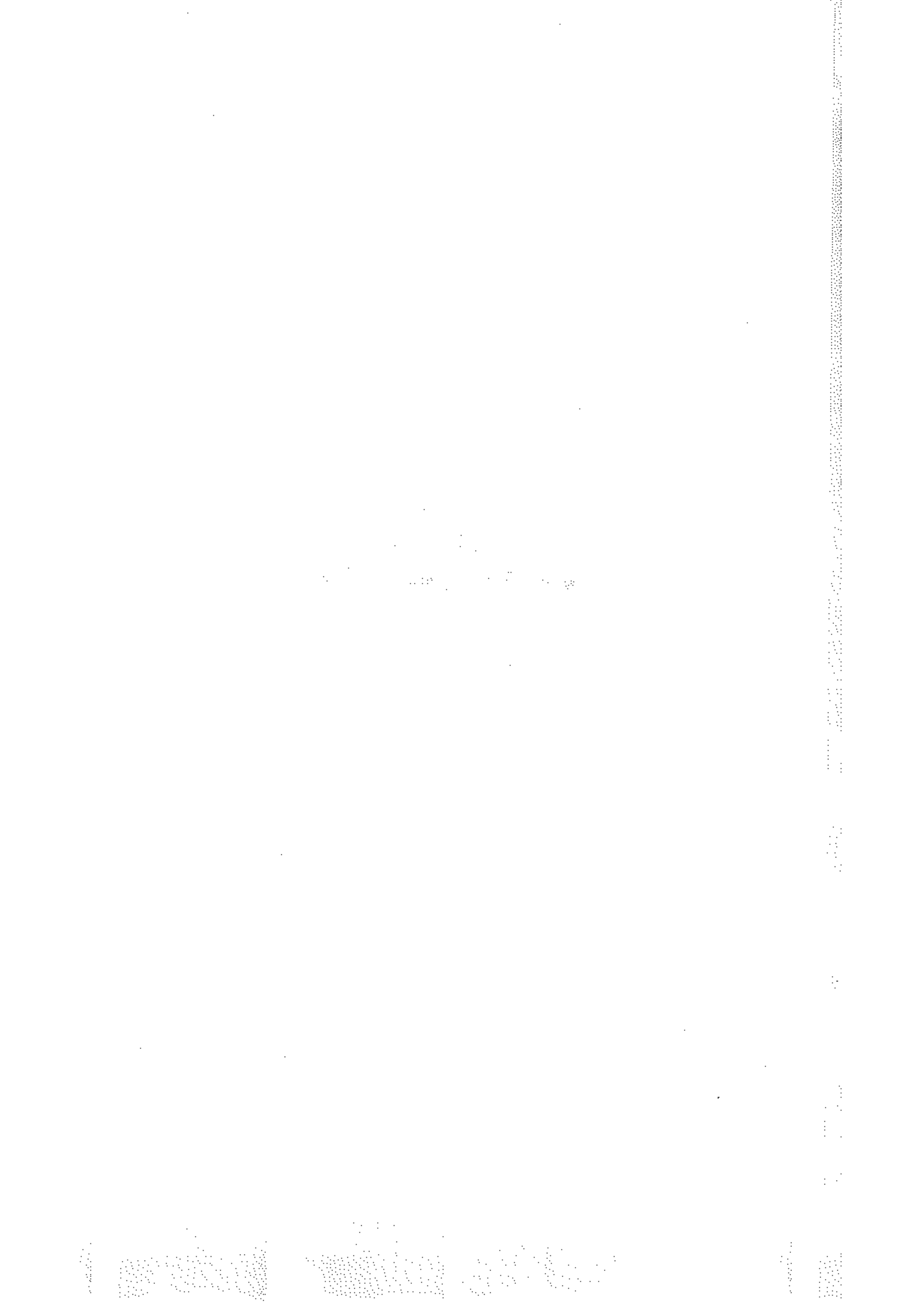
وهكذا كشف البعث العراق عن وجهه الحقيقى تجاه ثورة ليبيا دونما حاجة الى من يوضح حقيقتهم لرئيس مجلس الثورة بليبيا .

وحين لم يجد الوفد العراق آذانا صاغية فى بنى غازى طلب الإذن بالسفر الى طرابلس ليجد هناك ثغرة فى أوساط أعضاء المجلس بطرابلس ينفذ من خلالها لإيجاد كيان له يمكنه من فتح المجال لمنافسة الجمهورية العربية المتحدة فى ارتباط الثورة الليبية بها كما يتصور رئيس الوفد .

وقضى الوفد ثلاثة أيام فى طرابلس لم ينجح خلالها فى تحقيق أى نجاح ، واضطر رئيس الوفد للعودة للعراق بعد ترك أربعة من أعضاء الوفد هم رئيس شركة النفط الوطنية ، ومدير الإذاعة والتليفزيون ، ومدير الإدارة المحلية ، ومساعد مدير وكالة الأنباء العراقية ليحاولوا فرض أنفسهم على مجلس الثورة بأية صورة ، وإن كان الهدف الخفى هو عدم عودة الوفد بكامل تشكيله للعراق بخفى حنين ، الأمر الذى سيكشف للشعب العراق فشل الوفد فى مهمته .

وأبلغنى المقدم آدم أن العراق قدم لهم هدية من الأسلحة ، وعرضوا عليهم استعدادهم لتدريب الجيش ، وإرسال مستشارين لذلك . وقد اعتذر لهم آدم موضحا عدم حاجتهم الى مستشارين وأن كل شىء سيتم بمعرفة الليبيين .

الباب الثانى
الثورة الليبية تستعين بالخبرة المصرية



الفصل الأول
عبد الناصر يقدم بلاتحفظ

فور وصولى الى القاهرة مساء السادس عشر من سبتمبر ، أبلغنى سامى شرف بمرض الرئيس ، وبأنه رغم مرضه يتابع كل تقاريرى وبرقياتى ويصدر التعليمات للاستجابة الفورية لكل ماأطلبه كما أبلغنى أن الرئيس أصدر أوامره للفريق فوزى للاجتماع بى ودراسة كافة الاحتياجات لإعادة تنظيم الجيش الليبى . وبحث كل المستندات التى أحضرتها معى والخاصة بتقرير الخبراء البريطانيين والاتفاق على كل شيء ولنرفع له توصياتنا التى نتوصل اليها فى نهاية اجتماعاتنا للنظر فى أمر إقرارها وكانت توجيهات سيادته « لاتبخلوا على الثورة الليبية فى أى طلب لها » .

وفى صباح اليوم التالى تم اجتماعى بالفريق محمد فوزى وبحضور سامى شرف لينقل صورة مما يدور فى الجلسة للرئيس جمال أولا بأول حيث عرضت عليه رغبة رئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة الليبية فى الاستفادة بخبرة القوات المسلحة المصرية فى إعادة تنظيم الجيش الليبى ليصبح قوة مقاتلة قادرة على الدفاع عن الأراضى الليبية بالاشتراك مع القوات المسلحة المصرية لتكون وفى أقصر وقت وحدة متكاملة .

وأن العقيد معمر ركز فى طلبه منى إعادة التنظيم الشامل للقوات البرية والبحرية والجوية ، مع وضعنا فى الاعتبار طول سواحل ليبيا وامتداد أراضيها ، وكذلك مراعاة ظروف قصور القدرة البشرية لسكان ليبيا وضرورة تطعيم جيشهم بالعنصر البشرى من إخوانهم المصريين مركزاً على استبعاد موضوع الحساسيات نهائيا .

وبعد استماع الفريق فوزى للصورة التى كونتها تفصيليا عن الجيش الليبى الحالى من ناحية تنظيمه وتدريبه وتسليحه وقدراته القتالية وأسلوب اعاشته قمت بتسليمه تقرير الخبراء البريطانيين السابق اعداده لاعادة تنظيم الجيش الليبى قبل الثورة واستغرق الاجتماع اكثر من ثلاث ساعات ليطلب الفريق فوزى

امهاله بعض الوقت ليجتمع بخبرائه من العسكريين لدراسة الموضوع من كل جوانبه واقتراح الحلول الممكنة ثم نعود للإلتقاء صباح يوم التاسع عشر . لمناقشة ماسيتوصلون اليه .

تنظيم عملية تزويد ليبيا بالخبرة المصرية

كان مجلس قيادة الثورة الليبية قد اتخذ قرارا بالاعتماد على الخبرة المصرية فى إعادة تنظيم جهاز الدولة لتواكب التطور المطلوب فى إدارة كافة نواحى الحياة على أرض ليبيا سواء من الناحية العسكرية أو الاقتصادية أو الثقافية لتسير على نفس النهج والأسلوب الجارى تنفيذه فى الجمهورية العربية المتحدة تمهيداً لسرعة اندماج النظامين فى إطار موحد كامل فى أقرب فرصة .

وقد رأيت أن ننظم عملية الإمداد بالخبرة المصرية لتكون فى إطار خطة متفق عليها ليمكننى إحكام السيطرة على كافة الخبرات المصرية منذ البداية لتسير جميعا بأسلوب عمل واحد وبتنسيق كامل تفاديا لأى تضارب يعكس نفسه على حسن سير العمل وانتظامه ، بعيداً عن أية حساسيات مع تفادى أية مشاكل تفقد الإخوة الليبيين الثقة فى الخبرة المصرية ، خاصة وأن طاقة الوزارات الليبية تواجه نقصا كبيرا فى الكفاءات الفنية والإدارية بعد قيام مجلس قيادة الثورة بعملية تطهير للمناصب الحساسة من العناصر المعادية للثورة أو العميله لنظام الحكم السابق ، بالأضافة الى تخليهم أيضا من عملاء الأمريكان والانجليز المندمجين فى كافة المرافق الحيوية للدولة .

وانتهزت فرصة إنشغال الفريق فوزى فى دراسة الاحتياجات العسكرية لإعادة تنظيم الجيش واجتمعت بوزير الدولة لشئون رئاسة الوزراء السيد أمين هويدى لتنظيم عملية الإمداد بالخبرة . وتم الاتفاق على انشاء مكتب برئاسة الوزراء يكون مسئولا عن تولى عملية الاتصال بالوزارات المختلفة لترشيح الخبرات التى تصلهم طلباتها عن طريق سامى شرف وليتولى كافة اجراءات المتابعة منذ بدء طلب الخبرة حتى تسفيرها ليتلقاها مكتب الخبرة الذى انشأنه ضمن الجهاز المعاون لى بليبيا ، والمكلف بحصر الخبرات ومتابعتها ، وليتم توزيعهم على الجهات المطلوبين لها بعد قيامى باعطاء التوجيهات لكل وافد من الخبراء .

كما ابدى السيد محمد فائق استجابة كاملة للتعاون الاعلامى مع الثورة الليبية وامدادها بكل ماتحتاج اليه من خبرات .

عرض نتائج الاجتماعات على الرئيس جمال

ترتب على استحالة لقائنا بالرئيس جمال لعدم سماح الظروف الصحية للرئيس لذلك طبقا لتعليمات الأطباء بالابتعاد عن تحمله لأى إجهاد فى الظروف الحالية ــ أن قمنا بإعداد تقرير مركز

يتضمن كل ماتم الوصول اليه من نتائج وتضمن التقرير النقاط التالية :

١ ـــ إعادة تنظيم الجيش الليبى

بالنسبة للتقرير الذى قام بوضعة مجموعه الخبراء البريطانيين لإعادة تنظيم الجيش الليبى قبل قيام الثورة ، فقد تضمن الكثير من المغالطات وعدم الجدية فى تحقيق المطلوب ولذا قررنا ترك مناقشة ماتضمنه من مغالطات الى الفريق محمد فوزى ليتناوله فى أول لقاء مع وزير الدفاع الليبى . مع حاجة المرحلة الأولى لإعادة التنظيم الى اعداد الكوادر القادرة على تولى مسئولية التدريب وتفضيل قيادة الجيش المصرى عملية استقبال العناصر المنتقاة من الضباط والجنود الليبيين لحضور دورات تخصصية تتواكب مع مرحلة إعادة التنظيم ، ويتم الإعداد لهذه الكوادر بمختلف المعاهد والمدارس المتخصصة وعلى مستوى كافة الأسلحة (طيران ـــ وبحرية وبرية) على أن يتم استقبال العناصر التى يختارها مجلس قيادة الثورة من الشباب الليبى والحاصلين على المؤهلات الدراسية المطلوبة لتوزيعهم على الكليات العسكرية (الحربية ـــ والبحرية ـــ والطيران) لإعداد كادر الضباط إعداداً كاملاً لتحمل مسئولية تنفيذ عملية اعادة التنظيم ، وكذا إقامة دورات خاصة لضباط الصف المراد تأهيلهم للترقى لرتبة الملازم ثانى لملء الفراغ الموجود حاليا فى وحدات الجيش الليبى بعد قيام مجلس الثورة بتطهير الجيش الليبى من الضباط المناوئين للثورة والمشكوك فى ولائهم لها .

على أن يتم فى نفس الوقت الذى يجرى فيه اعداد كوادر الضباط وضباط الصف يقوم من يقع عليهم الأختيار من خبراء الجيش المصرى بإعادة تنظيم وزارة الدفاع الليبية وقيادة الجيش بها وإمدادها بكافة التخصصات لتكون على أتم استعداد لإستيعاب الواجب المكلفة به فى مرحلة البدء فى إعادة تنظيم الجيش الليبى ليساير نفس الأسلوب المتعامل به بالقوات المسلحة المصرية .

مع ضرورة اختيار الأماكن الصالحة بليبيا من المبانى والبدء فى إقامة الانشاءات المطلوبة للمدارس التخصصية على أرض ليبيا والتى سيناط بها إعداد وتدريب جنود التنظيم الجديد بمعرفة الكوادر التى سيتم اعدادها بمصر لتولى واجباتها فى هذا المجال . وليتم ذلك فى اسرع وقت وطبقا للمواصفات المأخوذ بها فى القوات المسلحة المصرية وليتم انشاء مدرسة للصاعقة فى المرحلة الأولى . ذلك مع قيامى بالإتفاق مع رئيس مجلس قيادة الثورة لتجهيز العناصر المطلوبة لإعداد الكوادر طبقا لما سبق إيضاحه وموافاة الفريق محمد فوزى بالأسماء وتسفيرهم الى القاهرة طبقا لمواعيد الدراسة لكل تخصص والإلتزام بتواجد طلاب كل دورة قبل موعد بدء الدراسة بلا أدنى تأخير توفيراً للوقت .

٢ ـــ الخبرة المدنية لأجهزة الحكومة

تم الاتفاق على انشاء مكتب الخبرة لليبيا برئاسة مجلس الوزراء ليتولى واجب الاتصال بمختلف الوزارات المراد ترشيح خبراء منها ، وليتولى هذا المكتب مهمة التأكد من صلاحية المرشحين سياسيا وفنيا . وذلك على ضوء طلب الخبرات الذى يصلهم منى عن طريق سكرتارية الرئيس ، ومتابعة هذا المكتب لكافة شئون الخبرة المصرية بليبيا سواء كانت إعارة أو انتدابا .

ونظرا لتزايد طلب مجلس الثورة الليبى للخبرة المصرية فى كافة المجالات ، ولتفادى تشعب العمل ، ولحصر الخبرات المطلوبة فى أضيق نطاق وفى اطار من التنسيق المتكامل ولتؤتى الخبرة المصرية ثمار جهودها فى جو من الثقة المتبادلة . سيتم توجيه كل الخبراء بمعرفتى شخصيا بمجرد وصولهم الى ليبيا وقبل تسلمهم لعملهم ، ليبدأوا عملهم وهم على وعى كامل وفهم لطبيعة المجتمع الليبى ولتفادى أى اخطاء فردية تؤثر على سمعة مصر وخبرائها .

٣ ـــ الخبرة الإعلامية .

كما تم الاتفاق مع السيد محمد فائق على توفير كل الخبرات الضرورية من الفنيين لسد النقص الحالى فى جهازى الإذاعة والتليفزيون الليبى لضمان أدائهما لدورهما الإعلامى للثورة على الوجه المطلوب كما تعهد بتوفير المواد الإعلامية والترفيهية الهادفة اللازمة ، واستمرار إمدادهم بها على دفعات .

ورفعنا التقرير بصورته السابقة الى الرئيس عبد الناصر ليطلع عليه بهدوء وهو ملازم فراش المرض ، وسرعان ماوصلتنا تعليماته وتوصياته على النحو التالى :

١ ـــ الموافقة على النتائج التى توصلنا اليها مع توصيته بتقديم كافة المساعدات لمجلس الثورة الليبى ، وتذليل كافة الصعوبات حتى لايشعر العقيد معمر وإخوانه أنهم وحيدون فى مواجهة التزامهم بتطوير الوضع بليبيا لصالح الشعب .

٢ ـــ بذل الجهد مضاعفاً حتى لايشعر الإخوة الليبيون بأن مرض الرئيس قد أثر على قدرة ج . ع . م . على دعم ثورة ليبيا بكل إمكانيات الدعم والمساندة .

وقد حملنى الرئيس ابلاغ العقيد معمر وإخوانه أطيب تمنياته لهم بالتوفيق وأن أطمئنهم على صحته تماما كيلا ينتابهم أى إنزعاج ، وأن أؤكد لهم أنه يتابع الأحداث رغم مرضه بكل اهتمام ، ويعطى تعليماته أولا بأول لتسير اجراءات دعم ثورتهم فى طريقها المرسوم .

الفصل الثانى
بداية الصراعات

وصلت الى بنى غازى بعد ظهر يوم الحادى والعشرين من سبتمبر حاملا معى بعض الاحتياجات الخاصة بالاخوة الليبيين ، سواء بالنسبة للأعلام أو شارات الجنود الخ ، كما أحضرت معى أشرطة بعض المسلسلات التلفزيونية الترفيهية الهادفة .

وقد وجدت بمطار بنى غازى كلا من المقدم أدم حواس والسيد صالح بويصير ليبلغانى أنهما فى طريقهما إلى طرابلس للانضمام لبقية أعضاء مجلس الوزراء الموجودين بطرابلس منذ أربعة أيام . وقد بادآنى بالسؤال عن صحة الرئيس جمال وأنهم انزعجوا حينما علموا بخبر مرضه ، فطمأنتهما على صحته وأوضحت للأخ صالح بويصير أهمية حضوره المؤتمر الإسلامى بالمغرب شخصيا حتى يأخذ الوفد الليبى ثقله فى المؤتمر (وذلك بناء على تعليمات الرئيس جمال) . غير أن الأخ صالح أوضح أن ظروفهم لاتسمح بتغيب أى واحد منهم لكثرة المشاكل ، خاصة بعد ما أذيع عن موضوع القاعدة الإسرائيلية بمالطة ، وأنه أعطى التعليمات تفصيليا لسفيرهم بالرباط (طبقا لما سبق الاتفاق عليه بالنسبة لأسلوب العمل فى المؤتمر) والذى سيرأس وفدهم ليتصل بالسيد أنور السادات رئيس الوفد المصرى ، وليتعاون معه .

وإنتحى بى الأخ صالح جانبا ليخبرنى بأن الظروف غير مواتية لتركه ليبيا ، وأن الإخوة أعضاء مجلس قيادة الثورة فى حاجة إلى نصائحنا المستمرة .

وانفردت بالمقدم آدم لأبلغه بنتيجة مهمتى بالقاهرة ، وأعطيته صورة سريعة عما تم بخصوص مطالبهم . وقد بدت السعادة والارتياح البالغين على وجهه .

وأسر فى أذنى قائلاً أنه مضطر للسفر ، إذ إن الرئيس معمر وبعض أعضاء مجلس الثورة موجودون

بطرابلس هم ورئيس الوزراء وباقى الوزراء منذ أربعة أيام لوجود نوع من الخلاف نتيجة حدوث بعض التصرفات من مجلس الوزراء ، وجارى تصفيتها وتصحيحها ، وأن الرئيس معمر استدعاه للمشاركة فى الوصول إلى حل للموضوع .

وانتهزت هذه الفرصة وأبلغته بضرورة مراعاة أمن أعضاء مجلس الثورة والحفاظ على ترابطهم لأنهم أصبحوا لايمثلون أشخاصهم فحسب بل يمثلون مصير الأمة العربية كلها .

كما أخبرنى أنه اكتشف أن القوات الإسرائيلية يتم تدريبها بقاعدة العضم ، وليس فى القاعدة الأمريكية كما فهموا سابقا ، وأنهم حصلوا على مستندات تؤيد ذلك ، وأنهم يتابعون الموقف بكل دقة لخطورة آثاره على وضعهم وعلى الوضع العربى بصفة عامة .

ومن ثَمّ أبلغته أن لدى رسالة شخصية للرئيس معمر ، وإذا كان سيتخلف فى طرابلس يمكننى السفر إليه . وهنا أجابنى آدم بأن معمر سيحضر ومعه باقى أعضاء مجلس الثورة مساء الغد أو على الأكثر صباح بعد غد . وقبل تحركه للطائرة أخطرنى بأنهم تلقوا معلومات تفيد بأن حسين مازن موجود حاليا بانجلترا ، ويحاول دفع إنجلترا للتدخل ضد الثورة ، وأنهم يتابعونه هناك .

أثر إذاعة خبر مرض الرئيس على ضباط التنظيم الوحدوى

ما أن وصلت مبنى السفارة ببنى غازى حتى حضر لمقابلتى فوراً الملازم عبد الفتاح يونس عضو التنظيم والمسئول عن الإذاعة لإستلام أشرطة الإذاعة والتليفزيون التى أحضرتها معى ، وبادرنى بالسؤال عن صحة الرئيس جمال ، وكذا عن حقيقة مارددته الإذاعات الأجنبية عن حدوث انقلاب فى الجمهورية العربية المتحدة ؛ الأمر الذى أزعجهم كثيرا .
وطمأنته على صحة الرئيس ، وأوضحت له أهداف الحرب النفسية وحقيقة الموضوع كما نشرته جريدة الأهرام ، وسلمته نسخة من الجريدة فظهر عليه الارتياح الكامل وتفهمه لحقيقة الوضع .

وانتهزت الفرصة لأوضح له أنهم معرضون لمواجهة نفس الحرب النفسية ؛ الأمر الذى يقتضى تماسكهم الكامل ، وضرورة تأمين أشخاصهم حفاظا على مسيرة الثورة وتأمينها ، وأهمية يقظتهم وعدم إتاحة الفرصة للانتهازيين للتدخل فيما بينهم .

الموقف العام بليبيا

وضح لى أن الأمن مستتب تماما ، وقد سحب الجنود من الحراسة المترجلة نهارا وليلاً ، وحل محلهم الشرطة مع استبقاء دوريات سيارة تقوم بها السيارات المصفحة .

وبلغنى أن العقيد معمر استدعى كلا من سفيرى مالطة ، والقائم بالأعمال البريطانى بشأن ماتردد من أخبار حول اتخاذ إسرائيل لقاعدة مالطة مركزاً لتدريب قواتها . وقد نفى سفير مالطة صحة هذه الأخبار وكذبها بشكل قاطع .

كما بدأ يتردد شعبيا إختيار مجلس الثورة لعنصرين من غير الليبيين فى التشكيل الوزارى وهما محمود المغربى ومحمد العيساوى والأخير اتضح أنه تونسى الأصل (كان العيساوى من الدارسين بالقاهرة وعمل عضوا فى رابطة تونس الطلابية بها) ، وأنه يعلن بصفة مستمرة بأنه مؤمن بضرورة قيام جمهورية عربية متحدة بطريقة ساذجة .

وقد علمت من أحد مصادرى أن رئيس الوزراء محمود المغربى طلب منه تقديم استقالته لأسباب صحية ، ومغادرة ليبيا نهائيا إلا أن العيساوى رفض ذلك .

ولحقنى فى الوصول الأخ أحمد صدقى الدجانى الذى تربطنى به صلة صداقة وأخوة وإيمان قومى واحد . وسافر الى طرابلس للاجتماع بمحمود المغربى الذى تربطه به صلة صداقة ، وذلك بهدف إيجاد صلة مباشرة به وتصحيح موقفه بالنسبة للخط القومى الوحدوى . وقد طلبت منه إتخاذ الحيطة فى اتصاله لتجنب خلق أية حساسية . وأما بشأن الوضع بين مجلس الثورة ومجلس الوزراء فيخيم عليه بعض السحب غير المطمئنة وأن كان مجرى الأحداث لايوحى بإمكانية حدوث تصادم يعرقل مسيرة الثورة .

وعاود الملازم عبد الفتاح يونس لقائى صباح يوم الثانى والعشرين من سبتمبر بتكليف من العقيد معمر ليطلب الرأى فى كيفية إنشاء التنظيم السياسى ، وماتم الاتفاق عليه بشأن إعادة تنظيم الجيش الليبى لأنهم عاكفون على دراسة الموضوعين بطرابلس . وقد سلمته الخطوط العامة لكيفية السير فى خطوات إقامة التنظيم السياسى ، وكذا سلمته النقاط التى تم الاتفاق عليها بالقاهرة بشأن إعادة تنظيم الجيش . نص خطوات إقامة **التنظيم الشعبى مستند رقم (٣)** .

وكان قد أخطرنى الملازم عبد الفتاح أنهم اضطروا للرد على تساؤلات إتمام الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة على لسان محمود المغربى بقوله « إن الوحدة أمل كل عربى وأنه لن تتم وحدة فى أسابيع أو أشهر » .

وأن الصورة التى أعلن بها الرد كان الهدف منها إحباط أية محاولات للدس بين الجمهورية العربية الليبية والجمهورية العربية المتحدة من أى جهات خارجية .

وأضاف أن مجلس الثورة اتخذ اسلوبا جديداً فى معاملة المسجونين السياسيين والعسكريين المعتقلين منذ تفجير الثورة ؛ حيث بدأوا يسمحون لأهاليهم ولكل من يرغب فى زيارتهم ؛ دونما قيود على الزيارة ؛ الأمر الذى أثار تعجب القاعدة الشعبية . وانعكست آثار ذلك فى عدم حدوث تعاطف إزاء هؤلاء المعتقلين من جانب الشعب لعدم اتخاذ مجلس الثورة أى إجراء عنيف تجاههم ، كما كان يتبع فى العهد البائد .

آدم حواس يكشف حقائق الموقف

وبعد وصول المقدم آدم من طرابلس حضر لمقابلتي بالسفارة مساء يوم الثالث والعشرين ليقضى معى جلسة طويلة استغرقت مايزيد على الساعتين تناول فيها العديد من الموضوعات على النحو التالى :

١ ــ مجلس الثورة :

يتخذ الملازم أول عمر المحيشي من ثقة العقيد معمر الكاملة فى النقيب عبد السلام جلود (الرجل الثانى فى مجلس قيادة الثورة) سلماً لفرض شخصيته على قرارات مجلس الثورة ، وفرض آرائه التى يتم الاتفاق عليها فيما بينه وبين محمود المغربى لإتاحة الفرصة أمام العناصر الشيوعية لتتغلغل وتسيطر على المراكز الرئيسية فى جهاز الدولة كمرحلة أولى ، بهدف إحكام قبضتها على مسيرة الثورة ، طبقا لما تتطلع إليه مجموعة الماركسيين فى السيطرة تدريجيا على مسيرة الثورة لصالحهم . وأنه وضح من خلال مناقشات الملازم عمر المحيشي بمجلس الثورة وجود ارتباط واضح بين مايعرضه عمر ومايعرضه محمود المغربى فى إطار متوافق تماما وطبقا لاتفاق مسبق بينهما .

كما تأكد لهم أنه تتم اجتماعات شخصية بين محمود المغربى وعمر المحيشى خارج مجلس الثورة يتم فيها التخطيط لدور كل منهما فى جلسات المجلس .

ولضمان احتفاظهما بقدراتهما على فرض رأيهما يركز محمود المغربى على ضرورة بقائه بطرابلس وبالتالى إرغام مجلس الثورة (المجموعة ذات الثقل الرئيسى) على البقاء بطرابلس بهدف إبعاد الأعضاء الذين يعارضون آراءهما (محمود وعمر) لصعوبة تواجد المجموعة الناصرية أمثال آدم وبشير التى تضطرهم ظروف عملهم للتواجد دائما حفاظا على أمن الثورة ببنى غازى .

كما يتخذ عمر المحيشى من قدرته على الحديث والتعبير وطرح الحجج المنطقية فى ظاهرها والرامية لتحقيق أهدافهما فى باطنها لإقناع عبد السلام جلود أولا ثم موافقة العقيد معمر ثانيا ، مستفيدين من أخلاقيات معمر النابعة من فرط ثقته فى عبد السلام جلود .

كما يعتمد محمود المغربى فى حركته على قيادات عمال البترول المجتمعين بطرابلس ، والذين بدأ يدفع بهم لتولى المراكز الحساسة فى جهاز الدولة ليستفيد بهم كقيادات لها شعبية فى القاعدة العمالية لإفتقاره الى قاعدة شعبية يستند اليها وأنه تم الاتفاق بين الشيوعيين والبعثيين على التعاون فى إطار التحرك للسيطرة على مسيرة الثورة لصعوبة حركة مجموعتيهما كل على حدة . ولتنفيذ ذلك تمت لقاءات متعددة بين محمود المغربى وسعدون حمادى رئيس شركة النفط الأهلية العراقية ، والذى تخلف عن الوفد العراقى الأخير برئاسة صدام حسين . (كان قد قبض على سعدون فى محاكمات البعث بليبيا أيام الحكم الملكى السابق وإتهم بتمثيل قيادة البعث القومية فى ليبيا حيث كان يعمل بأحد بنوك ليبيا) .

لكل ماسبق ونتيجة ثقة العقيد معمر المتناهية فى النقيب عبد السلام جلود وتحرك عمر المحيشى

من خلال عبد السلام مستغلا هذه الثقة . أصبحت هذه الثقة تشكل عقبة فى وجه أعضاء مجلس الثورة ذوى الإتجاه الوحدوى الناصرى .

ورغم ذلك حاول المقدم آدم خلال وجوده بطرابلس أن يوضح للنقيب عبد السلام الصورة الحقيقية لما يدور ، كما أوضح نفس الأمر لأعضاء بمجلس الثورة فى بنى غازى ليتعاونوا فى إيقاف تيار هذا التحرك الذى يشكل خطورة على كيان مجلس الثورة والثورة ككل . كما أوضح أن عملية احتواء عمر المحيشى وكسبه الى جانبهم أمر ميسور ، ولكنه سيستغرق بعض الوقت . ولذلك فهم مصرون على ضرورة انتقال مجلس الثورة والوزارة بأكملها الى بنى غازى للحيلولة دون إتاحة الفرصة لمجموعة المغربى لتحقيق أهدافها .

كما أشار المقدم آدم الى أنه حاول الانفراد بالعقيد معمر عدة مرات أثناء وجوده بطرابلس ليوضح له الصورة ولكن عمر لم يتح له هذه الفرصة . وذكر أنه لاحظ أثناء انعقاد المجلس بطرابلس قيام عمر بالتصدى له كلما اعترض على موقف يتعارض والمسيرة الصحيحة للثورة فى خطها السليم متعللا بأن واجبه (آدم) ومسئوليته طبقا لتوزيع الاختصاصات داخل مجلس الثورة تقتصر على الجيش فقط ؛ إلا أنه أوضح لهم أن مسئوليتهم جميعا تضامنية لضمان سلامة مسيرة الثورة .

واختتم المقدم آدم حديثه عن مجلس الثورة بقوله إنه جارى متابعة نشاط محمود المغربى وعلاقته بالملازم عمر ، وأنه تمكن من الحصول على مستندات تدينهما بالماركسية ، وأنه بإمكانهم إذا اقتضى الأمر إبعاد محمود المغربى عن السلطة ومحاولة احتواء عمر .

وباستفسارى منه عن ظروف تشكيل الوزارة بطرابلس أخبرنى بأن عمر هو الذى رشح محمود المغربى ، وأيده فى ذلك النقيب عبد السلام جلود . ومن ثم قام محمود باختيار على عميش وأنيس الشتيوى . وأن اتفاق مجموعة مجلس الثورة فى بنى غازى كان على أساس تولى معمر بنفسه رئاسة الوزراة ، ولكن تواجد معمر فى طرابلس مكن مجموعة طرابلس من اقناعه بتعيين محمود المغربى رئيسا للوزراء .

٢ ـــ مجلس الوزراء

لاحظ المقدم آدم أن محمود المغربى يطرح لشغل المناصب الرئيسية فى الحكومة أسماء كلها معروفة باتجاهاتها الشيوعية أو البعثية . وأنه تمكن بالفعل من تعيين الدكتور احمد مبارك الشريف وكيلا لوزارة الصحة وهو شيوعى وتعيين عز الدين الغدامسى وكيلا لوزارة المالية وهو قومى عربى يسارى من مجموعة جورج حبش ، وكذلك تعيين العيسوى القبلاوى وكيلا لوزارة الاقتصاد وهو بعثى كما طرح المغربى أسماء مجموعة من الشيوعيين لشغل مناصب أجهزة الإعلام . وقد تمكن آدم ومن معه إيقاف تعيينهم .

واستطرد ليقول أن مجموعة المغربى حاولت استقطاب أحد الضباط المتصلين به (آدم) للتوصل ـــ من خلاله ـــ لمعرفة مايدور داخل وزارة الدفاع فيما يتعلق بالجيش وتطويره ، بالاضافة الى التعرف

على حقيقة اتجاهاته وإمكان احتوائهم له . إلا أن الضابط قام بتبليغه بتفاصيل مادار معه فوراً . وترتب على ذلك تباعد محمود المغربى عنه وتفادى إجراء أى حوار أو مناقشة معه داخل وخارج مجلس الوزراء .

وأوضح آدم أن مجموعة بنى غازى ستقوم بالعمل على تقليص اختصاصات المغربى عن طريق تعيين وزراء جدد ليشغلوا الوزارات التى أسندت مسئولياتها للمغربى وهى : المالية ، والزراعة ، والإصلاح الزراعى .

وبالرغم من تبعية الإعلام حاليا لمحمود المغربى ، إلا أنهم يركزون على منع تسرب أى عنصر حزبى إلى داخل أجهزة الإعلام . وطلب منى آدم موافاته بأسماء الأشخاص الحزبيين وذوى الاتجاهات غير السليمة لمساعدته فى إيقاف أى تسلل أو تسرب . كما استفسر منى عن اتجاهات بعض العناصر الوطنية مثل على وريث وابراهيم الفويل ، وبعض العناصر الحزبية ليتأكد من صحة معلوماته ولم أبخل عليه بالتوضيح وتزويده بالحقائق .

وأضاف أنه أصبح متأكداً من احتواء محمود المغربى لكل من على عميش وزير الاقتصاد وأنيس الشتيوى وزير النفط . كما وضح له بشكل قاطع سلامة اتجاه صالح بويصير وزير الخارجية ، ومحمد الأسطى عمر وزير الصحة ، ومحمد الجدى وزير العدل ، وكذا المقدم موسى وزير الداخلية والذى يتمشى معه فى انتهاج الخط السليم .

وانتقل إلى موضوع أصل محمود المغربى ليقول إنهم تحققوا من أن موضوع ارتباطه بقبائل المغربى بككلا جاء عن طريق رؤساء ومشايخ القبيلة ، إلا أنه ثبت عدم وجود أى صلة قرابة له تحدد ارتباط أصله بالقبيلة ، وأنه ليس له خال أو عمّ أو فروع تؤيد هذه القرابة وأشار الى لاتكيه محمود المغربى ، وعدم إيمانه بالله أو بأى قيم دينية .

كما ذكر آدم أنه حاول مراراً إستدراجه للتعرف على حقيقة نواياه تجاه الرئيس جمال والجمهورية العربية المتحدة ولكنه راوغه بصفة مستمرة ولم يفصح عن رأيه ، وإن كانت كل الدلائل تشير إلى عدم سلامة نواياه .

واختتم المقدم آدم الجلسة مشيرا الى أن تركيزه على القوات المسلحة وإعادة تنظيمها يهدف أساسا إلى تجنبها أية هزات ، والتصدى بها لمواجهة أية تيارات أو اتجاهات تحاول عرقلة مسيرة الثورة .

ولقد أوضحت للمقدم آدم خطورة تطور الموقف إلى حدوث أى صدام مباشر بين قوات الجيش وأفراد الشعب ، الأمر الذى سيستغله المغرضون والحاقدون لتصوير الجيش بصورة القوة البوليسية المضادة للشعب وذلك رداً على مافهمته منه من أنهم سيتركون للقوى الحزبية حرية الحركة فى قطاعات الطلبة والعمال لقلتهم وقلة تأثيرهم حاليا معتمدين على أن أى تحرك يقوم به الحزبيون سيتصدى له الجيش بالقوة .

وفى شأن موضوع تولى وزراء جدد طالبته بعدم التسرع وضرورة دراسة تاريخ من يرشحونهم حتى لا يقعوا فى أية أخطاء .

وقبل أن يغادر الجلسة أخبرنى بأن الملك إدريس أرسل لهم رسولا يخبرهم بأن ج . ع .م أرسلت له رسولا يحمل الجنسية العراقية ليعمل وسيطا بين الملك ومجلس الثورة ، وأن الملك إدريس رفض أن يكون هناك وسيط بينه وبينهم ، وطلب منهم إرسال وفد من مجلس قيادة الثورة للاتفاق على إقامته فى أى بلد عربى عدا لبنان ، على أن يمنحوه جواز سفر دبلوماسى .

وقد رددت عليه بأنه على حد علمى لم ترسل ج . ع .م أى رسول ، وإذا فكرنا فى هذا فلماذا يحمل رسولنا جواز سفر عراقى ؟ فأمّن على كلامى وقال إنهم فهموا أنها محاولة من الملك لخلق صلة تتيح له فرصة الحصول على جواز سفر دبلوماسى يحفظ له كرامته أمام الرأى العام العربى .

وكعادتى وطبقا لما جرى عليه العمل ـــ قمت بتضمين كل مادار بالجلسة فى تقرير للرئيس معلقا عليه بأنه فى تقديرى أن انفتاح المقدم آدم بهذه الصورة ، ووضوح سيطرة محمود المغربى على القرارات وخطوات الحركة سوف يعوق انطلاق الثورة بالصورة المرجوة . الأمر الذى سالتزم فى مواجهته بالتركيز على ضرورة تماسك وتلاحم أعضاء مجلس الثورة حتى لايؤدى هذا الخلاف الى صدام مباشر .

وبالرغم من كل ماسمعت وعرفت وتأكدت من سوء نوايا المغربى تجاه مصر قررت أن أحاول إيجاد صلة ودية بالمغربى عن طريق الأخ أحمد صدقى الدجانى بهدف تصحيح مواقف محمود المغربى .

المقدم آدم ينطلق فى انفتاحه معنا .

عاد المقدم آدم للقائى بالسفارة بعد ظهر يوم الرابع والعشرين من سبتمبر ليبلغنى أنه استدعى السفير البريطانى فى حضور وزير الخارجية الليبى وناقشه فى :

١ ـــ وجود قوات أجنبية (يقصد الاسرائيلية وإن كان لم يفصح عنها) فى قاعدة العضم للتدريب بها ، الأمر الذى أثار الجماهير الليبية . ولرغبة مجلس الثورة فى الحفاظ على العلاقات الطيبة بين البلدين فإنهم يطالبون بالتأكد من عدم وجود قوات أجنبية فى هذه القاعدة .

وأنه تجنبا لحدوث مضاعفات ولتهدئة ثورة الشعب يرى أن أفضل أسلوب لذلك هو وضع ضابط اتصال ليبى داخل القاعدة لتفتيش الطائرات عند وصولها على أن يسبق ذلك مروره شخصيا(آدم) على القاعدة للتأكد من عدم وجود قواعد سرية أو ذرية أو قوات غير بريطانية تخالف نص الاتفاقية . وأوضح أن مروره شخصيا له آثاره الطيبة فى طمأنة الشعب الليبى وسيحد من الشائعات وردود فعلها . وأضاف أنه منعا لحدوث أى احتكاك بين الأهالى وأفراد القاعدة يرى ترحيل الأفراد الأجانب إلى قاعدة أخرى ولتكن مالطة مثلا .

وجاء رد السفير البريطانى بأن ترحيل القوات الموجودة حاليا لايمكن أن يتم جواً . فرد عليه آدم

بأنهم مستعدون لأن يفتحوا الميناء لمرور هذه القوات تحت حراسة القوات الليبية لتأمين سلامتها .

ثم انتقل السفير البريطانى الى موضوع التصريحات التى تتردد فى الصحف الليبية على ألسنة بعض المسئولين بالنسبة لنية الثورة فى إنهاء وجود القواعد (كان يشير الى تصريح رئيس الوزراء فى هذا الشأن) . وأجابه آدم بأن ماتردده الصحافة لايمثل وجهة نظر مجلس الثورة المسئول عن اتخاذ القرار ،وأن المجلس راغب فى تغيير صورة بريطانيا أمام الشعب الليبى ، وأن مصالح بريطانيا الاقتصادية تقتضى مراعاة شعور الشعب . الأمر الذى يتطلب تغيير بريطانيا لسياستها حتى لايضطروا أمام الضغط الشعبى لاتخاذ مواقف تتعارض ورغبة المجلس فى المحافظة على العلاقات القائمة .

ثم تطرق المقدم آدم الى اتفاقيات التسليح السابق إبرامها بين بريطانيا والنظام السابق (التى قمنا بدراسة بنودها بالقاهرة خلال تواجدى بها وأبلغتهم بما يجب أن يتم من تعديلات فيها) وأبلغ السفير أنهم فى سبيل إعادة النظر فى بعض اتفاقيات التسليح التى لاتتمشى واحتياجات ليبيا فى الوقت الحالى ، ورغبتهم فى تطوير العقود لامدادهم بمعدات حديثة لازمة لهم .

وجاء رد السفير البريطانى عليه بالموافقة من وجهة نظره الشخصية على طلبهم وأنه سوف يرفع الأمر لحكومته ويبلغه بالنتيجة بعد حصوله عليها .

واستطرد معى فى الحديث ليشير الى أنه طرح اسم السيد مصطفى بن عامر ليتولى وزارة التربية والتعليم وركز عليه ليوجد توازنا داخل مجلس الوزراء ، خاصة وأنه وإخوانه كل أعضاء المجلس ببنى غازى وطرابلس يقدرونه (مصطفى بن عامر) ويثقون فى نزاهته وسلامة اتجاهه . بالاضافة الى انه كان يشغل مناصب عديدة فى التربية والتعليم سابقا ، ومؤهل لتطوير برامج التعليم لتحقق أهداف الثورة فى هذا المجال .

وانتهزت الفرصة ، وسألته عن رأيه فى السيد بشير المغيربى ، نظرا للصداقة المتينة التى تجمع بين مصطفى بن عامر وبشير المغيربى ، فذكر أن بشير كانت له شعبية واكتسب احترامهم وتقديرهم لوطنيته سابقا ، الا أنه فى الفترة الأخيرة تعاون مع حكومة العهد البائد ، وكون ثروة . وعندما اتصلوا به قبل الثورة لم يجدوا منه أى تجاوب ، بل كان موقفه سلبيا ، بالاضافة إلى أنه تصرف تصرفات لاتليق بوطنيته خلال حفلة السيدة أم كلثوم ببنى غازى قبل الثورة ، حيث كان يتملق عبد الله عابد السنوسى ، ويشيد بأفضاله حيث قدمه فى الحفل بصورة مخلة بماضيه الوطنى .

وبأسلوب غير مباشر سألته عما اذا كانوا قد حكموا عليه نهائيا بالانحراف عن وطنيته ، فأوضح أن موضوعه يجرى بحثه ولو أنهم متأكدون أنه لو كان تقدم للانتخابات فى العهد الملكى مؤخرا لسقط نتيجة فقدانه لثقة العناصر الوطنية ،ثم طالبنى باعداد خطاب له ليلقيه مساء اليوم التالى بمنطقة الجبل الأخضر فى الاجتماع الشعبى لقبائل العبيدات وغيرها . كما طلب نشرات توعية لتوضيح أهداف الثورة فى إطار شعارها (الحرية والاشتراكية والوحدة) .

وفى نهاية الجلسة أبلغنى أنهم صمموا على ضرورة عودة مجلس الوزراء الى بنى غازى واتخاذها مقرا دائما لمجلسى الثورة والوزراء . وأنهم ضغطوا على العقيد معمر لتنفيذ ذلك ، وينتظر وصولهم جميعا خلال أيام قليلة .

طلب خبراء لتأمين أعضاء ومبنى مجلس الثورة .

تأمينا لحياة رئيس وأعضاء مجلس الثورة طلبت من القاهرة موافاتى بجهازين للكشف على الطرود البريدية مع ارشادات استخدامها حفاظا على أمن رئيس وأعضاء مجلس الثورة .

كما طلبت إرسال أحد المختصين ومعه جهاز الكشف على أجهزة التصنت لمسح كافة أماكن اجتماعات مجلس قيادة الثورة لتأمين هذه الأماكن والحفاظ على سرية الاجتماعات . وقد وصلنى المطلوب بعد يوم واحد من طلبه . ولقد كان لذلك وقعه الطيب فى نفوس رئيس وأعضاء المجلس .

الفصل الثالث

مواقف محمود المغربى من القاهرة

ظهرت أولى نتائج اجتماع مجلس الثورة بقيادة العقيد معمر بطرابلس لعدة أيام ، حيث أعلن عن استقالة العيسوى (التونسى الجنسية والذى كان تعيينه مثار العديد من التعليقات والاستنكار من جانب القاعدة الشعبية) .

وتم تعيين السيد مصطفى بن عامر وزيرا للتربية والارشاد القومى بدلا منه . الأمر الذى كان رد فعله طيبا ومثار فرحة كل أبناء بنى غازى ، وإن كان قد شكل صدمة عنيفة لمحمود المغربى الذى يعلم عنه ارتباطه الكامل بالخط العربى الوحدوى وصلة الصداقة المتينة التى تربطه بالسيد صالح بويصير وزير الخارجية .

والسيد مصطفى بن عامر كما عرفته ، كان وقتئذ يبلغ من العمر حوالى ٦٠ عاما وأتم دراسته بالقاهرة حيث تخرج فى كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٤٠ ، وعاد الى ليبيا عام ١٩٤٣ لينضم الى جمعية عمر المختار ، وتولى رئاسة الجمعية عام ١٩٤٦ ، وكانت السلطات الليبية فى عهد محمود المنتصر قد منعته من ترشيح نفسه فى الانتخاب لما عرف عنه بوطنيته واتجاهه العربى وايمانه بسياسة الجمهورية العربية المتحدة ، وهو يحظى بتقدير أعضاء مجلس قيادة الثورة حيث تم اتصالهم به قبل الثورة والجميع يشهد بنزاهته .

محمود المغربى يرد على تهنئة الرئيس جمال بعد مضى أسبوعين

أرسل الرئيس عبد الناصر برقيتى تهنئة يوم العاشر من سبتمبر الأولى للعقيد معمر القذافى لتهنئته بتولى رئاسة مجلس الثورة ، والثانية للسيد محمود المغربى لتهنئته بتولى رئاسة أول وزارة للثورة الليبية . وقد رد العقيد معمر فى اليوم التالى لوصول البرقية .

وانتظرت أن استمع أو يصلني مايفيد برد محمود المغربي على تهنئة الرئيس جمال . وبعد أسبوعين أذاع تليفزيون بني غازي أن الدكتور محمود المغربي أرسل برقية للسيد الرئيس ردا على برقية التهنئة وذلك مساء يوم الرابع والعشرين من سبتمبر .

وقد كانت صيغة البرقية مثار تعليق الرأى العام الليبي الذى أجمع على أن برقية المغربي لاتليق بمكانة الرئيس عبد الناصر ، وأثارت استياء القاعدة الشعبية بكل فئاتها .

نتائج اجتماعات السيد أحمد صدقى ومحمود المغربي

فى يوم الخامس والعشرين من سبتمبر انتهزت فرصة تأخر وصول طائرة الوفد المصرى برئاسة السيد انور السادات لطرابلس أثناء عودة الوفد من حضور المؤتمر الاسلامى بالمغرب للتأكيد على تأييد الرئيس عبد الناصر لثورة ليبيا وقمت بالالتقاء بالسيد احمد صدقى الدجانى بسفارتنا بطرابلس للالمام بنتيجة اجتماعاته العديدة بمحمود المغربي والتى تبلورت فى الآتى :

١ — رأى المغربي فى علاقته بمجلس الثورة

يتألف المجلس من مجموعة شباب طيبة فى مجموعها وكانت تربطه ببعضهم قبل قيام الثورة صلات طيبة حيث كانوا يتصلون به وهو بالسجن (ورفض الافصاح عن أسماء هؤلاء البعض) .

بعد قيام الثورة وفى أول يوم قدم لمجلس الثورة دراسة عن نظام مقترح للعمل بليبيا بعد نجاح الثورة ، وقد تمسك المجلس به بعد الاطلاع على الدراسة ، وفاتحوه فى تولى رئاسة الوزارة .

إنه على اتصال دائم بمجلس الثورة ، وإن كانت يده مطلقة فى إدارة دفة الحكومة ، وتطوير نظامها بما يكفل دفع الحركة بلا تدخل من المجلس .

يحاول تحاشى بروز أى صدام أو تناقض بينه وبين أعضاء مجلس الثورة خاصة ممن لايعرفونه أو يعرفهم .

وعندما استفسر منه السيد أحمد صدقى عن أسماء الأعضاء رفض الافصاح وطلب منه أن يعفيه شخصيا من الاجابة على استفساره .

وعاد الدجانى ليسأله عن نوع العلاقة التى كانت تربطه بالضباط قبل الثورة فأجاب بأنه كان لديه مشروع طويل المدى يتعلق بإنشاء تنظيم يتوجه الى الضفة الشرقية للأردن للعمل فى مجال المقاومة الفلسطينية، وذلك من خلال صلة تربطه بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . ولم يفصح عن كيفية قيام هذه الصلة . ويعتقد الدجانى أن هذه الصلة جاءت عن طريق شخص فلسطينى يقيم بقطر (عبد المطلب السقا) .

وقيّم محمود المغربى أعضاء المجلس بأن بعضهم اتجاهه اشتراكى ، والبعض الآخر اشتراكى اسلامى ، وأن التدين بارز فيهم ، ولذلك فهو يحرص على تفادى الحساسيات معهم .

٢ ـــ خط محمود المغربى السياسى

وضح من حديث محمود المغربى أنه يؤكد على ضرورة إلغاء كل شيء سابق ، وتطبيق مقاييس جديدة وشديدة . ويرى أن كل العناصر الوطنية السابقة إما تعاونوا أو ضعفوا ولذلك فهو يتجه الى إبراز مجموعة جديدة ، ولو من الطلبة .

وكرر فى حديثه أنه سيسير فى مخططه ولو بقى وحيدا وأنه يرى الإصرار على ضرورة البتر موضحا أنه إذا حدث صدام سيترك الحكم بسهولة ، لأنه لايريد أن يدخل فى صدام أو صراع .

وفهم من شرحه لأسلوب تعامله اليومى مع الأحداث أنه يحاول أن يوجد شعبية يستند اليها ولذلك يجلس بمكتبه من الساعة الثامنة صباحا الى الثانية عشرة مساء ، ويستقبل كل من يطلب مقابلته من أفراد الشعب محاولا أن يخاطبهم باللغة الليبية وباللهجة الشعبية لاستمالتهم لجانبه .

وأشار الى نشوء التناقض بينه وبين السيد صالح بويصير من البداية ، وأكد أن صالح يمينى رغم قضائه أربعة عشر عاما بالقاهرة ، وأنه لم يعد عربى الاتجاه .

وحينما طرح عليه السيد أحمد صدقى رأى القاعدة الشعبية بالنسبة لموضوع رده على برقية الرئيس جمال واستنكار القاعدة الشعبية لأسلوبه سواء منهم المثقفون أو غير المثقفين . أقسم انه ارسل برقية مطولة صاغها مع صالح بويصير وكلف صالح بارسالها ، وأنه راجع صالح مرارا ليتأكد من ارسالها . وبعد نشر البرقية القصيرة تأكد له أن صالح لم يرسلها . وقد أُبلغ أن هناك تخريبا من الداخل فى وزارة صالح وأنه طلب منه التحقيق فى ذلك . وناقشت الأخ أحمد فى غرابة طرح محمود اذ لو كان ارسل البرقية الأولى فلماذا أرسل الثانية قبل أن يعرف أن الأولى لم ترسل على حد قوله .

رأى محمود المغربى فى الوحدة

عندما طرح السيد أحمد الدجانى على المغربى قضية الوحدة وقال له « إننا جيل إذا لم نعمل فى سبيل الوحدة فسوف يحكم علينا التاريخ حكما قاسيا» ورد عليه محمود بأنه يقدم رأسه فى سبيل الوحدة ، ولكن الوحدة مع سوريا أو العراق تساوى لاشيء ، ومع مصر فوضعه وموقفه منها معروف .

وعندما تناول الدجانى موقف ج . ع . م . المشرف من مساندة الثورة ومنذ بداية تفجرها ، قال المغربى هم عرضوا المساعدة ولكن الجيش فى ج . ع . م . لم يستطع التدخل خوفا من التشتيت بالنسبة للجبهة ، فرد عليه الدجانى بأنه سمع من بشير المغربى أن الرئيس جمال أبلغه أنه مستعد أن يتخلى عن سيناء ، ويؤجل المعركة مع اسرائيل فى سبيل نجاح الثورة فى ليبيا . ولم يعلق محمود المغربى .

وباستطلاع رأى محمود المغربى فى صورة الوحدة التى يحلم بها أجاب أنه يجب أن تتم الوحدة من خلال الاتفاقيات الاقتصادية مع مصر ، وأن مصر تحتاج إلى القمح وأراضى الجبل الأخضر ممكن زراعتها ويمكن استيعاب عشرات الآلاف من المزارعين بالتدريج حيث يتفاعلون مع الوضع الجديد ، كما يرى اتخاذ خطوات لعقد اتفاقية عسكرية . أما الخطوات الثقافية فهى قائمة ويمكن التفاعل فيها أكثر .

وحين فاتحه الدجانى فى لقائه مع المسئولين بالقاهرة أوضح انه يعتزم زيارة القاهرة فى غضون شهرين أو ثلاثة على أن يكون لقاؤه على أعلى مستوى لطرح أشياء محددة .

٤ ـــ الخلاصة :

خرج السيد احمد صدقى الدجانى من لقاءاته المتعددة بمحمود المغربى ـــ وذلك على ضوء معرفته الشخصية به ـــ بالحقائق المتوقعة التالية :

أ ـــ احتدام الصدام بينه وبين صالح بويصير خاصة بعدوجود توازن فى الوزارات الى جانب بويصير بعد دخول مصطفى بن عامر ، بالاضافة الى شعبية صالح المتزايده فى كل من بنى غازى وطرابلس وشعور صالح بإمكان التخلص من المغربى .

ب ـــ طريقة وأسلوب محمود المغربى وحدّة طباعه وبروز ذاتيته بالاضافة الى انتشار فكرة إلحاده فى جميع الأوساط الشعبية تؤكد أن بقاء المغربى فى الوزارة لن يتعدى شهرين .

جـ ـــ وضح وبصورة مؤكدة إتخاذ المغربى لموقف التباعد عن الجمهورية العربية المتحدة .

منع مجلس الوزراء من التعامل مع المعتقلين

وضح وبشكل قاطع أن جميع اجراءات التحقيق والإفراج عن المعتقلين تتم بمعرفة مجلس الثورة دون أى تدخل من رئيس الوزراء أو مجلس الوزراء ، الأمر الذى كان له وقعه على نفسية محمود المغربى وشل قدرته على التحرك فى هذا المجال ، خاصة وأن عدد المعتقلين ببنى غازى بلغ ثلاثة آلاف ، وبطرابلس حوالى ألف وسبعمائة ، ومنهم قلة من المصريين الذين كانوا يتعاونون مع بعض الليبيين المقبوض عليهم ، أو المصريين الذين كانوا يشغلون مناصب إدارية أو مالية وتحفظت عليهم السلطات الليبية .

الفصل الرابع

لقاء العقيد فى بنى غازى واستعراض الموقف

حضر العقيد معمر الى بنى غازى مساء السادس والعشرين من سبتمبر بعد إجراء التعديل الوزارى ، ودعانى صباح اليوم التالى للقائه بمعسكر البركة . وحضر اللقاء الذى استغرق أكثر من ساعتين ـ المقدم آدم ، وتناول العقيد الموضوعات التالية خلال الاجتماع :

أولا : الناحية العسكرية

بدأ بمناقشة تفاصيل مراحل التنفيذ لعمل المستشارين العسكريين التى أعددناها بالقاهرة خلال زيارتى الأولى ووافق على مراحلها وأصدر أوامره للمقدم آدم للبدء فى التنفيذ الفورى لها .

ثم أثار اهتماما كبيرا بموضوع الحراسة البحرية للشواطىء الليبية الطويلة وضرورة إعطاء أسبقية كبرى لسرعة إنشاء وحدات بحرية فى صورة زوارق طوربيد ، مع الاهتمام بإعداد سريع للأطقم القادرة على تشغيلها وهنا طالب العقيد المقدم آدم ببدء التفاهم مع السلطات البريطانية لتحويل بعض العقود التى ليسوا فى حاجة إليها لشراء زوارق طوربيد بريطانية ، كما طالبنى بسرعة وصول لجنة القوات البحرية لدراسة الشواطىء الليبية وتحديد الأماكن الصالحة للموانىء البحرية مع الاستفادة بالموانىء القديمة توفيراً للوقت ، مع تحديد عدد القطع اللازمة لتغطية حراسة الشواطىء ، مؤكدا على اعتبار هذا الموضوع هاما وعاجلا .

كما أثار العقيد موضوع تدريب الضباط وضباط الصف والجنود فى الجمهورية العربية المتحدة مشيراً الى أنهم لايريدون الاثقال علينا بأعداد كبيرة بعد أن عرف أن قدراتنا على استيعاب الطلبة الليبيين فى الكلية البحرية لاتتعدى خمسة عشر طالبا ، ووجه المقدم آدم لتوزيع التدريب بالنسبة للبحرية

وأسبقيتها فى تخطيطهم ليتم فى اليونان وإنجلترا الى جانب مايمكن أن تستوعبه القاهرة . وتدخلت فورا لأوضح للعقيد أهمية إتمام التدريب فى إطار نظام واحد حتى لاينعكس تعدد أماكن ونظم التدريب فى تعدد الاتجاهات فى المستقبل فأمَّنَ على كلامى واستفسر عن أكبر قدر يمكن قبوله بالنسبة للضباط (طلبة البحرية) ، ووعدته بالاتصال بالقاهرة لاستيعاب جميع الأعداد المطلوبة من الضباط مع استعدادنا لتدريب جميع ضباط الصف والجنود وبأى عدد .

وانتقل لموضوع الطيران فأوضحت له أسلوب التعامل فى طلب طائرات الفانتوم من أمريكا — كما جاء فى رسالة الرئيس جمال الشفهية التى حملتها معى من القاهرة — فوافق على ضرورة طلبها من الولايات المتحدة فى البداية ، وإن كان يعتقد أنهم لن يرفضوا طلبهم حفاظا على مصالح أمريكا بليبيا . وفى حالة رفضهم ، فالمجال مفتوح فعلا أمامهم للطلب من أية جهة أخرى .

وطالبنى بضرورة وصول لجنة الطيران أيضا للبدء فى دراسة احتياجات ليبيا من ناحية القواعد الجوية وتوزيعها حتى يمكن البدء فى إنشاء مدرسة طيران لتعليم المرحلة الأولى على طائرات التدريب ، نظراً لعدم قدرة كلية الطيران فى ج .ع .م على استيعاب أعداد كبيرة من الطيارين الليبيين ، على أن يرسل من يتم تدريبه للتدريب على الطائرات التى سيستقر الأمر على شرائها فى جهة التعاقد ، وسوف يتخذ العقيد قراره لتحديد عدد الطائرات المطلوب شراؤها على ضوء تقرير لجنة الطيران المطلوب حضورها .

كما طالب بحضور مستشارين للعمل كلجنة استشارية فى الشئون العسكرية مع مجلس الثورة ، يكون واجبها المشاركة فى التخطيط مع المستشارين المدنيين فيما يتعلق بالمشاريع الانسانية لخدمة المجهود الاستراتيجى ، كما تقوم بمراجعة العقود القديمة وتطويرها وكذا إعداد العقود الجديدة ، على أن يعمل كلا المستشارين بصفة مستديمة مع مجلس الثورة ، وطلب أن يكون أحدهما من جهاز التعبئة .

ثانيا : الأمن :

استفسر العقيد عن الأسلوب الذى اتبعناه فى تأمين ثورة ٢٣ يوليو داخليا وخارجيا وعلاقة مجلس الثورة بهذا التأمين . فأوضحت له إجراءات السير فى التأمين مع تولى أحد أعضاء مجلس الثورة قيادة جهاز الأمن القومى ضماناً لإحكام السيطرة وسرعة مواجهة المواقف التى تحتاج الى قرار سريع وحاسم فى مواجهتها ، كما شرحت له إجراءات الإنشاء والتنفيذ — وتم الإتفاق معه على تعيين أحد أعضاء مجلس الثورة مسئولاً عن أمن الثورة (أى جهاز المخابرات) على أن يتم لقاء بينى وبين من سيتم اختياره للاتفاق التفصيلى معه على أسلوب البدء فى إنشاء هذا الجهاز والتحرك فى مجال تكوينه . واستفسر معمر عن دور الشرطة فى مجال التأمين ؟ فأوضحت له تفصيلا هذا الدور . ومن ثَمَّ تم الاتفاق على البدء فى إعادة تنظيم الشرطة مستعينين بالخبرة المصرية بالنسبة للتنظيم ولتدريب نواة للمباحث العامة فى هذا المجال .

وتدخل المقدم آدم فى الحديث ليثير موضوع ضرورة البدء الفورى فى إتخاذ إجراءات تأمين سلامة

رئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة خاصة بعد ضبط أحد ضباط الشرطة ممن كانوا مخصصين لحراسته شخصيا والذى وجدوا بمنزله بنادق وقنابل يدوية . وهنا طلب العقيد معمر رأيى ، فأوضحت له أهمية التأمين وضرورته ، فاستفسر عن كيفية وأسلوب إنشاء قوة الحراسة المطلوبة للتأمين . وأوضحت له شروط إختيار العناصر الصالحة لأداء هذه المهمة ، وتم الاتفاق على أن يرسل معمر من يقع اختياره عليه من ضباط التنظيم والقادر على تولى هذه المسئولية لأضع معه خطة وكيفية إنشاء جهاز الحراسة وأسلوب ممارسة هذا الجهاز لدوره فى التأمين . ولم أكتف بذلك بل شرحت لهما أسلوب الحركة المؤمَّنة حاليا والواجب الالتزام بها الى أن يبدأ الجهاز الجديد فى ممارسة واجبه ليتم ذلك فى أسرع وقت ممكن .

ثالثا : توزيع الاختصاصات على مجلس الثورة

أبلغنى العقيد أنهم عينوا لجانا استشارية تعمل مع مجلس الثورة وتختص بالدرجة الأولى بدراسة كافة المشاريع الجديدة والتى يفكر مجلس الثورة فى إقامتها أو البدء فيها فى مختلف المجالات ، كما تقوم بدراسة المشاريع التى يقدمها مجلس الوزراء ، وتعرض آراءها على المجلس لإقرارها أو تعديلها بما يتفق وسياسة مجلس الثورة ، وأنهم لجأوا الى هذا الإجراء نظراً لتعدد المسئوليات واضطرارهم إلى توزيع أعضاء مجلس الثورة لتحمل مسئوليات عديدة داخل الجيش وخارجه . الأمر الذى لايتيح لهم الفرصة لدراسة كل مايعرض عليهم بالاضافة الى نقص خبرة الوزراء وعدم قدرتهم على تسيير دفة الأمور ورجوعهم الى مجلس الثورة فى كل صغيرة وكبيرة .

وبعد نقاش طويل فى كل مايعتزمون القيام به من مشروعات خلصنا الى ضرورة وضع أسبقية لهذه المشروعات مع التدرج فى اتخاذ خطوات تنفيذها تفاديا لأى إرتباك مع ضرورة القيام بالدراسة العميقة والمتأنية لضمان تحقيق النتائج المرجوة . وانتهى النقاش ليطلب منى العقيد سرعة وصول مستشارَيْن فى الشئون الاقتصادية أحدهما مختص بالتخطيط الاقتصادى والآخر على خبرة كاملة بكل مايتعلق بشئون التعامل التجارى وشئون النقد ليعملا بصفة دائمة كمستشارين اقتصاديين لمجلس الثورة .

كما طالب بحضور مستشار فنى على دراية تامة بكل إنشاءات السدود المائية لإعتزامهم الاستفادة من مياه الأمطار وإعادة تخطيط مشاريع زراعية مستفيدين بالأمطار التى تذهب الى البحر دون استغلالها ، خاصة وأن المياه الجوفية بدأ منسوبها ينخفض بصورة واضحة فى الآبار الارتوازية .

كما عرض إمكان إستفادتهم من خبرة الدكتور لبيب شقير من خلال قيامه بزيارة ليبيا لمدة ثلاثة أيام ليستعرض مجلس الثورة معه أسلوب التخطيط الاقتصادى الاشتراكى لليبيا فى عهدها الجديد ، ومناقشته فى مراحل وأسلوب التنفيذ الأمثل .

رابعا : التنظيم الشعبى

انتقل العقيد معمر ليستعرض معى كيفية وأسلوب بناء التنظيم الشعبى على ضوء المذكرة التى كان

قد طلبها وأرسلتها له مع الملازم عبد الفتاح ، وبدأ بالقول بأن ماجاء بمذكرتى يطابق نفس تفكيره تماما ، وأنهم فى سبيل إعداد ميثاق عمل سوف يطرحونه على المؤتمر التحضيرى للتنظيم ، والذى سيتم اختيار أعضائه من العناصر الممثلة لقوى الشعب العامل ذات الاتجاه العربى السليم .

وتدخل المقدم آدم ليثير موضوع العناصر الحزبية التى تحاول أن تتسلل الى الثورة طارحاً أننى واياهم أخوة وبالرغم من أن هذا الموضوع من اختصاص مجلس الثورة إلا أن إحساسهم بأننى عضو منهم يعطيه الحق فى طرح الموضوع أمامى للاستفادة بالرأى .

وسارعت بالتعليق على الموقف موضحاً بأنه ليس من حقى أن أتدخل فى الموضوعات الخاصة بهم . وهنا تدخل العقيد معمر وطلب الاستماع الى رأيى لأنهم يريدون أن يستفيدوا من التنظيم الشعبى كدعامة أساسية تلتحم مع الجيش لدعم الثورة واستقرارها وتجنيبهم أية هزات .

وشرحت أهمية التركيز على السيطرة من خلال الكوادر السياسية الملتزمة بخط الثورة منذ البداية ، على أن يكون أعضاء مجلس قيادة الثورة النواة الأولى ، ويلتحم معهم فى نفس النواة العناصر الوطنية المرتبطة والملتزمة بخط الثورة مع عدم إتاحة الفرصة لتسلل العناصر الحزبية الى داخل جهاز الكادر المعلن فى البداية مع السماح لكل العناصر أياً كان لونها للإنضواء تحت لواء التنظيم السياسى فى صورته العامة العلنية ، وهنا تدخل الأخ معمر قائلاً : « إنه يوافق على أهمية تأمين التنظيم الشعبى وعدم إتاحة الفرصة للقوى الحزبية أن تستغله فى التسلق على أكتاف الثورة لتحقيق أهدافها ، وعدم إتاحة الفرصة لها أيضا لتدفع بالقاعدة الشعبية للوقوف فى موقف صدام مع الجيش ، وأنه يرى الاستفادة بالعناصر الفنية من الحزبيين فى الحكومة لشغلهم بصفة مستمرة بالتزاماتهم الوظيفية ، مع محاولة احتوائهم واستمرار مراقبتهم لتفادى هزات فى الجهاز الحكومى . وبذلك تسحب منهم القدرة على الوقوف مواقف معادية للثورة ، ووافقته على رأيه رغم اعتراض آدم .

وفى نهاية حديثنا عن موضوع التنظيم الشعبى طلب منى العقيد معمر إعداد مشروع ميثاق متكامل الصياغة للثورة ووعدته بسرعة الانتهاء منه فى أقرب وقت وعرضه عليه .

خامسا : موقف مجلس الوزراء

أثار المقدم آدم وضع محمود المغربى ومايدور على ألسنة الجماهير من انتقادات واتهامات للمغربى بالنسبة لإلحاده وعدم إيمانه بالوحدة ، وثبوت أنه ليس بليبى الأصل ، وأنه يحاول تجميع كل الشيوعيين والبعثيين ليمكنهم من المراكز الحساسة فى السلطة .

ودار نقاش بين معمر وآدم حول ضرورة عدم التخلى عن كل العناصر التى انتمت للأحزاب حتى لاتتجمع فى إطار تكتل مضاد ، وأن خطرهم فى السلطة أقل بكثير من خطرهم لو تحركوا وسط القاعدة

الشعبية ، وإزاء احتدام المناقشة طلب منى الأخ معمر الرأى فى المغربى فأجبته بأننى لم أحتك احتكاكاً مباشراً به ، وأن هناك فرقا بين التقييم وإعطاء الرأى بالنسبة لشخص احتك به الانسان وبين التقييم على ضوء أقوال تتردد ، ولذلك يصعب علىّ إبداء الرأى حاليا وأضفت بأننى أرى أن وضع الحزبيين فى المناصب غير الحساسة مع مراقبتهم أمر يجنب الثورة الكثير من المشاكل واتفق معى معمر وآدم فى هذا الرأى .

سادسا : اختيار مكان مباشرة السلطة

طلب العقيد معمر الرأى فى اختيارهم للمكان الذى يمكنهم منه مباشرة دفة السلطة نظراً لاتساع رقعة ليبيا وبعد المسافات وصعوبة المواصلات الحالية ورغبتهم فى تفادى أية حساسية .

وبدأت ردى ببيان أهمية اختيار المكان فى موقع متوسط يسهل التحرك منه فى كل الاتجاهات ، ومواجهة مختلف الشئون والمواقف بقدرة وسيطرة . وبعد نقاش حول مزايا وعيوب كل من موقعى طرابلس وبنى غازى كمقر لمباشرة السلطة استقر الرأى على اختيار مدينة بنى غازى مقراً لمجلس قيادة الثورة ، وأتفق على اتخاذ أحد المعسكرات المعدة خارج بنى غازى على بعد حوالى اثنى عشر كيلو مترا كمركز لمجلس الثورة ، مع تخصيص طائرة لتكون تحت إمرة مجلس قيادة الثورة فى تحركات أعضائه لتسهيل أمر اجتماعهم فى أى وقت دونما مساس باستمرار سيطرتهم على جميع أنحاء البلاد عن طريق ربط جميع الأجزاء ربطاً مباشراً بواسطة شبكة لاسلكية بمجلس الثورة . وبالفعل أصدر معمر أوامره للمقدم آدم بتجهيز مكان مجلس الثورة الجديد ليباشروا عملهم منه فى أقرب وقت .

سابعا : الخبرة الأجنبية :

أبلغنى العقيد معمر أنهم كانوا يستخدمون أطباء من فرموزا فى المستشفى العسكرى وهم غير صالحين ، وكان التعامل بينهم وبين الجنود متعذرا وأنهم قدموا استقالتهم .

واعتدل معمر فى جلسته ليقول لى أنهم وبالرغم من إحساسهم بكثرة مايثقلون علينا به من طلبات ، إلا أن رحابة صدر القاهرة تشجعه على طلب أطباء فى مختلف التخصصات اللازمة لمستشفى عسكرى ليحلوا محل هؤلاء الأطباء الصينيين . وأضاف أنه يريد إنهاء جميع عقود الخبراء الأجانب من ليبيا واستبدالهم بخبراء من الجمهورية العربية المتحدة . وطلب من المقدم آدم بحث إمكان إثارتهم ومضايقتهم بصفة مستمرة لدفعهم لتقديم استقالاتهم فى مختلف المجالات ، كما طلب منه أن يزودنى بأعداد هذه الخبرات وتخصصاتها للتحضير من الآن للاستعاضة عنهم بخبرات مصرية .

وما إن استعرضت كل مادار وماهو مطلوب منا حتى ايقنت أننا مقبلون على مرحلة غاية فى الدقة ، وهو ما توقعناه حين فكرنا فى إنشاء مكتب مسئول عن الخبرة المصرية لليبيا ، وعن سرعة الاستجابة تجنبا للآثار التى سوف تترتب على أى تأخير فى إجابة احتياجات الثورة الليبية ، خاصة وأن

هناك عناصر تحاول تصيد أى تأخير لتدس بأنفها وبلسانها ضد القاهرة وسمعة ج . ع . م .

وكتبت للقاهرة لأعلمها بما دار ولأطلب سرعة الاستجابة لكل ماطلبه العقيد من خبرات متخصصة لتصل بنى غازى خلال أيام محدودة وفاء لوعدى للأخ معمر .

ثامنا : الاستجابة السريعة للمطالب

لم ينقض يومان على طلبى للخبرات حتى بدأ الخبراء فى الوصول ، وكلهم ممن تم اختيارهم على مستوى عالٍ من القدرة والخبرة المتميزة . الأمر الذى كان له رد فعله العظيم فى نفس العقيد وشعوره بأنه لايقف وحيداً فى الميدان .

الفصل الخامس

بعد شهر من قيام الثورة

بعد مضى أربعة أسابيع على قيام الثورة وبداية تطور الأحداث لدخولها فى مرحلة الاستقرار النسبى ، وقبل الإندماج فى مرحلة إعادة التنظيم والتخطيط المتكامل للإنطلاق فى مجال البناء الجديد للمجتمع الليبى المتمشى مع أهداف الثورة ، رأيت ضرورة إعادة تقييم الوضع لتبدأ المرحلة الجديدة على بينة ، وفى إطار من الوعى بمتطلبات العمل الجاد والواعى بمسئولياتنا فى مجال دعم الثورة وفى كافة نواحى البناء لأضع صورة الموقف بين يدى الرئيس جمال عبد الناصر وتوصلت من خلال دراسة مسيرة الثورة وتطورات أحداثها الى :

أولا : مجلس قيادة الثورة

١ ــ بدأ المجلس يأخذ وضعه القيادى ويمارس سلطات السيادة بصورة أوضح مما كانت عليه فى الأيام الأولى ، حيث كانت الاختصاصات والقرارات متداخلة بين مجلس الثورة ومجلس الوزراء .

٢ ــ أصبح المجلس بشكل عام متجانسا ومترابطا ويسير فى إجراءات تثبيت قواعد الثورة ومبادئها ، والسير فى تحقيق أهدافها وإن كان قد برز تناقض بين مجموعة بنى غازى والملازم عمر المحيشى، إلا أن قدرة رئيس مجلس الثورة واحترام وتقدير جميع الأعضاء له يحدّان من دور هذا التناقض وإمكان تأثيره على مسيرة الثورة .

٣ ــ بدأت مجموعة بنى غازى تمارس دوراً واضحاً فى تحريك دفة الأمور بما يتفق ووجهة نظر أعضائها ، خاصة فيما يتعلق بالتعيينات الجديدة والحد من تولى عناصر حزبية للمراكز الحساسة داخل أجهزة الحكومة ، ويتولى الدور القيادى فى التعبير عن رأى المجموعة المقدم آدم حواس .

٤ ـــ أصبحت سيطرة العقيد معمر على دفة الأمور واضحة باعتباره المرجع الأول والأخير بالنسبة لقرارات مجلس الثورة أو مجلس الوزراء ، خاصة بعد أن وزعت الاختصاصات داخل مجلس الثورة على أعضائه ، وهيمنة الرئيس معمر على كل اللجان المشكلة داخل المجلس .

٥ ـــ انفرد مجلس الثورة بمهمة الاتصال بالقاعدة الشعبية تمشيا مع سياسة ربط القاعدة الشعبية فى اتصال مباشر بمجلس الثورة ، ومن ثم ربط القاعدة بأهداف الثورة .

٦ ـــ تلعب شخصية العقيد معمر القذافى الدور الرئيسى فى الحفاظ على وحدة وترابط مجلس الثورة ، ولم تظهر حتى الآن أية شخصية منافسة له .

٧ ـــ أصبح فى حكم المقرر اتخاذ مجلس الثورة مدينة بنى غازى مقراً لاجتماعات المجلس وإدارته لدفة الأمور منها .

٨ ـــ الثقة بينى وبين مجلس الثورة أصبحت كاملة والانفتاح واضحاً من خلال إحساسهم بوجودى لخدمة الثورة منذ البداية ، ومراعاتى لتفادى أية حساسية ، وتجنبى تقديم المشورة فى غير موضعها أو بدون طلب منهم .

٩ ـــ اتجاه المجلس وحركته تجاه الجمهورية العربية المتحدة قائم على التعاون المفتوح بلا حدود والمرتبط بما أعلنه رئيس مجلس الثورة من مبادىء وحدوية اشتراكية واعية بواقع المجتمع العربى ، ودور ثورة ليبيا كرافد من روافد القومية العربية .

ثانيا : مجلس الوزراء

١ ـــ يضم مجلس الوزراء اتجاهين متنازعين :

الاتجاه الأول يمثله محمود المغربى ، وعلى عميش ، وأنيس الشتيوى ، ويقف هذا التجمع موقف التحفظ فى علاقاته بالجمهورية العربية المتحدة .

والإتجاه الثانى ، ويضم صالح بويصير ، ومصطفى بن عامر والدكتور مفتاح الأسطى عمر ، والمقدم آدم والمقدم موسى ، وهذه المجموعة تأخذ خط التعاون المفتوح مع ج .ع .م . أما وزير العدل محمد الجدى فلا دور له ويمثل العنصر السلبى فى الوزارة .

٢ ـــ رغم قلة عدد أفراد المجموعة الأولى إلا أن سيطرتها على الوزارات الرئيسية تحفظ لها التوازن مع المجموعة الثانية داخل المجلس .

٣ ـــ حاول محمود المغربى الحد من قدرة صالح بويصير (المنافس الرئيسى له) على الانطلاق إلا أن الأخير تمكن من الاستحواذ على ثقة رئيس وأعضاء مجلس الثورة بشكل ملموس ، وأصبحت قدرته على الحركة كبيرة خاصة بعد تعيين مصطفى بن عامر .

٤ ـــ يحاول محمود المغربى أن يعوض افتقاره إلى الارتباط بالقاعدة الشعبية بالتعاون مع العناصر الحزبية التى يقوم بتعيينها فى المناصب الحكومية ، وفى مقدمتها البعثيين والماركسيين بهدف مناصرتهم له فى مواجهة التحدى الذى يفرضه عليه صالح بويصير الذى يتمتع بثقة وتقدير القاعدة الشعبية فى برقة وطرابلس على السواء .

٥ ـــ ما زال محمود المغربى يتجنب الدخول فى صراع مباشر مع صالح بويصير حتى الآن ، وإن كان يتهمه فى مجالسه الخاصة باليمينية ، وأنه ليس عربى الاتجاه . وتسانده فى مخططه للنيل من سمعة صالح مجموعة الماركسيين والبعثيين . ورغم ذلك بدأت صورة محمود المغربى تهتز بشكل كبير لدى القاعدة الشعبية نتيجة ترديد الجميع لإلحاده وثبوت عدم ليبية أصله .

٦ ـــ بالرغم من علم محمود المغربى بوجودى من رئيس مجلس الثورة وأعضائه إلا أنه يتفادى الاتصال بى انطلاقا من موقفه تجاه ج . ع . م ، بعكس مجموعة صالح بويصير الدائمة الاتصال والتشاور معى . ومنذ الأيام الأولى وقد آثرت عدم اتخاذ موقف من المغربى ، وكلما أثيرت الاتهامات ضده أمامى أكتفى بالاستماع دون أى تعليق مباشر .

٧ ـــ يتمسك المغربى بالبقاء بطرابلس ويتجنب التواجد ببنى غازى ليبقى بعيدا عن قاعدة صالح بويصير الشعبية ، وليحافظ على استمرار ارتباطاته الحزبية بطرابلس حيث تتجمع قيادة التحرك الحزبى بليبيا .

ثالثا : القاعدة الشعبية

١ ـــ مازال التأييد الشعبى بلا حدود للثورة ، وخاصة من جانب اتحاد العمال ، والطلبة ، والمعلمين ، والتجار متوسطى الثروة ، والموظفين بصفة عامة ، بالاضافة إلى بروز دور المرأة الليبية بشكل واضح فى شتى أنحاء ليبيا وتأييدها الايجابى المتفاعل مع الثورة .

وكان لدخول مصطفى بن عامر الى الوزارة آثاره فى إعطاء دفعة جديدة لثقة وتأييد القاعدة الشعبية وارتياحها الى سلامة خط الثورة واستفادتها بكل العناصر الوطنية الحائزة لثقة الشعب .

٢ ـــ كان لخطاب الرئيس معمر فى المؤتمر الشعبى ببنى غازى والمؤتمر الشعبى فى سبها ـــ الى جانب البيانات التى أصدرها المقدم آدم والتى شرح فيها أهداف الثورة ومبادئها ـــ كان لذلك كله آثاره الجلية فى اختفاء الشعارات الحزبية التى حاول الحزبيون فى بداية الثورة طرحها لتجذب انتباه الجماهير إليها . مما أكد أن شعارات الثورة قد استقرت وترسخت فى أذهان الجماهير وأجهزة الإعلام والصحافة بصورة واضحة .

٣ ـــ بدأت الجماهير فى لقائها برئيس وأعضاء مجلس الثورة تنادى بضرورة قيام التنظيم الشعبى ، وتشكيل محاكم شعبية لمحاكمة رجال العهد البائد .

٤ ـــ بدأ مجلس الثورة فى مباشرة التحقيق مع العناصر المعتقلة والمشبوهة ، كما أفرج عن العناصر التى لاتمثل خطورة على الثورة والتى لا مأخذ عليها ، وقد وجد هذا التصرف ارتياحا عاما لدى الشعب .

٥ ـــ انعكس موقف مجلس الثورة فى حادثى الصندوق المهرب من قاعدة الملاحة ، وعملية ضبط البنادق السبع ذات التلسكوب الاسرائيلية الصنع عندما كان يهربها أمريكى مدنى من منزله الى وسط المدينة . وفرض حق السيادة الليبية داخل قاعدة الملاحة ـــ انعكس فى رفع معنويات الشعب وإحساسه بقدرة الثورة على مواجهة الغرب بصورة عامة .

رابعا : الاحتمالات المنتظرة

على ضوء معايشتى للأحداث اليومية للثورة خلال الأسابيع الأربعة الماضية ، وفى إطار توقعاتى لمستقبل تطور الأحداث استخلصت الاحتمالات المنتظرة التالية :

١ ـــ لاشك أن قدرة وقوة شخصية العقيد معمر سيكون لها دورها فى الحفاظ على تماسك ووحدة مجلس قيادة الثورة .

٢ ـــ استمرار محمود المغربى فى محاولاته لإحتواء مجموعة طرابلس من أعضاء مجلس الثورة من خلال علاقته بعمر المحيشى إلا أننى أشك فى قدرته على النجاح فى تحقيق أهدافه منها نتيجة وعى وإلمام باقى أعضاء مجلس الثورة بمخططه ، وسعيهم المستمر لاحتواء عمر فى نطاقهم والحد من تأثيره على رئيس المجلس .

٣ ـــ نجاح صالح بويصير فى اكتساب ثقة غالبية أعضاء مجلس الثورة سيتيح له القيام بدور رئيسى ومؤثر فى مواجهة مجموعة محمود المغربى .

٤ ـــ الحفاظ على التوازن بين مجموعتى بويصير والمغربى أمر حيوى وهام جداً فى هذه المرحلة حتى لاينفرد أحدهما بالانطلاق من خلال إحساسه بقدرته على الانفراد بالعمل باعتبار أن صراع المجموعتين سيدفع كل مجموعة الى محاولة انتهاج مخطط مرتبط بأهداف ومسيرة مجلس الثورة ليستحوذ على ثقته .

٥ ـــ لاينتظر أن يكون للمجموعات الحزبية تأثير فعال فى القاعدة الشعبية فى الظروف الحالية ، إلا أن البدء فى بناء التنظيم الشعبى سيصاحبه محاولات تسلل مركزة لسرقة القاعدة الشعبية لصالحها ، ولكن وعى رئيس وأعضاء مجلس الثورة بالمخطط الحزبى واستمرار كشفنا لهذه المحاولات سيعوق قدرة الحزبيين على تحقيق أهدافهم .

٦ ـــ لم يظهر حتى الآن أية بادرة حقيقية ومؤكدة عن أى تحرك أو نشاط أمريكى أو بريطانى ضد الثورة ، ويبدو أنهم فى حالة ترقب ومتابعة لخطوات مسيرة الثورة . ويتردد على ألسنة الجالية

الأمريكية والبريطانية أن التعليمات صدرت اليهم بعدم القيام بأية إجراءات لتصفية أعمالهم وأن المصالح الأمريكية والبريطانية ستظل كما هى .

وبرغم ذلك نبهت بضرورة الحذر واليقظة التامة من جانب مجلس الثورة تفادياً لأية مفاجآت .

وخلصت من توصلى الى هذه الاحتمالات المتوقعة إلى أن الطريق مفتوح للبدء فى التخطيط ، ومباشرة عملية إعادة التنظيم والبناء بإيجابية وبلا تخوف يحدّ من قدرة الثورة على الانطلاق . واطمأن قلبى الى حد كبير وطمأنت الرئيس عبد الناصر .

رسالة من الرئيس جمال

ولم أكد انتهى من تقييمى هذا حتى وصلتنى رسالة من السيد سامى شرف يطمئننى فيها على التقدم العظيم فى صحة الرئيس ولينقل الى أوامره بتبليغ الرسالة التالية للعقيد معمر :

١ ـــ ضرورة البدء فى إنشاء جهاز للمخابرات العامة على أن يبدأ صغيرا يتبعه شخصيا (مشيرا الى نفس الأسلوب الذى طبقناه عام ١٩٥٢) ، وأن أشرح للعقيد تفاصيل وأسلوب واختصاصات الجهاز وكما حدث فى مصر ، وكنت قد قمت بذلك قبل وصول الرسالة .

٢ ـــ إعادة التأكيد على ضرورة أمنه الشخصى بصراحة وليس تلميحا حيث أنه لو استمر بهذا الشكل فإن الضغط عليه سيزداد بشكل عنيف ، وستتم محاولات ضده ، مما يشكل خطورة على الوضع العربى كله فيما لو حدث له أى شيء .

٣ ـــ ضرورة الاعتناء بترتيب مواعيده ونظام عمله وصحته ، ولزوم وجود طبيب خاص له يراه كل يوم على أن يكون من العناصر الموثوق بها تماماً . ويشترط فيه أن يكون كتوماً ، علاوة على ضرورة اعتناء العقيد ينتظم بمواعيد أكله . وبادرت على الفور بطلب موعد من العقيد لإبلاغه الرسالة .

كما بدأت بتكليف الطاهى الموجود معى لزيادة كمية الوجبات التى يعدها ، ومن ثم طلبت من سكرتيرى الخاص أن يتولى عملية تزويد مجلس الثورة باحتياجاته اليومية من الغذاء الذى نقوم بإعداده لأنفسنا وفى مواعيد منتظمة .

إبلاغ الرسالة للعقيد

وفى اليوم التالى أبلغت الأخ معمر بتفاصيل الرسالة الشخصية الخاصة به . وقد تلقى الرسالة بالشكر والعرفان والتقدير للرئيس الذى يوليه هذا الاهتمام من وقته رغم مرضه ومشاغله الكثيرة .

وتم استعراض الموضوعات التالية بحضور المقدم آدم :

١ ـــ جهاز المخابرات العامة

عاود العقيد الإستفسار عن كيفية وأسلوب عمل جهاز المخابرات العامة المصغر فى البداية وعاودت الشرح له بالتفصيل .

ومن ثم أبلغنى بأنهم تم اختيارهم فعلاً لأحد أعضاء مجلس الثورة لتولى إدارة هذا الجهاز ، وسوف يلتقى معى لوضع خطوات الإنشاء موضع التنفيذ ، ولكى أقوم بتدريبه على كيفية إدارة الجهاز . وكنت قد قمت بوضع هيكل لتنظيم الجهاز على نفس الأسس التى تم إنشاء نفس الجهاز المصرى عليها عام ١٩٥٢ ، مراعيا مطابقته لظروف ليبيا الواقعية ، وعرضته على العقيد ، وأوضحت له المواصفات المطلوبة فى الأفراد العاملين بالجهاز من ناحية الولاء ، والإخلاص ، والقدرة مع إيضاحى لإمكانية تدريبهم على أسلوب العمل بعد اختيارهم .

٢ ـــ الحراسة الشخصية

عاودت شرح أهمية وضرورة البدء فى اختيار العناصر الصالحة ، وقلت للعقيد معمر أنه إذا لم يبدأ فى التنفيذ فوراً فسأتولى شخصيا ومن معى القيام بواجب الحراسة خارجين على إطار السرية ، ولنقوم بحراسته لا باعتباره معمر ، وإنما لأنه أصبح يجسد حاليا مصلحة قومية عليا . ووعد العقيد أمام هذا الموقف بالتنفيذ الفورى . واستفسر عن المواصفات المطلوبة فى الحارس الشخصى فأوضحت له أهمية اختياره من العناصر التى لها ارتباط شخصى سابق به ، ويشعر بولائه من تجربة أو موقف سابق ، ويُفضّل أن يكونوا ممن خدموا معه فى وحدته سابقا ، أو من أبناء أسرته وأقاربه ممن يصلحون لهذا العمل ، وممن يحسنون استخدام السلاح بكفاءة .

كما شرحت له المواصفات المطلوبة فى أفراد الحراسة اللازمين لحراسة محل إقامته ومبيته ، وكذا تحركاته مبينا أهمية تأمين هذه الأماكن وضرورة تأمين وحراسة أماكن لقائه بالجماهير فى المؤتمرات الشعبية والاجتماعات العامة .

كما كررت عليه ضرورة اختيار « طاهى » مخلص وتابع خاص له ممن يثق فيهم ثقة عمياء ، نتيجة إخلاصهم وولائهم الشخصى له لتأمين وجبات غذائه بمنزله .

٣ ـــ مقر مجلس الثورة

عاود العقيد الإستفسار عن أصلح الأماكن التى يمكن لمجلس الثورة مباشرة اختصاصاته ومسئولياته منه مبيناً أن مركز الحكومة السابق كان بطرابلس كما أن السفارات الأجنبية كلها بطرابلس « وفهمت أن هناك من حاول التأثير عليه من مجموعة طرابلس أومحمود المغربى لاستبعاد فكرة البقاء ببنى غازى » ، فعاودت شرح أهمية اختيار المكان فى الموقع الذى يتيح لمجلس الثورة التفرغ الكامل للتخطيط ومتابعة التنفيذ مع ارتباط هذا المكان بشبكة مواصلات تبادلية تربط أطراف الجمهورية ربطاً مباشراً بمجلس الثورة . فقال لى إن المكان الذى يطابق الشروط هو بنى غازى .

٤ ــ المستشارون المطلوبون لمجلس الثورة وبدء المفاوضات مع انجلترا وأمريكا

أثار معي العقيد سرعة تواجد المستشارين المطلوبين لمجلس الثورة للحاجة الماسة لهم للبدء فى المفاوضات مع كل من إنجلترا وأمريكا لطلب تطوير بعض الاتفاقيات ، ورغبتهم فى استبدال بعض المعدات العسكرية غير اللازمة بقطع بحرية وطائرات . كما عاود رجاءه بسرعة الاستجابة للخبرات المصرية الفنية المطلوبة لتحل محل الخبرات الأجنبية لرغبته فى سرعة التخلص من الخبرات الأجنبية التى تشكل خطورة على جهاز الدولة وأمنها . وقد أخبرته بأن المستشارين المطلوبين للمجلس يصلونه ظهر اليوم التالى ، أما باقى الخبرات فسيصل تباعاً طبقا للأعداد المطلوبة .

٥ ــ ضباط التنظيم

أثار المقدم آدم وجود تململ فى صفوف ضباط الجيش نتيجة إحساسهم بوجود تفرقة فى المعاملة بين ضباط التنظيم الوحدوى الذين شاركوا فى الإعداد والقيام بالثورة ، وبين من شارك فى الثورة ولم يكونوا أعضاء فى التنظيم ، خاصة بعد تردد إشاعة عن وجود نية لترقية ضباط التنظيم ترقية استثنائية . وطالب آدم بأهمية الابتعاد عن أية اجراءات تسبب هزة بين ضباط الجيش كما حدث على حد علمه من أحد أعضاء الوفد السودانى الذى أخبره بمواجهتهم لهذه الظاهرة على أثر اتخاذ إجراء ترقية استثنائية لضباط التنظيم بالسودان . وهنا طلب منى العقيد معمر الرأى فيما طرحه آدم ، فأوضحت له أهمية الحفاظ على سرية أسماء أعضاء التنظيم من خلال تواجدهم فى المراكز القيادية الحساسة بالجيش ليتمكنوا من السيطرة على الوضع بالجيش وتجنيبهم الكشف عن شخصياتهم ، الأمر الذى سيدفع كل القوى للتركيز عليهم ، وأن ترقيتهم استثنائيا سيوقِعُهم فى المحظور .

وانتهزت الفرصة للإشارة إلى أهمية تغيير اللجان التى ستعين بقاعدتى العضم والملاحة بصفة دورية تفاديا لمحاولات الإحتواء التى ستركز عليها قيادة القاعدتين بالنسبة لرؤساء هذه اللجان باعتبارهم إما من ضباط تنظيم الثورة ، أو ممن هم موضع ثقة مجلس الثورة ، وأنه لابد وأن اختيارهم لمهمتهم هذه تم على أساس التحامهم بأعضاء المجلس ، وقد اقتنع العقيد بما ذكرت وأمن عليه معبراً عن شكره لهذا الإيضاح .

٦ ــ الإعلام وتبعيته لمجلس الثورة

انتقل المقدم آدم ليثير للمرة الثانية موضوع إدارة أجهزة الإعلام وأهمية تبعيتها لمجلس قيادة الثورة وخطورة تبعيتها لرئيس الوزراء .

وعاد العقيد معمر للاستفسار منى عما اتبعته ثورة يوليو عام ١٩٥٢ فأوضحت له ماسبق شرحه له وأضفت أن جهاز المخابرات العامة سيكون بمثابة عين لمجلس الثورة فى متابعة مختلف الأنشطة الإعلامية وكشف أية محاولات للتخريب الأمر الذى أراح العقيد وطمأنه .

٧ — إبلاغ العقيد بصلتى الوثيقة بالعناصر الوطنية

وفى ختام الجلسة آثرت أن أعرف العقيد معمر بعلاقتى الأخوية المتينة ببعض العناصر الوطنية الليبية ووجود اتصال مستمر بينى وبينهم فى مجال خدمة أهداف الثورة ، نظراً لارتباط القاعدة الشعبية بهم وثقة الجماهير بهم وبمواقفهم الوطنية . وأردت بذلك تفادى أية حساسية فى اتصالاتى ، والقضاء على كل محاولات الدس التى تتخذها أو ستلجأ إليها العناصر الحزبية لتفسير اتصالات تلك العناصر بى على غير حقيقتها . وليشعر العقيد بأننا لانعمل بوجهين وأن الصراحة والانفتاح هو أسلوبنا فى التعامل .

٨ — تسليم العقيد عناصر ميثاق عمل الثورة

فى نهاية الجلسة سلمت العقيد معمر العناصر المقترح أن تتضمنها صياغة ميثاق العمل الوطنى للثورة الليبية ليقوم بدراستها مع أعضاء مجلس الثورة ، ومن ثم يمكن صياغتها نهائيا بعد إقرار مجلس الثورة لهذه العناصر .

وكان مشروع أبواب الميثاق الوطنى طبقا لما تضمنه المستند رقم (٤) .

الفصل السادس

موقف العناصر الوطنية من الثورة والجديد فى موقف محمود المغربى

ما أن عدت من لقاء العقيد حتى وجدت الأخوة بشير المغربى ، وعلى وريث ، وابراهيم الغويل ، وأحمد صدقى الدجانى قد لحقوا بى بمبنى السفارة لنجتمع سويا فى جلسة عمل دار فيها مناقشة أوضاع الثورة ، وعلاقة الإخوة بقائدها ، وتحليلهم للموقف الحالى على النحو التالى :

أولا : الوضع العام

بدأت الجلسة بإخطارى إياهم بأنى أبلغت معمر بصلة الأخوة والصداقة التى تربطنى بهم جميعا ، وأن هذا الارتباط مستمر من سنوات طويلة سابقة كان رائدنا فيها المصلحة العربية العليا ، وأن رد العقيد كان واضحا جليا فى قوله إنهم فعلا عناصر وطنية وخطهم سليم وموضع ثقته ، ولامانع من رؤيتى لهم واتصالهم بى ، وأنه شخصيا (أى معمر) قابلتهم وتفاهمت معهم على دورهم فى العمل لخدمة أهداف الثورة وتثبيت أقدامها من خلال إقامة التنظيم الشعبى .

وعقب بشير المغربى بقوله إنه قابل الرئيس معمر فى طرابلس وأبلغه رسالة من الرئيس عبد الناصر حيث كان قد قابل الرئيس بالقاهرة قبل حضورة الى ليبيا بعد الثورة وقبل وصول الرئيس كما أوضح كل من الأخوة : على وريث ، وابراهيم الغويل أنهما أيضا قابلا العقيد وتناقشا معه فى أهمية إقامة التنظيم الشعبى ووضع ميثاق عمل أطلعونى على عناصره وهى لاتختلف كثيرا عما قدمته للعقيد قبل حضورى الجلسة ، وإن كانوا جميعا يصرون على أهمية إيضاح صورة الوحدة فى إطار إيجابى واضح تفاديا لأى تحوير أو تخريب . وهنا تدخلت لأبين لهم أهمية تضامنهم وتعاونهم فى مساندة الثورة من خلال تهيئة القاعدة الشعبية وتوعيتها بواجبها فى دعم الثورة ، وأن الظروف تتطلب التدرج القائم على الوعى بأهمية الهدوء فى التحرك تفاديا لأى رد فعل تقوم به القوى المضادة للثورة ، وأنه بقدر تحركهم فى مجال التوعية بأهداف

الثورة مستفيدين بما جاء بخطابى العقيد اللذين ألقاهما فى بنى غازى وسبها بقدر ماسيكون ذلك لصالح الثورة مع تفادى الصدام بالقوى الحزبية فى المراحل الأولى حفاظا على الوحدة الوطنية .

وبعد مناقشة طويلة تناولت كافة أوجه النشاط المطلوب القيام به لدعم الثورة . تم الاتفاق فيما بيننا على توزيع الاختصاصات فى الحركة ليكون :

١ — يتولى الأخ بشير المغربى مسئولية القاعدة الشعبية ببرقة على أن يتحرك بعد الاتفاق مع معمر على بدء الاتصال بمختلف أنحاء الولاية والتعرف على النوعيات الصالحة والمرتبطة بأهداف الثورة كى تكون تحت نظر مجلس الثورة عند البدء فى تكوين اللجنة التحضيرية للتنظيم الشعبى .

٢ — يتولى كل من الإخوة على وريث وابراهيم الغويل نفس المسئولية بالنسبة لولايتى طرابلس وفزان .

٣ — الإعداد المبدئى لمشروع الميثاق المقترح فى صيغته النهائية كطلب العقيد معمر ليتم فى أقرب فرصة ، وقد سلمتهم صورة من العناصر التى سلمتها للعقيد ليستفيدوا بها وحتى يمكن لمجلس الثورة دراسته وإقراره ليطرح فى موعده المناسب .

ثانيا : موقف المجموعة من رئيس الوزراء

أثار الجميع شكوكهم فى سلامة خط محمود المغربى وحركته ، وضرورة العمل وبسرعة لاقصائه عن منصب رئيس الوزراء لعدم إيمانه بالخط العربى الوحدوى الاشتراكى ، وأدانه الجميع بالماركسية .

وناقشت الإخوة طويلا موضحا ظروف المرحلة التى تجتازها الثورة ، وأهمية تجنيب الثورة لأية هزات فى الوقت الحالى الذى يسعى فيه مجلس الثورة الى الإستقرار ، موضحاً أن اقدامهم على أية خطوة من هذا النوع سيتيح الفرصة لإثارة المشاكل التى ستنتهزها القوى المضادة حزبية كانت أم رجعية . وأن الخطوات التى يعتقدون أن محمود المغربى يقوم بها لتثبيت العناصر الحزبية فى الحكم لا خطر منها إذا ماركزوا على بناء التنظيم الشعبى فى صورته السليمة وحذرتهم من الانفراد بالرأى واتخاذ أية خطوة فردية باعتبار أن ثورتهم ليست ملكاً لهم وحدهم ، وإنما هى ملك للأمة العربية كلها وفى النهاية إقتنعوا بالرأى واعدين بالتحرك المنضبط طبقاً لما تم الإتفاق عليه لإتاحة الفرصة أمام مجلس الثورة لتثبيت دعائم الثورة ...

تطور جديد فى موقف محمود المغربى

قام كل من الأخوين أحمد زعرور وأحمد صدقى الدجانى بسلسلة من الاجتماعات بالعقيد معمر وصالح بويصير والمجموعة الوطنية فى كل من بنى غازى وطرابلس ، كما عقدا اجتماعين بمحمود المغربى . ومن ثم حضرا للاجتماع بى طويلا ليضعا أمامى صورة ما دار خلال هذه الاجتماعات وما توصلا اليه من نتائج . وذلك فى إطار التعاون البناء الذى نحاول به جميعاً دعم الثورة الليبية وتجنبيها أية هزات أو أخطار .

وخلص الأخ أحمد زعرور من جلساته مع الرئيس معمر بانطباع يؤكد اهتمام العقيد الكبير بموضوع المقاومة الفلسطينية وأهمية توحيدها مع التركيز على تفهم حقيقة التيارات التى تحكم مسيرة المقاومة . وتأكد لهما خلال لقائهما بصالح بويصير ، وانطلاقه فى المناورات الرامية لإسقاط محمود المغربى مع بدء إعلانه وبلا حذر عن اتجاهات عمر المحيشى الذى يطالب الجميع بالإبتعاد عن اشتراكية مصر ويعلن أن اشتراكية ليبيا يجب أن يكون لها طابعها الخاص . وأشارا أيضا الى محاولة صالح احتواء كل من بشير وعلى وريث وابراهيم الغويل ليساعدوه فى مخططه ولكن يقظتهم وفهمهم لأهداف المخطط ورغبتهم فى تجنيب الثورة الدخول فى صراعات وطبقا للإلتزام الذى تم الاتفاق عليه بينى وبينهم دفعهم ذلك لعدم مسايرته وإن كانوا لم يعارضوه فيما يقوم به شخصيا بلا معاونة منهم .

كما أنه أخطرنى فى الاجتماع الأول للأخوين أحمد زعرور وأحمد صدقى بمحمود المغربى ، تم استعراض الموقف بصورة عامة دون الدخول فى التفاصيل لوجود على عميش مع المغربى .

وتناول الاجتماع الثانى موضوع المقاومة ، ثم تطرق الى وجهة نظر المغربى فى الجمهورية العربية المتحدة حيث قام أحمد زعرور بإيضاح كثير من المواقف التى كانت تمثل رواسب فى فكر المغربى .

وفى نهاية الجلسة طلب المغربى من الأخ أحمد صدقى الانفراد به حيث تناول حديثه :

أنه بدأ يتفهم الصورة وأنه استراح كثيرا من جلسته مع أحمد زعرور وأكد من جديد على قيام صالح بويصير بالايقاع له لدى الرئيس جمال ، وأنه يعد رسالة مطولة للرئيس جمال يوضح فيها موقفه ونظرته لما يجب أن تكون عليه العلاقات بين ليبيا والجمهورية العربية . وقد وضع المغربى نقاطها وطلب من الأخ أحمد صدقى صياغتها لعدم قدرته على التعبير .

كما أفصح المغربى ولأول مرة للأخ أحمد صدقى عن أهمية رؤية الأخير لعمر المحيشى وعبد السلام جلود باعتبارهما عناصر واعية وقادرة .

كما طلب من الأخ احمد صدقى البقاء الى جواره ، ولكن أحمد صدقى اعتذر لتفادى أية حساسيات من جانب مجلس الثورة باعتباره هو الآخر فلسطينيا .

وقد فسرنا موقف المغربى هذا انه نتيجة احساسه بالعزلة وحاجته لمن يقف الى جانبه كصمام أمان يجنبه عواقب تصرفاته الانفعالية .

وأوضح الأخ أحمد صدقى أن أسلوب المغربى الجديد خلال اليومين الأخيرين وتفاديه الصدام المباشر مع صالح بويصير يعتبر تطورا جديدا فى سلوكه ، ويطيل من فترة بقائه فى الوزارة أطول مما قدره سابقا وأنه أى أحمد صدقى بدأ يشعر بتحول المغربى عن موقفه من ج . ع . م . إلى حد ما .

وقد أكدت كل هذه التطورات ماسبق أن قدرته من احتمالات منتظرة فى تقييمى لموقف الثورة الحالى . وإن محافظتنا على التوازن بين صالح والمغربى له أهميته فى تجنيب الثورة لأية هزات بلا مبرر .

الفصل السابع
أسلوب التعامل مع ليبيا الثورة

لقد رفعت تقريرا للرئيس جمال فى الثانى من أكتوبر ضمنته تصورى لما يجب أن يكون عليه أسلوب التعامل مع ليبيا الثورة كما يلى :

أولا : عام :

وضح من متابعة الأحداث خلال المرحلة السابقة ومن خلال حركتنا مع كل من مجلس الثورة والحكومة ، وفى ضوء المناقشات التى تمت بينى وبين المسئولين أن طبيعة التعامل بين ج . ع . م ، ج . ع . ل . ستتخذ إطارا جديدا من التعاون القائم على السير فى مراحل تدريجية على طريق الوحدة فى كافة المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية . ومن الطبيعى أن هذه الصورة الجديدة تفرض علينا بالتالى انتهاج أسلوب جديد يحكمه ويسيطر عليه ضرورة مراعاة الدقة التامة والحذر القائم على تفهم واقع المجتمع الليبى وحاجته ، واضعين فى الاعتبار أن هناك قوى عديدة خارجية وداخلية سوف تقف وبكل قواها لتصيد أية أخطاء وتستغلها فى محاولة الإيقاع وإثارة المشاعر ضد ج . ع . م . بل ولن تدخر الجهد فى محاولات الدس المستمر وتصوير أى خطأ لنا فى التعامل بصور عديدة لتحقيق أهدافها .

ولا شك أن مهمتى الحالية ستنتهى بانتهاء تأمين واستقرار الثورة مع الإعداد والبناء لصورة التعامل الجديد بين ج . ع . م و ج . ع . ل . فى كافة المجالات . الا أن طبيعة التعامل الجديد سيتسع مداها بمرور الأيام ، خاصة فى مجال الاستعانة بالخبرة المصرية وإحلالها محل الخبرة الأجنبية لتغطية احتياجات الثورة لبناء المجتمع الليبى الجديد وتحضيره للالتحام بالجمهورية العربية المتحدة .

وبقدر الاتساع المتوقع ستكون إحتمالات الخطأ واردة ، الأمر الذى يجب أن نركز على تجنب آثاره الضارة بكل قوانا من خلال إحكام السيطرة على تصرفات وسلوك جميع العناصر المصرية وأدائها لواجباتها فى صورة مشرفة وفى كافة القطاعات الليبية .

ويقع العبء الأكبر فى نجاح أسلوب التعامل الجديد على النوعيات القادرة والواعية بأهداف هذا التعاون سواء التى ستقوم بالتعامل المباشر من خلال جهاز السفارة أو النوعيات القيادية لمراكز الخبرة فى مختلف القطاعات الليبية .

ثانيا : الوجود المصرى الحالى

إن واقع الوجود المصرى من خلال دراستنا له يبلور الحقائق التالية :

١ ـــ عناصر معادية لجأت الى ليبيا هروباً من أحكام صدرت عليهم لتدبيرهم المؤامرات ضد ثورة ٢٣ يوليو .

٢ ـــ عناصر الخبرة ذات الكفاءة والسمعة الطيبة السابق تواجدها قبل الثورة وهى قلة .

٣ ـــ غالبية العناصر ممن حضروا الى ليبيا للإرتزاق والإثراء ملقين بأنفسهم فى أحضان الحكم البائد من خلال اتخاذهم لمواقف عدائية للثورة العربية فى مصر .

٤ ـــ فئة المدرسين ويحكمها بصفة عامة السلبية ، بالاضافة الى أن الكثير منهم ليسوا على مستوى الوعى برسالتهم القومية .

٥ ـــ فئة الأيدى العاملة المصرية من عمال وحرفيين ، وهؤلاء أبعد مايكونون عن الوعى السياسى وجُل همهم كسب العيش .

وإذا أضفنا الى هذا الوجود موقف موظفى سفارة الجمهورية العربية بقسميها فى طرابلس وبنى غازى لوجدنا أنفسنا محتاجين لأن نعيد النظر بالنسبة لكافة العاملين بالسفارة سواء أعضاء السلك أو الاداريين ، وفى تقديرى أن أغلبيتهم غير صالحين لتحمل مسئولية المرحلة القادمة ..

ثالثا : الإطار المقترح لمتابعة وتنفيذ أسلوب التعامل الجديد

لما كانت سفارة ج .ع .م فى صورتها الجديدة ستتولى مسئولية مرحلة المتابعة والتنفيذ لسياسة ج .ع .م تجاه الثورة الليبية ومساندتها فى مجال البناء المتطور والمستمر بليبيا الجديدة والمستند بالدرجة الأولى على الخبرة المصرية . لذا فإن إنتقاء الكفاءات القادرة والواعية بأبعاد هذه المسئولية أمر له أهميته القصوى لضمان السير وتحقيق الهدف دونما تناقض .

كما أن تزويد السفارة بالقيادات القادرة على السيطرة ودفع الحركة السليمة للخبرة المصرية فى كافة مجالات التعاون ، وفى إطار السلوك المنضبط والمرتبط بتوجيهات القاهرة من خلال السفير الجديد أمر يحتاج الى اعادة تنظيم السفارة ورفع كفاءتها لتتولى إدارة دفة العمل على النحو المطلوب .

٢ — التنظيم المقترح

إن طبيعة العمل فى الصورة الجديدة تتطلب من وجهة نظرى إعادة تنظيم السفارة على الوجه التالى :

أ — **طاقم السفارة** : سفير يعاونه

عدد

٢ مستشار أحدهما فى بنى غازى والآخر فى طرابلس

٢ سكرتير أول أحدهما فى بنى غازى والآخر فى طرابلس

٢ سكرتير ثان أحدهما فى بنى غازى والآخر فى طرابلس

٢ سكرتير ثالث أحدهما فى بنى غازى والآخر فى طرابلس

٦ ملحق إدارى بواقع ثلاثة فى كل بعثة

على أن يكون هناك نظام مؤمن للاتصال المباشر مابين بنى غازى وطرابلس ، وتوحيد شفرتيهما ، ووحدة حركةالجميع فى كلا الموقعين تحت قيادة السفير .

ب — **المكتب الثقافى** يرأسه مستشار ثقافى . ويعاونه

عضو المكتب و (رئيس البعثة التعليمية بطرابلس)

وعضو المكتب (رئيس البعثة التعليمية ببنى غازى)

مسئول المركز الثقافى العربى بطرابلس (موجود حاليا)

ومسئول المركز الثقافى العربى ببنى غازى (موجود حاليا)

ومن المهم أن نضع فى اعتبارنا عند اختيار رئيس المكتب أن هناك أساتذة فى الجامعة الليبية سيتولى الإشراف عليهم ، كما أنه سيعمل كمستشار فى المجال الثقافى للحكومة الليبية عند الحاجة . وبالنسبة لرئيس البعثة فى كل من طرابلس وبنى غازى فستكون مهمتهما الإشراف على حركة وكفاءة وسلوك وإنتاج المدرسين المعارين تحت قيادة رئيس المكتب الثقافى .

جـ — **المكتب العمالى** ويرأسه مستشار عمالى . ويعاونه طاقم الإدارة اللازم

وسيتولى هذا المكتب الإشراف على كافة شئون الأيدى العاملة المصرية فى ليبيا ، وتنظيم حركتها فى إطار من السيطرة .

د — **المكتب التجارى** ويرأسه مستشار تجارى . ويعاونه مسئول عن المعرض التجارى بطرابلس ومسئول عن المعرض التجارى ببنى غازى

هـ — **المكتب الحربى**

وقد تم سابقا الاتفاق على صورة تواجده ومسئوليته .

رابعا : الأسس التى بنى عليها هذا التنظيم المقترح

١ ـــ اتخاذ مجلس الثورة لبنى غازى مقراً له ، واحتمال اتخاذ الحكومة لطرابلس مقراً لها ، وإن كان المتبع حاليا هو التنقل مابين طرابلس وبنى غازى والبيضاء ، وإتمام اجتماعات مجلس الوزراء فى كل من المدن السابق ذكرها .

٢ ـــ إستقرار وزارة الدفاع فى بنى غازى بصفة دائمة .
٣ ـــ ضمان وحدة التوجيه والحركة فى العمل مع الانضباط الكامل طبقا لتعليمات القاهرة فى هذا الشأن .
٤ ـــ تمكين السفارة بكافة مكاتبها من القدرة على الحركة الحرة لمتابعة كافة الأنشطة والسيطرة على حركة الخبرة المصرية ومعالجة كافة المشاكل أولاً بأول .
٦ ـــ اتجاه مجلس الثورة إلى تطوير مناهج التعليم لتتفق مع مناهج ج .ع .م .
٧ ـــ عدم ترك الأيدى العاملة المصرية دون إشراف وسيطرة ، وتوجيهها بصفة مستمرة تفاديا لأية حساسيات أو استغلال ضار بمعرفة القوى المناوئة .
٨ ـــ توقعنا لاتساع نطاق الاستفادة من الخبرة والأيدى العاملة المصرية فى مرحلة البناء الجديد لليبيا ، خاصة وأنى بدأت أواجه سيلا من طلبات الخبرة من كافة أجهزة الدولة .
٩ ـــ اتجاه مجلس الثورة لزيادة ودعم حجم التبادل التجارى مع ج .ع .م ، والاستعاضة عن السلع الأجنبية بالسلع المصرية المقابلة .

خامسا : الصفات التى أرى التركيز عليها عند اختيار عناصر التنظيم المقترح لجهاز السفارة .

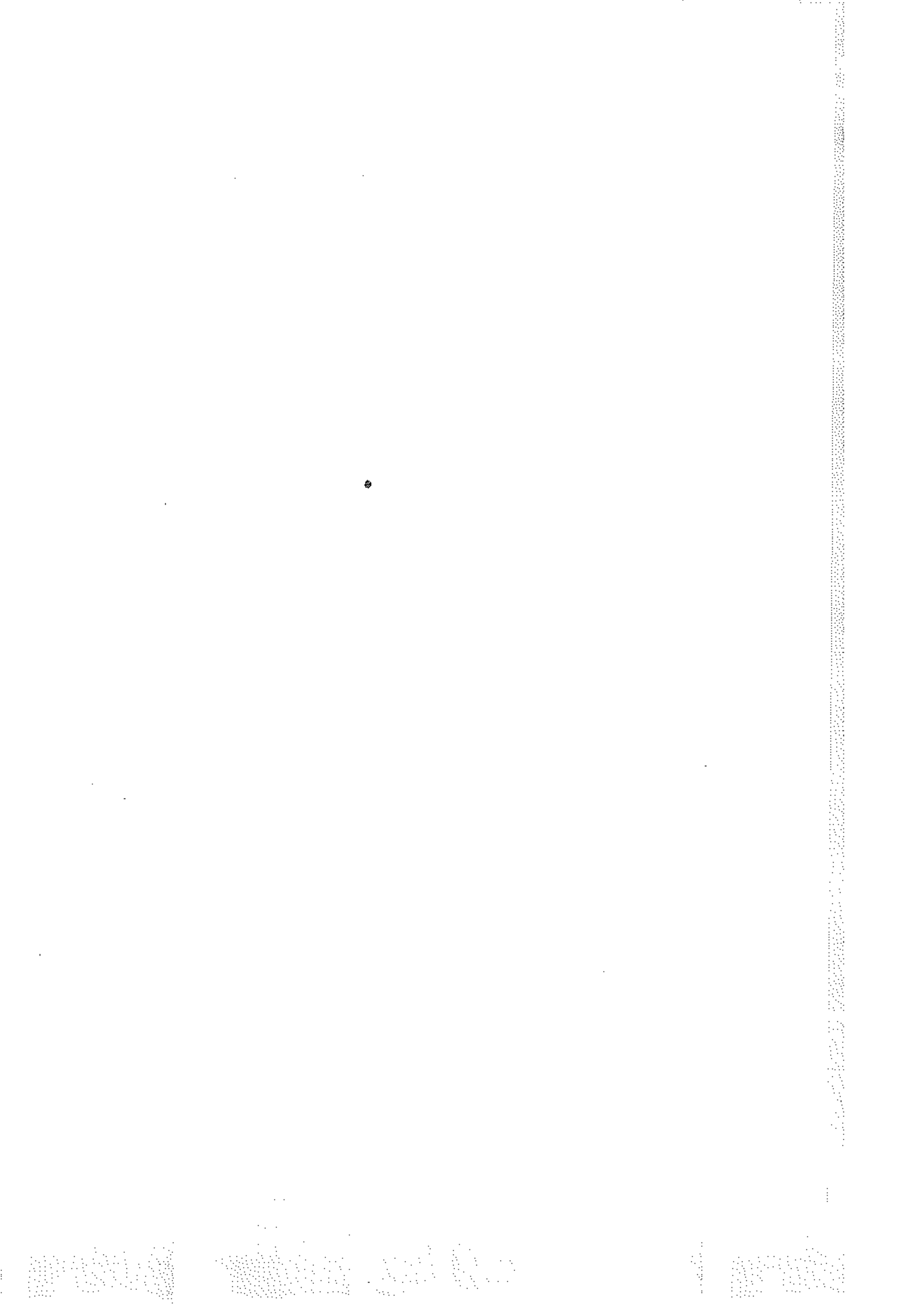
١ ـــ الوعى الملتزم بالقيم والتقاليد العربية فى سلوكه الاجتماعى .
٢ ـــ الوعى الملتزم بالقيم الأخلاقية المستمدة من الدين الإسلامى والتى تحكم سلوكه وتعامله .
٣ ـــ الإيمان بقدرة الإنسان العربى الخلاقة فى مجال بناء المجتمع العربى من خلال اقتناعه برسالته تجاه أمته العربية .

هذا بالإضافة الى الاهتمام الكبير بالقدرة والكفاءة الفنية العالية القادرة على العطاء المتسم بالمرونة .

وقد أشرت فى نهاية تقريرى هذا للرئيس جمال الى أننى قد أغفلت ناحية الإعلام فى التنظيم انتظارا لما سيستقر عليه الأمر بالنسبة لتبعية الإعلام الليبى لمجلس الثورة أم مجلس الوزراء حيث كان الموضوع مازال قيد البحث .

الباب الثالث

بدء مرحلة الاستقرار والتخطيط للبناء



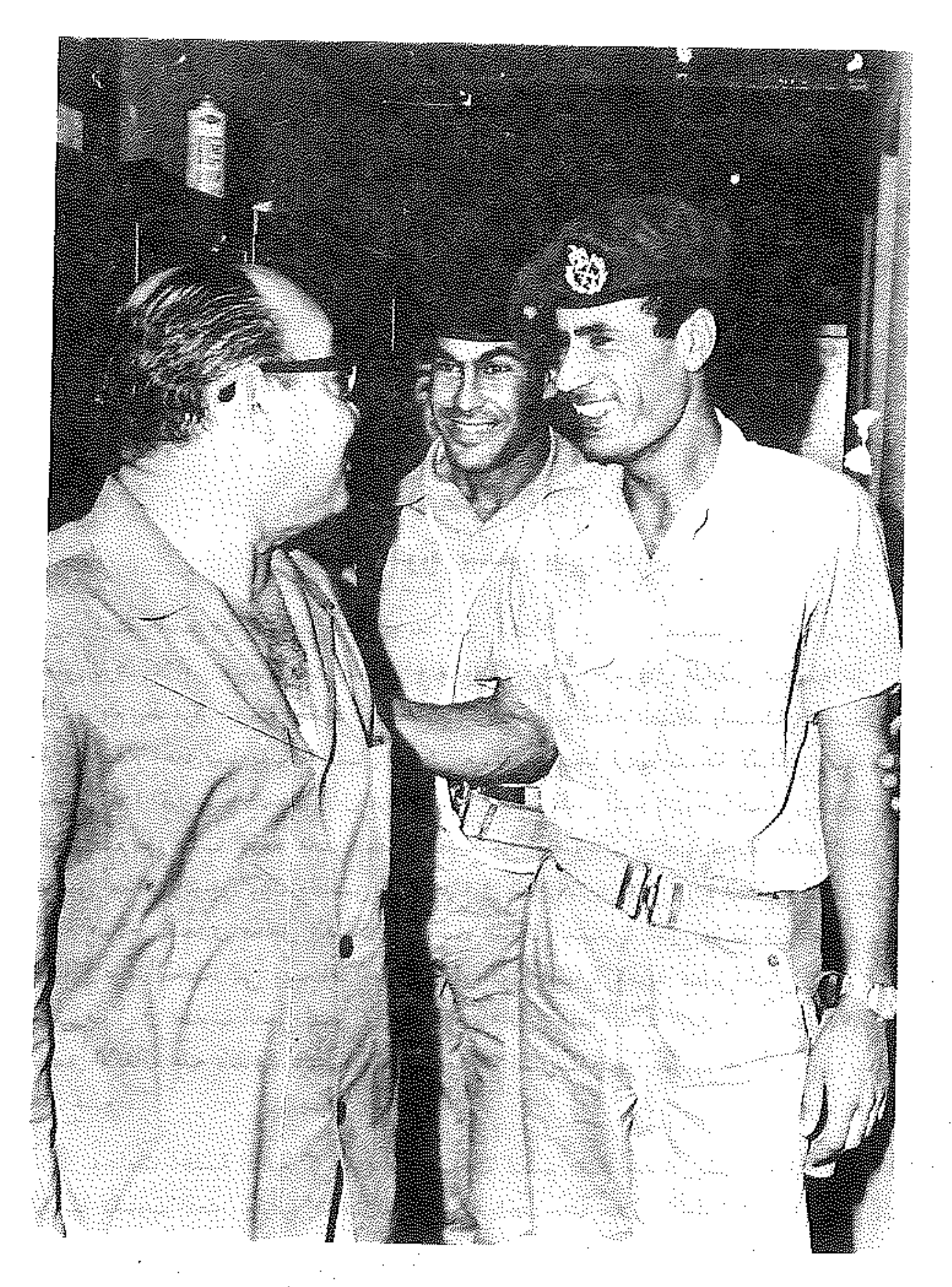
الفصل الأول
مجلس الثورة يستقر ببنى غازى

استقر مجلس الثورة بكامل أعضائه بعد طول تردد فى بنى غازى متخذاً إياها مقراً ليدير منها دفة الأمور تاركا كلا من النقيب عبد السلام جلود والملازم عمر المحيشى فى طرابلس للسيطرة على الموقف هناك . وتم ربط مركز القيادة الجديد للمجلس والذى اختير له جناح الضباط بالمستشفى العسكرى لبنى غازى بجميع انحاء ليبيا بشبكة اتصال سلكى مباشر ، تمهيدا لربطه بشبكة لاسلكى إضافية . وقد اسعدنى هذا القرار ، واجتمعت لأول مرة برئيس وأعضاء مجلس الثورة مجتمعين صباح يوم الخامس من اكتوبر بناء على طلب العقيد معمر لمناقشة العديد من الموضوعات الخاصة بمرحلة إعادة التنظيم والبناء لتحقيق أهداف الثورة . وكان قد سبق لى الاجتماع فى اليوم السابق بمبنى وزارة الدفاع بالعقيد وصاحبنى المقدم صلاح السعدى معاونى العسكرى وأعضاء اللجان العسكرية الذين وصلوا من القاهرة بناء على طلبنا (طبقا للخطة التى وضعناها خلال زيارتى الأولى للقاهرة لإعادة تنظيم الجيش الليبى) . ودار نقاش طويل فى أسلوب العمل لنتفق فى نهاية الاجتماع الى موافقة العقيد وزملائه من أعضاء المجلس على ماسبق الاتفاق عليه بالقاهرة بالنسبة لأسلوب ومناهج التدريب وكيفية ممارسته على أرض ليبيا وعلى أرض ج . ع . م .

وجاءت الجلسة الثانية كما سبق أن أوضحت لتضم جميع أعضاء مجلس الثورة ولنضع الخطوط الرئيسية لأسلوب التعاون وكيفية إمدادنا للثورة الليبية باحتياجاتها خلال المرحلة التالية على النحو التالى :

الدفاع البحرى عن الشواطىء الليبية

بدأت الجلسة بإخطارى العقيد معمر وإخوانه أن الرئيس جمال عبد الناصر قرر إهداء ثلاث قطع بحرية الى الثورة الليبية بلا مقابل . ولم يتمالك الأخوة الليبيون أنفسهم وقابلوا الخبر بفرحة كبيرة وتصفيق



العقيد معمر يستقبل السيد فتحي الديب بمقر مجلس الثورة ببني غازي

مقرون بالدعاء للرئيس جمال والهتاف بحياته بما فيهم معمر ، الأمر الذى لم الفه منهم سابقا ، وطلبوا منى رفع عظيم وعميق شكرهم وتقديرهم للرئيس جمال .

وأوضحت لهم مواصفات القطع الثلاث بأنها قناصتان وكاسحة ألغام ، وستعمل عليها أطقم مصرية بهويات ليبية حتى يتم تدريب الأطقم الليبية عليها ، ومن ثم تعود الأطقم المصرية للاسكندرية .

ومن ثم جرى حوار حول كيفية أداء القطع الثلاث لواجباتها بالصورة المطلوبة ، وشرحت لهم أسلوب العمل وطلبت البدء فوراً فى استكشافنا لأصلح منطقة للإمداد بالوقود والتموين ، وتفضيلى لأن يكون هذا الموقع منعزلا لضمان السرية والأمن . واتفقنا على قيامى والمقدم صلاح ، وعضوين من المجلس بعملية الاستكشاف ، وتحديد أنسب المواقع ليبدأ فى إعداده لاستقبال القطع البحرية وتزويده بالمطلوب لإمداد القطع باحتياجاتها .

وانتقل العقيد لموضوع إعادة تنظيم الجيش ، وركز على ضرورة إعطاء البحرية الأسبقية الأولى مشيراً الى أن تاريخ ليبيا يوضح أن جميع الغزوات التى واجهها الشعب الليبى جاءت من البحر . ورغم شرحى للجميع لأساليب الاستعمار الجديد فى محاولات سيطرته على أية دولة وثرواتها من خلال مايثيره من خلق لمشاكل الحدود والتذرع بها لتشجيع قيام صراعات محلية ينفذ من خلالها لتحقيق أهدافه ، متخذا من صراع الجزائر والمغرب نموذجا لذلك ، واحتمال لجوء الاستعمار لنفس الأسلوب متخذا من تونس أداة لتنفيذ مآربه . ودار نقاش وحوار طويل حول هذا الوضع انتهى باستقرار رأى المجلس وتمشيا مع رغبة العقيد معمر على ضرورة إعداد قوة بحرية ذات قدرة عالية وكفاءة قتالية ممتازة .

وبين العقيد إضطرارهم الى إرسال طلاب إلى مختلف المدارس البحرية باليونان وانجلترا وأمريكا ، بالاضافة الى العدد الذى ستستوعبه الكلية البحرية المصرية مضيفاً أهمية إتمام تدريب عدد من الضباط على الدفاع الساحلى (مدفعية السواحل) بالجمهورية العربية .

وفى ختام حديث العقيد عن البحرية والدفاع طالبنى بضرورة الاتصال بالقاهرة للإسراع فى إرسال اللجنة العسكرية المختصة لوضع خطة الدفاع الجوى والبحرى والبرى عن ليبيا وتحديد احتياجات الخطة من الأسلحة والمعدات يمكنهم تطوير العقود السابق إبرامها بين العهد البائد وكل من أمريكا وإنجلترا ، وذلك لسد احتياجات خطة الدفاع .

استكمال تدريب الضباط وضباط الصف .

ركز العقيد على حاجتهم لاستكمال تدريب عدد ستة وأربعين طالبا أتموا دراسة السنة الأولى بالكلية الحربية الليبية تمهيدا لترقيتهم لرتبة الملازم ، والاستفادة بهم فى الوحدات البرية. وأوضح أنهم أتموا تدريبهم خلال السنة الأولى حتى مستوى الجماعة والفصيلة، وإقترح إلحاقهم بدورة بمدرسة المشاة لمدة ثلاثة شهور لإعدادهم كقادة فصائل، كما أشار الى رغبته فى سرعة إيفادهم الى ج.ع.م

وطالب ، وطبقا لسياستنا المقترحة للتدريب بإرسال قواد ثوانى الكتائب الليبية لمعايشة خبراء الكتائب المصريين والمكلفين بتنفيذ سياسة التدريب لمدة شهر .

كما أثار الأخوة أعضاء المجلس موضوع رفض العقيد ترقية ضباط الصف أعضاء تنظيمهم الوحدوى ، وإصراره على ضرورة حضورهم دورة تأهيلية خاصة لإعداهم للترقى الى رتبة الملازم . وللمعاونة فى حل المشكلة اقترحت عليهم إعداد دورة مركزة لمدة ثلاثة أشهر بالقاهرة يحضرها ضباط الصف هؤلاء ، وعددهم حوالى الخمسين .

ترشيح رئيس للمخابرات العامة الليبية

أخطرنى العقيد بمباشرتهم لكافة احتياطات الأمن والحراسة بالنسبة للمجلس ككل ، وأشار الى أننى لابد ولمست تنفيذهم لها فى دخولى لقيادة المجلس ، وأنهم يركزون عليها ويعطونها الأهمية المطلوبة . ثم استطرد ليبلغنى بأنهم اختاروا النقيب عبد المنعم الهونى عضو مجلس الثورة لتولى إدارة المخابرات العامة ، وأنه جارى تفريغ نفسه من كافة المسئوليات بطرابلس ، وسيكون جاهزاً لتلقى تلقينى إياه بواجباته وأسلوب إنشاء جهاز المخابرات وإدارته فى بحر يومين على الأكثر ليعيش معى أطول فترة ممكنة لأعده لمسئوليته كاملا .

إعانة ليبيا للجزائر

أثار العقيد موضوع حاجتهم الملحة والعاجلة لخمس طائرات أنتينوف مصرية لنقل معونة ليبيا للجزائر لمواجهة حوادث الفيضانات وكان اجمالى حمولتها حوالى ٦٠ طنا ، وهى عبارة عن ٤٨٠ خيمة ، ١٣٫٠٠٠ بطانية ، ١٠٠٠ كيلوجرام لبن ، ١٧٥٠ كيلوجرام أدوية ، ٣٢٠٠ كيلوجرام معلبات ، ومع المعونة خمسة أطباء ليبيين وصيدلى .

وحين أوضحت لهم صعوبة نقل هذه الكميات بالطائرات نظرا لضغوط المعركة بالنسبة لسلاحنا الجوى ، واقترحت إمكان طلب طائرة واحدة لنقل الدواء . أما باق الأصناف فيمكن نقلها بواسطة السيارات إلا أن العقيد بعد أن وافق على اقتراحى عاد ليطلب طائرات مصرية معللا ذلك برغبتهم فى سرعة إيصال المعونة للجزائر .

تشكيل مجلس الثورة

أصبحت ألمس وبصورة واضحة بعد هذه الجلسة تمركز السلطة والسيطرة داخل مجلس الثورة فى عناصر التنظيم الوحدوى المنتمين إليه فى مرحلة الاعداد المبكر ، وليس من شاركوا فى التنفيذ وانضموا للتنظيم فى المرحلة الأخيرة قبل تفجير الثورة والتشكيل النهائى كما ظهر فى اجتماع المجلس الذى حضرته هو كما يلى :

رئيس المجلس العقيد معمر القذافى

الرجل الثانى النقيب عبد السلام جلود
النقيب مصطفى الخروبى مسئول عن قوات الأمن حاليا
النقيب الخويلدى محمد الحميدى
النقيب محمد مختار القروى
النقيب محمد نجم
النقيب عبد المنعم الهونى
النقيب بشير الهوادى
النقيب أبوبكر يونس
الملازم أول محمد المقريف
الملازم أول عمر المحيشى
الملازم أول عوض الشلوى

وقد لاحظت أن المقدم آدم رغم حضوره جلسات مجلس الثورة ، إلا أنه فقد الكثير من نفوذه وقدرته على الحركة الطليقة التى كان يتسم بها أسلوبه فى العمل . ووضح لى أنه ليس عضوا بمجلس الثورة .

مجلس الوزراء والإعلان الدستورى

أبلغنى المقدم آدم أن مجلس الوزراء عقد ثلاث جلسات مطوله بمدينة البيضاء لدراسة الإعلان الدستورى المعدل بمعرفة محمود المغربى ، وأن مجموعتى محمود المغربى وصالح بويصير اصطدمتا فى غيابه (المقدم آدم) . وأن مجموعة المغربى أصبحت تضم على عميش ، وأنيس الشتيوى ، ومفتاح الأسطى عمر فى حين أن مجموعة صالح تضم مصطفى بن عامر ، والمقدم موسى احمد ، ومحمد الجدى . وأن محمود المغربى انتهز فرصة غياب آدم وإنهماكه فى عملية إعادة تنظيم وزارة الدفاع ليفرض رأيه على مجلس الوزراء محاولا التصويت على التعديلات . الأمر الذى دفع المقدم آدم للإسراع بحضور جلسات مجلس الوزراء ليحدث التوازن بين المجموعتين واتخاذ مجلس الوزراء للموقف المعبر عن رأى مجلس الثورة فى إبراز كل مايعبر عن الخط الوحدوى للإعلان الدستورى .

ثم قام المقدم آدم بتسليمى مشروع الإعلان الدستورى النهائى والذى استقر عليه رأى مجلس الوزراء وطلب منى مراجعته وإبداء ملاحظاتى عليه .

وقد وجدته مطابقا — وإلى حد كبير — لنص الإعلان السابق إعداده بمعرفتنا بالاشتراك مع الدكتور جمال العطيفى ، والذى سبق أن سلمته للعقيد معمر . وإن كان قد أضيفت إليه بعض المواد التى لا تخرجه عن إطاره الأصلى ، والتى تتضمن نصوصا يمكن أن تشملها لائحة العمل داخل مجلس الثورة دونما ضرورة للنص عليها فى الإعلان .

وأبلغنى المقدم آدم أن مشروع الإعلان المعدل سيطرح على مجلس الثورة فى الغد لمناقشة مواده وإقراره أو تعديله .

السفير الأمريكى وطلب الإمداد بالسلاح

كما أثار معى آدم ماتم فى لقائه مع السفير الأمريكى والذى ركزه فى :

حاول طمأنة السفير الأمريكى على مصالحهم تمهيدا لاستجابة أمريكا لمطالب ليبيا من المعدات والأسلحة المحتاجين إليها مشيرا الى رغبتهم فى رفع قدرات ليبيا الدفاعية .

وحينما طرح السفير استعداد الولايات المتحدة لتقديم المساعدات العسكرية ، وكذا ايفاد بعثة عسكرية لتدريبهم أبدى له آدم صعوبة التعامل مع بعثة تختلف لغتها عن لغة الضباط والجنود الليبيين .

وحين تساءل السفير عما اذا كانوا سيلجأون الى ج .ع .م فى شأن الخبرة العسكرية راوغه آدم بقوله إنهم سيستفيدون بأية دولة عربية تتكلم لغة (ضباطهم) وجنودهم ، وليس من الضرورى أن تكون ج .ع .م ثم استفسر السفير عن كيفية استعانتهم بخبرة بلد يعتبر عدواً لهم قاصداً ج .ع .م . وكان رد آدم أنهم مستعدون للتعاون مع من يقدم المعونة ولو كان عدوا لهم .

واستفسر السفير عن الموقف العدائى للثورة والذى تنشره الصحف بالنسبة للقواعد الأجنبية ، وجاوبه آدم أن ماينشر هو للاستهلاك المحلى وتخفيف حدة مشاعر الجماهير وأن تسليح أمريكا لهم سيريح الشعب خاصة وأن أمريكا تزيد من إثارة الشعب بدعمها لإسرائيل واكتفى السفير بقوله إنه شخصيا محرج بسبب ذلك ولكنها سياسة الدولة .

وقد كتبت إلى القاهرة بما تم موضحا أنه رغم تقديرى لظروف الضغط الكبير الذى تستحوذ المعركة على الجهد الأكبر منه ، إلا أننى أرى أن معدل السرعة فى الإستجابة لطلبات مجلس الثورة له أهميته فى إرساء قواعد البناء الجديد . وإن كانت الطلبات متعددة وموزعة وعلى قطاع عريض من الخبرة المطلوبة فى كافة المجالات وتتخذ مساراً لا يقوم على تخطيط سابق ومتكامل مدروس بمعرفة مجلس الثورة ، إلا أننى أعتقد أن مرجع ذلك الى ثقل التركة الموروثة وظهور فجوات متلاحقة وأحيانا غير متوقعة ولهم العذر فى ذلك .

وأشرت الى أن مايصل القاهرة من طلبات يسبقه مرحلة غربلة وتصفية من جانبى للحد من زيادة أعداد الخبرة ، لعلمى بما تحمله هذه الزيادة من أعباء على القاهرة من ناحية ، وماتشكله عملية متابعة هذه الخبرات فى الحاضر والمستقبل من مصاعب خاصة ، وأن نظام الإعارة الذى قرره مجلس الثورة لمعظم الخبرات المصرية يصعب معه إحكام السيطرة .

وأنهيت تقريرى لأشير الى أن تحقيق التوازن داخل مجلس الوزراء سيتيح الفرصة لنوع من الاستقرار المرحلى . وأن العلاقة بين مجلس الثورة ومجلس الوزراء ستتضح أبعادها خلال الأيام القليلة التالية .

الرئيس جمال يرى ضرورة تعينى لأشغل منصب السفير

لم أكد انتهى من كتابة تقريرى السابق حتى وصلتنى رسالة عاجلة من السيد سامى شرف مؤرخة فى السادس من اكتوبر بالنص التالى :

« سيادة الرئيس له رغبة أكيدة فى أن تكون سفيراً للجمهورية العربية المتحدة فى ليبيا بغض النظر عن الحساسيات ، وبغض النظر عن وجهة النظر التى سبق أن أبديتها سواء فى خطاباتك السابقة أو فى القاهرة . ويرى سيادة الرئيس أن تقوم بالسفارة لفترة من الزمن ولتكن ستة شهور أو سبعة شهور ويفرجها ربنا بعد كده .

وقال سيادته مايهمنا من احتمالات التركيز من ليبيا أو الجزائر أو تونس ـــ ماهو معروف أن فتحى الديب موجود .. الخلاصة ترد على فى أسرع وقت وأحب أن أقول لك بصراحة أنه ملموس تماماً أن الرئيس معمر يميل إليك ويثق بك . وهذا مكسب كبير جداً وسند يغطى أى عذر آخر . ولهذا فإن سيادة الرئيس ختم حديثه معى بقوله « رأيى أن فتحى يتعين سفير » .

وأرفق بخطابه مذكرة وزير الحربية المرفوعة للرئيس عبد الناصر بشأن مطالب العقيد معمر فى لقائه معى ، وجاء بها استعداد البحرية لإرسال القطع البحرية الثلاث المهداة الى ليبيا وطلب إمداد أطقمهم بالملابس والشارات الليبية .

وأيضا استعداد الكلية البحرية لقبول ثلاثين طالبا سنويا .

أما الكلية الجوية فيمكن قبول عشرة طلاب بكل دورة علما بأن عدد الدورات سنويا هى دورتان ومدة الدراسة عام ونصف

بالإضافة الى قبول خمسة طلاب سنويا كملاحين .

وبالنسبة لتدريب ضباط الصف والجنود فيمكن لمدارس القوات المسلحة المصرية ومراكز التدريب المهنية إستيعاب أية أعداد من الجيش الليبى

وفى شأن علاج رئيس وأعضاء مجلس الثورة

تقرر إيفاد ضابطين من الأطباء أحدهما باطنى والآخر جراح ، وكذا إيفاد اللجنة الاستشارية فى الشئون العسكرية بناء على تعليمات الرئيس جمال شخصيا .

الرد على طلب الرئيس جمال

لم أتردد فى الإبراق الفورى بردى على رغبة الرئيس فى عملى سفيراً بليبيا لإقتناع سيادته بأهمية قبولى لهذا التكليف . وكان نص البرقية هو : « رسالتكم الشخصية « **يسعدنى أن أضع نفسى رهن إشارة السيد الرئيس داعيا الله أن يوفقنى فى أداء المهمة التى أوكلها الى سيادته . مع اعتزازى الكبير وتقديرى العظيم لهذه الثقة الغالية » .**

الفصل الثانى

الثورة تطرح فكرها

نشر الدراسات

اتصل بى المقدم آدم ، وأبلغنى أنه اتفق مع مجلس قيادة الثورة على أهمية عدم ترك الميدان الإعلامى فارغاً خلال انشغال مجلس قيادة الثورة ببحث تخطيطه فى مختلف المجالات العسكرية والمدنية ، وأنهم كلفوه بإصدار دراسات منتظمة يشرح فيها فكر الثورة .

وطلب منى المقدم آدم إمداده بالدراسات الفكرية التى تشرح مبادىء وأهداف الثورة وأنهم سيعممونها فى كافة مجالات الإعلام .

وقمنا بالفعل بإعداد منهج متكامل ، وبدأنا فى إعداد الدراسات ، فكانت الدراسة الأولى عن **مفهوم الثورة وأهدافها** ، أذيعت من الإذاعة الليبية ونشرت بالصحافة صباح يوم السادس من أكتوبر باسم المقدم آدم حواس . كما سلمت له الدراسة الثانية عن **ضمانات الثورة وقدراتها** لتذاع وتنشر بالصحف بعد يومين من الدراسة الأولى . وسلمت له منهج الدراسات الفكرية لعرضها على المجلس لإقرارها . مستند رقم (٥)

وحين أثرت موضوع ضرورة موافقة مجلس الثورة على إقرار هذه الدراسات قبل نشرها ، أوضح لى آدم أن الدراسة الأولى نالت تقدير المجلس وأقرت بالإجماع . وقد تحققت من اهتمام المجلس بهذه الدراسات من تركيز عضو التنظيم المشرف على أجهزة الإعلام الملازم عبد الفتاح يونس وتأكيده على هذه الأجهزة بابراز الدراسات وإعطائها أهمية كبرى .

ولم يكن أحد يعلم بإعدادى لهذه الدراسات غير المقدم آدم والعقيد معمر فقط .

وقد أفهمنى النقيب خويلدى الحميدى أنه تم اتفاق مجلس الثورة على صدور الدراسات بلا توقيع

باعتبارها تمثل وجهة نظر المجلس ، بعد احتجاج المحيشى وجلود على صدورها باسم آدم .

وقد أحدث نشر الدراسات أثاراً كبيرة وعميقة فى القاعدة الشعبية ، وخاصة فئات المثقفين، وقد انعكس ذلك فى وصف رجال الثورة بأنهم ليسوا ضباطاً عاديين بل ثوار علميون عميقو التفكير .

الفصل الثالث

الثورة والمؤامرات

إنشاء جهاز المخابرات العامة

كان اختيار عبد المنعم الهونى لرئاسة جهاز المخابرات اختيارا موفقاً ، لماتبينته من خلال دراستى لشخصيته ومعايشتى له من تمتعه بصفات أهلته دون غيره من أعضاء مجلس الثورة لتولى هذه المهمة الخطيرة ، وتحمله لمسئولية تأمين مسيرة الثورة .

فهو شخصية متزنة ورزينة ، ويتسم بالعمق فى التفكير ، والقدرة على التحليل السليم ، والوعى بواقع مجتمعه والإلمام بالكثير من أوجه النشاط السابق وبتفاصيله خلال الحكم الملكى ، بالإضافة الى وضوح اتجاهه العربى الوحدوى ، وقدرته على اكتساب ثقة الآخرين ، وأسلوبه المرن فى التعامل ، إلى جانب تمتعه بهدوء الأعصاب والذكاء الواضح .

وبناء على تكليف العقيد عقدت معه عدة جلسات تلقين لإيضاح الصورة بالنسبة لكافة مسؤلياته ، وكيفية ممارسته للعمل الجديد ، وكيفية إدارته لدفة الأمور بجهاز المخابرات فى إطار من التنسيق بين مختلف افرع نشاط الجهاز بما يحقق فى النهاية السيطرة الكاملة على الموقف .

ومن ثم انتقلت معه لبيان الشروط والمواصفات التى يجب توافرها فى إختيار أعضاء الجهاز ، وقد ركزت على ضرورة اختيار مسئولى أفرع الجهاز ، وخاصة أفرع الأمن والمعلومات والمخابرات العسكرية والإعلام لتكون من العناصر الملتزمة بالثورة ، وتفضيلى لاختيارها من ضباط التنظيم الوحدوى .

وبعد مناقشتنا لكافة الظروف المحيطة بعملية إنشاء الجهاز وعدم توفر العناصر الكافية من ضباط التنظيم لتولى المسئوليات الفرعية داخله ، رأينا الاستعانة ببعض العناصر سليمة الاتجاه من ذوى الخبرة الذين يطمئن إلى ولائهم للثورة ، ومن المعروفين لأعضاء المجلس . من العاملين بجهاز أمن الدولة فى العهد الملكى ، على أن يتم وضعهم تحت الاختبار أثناء مباشرتهم للعمل اليومى .

كما استقر رأينا على ضرورة إرسال مجموعة من العناصر التي يطمأن إليها من الشبان اللاحزبيين لتلقى دورة مخابرات كاملة بالقاهرة ، تعود بعدها لتوزع على كافة أنشطة الجهاز لرفع مستوى قدرته وأدائه لواجباته .

وتم بالفعل اختيار ثلاثين شابا ليبيا ، وأوفدوا إلى جهاز المخابرات العامة بالقاهرة .

الوضع الجديد لقوات الشرطة

قام مجلس قيادة الثورة ببحث وضع قوات الشرطة في جلستين وقرر الاستفادة بجنود الشرطة القدامى مع الاكتفاء بتسليحهم بالعصى فقط ، وكذا تعيين ضباط الجيش من رتبة رائد ومقدم ممن لا خطر منهم وممن رأى مجلس الثورة عدم عودتهم للجيش ، وذلك لشغل مناصب حكمدارى المحافظات وأقسام الشرطة .

إلى جانب ضم جميع جنود وصف ضباط القوات الخفيفة الحركة إلى الجيش ، مع استبعاد ضباطهم ، عدا العناصر التي لا تشكل خطورة بانضمامها . وبدأنا بالفعل عملية إعادة تنظيم جهاز المباحث بليبيا .

الاستغناء عن البعثة العسكرية البريطانية

بناء على قرار مجلس الثورة لتأمين وضع الجيش الليبي بعد التفاهم مع العقيد تم الاتفاق ما بين المقدم آدم والسفير البريطاني على منح اجازة لجميع أعضاء البعثة العسكرية البريطانية السابقة ، والتي كانت تتولى تدريب الجيش الليبي طبقا لاتفاق مسبق مع نظام الحكم الملكي والمتخذة من البيضاء وبني غازي مركزاً لنشاطها . وتم فعلا منح أعضاء البعثة ثلاثة أشهر أجازة تنتهي في نهايتها عقودهم .

ورغم محاولات السفير البريطاني للاحتفاظ بأحد أعضاء البعثة بكل من البيضاء وبني غازي وطرابلس ، إلا أن آدم وبتوجيه مجلس الثورة أصر على الاحتفاظ بواحد فقط في بني غازي لمناقشة موضوع العقود وتعديلها . ويرجع اتخاذ هذا القرار الى النشاط الكبير الذى كان يمارسه أعضاء البعثة في خدمة مخطط السفارة البريطانية في الاتصال بالقاعدة الشعبية والتأثير فيها ، وخاصة بمنطقة القبائل .

وضع مجلس الثورة

ترتب على عدم تحديد عاصمة بصفة رسمية نتيجة ظروف الحساسية بين ولايات ليبيا الثلاث اضطرار المجلس للانتقال بين فترة وأخرى إلى طرابلس لمباشرة عمله .

ورغم تولى ثلاثة من أعضاء المجلس لشئون بنى غازى (مصطفى الخروبى ـــ وعوض حمزه ـــ ومحمد المقريف) خلال تواجد المجلس بطرابلس فإن هذا التوزيع أدى إلى تشتيت الجهد وعدم دراسة الأوضاع واتخاذ القرارات بالسرعة المطلوبة لمواجهة تطور الأحداث . هذا بالإضافة إلى أن اتصالهم بى وهم بطرابلس تليفونيا خضع لأمن الاتصال التليفونى ، الأمر الذى حد كثيراً من الانفتاح المطلوب خلال الاتصال .

كما أن انشغال مجلس الثورة بدراسة القرارات المتعلقة بمصالح الجماهير دون إصدارها فى انتظار صدورها مجمعة ومتتالية ، كانت له آثار سلبية على القاعدة الشعبية ، وهو ما كنت أخشاه وأحاول تجنيبهم إياه .

ولمس أعضاء المجلس بأنفسهم الفائدة التى يحققونها فى فترة تجمعهم ببنى غازى وتواجدى إلى جوارهم لأمدهم بكل ما يحتاجونه من خبرة ومعلومات تساعدهم فى ممارسة اختصاصاتهم .

وقد لاحظت فى الأيام الأخيرة تركيز استفسار أعضاء المجلس عن مواقف الأحزاب فى الوطن العربى ، والكثير من القضايا الفكرية . وقد حرصت على تخصيص بعض الجلسات للإفاضة فى الإيضاح والشرح لتسليحهم بالمعرفة .

وضع الحكومة

ترتب على تولى مجلس قيادة الثورة لسلطات السيادة ومباشرته للعمل بها أن وضع مجلس الوزراء فى حجمه الطبيعى كجهاز تنفيذى لما يخططه مجلس الثورة .

كما أصبح التركيز على مجلس قيادة الثورة (ممثلا فى العقيد معمر) يأخذ دوره الطبيعى والقيادى سواء فى إدارة دفة الأمور أو فى الاتصال المباشر بالقاعدة الشعبية . كما بدأت الأضواء تنحسر عن رئيس الوزراء وباقى الوزراء . وأخذ المغربى فى التركيز على القاعدة العمالية وبالذات عمال البترول .

مخطط بعث العراق التآمرى

وصلتنى معلومات مؤكدة من أحد مصادرى الموثوق بهم عن مخطط بعث العراق الرامى للاستيلاء على السلطة فى ليبيا على النحو التالى :

١ ـــ خلال تواجد صدام حسين مسئول البعث العراقى بليبيا على رأس الوفد العراقى الثانى قام بالاجتماع

بقيادات البعث فى كل من طرابلس وبنى غازى ، وكلفهم بضرورة التنسيق فيما بينهم وتوحيد حركتهم بعيداً عن الأضواء ، وذلك بعد فشل صدام ووفده فى احتواء مجلس الثورة .

٢ ـــ أعطى صدام توجيهاته لتنفيذ مخططهم بكل دقة ليتضمن :
العمل على احتواء عضوين من مجلس الثورة بكل السبل ، وإيجاد رباط وثيق معهما ، قائم على أساس من الصداقة المتينة والسهر عليهما بصفة مستمرة. على أن يتولى ذلك عضوان من العناصر القيادية وحددهما بالفعل ليكونا بشير بن كوره وخليفة الأسطى .

وبعد توثيق الصلة يبدأ الاثنان فى مفاتحة هذين العضوين فى ضرورة قيامهما مع عناصر البعث لتصحيح الأوضاع من خلال إقناعهما بدور البعث فى تحمل مسئولية الوحدة وقيادة طلائع الثورة فى الوطن العربى .

وفى نفس الوقت تجنيد جميع قوى البعث لمساندة هذا المخطط والتركيز على استقطاب العمال والطلبة والمدرسين تمهيداً للالتحام بالحركة التى يقوم بها عضوا مجلس الثورة المرشحين للقيام بالانقلاب المطلوب .

وركز صدام على أن هذا المخطط هو الذى اتبع للاستيلاء على السلطة بالعراق بعد استقطاب قائد الحرس الجمهورى وقائد المخابرات اللذين كانا موضع ثقة عبد الرحمن عارف . وأكدت المعلومات أيضا أن قيادة البعث بليبيا بدأت فى تنفيذ المخطط ، وتم اتصال كل من بشير كورة وخليفة الأسطى بالملازم عمر المحيشى كمرحلة أولى .

اتصلت من فورى بالأخ عبد المنعم الهونى ، وأبلغته بهذه المعلومات التى أكدها هو الآخر . وتم الاتفاق بيننا على الاجتماع سويا لوضع خطة القضاء على هذا المخطط التآمرى سريعا ، كما تم إبلاغ العقيد معمر بالأمر .

محاولة تخريب طائرة العقيد

علمت من العقيد معمر أنهم اكتشفوا محاولة تخريب فى الطائرة التى كانوا سيستقلونها يوم التاسع من أكتوبر من طرابلس إلى بنى غازى قبل إقلاعها .

ولتفادى مثل هذا التخريب طلبت من العقيد معمر تخصيص طائرة خاصة لتنقلاتهم من الطائرتين المستير ٢٠ اللتين كانتا مخصصتين لتنقلات رئيس الوزراء فى العهد البائد . ونظرا لأن قائدى الطائرة الحاليين أجنبيين لعدم توفر طاقم ليبى ، طلب الأخوة اختيار طاقم مصرى من الموثوق بهم ليحل محل الطاقم الأجنبى .

إصرار البعث العراقي على محاولاته لاستقطاب الثورة

وفى اليوم الحادى عشر من أكتوبر أبلغنى السيد صالح بويصير تليفونيا من طرابلس أن العراق أرسلت وفداً إعلاميا كبيراً ، كما وصل وفد من ثلاثة أفراد من جماعة جورج حبش ، وأفهمنى أن الوفدين يباشران نشاطاً مماثلاً لنشاط الوفد العراقى السابق برئاسة صدام حسين . ولكن الإخوة الليبيين لا يمكنونهم من تحقيق أهدافهم التى حضروا من أجلها .

بنادق أمريكية مهربة

تنفيذاً لتعليمات الأمن التى زودنا بها الإخوة المسئولون عن أمن مداخل ومخارج ليبيا ، أبلغنى الضابط المسئول عن مطار بنى غازى مساء يوم الحادى عشر من أكتوبر أنهم عثروا على سبعين صندوقاً معبأة ببنادق أمريكية بالتلسكوب ، بكل صندوق أربع بنادق ، وذلك خلال تفتيشهم للطرود الواردة . وكان المدون . بفواتير الشحن أنها بنادق للصيد وواردة باسم أحد المدنيين (لم يعثر عليه) . وكانت الفواتير واردة عن طريق بنك روما وقد ثبت أن الاسم الواردة باسمه الشحنة اسم وهمى . وقد اتصلت بالإخوة بطرابلس لتعميم الأوامر على كافة المداخل لتشديد الرقابه والتفتيش على كافة الطرود الواردة تفاديا لأى تسرب للأسلحة من أى منفذ .

رفع شعار الجلاء

كانت مفاجأة لى عندما استمعت لخطاب العقيد فى المؤتمر الشعبى بمدينة طرابلس يوم السادس عشر من اكتوبر حيث أعلن موقف الثورة من القواعد الأجنبية على النحو التالى :

١ ـــ ضرورة جلاء القواعد الأمريكية والبريطانية .
٢ ـــ عدم السماح للأجنبى بالتواجد على أرض ليبيا .

وإن كانت الجماهير قد استقبلت الخطاب بحماس منقطع النظير إلا أن هذا الموقف . ضاعف من مسئوليات تأمين الثورة باعتباره أول تحد مباشر للثورة فى مواجهة أمريكا وبريطانيا . الأمر الذى أدى إلى طلبى من الإخوة رئيس وأعضاء المجلس إعطاء تعليماتهم المشددة بزيادة الرقابة على ما يتم داخل وخارج قاعدتى الملاحة والعضم تفاديا لأى مفاجآت .

رأى السودان فى تأمين الثورة وقرض الأربعين مليون

حضر العميد السودانى محمد عبد الحليم لبنى غازى وقابلنى ليبلغنى أنه تم استدعاؤه بمعرفة العقيد عاجلا . وحين قابل العقيد لم يفاتحه فى شىء ، وسافر العقيد لطرابلس دون تحديد أسباب طلبه من الرئيس نميرى . ثم عاد ليفاتحنى قبل سفره إلى طرابلس ليلحق بالعقيد معمر حيث أشار عن حاجة السودان لقرض بأربعين مليون جنيه لمواجهة الأزمة الاقتصادية التى يمر بها ، وأنهم طلبوا من الرئيس جمال التوسط لدى حكومة الثورة بليبيا فأجبته بأننى لم أتلق أية تعليمات فى هذا الشأن من الرئيس جمال ..

وانتقل حديثه إلى ضرورة اتخاذ حكومة الثورة لإجراءات عنيفة ضد المعتقلين والقواعد العسكرية .

ولكننى بينت له أن مثل هذه الإجراءات ستعرض الثورة لأخطار سريعة ، خاصة وأن الإخوة ما زالوا فى مرحلة تثبيت أقدام الثورة . كما أوضحت له أهمية تجنيبهم أية أخطار حاليا ، وأنهم يسيرون بمنطق وأسلوب واع وسليم قائم على معرفة دقيقة ودراسة لطبيعة وأوضاع مجتمعهم . وإن كان محمد عبد الحليم لم يظهر اقتناعا لتحليلى ، ووضح لى أن جل اهتمامه خاص بمحاولة الحصول على قرض من ليبيا .

الفصل الرابع

انشغال عبد الناصر بتأمين الثورة

رسالة شخصية من الرئيس إلى معمر

أبرق لى السيد سامى شرف يوم الثانى عشر من اكتوبر بقيام السيد محمد حسنين هيكل حاملًا رسالة شخصية من الرئيس جمال للعقيد معمر . وأنه سيمر عليَّ ببنى غازى أولا ليعلمنى بطبيعة المهمة ومضمون الرسالة ثم يتوجه إلى طرابلس لتسليم الرسالة الى العقيد شخصيا الذى أعلمته بوصول الرسول . وقد ركزت الرسالة على أهمية دعم الثورة الليبية والحرص عليها واتخاذ كل ما هو ضرورى من الخطوات لتأمين تقدمها باعتبارها أملا عزيزا وغاليا تحقق للأمة العربية ، فى وقت كانت أشد ما تكون حاجة إلى خيط من الأمل يلهم نضالها ويشد أزرها ويقوى إيمانها فى المستقبل . ويدعو الرئيس عبد الناصر فى رسالته الى تبادل الأفكار حول هذه المسائل الهامة ، مشيراً إلى أن قيام هذه الثورة فى المكان الذى قامت فيه ، وفى الوقت الذى قامت فيه ، وفى الظروف والملابسات التى قامت فيها تشكل ضربة لمصالح الاستعمار العالمى، وتؤثر على موازين القوى فى المنطقة تأثيراً لا يمكن إنكاره .

كما أوضح الرئيس جمال أن القوى المعادية للأمة العربية التى فاجأتها الثورة رغم ما تقوم به من ممالأة ومداراه حفاظا على مصالحها ، إنما تتحين أية فرصة تسنح لها لتقوم بضرب هذه الثورة . خاصة وأن أى حكم ثورى جديد يمسك بالسلطة فى يده لتغيير الواقع والتحرك بالثورة إلى ما يجب أن يكون سيواجه كثيراً من المشاكل . ومن ثم تكون الفرصة سانحة لاستغلال هذه المشاكل للتحرك ضد الثورة ، كما أكدت ذلك التجربة التى مرت بها ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

كما أكد الرئيس جمال فى رسالته على مساندة ج . ع . م للثورة الليبية ، وأن المساندة ليست كلاما يقال وليست نداءات وبيانات قد تكون لها قيمة معنوية لكنها تعجز فى الوقت المناسب عن أداء دورها . وإنما المساندة الحقيقية هى التى تستطيع أداء دورها أمام مختلف الاحتمالات التى يمكن أن تواجه

مسيرة الثورة . وأن هذه المساندة لكى تستطيع أداء دورها لابد لها من تخطيط مسبق يدرس كافة الاحتمالات ، ويحتاط لكل منها إذا ما طرحته التطورات والحوادث سواء كان مصدرها قادما من خارج الحدود الليبية أو من داخلها بتأثير قوى أجنبية .

ويختم الرئيس عبد الناصر رسالته ليؤكد أن هذا التخطيط المسبق يحتاج إلى عملية تنسيق على أعلى مستوى ، وإمكان تكليف مجموعة مشتركة للبحث والدرس وتقديم المقترحات لكى تكون أمام الرؤساء لتقرير ما يرونه حتى لا نفاجأ بأحداث نجد أنفسنا أمامها فى وضع غير القادر على المواجهة .

وفى ختام الرسالة الشفهية أوضح الرئيس عبد الناصر أنه فى انتظار رد العقيد ، وفى حالة اقتناعه وقبوله لما جاء بها تبدأ فوراً الخطوات العملية لتكون ليبيا والجمهورية العربية المتحدة فى وضع الاستعداد والتأهب دائما .

وتم تبليغ الرسالة ، وأبلغنى العقيد كما أبلغ الرسول الشخصى موافقته على كل ما جاء برسالة الرئيس جمال واستعداده لتنفيذ كل ما جاء بها ، شاكراً للرئيس اهتمامه الكبير بتأمين ثورة ليبيا رغم انشغاله بالمعركة ومرضه .

تقدير الموقف رقم (١)

وبمجرد عودة العقيد من طرابلس طلبنى للقائه ليكلفنى بإعداد تقدير لموقف الثورة الليبية مع الإهتمام بشكل رئيسى بالاحتمالات المنتظرة لنشاط القوى المضادة للثورة وخطة مواجهتها ليبدأ مجلس الثورة فى مناقشة الخطة ووضعها موضع التنفيذ ، إلى أن يتم اللقاء بالرئيس جمال للاسترشاد برأيه فى هذا المجال .

ووصلت إلى طرابلس فى التاسع عشر من أكتوبر لأسلم تقدير الموقف للعقيد ولحضور مناقشته مع أعضاء المجلس فى اليوم التالى . كما أرسلت نسخة من تقدير الموقف الى القاهرة للعرض على الرئيس جمال فى نفس اليوم .

ويوضح المستند رقم (٦) صورة هذا التقدير للموقف

مناقشة تقدير الموقف يوم العشرين من أكتوبر

تم انعقاد مجلس قيادة الثورة بحضورى بطرابلس بناء على طلب العقيد حيث تم استعراض التقدير وبدأت المناقشة فى التقدير والخطة المقترحة لمواجهة كافة الأنشطة المحتملة للقوى المضادة لتستغرق المناقشة أكثر من ست ساعات وليتم الاتفاق وليتقرر البدء فى إتخاذ خطوات الاعداد على أن يسترشد كل من الاخوة أعضاء مجلس الثورة بخبرتنا كل فى مجال التخصص الذى أوكل اليه القيام به فى نطاق الخطة العامة .

الفصل الخامس

لقاءان بالرئيس فى القاهرة

الاتفاق على اسلوب التعامل

فاتحت العقيد معمر وبحضور الإخوة أعضاء المجلس فى الصورة التى يجب أن يكون عليها وضعى إلى جانبهم لإمدادهم بالمشورة والخبرة ، وأصر العقيد على ضرورة بقائى بوضعى الحالى بعيداً عن الأضواء وبعيداً عن أية صفة رسمية ، باعتبار أن ذلك الوضع يتيح لهم القدرة على الحركة والاتصال بى بيسر وسهولة . كما طلب منى اقتصار اتصالى به وبأعضاء المجلس فقط دون الحكومة أو المقدم آدم حواس ، موضحاً أنه لا يعنيهم كثيرا بقاء السفارة على مستوى قائم بالأعمال . وأكد العقيد معمر أن أى كلام يقال أو شائعات حول وضعى لا قيمة لها فى رأيهم ، وأنهم قرروا تعيين العقيد سعد الدين أبو شويرب سفيرا لهم فى القاهرة . فرحبت بقرارهم هذا .

وتفرغ العقيد طوال مساء يوم التاسع عشر والعشرين من اكتوبر للاجتماع باللجنتين العسكريتين بحضورى لمناقشة الوضع العسكرى واحتياجات ليبيا فى كافة القطاعات العسكرية والاستراتيجية المقترحة .

وتوصلنا فى نهاية الجلستين اللتين استغرقتا ما يزيد على عشر ساعات إلى الاتفاق النهائى على الخطة المقترحة فى مجال الدفاع الجوى والساحلى والأرضى .

وفى الجلسة الخاصة التى تتم بانتظام لتجمعنى برئيسى وأعضاء مجلس الثورة طرح بعضهم الإشاعات التى تتردد عن أن مطالبة العقيد بجلاء أمريكا وبريطانيا عن القواعد جاء تحت ضغط هتاف الجماهير . وهنا فسر العقيد موقفه هو وأعضاء مجلس الثورة بأن ما جاء على لسانه كان نتيجة لاقتناعهم بأن الوقت قد حان للإعلان عن موقفهم من هذه القواعد مستندين فى ذلك الى :

١ ــ حادث تهريب الأسلحة والتخوف من تكراره .

٢ ــ اكتشاف الأسلحة المهربة من القاعدة .

٣ ــ إلحاح السفير الأمريكي الجديد على مقابلة العقيد معمر أو أعضاء مجلس الثورة بهدف التحدث معهم في مستقبل القواعد .

٤ ــ تحرك السفير الأمريكي ما بين طرابلس وبني غازي والبيضاء وطبرق بشكل ملفت وبصورة منتظمة .

لكل ذلك رأى العقيد وزملاؤه أن الإفصاح عن موقفهم صراحة من موضوع القواعد هو السبيل الوحيد لإغلاق الطريق أمام المحاولات الأمريكية بواسطة السفير ، وإفساد مخططه الرامي لوضع اتفاق جديد للقواعد يخدم أهداف أمريكا .

رسالتا الملك إدريس وحرمه للرئيس جمال

كنت قد تلقيت رسالة من السيد سامي مؤرخة في العشرين من اكتوبر يخطرني فيها بوصول رسالتين من الملك إدريس السنوسي وحرمه عن طريق سفير مصر بأثينا ، وأن الرئيس جمال أمر بإرسال صورة من الرسالتين إليّ لأعرضهما على العقيد معمر للاطلاع عليهما ولإحاطته علماً بأن الرئيس جمال يرى أن الموافقة على حضور الملك إدريس للإقامة بالقاهرة حسب طلبه أمر هام يخدم إحكام السيطرة على الموقف وإبعاده عن أي تأثير أمريكي أو بريطاني لاستغلاله في إثارة القلاقل .

أطلعت العقيد على الرسالتين قبل سفري للقاهرة في الثاني والعشرين من اكتوبر ، وناقشت معه أهمية إقامة الملك إدريس بالقاهرة . واقتنع تماما برأى الرئيس جمال .

اللقاء الأول بالرئيس جمال

في لقائي بالرئيس مساء الثالث والعشرين من اكتوبر طلب مني ايضاح الصورة الكاملة للوضع في ليبيا بكل تفاصيلها وجوانبها وبالنسبة لتحليلي لأشخاص رئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة على ضوء معايشتي لهم لمدة شهرين كاملين ، وكافة العوامل المؤثرة في الوضع بالنسبة للتيارات الخارجية والداخلية ، وأسلوب التعامل بين رئيس وأعضاء مجلس الثورة ،وكذلك مع أعضاء مجلس الوزراء واتصالاتهم بالقاعدة الشعبية العريضة وما يدور على مسرحها بغض النظر عن كل ما سبق وأرسلته ضمن تقاريري أو برقياتي خلال مرض سيادته ، والتي كان يطلع عليها أولا بأول .

واستمر عرضى للصورة ما يزيد على ثلاث ساعات بلا توقف استفسر الرئيس خلالها عن بعض النقاط التى أراد بها استكمال أو استيضاح بعض الأمور الغامضة .

واكتفى الرئيس بذلك لنعود لاجتماع ثان خلال يومين ، طالبا منى الاجتماع بالإخوة الوزراء المختصين لبحث ما يتعلق بهم من أمور وطلبات فى إطار التعاون القائم لإمداد الثورة الليبية باحتياجاتها فى كافة المجالات .

وقد استرعى انتباهى تركيز الرئيس فى استفساراته على الجوانب الإيجابية والسلبية فى شخصية رئيس وأعضاء مجلس الثورة كما اهتم بأسلوب تعاملهم فيما بينهم بشكل كبير وخاصة فيما يتعلق بمدى ارتباطهم بشخص العقيد معمر وولائهم له ، وعما إذا كنت قد شعرت بأى تطلع شخصى لأى من أعضاء المجلس ، فيما عدا عمر المحيشى الذى وضحت حقيقية نواياه وتطلعاته الشخصية ، الأمر الذى حرصت على إيضاحه مؤيداً تحليلى لأشخاصهم بالعديد من المواقف التى لمستها من خلال توالى وتتابع الأحداث منذ وصولى لليبيا واتصالاتى المستمرة بكل منهم من خلال معايشتى اليومية لهم .

تنظيم عملية الإمداد بالخبرة فى كافة المجالات

وكان من الطبيعى ، وطبقا لاتجاهات مجلس الثورة الليبى للاستعاضة عن معظم الخبرات الأجنبية بخبرات مصرية أن يتزايد عدد الخبرات المطلوبة وفى كافة التخصصات ، الأمر الذى حمل ج . ع . م أعباء كبيرة فى فترة زمنية محدودة نتيجة التزامنا باستيفاء إحتياجات الجهاز الإدارى للحكومة الليبية وتركيزنا على أهمية الانتقاء السليم للأشخاص القادرين على حسن الأداء الفنى والواعى بدورنا فى دعم قدرات الثورة الليبية فى إطار الولاء للشعب صاحب المصلحة والمستفيد من قيام الثورة .

الخبرة العسكرية

أرجأت لقائى بالسيد وزير الحربية ليكون آخر لقاء بالإخوة الوزراء المصريين لأطرح عليه الصورة النهائية لما. توصلنا إليه فى اجتماع الخبراء العسكريين بالعقيد معمر عن مطالب خطة إعادة تنظيم القوات الليبية المسلحة ، وإعدادها لتتحمل مسئولية الدفاع برا وبحراً وجواً ، واضعين فى الاعتبار الأول أن نجاحنا فى هذا المجال ، بالاضافة إلى تمكين الثورة الليبية من القدرة على حماية مصالحها الحيوية ، تأمين لحدودنا الغربية ، وإضافة جديدة للعمق الاستراتيجى لمعركتنا المصيرية على الحدود الشرقية ، ودعماً لقدراتنا العسكرية فى خدمة أهداف المعركة . خاصة وأنه تصادف أن وصلتنى رسالة من الأخ عبد المنعم الهونى يبلغنى فيها أن السفير الفرنسى أخطرهم باستعداد فرنسا لتبيع لهم مائة طائرة ميراج ٥ وأنهم قرروا سفر لجنة برئاسة النقيب عبد السلام جلود إلى فرنسا فى خلال أسبوع للتفاوض وتوقيع

العقد . وطلب فى رسالته حاجتهم إلى إيفاد ضابط طيار مصرى ملم بخصائص الطائرة الميراج ليسافر مع اللجنة الليبية وسيزودونه بجواز سفر ليبى لمساعدة الوفد الليبى فى مهمته والتى تتلخص فى مناقشة النواحى التالية :

أ ـــ أسلوب الدفع والتوريد .
ب ـــ قطع الغيار اللازمة لأطول مدة ممكنة لصلاحية الطائرات للعمل .
جـ ـــ أسلوب الصيانة وإجراء عمرة المحركات .
د ـــ التسليح المفروض تواجده بالطائرة والذخائر اللازمة لأطول مدة ممكنة .
هـ ـــ أسلوب التدريب .
ز ـــ أية نقاط أخرى ترى القاهرة إضافتها لما ذكر :

وقد أشار عبد المنعم فى رسالته إلى ضرورة إعدادنا لجميع نقاط التفاوض مع فرنسا ، بما يتمشى مع التخطيط الجارى تجهيزه بالقاهرة ، بناء على ما توصلنا إليه فى لقاء العقيد معمر بلجنة القوات الجوية بطرابلس . وأضاف فى رسالته أنه يمكننا تجهيز أية نقاط أخرى خاصة بالطائرات العمودية التى يمكن شراؤها من الجانب الفرنسى لطرحها أثناء المفاوضات ، مع التركيز على إعداد قائمة بأنواع الذخيرة المطلوبة للأسلحة الأرضية التى تخدم معركتنا المصيرية ضد إسرائيل .

واختتم رسالته بتفضيلهم لأن يكون الضابط الذى سيقع اختيارنا عليه مُلِّما بأسلوب التعاقد ، وإن لم يتوفر ذلك يمكن إحضار شخص فنى فى شئون العقود معه لمرافقة الوفد الى فرنسا .

وبادرت برفع مضمون الرسالة إلى الرئيس ، وطرحت الموضوع على الفريق فوزى لبحث كل ما جاء بالرسالة تمهيداً لما توقعته من اهتمام الرئيس جمال بكل ما تضمنته من أمور خطيرة سيكون لها تأثيرها الكبير على مستقبل تخطيطه للمعركة الرئيسية . وقد حظيت رسالة الأخ عبد المنعم الهونى بما احتوته من قرارات خطيرة باهتمام الفريق فوزى الذى عكف ومساعدوه على دراسة الموقف من جميع نواحيه . وبعد أن إطلع الرئيس جمال على الرسالة كلف الفريق فوزى بتحضير دراسة تفصيلية لمطالب الإخوة الليبيين والتزاماتنا فى هذا المجال خاصة وأن مسئولية تشغيل هذه الطائرات سوف تلقى على عاتق القوات المسلحة المصرية لعدم قدرة الجانب الليبى على استيعاب متطلبات هذه الخطوة المفاجئة والجريئة .

أخبار عن وجود قلاقل بليبيا

خلال وجودى بالقاهرة تناقلت بعض وكالات الأنباء يوم الثلاثين من اكتوبر أخباراً عن وجود

انقلاب بليبيا ، الأمر الذى أزعجنا جدا ، فأبرقت على الفور إلى معاونى للإفادة عن حقيقية الأمر . وجاءنى الرد ليؤكد عدم وجود أى شيء غير عادى بطرابلس أو بغيرها ، وأن الهدوء تام والأمور تسير فى مجراها الطبيعى ، وأن الحدث غير العادى الذى أشارت إليه وكالات الأنباء وقع ببنى غازى منذ يومين حينما تجمهر رجال المرور أمام مقر إدارة المرور ببنى غازى للإعلان عن إضرابهم عن العمل لحين الاستجابة لمطالبهم فى رفع أجورهم . وأن المسئول العسكرى عن رجال المرور ببنى غازى حاول تهدئتهم وأمرهم بالانصراف للعمل . وحين لم يستجيبوا اضطر إلى اطلاق النار على أحدهم ، الأمر الذى أجبرهم على الانصراف والتفرق حيث قام وزير الداخلية بإجراء تحقيق أودع على إثره فرداً من رجال المرور بالسجن رهن المحاكمة . وكان هذا الحادث غير معروف سوى فى حدود ضيقة ، وعاد رجال المرور لمباشرة عملهم بصورة طبيعية . كما جاء بالرد أيضا أنه تم اعتقال بعض الأفراد بطرابلس ممن يشك فى ولائهم للثورة ، وأن الاعتقال تم على سبيل التحفظ والإحتياط على إثر تقديم السلطات الليبية لمذكرتها إلى كل من أمريكا وبريطانيا بشأن الجلاء عن القواعد . وتخوف الإخوة أعضاء مجلس الثورة من قيام هذه العناصر بإحداث بلبلة فى أوساط الشعب ، وأن الحالة هادئة جدا بطرابلس وكذلك ببنى غازى وباقى مدن ليبيا .

اللقاء الثانى بالرئيس

استدعانى الرئيس جمال يوم الأول من نوفمبر للقائه بمنزله ليخطرنى باجتماعه بالفريق فوزى الذى عرض عليه تفاصيل ما قام به من دراسة بشأن صفقة الميراج واحتياجات الصفقة من التزامات من جانب القاهرة . وقد طلب منى الرئيس السفر فورا الى ليبيا للاجتماع بالعقيد لإخطاره بموافقة الرئيس على موضوع التعاقد بشأن صفقة الميراج وما سيزودنى به الفريق فوزى من احتياجات من كافة الأسلحة والذخيرة الفرنسية لطرحها على العقيد مع استعدادنا لمواجهة التزامات هذه الصفقة الفرنسية من طيارين وفنيين فى كافة التخصصات ، وأن الرئيس سعيد كل السعادة بخطوة مجلس الثورة الليبى هذه التى تؤكد إحساسهم بمسئوليتهم القومية تجاه معركة المصير ، الأمر الذى يقدره سيادته كل التقدير .

كما أبلغنى بأنه اعطى أوامره للفريق فوزى ليلحق بى فوراً العقيد أ . ح عبد الخالق مطاوع الذى وقع عليه الاختيار ليرافق الوفد الليبى فى مهمته بفرنسا .

واستفسر منى عما أتممته مع الوزراء المصريين بشأن كل احتياجات ليبيا من الخبرة فشرحت له كل ما توصلت إليه من اتفاقات بشأنها لتنظيم الاستجابة السريعة مع مراعاة الدقة فى الاختيار .

واختتم الرئيس الجلسة بتركيزه على أهمية تأمين الثورة الليبية وضرورة مراعاة الدقة التامة فى تأمين شخص العقيد معمر وزملائه ، وقيامى شخصيا بالتأكد من سلامة إجراءات الأمن بالنسبة لأشخاصهم بصفة مستمرة .

وغادرت منزل الرئيس لأعود فى اليوم التالى إلى ليبيا مساء لأباشر مهام عملى من جديد .

الفصل السادس

مجلس الثورة يباشر مسئولياته القيادية

ما إن علم الأخ معمر بوصولي حتى اتصل بي تليفونيا ليطلب الألتقاء بي صباح الثالث من نوفمبر ومعي خبير الطيران الذى تم اختياره لمرافقة الوفد الليبي لفرنسا وتم الأجتماع فى موعده ليحضره أعضاء مجلس الثورة لإبلاغهم رسالة الرئيس جمال عبد الناصر التى حملنى إياها . وبدأنا فى مناقشة طبيعة مهمة الوفد الليبى برئاسة النقيب عبد السلام جلود ودور خبير الطيران المصرى وخبير العقود فى رفقة الوفد الليبى . وبعد تحديد دور كل من أعضاء الوفد الليبى والاتفاق على سفر العضوين المصريين بجواز سفر ليبى وبأسماء ليبية انفض الاجتماع لتتم كافة التحضيرات وليغادر الوفد الليبى الى فرنسا فى يومين . كما أبلغت العقيد بوصول الوحدات البحرية لميناء بنى غازى صباح اليوم الثانى وطلب العقيد بقائى معه بطرابلس فترة وجوده بها والانتقال معه عند سفره لبنى غازى على أن يتبع هذا النظام بصفة مستمرة لأكون إلى جواره لتيسير عملية الاتصال السريع وتبادل الرأى فى كل ما يواجههم أو يريدون الاستنارة بالرأى فيه .

وكنت قد حملت رسالة انسانية من الرئيس جمال للعقيد يطلب فيها استجابة مجلس الثورة الليبية لطلب الملك ادريس المقرر وصوله للإقامة الدائمة بالقاهرة فى شأن تسهيل مهمة سفر إبنة الملك إدريس بالتبنى لتعيش معه وزوجته بالقاهرة وقد استجاب العقيد للطلب وأمر بتسلمى الإبنة لتسفيرها بمعرفتنا ، وتم ذلك بالفعل يوم الرابع من نوفمبر إلى القاهرة .

السفارتان الأمريكية والبريطانية تطالبان بالاعتذار والتعويض عن الخسائر :

وفى لقائى بالعقيد بناء على طلبه مساء يوم الثالث من نوفمبر . أبلغنى أن القائم بأعمال السفارة الأمريكية ، وكذا السفارة البريطانية طلبا منه أثناء لقائهما به اعتذاراً رسمياً عن حوادث التخريب التى قامت بها الجماهير يوم الثانى من نوفمبر ضد مبنى السفارتين ، كما طالبا بتعويض مادى عن التخريب بالنسبة للمبنى والسيارات التى دمرت . وبعد مناقشتنا للوضع تم الاتفاق على أسلوب الرد بإبلاغهما شفهيا بضمان عدم تجدد الاعتداء وقبول مبدأ التعويض عن الخسائر طبقا لتقدير اللجنة التى ستشكل لحصر الخسائر المادية . وتم بالفعل إخطار القائمين بالأعمال الأمريكى والبريطانى بذلك وبدأت الأمور تهدأ من جديد .

كما أبلغنى العقيد بأن الوفد الليبى لمجلس الدفاع العربى المقرر عقده فى القاهرة سيسافر فى اليوم التالى وأنه يتكون من صالح بويصير وزير الوحدة والخارجية ، وآدم حواس وزير الدفاع ، ويرأسه عضو من مجلس الثورة موضحا لى أن إسناد رئاسة الوفد لعضو مجلس الثورة تقرر فى آخر لحظة كحل لمشكلة رئاسة الوفد التى ظهرت بين وزيرى الخارجية والدفاع ، وأن عدم ذكرهم لاسم عضو مجلس الثورة راجع إلى نشر الصحافة المصرية باستمرار لأسماء أعضاء مجلس الثورة ، الأمر الذى يحرصون على عدم الإعلان عنه راجيا التزام الإعلام المصرى بذلك ، وأبرقت للقاهرة بهذا الشأن .

اتخاذ طرابلس مقرا مستديما لى

وفى ختام لقائى بالعقيد معمر عاود إبلاغى برغبة مجلس الثورة مجتمعا فى تعديل مقر إقامتى ليكون طرابلس بدلا من بنى غازى ، وأنهم اتخذوا هذا القرار نظراً لما استقر عليه رأيهم جميعا باتخاذ طرابلس مركزا رئيسيا لإدارة دفة الأمور منه فى الوقت الراهن ، مع الانتقال إلى بنى غازى بين الحين والآخر . وأبديت له استعدادى الكامل للاستجابة لرغبتهم ، وبالفعل اتخذت كافة الإجراءات لنقل مقر إقامتى ليكون طرابلس مع الإبقاء على كافة احتياجات الاتصال السريع بالقاهرة ببنى غازى وطرابلس كموقعين تبادليين ، مع إعتبار طرابلس المقر المستديم . وأبرقت للقاهرة بهذا الموقف لمراعاة إرسال جميع الخبراء المطلوبين لطرابلس مباشرة لتتم عملية التوجيه بمعرفتى اعتبارا من يوم الخامس من نوفمبر .

مؤامرة ضباط الصف :

اجتمع بى الأخ عبد المنعم الهونى صباح يوم السادس من نوفمبر بمقر إقامتى ليبلغنى بأنهم قاموا بإلقاء القبض على مجموعة من ضباط الصف كانوا يتابعونهم منذ شهر تقريبا ، وذلك خلال اجتماعهم

للتآمر على الثورة . وأن المجموعة مشكلة من أربعة من ضباط الصف العاملين بالجيش ، وحوالى خمسة من ضباط الصف المسرحين .. ويتزعم المجموعة رقيب أول ميوله بورقيبية وانه أوهم الجميع بأن هناك قوة تؤيدهم وتدعمهم بالمال ، وأن التحقيق الذى قاموا به لم يثبت منه حتى وقت إبلاغى أن هناك جهة أجنبية أو داخلية وراء هذه المجموعة . كما أوضح أن الحركة نابعة من الطموح الشخصى للرقيب الأول ، وأنهم تمكنوا من كشف مجموعة المتآمرين بمعرفة أحد ضباط الصف الموالين للثورة .

كما أبلغنى عبد المنعم بأنهم اكتشفوا توزيع عدد من المنشورات بخط اليد وأنه تمت كتابة بعض العبارات على الطرق ضد الثورة واتجاهها الاشتراكى ، وأنهم تمكنوا من القبض على كاتب المنشورات وهو أحد أفراد مجموعة الإخوان المسلمين الذى سبق دخوله مستشفى الأمراض العقلية . وثبت من التحقيق أن تحرك المذكور فردى ، وعلل قيامه بهذا العمل بعدم إيمانه بالاشتراكية التى تتعارض والدين الإسلامى من وجهة نظره .

تركيز كافة السلطات داخل مجلس الثورة

وقد أخطرنى الأخ عبد المنعم الهونى بأنهم يتجهون لتركيز كافة السلطات داخل مجلس الثورة ليتم التخطيط بمعرفتهم مستفيدين بالمستشارين ، مع قصر واجب الوزراء على التنفيذ ، وأن هذا الموقف جاء نتيجة وضوح مواقف غير سليمة لبعض الوزراء وعرقلتهم لقرارات مجلس الثورة . وأنهم سيسحبون أرصدتهم من بريطانيا وإيطاليا وسيلجأون إلى عملية توزيع الأرصدة على عدة بنوك خارج بريطانيا لتفادى أى إجراء مضاد للثورة من جانب حكومتى الدولتين .

اللقاء الجماعى برئيس وأعضاء مجلس الثورة والقضايا الفكرية

عبر لى الأخ معمر القذافى عن رغبته فى التقائى باعضاء مجلس الثورة مجتمعين بمقر قيادة مجلس الثورة مساء يوم الخامس من نوفمبر لتناول القضايا الفكرية التى تضمنها الميثاق الوطنى للجمهورية العربية المتحدة . وقد أبديت له ترحيبى بذلك فورا . وتوجهت فى الموعد المحدد لأجد العقيد وكل أعضاء مجلس الثورة تقريبا عدا عضو تخلف ببنى غازى للسيطرة على الوضع هناك .

ولقد قدمت عرضا تفصيليا وبأسلوب هادىء مركزاً على جوهر الفكر الاشتراكى كما نفهمه فى الجمهورية العربية ، وفى إطار الالتزام بمبادىء الدين الإسلامى الحنيف بعيداً عن التعصب الأعمى ، مؤكدا على واقعنا العربى ،ومتطلبات تحقيق العدالة الاجتماعية فى كل صورها .

ومن ثم دار حوار طويل بدأه الملازم عمر المحيشى محاولا فرض ضرورة الاعتماد على الفكر الماركسى وضرورة اتخاذ مواقف حدِّية عنيفة تأكيدا للصراع الدموى . وتناولت كل ما أثاره من نقاط بالرد عليها

مؤيداً ردى بالحجج ، مؤكداً على رفض واقعنا العربى لما يطرحه الفكر الماركسى من أحكام لا تتمشى مع طبيعة مجتمعنا العربى الإسلامى . وقد شارك كل الإخوة أعضاء المجلس فى الحوار وبشكل موضوعى وإيجابى وانحاز إلىَّ الأخ عبد السلام جلود عن اقتناع بما طرحته ، الأمر الذى بين له محاولة عمر المحيشى تضليله بما كان يطرحه عليه من آراء ماركسية . وبعد مضى أربع ساعات من الحوار البناء الذى تابعه العقيد معمر دون المشاركة فيه ، وإن كان الارتياح قد بدا واضحا على قسمات وجهه من أسلوب الحوار وما وصل إليه وقد طالب الإخوة بتكرار هذا اللقاء لأهميته فى تسليحهم بالفكر العربى والاستفادة من تجربة الجمهورية العربية .

وقد أبدى عمر المحيشى فى نهاية الجلسة اقتناعه بما طرحته بعد تفنيدى لكل حججه بهدوء وبالمنطق .

وقد أرسل العقيد معمر المقدم موسى أحمد للقائى صباح يوم السادس من نوفمبر ليعبر لى عن ارتياح العقيد بنتيجة الحوار مطالباً بتكراره ، كما أبلغنى النقيب عبد المنعم خلال لقائه بى صباح نفس اليوم بأن نتيجة الحوار إيجابية تماما .

تعقيب عمر المحيشى

استقل معى الطائرة من طرابلس إلى بنى غازى الملازم عمر المحيشى ليبدأ حديثه معلقا على ما تم بجلسة الحوار الفكرى مبينا إعجابه بالصراحة والإيضاح الذى طرحته خلال الجلسة ، وأنه يُحمِّل الجمهورية العربية المتحدة مسئولية تثقيف أعضاء مجلس الثورة ورسم خطوط الحركة للثورة الليبية فى جميع القطاعات لتنجح فى تحقيق أهدافها مؤكدا على أنه يتكلم معى بصفته الشخصية ومن موضع الثقة بى ، موضحاً أن أعضاء مجلس قيادة الثورة رغم أنهم إخوة طيبون ، إلا أنهم غير مثقفين ويتخذون مواقف عديدة غير سليمة مثل مهاجمة الأجانب دون تفرقة ، مؤاخذاً إياهم على موقفهم المتصلب من رئيس الوزراء المنتظر أن يقدم استقالته فى القريب العاجل .

وعرج على موقف العقيد معمر ليقول إنه لن ينجح فى إدارة دفة الحكم إذا ما تولى رئاسة الوزارة ، وطلب منى بصفة شخصية أن أتدخل وأوضح للإخوة أعضاء المجلس أهمية عدم التورط فى مواقف غير سليمة ، وأن أشرح لهم بصفة مستمرة فكر الرئيس عبد الناصر . وحملنى شخصيا مسئولية هذا الواجب مشيراً إلى ثقة العقيد وأعضاء المجلس بى وقدرتى فى التأثير عليهم .

وكان ردى عليه واضحاً وصريحاً فى إيضاح أن الرئيس جمال أرسلنى لأقف إلى جانبهم كزميل فى خدمة الثورة ، وأننى لم ولن أقصر فى أداء هذا الواجب ، مركزاً على ضرورة تماسكهم جميعا وضرورة عدم تمكينهم لأى فرد من أن يتسلل بينهم ليفتت وحدتهم ، وأن نجاح الثورة يتوقف فى الدرجة الأولى على

مصارحتهم لبعضهم البعض ومؤكداً أهمية عدم تأثير الخلاف فى الرأى على وحدتهم لأن القوى المضادة سوف تستغل أية ثغرة لتنفذ منها لضرب الثورة .

وطلب منى فى النهاية ضرورة الالتقاء بى منفردا بعد عودتى لطرابلس لمناقشة كثير من الموضوعات يريد الاستنارة برأيى فيها فوعدته بذلك ، وقد تبين لى من تسلسل حديثه أنه يحاول دفعى للتأثير على العقيد معمر للإبقاء على محمود المغربى رئيسا للوزراء ، وأن هناك اتجاهاً قويا من أعضاء المجلس لتشكيل وزارة جديدة برئاسة العقيد معمر . وقد احتفظت بما دار بينى وبين عمر المحيشى دون إخطار الأخ معمر به أملاً فى الاستفادة من لجوء عمر المحيشى إلىّ لمحاولة إعادته إلى الصف والالتزام بما تمليه المصلحة العامة من ضرورة تماسكهم جميعا فى مواجهة أية تيارات مضادة ، وإن كنت قد أبرقت للرئيس جمال بكل ما دار بينى وبين عمر المحيشى ، ووجهة نظرى فيما طرحه علىّ .

توزيع الاختصاصات داخل مجلس الثورة

ترتب على افتقار أعضاء الوزارة إلى القدرة على تسيير دفة الأمور بالكفاءة المطلوبة لمواجهة احتياجات الشعب وحل مشاكل الجماهير ، سواء بالنسبة لنقص الخبرة لدى الوزراء أو محاولات العرقلة التى بدت مؤخراً من جانب رئيس الوزراء ومجموعته أن بدأ مجلس الثورة يتجه إلى تركيز كافة السلطات بالنسبة للتخطيط وإصدار التشريعات الثورية لصالح الجماهير فى يده .

ومنذ وصولى مع العقيد معمر مساء يوم السادس من نوفمبر إلى بنى غازى دار العديد من المناقشات داخل مجلس الثورة لاتخاذ قرار تشكيل وزارة جديدة يرأسها العقيد شخصيا بهدف استكمال وحدة التخطيط ، وسرعة التنفيذ بما يحقق انطلاق الثورة فى مسارها دونما معوقات .

وقد طلب منى العقيد الرأى فى مجال توزيع الاختصاصات داخل المجلس ، وقد قدمت للمجلس تصورى لتوزيع الاختصاصات على نمط تنظيم رئاسة الجمهورية العربية المتحدة لتحقيق التنسيق والتكامل فيما بينهم .

وتم توزيع الاختصاصات على النحو التالى :

(١) النقيب عبد السلام جلود	وكلف بإقامة التنظيم الشعبى وكل ما يتعلق به ، سواء بالنسبة لوضع الميثاق أو انتقاء الأعضاء وأسلوب التنفيذ ، وذلك إلى جانب معاونته للعقيد معمر فى كافة القضايا المتعلقة بالتخطيط لسياسة الدولة العليا فى كافة المجالات .
(٢) النقيب مصطفى الخروبى	وكلف بإدارة دفة الأمور فى المحافظات الشرقية والجنوبية ،

وتأمين الوضع بها على أن يتخذ بنى غازى مقراً لعمله بالإضافة إلى إشرافه على قضايا التعليم والإعلام والجامعات بالمحافظات الشرقية والجنوبية .

(٣) النقيب الخويلدى محمد الحميدى وكلف بإدارة دفة الأمور فى المحافظات الغربية ومقره طرابلس ، على أن يأخذ الأمن الأسبقية الأولى فى اختصاصه بالنسبة للمجتمع السكانى بطرابلس نظراً لتركز النشاط الأجنبى بها .

(٤) النقيب عبد المنعم الهونى وكلف بإدارة المخابرات العامة فى كافة أنحاء الجمهورية وأن يكون مركز رئاسته بطرابلس .

(٥) النقيب عوض الشلوى وكلف بجميع أعمال السكرتارية الخاصة بمجلس الثورة ككل على أن ينتقل مع العقيد معمر فى كل تحركاته .

(٦) النقيب بشير الهوادى وكلف بالإشراف على كل ما يتعلق بالنواحى العسكرية ومركزه طرابلس .

(٧) ملازم أول محمد المقريف وكلف بكافة المهام المتعلقة باختيار وإعداد طلبة الكليات العسكرية ، بالإضافة إلى واجبه الرئيسى فى قيادة الوحدات المدرعة ببنى غازى .

(٨) ملازم أول عمر المحيشى وكلف بمهمة الاتصال ما بين مجلس الثورة ومجلس الوزراء ، وهناك تفكير بإسناد محكمة الشعب إليه . وإن كان قد رفض ذلك فى البداية .

أما بقية أعضاء مجلس الثورة وهم النقيب أبو بكر يونس ، والنقيب . محمد مختار القروى ، والنقيب محمد نجم ، فيتولى كل منهم قيادة وحدات بالجيش ليتولى الأول قيادة المدرعات بطرابلس والثانى والثالث لجميع وحدات المشاه والمدفعية المجمعة بها .

وهذا التوزيع الذى تم التوصل إليه لا يشكل الصورة النهائية حيث ظل المجلس يقوم بدراسة المشروع الذى قدمته لهم ليستقروا على الوضع النهائى لتوزيع الاختصاصات ليتمشى ومستلزمات المرحلة التالية .

وفى إطار توزيع الاختصاصات المذكورة يجتمع المجلس بصفة دورية كل مساء لدراسته واتخاذ القرارات لتسيير دفة الأمور فى الدولة ، ويتم أخذ رأى الأعضاء الموجودين خارج مكان الاجتماع تليفونيا .

ووضح لى رغم عدم إعلان المجلس أن مركز الثقل الرئيسى لنشاط مجلس الثورة أصبح مركزاً فى طرابلس . وفى حالة انتقال العقيد إلى بنى غازى ينتقل معه أعضاء المجلس ممن لا يتولون مسئوليات أمن مباشرة فى طرابلس .

كما يعقد مجلس الثورة فى بعض الأحيان اجتماعات مشتركة مع مجلس الوزراء ، إلا أن هذا الاجتماع لا يضم جميع أعضاء مجلس الثورة ، بل يكتفى العقيد بحضور عضوين أو ثلاثة معه . الأمر الذى شكا منه الوزراء نظراً لعدم تمكنهم من معرفة عدد أو أشخاص أعضاء مجلس قيادة الثورة .

لقاءات العقيد بالقاعدة الشعبية

حققت اللقاءات التى قام بها العقيد مع العمال بطرابلس والطلبة ببنى غازى نتائج طيبة فى تزايد ارتباط الفئتين بشكل واضح بالثورة وبرجالها ، ودارت حولها مناقشات طويلة حظيت باهتمام الرأى العام ، كما تناولتها أجهزة الإعلام ، وخاصة الصحافة بموضوعية واهتمام كبير فى محاولة لتبرئة الصحفيين من الاتهام الذى وجهته فئات الطلبة للصحافة وإدانتهم لها بمحاولة ركوب موجة الثورة بنفس الوجوه التى كانت تصفق للعهد الملكى البائد .

كما نالت قضية الوحدة اهتماما كبيرا من جانب الصحافة والرأى العام بصفة عامة ، وطرحت العديد من الآراء بالنسبة لها بعضها موضوعى والبعض الآخر نظرى . وإنحصرت الفئة الوحيدة المناوئة لفكرة الوحدة مع الجمهورية العربية فى إطار التجار الذين رددوا فى مجالسهم استعدادهم لتقبل أية إجراءات تتخذها الثورة عدا إتمام أى وحدة مع مصر . وذلك فضلًا عن العناصر الحزبية التى ترى فى أية خطوة وحدوية خطراً يهدد كيانها ونشاطها الحزبى الذى تمارسه بطريقة سرية بعد مهاجمة العقيد للحزبية والحزبيين، وإعلانه أن أى نشاط حزبى بعد قيام الثورة يعتبر معاديا للثورة وتهديده بالضرب بيد من حديد وهى يد الشعب على ايدى كل من يمارس أى نشاط حزبى .

الاتفاق على تنظيم طلب الخبرة المصرية

فى اجتماع خصصناه لمناقشة شئون الخبرة المصرية ــ وبناء على طلبى ــ ناقشت والعقيد وبحضور بعض أعضاء مجلس الثورة الصورة الحالية التى يتم بها طلب الخبرة المصرية والتى لا يحكمها تنظيم أو سيطرة ، نظرا لتلقينا طلبات خبرة من كافة الجهات وبطريقة يصعب معها إمكان الاستجابة الفورية لها كطلب مجلس الثورة .

وبعد دراسة الموقف من كل جوانبه تم الاتفاق على الأسلوب التالى مع الالتزام بتنفيذه من الجانب الليبى بكل دقة وهو :

أ ـــ تقوم كل وزارة ليبية تحتاج إلى الخبرة المصرية بتقديم قائمة باحتياجاتها إلى النقيب عبد المنعم الهونى الذى يقوم بتجميع كافة طلبات الخبرة لديه .

ب ـــ يقوم النقيب عبد المنعم بمراجعة الوزراء فى طلباتهم وحصر الخبرة التى يستقر عليها مع كل وزير فيما يخصه وبصورة نهائية .

جـ ـــ يتولى النقيب عبد المنعم الهونى اخطارى باحتياجاتهم أولا بأول .

د ـــ بمجرد إبلاغ القاهرة لطلبات الخبرة من أى وزارة مصرية سيتم تكليف وفد ليبى من الوزارة المختصة للسفر للقاهرة لدراسة تفاصيل ومواصفات الخبرات المطلوبة وحصرها ، ثم يعود لليبيا وليتم بالقاهرة على ضوء ذلك اختيار الأفراد الصالحين ومن ثم يتم إخطارى بالأسماء المرشحة ممن وقع عليهم الاختيار لأقوم بتبليغ الأخ الهونى بالأسماء ليتخذ اللازم من جانبهم ، ثم إخطار سفيرهم بالقاهرة لتولى إجراءات تسفيرهم لليبيا بمعرفته .

هـ ـــ يتم توجيه كل مجموعة من الخبرات تصل ليبيا بمعرفتى بعد وصولهم .

وقد أصدر العقيد تعليماته للوزراء للالتزام بهذا الأسلوب ، كما أخطرت القاهرة للاستعداد لتنفيذ المطلوب طبقا لهذا الأسلوب المنظم والذى يمكننى من السيطرة على عملية الخبرة بليبيا .

غداء عمل مع مجلس الثورة

دعانى العقيد صباح يوم العاشر من نوفمبر للغداء معه وأعضاء مجلس الثورة بمقر المجلس ببنى غازى وتناول الحديث الموضوعات التالية :

أ ـــ الدراسات الفكرية

وركز العقيد على إقتناعهم بضرورة نشر هذه الدراسات لتهيئة الجماهير وتوعيتها بمبادىء وأهداف الثورة ، بل ويصرون على نشرها لأنها تعتبر فرشة عريضة للميثاق الوطنى .

وبادرت بعرض إمكانية تجميع هذه الدراسات بعد إعدادها بمعرفتنا وتسليمها له شخصيا لينشرها

بالطريقة والكيفية التي يقرها مجلس الثورة فوافق على ما عرضته فوراً ، خاصة وأن ما نشر منها هو ثلاث حلقات فقط من مجموع خمس عشرة دراسة . ووعدت العقيد بتسليمه عشرين نسخة من هذه الدراسات ، وهنا أخطرنى العقيد بأنه سيسلم كلّ عضو من أعضاء المجلس نسخة منها ، وطلب منى عقد حلقات تضم مجلس الثورة بكامل أعضائه لدراستها والتسلح بما جاء فى الدراسات من فكر ، أن أقوم بعملية الشرح والإيضاح ثم يقوم هو شخصيا بنشرها إعلامياً بمعرفته .

كما طالبنى العقيد بإعداد دراسات عن النشاط الحزبى فى الوطن العربى وامداده بعشرين نسخة أيضا لتوزيعها على أعضاء المجلس لدارستها . وتم إعداد هذه الدراسة أيضا وسلمتها للعقيد بعد عشرة أيام .

ب ــ مشكلة ضباط التنظيم

انفرد بى العقيد بعد الغداء ليخبرنى أنهم يواجهون حاليا عدة مشاكل داخل الجيش نتيجة الاحتكاك الذى يتم بصفة مستمرة بين الضباط أعضاء التنظيم والضباط الذين لم يضمهم التنظيم ، وكذلك من ضباط الصف المنضمين للتنظيم وباقى ضباط الصف ممن لم ينخرطوا فى التنظيم ، خاصة بعد معرفة هؤلاء أن هناك اتجاها لترقية ضباط الصف أعضاء التنظيم إلى رتبة الملازم . وطلب منى إيجاد حل لهذا الاحتكاك ومساعدة كل من النقيب عبد المنعم الهونى والنقيب مصطفى الخروبى فى تنظيم العمل لتدارك أى تآمر من العناصر غير الملتزمة بتنظيمهم وسرعة السيطرة على الموقف وطمأنته ، وبادرت على الفور بوضع الإجراءات والتنظيم اللازمين لتأمين الموقف وعرضتهما عليه فى اليوم التالى ووافق عليها وبدأ فى تنفيذها فوراً .

جـ ــ لقاء الحادى عشر من نوفمبر

اثار العقيد معمر معى موضوع اجتماع القمة بالرباط متسائلا عما إذا كان يكتفى بالاجتماع بالرئيس بالرباط أم يتم اجتماع سابق فى القاهرة . وترك لى عرض الأمر على الرئيس جمال مع إيضاح أنه على استعداد لتنفيذ ما يقرره الرئيس فى هذا الشأن .

كما أثار الملازم عمر المحيشى فى نفس اللقاء موضوع نشر الحلقة الخامسة من قصة الثورة طالبا رأيى فيما نشر ، وكان طبيعيا أن أفهم من أسلوب طرحه للموضوع سروره الكبير بما جاء با 'لمقة بشأن آدم حواس وتعريض الحلقة بدور آدم وإيضاح أنه لا علاقة له بتنظيم الضباط الوحدويين الأحرار ، وإبراز دوره الثانوى . ولا شك أن عمر كان وراء هذا النشر الذى تم تعميمه فى جميع صحف اليوم .

كما ناقشت العقيد فى ضعف وسائل الأمن المتبعة فى تأمين مبنى القيادة بطرابلس فأقرنى على

ملاحظاتى ، وطلب منى القيام بإيضاح هذا النقص للأخوين عبد المنعم الهونى وخويلدى مع قيامى بوضع خطة التأمين الكاملة وشعرت من حديثه تحرجه فى إثارة الموضوع معهما . وبالفعل قمت بإيضاح ذلك لهما واتفقت معهما على وضع خطة تأمين كاملة وتفصيلية معهما عند سفرى لطرابلس فى الثالث عشر من نوفمبر .

قرار مجلس الثورة بتلبيب المصارف

أصدر مجلس الثورة قرارا يوم الرابع عشر من نوفمبر بتلبيب كافة المصارف الأجنبية العاملة بليبيا . وقد لاقى هذا القرار ترحيبا كبيراً من كافة أفراد الشعب واعتبروه قراراً شجاعاً وتعبيراً قوياً عن قدرة الشعب ممثلا فى ثورته على فرض الإرادة الليبية على أرض ليبيا .

الفصل السابع
ظهوري علانية في استقبال الرئيس النميري

وصلتني برقية يوم الخامس عشر من نوفمبر يطالبني فيها الرئيس جمال بالتواجد المعلن ضمن مستقبلي الرئيس النميري لدى وصوله الى ليبيا ظهر اليوم التالي . وقد قمت بمصاحبة الإخوة رئيس وأعضاء مجلس الثورة في استقبال الرئيس النميري بالمطار حيث تم استقبال رسمي وشعبي في إطار ثوري متقشف . وأثار ظهوري بالمطار تساؤلات كثيرة بين أعضاء السلك الدبلوماسي ؛ خاصة سفراء بريطانيا والعراق والأردن ولبنان والمغرب وتونس . وحاول سفراء كل من العراق والأردن ولبنان التعرف على أسباب وطبيعة تواجدي خلال دعوة الإفطار الرسمية ، وقد أخبرتهم بوجودي في زيارة سريعة لليبيا ، وإن كان ردي لم يقنعهم كما بدا لي من محاولاتهم طرح نفس التساؤل على الإخوة اعضاء مجلس الثورة الذين تهربوا من الإجابة بلباقة .

اللقاء الأول بمحمود المغربي

قبل موعد الإفطار انفردت بالسيد محمود المغربي في لقاء دام نصف ساعة تم فيه حوار حول طبيعة دور الجمهورية العربية في دعم الثورة الليبية ، ولاحظت تحفظ المغربي في أول اللقاء ، الاأنه انفتح تدريجيا في حديثه معي ووصل الى إيضاح تفهمه لمهمتي وأبدى استعداده للتعاون معي حفاظا على دعم العلاقات بين البلدين .

وحاول في نهاية الحوار تبرير عدم اجتماعه بي سابقا رغم علمه بوجودي الى انشغاله ، وعدم توفر الفرصة المناسبة لإتمام اللقاء . كما أوضح أنه اضطر الى الاستعانة بالخبرة العراقية في التليفزيون لتأخر الجمهورية العربية في إرسال المهندسين وحين أوضحت له أن سبب التأخير راجع إلى عدم منح سفارتهم بالقاهرة تأشيرات دخول للمهندسين قال إنه لم يكن يعلم بذلك ، وبدا عليه الخجل . وفي نهاية مأدبة

الإفطار لاحظت تغيرا واضحا فى أسلوب تعامله السابق معى ، وأبدى نوعا من الود الذى قابلته بالمثل .

وفد عراقى برئاسة عماش

اجتمع العقيد وبعض أعضاء مجلس الثورة بالسيد صالح مهدى عماش والوفد المرافق له من الساعة التاسعة (بعد مأدبة الإفطار) ، واستمر الاجتماع حتى الساعة الخامسة من صباح اليوم التالى .

وركز عماش فى الاجتماع على ضرورة الاستمرار فى إتمام لقاءات بين الثورتين دعما للعلاقات مبدياً استعدادهم من جديد لتزويد الثورة الليبية بالخبرات العراقية ومركزا على جانب الأطباء . كما أخبرنى الإخوة اعضاء المجلس أن الاجتماع تضمن مناقشات عقائدية عديدة عن اتجاهات البعث ومبادئه ومواقفه من قضايا المصير ، وأن بعض الإخوة من أعضاء المجلس هاجموا الحزبية والبعث بصورة خاصة .

وقد أبدى لى الإخوة أعضاء المجلس فى اجتماعى بهم جميعا يوم السادس عشربأنهم لم يستطيعوا فهم أسباب حضور عماش ومرافقيه ، وإن كان قد وضح من سرده للموقف العربى محاولة الإيحاء اليهم بأنهم مركزون بشكل واضح على الإرتباط بالقاهرة .

لقاء نميرى والعقيد

حضر لمقابلتى صباح يوم السابع عشر الأخ عبد المنعم الهونى وأخبرنى بصفة شخصية بأن الوفد السودانى طالبهم بأربعين مليون جنية كقرض ، وأنهم محرجون جداً لأن كل مالديهم من فائض لايسمح بإعطاء القرض . كما أوضح أنه وجميع الإخوة يرون أن تسخير كل الإمكانيات يجب أن يكون لصالح المعركة ، وليس لصالح المشروعات الاستثمارية .

وذكر أن العقيد محرج جداً نتيجة خجله ، وأنهم إزاء هذا الموقف قرروا أن يمدوا السودان بمبلغ عشرة ملايين فقط رغم إحساسهم بأن هذا الإمداد سيكون على حساب دعم المعركة الرئيسية التى يجب أن تربط أحزمه البطون لصالح كسبها .

كما ذكر أن صالح مهدى عماش طلب فى زيارته قرضا ، وأنهم أبلغوه أنهم قرروا تأجيل جميع مشروعاتهم العمرانية لتخصيص كل رصيدهم لصالح المعركة .

وطالب عبد المنعم فى نهاية حديثه بضرورة البدء فى عملية التنسيق سريعا لتفادى ضغوط السودان عليهم ، إذ أن الوفد السودانى يصر على الحصول على القرض المطلوب كاملا ، وهو أمر يصعب تحقيقه . وأسر لى بأنهم طلبوا حضورى كممثل للجمهورية العربية جلساتهم إلا أن الإخوة السودانيين طلبوا أن يظل الاجتماع ثنائياً .

التنسيق الثلاثي (القاهرة ــ الخرطوم ــ طرابلس)

وصلتني رسالة خاصة يوم الخامس عشر من نوفمبر من السيد سامي شرف يخطرني فيها بأوامر الرئيس جمال لي لمفاتحة الرئيس معمر رسميا بأنني مفوض من الرئيس عبد الناصر للتحدث معهم في موضوع التنسيق الذي ورد في رسالة الرئيس التي حملها هيكل والمذكرة الشفوية التي أبلغها لهم ، والتي تتناول التنسيق بين الجمهورية العربية المتحدة وليبيا في حالتي العدوان الخارجي وأية مشاكل داخلية بالنسبة لدور كلا البلدين في كل حالة بالتفصيل والواجبات التي يقوم بها كل من النظامين في جميع الاتجاهات ، وأنه يحملني أن أقول لهم أنه في حالة أي عدوان على النظام الليبي ، فإن القاهرة تضع كل إمكاناتها بدون أدنى تحفظ تحت تصرفهم بما في ذلك القوات المسلحة .

كما ورد في الرسالة رد الرئيس جمال على استفسار العقيد بشأن مؤتمر الرباط حيث يرى الرئيس أن يتم اجتماع في القاهرة قبل الرباط يضم ليبيا والسودان ومصر الا إذا كان أمن الثورة يستدعي وجود معمر في ليبيا .

وأن الرئيس طرح رأيه هذا في حديثه مع الرئيس النميري خلال لقائه بالقاهرة قبل التوجه الى ليبيا . وقال له إنه اذا لم يمكن عقد اجتماع قبل مؤتمر القمة فيمكن عقد الاجتماع الثلاثي في طرابلس عند العودة من الرباط . كما ورد في الرسالة أن حديث الرئيس عبد الناصر مع الرئيس النميري كان منصباً على دعم الثورة الليبية وثورة السودان ، وضرورة عقد اجتماعات دورية كل ثلاثة أشهر أو أربعة لتكون كل مرة في بلد من البلدان الثلاثة . وأن هدف هذه الاجتماعات الدورية هو خلق وحدة فكر بين الأنظمة الثلاثة على أن يسير هذا التنسيق والتكامل في كافة المجالات بدون إعلان .

وإنه يمكن التفكير في عمل نوع من التسمية لهذه الاجتماعات ولكن المهم هو تفادي الإعلان بقدر الإمكان .

واختتم الرسالة بإيضاح أن الإخوة السودانيين متفهمون وروحهم طيبة للغاية ، وأشار الى أهمية ووجوب دعم خط العمل الثلاثي بين مصر وليبيا والسودان في كافة المجالات .

وقد التقيت بالعقيد معمر يوم السابع عشر من نوفمبر لأبلغه بمضمون رسالة الرئيس الذي أبدى سعادة كبيرة بها مبدياً استعداده لتنفيذ كل ماجاء بها ، واتفقنا على تخصيص جلسة خاصة يحضرها جميع أعضاء مجلس الثورة لمناقشة دور الجانب الليبي ، وكيفية إخراجه الى حيز التنفيذ .

وأخطرني العقيد بأنهم اتفقوا مع الرئيس النميري على تقديم قرض للسودان في في حدود عشرة ملايين جنيه يسلم منها فوراً سبعة ونصف مليون ، وأنه تم الاتفاق على تكوين لجنة ثلاثية لتنسيق الجهد والتحضير للموضوعات التي ستطرح على مؤتمر القمة الثلاثي .

العراق مرة أخرى :

زارنى فى ساعة مبكرة من صباح التاسع عشر من نوفمبر الأخوان عبد المنعم وخويلدى مكلفين من قبل مجلس الثورة وأخبرانى بالآتى :

أنهم وقعوا اتفاقية دعم للسودان قيمتها عشرة ملايين جنيه يدفع منها سبعة ملايين ونصف فوراً ، والباقى فى مرحلة لاحقه .

وأن العراق طلب على لسان صالح عماش قرضا بعشرة ملايين جنيه لسداد قيمة صفقة طائرات ميراج من فرنسا ، ولكنهم اشترطوا أن يقوم العراق أولا بسداد الدفعة الأولى وقدرها ثمانية ملايين ، ويمكن لليبيا أن تدفع عشرة الملايين الباقية لفرنسا مباشرة بعد ذلك .

وأنهم يشكون كثيرا فى صدق نوايا العراق ويطلبون موافاتهم عاجلا بمعلومات عن حقيقة ميزانية العراق والأرصدة الخارجية لها بالبنك الدولى للبت فى موضوع قرض العراق على ضوء الحقائق .

وأن كل مسئول عربى يصل اليهم يدعى أنه قابل الرئيس عبد الناصر ، وأخذ موافقته على طلب معونة أو قرض .... الخ .. وأنهم متأكدون تماما أن والدهم الرئيس عبد الناصر لم يقل لهؤلاء شيئا ؟

وطلبوا منى الاجتماع مع مجموعة المجلس ككل مساء نفس اليوم اذا سمحت صحتى بالخروج حيث كنت ملازما الفراش أو يتم الاجتماع عندى لمناقشة كثير من المشاكل التى يواجهونها حاليا ، ومنها موقف المقدم ادم حواس الذى استغل زيارته للقاهرة ومقابلته للرئيس جمال لاتخاذ مواقف ذاتية غير سليمة وادعائه بموافقة الرئيس على آرائه التى يطرحها .

وقد أبديت لهم استعدادى لعقد الاجتماع فى أى مكان يرونه .

وعاد الأخ عبد المنعم ليجتمع بى بعد ظهر نفس اليوم ليخطرنى بالآتى :

أنهم اتفقوا بصورة مبدئية على تولى العقيد معمر رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزارة معاً .

وأنهم يقومون ببحث تشكيل الوزارة الجديدة على النحو التالى :

النقيب عبد السلام جلود وزيراً للدفاع
المقدم موسى أحمد وزيراً للزراعة
النقيب مصطفى الخروبى رئيسا لأركان الجيش ورئيسا للمخابرات العسكرية

أما باقى الوزارات فيستعان فيها بالخبرات الفنية ، وأن العقبة القائمة أمامهم هى إقناع محمود المغربى لتولى وزارة المالية .

وسوف يتفرغ أربعة من أعضاء مجلس الثورة لشئون المتابعة فى مجالات الإنتاج والخدمات والمتابعة ، لم يتحدد منهم سوى النقيب عبد المنعم الهونى

مع تعيين النقيب الخويلدى الحميدى للقيام بتنظيم شئون رئاسة المجلس وأعمال سكرتاريته .

وأنه صدر قرار بتجميد أموال أربعين ليبيا ممن تزيد أموالهم على عشرة آلاف جنيه .

كما صدر قرار آخر بإبعاد ثمانية وعشرين شخصا من اليهود والأجانب مع تجميد أموالهم .

واستقر رأى المجلس على تشكيل محكمة الشعب برئاسة الملازم عمر المحيشى يعاونه أربعة أعضاء اثنان من رجال القضاء وعضوان يمثلان قوى الشعب العامل .

وعاد ليؤكد أنهم لم يوقعوا أى اتفاق مالى مع العراق واشترطوا لدفع قرض عشرة ملايين وصول طائرات الميراج الى العراق . وأبرقت بمضمون حديث الإخوة وتساؤلهم عن حقيقة مايدعيه الزائرون العرب وجاء رد الرئيس يوم الحادى والعشرين فى رسالة من السيد سامى شرف يطلب فيها الرئيس أن أبلغ العقيد وإخوانه أعضاء المجلس أنه لم يتكلم باسمهم ، ولم يوافق على أى شيء . وأن وفد العراق لم يتكلم معه فى أى موضوع خاص بليبيا . أما السودان فكان الحديث بخصوص الاجتماع الثلاثى ، وأن ثورة السودان ليست حزبية وتماثل ثورة ليبيا وأن رجالها مخلصون . كما ورد فى الرسالة أن كل المعلومات التى وصلت القاهرة تؤكد أن هناك مخططا بعثياً لسرقة ثورة ليبيا من الداخل . وقد طلب منى الرئيس إبلاغ الأخ عبد المنعم مدير المخابرات العامة بذلك مع عدم ذكرى للأسماء التى اختيرت لتقوم بهذا الدور التآمرى . كما وضح أن القرض المطلوب بعشرة ملايين جنيه للعراق سيستخدم جزء منه لتمويل سرقة الثورة الليبية بالإضافة الى أن الإخوة بالقاهرة يقومون بتجميع ميزانية العراق وأرصدتها بالخارج لموافاة الإخوة الليبيين بها كطلبهم ، وطلبت الأخ عبد المنعم لإبلاغه بالرد . وحضر لمقابلتى وطلب منى الاجتماع بالعقيد وأعضاء المجلس لإيضاح الصورة لهم .

اجتمعت بطرابلس فى التاسع عشر من نوفمبر بمجلس الثورة ، وأوضحت أبعاد الموقف بناء على طلب العقيد — فيما يتعلق بموضوع التنسيق بين ليبيا و ج . ع . م.

ثم طرح العقيد موضوع إصرار الإخوة أعضاء المجلس على توليه رئاسة مجلس الوزراء بالإضافة الى رئاسة مجلس الثورة . ودار نقاش طويل فى أسلوب إخراج قرارهم هذا الى حيز التنفيذ وقد أدليت برأيى دون الخوض فى الحديث عن الأشخاص مؤكداً على ضرورة تولى بعض أعضاء مجلس الثورة للوزارات الحساسة كالدفاع والداخلية ، وأهمية الإختيار الدقيق للعناصر المؤيدة للثورة والمؤمنة بها بالنسبة لباقى الوزارات مركزا على ضرورة التروى فى عملية الإختيار ليتم التشكيل الجديد للوزارة محققاً الاستقرار المنشود لضمان استمرار الثورة بلا مشاكل أو معوقات لأطول فترة ممكنة .

وفى نهاية الاجتماع طلب منى الأخ معمر بحث تنظيم وأسلوب سير العمل فى مجلس الثورة مع الأخ الخويلدى سكرتير المجلس على ضوء التشكيل المنتظر والذى سيتولى فيه العقيد رئاسة مجلس الثورة والوزراء .

وبالفعل تم اجتماعى صباح اليوم التالى بالأخ الخويلدى ، وبحضور الرائد منير مدير مكتب الرئيس النميرى الذى تخلف عن السفر مع الوفد السودانى ، وتم وضع التنظيم المناسب لسير العمل مهتدياً بما تم فى ج . ع . م بعد ٢٣ يوليو ، ومايتم فى السودان وقتئذ مع تقديرنا لصعوبة توفير الأفراد الموثوق بهم للعمل بالمجلس .

استقالة المغربى :

حضر لمقابلتى ظهر نفس اليوم السيد صالح بويصير ليبلغنى بأن السيد محمود المغربى جمع الوزراء والتقوا بالعقيد معمر حيث قدم المغربى اليه استقالته موضحا أنه لايمكنه الاستمرار فى الوزارة وهو مشلول القدرة والسلطة .

وحين استفسر منه العقيد عن المواقف التى دفعته الى ذكر تلك الأسباب رد بأن مجلس الثورة يتخذ كثيرا من القرارات دون أخذ رأى الوزارة . ولما استفسر العقيد منه عن موقفه بعد الاستقاله وأوضح المغربى أنه سيغادر البلاد الى فلسطين . وحين استوضحه ولماذا فلسطين ؟ قال المغربى إنه يعود إلى بلده فلسطين . فرد عليه معمر بقوله إن كثيرا من الليبيين قالوا له إن محمود ليس ليبيا وأنه الآن عرف الحقيقة .

وقد تأزم الموقف بين العقيد ومحمود المغربى وعلل صالح ماحدث بأنه السبب فى التعديلات المنتظرة فى تشكيل الوزارة ، وإن كان العقيد يمارس ضغطا على محمود ليتولى منصب وزير المالية .

كما أوضح صالح أن هذا الموقف انعكس فى جمود حركة الوزراء واعتكاف مصطفى بن عامر فى منزله ببنى غازى . أما هو فيمارس عمله بصورة مريحة لمجلس الثورة ، وأنه لم يحضر جلسة الاستقالة ، ولم يأخذ محمود المغربى رأيه فيها .

وختم حديثه بأن الوزارة تعتبر مستقيلة فى انتظار قرار مجلس الثورة ، وقد تجاهلت علمى بكل ماأخبرنى به السيد صالح بو يصير لتأكدى من أن السبب الحقيقى وراء حضوره للقائى لاشك كان مبعثه محاولة تقصى الأخبار وحقائق الأمور لتأكده من أن أى قرار لمجلس الثورة لابد وأن تكون لدى الصورة التفصيلية عنه .

الفصل الثامن

صفقة الميراج الفرنسية

وصل مساء نفس اليوم الأخ عبد السلام جلود ومعه العقيد مطاوع فى زيارة سريعة لعرض ماتم الاتفاق عليه بالنسبة لصفقة الميراج مع العقيد واعضاء مجلس الثورة . وأبلغنى العقيد مطاوع بأن مهمتهم فى طريقها للنجاح ، وأنهما سيعودان لباريس فى اليوم التالى للاتفاق النهائى على شروط الصفقة والتى شرحها لى تفصيليا بناء على طلب الأخ عبد السلام جلود لإيضاح الصورة للرئيس .

اجتمعت بالعقيد مساء يوم الثانى والعشرين من نوفمبر وبأعضاء مجلس الثورة لإبلاغهم بتفاصيل ماورد فى رساله الرئيس جمال ردا على استفساراتهم فيما يتعلق بموقف العراق .

وانتقل العقيد ليخطرنى بما تم فى مهمة الأخ عبد السلام جلود بشأن صفقة الميراج . فأوضح الآتى :

١ ــ اهتمام الحكومة الفرنسية بإتمام الصفقة ، وتأمينها الواضح للسرية ، وتركيزها على ذلك الأمر بشكل كبير ، ومراعاة الدقة التامة فى كل مايتعلق بالحفاظ على أمن معلوماتها .

٢ ــ استفسر الوفد الفرنسى فى المفاوضات عن موقف الجمهورية العربية من ليبيا ، وأثاروا ضخامة تعداد ج . ع . م . بالنسبة لسكان ليبيا . وكان رد الوفد الليبى أن أفضال ج . ع .م على شعب ليبيا كبيرة وأن الاستفادة بالخبرة والأيدى العاملة المصرية مع الدعم المالى الليبى يؤمن مستقبل الأمة العربية .

٣ ــ أنه تم إعداد برتوكول جاهز للتوقيع بعد عودة رئيس الوفد من ليبيا ، وقد أصرت الحكومة الفرنسية على شرطين فى صياغة البروتوكول هما :

(أ) عدم استخدام الطائرات فى حرب ضد فرنسا أو أية دولة تربطها بفرنسا علاقات صداقة .

(ب) ألا تعطى الطائرات والمعدات لدولة ثالثة ، ولاتستخدم بأوامر دولة ثالثة ، كما لاتتمركز بدولة ثالثة .

ولما إستفسر الوفد الليبى عن المقصود من الشرطين السابقين ، أجاب الجانب الفرنسى بأن المقصود بالدول الصديقة كل من تونس وتشاد والنيجر ، أما اسرائيل فقد أوضحوا وبشكل قاطع أنهم موافقون على أى عمل مضاد لها .

أما المقصود بالتمركز . فهو أن يكون تمركزاً بصفة مستمرة بمعنى نقل المعدات الثقيلة كالورش الخ .... الى مصر مثلاً .

كما اوضحوا أنهم لايعارضون الهبوط فى مطارات مصر ، ولكن لمدة لاتزيد على خمسة أشهر .

وأصر الجانب الليبى على ضرورة النص وتضمين البروتوكول لهذا التفسير ، واستجاب الجانب الفرنسى لذلك .

(٤) تتم المراحل الأولى لتدريب الطيارين بفرنسا لمدة شهرين ، أما تدريب الفنيين من ميكانيكيين الخ ... فيتم خلال سبعة أشهر .

(٥) وافق الجانب الفرنسى على تزويد الطائرات بالتسليح الممنوع على الدول الأخرى ، وذلك تحت ضغط الوفد الليبى .

(٦) بالنسبة لقطع الغيار ، تم الاتفاق على تزويد ليبيا بقطع غيار فى حدود ٢٠٪ لتكفى احتياجات صيانة الطائرات لمدة ثلاث سنوات ليستمر عمر الطائرة الى ١٨٠٠ ساعة ، ويتم الدفع عند التوريد .

(٧) بالنسبة للتدريب ، تم الاتفاق على إمداد ليبيا بمركز تدريب بكامل معداته واحتياجاته بليبيا .

وقد وافق مجلس الثورة بقيادة العقيد وبعد مناقشة البروتوكول تفصيليا على اتخاذ قرار شراء مائة وعشر طائرات ميراج ٥ .

وأوضح لى العقيد على لسان الوفد الليبى أن الطائرة الميراج ٥ سيتم تجهيزها لتماثل الميراج ٣ ، بمعنى تزويدها بجهاز التنشين الآلى ، وجهاز حاسب الكترونى للملاحة الجوية ، وجهاز التاكان .

وستكون الطائرة مزودة بموتور صاروخى يعمل بنفس وقود الطائرة بقوة دافعة ٤٠٠٠ ، وليرتفع بالطائرة الى ٧٥٫٠٠٠ قدم .

وسيقوم الجانب الفرنسى بتزويد ليبيا أيضا بمعامل تصوير جوى كاملة .

(٨) كما قام الوفد بالاتفاق أيضا على شراء أربع عشرة طائرة هليوكوبتر منها ست ضد الغواصات مزودة بمعدات اكتشاف وتدمير بالصواريخ ويمكنها النزول على الماء بالاضافة الى أربع عشرة اللويت Alouette ، والقتال جو أرض .

وأضاف العقيد أن تدريب الطيارين على القتال الجوى سيتم بفرنسا على النحو التالى :

تدريب عادى على الطائرة لمدة شهر للمصريين الذين سيتم اختيارهم لقيادة الطائرة الميراج . يعقب ذلك تدريب شهرين على القتال الجوى والأرضى .

أما الطيارون الليبيون فسيتم تدريبهم لمدة شهرين على الطائرة ، يعقبها ثلاثة أشهر على القتال الجوى والأرضى .

وأن الجانب الفرنسى أبدى استعداده للتدريب من البداية لمن لم يسبق لهم تعلم الطيران .

واختتم العقيد حديثه بقوله : إن هذا البروتوكول سيوقع بضمان الحكومة الفرنسية التى ستكون مسئولة عن تنفيذ جميع العقود وإتمام التوريد فى المواعيد المحددة لكل ماسيتم التعاقد عليه . وأن الحكومة الفرنسية شكلت لجنة تضم الشركات التى ستقوم بالتوريد لتنسيق توريد جميع الأصناف متكاملة ، وأن السداد لكافة العقود سيكون مقابل بترول (تصنيع + تسويق) .

وأن الحكومة الفرنسية مهتمة بهذا البروتوكول ، وأبدت استعدادها للتعاون فى ميكنة الزراعة بليبيا .

وعاد العقيد ليؤكد لى أن الاتفاق تم على أساس أن التوريد لليبيا سيكون فى صورة وحدات متكاملة مثل سرب كامل من الطائرات بكافة معداته وذخيرته وقطع غياره . وإزاء إصرار الجانب الليبى على ضرورة تواجد خبراء ضماناً لصلاحية استخدام الطائرات ، قبل الفرنسيون بعد ضغط كبير أن يقوم الخبراء بإصلاح أى عطل فى المراحل الأولى وأن يشتركوا أيضا فى التدريب . وتأمينا للسرية وحفاظا عليها سيتم تدريب الطيارين والفنيين فى قاعدة منفصلة خاصة من قواعد السلاح الجوى الفرنسى ، ولن يتم أى اتصال بالشركات لأن معظم أصحابها من اليهود .

كما قرر مجلس الثورة تشكيل لجنة من اثنين يلحقان ، بسفارة ليبيا بفرنسا بصفة مستمرة بعد اتمام التعاقد لمتابعة سير اجراءات تنفيذ العقود.

وطلب العقيد فى النهاية اختيار الأفراد المصريين المطلوبين لاستخدام هذه الطائرات من طيارين وفنيين ، وأنه يترك للسيد الرئيس مطلق الحرية لإعداد هذه الطائرات لتكون أداة فعالة لصالح المعركة المصرية .

وفى نهاية حديث العقيد طلب منى إبلاغ الرئيس عبد الناصر بكل ماأوضحه لى بشأن صفقة

الميراج ، مع العلم بأنه أصدر تعليماته لتوقيع البروتوكول والبدء فى تنفيذ التعاقد .

كما طالبنى . بمناسبة سفرى فى اليوم التالى للقاهرة أن أقوم بتأمين لقاء سرى ثنائى مع الرئيس عبد الناصر ليتم خلال الأسبوع التالى ولمدة ثمانٍ وأربعين ساعة على أكثر تقدير حيث إنهم سيبدأون المفاوضات بشأن الجلاء الكامل عن ليبيا يوم الخامس عشر من ديسمبر . ويهمه التشاور مع الرئيس وأخذ رأيه فى كثير من الموضوعات الهامة ، وأنه لذلك يرى إرجاء موضوع التنسيق بين مصر والسودان وليبيا الى مابعد اجتماعه بالرئيس .

أنا مطاوع ومطاوع أنا :

لم يخف جهاز المخابرات الفرنسى مشاركته ضمن أعضاء الوفد الفرنسى فى مفاوضات الميراج حيث مثله عضوان لازما الوفد الليبى بصفة مستمرة خلال تحركاته ، ومن المفارقات التى أبلغنى إياها العقيد مطاوع والذى كان يتخذ اسما ليبيا ويحمل جواز سفر ليبى كعضو فى الوفد الليبى ، أنه لاقى اهتماما كبيرا فى البداية من عضوى جهاز المخابرات الفرنسية ، ثم انتقل الاهتمام الى محاولة الانفتاح عليه ومناداته وبصورة مباشرة باسم مسيو فتحى الديب متصورين أنه هو شخصى بذاته حيث التبس عليهم الشبه الغريب بين وجه الأخ مطاوع ووجهى . وقد ذكر لى أنه حاول مراراً إيضاح أنه ليس فتحى الديب ، الا أنهم أصروا على موقفهم مؤكدين أنهم يعلمون تماما بتواجدى ، وأنه لاداعى لإصراره على الإنكار ، وأن هدفهم لايتعدى التفاهم بصورة مفتوحة للصالح العام دونما إحراج . وضحكت كثيرا لما وقع فيه عضوا المخابرات الفرنسية من لبس فى أوجه الشبه .

الفصل التاسع

اللقاء الأول بين عبد الناصر ومعمر

التقيت بالرئيس صباح الرابع والعشرين من نوفمبر لأنقل اليه كل مابلغنى من معلومات عن صفقة طائرات الميراج ، كما أبلغنى إياها العقيد مطاوع ، والعقيد معمر ، وليستمع الى الرئيس بكل اهتمام . وما إن وصلت الى تكليف العقيد لى بإبلاغ الرئيس بأنه يترك لسيادته مطلق الحرية فى اختيار أنسب السبل والأوضاع للاستفادة من هذه الصفقة لصالح المعركة .
حتى بدأ الرئيس جمال يستوضح تناصيل تنفيذ العقد ومراحل والتاريخ المحدد لتسليم طائرات كل مرحلة ، واحتياجات كل سرب من الطيارين والفنيين واللغة التى ستستخدم فى التدريب . وأجبت عن كل أسئلته مركزاً على أن اللغة المستخدمة فى التدريب ستكون الإنجليزية ، وإن كان الجانب الفرنسى يفضل أن يتلقى من سيتم اختيارهم لدورة أولية فى تعلم اللغة الفرنسية لسهولة التفاهم خلال مراحل تواجد المصريين بقاعدة التدريب للتعامل اليومى داخل القاعدة . وطلب منى الرئيس إيضاح الصورة للفريق محمد فوزى ، وأن سيادته سيقوم بالاتصال به لاتخاذ كافة الإجراءات لتزويد ليبيا باحتياجاتها لتشغيل هذه الطائرات وتجهيزها للمساهمة فى المعركة .

وانتقلت الى موضوع طلب العقيد معمر لقاء شخصى بسيادته فى إطار سرى وثنائى ، فرحب على الفور بعد أن تأكد منى أن مغادرة العقيد معمر لليبيا لن يكون لها أى تأثير على أمن الثورة مطالباً إياى بالتفاهم مع السيد سامى شرف لوضع خطة وصول العقيد للقاهرة فى إطار من السرية الكاملة ، مع مراعات كافة إجراءات الأمن بالنسبة لسفره من ليبيا الى القاهرة ، بعد أن حدد موعداً أوليا لوصول العقيد للقاهرة يوم أول ديسمبر ١٩٦٩ ، تاركاً التحديد النهائى ليتم الاتفاق عليه بينى وبين العقيد بعد عودتى لليبيا ، وحسب ظروف العقيد المتاحة . على أن يتم إبلاغ الرئيس بالموعد الذى سيتفق عليه ليقوم

السلاح الجوى المصرى بتأمين طائرة العقيد من وقت دخولها الإجواء المصرية حتى هبوطها بالقاهرة نظراً للقيود التى كانت موضوعة لخط سير الطائرات فوق الأراضى المصرية وقتئذ .

ثم طرحت على الرئيس ماأبلغنى إياه العقيد مطاوع من تقديم الوفد الحكومى الفرنسى لبعض العروض لتزويد ليبيا بها خارج نطاق صفقة الميراج وكانت كما يلى :

أ ـــ جهاز آلى كامل للدفاع الجوى يعمل بطاقم من ثلاثة أفراد فقط ، قادر على الاشتباك باثنى عشر هدفا من زوايا مختلفة فى نفس الوقت ، وخلال إحدى عشرة ثانية حتى مسافة ٥٠٠٠ متر System fully Autonatic for A.A without man power from. O. to 5000 metres Can engage 12 Targets fram different angles at a teime of 11 Seconds.

وأن هذا الجهاز يعتبر مانعا لأى طائرة معادية من دخول المنطقة المدافع عنها ، كما أن كل جهاز كاف للدفاع عن قاعدة جوية كبيرة أو مايماثلها .

ب ـــ أى عدد من الماترا Matra

ج ـــ صاروخ جديد يسمى Matel للاستطلاع العالى A S. 33

ويمكنه أن يركب شعاع الرادار الأرضى الى أن يدمر المحطة أو توماتيكيا .

د ـــ أى عدد من الدبابات MX 30

ه ـــ صواريخ أرض أرض مماثلة ١٣٠ مم ، وهى عيار ١٥٦ مم ومداها ١٨ كيلو مترا . وهى متحركه Fully mobile ونقلت للرئيس مابلغنى من مطاوع من أن الجانب الفرنسى أكد أن العراق لم يطلب طائرات ميراج ولا يوجد أى اتفاق لتوريد أو مجرد تعاقد بين فرنسا والعراق ، وقد اخطر عبد السلام جلود العقيد بذلك .

وقد أردت من إخطار الرئيس بتلك العروض الإيضاح المسبق لما قد يفاتحه فيه العقيد معمر بشأن هذه العروض .

واستفسر منى الرئيس عن آخر تطورات تولى معمر لرئاسة الوزارة الى جانب رئاسة مجلس الثورة ، وأسباب تردده فى الإقدام على هذه الخطوة ، فأوضحت له تهيب العقيد الذى لايبرره أى سبب جوهرى .

لقاء الفريق فوزى

وتم لقائى بالفريق فوزى يوم الخامس والعشرين لأوضح له صورة ماعرضته على الرئيس عبد الناصر بشأن صفقة الميراج واحتياجاتها من الطيارين والفنيين على ضوء العدد الذى تم تقديره بمعرفة العقيد مطاوع من خلال بروتوكول التعاقد بين ليبيا وفرنسا . وتركت له عملية دراسة الموقف من كافة جوانبه

قبل لقائه بالرئيس جمال لمناقشة الوضع تفصيلا وقبل لقائى بالرئيس لتلقى تعليماته النهائيه قبل سفرى لليبيا .

إعداد خطة تأمين وصول العقيد للقاهرة .

اجتمعت يوم السادس والعشرين بالسيد سامى شرف لوضع خطة تأمين وصول العقيد معمر للقاهرة فى إطار من السرية الكاملة على النحو التالى :

١ ـــ الاتفاق على الشفرة الخاصة لتبادل كل المعلومات المطلوبة بالنسبة لتوقيتات السفر إمعانا فى ضمان سرية التخاطب برقيا .

٢ ـــ تم وضع خط سير طائرة العقيد بما لايتعارض وخط سير الطائرات التجارية إبتداءً من الحدود المصرية وحتى مطار ألماظه الذى تعين لهبوط طائرة العقيد .

كما تم الاتفاق على عدم إذاعة أى خبر يتعلق باعتزام العقيد زيارة القاهرة ، وقصر المعرفة فى شخصينا الى آخر لحظة ، على أن يتم اخطار الفريق فوزى بموعد قيام طائرة العقيد ووقت عبورها الحدود الليبيه المصرية بعد إخطارى برقيا للقاهرة بالموعد لتأمين عملية حراسة طائرة العقيد فى الجو حتى وصولها للمطار .

وتولى السيد سامى شرف مسئولية تأمين مكان مبيت العقيد بالقاهرة وإعاشته وكذا تحركاته بالقاهرة بمعرفة جهاز أمن رئاسة الجمهورية ، بداية من وصوله لمطار ألماظه وحتى مغادرته للقاهرة فى طريق عودته لليبيا .

غادرت القاهرة فى التاسع والعشرين من نوفمبر لأجتمع فور وصولى الى ليبيا بالعقيد معمر . لأبلغه بما حملته من ردود على كل ماكلفنى به من موضوعات لعرضها على الرئيس عبد الناصر . ومن ثم أخطرته باقتراح الرئيس جمال بإتمام اللقاء يوم أول ديسمبر بالقاهرة ووافق العقيد معمر على الموعد فوراً موضحاً أنه سيسافر بالطائرة النفاثة الأمريكية Jet star جيت ستار التى وصلت منذ يومين ويقودها قائد الطيران الليبى ، والتى تتسع لسبعة أفراد (كان قد تم التعاقد عليها قبل الثورة) ، وتم الاتفاق فيما بيننا على توجهى لبنى غازى فى اليوم التالى لنستقل الطائرة الخاصة من بنى غازى يوم أول ديسمبر الى القاهرة مباشرة .

وسألت العقيد عمن سيرافقه من الأخوة أعضاء مجلس الثورة فأبدى لى حيرته ، نظراً لأن كل الأعضاء طلبوا منه مرافقتهم له وأنه سيتفاهم معهم ليخطرنى فى الصباح بمن سيقع عليهم الاختيار ، ولن يزيد العدد على اثنين أو ثلاثة . وقد أبرقت للقاهرة بتاريخ الزيارة والرقم الكودى لطائرة العقيد وندائها الكودى والتردد التى ستتصل عن طريقه بمطار ألماظه .

أخطرنى العقيد صباح الثلاثين من نوفمبر باستقرار الرأى على أن يصحبه فى زيارته للقاهرة كل

من النقيب عبد المنعم الهونى والملازم محمد المقريف والنقيب بشير هوادى .

وغادرت طرابلس بعد الظهر لأبيت ببنى غازى فى انتظار وصول العقيد صباح الأول من ديسمبر ١٩٦٩ لنستقل الطائرة . ظهر نفس اليوم بعد أن سلمت قائد الطائرة خط السير موضحا على خريطة جوية ، كنت قد أحضرتها معى من القاهرة ، طالبا منه الالتزام بكل دقة بخط السير حفاظا على أمن الطائرة ، والتى روعى اتخاذها لخط سير مطول بعض الشيء للتضليل . كما أبلغت القاهرة برقيا بالوقت التقريبى لوصولنا مطار الماظة .

ودار حديث طويل بينى وبين العقيد خلال رحلة الطائرة تناول تطور الأحداث فيما قبل الثورة وبعدها ، والأمل الكبير الذى كان يراوده فى الإلتقاء بالرئيس جمال عبد الناصر مشيراً الى سعادته بقرب تحقيقه لهذا الأمل المنشود ، كما كانت السعادة والفرح مرتسمين على وجه أعضاء مجلس الثورة المرافقين لنا فى الزيارة .

وما أن عبرنا الحدود المصرية جنوب السلوم وطبقا لخط السير المرسوم حتى وجدنا أربع طائرات مقاتلة مصرية تحيط بطائرة العقيد من الجانبين لحراستها ، واطمأن قلبى لبدء هذه الحراسة فى موعدها وبادر العقيد برد تحية قادة الطائرات المصرية الأربع متبادلاً معهم الإشارة بيده .

وما أن عبرنا الحدود المصرية حتى لازم العقيد النافذة ليركز عينيه على أرض مصر مستفسرا منى عن كل المعالم الطبيعية التى مررنا عليها ، الى أن وصلنا فوق مديرية التحرير ، فقمت بالشرح موضحا أبعاد المشروع على الطبيعة وماحققه من نتائج ، ثم انتقلنا خلال مسيرتنا فوق الطريق الصحراوى للقاهرة والاسكندرية تمر قرب وادى النطرون لأشرح له مايجرى التفكير فيه من مشروعات بهذه المنطقة .

واقتربت الطائرة من محافظة الجيزة لتتضح معالمها الزراعية ثم التاريخية ممثلة فى أهرامات الجيزة ومجرى النيل العظيم أمام أعيننا وقد كست مياهه لمعة براقة أكسبتها أشعة شمس الغروب لونا ساحراً ، ولم يتمالك العقيد نفسه فقال الحمد لله أن وهب الله مصر هذا النيل العظيم .

وإقتربت الطائرة من مطار الماظة ، وتبادل قائد الطائرة الاتصال بمطار الماظه ليستأذن فى الهبوط ، وهبطت الطائرة بسلامة الله على ممر مطار الماظه ، ثم اتجهت الى مبنى قيادة المطار لنشاهد الرئيس جمال عبد الناصر وقد وقف شامخا وحوله معاونوه . وتوقفت الطائرة لأهبط فى صحبة العقيد ولأقدمه للرئيس جمال ليعانقه ودموع الإخوة أعضاء مجلس الثورة تنساب من أعينهم فرحا بهذا اللقاء التاريخى الذى عقدوا عليه آمالهم منذ قيام الثورة . ثم عانق الرئيس كل الأعضاء بعد أن قدمتهم له بأسمائهم واحتضنهم الرئيس ليصحبهم الى قصر القبة حيث تم ترتيب إقامة العقيد ورفاقه طوال مدة إقامتهم بالقاهرة .

وهكذا تم أول لقاء بين الرئيس عبد الناصر والعقيد معمر القذافى .

طعام الإفطار على مائدة الرئيس والجلسة الأولى :

تمت الزيارة خلال شهر رمضان ، وكنا جميعا صائمين ، وطلب منى الرئيس البقاء مع العقيد لأخذ بعض الراحة ثم لأصحبهم لتناول طعام الإفطار على مائدة الرئيس بمنزله .

وتوجهت مع العقيد وإخوانه الى منزل الرئيس قبل موعد الإفطار بخمس دقائق لأجده فى انتظارهم لتؤخذ بعض الصور التذكارية لهم مع الرئيس كطلبهم . ومن ثم توجهنا الى مائدة الإفطار ليشارك الرئيس والعقيد وإخوانه كل من السادة أنور السادات ، وحسين الشافعى ، وعلى صبرى ، ومحمود رياض ، والفريق فوزى وشخصى . ودارت أحاديث ودية وذكريات عامة على مائدة الإفطار ، ومن ثم انتقلنا الى الصالون الكبير بعد استئذان كل من السادة محمود رياض والفريق محمد فوزى ليبقى العقيد وإخوانه مع الرئيس جمال وكل من السادة أنور السادات وحسين الشافعى وعلى صبرى وبالطبع كان تواجدى مستمرا فى كل ماتم من اجتماعات .

وأخذ العقيد يطرح على الرئيس صورة كاملة لموقف الثورة الليبية منذ التفكير فى القيام بها الى أن تم تفجيرها ، ماراً بكل المراحل التى خطط لها بمعاونه إخوانه الى أن تم الاتصال بالقاهرة ، وطلب معونة ثورة ٢٣ يوليو لدعم ثورتهم . وانتهز العقيد معمر الفرصة ليقدم للرئيس جمال باسم شعب ليبيا وافر الشكر والتقدير على ماقدمه الرئيس ويقدمه من دعم لثورتهم وفى كافة المجالات .

وعقب الرئيس موضحاً للعقيد وإخوانه موقف ثورة يوليو القائم على الإيمان بحق الأمة العربية وشعبها العربى فى تأمين الحياة الحرة الكريمة وبناء مستقبل الشعب العربى ، فارضاً إرادته على أرضه مستفيداً بخبراته لصالح أبنائه ، ومعبراً عن استعداد القاهرة للوقوف الى جانب ثورة ليبيا بكل إمكانات الجمهورية العربية المتحدة لتثبيت أقدامها ، وتحرير أراضيها العربية من كافة أنواع الاستعمار والاستغلال الأجنبى .

ومن ثم بدأ العقيد يطرح على الرئيس العديد من المشاكل التى تواجههم نتيجة محاولات كل من أمريكا وبريطانيا التستر وراء تواجد قاعدتيهما فى العضم والملاحة أملا فى إستغلال الفرصة المواتية للإطاحة بالثورة وإعادة الأوضاع إلى ماكانت عليه حفاظا على مصالحهما الاستراتيجية فى منطقة الشرق الأوسط ، وماااستقر عليه رأى مجلس الثورة فى أهمية سرعة جلاء القوات الأمريكية والبريطانية عن أراضى ليبيا طالبا من الرئيس جمال أن يمدهم بالمشورة على ضوء تجاربه والأسلوب الذى يراه مجدياً فى مسيرتهم فى المفاوضات المزمع البدء فيها فى منتصف ديسمبر ١٩٦٩ .

وقد طرح الرئيس عبد الناصر رأيه بالتفصيل ، والكل آذان صاغية ، واستمرت الجلسة لأكثر من ثلاث ساعات ، تم فيها وضع الخطوط الرئيسية والحلول لمواجهة كافة الاحتمالات . واكتفى بهذا القدر فى نفس الليلة ليواصل الرئيس جمال الاجتماع بالعقيد صباح اليوم التالى .



الاجتماع الأول للعقيد ورفاقه بالرئيس جمال ومعاونيه بعد إفطار يوم الأول من ديسمبر سنة ١٩٦٩

الاجتماع الثانى وطلب معمر توحيد القوات المسلحة للبلدين

اقتصر الاجتماع الثانى على الرئيس جمال والعقيد معمر ومرافقيه من أعضاء مجلس الثورة ، وشخصى ليبدأه معمر بعرض شامل لموقف القوات المسلحة الليبية ، وقصور قدرتها على مواجهة التزاماتها الدفاعية لتغطية اتساع رقعة الأرض الليبية ، وطول الشاطىء الذى يحدها شمالا على طول ساحل البحر الأبيض ، وافتقار ليبيا الى عدد السكان القادر على إمداد الجيش الليبى بما يلزمه من أفراد على مستوى الضباط أو الجنود . وأتم العقيد عرضه مشيراً إلى أهمية مواجهة الواقع الحالى والذى فرض على القوات المسلحة المصرية تحمل مسئولية دعم القوات الليبية فى مهمتها الدفاعية وتأمين الجبهة الداخلية .

واختتم حديثه بأنه ، وباسم الثورة الليبية يطرح على الرئيس عبد الناصر أمر توحيد القوات المسلحة فى الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية الليبية ، تأكيدا لوحدة نضال شعبيهما ضد الاستعمار ، مقترحا البدء فوراً فى اتخاذ الخطوات اللازمة ليتم تحقيق وحدة القوات المسلحة فى البلدين فى أقرب وقت .

وجاء الطلب مفاجئا للرئيس ، كما فوجئت أنا أيضا بهذا المطلب الذى لم يشر إليه العقيد معى من قبل بصورته المطروحة .

واستغرق الرئيس جمال فى التفكير بعض الوقت ثم طلب من العقيد إعطاءه بعض الوقت للتفكير فى الموضوع لدراسته مع معاونيه من كافة أوجهه والآثار التى ستترتب على اتخاذ هذه الخطوة موضحاً أنه سوف يعطيه الجواب قبل مغادرته القاهرة ، وإن كان هو شخصيا مبدئيا لايرى مايمنع من تحويل الواقع الحالى الى خطوة على طريق وحدة القوات المسلحة العربية .

ثم انتقل العقيد ليعرض استعداد ليبيا لتقديم كافة إمكاناتها فى خدمة المعركة المصرية ضد اسرائيل موضحاً أن إقدامهم على شراء صفقة الميراج كان هدفه الرئيسى هو دعم قدرات القوات الجوية المصرية فى مواجهة ماتدّعيه اسرائيل من تفوقها الجوى وأنهم أيضا على استعداد لتزويد القوات المسلحة المصرية بكافة احتياجاتها من الأسلحة والمعدات الحربية الفرنسية الصنع تاركاً أمر تحديد الأنواع والأعداد المطلوبة للرئيس والقيادة العسكرية .

وناقش الرئيس العقيد فى التوقيتات التى عرضها الجانب الفرنسى للبدء فى تسليم الطائرات الميراج وعدم توافقها مع التزمات المعركة التى أصبحت تحضيراتها تستلزم ممارسة الجانب الليبى لضغوطة الكبيرة للحصول على أكبر عدد من الطائرات المتعاقد عليها خلال عام ١٩٧٠ ، وعلى أقصى تقدير يكون معظمها قد تم استلامه خلال عام ١٩٧١ ، مع استعداد مصر لتقديم كافة الأعداد المطلوبة لتشغيل هذه الطائرات وإدخالها فى حساب المعركة من طيارين وفنيين مهما كانت الأعداد المطلوبة .

وأشار الرئيس بأنه كلف الفريق فوزى بدراسة كل العروض التى سبق وتقدم بها الجانب الفرنسى

بشأن أنواع المعدات والأسلحة الفرنسية مؤكداً على أهمية التركيز على توقيت التسليم المبكر بحيث لايتعدى منتصف عام ١٩٧١ .

وأخبر العقيد أنه سيرسل بيانا بكافة الاحتياجات اليه فى أقرب وقت ممكن بعد إتمام الفريق فوزى لدراسته الحالية للعروض حتى يمكن التعاقد عليها ، مستفيدين من الظروف المتاحة حاليا من جانب فرنسا وتجاوبها فى هذا الاتجاه ، خاصة وأن الوضع الاقتصادى الفرنسي له تأثيره الواضح فى إقدام الحكومة الفرنسية على هذه الخطوة تمشيا مع مصلحتها وسعيا وراء توطيد علاقاتها الاقتصادية بالوطن العربى .

وإزاء هذا الإيضاح التزم العقيد فى رده بوعده ببذل أقصى ضغوط ممكنة على الجانب الفرنسى لتحقيق مطلب الرئيس فى سرعة استلام ليبيا لأكبر عدد من طائرات الميراج خلال الفترة التى أشار إليها الرئيس عبد الناصر .

واستغرقت الجلسة مايزيد على ثلاث ساعات ليتم الاتفاق على موعد الاجتماع الثالث بعد إفطار نفس اليوم بمنزل الرئيس جمال ، والذى اقتصر على الرئيس والعقيد بالإضافة الى تواجدى معهما .

الاجتماع الثالث :

بدأ الاجتماع بقيام العقيد بعرض الموقف داخل مجلس الثورة وكيفية إدارته لجلسات المجلس والأسلوب الذى يتبعه فى دراسة كافة القرارات قبل إصدارها خلال الفترة الماضية ، وإصرار أعضاء المجلس على توليه مسئولية رئاسة الوزارة إلى جانب رئاسته لمجلس الثورة بعد فشل وزارة المغربى بأى دور فعال فى تطوير الأوضاع لخدمة مصالح الجماهير . وعبر عن حيرته مابين اللجوء إلى عناصر ليبية مدنية وتحميل بعض أعضاء مجلس الثورة لأعباء الوزارة ، مشيراً إلى اضطراره فى كثير من الأحيان للتدخل المباشر فى مباشرة الأعمال التنفيذية ، خاصة وأن أعضاء الوزارة الحالية منقسمون الى جبهتين كل جبهة تحاول الإيقاع بالجبهة الأخرى ، الأمر الذى يعرقل مسيرة الثورة لتحقيق أهدافها . كما نوه بنقص خبرة أعضاء مجلس الثورة فى تولى المهام الوزارية وأسلوب ادارتها . وأخذ الرئيس يشرح للعقيد ، وفى صراحة تامة أن مسئولية نجاح الثورة أو فشلها تقع على عاتق العقيد شخصيا ، وأن الظروف التى ستواجهها الثورة الليبية خلال الأشهر التالية ومباشرتهم لمفاوضات الجلاء تتطلب ضرورة سيطرتهم تماما على الأوضاع الداخلية مع الإستمرار فى تنفيذ مخططاتهم لتوفير الحياة الكريمة المستقرة للشعب الليبى ، وأن هذا الوضع يتطلب تركيز كافة السلطات فى أيد أمينة قادرة على العطاء المستمر النابع من الإيمان العميق بأهداف الثورة . ولاشك أن أكثر الناس قدرة على الانطلاق بمسيرة الثورة لتحقيق أهدافها هم أعضاء مجلس الثورة .

وفيما يتعلق بموضوع نقص الخبرة ، فهى ليست بمشكلة ، ونحن على استعداد لمعاونتهم فى هذا

المجال ، وأن الرئيس جمال على استعداد لإرسال بعض كبار المتخصصين بما فيهم بعض الوزراء إذ تطلب الأمر ليكونوا مع الأخ فتحى الديب . جهازاً متكاملاً لتقديم الخبرة للوزراء من أعضاء مجلس الثورة ، وليعاونوهم فى رسم خطط وزارتهم ووضعها موضع التنفيذ ، ويمكن تعيينهم بالتدريج كمستشارين للوزارات كل فى تخصصه .

واستطرد قائلاً ولعلمك ياأخ معمر فإن فتحى يوافينى أولا بأول بكل مايتم ، وسوف أفرغ بعض وقتى لمباشرة مهمة التوجيه كلما تطلب الأمر ذلك . ولاشك أن مثل هذا الوضع المقترح سيكسب الإخوة أعضاء المجلس الخبرة المطلوبة بعيداً عن أية معوقات ، خاصة وأنكم كما فهمت ليس لديكم معلومات وافية عن كثير من الشخصيات الليبية التى مارست عملها خلال الحكم الملكى وثقتكم بالبعض ضئيلة .

وبدا الارتياح واضحا على وجه العقيد ، واكتفى بقوله إنهم كانوا لايريدون تحميل الجمهورية العربية أية أعباء جديدة ، إلا أن ثقتهم بأن الثورة الليبية هى أحد روافد ثورة ٢٣ يوليو يدفعهم للإستعانة بدعم الرئيس لهم ومدهم بكل مايحتاجونه من عون وخبرة للوصول بثورة ليبيا الى بر الأمان معتمدين على كرم الرئيس الذى يغمرهم به ، وأنهم يعتبرونه الوالد والسند لنجاحهم فى تحقيق أهداف ثورتهم .

وطلب منى الرئيس بالاتفاق مع السيد سامى شرف إعداد قوائم بأسماء الخبرات المطلوبة من العناصر المتخصصة لتكوين الجهاز المطلوب لمعاونتى كجهاز تخطيط ليتم عرضه على العقيد فى الجلسة التالية ، على أن أراعى اختيار الأشخاص الذين أطمئن الى قدرتهم على التعاون معى فى هذا المجال .

وسعد العقيد معمر بما توصل اليه معبراً للرئيس عن عظيم تقديره لمعاونة سيادته له فى حل مشكلة أرّقته كثيرا .

ثم انتقل الرئيس ليقدم للعقيد نصيحته فى أسلوب إدارته . لشئون البلاد وفى إطار من التضامن والتماسك مع أعضاء مجلس الثورة . مع عدم إتاحة الفرصة للعناصر المخربة أو الحزبية للنفاذ بأساليبها الخبيثة للتأثير على وحدة وتضامن مجلس الثورة .

وأثار العقيد موضوع التعاون فى مؤتمر القمة بالمغرب ، وقد أوضح له الرئيس الأسلوب المتبع فى مثل هذه المؤتمرات ، وماتضمنته أجندة الاجتماع المقبل . وتم الاتفاق على وضع خطة العمل حين زيارة الرئيس لليبيا فى طريقه للمغرب ، حيث كان العقيد قد قدم الدعوة للرئيس عبد الناصر لزيارة ليبيا باعتبار أن هذه الزيارة ستكون تدعيماً كبيراً لمجلس الثورة وستزيد من ارتباط الشعب الليبى بثورته وبعروبته ، واستجاب الرئيس للدعوة وحدد للقيام بها الأيام السابقة لموعد انعقاد مؤتمر القمة بالمغرب ، على أن يتوجة العقيد فى صحبة الرئيس وعلى نفس الطائرة إلى المغرب .

وانتهت الجلسة حوالى منتصف الليل ليتم لقاء آخر عقب مأدبة الإفطار التى سيحضرها الرئيس جمال فى ضيافة العقيد بقصر القبة .

وصاحبت العقيد الى قصر القبة لأجد رفاقه فى انتظاره ليصاحبوه فى جولة ليلية الى منطقة الحسين للإطلاع على مظاهر احتفال الشعب المصرى بليالى رمضان .

الإجتماع الأخير

بعد تناول طعام الإفطار يوم الثالث من ديسمبر بقصر القبة إجتمع الرئيس بالعقيد ورفاقه حيث قام بعرض أسماء من وقع عليهم الاختيار ليعاونونى فى تقديم الخبرة لمجلس الثورة ومجلس الوزراء بعد تشكيله المقترح ليضم بعض أعضاء مجلس الثورة فى الوزارات الهامة وذات الارتباط المباشر بمصالح الجماهير ، وقد تسلم العقيد صورة من الأسماء ليخطرنى بمن سيحتاجون اليه بعد الاستقرار على التشكيل النهائى لمجلس الوزراء الجديد . بعد وصولنا . لطرابلس . وقام الرئيس عبد الناصر بالتركيز فى حديثه على أهمية وحدة وتماسك مجلس الثورة فى مواجهة المتآمرين عليها من الداخل والخارج مُحللا لهم العديد من التجارب التى خاضتها ثورة ٢٣ يوليو ، وموضحا أساليب كافة القوى التى حاولت التآمر عليها ، وكيف أمكن إجهاضها أولا بأول مؤكداً على وحدة الفكر والإلتزام برأى الأغلبية مهما كان رأى الفرد مخالفا لرأى الجماعة ، ودار حوار مطول استفسر فيه الإخوة أعضاء مجلس الثورة المرافقون للعقيد من الرئيس عن كثير من التساؤلات التى طرحوها للاسترشاد برأيه فيها .

وقبل اختتام الجلسة الأخيرة طرح الرئيس على العقيد وزملائه ماتوصل إليه بشأن توحيد القوات المسلحة للبلدين ليتم اتخاذ الخطوات التالية كمرحلة أولى حسب المذكرة التى تقدم بها الفريق محمد فوزى والتى يوافق على ماجاء بها الرئيس جمال :

أولا : تشكيل مجلس حرب موحد من وزيرى الحربية والدفاع فى البلدين .
ثانيا : يختص مجلس الحرب الموحد بالآتى :

١ ــ إعداد خطط الدفاع اللازمة .

٢ ــ وضع المقترحات العامة لإعداد الدولتين للحرب .

٣ ــ تقدير المطالب اللازمة للدفاع عن البلدين من القوات والمعدات والمنشآت بما فى ذلك مشروعات الدفاع المشتركة التى تتم لصالح البلدين .

٤ ــ إعداد خطة بناء القوات المسلحة للدولتين ، وتنظيمها ، وتدريبها ، وإعداد المقترحات الخاصة بتطويرها ، ورفع درجات استعدادها للقتال .

٥ ــ تقدير ميزانية الدفاع السنوية لمشروعات الدفاع المشتركة والإشراف على توزيعها وتخصيصها لأغراض الدفاع المختلفة .

٦ ــ العمل على توحيد الأنظمة ، والقوانين ، واللوائح ، وأساليب العمل التى تنظم شئون القوات المسلحة فى كلا البلدين فى كافة النواحى .

ثالثا : ينشأ للمجلس سكرتارية دائمة من الخبراء العسكريين فى كلتا الدولتين يكون مقرها القاهرة .

رابعا : تعرض قرارات المجلس على رئيسى الدولتين للتصديق عليها ،

وسلم الرئيس عبد الناصر العقيد صورة من المذكرة لمناقشتها مع أعضاء مجلس الثورة ودراسة ماجاء بها وإفادته بما سيتم اتفاقهم عليه بشأنها حين زيارته لليبيا لمباشرة تنفيذ أولى الخطوات فى هذا المجال .

وانتهت الجلسة الأخيرة فى جو من السعادة والسرور بدا واضحا على وجه العقيد وزملائه .

واستأذن العقيد فى العودة لليبيا صباح اليوم التالى الرابع من ديسمبر .

الفصل العاشر
مؤامرة آدم حواس

معلومات المؤامرة وماتم لإجهاضها :

استدعيت المقدم صلاح السعدنى يوم السادس من نوفمبر للبدء فى خطة التنسيق للأمن ، حسب الاتفاق الذى تم خلال تواجد العقيد بالقاهرة ، ووصل صلاح صباح اليوم التالى ليبلغنى بالمعلومات التالية :

اتصل به النقيب صلاح خيرى مدرب الصاعقة ليخطره بأن أحد ضباط الصاعقة من الليبيين ويدعى عبد الكريم (وهو من أقرباء العقيد معمر) التقى به مساء يوم السادس من ديسمبر وكان فى حالة تجهم ، وعندما حاول النقيب صلاح الحديث معه لإكتشاف أسباب تجهمه كشف له عن اشتراكه ، والمقدم آدم حواس ، والمقدم موسى أحمد ، والملازم عبد الكريم ، وقائد حامية المرج فى اجتماعات منذ عدة أيام لاستيائهم من تصرفات مجلس الثورة ، وأنه بسبيل القيام بانقلال فى حدود ثمان وأربعين ساعة للتخلص من مجلس الثورة ، ومن ثم سيتم تعيين المقدم آدم رئيسا للجمهورية ورئيسا للوزراء ، وسيعين المقدم موسى وزيراً للدفاع .

وعاتبه النقيب صلاح خيرى بإسم الصداقة التى تربطهما بعدم إبلاغه هذه المعلومات للملازم عبد الفتاح يونس قائد الصاعقة وزميله فى التنظيم الوحدوى .

وسارع النقيب صلاح خيرى بابلاغ المقدم صلاح السعدنى بهذه المهمة حيث قام صلاح السعدنى بإبلاغ النقيب مصطفى الخروبى والذى كان قد علم بها قبل وصول صلاح السعدنى مباشرة عن طريق الملازم عبد الكريم والملازم عبد الفتاح يونس اللذين أبلغاه بالمخطط التآمرى وعلى أساس أن الملازم عبد الكريم لم يشترك فى تدبير المؤامرة وأنه قام بالإبلاغ عنها بمجرد علمه بها .

فتم على الفور قيام مصطفى الخروبى باستنفار كل الوحدات ، وأبلغ العقيد وأعضاء مجلس الثورة تليفونيا ليتم حضور كل من النقيب محمد مختار ، والملازم عوض ، والملازم محمد المقريف من طرابلس لبنى غازى بالطائرة فورا .

وبادرت على الفور بإبلاغ العقيد معمر الذى طلب منا الالتقاء به بمقر القيادة بطرابلس حيث تم تزويده بكافة المعلومات بتفاصيلها السابق ذكرها .

فقام العقيد وبصحبته النقيب عبد المنعم الهونى ليستقلا الطائرة الخاصة فوراً الى بنى غازى للإشراف على التحقيق بعد أن قام الأخوة أعضاء المجلس ببنى غازى بالقبض على المقدمين آدم حواس ، وموسى أحمد ، وباقى المتآمرين .

وحضر الى طرابلس مساء نفس اليوم الأخ معمر وعبد المنعم وطلبا منى وضع قواتنا البحرية وضباط الصاعقة وصف الضباط المصريين فى حالة الاستعداد القصوى استعداداً لمساندتهم عند الضرورة ويتم تنفيذ المطلوب فوراً .

وأبلغنى الأخ عبد المنعم بأن المتآمرين إعترفوا بتآمرهم ، وأنه كان محدداً مساء اليوم لتنفيذ مخططهم التآمرى ، وأن جميع المشتركين تم اعتقالهم ، وأودعوا السجن لحين محاكمتهم .

وقد راقبت الحالة بصورة مستمرة ، واطمأننت على الموقف بعد سيطرة أعضاء المجلس على القوات الليبية المتواجدة بكل من طرابلس وبنى غازى ، وبعد أن وزعوا أنفسهم على جميع الوحدات منذ صباح اليوم بعد علمهم بالتآمر .

وآثر العقيد وزملاؤه عدم الاعلان وقتئذ عن المؤامرة ، وتم تكتم تفاصيلها ، وحُصرت فى نطاق مجلس الثورة ومعاونىَّ ، وأبرقت للقاهرة بالخبر ، كما ألحقت البرقية بتقرير أولى عما وصلنى من معلومات ، وطمأنت الرئيس جمال على فشل المؤامرة وسيطرتنا على الموقف .

ووصلتنى برقية صباح اليوم الثامن من ديسمبر يأمرنى فيها الرئيس جمال بإبلاغ العقيد معمر باستعداد القاهرة للمساعدة فى أى وقت ، وأن قواتنا جاهزة على الحدود لتقديم العون المباشر عند الطلب .

تفاصيل المؤامرة

أبلغنى العقيد بعد عودته من بنى غازى ، وبعد تمام اجراءات التحقيق بتفاصيل المؤامرة على النحو التالى :

إن المؤامرة كان محدداً لها فى البداية يوم عودة العقيد من القاهرة حيث كان من المقرر أن يقوم

النقيب طيار مفتاح الشارف (وهو الضابط الطيار الذى هرب بطائرته الى الجزائر) باقناع الطيارين اللذين قادا طائرة العقيد لإنزال الطائرة فى مطار الأبرق بلواء البيضة ، حتى يتم القبض على العقيد معمر ومن معه من أعضاء مجلس الثورة بما فيهم ممثل الجمهورية العربية فتحى الديب مستفيدين بالقوات الموجودة بالبيضاء فى إتمام ذلك الواجب ، بعد أن تم إعداد ضباط تلك القوات للمشاركة فى المؤامرة بمعرفة المقدم موسى أحمد وزير الداخلية وقتئذ .

تأجلت عملية التنفيذ حيث لم يكن المتآمرون قد أتموا اتصالاتهم بباقى وحدات الجيش بكل من بنى غازى وطرابلس .

اعترف كل من المقدم موسى والمقدم آدم حواس بتآمرهما ، وأوضحا أنهما لجآ الى ذلك نظراً لعدم قبولهما كأعضاء بمجلس قيادة الثورة ، بالاضافة الى اشراك عناصر غير مخلصة من الوزراء ، وبالذات محمود المغربى وزملائه الذين لم يقوموا بأى اجراء يخدم مصالح الشعب . كما اعترف باقى المتآمرين بأنهم كانوا يهدفون الى السيطرة على البلد ، وتعيين مجلس ثورة جديد يتولى رئاسته ورئاسة الجمهورية المقدم آدم حواس ، ويتولى وزارة الدفاع المقدم موسى أحمد .

كما وضح من التحقيق أن المتآمرين كانوا يعتمدون فى مخططهم على العناصر التى تم الافراج عنها مؤخرا من الضباط الذين قدموا لهم وعودا خلابة ، وأن هدفهم من الانقلاب هو التخلص من أعضاء مجلس الثورة عديمى الخبرة ، وطمأنوهم بأنهم لن يتخذوا أى اجراء عنيف ضد أعضاء مجلس الثورة بل سيقومون بتعيينهم سفراء بالخارج ، أما العقيد معمر فسيحتفظون به رئيسا للجمهورية .

وأبلغنى النقيب عبد السلام جلود فى حضور العقيد وأمن على كلامه باقى الأخوة ، أن المتآمرين اعترفوا بأنهم كانوا سيتخلصون من أعضاء المجلس بإبعادهم خارج البلاد عدا النقيب مصطفى الخروبى والملازم عمر المحيشى وفتحى الديب ممثل ج .م .ع . الذين قرروا إعدامهم فور الاستيلاء على السلطة ، أما باقى الخبراء المصريين من عسكريين أو مدنيين فقد كان مقررا إبعادهم جميعا خارج البلاد .

كما أكد التحقيق أن مدير المؤامرة هو المقدم آدم حواس ومن جمعهم حوله من الضباط المفرج عنهم بوزارة الدفاع ، وهم الرائد عبد الكريم ، والنقيب عبد الونيس ، وانضم اليهم المقدم موسى بعد اجتماع المقدم آدم به عدة مرات واقناعه بغبن مجلس الثورة لحقه . ومن ثم توسعت دائرة التآمر والتى اتخذ المقدم آدم من مبنى وزارة الدفاع مركزاً لتدبيرها حيث أقام بصفة مستمرة بها ليلا ونهارا منذ عودته من القاهرة .

وتمت مواجهة كل من المقدم آدم وموسى للعقيد معمر الذى أنّبهم بشدة وبعنف على موقفهم الخائن ، الأمر الذى دفع آدم لمحاولة الانتحار ليلة الثامن من ديسمبر ، ولكنه منع من إتمام ذلك فى آخر لحظة قبل إطلاقه النار على نفسه .

وأكد لى العقيد معمر أن التحقيق لم يثبت وجود أى أصابع أجنبية خلف المؤامرة .

مواجهة الموقف

على إثر عودة العقيد تم تكليف الملازم عمر المحيشى للاجتماع بى ومعى المقدم صلاح السعدنى لوضع خطة التنسيق لتأمين الثورة ، وقد تم وضع الخطة بعد دراسة كافة الاحتمالات وتم عرضها على مجلس الثورة مجتمعا بالكامل وأقروها بالاجماع صباح يوم التاسع من ديسمبر .

وقد تضمنت خطة تأمين الثورة الخطوات الواجب إقرارها سريعا لمواجهة الموقف بعد المؤامرة على النحو التالى :

١ ــ الاعلان الأولى عن اكتشاف مؤامرة وأن التحقيق جار لتقديم المتآمرين للمحاكمة فور إتمامه .
٢ ــ نشر الاعلان الدستورى وتضمينه اختصاصات مجلس الثورة الدستورية .
٣ ــ وضع تنظيم المخابرات العسكرية السابق تقديمه لهم موضع التنفيذ فوراً ، مع الاستعانة بضباط التنظيم وصف ضباطه لتأمين المراقبة المستمرة للموقف .
٤ ــ ترقية رؤساء عرفاء الوحدات (الصولات) الى رتبة الملازم ثان لاكتسابهم جميعا الى صف الثورة ، مع ترقية جميع ضباط الصف سواء كانوا أعضاء فى التنظيم أو ممن شاركوا فى الثورة إلى الرتبة الأعلى التالية ، مع مراعاة عدم معاملة العناصر التى ساهمت أو شاركت فى التنظيم ايجابيا قبل الثورة بطريقة خاصة ــ فى البداية ــ تجنبا لأية حساسيات على أن يُفهموا أن طبيعة المرحلة تتطلب منهم التضحية فى الظروف الحالية ، وأن مكافأتهم ستتم من خلال وضعهم فيما بعد فى مراكز قيادية خاصة .
٥ ــ ترقية الضباط أعضاء التنظيم الى الرتبة التى تجعل منهم أقدم من أى ضابط يخدم تحت قيادتهم خاصة وأن عدد الضباط الحاليين بالجيش من غير أعضاء التنظيم أصبح محدوداً جداً بعد القبض على حوالى ستين ضابطا فى المؤامرة الأخيرة .
٦ ــ تمكين وزير الدفاع ــ الذى يجب أن يكون من أعضاء مجلس الثورة ــ من السيطرة الفورية على الجيش وتفرغ أعضاء المجلس لمواجهة التزاماتهم السياسية حتى لاتتعدد الأوامر والتوجيهات من مجلس الثورة الى وحدات الجيش ، على أن يظل ارتباط أعضاء المجلس بكل زملائهم أعضاء التنظيم بالجيش بعيدا عن أى انعزال أو تعالٍ .

أما خارج نطاق الجيش فيتم إبعاد جميع العناصر التى خرجت من الجيش عن أى احتكاك بأفراد الجيش على النحو التالى :

١ ــ نقل عناصر الضباط غير الخطرين والمعروف عنهم سلبيتهم لشغل وظائف مدنية .
٢ ــ تعيين العناصر التى قد تشكل خطرا على الثورة ، وخصوصا أعضاء التنظيمات الحزبية السابقة

فى السلك الدبلوماسى لإبعادهم خارج البلاد .

٣ ـــ ترحيل العناصر الخطرة والتى لم تشارك فى المؤامرة والتى يعتبر وجودها داخل البلاد خطرا على مسيرة الثورة الى القاهرة وتحديد إقامتهم بها .

٤ ـــ محاكمة العناصر التى تآمرت فعلا فور الانتهاء من التحقيق ، وتوقيع العقوبة الرادعة التى تمثل إنذارا شديدا لمن تسول له نفسه أية نية للتآمر من جديد .

خطة التأمين العسكرية

١ ـــ توضع فورا خطة إعادة تنظيم القوات المسلحة الليبية موضع التنفيذ ليبدأ التدريب لشغل جميع الأفراد بالتدريب ، وإمكان وسهولة متابعة أى تحرك داخل القوات المسلحة من خلال تجمعها فى أماكن محددة ، وهذا يتطلب سرعة إرسال القاهرة لأطقم التدريب للتواجد فى موعد أقصاه يوم الرابع عشر من ديسمبر للبدء فى التدريب فورا .

٢ ـــ يتم إختيار مكان جديد مقرا لمجلس قيادة الثورة بعيدا عن متناول قدرة الوحدات على الحركة الحرة الطليقة .

٣ ـــ تشكيل وحدة حراسة خاصة لمجلس قيادة الثورة (لحراسة المبنى والتحركات) من العناصر الموثوق بها ١٠٠٪ ويفضل الأقارب والمرتبطون شخصيا بأعضاء مجلس الثورة .

٤ ـــ توفير شبكة إتصال جيدة بوسيلتين تبادليتين بين المجلس والوحدات ، والمجلس ومراكز المراقبة التابعة لوحدة حرس مجلس الثورة للانذار وسهولة الاتصال الفورى المباشر .

٥ ـــ وضع خطة لمواجهة أى تحرك بمعرفة أعضاء التنظيم داخل كل وحدة لعرقلة أى تحرك تآمرى وإفشاله وإنذار القيادة فور الاحساس بأى تحرك غريب أو مشبوه .

٦ ـــ تركيز أكبر عدد من عناصر التنظيم الوحدوى الموثوق بإخلاصهم والذين ليس لهم تطلعات شخصية فى وحدات الدروع مع الاحتفاظ بوحدات الدروع فى مراكز خاصة تتيح لها القدرة على الحركة السريعة لضرب أية محاولة تآمر فى مهدها .

٧ ـــ ورؤى أهمية إعادة النظر فى توزيع قوات الجيش الليبى بما يكفل عدم تركيز قوات كبيرة فى موقع واحد .

الاستعانة بالقوات المصرية فى خطة التأمين

طالب مجلس الثورة بضرورة الاستعانة ببعض العناصر العسكرية المصرية فى شكل وحدات تدريب تقيم فى معسكرات بعيدة عن وسط المدن الكبرى ، أى على حدودها الخارجية ، وخاصة مدينتى بنى غازى وطرابلس للاستعانة بها كقوة ضاربة ضد أى تحرك تآمرى . واقترحوا لذلك تخصيص كتيبة صاعقة توضع سرية منها ببنى غازى وسريتان خارج طرابلس باعتبارها مدارس تدريب على أن تتواجد بأسلحتها .

هذا بالاضافة الى كتيبة ميكانيكية على الحدود المصرية الليبية وتكون جاهزة للتحرك الى بنى غازى عند الطلب فورا .

أخذ موافقة الرئيس جمال

طلب العقيد منى بعد أن أقر مجلس الثورة مجتمعا هذه الخطة صباح التاسع من ديسمبر أن أسافر فورا للقاهرة لعرضها على الرئيس عبد الناصر لإقرارها ومن ثم يمكن ترتيب إقامة الوحدات المصرية .

التشكيل الوزارى الجديد

أبلغنى العقيد أن أعضاء المجلس مارسوا ضغطا كبيرا عليه لإعلان التشكيل الوزارى الجديد برئاسته لمواجهة الموقف ، وعلل العقيد طلبه الاسراع فى وصول الخبراء المتفق عليهم بالقاهرة لمباشرتهم العمل فورا ، لأنه يعتزم إعلان التشكيل الجديد للوزارة فى الحادى عشر من ديسمبر .

وأشار الى أن التشكيل الجديد سيتولى أعضاء الثورة فيه الوزارات التالية :

الدفاع ــ الداخلية ــ المالية ــ البترول ــ الشباب والشئون الاجتماعية والعمل . أما باقى الوزارات فسيستعان بعناصر مدنية لشغلها .

زيارة بوتفليقة لليبيا

خلال اجتماعى بالعقيد قبيل سفرى مباشرة للقاهرة طلب منى عرض الأمر الآتى على الرئيس عبد الناصر :

١ ــ أنه اجتمع ببوتفليقة طويلا ، وأثار معه موضوع الجفوة بين ج. ع. م والجزائر ، وكان رد بوتفليقة أنه لاتوجد جفوة ، وأنهم يقدرون الرئيس عبد الناصر ويولونه ثقتهم الكاملة ، وأنهم على إستعداد للتعاون الى أقصى الحدود مع ج. ع. م و ج. ع. ل .

٢ ــ أثار بوتفليقة موضوع الاجتماع الثلاثى بين مصر والسودان وليبيا وأبدى تخوفه من أن إغفال الدول التقدمية سوف يتيح الفرصة للقوى الرجعية أن تتوحد فى جبهة فى حين تكون الدول التقدمية مفككة .

٣ ــ حينما أثار العقيد معمر معه عدم وجود مانع من إنضمام الجزائر فى إطار التنسيق الوحدوى فى المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية أبدى بوتفليقة استعدادهم لذلك ، وأوضح أن نية الرئيس بومدين كانت إرسال بوتفليقة لحضور مؤتمر الصحة بالرباط ، وأنه على استعداد الآن للسفر للرباط (أى بومدين) لمناقشة خطوات التنسيق .

٤ ــ أثار العقيد معمر موقفهم من الجبهة الغربية ، واحتياجاتها فرد عليه بوتفليقة بأن للجزائر رأيا خاصا يتلخص فى ضرورة الاسراع الى الدخول فى المعركة حتى لاتتمكن اسرائيل من التمركز فى الأرض التى احتلتها بإنشاء مستعمرات واستيطان هذه الأراضى المحتلة .

٥ ــ واختتم العقيد حديثه بطلبه من الرئيس جمال ترك الباب مفتوحا أمام الجزائر ، خاصة وأنه لمس من بوتفليقة تقدير الجزائر للجمهورية العربية المتحدة وخاصة الرئيس الذى أرسل قوات مصرية لمشاركة القوات الجزائرية للدفاع عن أرض الجزائر عندما تعرضت لعدوان المغرب .

٦ ــ وقد أفهمنى الأخ عبد المنعم أن بوتفليقة ركز فى زيارته على ضرورة إبرام إتفاقية للبترول لتفادى تأثير منافسة البترول الليبى الجزائرى موضحا أن توحيد السعر وتنسيق التعاون فى مجال التسويق يعود على البلدين بالخير الكثير .

مفاوضات الجلاء مع بريطانيا

علمت أيضا قبل سفرى للقاهرة من الأخوة عبد السلام جلود وعبد المنعم الهونى أن الوفد البريطانى حاول فى أول جلسة تمييع المفاوضات موضحا معاناتهم صعوبات كبيرة فى إجلاء القاعدة مباشرة رغم تقديرهم للصعوبات التى تواجهها الثورة من جانب الشعب الليبى ومطالبة الجماهير بضرورة جلاء القوات الأجنبية ، إلا أن الجانب الليبى المفاوض ركز على ضرورة البدء فورا فى الجلاء ، وتحديد جدول زمنى ليتم إخلاء القاعدتين البريطانيتين الجوية والبحرية فى أسرع وقت ممكن .

إلا أن الجانب البريطانى طلب مهلة ليتقدم بمشروعه بعد الرجوع للسلطات البريطانية فى لندن ، وقد تم الاتفاق على تأجيل الجلسة الثانية إلى يوم الثالث عشر من ديسمبر .

عرض خطة التأمين على الرئيس جمال

غادرت طرابلس بعد ظهر اليوم التاسع من ديسمبر لأصل للقاهرة مساء نفس اليوم ولأتجه مباشرة الى منزل السيد الرئيس الذى كان فى انتظارى . عرضت على سيادته كل مالدى من معلومات عن المؤامرة وتفاصيلها ، ثم طرحت عليه خطة التأمين ومطالب الأخوة رئيس وأعضاء مجلس الثورة بالنسبة للقوات المصرية للمعاونة فى خطة التأمين التى احتفظ بالنسخة التى قدمتها لسيادته لدراستها مع الفريق فوزى . ثم طلب منى الرئيس إيضاح ملاحظاتى على الوضع بعد المؤامرة ، فقمت بطرح ملاحظاتى على النحو التالى :

١ ــ بدأ العقيد يتخذ مواقف حازمة ، ودائما مايردد أمامى أن الرئيس كان محقا حينما أوضح له ولإخوانه أن التآمر ممكن ان يأتى ممن يحتضنهم وأنه كان لايعتقد فى إمكانية تامرهم ضده مرددا حادث شمس بدران .

٢ ـــ بدا الترابط واضحا بين جميع أعضاء مجلس الثورة بصورة إيجابية لاحساسهم بأولى مراحل الخطر المباشر .

٣ ـــ إزدياد ارتباطهم بأعضاء التنظيم الوحدوى واجتماعاتهم المتكررة بهم .

٤ ـــ أصبح جميع الأعضاء يركزون على ضرورة توليهم السلطة بأنفسهم وعدم الاطمئنان الى أى عضو أو شخص من خارج التنظيم .

٥ ـــ بدأ الأخوة أعضاء مجلس الثورة يركزون على الاستعانة بى شخصيا لتذكير العقيد معمر بما دار فى جلساته مع الرئيس جمال وضرورة أخذ المتآمرين بالشدة تفاديا لتكرار أحداث سوريا والعراق من جديد فى ليبيا .

٦ ـــ بدأ عمر المحيشى يقترب منى بشكل واضح ويكشف لى عما بصدره وبصراحة تامة مرددا لى أننى أصبحت واحدا منهم وأن مصيرى ومصيرهم واحد ، وإن كان التجهم واضحا على وجهه باستمرار للمطالبة بضرورة توليه رئاسة المحكمة لإعدام المتآمرين .

٧ ـــ إنتظار جميع أعضاء مجلس الثورة ممن لم يشاركوا فى زيارة القاهرة لزيارة الرئيس بفارغ الصبر وبشوق كبير بعدما سمعوه من العقيد ورفاقه عن الزيارة وعما دار من مناقشات وأحاديث بالقاهرة .

٨ ـــ طمأنت الرئيس على أننى تركت طرابلس والموقف بكل ليبيا يتسم بالهدوء الكامل ، وأننى كلفت معاونى بإبلاغى طوال فترة غيابى بتمام يومى صباحا ومساء عن الموقف للإطمئنان.

٩ ـــ طلب منى الرئيس البقاء لحين دراسة مطالب مجلس الثورة مع الفريق محمد فوزى على أن أكون مستعدا لمناقشة جوانب الخطة مع الفريق محمد فوزى حين الاجتماع به .

١٠ ـــوفى ختام اللقاء استفسر الرئيس جمال عما استقر عليه رأى العقيد ومجلس الثورة فى شأن المستشارين الذين سلم أسماءهم واختصاصاتهم للعقيد خلال تواجده بالقاهرة ، فأخبرت سيادته بأننى سبق أن أبرقت بأسماء المطلوبين وهم السادة :

مهندس أمين حلمي كامل — للصناعة
أحمد طلعت عزيز — للزراعة
مهندس محمد عبد الرقيب نصر — للاصلاح الزراعى
عادل عزى — للاستصلاح
مهندس عبد الحميد حسنى — للكهرباء
دكتور محمد الخواجة — للاقتصاد
حسن الشربينى
عبد العزيز السيد — للتربية والتعليم
دكتور هاشم القاضى

عبد الغفار خلاف	للصحة
مهندس أنيس البردعي	للمواصلات السلكية واللاسلكية
عبد المنعم سيف	للطرق
مهندس محمود أمين عبد الحافظ	للاسكان

كما طلب خبيرا فى المالية وآخر فى الادارة

وطلب العقيد تواجد جميع المستشارين بعد العيد مباشرة .

موقف الرئيس عبد الناصر
تعليمات الرئيس لى والعودة إلى ليبيا يوم ١٢/١٤

تلقيت التعليمات التالية من الرئيس جمال عبد الناصر مساء يوم الثالث عشر من ديسمبر على ضوء دراسة الموقف فيما يتعلق بخطة التأمين للثورة التى عرضتها على سيادته :

١ ـــ إبلاغ العقيد وأعضاء المجلس باستعدادنا لإرسال كتيبتى دبابات تقيم إحداهما ببنى غازى والثانية بطرابلس .

٢ ـــ استعدادنا لارسال كتيبتى الصاعقة المطلوبتين فى الوقت الذى يحدده مجلس الثورة فورا .

٣ ـــ إيضاح موقف حكومة الجزائر الحقيقى من ج. ع. م ، وأنه مخالف فى الواقع لكل ماطرحه السيد عبد العزيز بوتفليقة ، وأن كل ماطرحه من آراء لايمثل حقيقة نواياهم ، وأن هدفة الأساسى هو الظهور بمظهر الحريص على الوحدة العربية أمام الأخوة الليبيين ليحقق أهدافه الشخصية من زيارته لليبيا .

٤ ـــ أن كل الخبراء جاهزون للسفر بعد عطلة العيد مباشرة ليباشروا عملهم الاستشارى لمجلس الوزراء الجديد .

٥ ـــ إيضاح أهمية زيارة الملك فيصل لمصر يوم الثامن عشر من ديسمبر بالنسبة لمؤتمر القمة بالرباط ، وأن الرئيس جمال يفضل أن تتم زيارة ليبيا فى طريق عودته من الرباط بعد إنعقاد مؤتمر القمة العربى :

الوصول إلى ليبيا بعد ظهر ١٢/١٤ ولقاء العقيد معمر

اجتمعت بالعقيد صباح يوم الرابع عشر من ديسمبر ببنى غازى ، وأخبرته بتعليمات الرئيس التى وجهها لى أمس .

وطلب منى العقيد مصاحبته الى طرابلس لإرتباطه بالقاء خطاب الافتتاح لجلسة المفاوضات مع

الجانب الأمريكى ، وتم الاتفاق على الالتقاء به وبأعضاء مجلس الثورة بعد إلقائه الخطاب لأبلغه وبحضور أعضاء المجلس رسالة الرئيس ليستمع إليها الجميع ليتخذوا قرارهم بشأنها فى وجودى .

وتم الاجتماع فى موعده وحينما أثرت إستعداد ج. ع. م لإرسال كتيبتى الدبابات قام الأخوة بمناقشة العقيد فى أهمية تواجدهم واستقر رأيهم جميعا على تفضيلهم بقاء الدبابات بالسلوم ، وإذا إحتاجوا الى استخدامها على ضوء تطورات الموقف يمكن طلب دخولها من الحدود فورا ، اما بشأن كتيبتى الصاعقة فقرروا أن يقيم أفرادها فى معسكرات تضم بعض القوات الليبية لتفادى أية حساسيات ، وحتى لايشعر الضباط والجنود الليبيون أن القوات المصرية بمثابة عنصر دخيل عليهم ، على أن تكون تعليمات وأوامر قواتنا المصرية من خلال مجلس الثورة وعن طريقنا . وحينما أثرت مع العقيد وأعضاء المجلس إمكانية الاستفادة بأفراد الصاعقة فى أجراءات أمن وحراسة الرئيس جمال خلال الزيارة أوضحوا لى أن عملية إشراك قواتنا دون تمهيد ربما يثير حساسية وقد يعتقد الضباط الليبيون أنهم غير قادرين على حراسة الرئيس مما يسيىء الى شعورهم ، وأنهم سوف يستفيدون بقواتنا إذا إحتاج الأمر لذلك ، خاصة وأنهم يرون فى تواجد قوات مصرية إلى جانب القوات الليبية أول مراحل تنفيذ الوحدة العسكرية الحقيقية .

ثم نقلت للعقيد رأى الرئيس جمال عبد الناصر فيما طرحه بوتفليقة الذى استمع لى باهتمام كبير وعلق بأن مشاكل الوطن العربى عديدة وأنه كان يعتقد بسلامة النفوس وأن الواقع يثبت عكس ذلك .

كما أبلغنى الأخ مصطفى الخروبى أنه ثبت من التحقيقات وجود دور للسفارة العراقية وراء المؤامرة ، وأنه كان هناك إتصال لبعض أعضاء السفارة بضباط المؤامرة . كما أن بعض القرائن ترتقى الى درجة الأدلة أوضحت وجود علاقة للمخابرات الأمريكية فى المؤامرة ، وذلك من خلال سفر أحد ضباط المؤامرة مرتين الى سويسرا بعد الثورة وأنهم يراقبون شبكة إتصالاته للتأكد النهائى .

التشكيل الوزارى

أبلغنى الأخوة أعضاء مجلس الثورة بعد عرضى لرسالة الرئيس جمال أن العقيد معمر اجتمع بأعضاء تنظيم الضباط الوحدويين الأحرار مجتمعين أولا بطرابلس وثانيا ببنى غازى يوم الخامس من ديسمبر وعرض عليهم الآتى :

١ ــ استعراض كامل للاجراءات والقرارات التى اتخذها مجلس الثورة منذ قيام الثورة فى أول سبتمبر .
٢ ــ استعراض لتاريخ ومواقف جميع أعضاء مجلس قيادة الثورة .

واختتم الاجتماع بتقديم استقالته هو وأعضاء مجلس الثورة ، وأبدوا إستعدادهم للعودة إلى منازلهم وترك الأمر بيد أعضاء التنظيم لاختيار من يصلح لتولى دفة الأمور موضحا أن إتصال ضباط المؤامرة ببعض أعضاء التنظيم وما أثاروه من محاولة تصحيح الأوضاع ، فإن العقيد وأعضاء المجلس يعفون أعضاء

التنظيم من الاستمرار فى الابقاء على مجلس الثورة بوضعه الحالى .

وقد إنتهى الاجتماعان بكل من طرابلس وبنى غازى بتأكيد أعضاء التنظيم على ثقتهم بالعقيد وأعضاء مجلس الثورة وقيامهم من جديد بأداء قسم الولاء بالتزامهم بالحفاظ على الثورة بأرواحهم ودمائهم .

وقد فهمت أن العقيد أراد بموقفه هذا الحصول على ثقة التنظيم من جديد لإطلاق يده فى إعادة تشكيل الوزارة وتولى أعضاء المجلس للسلطة كما وردت فى الاعلان الدستورى وتفاديا لأية أزمات جديدة ، مع التعرف على حقيقة شعور ورأى ضباط التنظيم بعد عملية التآمر ، بالإضافة الى رغبة العقيد فى إطلاق يد محكمة الثورة تجاه المتآمرين .

وأفهمنى الأخوة بحضور العقيد أنهم أتموا الاتفاق على التشكيل الوزارى الجديد ليكون :

العقيد معمر القذافى	رئيسا للوزراء ووزيرا للدفاع .
النقيب عبد السلام جلود	وزيرا للداخلية .
أحد أعضاء مجلس الثورة	وزيرا للاقتصاد .
أحد أعضاء مجلس الثورة	وزيرا للتربية والتعليم .

وإن كان رأى المجلس لم يستقر بعد على أسماء الأخيرين . أما وزراء الزراعة والمواصلات والأشغال فى الوزارة السابقة فسيتم الإبقاء عليهم ، وأن هناك اتجاهاً لتغيير وزير الخارجية .

أما باقى الوزراء فسيتم الاتفاق على الأسماء خلال أربع وعشرين ساعة ليتم إعلان تشكيل الوزارة الجديدة فوراً . وقد أجمع المجلس على استبعاد محمود المغربى وعلى عميش وانيس الشتيوى نهائيا من الوزارة الجديدة .

المفاوضات مع الجانب الأمريكى

اختتم العقيد الاجتماع بإخطارى بأن الجانب الأمريكى أثار معه استعداد أمريكا للجلاء على أن يأخذوا الوقت الكافى لاتمام إنسحاب مُنظم ومشرف ، وأنه لاحظ على المفاوضين الميل الواضح للتشدد فى مطالبهم عكس البريطانيين ، إلا أن موقفهم هذا لن يوقف الجانب الليبى من الاصرار على المطالبة بنفس الشروط التى اتخذتها مع بريطانيا لسرعة الجلاء .

الوضع فى ليبيا بعد إعلان المؤامرة

لعبت ظروف البدء فى مفاوضات الجلاء للقوات الأمريكية عن الأرض الليبية مباشرة بعد إعلان

إتفاقية الجلاء عن القواعد البريطانية دورا ممتازا ليتم ذلك فى أعقاب إعلان مؤامرة آدم حواس ، الأمر الذى كان له آثاره الطيبة فى نفوس الشعب وشعوره بحالة إنتشاء وطنى كبير وعلى طول الساحة الليبية ، خاصة بعد ما تحفظ الشعب بمدينة بنى غازى إثر إعلان المؤامرة باعتبار أن قطبى المؤامرة من أبناء برقة . وكان لنجاح الثورة فى تحقيق الجلاء عن القواعد البريطانية آثاره فى تأييد الشعب لرئيس وأعضاء مجلس الثورة وإعلان كافة فئاته للثقة الكاملة بمجلس الثورة .

الفصل الحادى عشر
شعب ليبيا يرقب الزيارة

تم الاتفاق نهائيا على قيام الرئيس عبد الناصر بزيارة ليبيا فى طريق عودته من مؤتمر القمة بالرباط ، كما تم الاتفاق على برنامج الزيارة بعد نقاش طويل بين العقيد وأعضاء مجلس الثورة وبينى فيما يتعلق بعملية تأمين الزيارة فى كل مراحلها فى طرابلس ومن ثم ببنى غازى . وحضر من القاهرة حسن التهامى أمين عام رئاسة الجمهورية واللواء حسن طلعت للاتفاق على الصورة النهائية لبرنامج الزيارة وليتم تنفيذ واجباته فى هذا الشأن .

وطرح النقيب عبد المنعم الهونى موضوع سفر العقيد معمر مع الرئيس جمال بنفس الطائرة الى الرباط موضحا أن ذلك أفضل ليتم الاتفاق أثناء السفر على خطة العمل لمؤتمر القمة ، إلا أن تدخل الملازم عمر المحيشى ومطالبته العقيد بضرورة السفر منفردا الى الرباط عن طريق الجزائر ليتم لقاؤه بالعقيد هوارى بومدين ، وبعد نقاش طويل استقر الأمر على سفر العقيد معمر بطائرته العسكرية الخاصة عن طريق الجزائر .

قبل سفر العقيد إلى الرباط

إجتمعت والعقيد معمر بعد ظهر يوم السادس عشر من ديسمبر وحضر اللقاء كل من النقيب عبد السلام جلود وأبو بكر يونس وعبد المنعم الهونى والملازم عمر المحيشى ، وكذا المقدم صلاح السعدنى المعاون العسكرى لى فى مهمتى بليبيا ، ودامت الجلسة حوالى خمس ساعات تم خلالها مناقشة الموضوعات التالية :

١ ـــ المفاوضات الأمريكية الليبية

أثار النقيب عبد السلام محاولة الجانب الأمريكي الاصرار خلال جلسة المفاوضات على إتمام الجلاء فى نهاية عام ١٩٧٠ باعتبار أن عملية الجلاء ستأخذ وقتا طويلا فى انتظار اتمام العام الدراسى لأبناء العاملين بالقاعدة ، ورفض عبد السلام هذه الحجة لانتهاء العام الدراسى بشهر مايو ، إلا أن الجانب الأمريكى أوضح أنهم فعلا بدأوا فى إجلاء قواتهم ، وطالب بتعيين لجنة لتقدير قيمة المنشآت الفنية التى ستبقى بالقاعدة بعدم إمكان نقلها لتقدر قيمتها ويعوض عنها الجانب الأمريكى . وكان رد عبد السلام أن يتم التسليم فى احتفال رسمى فى نهاية الفترة المحددة للجلاء .

وقد أوعزت لعبد السلام بالإصرار على موقفه على غرار ماتم مع الجانب البريطانى .

إعادة تنظيم القوات المسلحة الليبية

ناقش العقيد معمر زملاءه أعضاء المجلس فى أهمية الاعتماد على الكتلة الشرقية فى إمداد التنظيم الجديد بالاسلحة والمعدات والمركبات اللازمة ، موضحا لهم الفارق الكبيرة بين أسعار الكتلة الشرقية والكتلة الغربية مشيرا الى أن ثمن الدبابة. شفتن تعادل ثمن الدبابة الروسية T55 أربع مرات ، وأن ليبيا خسرت ستة وثلاثين مليونا من الجنيهات فى صفقة الصواريخ فقط ، وأن تسليح اللواءات الثلاثة المستقلة المزمع إنشاؤها بكامل معداتها وأسلحتها سوف لايتطلب أكثر من خمسة وعشرين مليون جنيه ليبى لو سلحت ، بالأسلحة الشرقية . وبعد نقاش طويل اشتركنا فيه مع الجميع استقر الرأى على التعاقد مع الكتلة الشرقية على توريد المعدات والأسلحة اللازمة للواءات المستقلة الثلاثة .

كما رؤى الاستفادة بالأسلحة الغربية المتواجدة بليبيا وقتئذ فى تسليح أفراد الهيئات والإدارات ، ومراكز التدريب ، وفى التدريب الشعبى ، بالاضافة الى تزويد حركات التحرر العربى بها .

كما تم الاتفاق على البدء فى مباشرة تنفيذ خطوات إعادة تنظيم القوات البرية الليبية فى أول يناير ١٩٧٠ وتعيين النقيب أبو بكر يونس رئيسا لأركان حرب القوات المسلحة الليبية على أن يتولى إدارة دفة العمل بوزارة الدفاع تحت قيادة العقيد معمر شخصيا ، وعلى أن يتم نقل مقر وزارة الدفاع من بنى غازى الى طرابلس ، ومعها جميع الخبراء والمستشارين العسكريين المصريين قبل أول يناير ١٩٧٠ .

صفقة الميراج الفرنسية

أثـرت مع النقيب عبد السلام جلـود وصول أخبار لدينا عن إعتزام السلاح الجوى الفرنسى إستلام خمسين طائرة ميراج من المصانع مشيرا الى أهمية ممارسة الجانب الليبى لضغوطه للحصول على الخمسين طائرة المذكورة فى إطار الصفقة ليتسلمها الجانب الليبى وقد تلقى عبد السلام تعليمات من العقيد لممارسة كل الضغوط الممكنة لاستلام الطائرات الخمسين قبل شهر يونيو ١٩٧٠ .

المحادثات المصرية الليبية خلال زيارة الرئيس

أثار النقيب عبد المنعم الهونى موضوع جدول أعمال الاجتماع موضحا أن جميع أعضاء مجلس الثورة اتفقوا على ضرورة توقيع اتفاقية الوحدة العسكرية . وكذا اتفاقية الوحدة الاقتصادية مع ج. ع. م ، كما أوضح بأنهم سيطرحون هاتين الاتفاقيتين على الجانب السودانى بأمل أن يوقعها السودان أيضا ليكون اتفاقا ثلاثيا ، وإذا تعذر ذلك فسيكتفون بتوقيع الاتفاقيتين بين ج. ع. م و ج. ع. ل .

جلاء القوات الأمريكية

ومساء يوم الثالث والعشرين من ديسمبر وفى الجلسة الختامية للمفاوضات الأمريكية الليبية تم اعلان الاتفاق على جلاءالقوات الأمريكية عن قاعدة الملاحة فى موعد أقصاه شهر يونيو ١٩٧٠ ، الأمر الذى كانت له آثاره على نفسية الشعب الليبى وابتهاجه العظيم بهذه الخطوة الجبارة لمجلس الثورة الليبى .

التحضير النهائى لوصول الرئيس

استعد الشعب الليبى بكل من مدينتى طرابلس وبنى غازى لاستقبال الرئيس جمال عبد الناصر فى صورة لم يسبق لها مثيل على حد تعبير كافة الأجانب المقيمين بليبيا حيث زينت شوارع المدينتين ورفعت أعلام كل من ج . ع . م و ج . ع . ل لتغطى كافة الواجهات وتكسو الشوارع . وتوافد على المدينتين أعداد غفيرة من أبناء الشعب الليبى نزحوا إليهما بكل أسرهم من أنحاء ليبيا الأمر الذى شكل ضغوطا كبيرة على عملية الاعاشة اليومية ، وشكل صورة من الازدحام الذى لم تتعود عليه المدينتان من قبل . فالكل كان يترقب الزيارة ليسعد بلقاء الزعيم العربى الكبير جمال عبد الناصر .

الشعب الليبى يعيش يوما تاريخيا .

عاد العقيد معمر القذافى من مؤتمر القمة بالرباط مبكراً ليكون فى استقبال الرئيس جمال عبد الناصر حين وصوله إلى مطار طرابلس الدولى .

ووصلتنى برقية القاهرة لتخطرنى بالموعد التقريبى لوصول طائرة الرئيس حوالى منتصف يوم الخامس والعشرين من ديسمبر . وقد بادرت بإخطار العقيد بالموعد فاصطحب أعضاء مجلس الثورة إلى المطار ليشرف بنفسه على مراسم الإستقبال الرسمية حيث اصطفت كتيبة من قوات الجيش كحرس شرف ترافقها الموسيقى العسكرية ومدافع التشريفة التى وضعت على جانب المطار ، كما اصطفت بعض قوات الجيش حول المطار للسيطرة على الموقف أمام تزاحم الجماهير التى تجمعت منذ الصباح الباكر لاستقبال الرئيس محيطة بمبنى المطار من كل جانب .

ولحقت بالإخوة رئيس وأعضاء مجلس الثورة حرصاً من جانبي على إجراءات الأمن ، ولأتأكد من تنفيذها على الوجه المطلوب حيث شارك بعض أفراد الحرس الخاص فى تأمين مكان الاستقبال فى تعاون كامل مع أجهزة الأمن الليبية .

وما إن ظهرت طائرة الرئيس فى مدى البصر حتى تعالت أصوات الجماهير ليرتفع هديرها فى الجو معبرة عن فرحتها باللقاء المرتقب . وقد اصطف رؤساء البعثات الدبلوماسية يتقدمهم الوزراء وكبار رجال الدولة . وتقدم العقيد ويرفقته أعضاء مجلس الثورة إلى مكان الانتظار .

ووصلت الطائرة إلى موقعها وسط تصفيق الجماهير وهتافاتها التى غطت على أزيز الطائرة نفسها .

وتوقفت الطائرة ليفتح بابها ، ولأصعد لأرافق الرئيس فى هبوطه طبقا للمراسم المتبعة . ومالإن أطل الرئيس من باب الطائرة حتى دوى صوت المدافع للتحية وانطلقت حناجر الجماهير الهادرة بالتكبير ومندفعة كموج البحر مخترقة كل صفوف الجنود التى انفعلت بانفعال الجماهير لتندفع هى الأخرى مع الموجات صوب الطائرة ، رغم محاولات أجهزة الأمن المستميتة فى السيطرة على الموقف .

وهبط الرئيس جمال من الطائرة ليستقبله العقيد وإخوانه بالترحيب ، وليعانقوه والدموع تنهمر من أعينهم فرحاً وسعادة بهذا اللقاء الذى طالما انتظروه .

وفى لحظات معدودة وجدنا أنفسنا وقد أحاطت جماهير الشعب بالرئيس عبد الناصر ، والكل يحاول عناقه وتقبيله ، وفقدنا السيطرة على الموقف نتيجة التهاب مشاعر الجماهير الملتفة حولنا . وأمام هذا الموقف المذهل أسرعت بمطالبة الإخوة أعضاء مجلس الثورة بأن تتشابك أيدينا صانعين كردونا من أجسادنا محيطين بالرئيس ، محاولين وبكل ماأوتينا من قوة أن نفتح الطريق أمام عبد الناصر ليصافح مستقبليه . وفشلت جهودنا فى تحقيق المطلوب وفقدت فى ذلك نظارتى وأسرع العقيد يطلب كتيبة كاملة من الجيش لتأتى إلى مكاننا ولتبذل مجهودا فوق طاقة البشر لافساح الطريق أمام الرئيس والعقيد للتوجه الى منصة الاستقبال لتعزف الموسيقى السلام الوطنى. وأمام ضغط الشعب اضطررنا للتوجه مباشرة إلى استراحة المطار ليلتقط الرئيس أنفاسه بعد ذلك المجهود المضنى الذى عاناه فى مروره وسط التجمعات الشعبية التى غطت ساحة المطار وانتهزنا نحن هذه الفرصة لمعاودة السيطرة على الموقف من جديد داخل المطار كى نهيىء الوضع ليستقل الرئيس والعقيد السيارة وليوزع أعضاء المجلس على السيارات مع أعضاء وفد مصر ليبدأ موكب الرئيس المسيرة فى طريقة إلى قصر ولى العهد بطرابلس الذى أعد لإقامة الرئيس . وبدأ الموكب مسيرته وسط جماهير الشعب الليبى التى اصطفت على جانبى الطريق رافعة صور الرئيس والعقيد ، وحاملة الأعلام تلوح بها للرئيسين ، وقد تعالت هتافاتها بشكل منقطع النظير .

وما إن وصل الموكب إلى مداخل مدينة طرابلس حتى فوجئنا بالجماهير المحتشدة قد أغلقت

الطريق أمام سيارة الرئيس فاحترق موتور السيارة التى يستقلها الرئيسان نتيجة حمولة الجماهير التى حاولت الصعود على السيارة وانتقل الرئيسان للسيارة الاحتياطيه ولم تتقدم خمسين مترا أخرى حتى احترق موتورها . وكان لامناص من أن يستقل الرئيسان احدى السيارات اللاندروفر ليواصلا السير بها بصعوبة كبيرة مخترقة صفوف الجماهير التى فقدت سيطرتها على مشاعرها . واحترقت سيارتنا هى الأخرى لنركب سيارة غيرها ، وهكذا اختلط الحابل بالنابل .

وواصل الموكب شق طريقه بجهد وعناء شديدين ليصل إلى قصر الضيافة ، بعد أن استغرق . ثلاث ساعات مضنية ، وقد كان مقدرا له ثلاثه أرباع الساعة فقط .

وزحفت جماهير الشعب فى أعقاب الموكب لتحتشد أمام قصر الضيافة فى تجمعات خيالية أوحت لى كأنما كل شعب ليبيا قد ترك منازله ليتجمع فى هذا الحشد العظيم .

وتعالت أصوات الجماهير الهادرة تطالب الرئيس جمال بأن يطل عليهم . ولم يكن ، قصر الضيافة معداً بالشرفات وأمر العقيد بهدم جانب من واجهة الدور الأعلى من القصر ليطل الرئيس منه على جماهير الشعب . واستغرق الهدم بعض الوقت ليقوم الرئيس عبد الناصر وبرفقته العقيد بتحية الحشود التى ماإن رأته يطل عليها من فتحة الجدار حتى التهبت الأكف بالتصفيق ، واشتعلت الحناجر بالتكبير والدعاء والهتاف للوحدة العربية المنشودة ، وأيدى الرئيسين تلوح للجماهير تحية لمشاعرها النبيلة وأحاسيسها الفياضة بالحب والوفاء .

وكلما حاول الرئيس جمال إنهاء إطلالته على الحشود تعالى صياح الجماهير رافضة تركه لمكانه . وظللنا على هذا الحال لأكثر من نصف ساعة ، وبصعوبة كبيرة ترك الرئيس مكانه ليأخذ قسطا من الراحة ـــ بعد هذا الجهد المضنى ـرغم السعادة التى أحس بها الجميع لما أظهره الشعب الليبى من مشاعر فياضة وأحاسيس نبيلة .

وكان قد صاحب الرئيس جمال على نفس الطائرة الرئيس جعفر النميرى والوفد المرافق له ، ولينزل ضيفا على الثورة بليبيا فى قصر الضيافة ذاته مع جمال عبد الناصر ، تمهيدا لعقد الاجتماع المصرى ـــ السودانى ـــ الليبى للإتفاق على جوانب الميثاق الثلاثى المقترح .

عبد الناصر شاهد على عقد قران معمر :

كان العقيد معمر قد اعتزم أن يستكمل نصف دينه (على حد تعبيره) بعد قيام الثورة وضغط الإخوة أعضاء مجلس الثورة عليه ليتحقق له الاستقرار الأسرى . وقد وقع اختياره على شقيقة الرائد خيرى نورى لتكون رفيقة حياته .

وانتهز أعضاء مجلس الثورة زيارة الرئيس جمال ليتم عقد قران العقيد فى أول أيام الزيارة استبشاراً بها ، وليكون الرئيس جمال الشاهد الأول على عقد القران .

ونقلت رغبة أعضاء مجلس الثورة هذه إلى الرئيس عبد الناصر الذى رحب بها . وما إن أبلغت الإخوة بموافقة الرئيس جمال وترحيبه حتى قاموا بعمل الترتيبات اللازمة ليتم عقد القران فى مساء نفس اليوم .

وفى الساعة الثامنة مساء حيث حضر العقيد معمر ووالد العروس وبعض الأقارب المقربين ، وبحضور معظم أعضاء مجلس قيادة الثورة شارك الرئيس جمال وبارك عقد القران الذى أتمة مفتى ليبيا ، ووقع بإمضائه على العقد وسط سعادة جميع الحاضرين ، وبالذات العقيد معمر الذى كان يبدو على وجهه الخجل بشكل واضح ، إلا أن هذا الخجل سرعان ماتلاشى تحت تأثير مشاعر العطف والأبوة التى حباه بها الرئيس جمال . وانتاب أعضاء المجلس فرحتان : فرحة لقاء عبد الناصر ، ومباركته لعقد قران العقيد .

خطاب الرئيس عبد الناصر بطرابلس :

استجابة لرغبة الجماهير للالتقاء بالرئيس عبد الناصر أعلن عن لقائه بالجماهير الليبية باستاد طرابلس حيث احتشدت الجماهير الغفيرة منذ الصباح الباكر لليوم التالى للزيارة بالاستاد الرياضى انتظاراً للالتقاء بالرئيس جمال والاستماع إلى خطابه التاريخى . ووصل الرئيس ليلقى خطابه السياسى الشهير ، والذى وصف فيه العقيد بأنه الأمين على القومية العربية ، والذى كان له أبعاد كبيرة فى كافة الأوساط العربية والأجنبية ، والذى اتخذه العقيد تفويضا من الرئيس عبد الناصر له بأحقيته فى خلافته للحفاظ على مسيرة الأمة العربية لتحقيق آمالها فى الوحدة .

ميثاق طرابلس الثلاثى (ديسمبر ١٩٦٩) :

كنتيجة طبيعية لأهمية التنسيق الثلاثى بين ثورات ٢٣ يوليو ، ٢٥ مايو بالسودان ، وأول سبتمبر بليبيا وليأخذ هذا التنسيق دورا إيجابيا وليكون لقاء هذه الثورات الشعبية الثلاثة تحالفا ثوريا وصولا إلى تحقيق التغيير الاجتماعى والتقدم لمصلحة الجماهير العربية على طريق النضال العربى لتحقيق الوحدة المنشودة الشاملة .

ومن أجل تحقيق ذلك تم التفاهم مسبقا بين الرؤساء الثلاثة لعقد اجتماع بمدينة طرابلس خلال زيارة الرئيس عبد الناصر لليبيا بعد انعقاد مؤتمر القمة بالرباط وعقدت عدة اجتماعات حضرها إلى جانب الرؤساء الثلاثة أعضاء وفود كل من ج . ع . م والسودان إلى جانب بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة الليبية لمناقشة مشروع ميثاق ثلاثى ، هدفه الرئيسى البدء فى إتخاذ خطوات إيجابية كمرحلة أولى لتوحيد القوات المسلحة والاقتصاد والتعليم على طريق الوحدة الكاملة للدول الثلاث . وقد كان الإخوة الليبيون متحمسين بشكل كبير لنجاح هذه الخطوة .

إلا أن هذا الاتجاه لم يجد تجاوباً من جانب الوفد السودانى مبررين موقفهم بصعوبة اتخاذهم هذه

الخطوة ، نظراً للمشاكل التى تواجة الحكومة فى جنوب السودان ، وعدم إمكانيه إقناع شعب الجنوب بقبول ذلك ، بالإضافة إلى وجود معارضة قوية من الأحزاب السودانية تقف فى وجه اتخاذ مثل هذه الخطوة قبل التمهيد لها ، الأمر الذى يحتاج إلى وقت ومجهود لتهيئة الأذهان لقبول هذا الوضع .

وقد أصاب هذا الموقف السودانى الإخوة الليبيين — رئيس وأعضاء مجلس الثورة — بخيبة أمل كبيرة انعكس رد فعلها فى لجوئهم إلى الرئيس عبد الناصر ، وطلبهم إتمام وحدة فورية مع مصر بصرف النظر عن موقف السودان . إلا أن الرئيس طالبهم بعدم الإنفعال موضحا لهم أهمية عدم ترك السودان ليكون فريسة فى أيدى أعداء الأمة العربية إذا ماشعر بعزلته فى مواجهة التيارات المتصارعة على الساحة العربية والأفريقية . وبلباقته وسعة أفقه تمكن من السيطرة على الموقف خلال جلسات الاجتماع الثلاثى ليصل إلى ضرورة الاتفاق على صيغة للتعاون بين الثورات الثلاث فى صورة ميثاق عمل تعقد من خلاله اجتماعات دورية للرؤساء الثلاثة ، تمهيداً لايجاد نوع من التنسيق فى كافة المجالات كمرحلة أولى على طريق تهيئة المناخ الطبيعى لاتخاذ خطوات إيجابية وحدوية نابعة من الدراسة الموضوعية العميقة ، والتى تتمشى وطبيعة الظروف الموضوعية التى تجتازها كل ثورة ، لتتدرج الخطوات فى كافة المجالات المتاحة .

وإن كان الجانب الليبى لم يقتنع بالأسباب التى طرحها الجانب السودانى كمبرر لعدم اتخاذهم مواقف ايجابية ، إلا أنه تمشى مع أسلوب الرئيس جمال فى معالجة الموقف مع إصراره على أن يتم اتخاذ خطوات إيجابية فى المجال الثنائى بين مصر وليبيا بصرف النظر عن العمل فى الإطار الثلاثى الذى سيسيرون فيه تمشيا مع رأى الرئيس عبد الناصر الذى اقتنعوا به .

واستغرقت الجلسات يومى ٢٦ ، ٢٧ ديسمبر ، وتم الاتفاق بعد جهد كبير على إصدار بيان ثلاثى مساء يوم السابع والعشرين ليعلن على الرأى العام العربى والدولى عن طريق أجهزة الإعلام . (المستند رقم «٧») .

على طريق التنفيذ :

وتم إتفاق الرؤساء الثلاثة على البدء فورا فى وضع البيان موضع التنفيذ ، واستقر رأيهم على تعيينى (محمد فتحى ابراهيم الديب) أمينا عاما لميثاق دول طرابلس ، على أن أقوم بإعداد خطة العمل لتنفيذ الخطوات الأولى ووضع جدول أعمال للاجتماع الأول للجنة الثلاثية المزمع عقدها فى القاهرة .

وتم لقاء الرئيس برؤساء القبائل والشخصيات العامة وكذا الضباط الليبيين من أعضاء التنظيم وغيرهم فى حديث طويل عن واجبهم فى دعم الثورة الليبية .

زيارة بنى غازى :

غادر الرئيس نميرى ورفاقه طرابلس مساء يوم السابع والعشرين من ديسمبر حيث كانت

الاستعدادات قائمة على قدم وساق فى مدينة بنى غازى لاستقبال الرئيس عبد الناصر . وقد توجه إليها بعض الإخوة أعضاء مجلس الثورة للإشراف على إجراءات الاستقبال مركزين على الدروس المستفادة مما تم فى استقبال طرابلس .

وفى صباح اليوم التالى استقل الرئيس عبد الناصر الطائرة وبصحبته العقيد معمر القذافى وبعض أعضاء مجلس الثورة ، والوفد المصرى المرافق للرئيس لتقلع بنا الطائرة إلى بنى غازى .

وما إن إقتربت الطائرة من المطار حتى وجدناها تدور دورة طويلة حول المطار ثم تعاود الدوران للمرة الثانية دون الاقتراب من الأرض . وحدث نوع من الاضطراب داخل كابينة الطيارين ، وشعر الرئيس كما شعرنا جميعا بوجود شيء غير عادى ، واستدعى الرئيس مستشار الطيران المرافق لسيادته ليسأله عن أسباب عدم هبوط الطائرة فأجابه بأن الطيار فشل فى إنزال العجل أتوماتيكيا وأنه يحاول إنزاله يدويا ، الأمر الذى يدفعه للدوران بالطائرة عدة دورات .

وانتاب الجميع نوع من الوجوم المشوب بالحيرة فيما ينتظر الطائرة من توقعات إذا فشل الطيار فى إنزال العجل . ولكثرة عدد ساعات الطيران التى قمت بها انتابنى القلق لما سيترتب على اضطرار الطيار إلى الهبوط الاضطرارى .

وبدا على الرئيس جمال نوع من القلق ، إلا أنه سرعان ماسيطر على الموقف واستحوذ على مشاعر الإخوة الليبيين من خلال حديث طويل مرح ليقضى على رهبة الموقف .

وبحمد الله وتوفيقه نجح الطيار فى انزال العجل وأسرع مستشار الطيران ليبلغ الرئيس بالخبر ، وقد علا وجهه السعادة ، وبدأت الطائرة تأخذ طريقها للهبوط تدريجيا بعد اقترابها من أرض المطار ، وهبطت بحمد الله .

وكان مطار بنى غازى يعج بجماهير الشعب التى اكتسحت فى طريقها كل ماأعد من طوابير الجنود التى حشدها الإخوة أعضاء مجلس الثورة تفاديا لما حدث فى مطار طرابلس . ولكن فشلت كل هذه الاحتياطات والإجراءات فى إيقاف الموجات البشرية العاتية التى اخترقت الحواجز البشرية من الجنود لتحيط بطائرة الرئيس جمال .

وما إن فتحت الطائرة أبوابها حتى تدافعت الجماهير وتعالت أصواتها بالتكبير والهتاف مرحبة بعبد الناصر زعيم العروبة ومفجر ثورتها . وعانينا الكثير حتى أمكن إيصال الرئيس إلى صالون الإستقبال وسط حماس جماهيرى فاق كل تصور ، وأعاق إتمام كل ماأعد من مراسم للاستقبال .

وبعد جهد كبير للسيطرة على الموقف حول صالة الاستقبال ، خرج الرئيس وبرفقته العقيد معمر وباقى الإخوة المسئولين من الليبيين والمصريين ليستقل الرئيسان سيارة الركب وتتبعه باقى السيارات فى طريقه إلى قصر الضيافة ببنى غازى مارا بشوارعها الرئيسية .

ولم يكد يبدأ الركب مسيرته حتى لاقى مالاقاه فى طربلس ، إن لم يكن أكثر .

وقد راعني مارأيته من حشود ليبية هائلة كانت قد اصطفت على جانبى الطريق ، وما إن ظهرت سيارة الرئيس حتى فقدت الجماهير سيطرتها على مشاعرها واندفعت لتحيط بالسيارة وتعوق مسيرتها .

وتكرر ماحدث للركب بطرابلس ، ولم أكن أتصور أن هذه الحشود الضخمة ستتواجد ببنى غازى . وعلمت فيما بعد أن سكان ولاية برقة بكل مدنها وقراها : رجالها ، ونسائها ، شبابها ، وشيبها ، وأطفالها قد غادروا مساكنهم ليزحفوا على بنى غازى منذ ثلاثة أيام مضت ليرابطوا فى أماكنهم متزودين بمأكلهم ومشربهم مصممين على ألا يفوتهم لقاء عبد الناصر .

استغرق الموكب مايزيد على ثلاث ساعات حتى وصل الرئيس جمال إلى قصر الضيافة برغم قصر المسافة مابين المطار والقصر .

وقد حالت الحشود الجماهيرية المتراصة دون قدرتنا على الإلتحام بركب الرئيسين ، الأمر الذى اضطرنا إلى سلوك طريق جانبى لنصل قصر الضيافة ولنبقى فى انتظار الركب ما زاد على الساعتين .

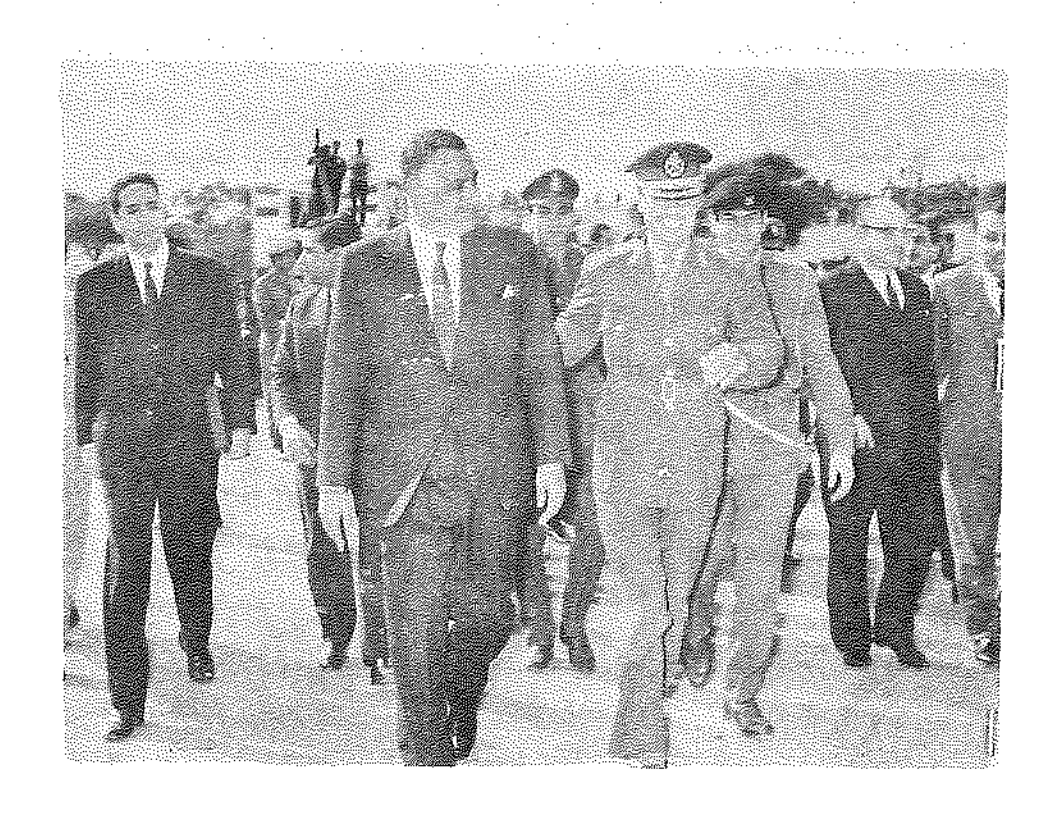
وكان الجهد الذى عاناه الرئيس والعقيد قد ظهر واضحاً على وجهيهما . وفوجىء الرئيس بتواجدنا فى استقباله ، فقال «طبعاً وصلتوا بدرى وشربتوا الشاى وغسلتوا وجوهكم وتركتونا لوحدنا» . ورددت عليه قائلا ياسيادة الرئيس» حالت الجماهير بيننا وبين مواصلة المسيرة وتعذر علينا ملاحقة الركب فاضطررنا إلى سلوك طريق جانبى لنكون فى الإستقبال ولم يعلق الرئيس وإنما اكتفى بابتسامته المعهودة وإن كانت السعادة قد كست وجهه لحرارة الاستقبال .

«واستأذن العقيد ليتيح الفرصة أمام الرئيس جمال ليأخذ قسطا من الراحة بعد هذا المجهود المضنى الذى عاناه فى ذلك الاستقبال الشعبى الرائع والحماس الجماهيرى المنفعل بالمشاعر الفياضة لأبناء الشعب الليبى .

اجتماعات بنى غازى .

إتسمت كل الاجتماعات التى تمت يومى الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من ديسمبر بين الرئيس جمال والعقيد معمر وزملائه أعضاء مجلس الثورة بالطابع الأبوى البعيد عن أية رسميات . وتم خلالها استماع أعضاء مجلس الثورة إلى نصائح وتوصيات الرئيس جمال لهم بأهمية ترابطهم وتماسكهم فى مواجهة كافة محاولات الدس والوقيعة الخارجية والداخلية .

كما تم خلالها استفسار معظم الأعضاء عن الكثير من التساؤلات التى دارت فى أذهانهم عن طبيعة مشاكل الحكم وأسلوب مواجهتها ، كما تطرقوا الى مواقف نظم الحكم العربية وسياسة القاهرة



الرئيس جمال فى طريقه لإلقاء خطابه ببنى غازى وبجواره العقيد معمر

تجاهها . ولم يبخل الرئيس عبد الناصر بتزويدهم بكل ماأحسوا أنهم فى حاجة إليه من تفسير وإيضاح وضرورة المعرفة لمواجهة المستقبل ، مركزاً على أهمية العمل الجاد الواعى لتحقيق مصالح الجماهير ليزداد ارتباطها بالثورة وبمجلسها .

وحينما أثاروا نقص خبرتهم فى مجال إدارة العمل التنفيذى طمأنهم الرئيس باستعداد ج . ع . م لتزويدهم بكل مايحتاجونه من خبرة فى هذا المجال مؤكداً على ماسبق أن وضحه للعقيد معمر خلال زيارته للقاهرة .

ورغم محاولات الإخوة رئيس وأعضاء مجلس الثورة وإصرارهم على ضرورة إتمام الوحدة بين مصر وليبيا ، إلا أن الرئيس أقنعهم بأهمية التدرج فى هذا المجال تفاديا للمشاكل التى قد يخلقها الاندفاع .

وكما حدث بطرابلس التقى الرئيس بزعماء القبائل الليبية لبرقة ، وبعض الشخصيات العامة المتعاونة مع الثورة ، وكذا عقد لقاء بالضباط الليبيين من اعضاء التنظيم وزملائهم من غير الأعضاء ليتناول معهم الرئيس أهمية العمل وبإخلاص لدعم قدرات الثورة على الوفاء بالتزاماتها لصالح الشعب والتصدّى لكل محاولات التآمر عليها .

لقاء الرئيس بشعب بنى غازى :

وكذلك التقى الرئيس بجماهير بنى غازى فى لقاء شعبى كبير ليلقى خطابا سياسيا كان له وقعه الكبير فى نفوس الجميع .

وفى صباح الثلاثين من ديسمبر ودع الشعب الليبى الرئيس جمال عبد الناصر بمثل مااستقبل به من حفاوة وتكريم .

الفصل الثانى عشر

بعد زيارة عبد الناصر لليبيا

استدعاء طبيب مصرى ليجرى عملية للعقيد

بعد انتهاء الزيارة ببنى غازى ، بدأ العقيد يشكو من آلام حادة . وقد اختلفت آراء الأطباء الليبيين فى التشخيص ، فرأى البعض أن الآلام نتيجة التصاقات ، وشخصها البعض على أنها تلبك معوى

واتصل بى الإخوة أعضاء مجلس الثورة وعرضوا على الموضوع بتفاصيله للتصرف إزاء تزايد الآلام التى يعانيها العقيد .

وعلى الفور قمت باصطحاب الدكتور مصطفى الشربينى معى للكشف على العقيد وتشخيص الحالة ، وقد أخبرنى أنه يرى أن الآلام نتيجة التهاب حاد بالزائدة الدودية ، وأوصى بضرورة استئصالها فوراً .

ونظراً لخطورة الحالة ، وبعد أن أفهمنى الإخوة بشير وخويلدى وعبد المنعم أنهم لايأتمنون وزير الصحة الليبى ، فكرت فى إجراء العملية (بناء على توصية الدكتور الشربينى) بمستشفى المعادى لضمان الاطمئنان . وعرضت الأمر على العقيد فوافق إلا أن الإخوة أعضاء المجلس أثاروا موضوع احتمال استغلال القوى المضادة لإجراء العملية بالقاهرة للتشهير بالعقيد وإظاره بمظهر عدم الثقة فى العلاج بليبيا . فعرضت عليهم إمكان استدعائى لطاقم أطباء مصرى من القاهرة لإجراء العملية بالمستشفى المركزى ، وقد وجد الإقتراح قبولاً من العقيد والإخوة واعتبروه الحل المثالى .

وقمت على الفور بالإبراق للقاهرة فى يوم الثانى من يناير لتكليف الدكتور إبراهيم بدران بالحضور ومعه طبيب باطنى ، ودكتور تخدير ، وممرضتان . ووصل الدكتور بدران وطاقمه على طائرة حربية خاصة

ظهر اليوم التالى . وقام بالكشف على العقيد ليؤكد نفس تشخيص الدكتور مصطفى الشربينى الذى كان يخالفه كل الأطباء الليبيون .

وأجرى الدكتور بدران العملية مساء نفس اليوم ، وأصر بعض الأطباء الليبيين ، وعلى رأسهم وزير الصحة على حضور إجراء العملية ، وخرجوا من غرفة العمليات ليقدِّموا اعتذارهم للدكتور الشربينى بعد إتضاح سلامة تشخيصه .

وظل الدكتور بدران وزميلاه وطاقم التمريض بجوار العقيد حتى تم الاطمئنان على نجاح العملية والذى قضى فترة نقاهة لمدة أربعة أيام بالمستشفى ، غادرها ليباشر مهامه وهو على أحسن مايكون صحيا .

آثار زيارة الرئيس لليبيا :

كان للزيارة آثارها البعيدة حيث ظلت أخبارها مثار حديث مختلف فئات الشعب الليبى التى رأت أن تحقيق حلمهم فى لقاء عبد الناصر يرجع الفضل فيه إلى قيام ثورة أول سبتمبر ، ودور مجلس الثورة فى تغيير وجه ليبيا عربيا ودوليا .

وانعكس ذلك فى تزايد شعبية أعضاء مجلس الثورة وخاصة العقيد معمر الذى صار يتمتع بشعبية كبرى ، ونال تقدير وحب الجميع .

وقد لمس الجميع ماعكسته الزيارة من تنافس أهالى كل من طرابلس وبنى غازى فى إظهار تفوقهم فى الاحتفاء بعبد الناصر .

إلا أن الرأى العام الليبى ظل يراقب تطور الأمور منتظراً لما سيُسفر عنه بيان الاجتماع الثلاثى .

ومن ثم أصبحت أخبار القاهرة تحظى باهتمام كبير ، وتأخذ موقع الصدارة فى اهتمامات أجهزة الإعلام الليبية .

الموقف من وفد السودان فى المحادثات الثلاثية

أثار الإخوة أعضاء مجلس الثورة معى موقف أعضاء وفد السودان وتخوفهم من رفع شعار الوحدة ، منتقدين هذا الموقف السودانى الذى فوجئوا به ولم يكونوا يتوقعونه .

وفى زيارتى للعقيد مساء يوم الخامس من يناير أخبرنى أنهم يفضلون إبعاد السيد فاروق أبو عيسى عن عضوية اللجنة الثلاثية المزمع عقدها بالقاهرة يوم العاشر من يناير لرسم الخطوط العريضة للعمل الثلاثى ، ويرون تغييره بشخص آخر موضحاً لى أنه يعتقد أنه شيوعى الاتجاه .

وكنتيجة طبيعية للموقف السودانى فى المحادثات الثلاثية ركز الإخوة أعضاء مجلس الثورة فى أحاديثهم معى بصورة مستمرة على ضرورة دعم الرباط الوحدوى مع القاهرة لعدم وجود أى عوائق تحد من دعم هذا الأرتباط الوحدوى المصيرى .

التشكيل الوزارى الجديد

رغم ركود نشاط الوزارة السابقة برئاسة المغربى وما عكسته من ردود فعل سيئة فى الأوساط الرسمية والشعبية ، إلا أن العقيد ظل متردداً فى إعلان التشكيل الوزارى الجديد رغم ضغوط أعضاء المجلس عليه لرغبته فى عدم تولى رئاسة الوزارة .

وترتب على تردد العقيد هذا أن طرح أعضاء المجلس على العقيد حلا تبادليا يقضى بتكليف الأخ عبد السلام جلود بتولى رئاسة الوزارة إلا أن هذا الحل لم يحظ بالموافقة الجماعية .

وما أن وصل الخبراء المستشارون المتفق عليهم بين العقيد معمر والرئيس جمال ليعاونوا الوزراء الجدد فى التشكيل الوزارى الجديد حتى قمت بتقديمهم للأخوين عبد المنعم الهونى وعمر المحيشى اللذين قاما بمناقشتهم فى أسلوب العمل المقترح تمهيداً لنقل وجهة النظر إلى العقيد الذى كان مازال بالمستشفى فى فترة النقاهة .

صفقة الميراج :

كان العقيد قد أبلغنى قبل مرضه يوم الحادى والثلاثين من ديسمبر بأن فرنسا عرضت تسليمهم عشرين طائرة خلال عام ١٩٧٠ مقابل تسليمهم للجانب الفرنسى مبلغ سبعة وأربعين مليونا من الجنيهات فورا ، على أن يتم تسليم خمس وأربعين عام ١٩٧١ ، ثم يتم تسليم باقى الصفقة خلال عام ١٩٧٢ .

وأضاف العقيد أنه يخشى أن يكون وراء استلام فرنسا هذا المبلغ والذى يمثل أكثر من ضعف ثمن العشرين طائرة خدعة ترمى إلى حل أزمة فرنسا المالية ، ثم تتوقف عن تسليم باقى الطائرات إذا شاركت ليبيا بالطائرات فى المعركة . وأنه لذلك طلب من عبد السلام جلود ممارسة الضغط بشدة لاستلام خمسين طائرة عام ١٩٧٠ . وطلب منى الاستفسار من الرئيس جمال عن المصدر التبادلى لشراء الطائرات اذا لم تستجب فرنسا لمطالبهم .

وقد ابلغنى الأخ عبد المنعم خلال مرض العقيد بأن عبد السلام قابل الرئيس بومبيدو لهذا الغرض كما أبلغنى بأن العراقيين عقدوا صفقة الميراج مع فرنسا ، ويطالبوهم بدفع مبلغ عشرة ملايين جنيه (قيمة القرض الليبى للعراق المطلوب سابقا) ولكنهم أبلغوهم بأن ميزانيتهم لاتسمح بالسداد حاليا .

رسالة الرئيس للعقيد

على إثر وصول تقريرى الأخير وإطلاع الرئيس جمال عليه طلب من السيد سامى شرف كتابة رسالة عاجلة لى ، وصلتنى يوم الثامن من يناير ، تتضمن تعليمات الرئيس إلىّ على النحو التالى :

١ ــ لقاء العقيد معمر على حدة وإبلاغة الرسالة الشخصية التالية من الرئيس جمال باعتبارها نصيحة أخوية :

«إذا تولى الوزارة شخص آخر غير الرئيس معمر فى هذه المرحلة فإن المشاكل التى ستنشأ ستكون كثيرة وكبيرة ، وسيصعب فى المستقبل حلها . كما سيترتب على تولى شخص آخر للوزارة تكوين شلل ومجموعات ، ومايترتب على ذلك من آثار ومشاكل كبيرة جدا وتعقيدات قد يستحيل حلها فى المستقبل .

أن الرئيس على أتم استعداد لمساعدته ومعاونته فى أى شيء مهما كانت الظروف بحيث يتولى هو أمور الوزارة ورئاستها . كما أن تعيين شخص آخر غيره لتولى رئاسة الوزارة سينتج عنها خلاف بينهما حتما ، وهذا مالاداعى له » .

كما طلب منى الرئيس أن أكرر على الرئيس معمر ماحدث فى مصر عندما تولى رئاسة الوزارة كل من السادة زكريا محيى الدين ، وعلى صبرى ، وصدقى سليمان ، وماترتب على هذا من مشاكل وتعقيدات ومصاعب أساسية ، مما اضطره لأن يتولى بنفسه رئاسة الوزارة ليقضى على المشاكل والآثار التى تخلفت عن تولى هؤلاء الوزارة ، وأن أوضح بصراحة أن البلد فى هذا الوقت يحتاج لأن يصمم أطرافها كما طلب الرئيس جمال أن يكون حديثى واضحاً تماماً ويكون فى قالب نصيحة أخوية صريحة من الرئيس جمال للرئيس معمر . على أن اختتم حديثى بالقول بأن استمرار البلد بدون حكومة خطأ ، فإن شركات البترول أساسا ستتوقف عن البحث عن البترول ، وسيترتب على ذلك بطالة ثم مشاكل اقتصادية واجتماعية لاداعى لها .

وقمت بالاجتماع فور وصول رسالة الرئيس بالأخ معمر على انفراد بغرفته بالمستشفى ، ونقلت له نص الرسالة ، وإستمع العقيد بكل إنتباه للرسالة ولشرحى وأبلغنى بأن الموضوع كان مثار مناقشات طويلة ، وأنهم لم يستقروا على رأى محدد .

وطلب منى إبلاغ الرئيس جمال تحياته وأطيب تمنياته وشكره الوافر على وقوفه إلى جانبه ، وأنه يُطمئن الرئيس أنه سيتولى رئاسة الوزارة شخصيا . وبالفعل كلف الأخ محمد المقريف لجمع أعضاء المجلس لعقد جلسة لمناقشة التشكيل الوزارى الجديد لإعلانه بسرعة .

ثم استفسر العقيد عن موقف الخبراء الذين وصلوا للمعاونة ، وعما إذا كانوا سيستمرون معهم أم أنهم سيتمون وضع الخطة الكاملة للتنمية ، ثم يعودون إلى القاهرة . فأوضحت له أنهم موجودون إلى أن

يستغنى عنهم حسب قرار الرئيس وإيضاحه له خلال تواجده بالقاهرة ، وأنهم حضروا لمعاونة الوزارة الجديدة برئاسته . فطلب منى تكليف الخبراء بتجهيز قرارات ـــ كل فى قطاعه ـــ لتعلن تباعاً بعد التشكيل الوزارى الجديد لتوضح للشعب تراخى الحكومة السابقة وتقاعسها عن تحريك دولاب العمل ، وحتى تكسب الوزارة الجديدة شعبية وتعكس النتيجة الإيجابية لتولى رجال الثورة لمهام الوزارة الجديدة . ثم حاولت بإسلوب غير مباشر تحسس شعور الإخوة أعضاء مجلس الثورة تجاه مهمتى وتواجدى ، وأكد لى العقيد أنه تعود على الصراحة التامة فى تعاملة معى ، وأكد لى أن جميع الإخوة مطمئنون لوجودك معهم وتعاونى المفيد ، ويشعرون بأننا جميعا مشاركون فى قضية واحدة .

ثم أضاف قائلاً وبصراحة تامة أن عمر المحيشى هو الوحيد الذى أثار معه شعوره «أن الإخوة المصريين يخافون عليهم أكثر من اللازم ، مما يوحى بأنهم غير قادرين على تحمل مسئولية إدارة دفة الحكم » ، وأنه أى العقيد أوضح له أنهم اتفقوا منذ البداية ، ومن قبل تفجير الثورة أنه لايوجد أى نظام يمكن الاعتماد عليه فى اكتساب الخبرة ، وأن وجهتهم الوحيدة هى الجمهورية العربية المتحدة والرئيس عبد الناصر بالذات . واختتم حديثه موضحا أن رأى عمر المحيشى لايعنى استياءه أو حساسيته من الاستعانة بالخبرة المصرية .

الاجتماع بالعقيد مرة ثانية

اجتمعت بالعقيد يوم الثانى عشر من يناير ليخبرنى بأنه برغم إقتناعه بكل ماعرضته عليه من آراء فإنه متخوف من إعلان التشكيل الجديد ، فأوضحت له عدم اقتناعى بتردده هذا ، خاصة وأن الخبراء أعدوا الخطة العاجلة المطلوبة ، وأنهم توصلوا إلى نتائج هامة ستريحه وتطمئنه . وطلبت سرعة اجتماعه بالخبراء ، وتم بالفعل اجتماع العقيد بالخبراء فى اليوم التالى ، وقاموا بشرح وإيضاح خطتهم العاجله وبدا على العقيد الارتياح إلى حد ما .

وأصبح مؤكدا من خلال معايشتى للإخوة رئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة ـــ أن طابع التردد فى اتخاذ الكثير من الإجراءات والقرارات نتيجة عدم توفر الإجماع على رأى واحد . وقد لاحظت من تواجدى معهم فى اجتماعاتهم المنتظمه تأجيل البت فى أى قرار حتى ولو كان المخالف فى الرأى واحدا فقط من أعضاء المجلس ، برغم إجماع الباقين على رأى واحد .

وبرغم شمول الخطة التى أعدها الخبراء لكافة القطاعات وتناولها لمشاكل الجماهير ووضع الحلول العاجلة لها فإن العقيد إكتفى بتسجيل كل المقترحات التى طرحها الخبراء لتدرس بمعرفة مجلس الثورة مجتمعاً ، خاصة وأن الخبراء المصريين طرحوا فى شرحهم العديد من المشاكل التى لم تهتم بها الحكومة السابقة ، والتى وضح خطورة تركها دون حل عاجل .

وأثار بعض الإخوة أعضاء المجلس فكرة توزيع الخبراء على الوزارات ـــ كل فى اختصاصه ـــ للعمل مستشارين للوزارات ، ولكننى أوضحت أهمية تكامل الخبرة فى وضع خطة التنمية طويلة الأجل التى

كلفت الخبراء بوضعها مع تفادى كافة أخطاء خطة التنمية السابق وضعها بمعرفة حكومة العهد الملكى . وقد استقر الرأى على الاحتفاظ بمجموعة الخبراء كهيئة استشارية لمجلس الوزراء فى المراحل الأولى للتخطيط تفاديا لأية حساسيات .

إنهاء صفقة الميراج :

وصل الأخ عبد السلام جلود من فرنسا مساء يوم الثانى عشر من يناير ، واجتمع برئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة وبحضورى لعرض النتائج التى حققها فى مهمته هناك والتى تضمنت :

١ ــ توقيع اتفاق شراء الطائرات الميراج ٥ بثمن إجمالى ثلاثمائة مليون دولار .

٢ ــ سيتم التوريد طبقا للبرنامج التالى :

عدد ٤ طائرات تدريب فى نهاية عام ١٩٧٠ .

٢٦ طائرة يتم توريدها خلال عام ١٩٧١ بحيث يتم توريد عدد ٨ طائرات مقاتلة فى أوائل ١٩٧١ ، والباقى يتم توريده فى بحر العام نفسه .

٦١ طائرة يتم توريدها عام ١٩٧٢ .

١٩ طائرة وهى بقية الصفقة ــ ويتم توريدها خلال عام ١٩٧٣ .

٣ ــ روعى أن يتم دفع ٣٠٪ من ثمن الصفقة خلال عام ١٩٧٠ . وقبل استسلام أول دفعة ، على أن يتم دفع الباقى على أقساط تنتهى فى عام ١٩٧٥ .

٤ ــ يبدأ التدريب خلال عام ١٩٧٠ ، ويتولى الإتفاق على أسلوب ومراحل التدريب العقيد مطاوع مع الجانب الفرنسى .

واعترض أعضاء المجلس على مماطلة فرنسا فى التسليم ، وربطوا بين مواعيد التوريد المتأخرة وتصريح وزير الدفاع الفرنسى ، وعللوا التأخير فى التسليم برغبة فرنسا فى عدم تمكين ج .ع .م من بدء القتال لتحرير الأرض وتمكين اسرائيل من تحقيق التفوق الجوى المستمر من ناحية ، وإتاحة الفرصة للوصول إلى تسوية سلمية على حساب المصلحة العربية العليا .

ودافع عبد السلام عن الصفقة وسلامتها مؤكدا أن ماوصل إليه بالنسبة لتوقيتات التوريد هو أحسن ماقدمته فرنسا فى أى صفقة طائرات برغم التزام فرنسا بعقد مع استراليا لتسلمها مائة وعشر طائرات ، وعقد مع اسبانيا لتسليمها ستين طائرة ، وكذلك بلجيكا لتسليمها ستين طائرة . وأن هذا الالتزام من جانب فرنسا حال دون تسليمها ليبيا العدد الكافى خلال عام ١٩٧٠ .

الوضع الاقتصادى الليبى :

ترتب على حالة الركود الاقتصادى الناجم عن جمود حركة حكومة محمود المغربى من جانب ، وترقب التجار الليبيين لموقف الثورة منهم من جانب آخر ، بالإضافة إلى توقف المشروعات الإنشائية .. أن ظهرت حالة بطالة واضحة ، واضطر كثير من الشركات بقطاع الإنشاءات إلى تصفية أعمالها وتقليص نشاط مكاتبها .

وصاحب هذا الوضع مبادرة الصحافة الليبية فى توجيه النقد المقنع للثورة لتركيز اهتمامها على السياسة الخارجية على حساب الوضع الداخلى ، وكثر الحديث عن ضرورة إقدام الثورة على خطوات اقتصادية جادة لخدمة مصالح الجماهير وتشغيل الأيدى العاطلة .

الموقف داخل مجلس الثورة

أصبحت على يقين تام — من خلال معايشتى اليومية للإخوة رئيس وأعضاء مجلس الثورة لأكثر من أربعة أشهر أن إيمانهم جميعا بأهمية وضرورة الارتباط بالقاهرة عدا الملازم عمر المحيشى الذى لايترك أى فرصة تتاح لينال من قدرة الجمهورية العربية على مواجهة اسرائيل والتشكيك فى جدوى شراء طائرات الميراج .

ومنذ عودة النقيب عبد السلام جلود من فرنسا أخذ عمر المحيشى يمارس محاولاته العديدة لاحتوائه والاستفادة من موقعه بصفته الرجل الثانى فى المجلس لعرقلة قيام المجلس باتخاذ أى خطوات إيجابية ، بالإضافة إلى نشاطة فى إيغار صدره ضد العقيد معمر واتهامه للأخير بأنه غير صالح لتولى رئاسة الجهاز التنفيذى . ولم يتردد فى إيضاح موقفه هذا خلال وجودى وبحضور بعض أعضاء المجلس .

وإمعانا فى محاولات عمر التخريبية عمل بصفة مستمرة لإثارتى واختلاق الأسباب للاصطدام بشخصى ، ولكننى لم أمكنه من تحقيق مآربه لعلمى بحقيقة مايهدف إليه .

إلا أنه نجح فى إثارة النفوس داخل المجلس ، خاصة بين العقيد معمر والنقيب عبد السلام بحجة تردد العقيد فى إعلان التشكيل الوزارى وتعلله بأسباب واهيه لتبرير هذا التردد . وقد وصل الصدام بين العقيد وعبد السلام إلى مراحل خطيرة كادت تودى بوحدة المجلس لولا تدخلى الفورى والمستمر ومعالجتى لكل أسباب الصدام فى غيبة عمر المحيشى . وقد وفقنى الله فى إعادة الصفاء من جديد بين الأخوين معمر وعبد السلام . وقد طلب منى الإخوة الاحتفاظ بما حدث سراً بينى وبينهم وعدم إبلاغى الرئيس عبد الناصر به حفاظا على ثقته .

وقد أصبح جميع الأعضاء مقتنعين بأن مخطط عمر المحيشى مرتبط بتخطيط الحزبيين الذين يرسمون له كل ألاعيبهم ليمارسها وسط المجلس للحيلولة دون إعلان التشكيل الوزارى الجديد أملاً فى الاحتفاظ بحكومة المغربى لتحقق لهم أهدافهم فى عرقلة مسيرة الثورة .

الخبرة المصرية وبداية الحساسية

وقد بدأت حساسية واضحة وملموسة خاصة فى أوساط المثقفين الليبيين وبين طبقة الموظفين بصفة عامة لإحساسهم الخاطىء بأن تواجد الخبرات المصرية بليبيا سوف يقضى على مستقبلهم لتفوق العنصر المصرى من ناحية الكفاءة والقدرة . كما بدأ بعض الوزراء فى وضع العراقيل وانتهاج أسلوب استفزازى تجاه المصريين .

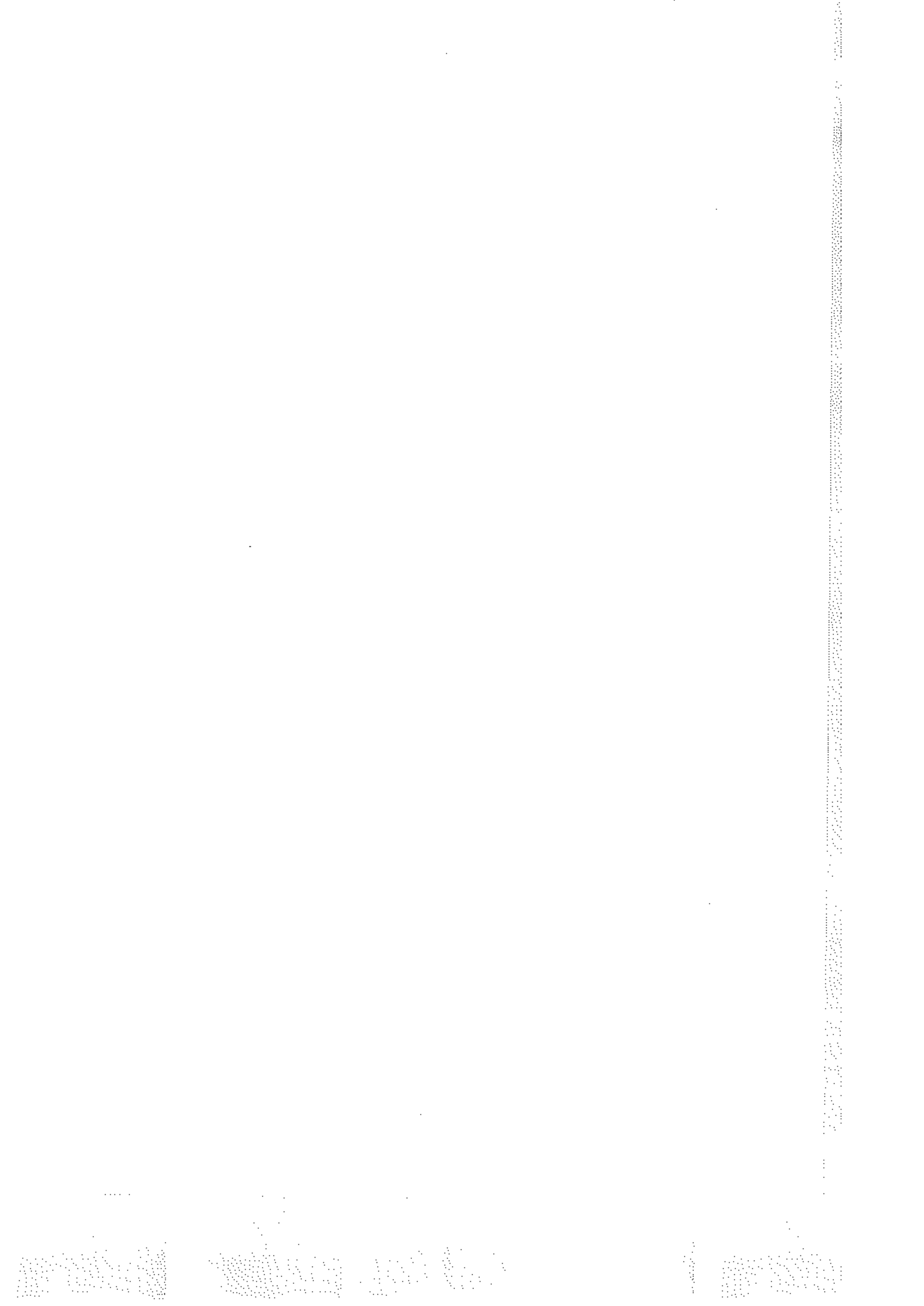
وقد كتبت للقاهرة موضحاً أهمية عدم الاندفاع فى الاستجابة لكل مايطلب من خبرات مصرية إلى أن يتم تنظيم الإدارة الحكومية بعد إعلان التشكيل الوزارى الجديد بهدف طمأنة النفوس ، وحتى لاتتيح الفرصة للقوى المعادية لإثارة مشاعر الليبيين .

كما طالبت بتحديد عدد الوفود التجارية حتى يتم وضع الأسس والخطوات السليمة لسياسة التبادل التجارى بين البلدين فى إطار يطمئن التاجر وكذا المستهلك الليبى من أنه لن يكون ضحية أى استغلال مصرى تشجعه حكومة الثورة الليبية كما تشيع القوى المضادة فى أوساط الجماهير الليبية .

وغادرت طرابلس فى منتصف يناير إلى القاهرة بناء على طلبى لأعرض نفسى على الأطباء نتيجة ماشعرت به من أعراض مرضية لأجرى فحوصا طبية حيث قضيت حوالى خمسة عشر يوما بمستشفى المعادى تحت الرعاية الطبية إلا أننى برغم ذلك لم أنقطع عن متابعة ماكان يحدث بليبيا بصورة مستمرة حيث كان يتم عرض كل مايصل من برقيات وتقارير متابعة يومية على لأعلق عليها بالرأى قبل العرض على السيد الرئيس .

الباب الرابع

مجلس الثورة يتولى السلطتين التشريعية والتنفيذية



الفصل الأول

إعلان التشكيل الوزارى

تم أخيرا وبعد طول التردد إعلان التشكيل الجديد للوزارة يوم السادس عشر من يناير على النحو التالى :

العقيد	معمر القذافى	لرئاسة الوزارة ووزيرا للدفاع
النقيب	عبد السلام جلود	وزيرا للداخلية
النقيب	بشير الهوادى	وزيرا للتربية والتعليم والإعلام .
الملازم	عمر المحيشى	وزيرا للتخطيط والاقتصاد والصناعة .
الملازم	محمد المقريف	وزيرا للإسكان
الدكتور	عمر رمضان	وزيرا للأشغال والمواصلات
الدكتور	مفتاح الأسطى عمر	وزيرا للصحة
الاستاذ	محمد الجدى	وزيرا للعدل
السيد	صالح بويصير	وزيرا للخارجية
السيد	جمعه شريحة	وزيرا للزراعة

وقد لاق إعلان التشكيل الوزارى الجديد ارتياحاً كاملا فى الأوساط الشعبية بصورة عامة ، خاصة بعدما بدأت تظهر إيجابية الوزراء فى الحد من قيود الروتين التى كانت مفروضة على قضاء مصالح الجماهير .

إلا أن العناصر الحزبية لم تتجاوب مع التشكيل الجديد ، خاصة بعد استبعاد أفرادها أمثال المغربى

وعميش ، والاتجاه إلى عدم الاستعانة بأى منها واستمرت عملية النقد فيما يتعلق بعدم ظهور أى مشاريع اقتصادية سريعاً مستغلين فى ذلك فترة الدراسة التى شملت كل القطاعات بشأن الخطة العاجلة واقتصار الإعلان على قرارات إعادة تنظيم الوزارات .

وبدأ الخبراء المصريون فور إعلان التشكيل الوزارى وبناء على تعليمات العقيد فى التعاون المباشر مع الوزارء المختصين حيث اجتمع كل خبير بالوزير المسئول عن قطاع خبرته ، وليبدأوا على الفور فى طرح مشروعات الخطة العاجلة لكل وزارة وليباشروا الدراسة الموضوعية مع المختصين بالوزارات المعنية ، تمهيداً لدرج ميزانية هذه المشروعات ضمن الميزانية العامة للدولة . وإن كان خبراؤنا قد لاقوا إحجاماً فى البداية عن قبول التعاون معهم ، وبصورة خاصة من كل من وزيرى الزراعة والصحة ، إلا أن تدخل العقيد معمر أدى إلى تراجع وزير الزراعة عن موقفة ورضوخه لقبول التعاون مع خبراء الزراعة . وأصر وزير الصحة على موقفه فى عدم قبول خبراء للتعاون معه

أما باقى الوزراء فقد رحبوا بالخبرة المصرية ، وعلى رأسهم أعضاء مجلس قيادة الثورة ، وحذا حذوهم وزير الأشغال والنقل والمواصلات . وإن كان العقيد قد تردد فى الاستعانة بالمستشار القانونى عادل عبد الباقى لرغبته فى الاحتفاظ بالمستشار المصرى عبد الفتاح صقر الذى كان مستشاراً قانونيا لمجلس الوزراء مع السيد محمود المغربى . ونتيجة لموقف وزير الصحة من المستشار الطبى الدكتور عبد الغفار خلاف طلب منى العقيد إعادة الخبيرين الأخيرين للقاهرة لعدم حاجتهم إليهما .

حملة صحفية مسعورة ضد مصر :

فوجئنا اعتبارا من يوم الرابع والعشرين من يناير ١٩٧٠ بموجة من المقالات الصحفية التى نشرتها الصحافة الغربية الأمريكية والبريطانية وحتى الجرائد الفرنسية تتناول صفقة الميراج بعد أن تسربت معلوماتها إلى تلك الصحف حيث شنت من خلال هذه المقالات حملة مسعورة ضد الرئيس جمال عبد الناصر وفتحى الديب الذى أرسله الرئيس إلى ليبيا للتأثير على مجلس الثورة الليبى لعقد صفقة شراء طائرات الميراج من فرنسا ، فى محاولة لإثناء الحكومة الفرنسية عن الوفاء بتعهداتها إزاء هذه الصفقة ، بحجة أن ذلك يخل بتوازن التسليح مابين مصر وإسرائيل . وقد وضح التأثير الكبير للصهيونية العالمية التى وقفت هذه الحملة .

وقد ضمنت المستند رقم (٨) عينات من هذه المقالات بعضها كما هى باللغة الإنجليزية أو الفرنسية ، والبعض الآخر ترجمة لبعض المقالات الأخرى التى وردت بالصحف والمجلات الغربية . ولايفوتنى أن أنوه باستغلال إذاعة اسرائيل لهذه الحملة للتشويش على الرئيس جمال وعلى شخصى . وقد أوردت عينة من إذاعتها يوم الرابع والعشرين من يناير ١٩٧٠ .

دراسة موقف الخبرة المصرية بليبيا :

على إثر خروجى من المستشفى فى أوائل شهر فبراير ، وبناء على أوامر الرئيس عبد الناصر بعقد اجتماع مع كل من السادة شعراوى جمعة ، وأمين هويدى ، وسامى شرف لدراسة موقف الخبرة المصرية فى ليبيا والتقدم بمقترحاتنا فى شأن مستقبل هذه الخبرة عقدنا الاجتماع مساء الرابع من فبراير ١٩٧٠ ، ورفعنا التقرير التالى إلى الرئيس جمال وكان نصه كما يلى :

أولا : مجموعة الخبراء العاملين مع مجلس الثورة .

١ ــ بدأ الخبراء مزاولة عملهم بعد التشكيل الوزارى الجديد حيث تم توزيعهم ليعمل كل منهم مع الوزير المختص بفرعه بعد أن كان الإتفاق قد تم للإحتفاظ بهم كهيئة استشارية لمجلس الوزراء الجديد برئاسة العقيد .

٢ ــ مازال كل من المستشارين عادل عبد الباقى والدكتور عبد الغفار خلاف لم يمارسا أى عمل حتى الآن نتيجة رفض وزير الصحة الليبى قبول التعاون مع خبير مصرى ، ورغبة العقيد فى الاحتفاظ بالمستشار عبد الفتاح صقر مستشاراً قانونياً لرئاسة مجلس الوزراء .

٣ ــ صاحب التشكيل الوزارى الجديد تشكيل لجان تطهير بالوزارات للتخلص من العناصر الليبية وغير الليبية غير الموثوق بها ، أو التى لاتمارس أى عمل .

٤ ــ بدأت حملة مضادة ضد الخبراء المصريين تتهمهم بالتخطيط للتخلص من الليبيين ، وإحلال الخبراء المصريين مكانهم . وتستفيد العناصر المضادة من هذه الحملة لتغذية الروح العدائية لدى الجماهير تجاه الوجود المصرى بليبيا .

ثانيا : التوسع فى طلب الخبرة المصرية

١ ــ كنتيجة طبيعية لرفض العناصر الفنية الليبية الخروج من المكاتب للإشراف وتلقى الخبرة على الطبيعة بالنسبة لمراحل تنفيذ المشروعات الزراعية والصناعية ، لجأ معظم الوزراء إلى التوسع فى طلب الخبرة المصرية لتغطية كافة مجالات التنفيذ ، ولتفادى اصطدامهم بالعناصر الليبية الفنية التى لاتبدى أى تجاوب .

٢ ــ بدأت الصحافة الليبية تنشر العديد من المقالات عن الاستعانة بالخبرة المصرية ، وتورد فى بياناتها الأعداد الضخمة من الخبرة مما كان له آثاره البعيدة فى نفوس الليبيين ، وترديدهم لكلمة الغزو المصرى .

٣ ــ بالرغم من أن الإخوة رئيس وأعضاء مجلس الثورة يرددون وباستمرار ايمانهم بضرورة الاستفادة

بالخبرة المصرية ، ولا يعيرون مايتردد على ألسنة الجماهير أى اهتمام إلا أننى أعتقد أن التوسع السريع فى الاستعانة بالخبرة المصرية سيتيح الفرصة لتسرب بعض العناصر المصرية التى لايوثق بقدرتها الفنية أو بولائها ، والتى سُيستغل أى خطأ تقع فيه من ناحية السلوك بما يؤثر مستقبلا على الهدف الرئيسى من الاستعانة بالخبرة المصرية ، خاصة وأن الأراضى الليبية مساحتها شاسعة ، وسيتم توزيع الخبرات فى مختلف أنحاء ليبيا بما لايسمح بالسيطرة الكاملة والرقابة على سلوكياتهم . وعلى سبيل المثال تم إعداد حوالى خمسمائة طبيب وفنى وممرضة كدفعة أولى سافرت الدفعة الأولى منها يوم الرابع من فبراير ، وجارى الاستجابة لطلبات المهندسين الذين سيصل تعدادهم إلى أكثر من ثلاثمائة مهندس .

٤ ـــ بالإضافة إلى ماسبق ذكره ، فلاشك أن نقص الأيدى العاملة الفنية سيتطلب بالتالى الاستعانة بأعداد ضخمة منها فى مجالات تنفيذ المشروعات الزراعية والصناعية وقطاع الإنشاءات .

ثالثا : الحل المقترح :

خلص المجتمعون فى الاجتماع إلى عرض الآتى على سيادة الرئيس ليتم البدء فى تنفيذه إذا ماوافق عليه :

١ ـــ أن يتم اجتماع لمجموعة الخبراء المصريين العاملين مع مجلس الوزراء خلال تواجدهم بالقاهرة (فى عطلة العيد) ليتم حصر الخبرات المطلوبة على كافة المستويات وعلى ضوء القدرة على تحقيق الهدف دون أى عقبات أو حساسيات .

٢ ـــ يتم انتقاء الخبرات المطلوبة مبكراً لضمان حسن الاختيار من جانب ، وحصر الخبرات فى نطاق يمكن السيطرة عليه من جانب آخر .

٣ ـــ الاتفاق على مبادىء محددة يتم من خلالها الاستجابة لطلبات الخبرة المصرية بما يحقق لحكومة العقيد معمر النجاح فى تنفيذ خطة الإنعاش الإقتصادى للشعب ، مع اكتساب ثقة الشعب الليبى بشأن الخبرة المصرية ، والقضاء على مخطط القوى المضادة والرامى لتشويه سمعة مصر ومهاجمة تواجد الخبرة المصرية بليبيا .

وقد اطلع الرئيس على التقرير ، ووافق على ماجاء به من مقترحات واستدعانى للقائه ليأمرنى بالبدء فى التنفيذ فوراً ، وقد أوضحت له رغبة العقيد معمر فى لقاء سيادته عاجلا طبقا للرسالة التى وصلتنى وأنه ينتظر تحديد موعد اللقاء على ضوء الوقت المتاح ليحضر فورا للقاهرة لإتمام اللقاء . وطلب منى الرئيس السفر عاجلا للاتفاق مع العقيد على موعد اللقاء وليكون بعد العاشر من فبراير .

وخلال لقائى بالرئيس أبلغته أن السيد حسن عباس زكى وزير الاقتصاد كان قد أبلغنى أنه يعانى من مشكلة نقص فى النقد الأجنبى اللازم لتغطية احتياجات موسم الحج ، وأنه فى حاجة إلى مليونى جنيه استرلينى فوراً ، متسائلا عما إذا كان يمكن تدبير هذا المبلغ من ليبيا . وما إن سمع الرئيس عبد الناصر كلمة ليبيا حتى وجدت ملامح وجهه وقد كساها الغضب وبادرنى بقوله :«إياك من الإقدام على هذه الخطوة النكراء ، هل انقلب بنا الحال لنتساوى مع من يحاولون ابتزاز ثورة ليبيا . إننى أحذرك من الانسياق وراء مطالب حسن عباس زكى الذى سأحاسبه على طلبه هذا منك دون الرجوع إلى . وأنا أطالبك بإغفال هذا الأمر تماما . وإن علمت أنك اتخذت أى خطوة فى هذا المجال ولو عن طريق غير مباشر سوف أحاكمك وأؤاخذك على مثل هذا الأمر الذى أعتبره جريمة فى حق مصر وسمعة مصر » . واستمعت بكل هدوء لكل ماقاله الرئيس والسعادة تملأ قلبى ، وأجبته على الفور بأننى ماطرحت الموضوع عليه إلا لإيمانى بكل ماأوضحه سيادته من قيم وضعتها نصب عينى منذ البداية ، وإلا لاستجبت لمطلب الأخ حسن عباس زكى وقمت بتدبير المبلغ ، خاصة وأن المبلغ ليس ذا قيمة كبيرة ونحن ننفق على تأمين ثورة ليبيا من ميزانيتنا أضعاف هذا المبلغ وبالنقد الأجنبى .

واستراح الرئيس لقولى ، وقد علمت عند عودتى مع العقيد فى زيارته الثانية أن الرئيس جمال قام بتدبير المبلغ المطلوب من الاتحاد السوفيتى خلال يومين فقط ليسد احتياجات موسم الحج .

زيارة العقيد الثانية للقاهرة :

بمجرد وصولى إلى طرابلس التقيت بالعقيد معمر ، واتفقت معه على السفر يوم الحادى عشر من فبراير إلى القاهرة ، مع مراعاة نشر خبر وصوله للقاهرة من إذاعتى ليبيا والقاهرة قبل السفر بيوم تأمينا لسفره ، وأبرقت إلى القاهرة بما تم الاتفاق عليه .

كما أبلغت العقيد بمضمون الرسالة المطولة التى حملنى إياها الرئيس عبد الناصر للعقيد .

إيضاح الصورة للرئيس قبل الزيارة :

آثرت أن أقوم بكتابة تقرير لأوضح للرئيس عبد الناصر حقيقة الأوضاع بليبيا كما جمعتها بعد عودتى من القاهرة ، ولكى تكون الصورة واضحة بكل جوانبها أمامه حين يصل العقيد معمر للقاهرة . وتضمن تقريرى الصورة التالية :

١ ــ الوضع داخل مجلس الثورة :

بدأ يظهر أثر توزيع الاختصاصات إلى حد ما فى اهتمام كل عضو من أعضاء المجلس بقطاعه ،

واقتصرت اجتماعات مجلس الثورة منذ التشكيل الوزارى الجديد على الاجتماعات المسائية التى يتم فيها استعراض المشاكل التى يعرضها كل عضو فى قطاع تخصصه ، ويتخذ القرار بشأنها خلال كل جلسة . ويقضى جميع الأعضاء طيلة نهار اليوم كل فى مكان عمله الجديد سواء بالوزارات أو أماكن العمل فى باقى القطاعات العسكرية والمدنية .

ووضح لى من خلال اجتماعات مجلس الثورة المسائية التى حضرت معظمها بداية نوع من الصراع المباشر بين بعض الأعضاء حول الاختصاصات ، وخاصة من تولوا مناصب وزارية حيث يحاول كل منهم تركيز أكبر قدر من الاختصاصات فى مهام وزارته ، مما ترتب عليه تولد نوع من الحساسية الشديدة بين كل من عمر المحيشى وعبد السلام جلود من ناحية ، وبشير الهوادى وعبد المنعم الهونى من ناحية أخرى . وقد شكى لى كل منهم على انفراد من موقف الآخرين . واحتدم الصراع بشكل سافر مساء الثامن من فبراير لينتهى بغضب العقيد وخروجه من المجلس إلى منزله مستاء من تصرفات بعض أعضاء المجلس . واتصل بى تليفونيا عبد السلام جلود ليطلب منى سرعة التوجه لمبنى المجلس لمعالجة الموقف سريعا .

وبحمد الله نجحت فى تسوية الموقف بين جميع الأطراف المتصارعه بمنزل العقيد ، وعاد الصفاء من جديد بينهم بعد إقناعى كل منهم بضرورة وأهمية الحفاظ على تماسك مجلس الثورة ، وإن المصلحة العامة ومستقبل الثورة يقتضيان تنازل البعض عن الآراء الشخصية ، والإلتزام برأى المجموعة . ووضح لى من خلال مادار من مناقشات ــ قيام عمر المحيشى بدور كبير من خلف الستار فى إثارة العديد من المشاكل دافعاً عبد السلام ليكون الواجهة فى الصراع ، وتشجيعه له لتجميع معظم السلطات فى يده .

وبرغم ذلك ، مازال فى اعتقادى أن العقيد معمر يمثل القوة الرئيسية والحاسمة فى المجلس ، وإن كان قد شكا لى كل من الأخوين عبد المنعم وبشير من تصرفات عمر المحيشى منذ توليه الوزارة ومحاولاته تضخيم وإبراز شخصيته على حساب الآخرين ، وأنهم أصبحوا يشعرون هم وإخوانهم أعضاء المجلس بخطأ تعيين عمر وزيرا للاقتصاد والصناعة وأثار معى أعضاء المجلس جميعا موقف الصحافة المصرية ، ونشرها للأخبار التى تذيعها الوكالات الأجنبية دون تأكدها أولا من صحتها . وكذلك عدم التزام مندوبى أجهزة الإعلام المصرية بليبيا بقرار رئيس مجلس الثورة بعدم نشر أى خبر أو تصريح سياسى مالم يكن صادراً على لسان العقيد شخصياً أو الأخ عبد المنعم الهونى المتحدث الرسمى باسم مجلس قيادة الثورة .

كما لاحظت إهتمام المجلس بكل أعضائه ومتابعتهم لأخبار المعركة ضد إسرائيل ، وقد كان لإغراق المدمرة «إيلات» وقع كبير فى نفوسهم بعد أن كانوا متخوفين من أحداث الإختراق العميق للطائرات الإسرائيلية وغاراتها فى العمق .

٢ ــ مرتبات الخبراء المصريين

أثار معى العقيد موضوع تحديد مرتبات للخبراء المصريين ، وفهمت منه ضمناً أنه بصدد وضع

نظام خاص لهم (يقصد خبراء مجلس الوزراء) . وفوجئت صباح اليوم العاشر من فبراير بالدكتور توفيق رمزى خبير هيئة الأمم (مصرى الجنسية) والمسئول عن تقديم الخبرة بالإدارة المدنية المسئولة عن تعيينات الخبراء الأجانب يحضر ليستفسر منى بعد أن كلفه مجلس الثورة بموضوع مرتبات الخبراء ليقوم بوضع مشروع لهم وعما إذا كان يحدد لهم مرتبات أم مكافآت شهرية خاصة ، ومدد الاحتياج لخبرتهم غير محددة . وقد طلبت منه تأجيل البت فى الموضوع لما بعد عطلة العيد .

وفى رأيى ، وعلى ضوء ماشعرت به من خلال حديثى مع العقيد ، التريث فى تحديد أى مرتب أو مكافأة لفترة بهدف الانتظار لحين تبين ووضوح فترات الاحتياج إلى الخبراء ، برغم أن بقاءهم بوضعهم الحالى وهم يتقاضون بدل سفر من مكتبى تتحمله القاهرة يكلف ميزانيتنا عملة صعبة فى حدود أربعة آلاف جنيه استرلينى شهرياً .

إلا أن وضعهم كخبراء مع الوزراء وعدم تقاضيهم مرتبات أو مكافآت من الحكومة الليبية سيوضح للجميع مدى ماتقوم به ج . ع . م . من تضحيات فى سبيل بناء ليبيا الثورة بالاضافة إلى مايعكسه هذا الموقف من زيادة فعالية التجاوب بين خبرائنا والمسئولين الليبيين على اختلاف مستوياتهم من الوزير إلى الموظف الصغير ، ويقضى على الشائعات المضادة والمغرضة لتواجد الخبرة المصرية .

أما باقى الخبراء على المستويات الأدنى فيتم حاليا تعاقد السلطات الليبية معهم على ضوء قائمة المرتبات القديمة والمقترح تعديلها . وقد لاحظت بنفسى بداية خفة حدة الشائعات المغرضة عما كانت عليه قبل سفرى للقاهرة فى منتصف شهر يناير .

٣ ــ صفقة الأسلحة الفرنسية :

طلبت الحكومة الفرنسية من الأخ عبد السلام جلود ــ كما أبلغنى ــ التريث فى إتمام عقد صفقة أجهزة الرادار والمدفعية المضادة للطائرات وباقى الأجهزة الفنية التى تم الاتفاق على شرائها من فرنسا ، وذلك لحين عودة الرئيس بومبيدو من زيارته للولايات المتحدة الأمريكية ، وعللوا تأجيلهم هذا برغبتهم فى الاحتفاظ بسرية هذه العقود وتفادى كشفها ، كما حدث بالنسبة لصفقة الميراج .

كما أبلغنى عبد السلام أنهم سبق لهم التعاقد مع أمريكا أيام العهد الملكى السابق على شراء ثمانى طائرات عمودية سعة كل منها سبعون فرداً ، وأنه ينتظر وصولها لليبيا قريبا . ولذلك فإنهم يفكرون فى إلغاء فكرة شراء طائرات عمودية من فرنسا واستبدالها بأجهزة رادار وأسلحة برية .

وقد استفدت من نجاح بحريتنا فى إغراق «إيلات» ــ وبعد تمهيد مطول ــ سلمت العقيد مواصفات الطوربيد البشرى الذى تنتجه فرنسا موضحا إمكانية الاستفادة به فى المعركة . وقد لاقى عرضى ترحيبا كبيرا من العقيد برغم معارضة بعض أعضاء مجلس الثورة فى شراء الطوربيد ، إلا أن الأخ معمر أصر على ضرورة شراء عدد منه .

٤ ــ الرغبة فى تسليح اللواءات الثلاثة .

شكى لى العقيد معمر من تصرفات السفارة السوفيتية بطرابلس ، واستفسر منى عما إذا كان من الممكن شراء احتياجاتهم لتسليح اللواءات الثلاثة الليبية من دول الكتلة الشرقية بعيداً عن روسيا ، فطلبت منه إثارة هذا الموضوع مع الرئيس عبد الناصر خلال زيارته للقاهرة يوم الحادى عشر من فبراير . وفى نفس الوقت ، أثار معى الأخ عبد السلام اتجاه العقيد لشراء أسلحة للجيش الليبى من السوق السوداء معترضا على موقفه هذا ، خاصة وأنه لايوجد أى مبرر لذلك طالما الأبواب مفتوحة للشراء المباشر من أى دولة شرقية أو غربية على السواء . وكنت أتابع منذ قيام الثورة توافد العديد من تجار الأسلحة الغربيين من أوروبا وتقدمهم بعروض لتزويد ليبيا بمختلف أنواع الأسلحة والطائرات . وقمت بشرح أخطار الإقدام على فتح هذا الباب لمهربى السلاح وكثير منهم مارسوا عمليات نصب على المستوى الدولى مؤيداً شرحى بما واجهناه من مشاكل ومحاولات نصب من هؤلاء المهربين فى ثورة الجزائر وقد لاقى الشرح اقتناع كافة أعضاء مجلس الثورة بما فيهم العقيد .

٥ ــ وصول بعثة عسكرية باكستانية :

وصل إلى ليبيا مساء يوم السادس من فبراير بعثة عسكرية باكستانية تضم ضابطا طيارا ، وآخر بحريا ، وثالثا من المشاة .

وقد استفسرت من عبد السلام عن طبيعة مهمة هذه البعثة ، فأوضح لى أن الباكستان لديها طائرات F.5 ف ٥ ، وأنهم سيتسلمون قريبا ثمانى طائرات F.5 سبق التعاقد عليها من أمريكا قبل الثورة ، وأنهم طلبوا من الباكستان تدريب الطيارين الليبيين على هذا النوع من الطائرات . كما أنهم سيرسلون بعض الطلبة الليبيين للالتحاق بكلية الطيران بالباكستان ، نظراً لقلة عدد الطلبة الذين قبلتهم كلية الطيران المصرية ، واقتصارهم على عدد ثلاثين طالبا . وأضاف أنهم سيستفيدون بالبحرية الباكستانية فى إتمام التدريب على القطع البحرية المتعاقد عليها مع بريطانيا ، الا أنه تجاهل سؤالى عن وضع ضابط المشاه موضحا أن العقيد يرى أهمية إرسال أكبر عدد من الليبيين لكل مكان مفتوح للحصول على الخبرة العسكرية .

وكان من المقرر أن تسافر اللنشات الليبية الثلاثة الفوسبر Vosper إلى الاسكندرية للتدريب والمشاركة فى العمليات حسب الاتفاق بين العقيد والفريق محمد فوزى ، إلا أن الأمر انتهى إلى تأجيل سفر الزوارق الثلاثة بحجة الاستفادة بهم للدفاع عن شواطىء ليبيا. ولكننى تحريت أسباب هذا الموقف الجديد ، واتضح لى أن الرائد الشكشوكى قائد البحرية الليبية بطرابلس أقنع المقدم أبو بكر يونس رئيس الأركان بإبقاء الزوارق للحراسة ، ووضح أن هدفه من ذلك هو عدم تمكين الجنود من التدريب بالجمهورية العربية تمهيداً للمطالبة بالابتعاد عن شراء قطع روسية ومعاودة شراء ليبيا من إنجلترا . وفهمت أن حضور البعثةلا الباكستانية له علاقة بقرار تأجيل سفر الزوارق .

٦ ــ التدريب العسكرى بالجمهورية العربية المتحدة :

خلال اجتماعى بمجلس الثورة أثار الإخوة الأعضاء موضوع الشكوى من معاملة الطلبة الليبيين بالكليات العسكرية كضيوف وعدم أخذهم بالشدة المطلوبة ، وطرح البعض إمكانية إحضار أطقم التدريب من القاهرة وإتمام التدريب بليبيا .

وأوضحت للمجلس ضرورة تخويل الضابط المسئول عن الإشراف على الإخوة العسكريين الليبيين (سواء باللواء الرابع المنتظر تدريبه بالقاهرة أو الكليات العسكرية) كافة السلطات التى تمكنه من حسم المواقف ومحاسبة المخطىء ، الأمر الذى سيترتب عليه تفادى وقوع أحداث تسىء إلى العلاقة بين البلدين .

وقد حَمَّل العقيد الإخوة أعضاء المجلس مسئولية ماحدث من سوء تصرف بحادث الأسكندرية نتيجة تهاونهم أساساً فى اختيار نوعية الضباط الذين سافروا للقاهرة .

ولم أعلق على الرأى المطالب بنقل أطقم التدريب لليبيا تاركاً البت فيه لتصرف العقيد معمر نفسه ، وعلى ضوء مايتم عليه الاتفاق بينه وبين الرئيس جمال بالقاهرة .

٧ ــ الوضع الاقتصادى

بدأت أولى مؤشرات التحرك الاقتصادى ، خاصة فى قطاع الإنشاءات بعد تيسير البنوك لإجراءات التسليف وبالذات بمدينة بنى غازى ، وإن كانت ظلت فى بداية تحركها بطرابلس .

أما قطاع التجارة ، فقد أخذ ينشط بشكل واضح ، وانتظمت عملية الاستيراد ، وتزايد السحب من الأسواق مما أوجد نوعاً من الاستقرار والانتعاش الملموس فى الحركة التجارية .

كما ازدادت نسبة الإيداع بالبنوك خلال شهر فبراير حيث وصلت الإيداعات الى مايقرب من ٨٠٪ بعد أن كانت قاصرة على ٤٠٪ فى الفترة الماضية . ولوحظ بشكل عام أن الوضع الاقتصادى بدأ فى التحسن عما كان عليه خلال الأشهر الأولى للثورة . وأرجعت ذلك إلى أنه نتيجة مباشرة لإحساس رأس المال الليبى باستقرار الوضع ، ووضوح معالم سياسة الثورة فى مجال الاقتصاد بعيداً عن الإجراءات الاشتراكية العنيفة .

وكان لتسيير الخط الملاحى مابين الاسكندرية وموانىء ليبيا أثره الطيب فى نفوس الكثير من التجار وأبناء الشعب لترويج الحركة التجارية بين البلدين .

٨ ــ أجهزة الإعلام الليبية :

الصحافة

اتخذ مجلس الثورة قراراً بإيقاف الإعلانات الحكومية بالصحف الليبية عدا جريدة الثورة ، الأمر

الذى ترتب عليه مواجهة معظم الصحف لأزمات مالية ، ودفعت الكثير من الصحفيين لمهاجمة قرار الحكومة واعتباره قرارا تعسفيا قصد به إغلاق جميع الصحف عدا صحيفة الثورة التى تمولها الحكومة .

وكرد فعل لهذا الموقف بدأت بعض الصحف تعلن عن توقفها عن الصدور اعتبارا من أول مارس ١٩٧٠ ، وتصدرت ذلك الموقف جريدتا اليوم والحرية ، وصاحب ذلك بداية حملة من الدس المسموم المغلف فى مقالات بعض الصحف ، وخاصة جريدة الحقيقة التى يمولها الأمريكان .

إلا أننى رأيت أن جريدة الثورة مازالت غير قادرة على أداء دورها المنشود كجريدة تعبر عن مبادىء الثورة وكصوت إعلامى للثورة ، وحينما أثرت هذا الوضع مع الإخوة رئيس وأعضاء المجلس شكوا لى من افتقار العاملين بالجريدة للخبرة والقدرة على الأداء الفنى الجيد .

الإذاعة والتليفزيون :

بمجرد الإعلان عن التشكيل الوزارى الجديد ومباشرة الوزارة الجديدة لمسئولياتها تم استبعاد بعض القيادات غير الثورية وبعض الحزبيين من جهازى الإذاعة المسموعة والمرئية .

إلا أن العناصر القائمة بالإعلام فى الجهازين كانت غير قادرة على التعبير ، وإبراز دور الثورة فى التغيير لصالح الجماهير حيث اقتصر دورها على مجرد الإعلان أو نشر القرارات دون إيضاح أو توعية بأهداف هذه القرارات وآثارها على مصالح الجماهير .

وفكر الإخوة أعضاء المجلس فى الاستعانة ببعض الخبرات المصرية فى مجال الإعلام تمارس دورا تنفيذيا ، ولكنهم فضلوا التريث انتظاراً لما سيسفر عنه الوضع بالنسبة لتبعية جهاز الإعلام ككل حيث يرى عبد السلام جلود وعمر المحيشى تبعيته لمجلس الثورة وليتولى الإشراف عليه الأخ الخويلدى الحميدى ، فى حين يرى العقيد أهمية تبعيته للأخ عبد المنعم الهونى باعتباره المتحدث الرسمى لمجلس الثورة ، بالإضافة إلى انتظارهم لوصول خبير الإعلام المطلوب من القاهرة لوضع التنظيم الجديد لضمان قيام جهاز الإعلام بدوره المنشود .

٩ ــ حالة الأمن :

حدثت بعض السرقات خلال الفترة الأخيرة ، وبدأت القوى المعادية تستغلها للتشهير بالثورة ، وعدم قدرتها على تأمين الأفراد . وقد اتخذت وزارة الداخلية ــ كما أبلغنى الأخ عبد السلام ــ كافة الاحتياطات لتفادى حدوث سرقات والتشديد على رجال الشرطة فى حراساتهم ، الأمر الذى أوقف موجة السرقات المحدودة فورا . وقد بلغنى أن رجال الشرطة أنفسهم كانوا وراء حوادث السرقة هذه لشعورهم بإهمال الثورة لشئونهم . وقد اجتمع عبد السلام بكبار رجال الشرطة لدراسة مشاكلهم تفاديا لأى مضاعفات .

وقد اصطحبت معى هذا التقرير فى سفرى مع العقيد لعرضه على الرئيس جمال قبل لقائه الثانى به .

الزيارة الثانية للعقيد

غادرت طرابلس مع العقيد صباح الحادى عشر من فبراير ١٩٧٠ وقد صحبنا فى الطائرة الخاصة بالعقيد كل من الإخوة عوض وخويلدى ووزير الزراعة الليبى الذى كان الأخ معمر قد طلب منى إعداد برنامج زيارة له لمدة أسبوع على أن يشمل مديرية التحرير ، ومريوط ، الوادى الجديد ، والساحل الشمالى الغربى .

وقد استقبلنا فى المطار الرئيس جمال ليصطحب العقيد إلى قصر الطاهرة وتم الإتفاق على اللقاء فى مساء نفس اليوم بمنزل الرئيس . واستأذنت العقيد وأسرعت إلى منزل الرئيس لتسليم التقرير الذى أعددته ليطلع عليه قبل لقائه بالأخ معمر .

وتم فى نفس اليوم لقاء وزير الزراعة بالوفد الذى تعين لمرافقته فى الزيارة ، على أن يلتقى صباح اليوم التالى بوزير الزراعة المصرى السيد/ سيد مرعى ويبدأ برنامج زياراته السابق إعداده كطلب العقيد .

وعقد الرئيس جمال عبد الناصر ثلاثة لقاءات طويلة مع العقيد معمر القذافى خلال فترة الزيارة الخاصة التى استغرقت المدة من الحادى عشر إلى ظهر يوم الرابع عشر من فبراير ، تناول البحث فيها العديد من الموضوعات التى أجملها فى :

١ ــ المعركة المصيرية مع إسرائيل ، واستعداد ليبيا لتقديم كافة المساعدات الممكنة لدعم القدرة العسكرية لمصر فى مواجهة غارات الطائرات الإسرائيلية فى العمق .

٢ ــ الموقف العربى فى مواجهة التحدى الإسرائيلى ، وبالذات دول المواجهة .

٣ ــ مستقبل التعاون الثلاثى على ضوء بيان طرابلس ، ومطالبة كل من سوريا والجزائر للإنضمام للميثاق باعتبارهما دولتين تقدميتين ، وعرض نتيجة لقاء العقيد بالدكتور نور الدين الأتاسى .

٤ ــ وحدة القوات المسلحة المصرية الليبية ، وأهمية الإسراع فى خطوات تنفيذها ، ودراسة موقف صفقة الميراج ، وتوقيتات تسليمها وأثر تلك التوقيتات على قرار المعركة لتحرير سيناء .

٥ ــ موقف الاتحاد السوفيتى من صفقة السلاح التى تعتزم ليبيا شراءها لتسليح اللواءات الليبية الثلاثة ، ومدى الاعتماد على الاتحاد السوفيتى فى تزويد ليبيا باحتياجاتها من كافة الأسلحة المتطورة ، وبالذات فى مجال الطيران والمدرعات .

٦ ــ أهمية الإسراع فى اتخاذ خطوات إيجابية فى المجال الاقتصادى على طريق الوحدة الاقتصادية بين البلدين .

٧ ـ تنظيم القاعدة الشعبية فى مواجهة التحديات الداخلية والخارجية وموضوع إقامة التنظيم الشعبى .

٨ ـ الخبرة المصرية ومساهمتها فى تغطية احتياجات ليبيا للإنطلاق فى مشروعاتها العمرانية والاستثمارية لصالح الجماهير الليبية .

وقد دارت المناقشات بصراحة تامة ، وفى إطار الفهم الكامل لطبيعة المرحلة . وتم الإتفاق على أسلوب التعامل مع كافة المشاكل المطروحة . وتوصل الرئيسان إلى نتائج موضوعية كان لها وقعها الكبير فى نفس العقيد معمر الذى طلب منى الإبراق صباح الرابع عشر من فبراير إلى طرابلس لمطالبة الإخوة أعضاء المجلس للتواجد بطرابلس ليجتمع بهم جميعا بعد وصوله لطرابلس مباشرة .

وغادر العقيد القاهرة فى حين تخلفت أنا بالقاهرة بعد استئذان الرئيس جمال والعقيد لقضاء عطلة عيد الأضحى مع أسرتى ، ولأقوم بمتابعة ماتم الاتفاق عليه فى لقاء الرئيس بالعقيد معمر بعد عطلة العيد مباشرة والذى يتركز على دراسة إمكانية الوزارات المعنية (الزراعة ـ الإسكان ـ الاقتصاد ـ الصحة ـ المواصلات ـ الصناعة) فى المساهمة فى المشروعات التى تضمنتها خطة التنمية التى تم وضعها بمعرفة الهيئة الاستشارية المصرية التى تضم كافة الخبراء المصريين المختارين لمعاونة مجلس الوزراء الليبى ، لقضاء عطلة العيد بالقاهرة . وطبقا لما ورد بالتقرير السابق ورفعه الى الرئيس بشأن الخبرة المصرية والذى وافق على مقترحاتى حيث تضمن النص : الاجتماع بكل الخبراء المذكورين بعد عطلة العيد للدراسة ووضع تفاصيل أسلوب التعامل فى مجال الخبرة فى إطار الظروف السابق شرحها .

الفصل الثانى

سياستنا المقترحة بليبيا

بمجرد انتهاء عطلة العيد ، وبناء على أوامر الرئيس عبد الناصر قمت بالاجتماع بالسادة الوزراء المصريين بمجلس الوزراء لشرح الصورة العامة لحقيقة الأوضاع بليبيا ، ومتطلبات دعمنا للثورة الليبية بعد تولى العقيد وزملائه للسلطة التنفيذية فى كافة المجالات ، وبالكيفية التى تبرز أثر تولى العقيد لرئاسة الوزراء فى تحقيق العديد من المشروعات التى تخدم مصالح الشعب الليبى . بالإضافة إلى إيضاح الملاحظات التى تم تجميعها خلال الأشهر الأربعة السابقة ، والتى أظهرت وبشكل واضح أهمية إشراف السادة الوزراء شخصيا على مراقبة ومراجعة كافة الاحتياجات الليبية ، سواء من ناحية انتقاء الخبرة ومستوياتها أو من ناحية سلوك الأفراد . إلى جانب الدراسة الفنية الدقيقة لكافة المشروعات التى يتولى الجانب المصرى القيام بها تخطيطاً ودراسة وتنفيذاً .

وتم فى هذا اللقاء الاتفاق الكامل على أسلوب التعامل مع احتياجات الثورة الليبية فى إطار من الفهم الواعى بمسئولية الجمهورية العربية المتحدة تجاه هذه الثورة وأهمية إتسام جهودنا فى هذا المجال بالموضوعية ، وبذل كل القدرات المتاحة لتحقيق أكبر قدر من النجاح .

ثم قمت بالاتصال الشخصى المباشر بالسادة الوزراء المصريين وبحضور الخبراء المختصين بقطاع كل منهم والعاملين كمستشارين لمجلس الوزراء الليبى والذين أبقيتهم بالقاهرة بعد عطلة العيد لمعاونتى كل فى مجال اختصاصه لتُحَوّل الخطة العاجلة التى تقدمنا بها لمجلس الثورة إلى مشروعات معدة للتنفيذ ، وليتم الاتفاق مع كل وزير مصرى على نوعية الخبرات المطلوبة وليتم الاختيار فى حضور المستشارين الذين سيشرفون على تنفيذ هذه المشروعات المقترحة .

وقد استغرق ذلك طوال النصف الثانى من شهر فبراير ، والأسبوع الأول من مارس حيث كان

يتم تكليف من يتم مهمته من المستشارين بالسفر فوراً إلى ليبيا بمجرد الاتفاق مع الوزير المصرى المختص .

أحداث ليبيا خلال تلك الفترة

كنت على اتصال مباشر ومستمر بكل مايحدث بليبيا ، حيث كان يوافينى أعضاء مكتبى أولا بأول بكل مايجد من خلال برقيات يومية وتقارير عاجلة لأتابع بشكل يومى تطور الأحداث . وقد تركزت أحداث فترة غيابى فى الآتى :

المؤتمر الصحفى الذى عقده العقيد معمر :

حضره عدد من الصحفيين المصريين والأمريكيين والبريطانيين والإيطاليين واللبنانيين وبعض الصحفيين من الكتلة الشرقية يوم الثانى والعشرين من فبراير ودارت الأسئلة على النحو التالى :

طرح ممثلو الصحافة الغربية بشكل عام والأمريكية بصفة خاصة أكثر من سؤال ، وإن اختلف أسلوب وألفاظ توجيهه إلا أنها جميعا ركزت على التساؤل عن تدفق الأجانب إلى ليبيا ، وكان واضحاً أن الهدف هو إثارة التواجد المصرى .

لكن العقيد تعمد عدم الإشارة للتواجد المصرى فى صورة خبرة متكاملة فى كل إجاباته وركز بشكل متعمد على الوجود الأمريكى . كما لوحظ التنسيق الواضح بين ممثلى الصحافة الأمريكية والبريطانية والإيطالية بحيث إذا تقدم صحفى أمريكى بسؤال ولم يحصل على إجابة صريحة من العقيد عمد مندبو الصحف البريطانية أو الإيطالية بتوجيه السؤال ذاته بأسلوب آخر ، وقد وضح بشكل صارخ فى كل الأسئلة المتعلقة بصفقة الميراج .

وحاول الصحفيون الأمريكيون الحصول على موقف واضح وصريح من العقيد لمعرفة حقيقه موقفه من أمريكا ورغم محاولات جلود وصالح بويصير الحد من إندفاع العقيد فى مهاجمة أمريكا إلا أن العقيد لم يتقيد بملاحظاتهما .

أما الصحافة اللبنانية فقد التزام مندوبوها بخط الصحافة الأمريكية فى محاولة توريط العقيد معمر وبالتالى الثورة الليبية فى تصريحات عدائية ضد دول المغرب العربى من ناحية والإيقاع بين العقيد والمنظمات الفدائية الفلسطينية من ناحية أخرى .

ولم يتقدم ممثلو وصحافة الكتلة الشرقية ووكالة الصين الشعبية بأى سؤال مكتفين بتتبع مادار بالمؤتمر .

وقد كان لنجاح العقيد فى التصدى لكل ماوجه اليه من أسئلة فى المؤتمر اثره فى الرأى العام الليبى الذى أعجبته براعة العقيد فى اجاباته كما ابدت الدوائر الدبلوماسية اعجابها بأسلوبه الذى إتبعه العقيد فى

حرية توجيه الأسئله وعدم الإستبعاد المسبق لأى سؤال الأمر الذى عكس ديمقراطية العقيد وإجاباته الصريحة الواضحة .

اجتماع العقيد بالمستشارين بعد عودتهم من القاهرة :

بناء على طلب العقيد ، تم اجتماع ظهر الثامن من مارس بمكتب العقيد ، حضره المستشارون المصريون خبراء الاقتصاد والصناعة والتخطيط والإسكان والزراعة . وقد خصص الاجتماع لمناقشة ماتضمنته مذكرة المستشارين من اقتراحات لعلاج الحالة الاقتصادية والتى تم الاتفاق عليها فى لقائنا بالقاهرة .

وقد دار النقاش فى جو موضوعى بناء ، وتمت خلاله الموافقة على العديد من الإقتراحات الهامة ، والتى أعطت لمستشارينا دفعة جديدة وشعورا بالاهتمام بما يقدمونه من عمل ودراسة . وقد نالت الزراعة اهتماماً كبيراً من العقيد وأخذت جزءاً كبيراً من الجلسة التى استمرت حوالى ساعتين ونصف الساعة

مذكرة للرئيس :

أصدر الرئيس أوامره لأجتمع بالسادة أمين هويدى ، وشعراوى جمعة ، وسامى شرف لدراسة الموقف والتقدم بمقترحاتنا له بالنسبة لسياستنا بليبيا خلال المرحلة القادمة .

وتم الاجتماع صباح يوم التاسع من مارس ١٩٧٠ استعرضنا فيه الموقف على النحو التالى وطبقا للأسس الموضحة :ـ

١ ــ تطور الأحداث بليبيا خلال ستة الأشهر الماضية .

٢ ــ دراسة التقارير التى تقدم بها الخبراء المصريون لحكومة العقيد معمر ، والتى قدموها لنا خلال الاجتماع بهم فى عطلة العيد بالقاهرة ، وما أوصوا به بالنسبة لأسلوب التعاون .

٣ ــ عرض السيد فتحى الديب للنتائج التى توصل إليها من خلال اتصالاته مع الوزراء المصريين للإقتصاد ، والزراعة ، والإصلاح الزراعى ، واستصلاح الأراضى وكذلك المسئولين عن قطاع التشييد والإسكان والتجارة الخارجية وبعض رؤساء المؤسسات المتخصصة .

٤ ــ مراعاة تحقيق أهدافنا فى تثبيت أقدام ثورة ليبيا ، وتمكينها من مواجهة مسئولياتها فى تحقيق التنمية بلا حساسيات ، وتحقيق المنفعة المتبادلة لكلا شعبى الجمهورية العربية الليبية والجمهورية العربية المتحدة ، وتدعيم الارتباط بين الثورتين .

وتوصلنا من خلال الدراسة إلى إمكانية تحقيق المطلوب على النحو التالى :ـ

قطاع الخبرة :

مراعاة التدرج فى الإقلال من عدد الخبرات التخطيطية الكبيرة والموجودة حاليا ، على أن يحل مكان بعضها خبرات على مستوى أقل ذات قدرة وكفاءة تنفيذية عالية للإشراف والمساهمة فى تنفيذ خطة التنمية مع التركيز على حسن إختيار الخبرات المطلوبة فى كافة القطاعات وضمان توفر عنصر الإشراف على سلوكها ، والإبعاد الفورى لأى منحرف . بالإضافة الى تشجيع تعاقد القطاع الخاص الليبى مع الخبرات المصرية التى تتوفر فيها المواصفات المطلوبة للخبرات المعارة من الحكومة .

٢ ــ قطاع التشييد والإسكان

تم تدبير ٢٠٠٫٠٠٠ جنيه استرلينى بمعرفة السيد حسن عباس زكى لتغطية متطلبات شركات المقاولات التى سيقع عليها الإختيار للقيام بمشروعات الإسكان بليبيا ، وذلك لشراء المعدات اللازمة للعمل ، مع أهمية عدم دخول شركات المقاولات المصرية فى عطاءات مشاريع الاسكان التى ستطرح للإسكان الشعبى خلال شهر مارس أو ابريل ١٩٧٠ لإتاحة الفرصة أمام المقاولين الليبيين لتولى هذه العمليات لتشغيل الأيدى العاملة الليبية العاطلة حاليا . ويقتصر دخول قطاع المقاولات المصرى على مشاريع التشييد الكبرى كمنافسين للشركات الأجنبية .

بالإضافة إلى تشجيع إقامة شركات مشتركة (ليبية ــ مصرية) إذا أتيحت الفرصة لطمأنة رأس المال الليبى وإحساسه بالمنفعة المتبادلة وتوجيه الدعوة لوزير الإسكان الليبى الأخ محمد المقريف لزيارة القاهرة ليشاهد على الطبيعة مشاريع الإسكان ، ويلم بقدرات وكفاءة شركات القطاع العام فى مجال التنفيذ .

قطاع استصلاح الأراضى والاستزراع :

استكمال مسح الأراضى الليبية للتعرف على الأرضى الصالحة ، وهو مايقوم به حاليا خبراء الزراعة الثلاثة ، والتركيز على المشروعات الجاهزة للتنفيذ بعد استكمال الدراسات التكميلية والتى يمكن لشركات القطاع العام فى مجال الاستصلاح والاستزراع القيام بها ، والتى تعتبر نموذجاً حياً لإظهار كفاءة وقدرة الخبرة المصرية فى مجال التنمية الزراعية . (مشروع تاورغه نموذج لهذه المشروعات بالنسبة للإستصلاح ولاستزراع ستة آلاف هكتار) على أن يتم تسليم المشروع مستزرعاً كاملاً للخبرة الليبية المدربة على أيدى المصريين القائمين بالمشروع .

هذا مع دراسة المناطق الصالحة لزراعة الخضروات من الناحية الاقتصادية لتوفير حاجة ليبيا من خلال الزراعة المحلية ، واستكمال النقص عن طريق الاستيراد من مزارع ج . ع . م .

٤ ــ قطاع الثروة الحيوانية :

قيام مؤسسة الدواجن بتقديم مشروع كامل لتربية الدواجن تتولى مسئولية تنفيذه الخبرة المصرية ، الأمر الذى سيظهر إنتاجه سريعا ، ويحقق خفضا فى أسعار اللحوم الحالية ، مع إتمام تدريب جهاز ليبى مؤهل ليتسلم المشروع بالكامل بعد نجاح إنتاجه ، على أن يشمل محطتين : إحداهما ببنى غازى ، والثانية بطرابلس . (وجارى حاليا تجهيز هذا المشروع لتقديمه فى أسرع وقت) ، بالإضافة إلى قيام مؤسسة الثروة الحيوانية (اللحوم) بدراسة تفصيلية بالاستعانة بخبراء الزراعة لتقديم مشروع تربية ماشية لتوفير اللحوم واللبن وإقامة صناعة ألبان .

٥ ــ هيئة قناة السويس :

الاستعانة بطاقات وخبرات هيئة قناة السويس للقيام بتنفيذ مشروعى توسيع ميناءى طرابلس وبنى غازى ، وإقامة المنشآت المطلوبة بها ، خاصة وأنه تم تعرف وزير الأشغال الليبى على قدرات هيئة قناة السويس خلال زيارته الأخيرة للقاهرة . هذا مع الاستفادة بالعناصر الفنية فى المجالات التى يمكن أن تعمل بها داخل المؤسسات الليبية المماثلة (المرشدين ــ المهندسين الخ ....)

٦ ــ قطاع التجارة :

إقامة مركزين للتجارة : أحدهما ببنى غازى والآخر بطرابلس ، على أن يتم عرض الإنتاج المصرى بهما ، ويكون لمدير كل مركز الحق فى التعاقد المباشر مع التجار الليبيين ، على أن يتوفر جهاز تابع لوزارة التجارة الخارجية للإشراف على تنفيذ هذه التعاقدات مع أخذ أى إهمال بالشدة لتوفير الثقة فى البضائع المصرية .

(يرى السيد حسن عباس تكليف الشركة العربية بعملية التجارة ، وإن كنا نفضل أن تقوم شركة النصر بتنفيذ هذا المشروع التجارى خاصة وأنها تتولى مشروعا مماثلا بالسودان) .

على أن يتم مد الخط الملاحى القائم من بنى غازى إلى طرابلس لتفادى الحساسية وتوفير وسيلة نقل رخيصة إلى طرابلس تشجيعاً للمستوردين من ج . ع . م .

وقد طلب السيد حسن عباس زكى منى الاتصال بالمسئولين الليبيين للتصديق على تصدير نصف مليون طن بترول خام ليبى إلى الإسكندرية لتكريرها بمعامل الإسكندرية على أن يتم شحن ١٠٠,٠٠٠ طن فى أواخر ١٩٧٠ ، والباقى ٤٠٠,٠٠٠ طن فى أوائل ١٩٧١ ، وسيتم دفع الثمن على مدى سنة ونصف .

٧ ــ استكمال جهاز سفارتنا بليبيا :

إزاء تزايد عدد المصريين بليبيا وتعدد وتشعب مجال الخبرة ، واتساع نطاق عملها ، وفى مختلف

أنحاء البلاد ، وانتظار زيادة حجم التعامل فى المستقبل ، وضرورة السيطرة على سلوك هؤلاء وتصرفاتهم بمعرفة جهاز السفارة ، ولمواجهة أى احتمالات غير منتظرة اقترحنا فى نهاية المذكرة :

تعيين السيد جمال شمير قائما بالأعمال حاليا ليعاون السيد فتحى الديب حتى يلم بالصورة الكاملة للعمل وأسلوبه ، وليتعرف على كافة المسئولين الليبيين ، ويحوذ على ثقتهم بما يتيح له القدرة على التعاون معهم فى مواجهة أى طارىء .

كما إقترحنا إستكمال إنشاء المكاتب الفنية للسفارة لتمارس دورها فى متابعة النشاط كل فى إختصاصه على أن تنتقى العناصر الواعية ذات الكفاءة لإدارة هذه المكاتب .

وتم رفع هذه المذكرة يوم التاسع من مارس بعد الاجتماع مباشرة ليطلع عليها الرئيس عبد الناصر ، وليوافق على كل ماقدمناه من اقتراحات ، ولتبدأ مرحلة وضع هذه المقترحات موضع التنفيذ اعتباراً من يوم العاشر من مارس ١٩٧٠ .

عبد السلام جلود فى القاهرة :

وصل الأخ عبد السلام جلود يوم الحادى عشر من مارس بناء على دعوة من السيد شعراوى جمعة وزير الداخلية ليطلع على كافة أجهزة الشرطة ، وأسلوب تعاملها فى كافة نواحى الأمن . وقد استقبلته بالمطار مع السيد شعراوى جمعة ونزل فى الضيافة بقصر العروبة .

ومن أول لقاء شخصى به صباح اليوم التالى فهمت منه أنه استأذن العقيد وأخذ موافقته على قضاء بعض الوقت بالقاهرة ليستمتع بقسط من الراحة خاصة ، وأنه لم يزر القاهرة من قبل سوى فى مرور عابر .

وقد نقلت رغبته هذه للسيد شعراوى جمعه ليتولى تكليف من يرافق عبد السلام خلال زيارته لأجهزة الشرطة . ويصطحبه فى نزهاته ، وتفرغت للتركيز على إعداد كافة المشروعات طبقا لما وافق عليه الرئيس .

لقاء الرئيس والسفر لطرابلس :

طلبنى الرئيس جمال للقائه يوم السادس عشر من مارس لأعرض على سيادته كل ماأمكن تحقيقه من خلال اتصالاتى الأخيرة .

وقد سلمنى الرئيس قائمة باحتياجات المعركة من الأسلحة الفرنسية المتطورة البحرية والبرية التى تقدم له بها الفريق فوزى ، وطلب منى مفاتحة العقيد لتضمينها عقود الشراء التى تم الاتفاق على عقدها مع الحكومة الفرنسية . ذلك مع إيضاح أهمية حصولنا على الطائرات العمودية الفرنسية للخصائص التى تمتاز بها ، وصعوبة وفاء أمريكا بأى تعاقد فى هذا المجال فى القريب العاجل ، الأمر الذى لايتمشى مع احتياجات المعركة .

لفتة انسانية للرئيس :

وبأسلوبه الرقيق فاتحنى الرئيس فى أهمية إصطحابى لزوجتى معى بليبيا لترعانى مشيراً إلى أنه لاحظ توعك صحتى فى الفترة الأخيرة وكانت مفاجأة لى قابلتها بالسعادة نظراً لما لمسته فى حديث الرئيس جمال من مشاعر أخوية نبيلة بعد أن طالبنى بالعمل فوراً لترتيب سفرها معى هذه السفرة لتبقى معى ولترعى شئونى لأتفرغ للاشراف على خطة العمل وهكذا يؤكد الرئيس عبد الناصر صاحب القلب الكبير إهتمامه براحة معاونيه والتزامه المستمر بكل القيم الإنسانية التى تحكم علاقته بكل من يتعامل معهم .

وغادرت القاهرة صباح يوم التاسع عشر من مارس لألتقى بالعقيد معمر فى مساء نفس اليوم وأبلغه برسالة الرئيس عبد الناصر التى حملنى إياها ، ولأقدم له كافة المشروعات التى تم إعدادها بالقاهرة فى كافة القطاعات للبدء فورا فى تنفيذ ماسيقره مجلس الثورة منها بعد دراستها .

موقف الخبرة المصرية بليبيا :

كنت قد قمت بالتعاون مع السيد أمين هويدى بحصر الخبرة المصرية فى ليبيا على ضوء التنظيم الأخير وقد حملت معى نسخة من تقرير الحصر وذلك بهدف متابعة موقف الخبرة ، ليكون العقيد على علم بما تم إمداد ليبيا به من خبرات حتى منتصف مارس ١٩٧٠ وتضمن تقرير الحصر البيانات الموضحة بمستند رقم (٩)

الفصل الثالث

الثورة بعد ستة أشهر

شائعات الانشقاق داخل المجلس :

إستمعت بعد وصولى إلى طرابلس إلى كثير من الشائعات عن حدوث تصدع داخل مجلس الثورة ، وعن وجود صدام بين معمر وعبد السلام . وذهب البعض إلى تأويل سفر عبد السلام جلود للقاهرة بأنه إبعاد له عن ليبيا .

إلا أننى تأكدت من خلال اجتماعاتى المتتالية بالأخ معمر وأعضاء المجلس من توفر الانسجام التام فيما بينهم والتزام الجميع بأوامر وتعليمات العقيد . وتفرغ كل منهم لأداء عمله فى إطار مسئولياته . كما وضح لى حدوث تحول كبير فى موقف عمر المحيشى وتراجعه عن سياسة العنف التى كان ينادى بها ويطالب بتطبيقها فى مجال التأميم ، وتوقف تشكيكه فى قدرة الخبرة المصرية وإشادته بدور الخبراء المصريين وقدراتهم . وانعكس موقفه هذا فى مطالبته بضرورة اتخاذ خطوات وحدوية مع القاهرة فى كلا المجالين السياسى والاقتصادى لتخفيف الأعباء الملقاة على مجلس الثورة فى مواجهة نقص الخبرة الليبية .

(لكننى لاحظت قصور سكرتارية مجلس الثورة عن أداء الواجبات والمسئوليات المناطة بها ، الأمر الذى دفعنى لتزويد العقيد بكل إنتاج سكرتارية الرئيس بالقاهرة لتعويض هذا القصور وليظل العقيد مطلعا على تطور الأحداث العالمية) .

كما وضح لى اهتمام العقيد الكبير بقطاع الزراعة من خلال اجتماعه المتكرر بخبرائنا فى هذا المجال ومطالبته إياى بمتابعة مشاريع هذا القطاع ، وتجهيز الشركات الزراعية المصرية القادرة على تنفيذ المشروعات الزراعية ، وإتصالى المباشر به فى أى مشكلة تعترض عمل الخبراء لعدم ثقته فى وزير الزراعة الليبى . كما أولى العقيد الوضع العسكرى اهتماماً كبيرا وأخذ يشرف بنفسه على متابعة خطوات إعادة تنظيم الجيش الليبى ، وقد تجاوب مباشرة معى حينما أثرت معه موضوع شراء ثمانى الطائرات العمودية

(سوبر فرليون) الفرنسية ، وكذا المعدات الأخرى البحرية والبرية ، حيث أصدر تعليماته فورا إلى العقيد مطاوع لتنفيذ التعاقد وسافر مطاوع فى اليوم التالى الى فرنسا لتنفيذ المطلوب بتكليف من العقيد .

كما أثار معى معمر ضرورة الإسراع فى إتمام وحدة الكليات العسكرية برغم شرحى التفصيلى له للظروف التى تتطلب الإعداد المدروس والخطوات المبدئية لتوحيد العقيدة العسكرية والمصطلحات أولا ، ولكنه أصر على أهمية الاسراع فى تنفيذ ذلك مؤكدا أنه سيثير هذا الموقف مع الرئيس جمال فى أول لقاء به .

وشكا لى معمر من الضغط الذى يعانيه نتيجة المشاكل العديدة التى تواجهه فى تولى السلطة ومسئولياتها ، الأمر الذى جعله لايتفرغ للقوات المسلحة الليبية ، فأوضحت له أهمية الاستفادة من مجموعة الخبراء المصريين ذوى المستوى العالى ، واعتبارهم جهازاً استشارياً يضع له الحلول لمختلف المشاكل ، وضرورة تفرغه لإعطاء التوجيهات والإشراف على المتابعة ، مؤكداً له أن أسلوب تعامله الحالى مع المشكلات وقيامه بأعمال سكرتاريه المجلس سوف يجهده ويستهلك كثيراً من وقته ويرهقه صحيا ، خاصة وأنه يعانى من ضعف صحى عام كما بدا لى بعد تغيبى عن ليبيا لمدة شهر تقريباً ، وقد وعدنى بمراعاة ذلك مستقبلاً .

وقد فوجئت بظهور محمود المغربى من جديد بمبنى مجلس الوزراء وبمبنى قيادة مجلس الثورة فى استقبال محمد على هيثم رئيس وزراء اليمن الجنوبية ، الأمر الذى أثار كثيرا من التعليقات عن عودة المغربى للظهور من جديد على مسرح الأحداث . وعلى ضوء اتصالاتى العديدة واللقاءات المطولة مع رئيس وأعضاء المجلس مكتملا منذ وصولى من القاهرة يوم التاسع عشر من مارس خرجت بنتيجة مؤكدة بأن الوئام يسود علاقة مجلس الثورة وعدم حدوث أى تغيير من جانبهم جميعا تجاه الجمهورية العربية المتحدة واكد ذلك رغبتهم فى إتمام الوحدة بأسرع مايمكن . لإيمانهم بأن أى تقدم أو تطور لصالح الشعب الليبى لن يتم دون جهد وقدرة ومعاونة ج . ع . م . وفى لقائى الأخير بالعقيد مساء يوم الثانى والعشرين من مارس استفسر منى العقيد عن إمكانية ضم واحتى جغبوب والكفرة إلى مصر وتهجير الفلاحين المصريين لزراعتهما لتعذر قيام الليبيين بالاستفادة من الواحتين برغم إمكانياتهما الزراعية الكبيرة .

إلا أن الشيء الوحيد الذى أثار انتباهى هو استدعاء العقيد للرائد مصطفى الخروبى (رئيس المخابرات العسكرية) إلى طرابلس لمساعدة العقيد فى دفع عجلة العمل لمواجهة احتياجات إعادة تنظيم الجيش بعد وضوح عدم قدرة المقدم أبو بكر يونس (رئيس الأركان) على إدارة دفة الأمور بالجيش .

الوضع الاقتصادى :

لمست أولى مظاهر التحسن فى الوضع الاقتصادى إثر بدء الحكومة فى طرح العطاءات لمختلف المشروعات وإن كانت المشروعات الكبرى مازالت تنتظر إنهاء الإجراءات المطلوبة لتشجيع المقاولين

الليبيين بالنسبة لتنشيط حركة التعامل المالى ، وانتظار طرح عطاءات المشروعات بعد اعتماد الميزانية فى أول ابريل . كما يتوقع الجميع رد فعل طيب بعد طرح أموال هذه المشروعات فى السوق .

كما بدأ نشاط واضح وملموس للشركات اليوغوسلافية بعد زيارة الرئيس تيتو حيث أبدى كثير من الخبرات اليوغسلافية نشاطاً كبيرا لتولى تنفيذ بعض المشروعات الجديدة ، وإن كان العقيد مازال يرى ضرورة الحد من إتاحة الفرصة لعمل الشركات الأجنبية بليبيا .

الوضع الداخلى :

بدأت حدة الحملة الموجهة ضد الخبرة المصرية تخف إلى حد كبير ، وقد لمست موجة من الشكر والتقدير من مختلف القطاعات الشعبية لما تقوم به البعثة الطبية المصرية من خدمات وقد واليت متابعة وتوجيه جميع خبرائنا للالتزام بخطة اكتساب ثقة الجماهير الليبية من خلال بذل أكبر جهد فى العمل والالتزام بالسلوك المشرف .

وانعكس موقفنا المتعلق بمجموعة الخبراء ذوى المستوى العالى وعدم تقاضيهم لأى مرتبات من حكومة ليبيا — فى إقبال الموظفين الليبيين عليهم واستشارتهم فى كل صغيرة وكبيرة ، وإشادتهم فى مجتمعاتهم بدور الخبراء المصريين فى خدمة الشعب الليبى .

وعموماً بدأ الوضع يتسم بالاستقرار إلى حد بعيد كما بدأت حملة العناصر الحزبية ضد مجلس الثورة تتراجع وبدأ الجميع يترقبون صدور الأحكام الخاصة بمؤامرة آدم حواس وموسى أحمد للتعرف على موقف مجلس الثورة من القوى المضادة واتجاههم فى الحكم ، وهل سيتم بالدموية أم الإعتدال . وإن كان جهاز الإعلام مازال غير قادر على تفسير وإيضاح القرارات التى يصدرها مجلس الثورة لصالح الشعب ، الأمر الذى تشكو منه جميع العناصر الثورية .

زيارتى للكلية البحرية بسوسة :

على إثر قرار الرئيس عبد الناصر بنقل الكلية البحرية من الإسكندرية إلى سوسة تم إعداد مبنى متكامل بجوار مرفأ سوسة الليبى ليستقبل طلبة وأساتذة الكلية . وانتقلت الكلية بكل أطقمها وكوادرها ومعداتها وقمت بزيارة الكلية بسوسة ، واجتمعت بالطلبة والأساتذة فى لقاء تم فيه إيضاح حقيقة الموقف السياسى والعسكرى ، الأمر الذى رفع من معنويات الجميع . كما استمعت إلى شكواهم ، وقمت باتخاذ اللازم والاتصال بالعقيد الذى لمست منه اهتماما كبيراً حيث أصدر تعليماته للاستجابة لكل مطالب الطلبة ، وتذليل كافة المصاعب فوراً .

وقمت بوضع نظام ثابت لإمداد الطلبة بوجبة خضار طازج أسبوعية تصلهم من مصر ، ووضعت نظاماً دقيقاً لانتظام إرسال واستلام البريد ، وتنظيم زيارات ترفيهية للطلبة .

زيارة رئيس وزراء اليمن الجنوبية :

علمت من العقيد أن الوفد اليمنى برئاسة محمد على هيثم حضر لطلب مساعدات مالية وعسكريه ، ومساهمة ليبيا فى المشروعات الاقتصادية ، وأبلغنى العقيد أنهم استجابوا لطالبهم ، وقرروا إمدادهم ببعض السيارات المدرعة ، وبعض الأسلحة الصغيرة . أما المطالب المالية فقد وعدهم بالنظر فى مطالبهم على ضوء الموقف فى الميزانية الجديدة .

وقد لاحظت أن الوفد اليمنى لم يحظ باهتمام كبير ، وبرغم محاولات محمود المغربى إبرازهم بمختلف الصور ومساندتهم لدى العقيد ، فإن كافة أعضاء مجلس قيادة الثورة لم يرحبوا بمد أى مساعدة مالية للوفد لشعورهم بجزبيته .

ويمكننى القول بأن الصورة العامة لوضع الثورة ومجلسها أفضل كثيرا مما كان عليه خلال شهرى يناير وفبراير حيث بدأت الحياة تأخذ طريقها للإستقرار .

استعارة سيارات مدرعة :

فى الخامس والعشرين من مارس ، وصلتنى رسالة من اللواء محمد احمد صادق رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية ـــ تفيد بموافقة الرئيس جمال على طلب السيارات المدرعة «فيريت» على أساس اعارة وعددها حوالى ثلاثمائة عربة

وقد التقيت بالعقيد لأعرض عليه الأمر موضحا حاجة القيادة العسكرية لاستخدامها فى الجبهة لشئون الاستطلاع ، فوجدت منه ترحيبا كاملاً . وأخبرنى بأنهم كانوا قد وعدوا اليمن الجنوبية ببعض هذه العربات ، وأمهلنى لحين عودة المقدم أبو بكر من اجتماع رؤساء الأركان بالقاهرة ليتم تجميع هذه العربات وإرسالها للقاهرة فوراً . وقد انتهزت فرصة لقائى بالعقيد لأخبره بطلب السفير الروسى مقابلتى ، تفاديا لأى حساسيات إذا ماعلم بمقابلتى له ـــ وقد استفسر العقيد عن أسباب طلب اللقاء فأبديت له جهلى بها موضحاً بأننى سأبلغه بما سيتم فى المقابلة ـــ وبدا عليه الارتياح ، كما أبدى ارتياحه للسفير الروسى الجديد على العكس من السفير السابق .

ولاحظت أيضا أن العقيد بدأ ينهج معى أسلوبا جديدا فى عرض المشاكل التى تواجههم خلال الممارسة اليومية للعمل مستفسراً عن الحلول لها . وقد استجبت على الفور لمطالبه وتزويده بالإيضاح أولا بأول ، الأمر الذى سعد به وأبدى تقديره الكامل ، ومن ثم أقبل على باستمرار لطلب الرأى دون حساسية .

وأثار معى العقيد رغبتهم فى تأجيل إصدار الأحكام ضد آدم حواس وموسى أحمد والمشتركين معهم فى المؤامرة والتى كان مقرراً إصدارها يوم الثامن والعشرين من مارس لتصدر فى موعد لاحق تفاديا

لتأثير ذلك على احتفالات الشعب بجلاء القوات البريطانية . وقد وافقته على رأيه ، خاصة وأنني سمعت من كثير من الإخوة الليبيين ترقب الجميع لصدور الأحكام لتقييم حقيقة اتجاه مجلس الثورة ، وقد قرر المجلس بحضوري تأجيل الأحكام إلى مابعد الحادى والثلاثين من مارس ١٩٧٠ .

لقاء السفير الروسي ايفان . ن . ياكوشن IVAN. N. KAKOSHIN

يوم السابع والعشرين من مارس حضر لمقابلتي بمنى السفارة بطرابلس إثر تحديد الموعد معه ، وبعد موافقة الرئيس جمال على اللقاء ، وقد أثار السفير معي النقاط التالية :

١ ــ إنه طلب مقابلتي للتعارف لعلمه بوجودى من موسكو ، ويهمه أن يتعاون معي لخدمة المصالح المشتركة ، وليستفيد من خبرة الجمهورية فى إيجاد علاقة طيبة بين الاتحاد السوفيتي وليبيا لأن سفيرهم السابق لم ينجح فى إيجاد هذه العلاقة الطيبة المنشودة لأنه من أصل أرمني ، وكان يعلم مسبقا بنقله من ليبيا ولذلك لم يبذل أى مجهود .

فأوضحت له أنني أتنقل ما بين القاهرة وطرابلس لتلبية احتياجات الإخوة الليبيين من الخبرات المصرية ، وأنني برغم ذلك وبحكم علاقة الصداقة بيني وبين الإخوة رئيس وأعضاء مجلس الثورة سأحاول جهدى تيسير مأموريته ولكن إمكانية تحقيق النجاح المطلوب يتوقف على أسلوبه الشخصي فى التعامل ، مع تقدير الظروف وموقف الإخوة الليبيين الحالي ، وتعدد المسئوليات الملقاة على عاتقهم . بالإضافة إلى أن القواعد الأجنبية مازالت قائمة ولها تأثيرها على قدرتهم على التحرك تجاه المعسكر الشرقي فى الظروف الراهنة . وقد وافقني الرأى مبدياً استعداده لخلق علاقة شخصية طيبة بالإخوة ، وخاصة العقيد معمر .

وتطرق إلى مايدور فى أوساط السلك الدبلوماسي الأجنبي بليبيا من وجود احتمال قيام انقلاب رجعي تدعمه العناصر البرجوازية والرأسمالية ، وأنصار العهد الملكي السابق ، وإن كان يعتقد شخصيا أنها أمنيات تراود القوى الغربية ، ولاشك أن الغرب يسعى بكل جهده للقضاء على الثورة الليبية .

ثم انتقل إلى السؤال المباشر لى عن قوة مجلس الثورة وقدرته على مواجهة كافة المشاكل ، ومدى سيطرته على الوضع فأوضحت له أن الواضح والملموس سيطرة المجلس على الموقف ، وأن الوضع الاقتصادى ــ الذى تحاول أن تستغله القوى المناوئة ــ يتحسن وسيتحسن كثيرا بعد اعتماد الميزانية الجديدة .

وسألني مباشرة عن الأخ عبد السلام جلود وعن قوته فى مجلس الثورة وهل هو الرجل الثاني حقيقة أم لا ؟ فأوضحت له أن الإخوة أعضاء مجلس الثورة جميعا يكنون كل احترام وتقدير للعقيد معمر ، ويدينون له بالقيادة والولاء ، وأن ترتيب الأخ عبد السلام فى الأقدمية يلى العقيد معمر مباشرة .

وحينئذ أعاد الاستفسار عن قوة الرئيس معمر وقدراته على قيادة الثورة لتحقيق أهدافها ؟

فأوضحت له قدراته الكاملة فى هذا المجال ، وقوة تأثيره وشعبيته سواء داخل الجيش أو فى المحيط الشعبى .

ثم حاول إثارة موضوع امتناع ليبيا عن حضور مؤتمر دول المغرب العربى للاستفسار عن اتجاه مجلس الثورة نحو القاهرة والمشرق العربى بعيداً عن المغرب العربى ، وانتهى من استعراضه إلى التساؤل عما إذا كان هذا الاتجاه يعنى ايمانهم بأن ج . ع . م . هى فى اعتقاد أعضاء مجلس الثورة قلب الوطن العربى الذى يجب أن يتجمع حوله باقى الأجزاء فى وحدة كاملة .

أجبت السفير بأن الإخوة رئيس وأعضاء مجلس الثورة ، وجميع ضباط التنظيم الوحدوى وحدويو الاتحاه ومؤمنون إيمانا كاملا بقوميتهم العربية وضرورة تحقيق الوحدة العربية لصالح شعوب الأمة العربية كلها ، وأنهم لايؤمنون بالإقليمية . أما عن وضعهم بالنسبة للـ ج . ع . م . فهم يدينون بنفس مبادىء ثورة ٢٣ يوليو ويعتبرون الرئيس عبد الناصر الرائد والمعلم لهم ، ولذلك فهم يعملون منذ البداية وانطلاقا من إيمانهم هذا على توثيق علاقاتهم بالقاهرة فى كافة المجالات .

وأشار إلى احساسه بكراهية مجلس الثورة لحزب البعث ، مستفسراً عما إذا كان هذا الإحساس فى موضعه أم لا ؟

أجبته بأنهم لايؤمنون بالحزبية ولا بالإقليمية .

واختتم تساؤلاته بالسؤال عن القاعدة الشعبية ونوايا مجلس الثورة فى بناء تنظيم شعبى ، وهل سيكون فى صورة حزب أم تنظيم شعبى مماثل للاتحاد الاشتراكى العربى .

وأجبته بأن هذا الموضوع على حد علمى موضع دراسة ، ولا شك أنهم سيعلنون عن ذلك حينما ينتهون من دارستهم .

وعاد ليشير إلى إمكانيات ليبيا المالية الكبيرة وإمكانية الثورة الليبية من خلال توفر المال على تطوير المجتمع بما يحقق أهداف الثورة دون معوقات أوعقبات ، فوافقته الرأى .

وعاد فى نهاية المقابلة لإبداء رغبته فى إيجاد علاقات طيبة مع العقيد شخصياً ، مشيراً إلى إمكانية مساعدتى له فى تحقيق ذلك ورغبته فى إيجاد تعاون بينى وبينه لإتاحة الفرصة له للاستيضاح والتعرف على كل مايستعصى عليه فهمه .

فوعدته بالاستجابة لطلبه فى حدود إمكانياتى وعلى قدر معرفتى موضحاً له ومكرراً عليه أهمية إيجاد علاقة طيبة مع العقيد من خلال جو تسوده الصراحة والوضوح ، خاصة وأن العقيد رجل يتميز بالصفاء والوعى والانفتاح البعيد عن أى تعقيدات .

وشكرنى فى نهاية اللقاء معبراً عن تقديره الكبير لحسن استقبالى له ، وإتاحة الفرصة له لمقابلتى رغم علمه بأننى لا أستقبل أى سفير أو رئيس بعثة دبلوماسية آخر .

توقع تآمر جديد

تجمعت لدينا ولدى مجلس الثورة خلال الأيام الثلاثة الأخيرة من شهر مارس معلومات عن وجود تنظيم سرى يستعد للقيام بانقلاب ضد مجلس الثورة منتهزا فرصة الاحتفالات بالجلاء لتنفيذ المؤامرة : وتضمنت هذه المعلومات .

١ ــ وجود تنظيم لضباط الصف على اتصال بأمريكا يمارس اتصالات ببعض الضباط المسرحين وضباط صف الوحدات .

٢ ــ وجود اتصالات مشبوهة بين بعض الضباط العاملين والمشكوك فى ولائهم للثورة .

٣ ــ أبلغ قائد الكلية الحربية السابق ، وهو أحد الضباط المسرحين أن أحد ضباط الصف اتصل به وطلب منه الانضمام إلى التنظيم للإطاحة بمجلس الثورة .

٤ ــ وصل المخابرات العامة الليبية معلومات مؤكدة عن وجود اتصال مستمر ومشبوه ومركز خلال يومى ٢٨ ، ٣/٢٩ بين كل من السفير الأمريكى ، وسفير تونس بطرابلس ، وبعض الضباط المسرحين .

٥ ــ أبلغنى أحد الضباط المصريين الذى يعمل مستشاراً عسكرياً لكتيبة الدروع لأولى الليبية أنه أثناء دخوله مكتب النقيب محمد الحارانى وجده مجتمعاً بأحد ضباط السلاح الجوى ، وسمعهما يتناقشان عن اجتماعات سرية لسلاح الطيران ، وأنهما أوقفا حديثهما بمجرد إحساسهما بوجوده ، وخرج الاثنان من المكتب ليستكملا حديثهما على انفراد لمدة ساعة . والمعروف عن محمد الحارانى أنه كان ضمن المتآمرين مع موسى أحمد وأفرج عنه لعدم توفر الأدلة ومعروف عنه التطلع الشخصى .

٦ ــ أجرى الإخوة أعضاء المجلس تحقيقا حول كل ماوصل إلينا من معلومات وتأكد احتمال قيام عمل مضاد ضد الثورة ، وأن المعلومات التى وصلتهم من مصادر متعددة أيدت ذلك التوقع .

وطلب منى العقيد الإبراق للأخ عبد السلام لسرعة العودة الى ليبيا وقد وصل فعلاً بعد ظهر الثلاثين من مارس بعد مقابلته للرئيس جمال كما طلب منى العقيد والإخوة أعضاء المجلس البقاء بطرابلس مع الرائد مختار القروى والمقدم أبو بكر يونس خلال تغيبهم لحضور احتفالات الجلاء بطبرق ــ لمتابعة الموقف ووضع الإجراءات اللازمة لمواجهة أى عمل مضاد .

وتم تكليف الرائد خيرى نورى قائد الحرس الجمهورى للتعاون معى فى وضع وتنفيذ خطة الأمن اللازمة . كما طالبنى العقيد بوضع قواتنا المصرية (كتيبة الدبابات وكتيبة الصاعقة الموجودتان بطرابلس) فى حالة الاستعداد القصوى للتصدى لأى تحرك مضاد .

وقمت فوراً بعقد اجتماع ضم المقدم صلاح السعدنى المعاون العسكرى لى ، وكذا قائد كتيبة الدبابات وقائد كتيبة الصاعقة المصريين ، والرائد خيرى نورى قائد الحرس الجمهورى ، وتم خلال هذا الاجتماع وضع تفاصيل خطة العمل مع توزيع الاختصاصات وأكدت على مراعاة الآتى :

١ ــ تجنب القيام بأى تحركات لقواتنا قبل أوانها .

٢ ــ وضع أجهزة اللاسلكى للإنذار المبكر على مخارج المعسكرات الليبية ، وعلى طرق الإقتراب للأهداف الحيوية للإبلاغ الفورى عن أى تحرك مشبوه .

٣ ــ إشراك وحدات الحرس الجمهورى مع قواتنا فى الواجبات ، وتشكيل وحدات متجانسة ، مع استخدام قواتنا للزى الليبى الذى تم توفيره .

٤ ــ الاستفادة بوسائل الإنذار التبادلية للعمل على إيقاف وصول أى تحرك مضاد إلى الأهداف الحيوية تفاديا لأى صدام دموى على قدر الإمكان .

٥ ــ استخدام مكبرات الصوت للتحذير ولمرات متتالية قبل التورط فى أى صدام مسلح ، مع استخدام طلقات إنذارية إذا اضطر الأمر لذلك فى البداية .

٦ ــ تفادى المواجهة المباشرة لضباط وحداتنا لأى قوى متآمرة أو أى تجمع شعبى ، وذلك من خلال تعيين ضباط التنظيم الموثوق بهم قواداً لوحدات العمل المشترك (الليبية ــ المصرية) .

٧ ــ حصر صدور أوامر ضرب النار بالذخيرة الحية فى قائد العملية الرائد خيرى نورى قائد الحرس الجمهورى .

وتم تخصيص وتوزيع الواجبات على وحدات العمل ، كما تم توزيع نقط الإنذار فى أماكنها قبل منتصف ليلة ٣١/٣٠ مع الاتفاق على العمل بهذه الخطة بناء على طلب أعضاء مجلس الثورة طوال الأيام الثلاثة التالية .

وتأمينا للثورة فى حالة حدوث تخريب لأى من محطات إذاعة ليبيا الثلاث اتفقت مع الإخوة على سرعة شراء ثلاث محطات إذاعة موجة متوسطة لمواجهة الموقف ، وتم تكليف المهندس أنيس البردعى لاختيار مندوب من طرفه للسفر فورا لإستيراد المطلوب وشحنه إلى ليبيا فى أسرع وقت ممكن . كما أوضحت للقاهرة صورة ماتم ، ومانقوم به من إجراءات معلقا على الموقف باعتقادى أن الإجراءات التى تمت ستحول دون تنفيذ أى تحرك معاد لإحساس الجميع باليقظة وحالة الاستعداد الموجودة عليها القوات الليبية والمصرية .

الاحتفالات الشعبية بالجلاء :

عمت الفرحة فئات الشعب وخرجت جموع غفيرة مساء يوم الثلاثين من مارس لتعبر عن فرحتها في مسيرات تلقائية مرددة الهتافات والأناشيد الوطنية والأهازيج الشعبية . وكان لمشاركة ج . ع . م بوفد على مستوى عالٍ آثاره البالغة فى نفوس الجميع ، وتمت الاحتفالات بحمد الله دون إزعاج كما توقعت نتيجة ما اتخذناه من إجراءات .

مؤامرة السودان :

كان لتوقيت مؤامرة السودان مع احتفالات ليبيا بجلاء القوات البريطانية آثارها البعيدة فى إحساس الجميع بدور الاستعمار والرجعية وخطورته على حرية الشعب العربى ، خاصة فى كل من مصر والسودان وليبيا واقتناع الجميع بأهمية تكاتف الدول الثلاث فى مواجهة أى تآمر .

كما كان لسرعة تزويد القاهرة لى بالمعلومات أولا بأول عما يتم فى السودان فى مواجهة المؤامرة آثاره الطيبة فى نفوس رئيس وأعضاء المجلس وتقديرهم لموقف الرئيس عبد الناصر الذى جعلهم يتابعون أولا بأول وبصورة مستمرة الأحداث بالسودان حيث كان الجميع منزعجين عندما سمعوا بأخبار المؤامرة وما صحبها من صدام دموى .

ولقد وضعت قواتنا فى حالة الاستعداد القصوى ترقبا لمد أى مساعدة للثورة السودانية بحيث كانت (الدبابات والصاعقة) على اتصال مباشر بى لتلقى الأوامر المباشرة منى شخصيا من خلال جهاز لاسلكى خاص وضع معى بمبنى السفارة للسيطرة على الموقف .

واتفق على استمرار وضع القوات فى حالة الاستعداد القصوى حتى صباح الرابع من ابريل نظرا لما هو ملموس من وجود بعض التحركات المريبة الداخلية والنشاط الأمريكى والتونسى .

وقد أسرعت بإبلاغ العقيد معمر بنص البرقية التى وصلتنى من القاهرة مساء يوم أول ابريل لتؤكد السيطرة على جزيرة آبا والقبض على الإمام الهادى وهو يحاول الهرب إلى الحبشة ومنها عن طريق البحر إلى جهة غير معلومة ، وأنه كان مصاباً وتوفى متأثراً بجراحه وتم استسلام ثلاثة آلاف من شباب الأنصار ، كما تم الاستيلاء على عدد كبير من الأسلحة الحديثة والثقيلة والأسلحة البيضاء ، وأن السلطات السودانية تستعد لاحتمالات ردود الفعل بالنسبة لموقف الإمام حيث لم تعلن وفاته بعد . وقد استمع العقيد وزملاؤه إلى هذه المعلومات باهتمام كامل ، وبدا الارتياح النفسى على وجوههم جميعا .

مؤامرة من الخارج :

وصلتنى مساء السابع من ابريل برقية من السيد سامى شرف تفيد بأن عبد الله عابد السنوسى

يجرى اتصالات جانبية منذ ثلاثة أشهر ، وهو موجود بروما لإعداد قوات شعبية عسكرية فى تشاد للتسلل بها عن طريق فزان ، وأن سيف النصر عبد الجليل أوضح أن المواطنين فى ليبيا غير راضين عن الحكم الحالى بالبلاد ويعبرون عن ذلك بالكتابة على الجدران مثل (عنتر الله انقذ) ويقصدون بعنتر عبد الله عابد ، كما وصلت المعلومات تفيد بأن عبد الله عابد ذكر لأحد أصدقائه أنه يستعد للعودة إلى ليبيا خلال شهر مايو ١٩٧٠ حيث ستعود الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الثورة . وأفادت معلومات مؤكدة أن عمر الشالحى فى لندن وأن روحة المعنوية عالية على خلاف عادته ، وقد قابله أخيراً عبد الله عابد قادما من زيورخ وهو فى طريقه إلى واشنطن . كما لوحظ كثرة تنقل عبد الله عابد مؤخراً بين زيورخ ، ولندن ، وواشنطن ، وتشاد . وأبلغت العقيد فوراً بهذه المعلومات مشيراً إلى أن أجهزتنا تتابع الموقف ، وستخطرنا بأى تطورات جديدة .

تأمين بنى غازى

كان العقيد قد طلبنى لمصاحبته إلى بنى غازى مساء يوم السادس من أبريل لدراسة المشروعات التى تقدمت بها الوزارات .

وأبلغنى الإخوة أعضاء المجلس بعد وصولى إلى بنى غازى ماأكد المعلومات التى وصلتنى من مصادر سفارتنا والملحق العسكرى ببنى غازى عن توزيع منشورات وقيام بعض العناصر المناوئة المدنية بعقد اجتماعات سرية ، وأن هناك احتمالا قويا لحدوث اضطرابات بمدينة البيضاء خلال إلقاء العقيد لخطابة يوم الثامن من أبريل ، وأن أعضاء المجلس لديهم بعض المعلومات التى تهدد أمن الثورة ، وعدم اطمئنانهم إلى بعض الضباط وضباط الصف .

وحاول الرائد مصطفى الخروبى التخفيف من خطورة الموقف وأن يشكك فى المعلومات التى حصل عليها زملاؤه ، إلا أن . وصول معلومات مؤكدة عن تمزيق اللافتات المقامة بمدينة البيضاء يوم السادس من ابريل جعلته يوافق أعضاء المجلس على ضرورة وضع خطة لتأمين بنى غازى أسوة بما تم وضعه لمدينة طرابلس مع عمل كافة الإحتياطات لمواجهة أى اضطراب بمدينة البيضاء .

وبناء على طلب العقيد قمت بوضع خطة تأمين للأهداف الحيوية ببنى غازى بالاشتراك مع مساعد الملحق العسكرى المصرى ، وعلى نفس الأسس والمبادىء التى تمت بطرابلس ، وعرضتها على العقيد فوافق عليها وأمر الرائد مصطفى الخروبى بالتنفيذ الفورى للخطة الموضوعة .

وركزت قوة التأمين على كتيبة الصاعقة المصرية وقوة الحرس الجمهورى ببنى غازى فقط حيث استبعدت كتيبة الصاعقة الليبية نتيجة لوجود صدام بين النقيب عبد الفتاح يونس وباقى ضباط الكتيبة . وتم بالفعل تنفيذ الخطة ووضعت قوة التأمين فى درجة الاستعداد القصوى حتى صباح يوم التاسع من أبريل .

مناقشة مشروعات التنمية :

خلال تواجدى مع العقيد ببنى غازى عقدت جلستين طويلتين مساء يوم السادس من أبريل وصباح اليوم السابع حضرهما بعض أعضاء مجلس الثورة ، تم خلالهما مناقشة كافة المشروعات المقدمة فى قطاع الزراعة على ضوء تقارير خبرائنا ، وأثار محى العقيد طول الفترة التى تأخذها الدراسة مطالباً بضرورة البدء عاجلا فى التنفيذ ليتمكن من التحدث إلى الجماهير الليبية فى أول سبتمبر القادم (العيد السنوى الأول) وليكون حديثه من موقع قوة وكلامه عن المستقبل مقرونا بلمس الجماهير للنتائج التى تحققت فعلا بالنسبة لهذه المشروعات .

كما استفسر العقيد عن إمكانات الجمهورية العربية لتغطية تنفيذ كافة المشروعات الزراعية ، وأسلوب قيام الشركات الزراعية المصرية بدورها فى خطة التنمية ، فأوضحت له قدراتنا خلال عام ١٩٧٠ على النحو التالى وعلى ضوء دراستى بالقاهرة مع خبراء المستوى العالى لقطاع الزراعة المتواجدين معى لمعاونة مجلس الوزراء الليبى :

١ ـــ إمكان استصلاح منطقة فزان (وادى الشاطىء ـــ وادى الآجال ـــ تراغن بالإضافة إلى منطقة تاورغه) .

٢ ـــ وعندما أثرت معه احتياج شركاتنا الزراعية إلى ميزانية نقدية لتغطية التزاماتها المالية (١٥٪ من تكاليف المشروع + السيولة النقدية المطلوبة للمصروفات الأولية فى الدراسات) أفهمنى العقيد أنه على استعداد لتقديم كافة التسهيلات لتقوم شركاتنا الزراعية بتنفيذ المشروعات المطروحة بلا منافسة أجنبية وبمعنى أوضح تكليفها بالتنفيذ مع تقديم العون المالى اللازم لمواجهة كافة الالتزامات ، مع الاكتفاء فى موضوع الـ ١٥٪ بخطاب ضمان من البنك المركزى المصرى إلى البنك المركزى الليبى بلا تحويل عملة أجنبية .

ثم إنتقل العقيد إلى قطاع التشييد وأوضح لى أنه يفضل أن تقوم شركات المقاولات المصرية (القطاع العام) بتكوين شركات مشتركة مع القطاع الليبى برأس مال مشترك .

وعاودت الإشارة إلى حاجة الشركات المشتركة إلى نقد أجنبى لتغطى شركاتنا نصيبها فى رأس المال بواقع ٤٩٪ وصعوبة توفير المبالغ المطلوبة لشركات قادرة على مواجهة خطة الإنشاءات التى تبلغ ٨٠ مليون جنيه .

وسألنى العقيد عن المال والتسهيلات المطلوبة من الجانب الليبى ، فأوضحت له إمكانية الاكتفاء بقبول خطابات ضمان بقيمة رأس المال المطلوب بالاضافة الى قيمة المعدات الخاصة بشركاتنا ، وذلك بالاتفاق مابين البنكين المركزيين بالقاهرة وطرابلس بلا تحويل نقد فوافق العقيد فورا ، وأخبرنى أنه سيخطر وزير الاقتصاد الليبى لتنفيذ المطلوب .

وأبرقت على الفور إلى القاهرة لإثارة الموضوع مع وزير الاقتصاد الليبى خلال زيارته للقاهرة التى تبدأ فى منتصف أبريل لتوقيع اتفاقية بقيمة المبلغ المراد تغطيته بخطابات الضمان بين البنكين المركزيين وبذلك لايكون هناك مجال لمطالبة الشركات الأجنبية بنفس المعاملة التفضيلية التى تمت بين مصر وليبيا . وقد وافق الرئيس جمال وطلب إبلاغ العقيد بقبولنا إنشاء شركات مشتركة لإعطاء الخبرة الليبية على أن نكون على استعداد للانسحاب من الشركة لتكون ليبية مائة فى المائة بعد ذلك .

صفقه السلاح الشرقية لليبيا :

وفى نهاية الجلستين أخبرنى الأخ معمر أنهم قرروا إيفاد بشير الهوادى على رأس وفد من ضابطين إلى الاتحاد السوفيتي للتفاوض على شراء إحتياجاتهم من الأسلحة والمعدات اللازمة لتسليح اللواءات الليبية الثلاثة (لواء مدرع + لواءين آليين) وطلب منى الاتصال بالقاهرة لتعيين ثلاثة ضباط أحدهم مختص بالتسليح والثانى للدفاع الجوى والثالث مختص بالعقود لمصاحبه الرائد بشير إلى موسكو كما طالبنى بالاتصال ببشير للاتفاق على نظام الرحلة لتظل فى إطار سرى كامل ، وطالبته بتكليف الأخ بشير للاتصال بالسفير الروسى لإيضاح طبيعة المهمة ومطالبته له بضرورة الحفاظ على سريتها ، وقد رحب السفير بذلك وأبدى استعداد الاتحاد السوفيتى لتنفيذ المطلوب .

فأبرقت للقاهرة بذلك لتجهيز الضباط الثلاثة لمرافقة الأخ بشير . وسنقوم بإخطارهم بموعد السفر بعد تحديده.

موقف مجلس الثورة من صفقة السلاح الشرقية :

برغم اقتناع العقيد بضرورة الاتصال بالاتحاد السوفيتى للتفاوض على تسليح القوات المسلحة الليبية سواء بالنسبة للواءات الثلاثة (لواء مدرع + ٢ لواء مشاه ميكانيكى) ، وكذلك بالنسبة لشبكة الدفاع الجوى ، خاصة بعد عودة الرائد عبد السلام جلود من الصين الشعبية دون تحقيق أى نجاح فيما كان يتطلع إليه العقيد شخصيا من الحصول على أسرار القنبلة الذرية بأى ثمن ، فإن اتخاذ قرار إيفاد وفد ليبى للتفاوض أخذ بعض الوقت ودارت بشأنه مناقشات طويلة ومتعددة بينى وبين العقيد حتى استقر رأيه على تكوين وفد برئاسة الرائد بشير الهوادى .

وعقد جلسة دامت أربع ساعات لدراسة المطالب الليبية من الأسلحة ، واتضح من خلال مادار بالجلسة رغبة معظم أعضاء مجلس الثورة فى الاكتفاء بشراء الأسلحة التى لاتوجد لديهم برغم شرحى وإيضاحى لهم أهمية توحيد نوع التسليح لتفادى ماسيترتب على تنوع التسليح للواءات الثلاثة من مشاكل إدارية (الذيل الإدارى) ، ومحاولتى بيان إمكانية الاستفادة من الأسلحة الغربية المتوفرة لديهم فى تسليح قوات الحدود والحرس الجمهورى وحامية فزان الخ .... بالإضافة إلى إمكانية استخدامها فى التدريب العسكرى للشباب .

ولكن أعضاء المجلس أصروا على رأيهم واتجهوا فى النهاية إلى إمكان تسليح لواء مشاه ميكانيكى بالكامل بالإضافة إلى لواء مدرع بالكامل أيضا من الاتحاد السوفيتى مع تسليح لواء المشاة الميكانيكى الثانى بالأسلحة الغربية المتوفرة لديهم واستكمال النقص بالنسبة لمدفعية الميدان والمضاد للطائرات ، والمدرعات والمعدات الفنية من الاتحاد السوفيتى .

أما شبكة الدفاع الجوى فقد تم تلقين الرائد بشير ليركز فى مهمته على ضرورة الحصول على أحدث أنواع أجهزة الرادار للإرتفاعات المختلفة، وكذلك أحدث أنواع الصواريخ والمدافع ، مع مراعاة تقليل عدد أفراد الأطقم اللازمة لتشغيلها نظراً لقلة العنصر البشرى بليبيا .

كما أكد العقيد على معرفة أقصر فترة للتوريد ليتم على ضوئها ترتيب مراحل تدريب الأفراد اللازمين لشبكة الدفاع الجوى على أيدى الخبراء العسكريين المصريين ، واستبعاد إحضار أى خبرة من الاتحاد السوفيتى .

كما ركز العقيد تعليماته للرائد بشير كتابة فى النقاط التالية :

١ ـــ عرض دفع ثمن التسليح على أساس المقايضة بزيت البترول الخام .
٢ ـــ إفهام الاتحاد السوفيتى أن لدى ليبيا عروضا من مختلف الدول الغربية ، وأنهم فى اتجاههم نحو موسكو متوقعين أن يعود هذا الموقف على ثورة ليبيا بفائدة كبرى حتى لاينعكس أثر اتجاههم هذا فى فقد الشعب الليبى لثقته فى هذه الخطوة الجديدة بعيدا عن الغرب .
٣ ـــ مراعاة تحقيق الصفقة على أساس أرخص سعر + أحسن نوع + أطول فترة دفع بأقل فائدة .
٤ ـــ الاستعداد لدفع ٢٥٪ من ثمن الصفقة بعد توقيع العقد ، ويتم تقسيط الباقى على أطول فترة ممكنة .
٥ ـــ التفاوض فى شراء جرارات زراعية .
٦ ـــ لاخبرة روسية فى صورة بعثة تدريبية أو خلافه !

وغادر الرائد بشير بصحبته زميليه الليبيين إلى القاهرة ليلتقى بالرئيس جمال عبد الناصر ، ومن ثم يرافقه الضباط المصريون الثلاثة السابق طلبهم فى رحلته إلى موسكو .

الفصل الرابع

نشاط مكثف فى كافة المجالات

أولا : قطاع الزراعة :

١ ـــ ركز العقيد على قطاع الزراعة ، وأولاه إهتماما كبيرا واضحا فى زياراته المتكررة لمختلف أنحاء ليبيا ودراسته على الطبيعة لمشاكل الأهالى .

٢ ـــ عقد العقيد معى ومع خبراء الزراعة المصريين عدة اجتماعات ، ثم اجتمع بى وبوزير الزراعة وأوضح لنا أنه يريد ألا يقتصر اعتماد الشعب الليبى على مورد البترول الخام ، وأنه يصر على ضرورة تنمية الزراعة بالبلاد لتكون مورداً رئيسياً ، تفاديا لأى ضغوط يمارسها الاستعمار على الثورة الليبية . كما أبدى رغبته فى توفير المسكن الصحى والأرض لكل مواطن ليبى ليمكنه أن يعيش حياة كريمة معتمدا على جهده الخاص .

٣ ـــ ركز العقيد فى اجتماعاته على :

أ ـــ سرعة بدء الشركات الزراعية المصرية فى استصلاح واستزراع الأراضى ، وحفر الآبار اللازمة ، وبناء المساكن الريفية فى مناطق تاورغه (٣٠٠٠ هكتار ، ووادى الشاطىء (١٠٠٠ هكتار جديدة) ، ووادى الآجال (١٠٠٠ هكتار) وتراغن (١٠٠٠ هكتار) ، وألح على ضرورة إتمام هذه المشروعات خلال عام ٧١/٧٠ ، مطالبا بوضع كل قدرات الشركات المصرية ليتم تنفيذ المطلوب وأكد على استعداد الحكومة الليبية لتغطية كافة المصاريف مهما كان الثمن .

ب ـــ أشار إلى أنه فى حالة عدم تمكن الشركات المصرية من إتمام هذه المشروعات لنقص قدراتها ، فليس لديه مانع من إحضار شركات أجنبية للمساعدة فى التنفيذ ، خاصة وأن إجمالى المرصود للتكاليف عشرون مليون جنيه .

وطالب العقيد بضرورة تحويل منطقة الجبل الأخضر الى منطقة زراعية قادره على إنتاج محصولين فى السنة ، بحفر آبار مستديمة مع الاستعانة فى تنظيم زراعتها بالينابيع المتوفرة فيها بكثرة .

ولما عرضت عليه نقص خبرتنا فى هذا المجال على ضوء ماعلمت من خبرائنا الزراعيين ، طلب عرض هذه المشروعات عالمياً على أن تكون الخبرات المصرية متواجدة مع الشركات العالمية لضمان عدم تلاعبها من ناحية والحصول على الخبرة العالمية لصالح ج . ع . م . وج . ع . ل فى قطاع تنقصنا الخبرة فيه .

ء ــ أثار العقيد من جديد موضوع واحة الكفرة ، وضرورة التوسع فى زراعتها مع ضرورة تواجد الخبرة المصرية إلى جانب خبراء شركة أوكستنتال الأمريكية ، مع أهمية الوصول إلى استزراع ١٥ر٠٠٠ هكتار بالواحة ، نظراً لتوفر المياه الجوفية ، ولو اضطرنا الأمر إلى إحضار أيد عاملة زراعية من مصر .

هـ ــ كما طالب بتكليف الشركات الأجنبية ذات الخبرة للقيام بإتمام الدراسات الخاصة بالمناطق المطلوب مسحها زراعيا ، وكلف وزير الزراعة الليبى بسرعة إنجاز العطاءات عالميا .

و ــ ركز العقيد فى النهاية على ضرورة ظهور نتائج الجهود فى المجال الزراعى قبل أول سبتمبر ١٩٧٠ حتى يظهر للشعب الليبى إيجابية الثورة واهتمامها بمصالح المزارعين الليبيين وسكان البادية .

واختتم الأخ معمر حديثه فى آخر جلسة مشروعات قطاع الزراعة ليلخص المطالب على ضوء مادار من مناقشات فى :

(١) سرعة حضور مجموعتين تمثلان الشركات الزراعية المصرية (استصلاح + استزراع + اسكان ريفى) ولينضم اليها مندبو شركة «رجوا » لحفر الآبار لوضع خطوات التنفيذ وتقدير التكاليف النهائية للتقدم بالعرض النهائى .

(٢) دراسة إمكان إقامة فرع لمؤسسة اللحوم ، وتحديد الأماكن التى ستقام عليها مراعى الماشية والأغنام .

(٣) بدء التعاقد لتكوين شركة تربية الدواجن المصرية ــ الليبية على ضوء الدراسة التى قام بها الدكتور أمين زاهر رئيس المؤسسة خلال تواجده بطرابلس ، على أن يتم التعاقد مع مؤسسة استصلاح الأراضى والتعمير الليبية .

(٤) سرعة وصول طاقم لدراسة إمكانية صيد الأسماك على الشواطىء الليبية تمهيداً لتكوين شركة مصرية ليبية كفرع لمؤسسة الثروة السمكية المصرية .

(٥) ضرورة تركيز الشركات الزراعية المصرية لكل جهودها خلال عام ١٩٧٠ لمعاونة الثورة فى إظهار نتائج عملها أمام الشعب الليبى .

وقد أمر الرئيس جمال بعد اطلاعه على تقريرى بهذا الشأن بطلب توجيه العقيد دعوة للسيد سيد مرعى لزيارة ليبيا ، وبحث كل المواضيع الزراعية والثروة المائية واللحوم والدواجن مع العقيد وإخوانه ، على أن يبقى بليبيا إلى أن ينتهى من بدء تنفيذ كل المطلوب تحت إشرافه .

ثانيا : قطاع التشييد

تمشيا مع طلب العقيد معمر فى قصر نشاط شركات المقاولات على تنفيذ المشروعات التى تتجاوز قدرة قطاع المقاولات الليبى من شركات الدرجة الثانية والثالثة الفردية . ولما كانت مشروعات خطة التنمية لعام ٧١/٧٠ أكبر من طاقة الشركات الليبية الفردية ، ولتفادى اعتماد الخطة على جهود الشركات الأجنبية المستغلة ، وإزاء وضوح رغبة العقيد معمر فى إشراك عناصر ليبية مع شركات المقاولات المصرية لتكوين شركات برأس مال مشترك وإبدائه استعداده تقديم كافة التسهيلات لشركات القطاع العام المصرية — اجتمعت بممثلى الشركات المصرية ممثلة فى :—

شركة النصر للمقاولات	حسن محمد علام
شركة المقاولون العرب	عثمان أحمد عثمان
شركة العبد	
شركة مصر لأعمال الاسمنت المسلح	
شركة مختار ابراهيم	
شركة محمد فريد المصرى	
شركة أيجيكو	

وحضر الاجتماع معى المهندس محمود عبد الحافظ خبير الإسكان ، وكان الاجتماع يهدف إلى بحث أحسن السبل للوصول لتكوين الشركات المشتركة من خلال تنسيق كامل بين كافة اختصاصات قطاع المقاولات ، مع استعراض لأفضل العناصر الليبية التى رشحها ممثلو الشركات المصرية لتكوين الشركات المشتركة بالإضافة إلى دراسة كافة التسهيلات المطلوبة لنجاح قطاع المقاولات المصرى فى تنفيذ مشروعات خطة التنمية بأقل التكاليف ، وعلى أعلى مستوى من الأداء ، وفى المواعيد المحددة دون استغلال ، مع أهمية استخدام الطاقات المحلية على أن تعاونها الطاقات المصرية . .

وتوصلنا من خلال الاجتماعين إلى :—

١ — تحديد العقبات التنظيمية القائمة فى إجراءات طرح العطاءات وسير العمل سواء من جانب الروتين بوزارة الإسكان أو جهة توفير سبل الحصول على العمالة الفنية المصرية .

٢ — تخفيف حدة الروتين فى إبرام العقود أو الحصول على قيمة المستخلصات ، وقدمت مذكرة بهذا الشأن للأخ محمد المقريف وزير الإسكان لوضع نظام جديد يتفادى هذه المعوقات لإقراره بمعرفة مجلس الوزراء (ولم يقصر الأخ محمد فى تنفيذ المطلوب) الخ ....

٣ ـــ توصل المجتمعون إلى إمكانية قيام الشركات المصرية الليبية فى وضعها المقترح بتنفيذ مشروعات فى حدود عشرة ملايين جنيه خلال ميزانية ٧١/٧٠ ، مع إجماعهم على الاكتفاء بهذا الرقم لتفادى التورط فى مشروعات لايمكن القيام بتنفيذها على الوجه الأكمل ، مما يضر بسمعة مصر وشركاتها .

واستبعدت شركتى حسن علام وعثمان باعتبارهما شركتين مسجلتين على المستوى العالمى .

٤ ـــ تم الاتفاق على اختيار العناصر الليبية لإنشاء شركات مشتركة فى حدود ست شركات من الدرجة الأولى عام ٧١/٧٠ على الوجة التالى :

١ ـــ شركة العبد وينضم إليها　　　محمد العبيدى الليبى

٢ ـــ شركة إيجيكو وينضم إليها　　　عبد المنعم سفراكى الليبى

٣ ـــ شركة محمد فريد المصرى وينضم اليها　　　توفيق الغديلى الليبى　　　ومقرها طرابلس

٤ ـــ شركة مصر لأعمال الأسمنت وينضم اليها أولاد سجذع الليبيون

٥ ـــ شركة مختار ابراهيم وينضم اليها　　　محمد لانجى　　　بنى غازى

٦ ـــ شركة المحاريث والهندسة (حسين زكى)　　　لقطاع الكهرباء والطلمبات

على أن تبقى شركة النصر (حسن علام) والمقاولون العرب (عثمان) لمقاولات الطرق .

ثالثا : نشاط القوى المضادة للثورة .

١ ـــ القوى الحزبية :

شكلت جبهة من حزب البعث والقوميين العرب والعناصر الماركسية للعمل ضد الثورة ، وتولى على أبو رقية الماركسى مهمة تنسيق العمل بين المجموعات الثلاث لمحاولة التسلل داخل الجيش الليبى ، وبشكل خاص داخل كتيبة الدروع الأولى التى يقودها المقدم محمد النحائسى ويعاونه النقيب محمد الحارانى ، ولتحقيق ذلك يقوم محمود المغربى باتصالات مباشرة مع المقدم النحائسى .

وحاول محمود المغربى استثمار روح العقيد معمر الطيبة ، وظهور الأول بمجلسى الثورة والوزراء للإيحاء للقوى الحزبية بأنه يوجه مجلس قيادة الثورة ، وأنه يحكم من خلف الستار .

وقد فطن العقيد لمحاولات المغربى ومن ثم عينه رئيسا للجنة المفاوضات مع شركات البترول ليقطع عليها الطريق وليحدد حركته فى إطار فنى محدود ، الأمر الذى أغضب المغربى ودفعه للإعتكاف بمنزله .

٢ ـــ ركزت القوى المضادة نشاطها الدعائى فى :

محاولة التشكيك فى قدرة الثورة على البناء فى قطاع الاقتصاد ، وعدم قدرتها على تحقيق أى

مكاسب للشعب ، بل إنها رفعت الأسعار إلا أن هذه الشائعات التى تعتبر ترديداً لحملات الإذاعات الأجنبية لم تجد أذنا صاغية إلا بين العناصر الحاقدة والموتورة .

التشهير بأخلاقيات بعض أعضاء مجلس الثورة ، وبشكل خاص الرائد عبد السلام جلود واتهامه بكثرة علاقاته النسائية وشربه للخمر .

محاولة التشكيك فى وحدة وترابط أعضاء مجلس قيادة الثورة ، وكثرة الخلافات واستمرارها بينهم ، وبشكل خاص بين العقيد معمر والرائد عبد السلام جلود مدللين على ذلك بغياب عبد السلام الطويل بفرنسا .

رابعا : سفر العقيد المفاجىء للجزائر :

فوجئت بعد ظهر يوم السادس عشر من أبريل بإخطار الأخ عوض حمزة لى بسفر العقيد إلى الجزائر . وباستفسارى منه عن سر هذه الزيارة المفاجئة أوضح أنها استجابة للدعوة التى قدمها العقيد بومدين له ، وأنها ستستغرق يومين .

وكنت قد لاحظت خلال الأسبوع ذاته ترديد العقيد فى كثير من المناسبات ، وخاصة خلال توجيهاته لوزير الزراعة قبل سفرة للخرطوم وبحضورى تركيزه على ضرورة فتح الباب أمام الدول العربية ، وخاصة النظم التقدمية العربية للمشاركة فى الخطوات الوحدوية ، وإتخاذه لمؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب الذى عقد مؤخراً بطرابلس نموذجاً لما يجب أن تقوم به ليبيا الثورة فى المجال العربى ، وضرورة إشعار الجميع بأن العلاقة الليبية المصرية ـــ السودانية لاتعنى إقامة تكتل عربى مغلق . وكنت قد فهمت من الإخوة أن خطوة عدم اشتراك ليبيا فى مؤتمر وزراء الاقتصاد للمغرب العربى اتخذها عمر المحيشى دون استشارة العقيد ، الأمر الذى أغضب العقيد ، خاصة بعدما علم أن الأخوين عبد السلام وعبد المنعم أيدا خطوة عمر المحيشى هذه .

كما علمت من مصادر موثوق بها أن الجزائر تقوم بدور كبيره لمحاولة اجتذاب ليبيا إلى جانب دول المغرب العربى ، وتتعاون فى ذلك مع بعض الشركات الفرنسية وبتأييد مستور من مراكش وتونس . ولم ينف الإخوة علمهم بذلك ، ولكننى فضلت عدم إثارة موضوع سفر العقيد المفاجىء مع الإخوة أعضاء المجلس مكتفياً بالانتظار لحين عودته للتعرف على ماوراء هذه الزيارة من نشاط وأهداف ، وذلك تفاديا لإثارة أى حساسية بينى وبينهم وبين العقيد معمر .

ولقد اجتمع بى العقيد وبحضور الأخوة أعضاء المجلس مساء يوم الحادى والعشرين من أبريل بعد عودته من الجزائر حيث تناول موضوع زيارته موضحا أن هذه الزيارة تمت بموافقة الرئيس عبد الناصر ، وأنه أثار مع السيد حسين الشافعى خلال تواجده فى احتفالات الجلاء اعتزامه السفر للجزائر ، وطلب منه إبلاغ الرئيس جمال بذلك ، وأنه فهم منه الموافقة على المبدأ . ولم أعلق مكتفيا بما سمعت .

وأوضح بأنه لمس خلال زيارته للجزائر تواجد عناصر إقليمية حول الرئيس بومدين ، وخاصة مدير الإدارة السياسية الذى حكمت كل تصرفاته وأقواله إقليمية ممقوته . وأنه رغب من خلال زيارته للجزائر فى الحفاظ على الجزائر فى الإطار العربى حتى لاتضطر إلى الشرود نتيجة لإحساس قيادتها بتكتل مصر وليبيا والسودان ، تجنبا لابتعادها عن إطار التعاون لخدمة قضية الوحدة . وأنه فهم من العقيد هوارى بومدين أنه نفذ كل التزاماته التى ارتبط بها فى مؤتمر القمة بالنسبة لجبهة قناة السويس ، وأن المتبقى فقط عدد بسيط من الطائرات سيرسله قريبا . وطلب منى العقيد معمر إفادته عن صحة ذلك .

كما أشار الأخ معمر فى معرض حديثه إلى وصول معلومات إليه عن (على كافى سفير الجزائر بليبيا) تفيد بأنه دموى ، وقتل كثيرا من الأبرياء خلال ثورة الجزائر ، وأنه يشكل مع بوتفليقة جناحاً لضرب العناصر الناصرية . وطلب معلوماتى عن المذكور فأوضحت له دور على كافى كما عايشته وعرفته منذ بدء الثورة الجزائرية وحتى نهايتها بعد إلحاح طويل من العقيد فى معرفة هذه المعلومات . وقد علق الإخوة الحاضرون بأنهم يعلمون الكثير عن سلوكه ومواقفه خاصة بالنسبة للعناصر المؤيدة لبن بيللا .

وبعدها وضح لى من تعليق الإخوة أعضاء المجلس على الزيارة خلال هذا اللقاء أنهم جميعا رفضوا التوجه مع العقيد الى الجزائر عن اقتناع بعدم جدوى هذه الزيارة فى تغيير خط الجزائر الإقليمى .

رابعا : الهونى والخويلدى يعالجان فى القاهرة :

شكا لى الأخ عبد المنعم الهونى مما يعانيه فى عينيه من آلام موضحاً لى رغبته فى الاستفسار عما إذا كان الدكتور عبد المحسن سليمان موجودا بالقاهرة ليعرض عليه نفسه ، لأنه الإخصائى الذى كان قد أجرى له عملية فى عينيه قبل قيام الثورة . وقد أبرقت للقاهرة التى أخطرتنى بتغيب الدكتور عبد المحسن لمدة ستة أشهر خارج القاهرة بالمكسيك فأقنعت الأخ عبد المنعم بإمكان عرضه على الدكتور مصطفى ناجى إخصائى العيون بالمعادى ، والذى لايقل كفاءة عن الدكتور عبد المحسن ، فوافق . كما كان الأخ الخويلدى الحميدى قد شكا هو الآخر من بعض الآثار الجانبية التى بدأ يشعر بها بعد إجرائه لعملية الناصور بمستشفى طرابلس فنصحته بالسفر هو الآخر لإجراء الفحوص اللازمة ، والعلاج بمستشفى المعادى . واستأذنا العقيد بعد قيامى بعمل التجهيزات اللازمة مع السيد سامى شرف والحجز لهما بمستشفى المعادى ، وسافرا يوم الثامن عشر من أبريل يرافقهما الدكتور حسن ندا الجراح المعين لعلاج مجلس الثورة .

الفصل الخامس

تحليل لشخصية : أعضاء مجلس الثورة بعد معايشة ستة أشهر

كثرت الشائعات خلال شهر أبريل عن وجود خلاف بين أعضاء مجلس الثورة الى حد تأويل غياب بعض الأعضاء سواء من كانوا فى مهمات سرية خارجية ، أو مهمات للعلاج ، على أنه تأكيد لهذا الخلاف . ووصل بالبعض ان رددوا أن أعضاء مجلس الثورة المتغيبين محددة إقامتهم أو مبعدون .

لكننى بحكم معايشتى للأخوة من أول سبتمبر ومتابعتى لما يدور داخل جلسات المجلس كنت متأكدا من ارتباطهم القوى وتماسكهم . ولكن ذلك لايعنى عدم وجود خلاف فى الرأى بينهم فى مختلف المشاكل والقضايا التى تعرض على مجلس الثورة ، إلا أن التزامهم جميعا برأى العقيد معمر فى كثير من الأوقات وتأجيلهم لاتخاذ القرار إذا ماتباينت الآراء يؤكد هذا المعنى .

ولا شك أن التكوين الشخصى للعقيد ورغبته الملحة فى الإلتزام بمبادىء التقشف ، كثيرا ماأثار الأخوة ودفعهم إلى الاعتراض على بعض الاجراءات العنيفة التى يتخذها العقيد ، الأمر الذى يثير عصبيته ويدفعه فى بعض الأحيان إلى الاصرار على رأيه بشكل عنيف ، ينتهى بتركه الاجتماع والتوجه إلى منزله ، مبديا اعتراضه على موقفهم وغضبه منهم . ولكن حب الأخوة لمعمر وتقديرهم لنواياه الطيبة ، ومعرفتهم بحقيقة تكوينه العصبى كان دائما مايؤدى الى تراجعهم فى بعض الآراء ومصالحته .

وقد اتخذ العقيد من هذا المسلك أسلوباً للحد من معارضة بعض الأخوة لمواقفه ، وأصبح ظاهرة معروفة للجميع . ونتيجة طبيعية لنقص خبرة الأخوة أعضاء المجلس . وطيبتهم ، كثيرا ماكان يثير البعض منهم مع بعض زملائه وأصدقائه داخل القوات المسلحة أو من المدنيين بعض مايدور داخل إجتماعات المجلس ، فتتلقفها القوى المناوئة لتضخم من أمرها وتنشرها فى صورة شائعات عن وجود انقسامات وخلافات داخل مجلس الثورة . ويحتل الأخ عبد السلام جلود حلقة رئيسية فى هذا المجال .

وقد حاولت تحليل شخصية الأخوة أعضاء المجلس على ضوء معايشتى لهم لأكثر من ستة أشهر معايشة مستمرة حيث تكونت لدى الصورة التالية ، والتى رفعتها الى الرئيس عبد الناصر لتكون عاملا مساعدا فى تعامله معهم .

١ ــ الرائد عبد السلام جلود

ذكى ، يتميز بالقدرة على الاستيعاب ــ ظاهره العنف والشدة والحزم ، الا أن باطنه يؤكد طيبة تصل فى بعض الأحيان إلى حد براءة الطفولة ــ يصدق كل مايقال له اذا كان صادراً ممن يثق فيه ــ سريع الانفعال والتأثر بالبيئة المحيطة وبقدر سلامة اتجاه العناصر التى تحيط به والتى تقدم له المشورة الصحيحة بقدر ماتكون آراؤه وقراراته سليمة تماما والعكس صحيح ، يعيبه ضعفه الكامل أمام غرائزه .

تربطه بالعقيد معمر صلة قوية ومتينة ، ويحمل له تقديرا شخصيا واضحاً .

٢ ــ الرائد عبد المنعم الهونى

هادىء الطبع ــ دمث الأخلاق ــ يتمتع بذكاء واضح ــ دبلوماسى مرح ــ ويتخذ من المرح أسلوبا لتلطيف الجو عند احتدام النقاش ــ كتوم لايثق بسهولة ، وإن وثق بشخص فتح له قلبه على مصراعيه ــ اجتماعى ممتاز ، ملم بكافة نواحى حياة المجتمع الليبى ــ له آراء تستند الى وعى ودراسة بالنسبة لتطور الأوضاع ، الا أن مرض عينيه يحد من قدرته على الاطلاع المستمر ويستحوذ مرضه على جزء كبير من حيز تفكيره ــ وحدوى عن اقتناع ــ ميوله واضحة تجاه الجمهورية العربية المتحدة وضرورة الارتباط الوحدوى بها ــ يكتسب الخبرة بسرعة ــ تربطه بالعقيد صلة وثيقة ، وان كان دائما مايجادل العقيد فيما لايقتنع به من آراء .

٣ ــ الرائد مصطفى الخروبى

عاطفى مندفع ــ ينبهر بالمظاهر ــ ظاهره يوحى بالعنف والحزم والشدة ، وباطنه يتسم بالطفولة التى تبرز من خلال سلوكه وتصرفاته ــ يتمتع بقدرة على كسب ثقة العامة من خلال بساطته وقدرته على حل مشاكل الجماهير دون التقيد بالنظم والقوانين ــ له شعبية خاصة وسط ضباط الصف والجنود ــ مرتبط بالمحافظات الشرقية الى حد الظهور بمظهر المتعصب لها ــ غير قادر على تقييم الأشخاص وكثيرا ماينخدع بمظهرهم ــ رباطه بالعقيد قائم على ولاء شخصى وإعجاب بشخصه ــ وحدوى ناصرى عنيف فى ارتباطه بالجمهورية العربية المتحدة .

٤ ــ المقدم أبو بكر يونس

بالرغم من أصله القبلى ، ومواقفه فى تنفيذ الأوامر ، وقدرته على التحمل ، إلا أنه أكثر أعضاء المجلس طيبة ــ قدرته على التخطيط ضعيفة ، ويسهل التأثير عليه ممن يعملون حوله ــ تنقصه قوة

الشخصية الواجب توافرها فيمن يتولى منصب رئيس الأركان ، وإن كان محبوبا من الضباط لإستجابته لكل مطالبهم سواء كانت هذه المطالب فى موضعها الصحيح أو فى غير موضعها — دائم الحركة بلا انضباط أو تنظيم ، الأمر الذى يفقد مجهوده أى تأثير إيجابى — ولاؤه للعقيد معمر مؤكد الا أن صوته فى مجلس الثورة غير مسموع وتصرفاته موضع نقدهم جميعا بقصور قدرته على الحسم .

٥ — الرائد الخويلدى الحميدى

غامض الشخصية — لايثق بسهولة — ظاهره الطيبة والبراءة وباطنه العنف الذى ينعكس على بعض مواقفه ، وإن كانت هذه المواقف محدودة — ينقصه التنظيم والمقدرة على الادارة — لم تبرز له كفاءة فى تولى سكرتارية مجلس الثورة كما أن قدرته على الاستيعاب لابأس بها — يميل الى التهريج أحيانا فى تعامله مع زملائه — موضع ثقة العقيد ويصحبه فى تنقلاته الداخلية ، وإن كان ينهره كثيرا لعدم اهتمامه بتنظيم العمل ومتابعة شئون المجلس — ولاؤه للعقيد واضح الى حد ما — يتردد عنه بين إخوانه ميوله نحو المغرب العربى .

٦ — الرائد مختار القروى

هادىء الطباع ، قلما ينفعل — ودود إلى أقصى الحدود — متواضع ومتعاون — يكتسب ثقة زملائه والذين يتعاملون معه بسرعة — طيب القلب ولا يحمل أى أحقاد — ينفذ مايوكل إليه بكل كفاءة — غيور على بلده وعمله — ولاؤه للعقيد عن إيمان — ميوله نحو القاهرة والرئيس عبد الناصر واضحة وبشكل ظاهر .

٧ — الرائد محمد نجم

دمث الأخلاق — يحظى بتقدير كل من يتصل به أو يتعامل معه — وحدوى ناصرى متحمس — طيب القلب — يعالج الأمور وما يعترضه من مشاكل بهدوء وإتزان ، دون إنفعال ، وإن كان ليس له دور قيادى داخل مجلس الثورة ، مسالم ، ويبدو ذلك من خلال حرصه على وحدة وترابط أعضاء المجلس ، ويقوم بدور الوسيط فى حل المشاكل التى تثار بين أعضاء المجلس — ولاؤه للعقيد واضح وملموس .

٨ — الرائد عوض حمزة

طيب القلب — هادىء الطباع — ناصرى وحدوى متحمس يحاول رفع مستواه الثقافى عن طريق القراءة ، وإن كانت قدرته الفكرية محدودة — عنصر تهدئة بمجلس الثورة — دءوب على العمل ويحاول بذل أكبر طاقة فى العمل دون ملل — يحظى بثقة العقيد الذى يعتمد عليه فى تسيير شئون المجلس ومتابعة قراراته — يدين بالولاء للعقيد عن اقتناع بشخصيته — يكره الحزبية والتحزب .

٩ ـــ الرائد بشير هوادى

عاطفى سريع التأثر بالأحداث ـــ سريع البديهة والتصرف فى مواجهة المفاجآت ـــ صلب المراس فى مواقفه ـــ وحدوى ناصرى ـــ يكره الحزبية والحزبيين ـــ ولاؤه للعقيد واضح ـــ يسعى بصفة مستمرة لرفع مستواه الثقافى وقدراته على الادارة ـــ يتحمس لكل ماهو عربى ـــ طيب القلب ـــ مجامل ـــ إذا اقتنع بفكرة لايتزحزح عنها بسهولة ـــ طموحه الشخصى واضح رغم محاولة إخفائه لحقيقة شعوره .

١٠ ـــ النقيب محمد المقريف

من أصل قبلى ـــ يمثل الأخلاق البدوية العربية خير تمثيل ـــ مهذب مجامل ـــ طيب القلب ـــ قوى الشخصية ـــ جسور ـــ موضع تقدير واحترام كل زملائه بما فيهم معمر ـــ عنيف عندما يثار ـــ وحدوى ناصرى بعنف ـــ مرتبط بقوة بشخص الرئيس عبد الناصر ـــ ويكن الولاء للعقيد عن إيمان ـــ له دور واضح فى حركة مجلس الثورة ، وإن كانت قدرته الفكرية محدودة ، الا أنه يغطى هذا النقص بقوة إيمانه وإخلاصه لمبادىء الثورة ـــ يعتمد عليه العقيد فى مواجهة المواقف الخطرة ـــ وهو موضع تقدير وهيبة معظم ضباط الجيش الليبى ـــ يعمل بكل جهده فى تحقيق أهداف الثورة فيما يوكل إليه من عمل ـــ يكره الحزبية والحزبيين .

١١ ـــ النقيب عمر المحيشى

يعتز بشخصيته وبقدراته الفكرية المتميزة عن باقى أعضاء المجلس ـــ دءوب على العمل ـــ منطو على نفسه ، ويحاول الخروج من هذا الانطواء ، الا أن أسلوبه فى التحرك ينقصه اللباقة ، مما يضعه فى موقف المتعجرف والمتعالى والخروج على آداب الحديث ، الأمر الذى يشكو منه شخصيا وأفقده القدرة على اكتساب الأصدقاء يميل إلى العنف فى مواجهة الأحداث ـــ ثائر على سياسة التدرج فى تطوير المجتمع ـــ يسارى التفكير ـــ يلعب دور الناقد المستمر داخل مجلس الثورة . لايكل فى محاولاته دفع المجلس لاتخاذ إجراءات عنيفة تجاه قادة مجتمع ماقبل الثورة . استتر وراء الرائد عبد السلام ، ودفعه لتبنى آرائه ليصطدم بالعقيد وبعدما كشفه عبد السلام بدأ يأخذ مواقف مباشرة فى نقد مواقف العقيد ـــ على اتصال وثيق بمجموعة القوميين العرب والحزبيين ـــ لايثق بسهولة ـــ له آراء طيبة فى بعض الأحيان حبيث ويحاول إخفاء أحقاده الى حد ما ، إلا أنه كثيرا مايفقد قدرته على التحكم فيها ـــ ولاؤه للعقيد مشكوك فيه رغم تظاهره بعكس ذلك .

سابعا : زيارة عمر المحيشى للقاهرة

وضح من خلال حديث عمر المحيشى معى (بعد عودته من زيارة القاهرة تلبية لدعوة وزير الصناعة المصرى) مدى تأثره بالاهتمام الذى لاقاه خاصة بالنسبة لانفراده بالجلوس مع الرئيس عبد الناصر لمدة أربع ساعات ، الأمر الذى يردده كلما رأى أحد الأخوة المصريين ، واعتبره نصراً كبيراً حققه خلال زيارته للقاهرة .

وانفرد بى عمر فى جلسة خاصة ليشيد بما رآه وما حققته ج . ع . م فى مجال التطبيق الاشتراكى ، وخاصة فى مجال الصناعة . كما عبر عن اعجابه بروح الشعب المصرى وانطلاقه فى العمل رغم ظروف المعركة بصورة لم يكن يتصورها . وركز على جلساته مع الرئيس موضحا انه استفاد كثيرا بما حصل عليه من خبرات الرئيس المعلم الكبير ، وأن سعادته زادت حينا أهداه الرئيس بعض الكتب وشرح له أسلوب القراءة والاستفادة من تجربة الآخرين ، وأنهم جميعا محتاجون إلى أن يتعلموا الكثير من الرئيس ، وضرورة اجتماعهم بسيادته شهريا لما ستحققه هذه اللقاءات من فائدة كبرى تعود عليهم فى إدارة دفة الأمور .

وقد لاحظت عليه أنه منذ هبوطه من الطائرة فى عودته من القاهرة بدأ يوجه الى وكيل وزارة الصناعة ووكيل وزارة الاقتصاد بالذات التأنيب بصورة غير مباشرة بقوله أنه شاهد العمال فى ج . ع . م ، وأنهم فى صحة جيدة ، وليسوا جياعاً ، وأن أقل أجر للعامل ٤٠ قرشا ، وأن الشعب المصرى يتمتع بروح عالية ، الأمر الذى أوضح لجميع المستقبلين قصد عمر الواضح فى كشف حقيقة ميول وكيل وزارة الاقتصاد أمام الجميع ، وأنه كان ينقل له صورة غير صحيحة عن الحياة فى ج . ع . م .

ثامنا : لائحة المرتبات وموقف العقيد منها

لاقت اللائحة الجديدة للمرتبات بالنسبة للمغتربين الذين تضمهم خبرات ج . ع . م مقاومة شديدة من الوزراء الليبيين المختصين الذين وجدوا فيها عقبة فى سبيل حصولهم على مستوى الخبرات المطلوبة لرفع مستوى أداء أجهزتهم ، نظراً لرفض الخبرات التعاقد على المرتبات التى جاءت باللائحة . وتقدم الوزراء المعنيون بمذكرات لمجلس الوزراء توضح وجهة نظرهم ، وتطالب بتعديل اللائحة لتشجيع الخبرات على العمل بليبيا .

وفى البداية عارض العقيد بشدة أى اتجاه لتغيير اللائحة متعللًا بضرورة ربط المصلحة المشتركة لمصر وليبيا فى اطر توحيد المرتبات بين الليبيين والمغتربين المصريين كخطوة أولى على طريق الوحدة .

وبرغم حساسية موضوع المرتبات ، فإننى أوضحت للعقيد من خلال اقناع الأخوة أعضاء المجلس بالفارق الكبير بين تكاليف المعيشة بين ج . ع . م و ج . ع . ل ، وضروة توفير حوافز للفرد نظير اغترابه وتركه لأسرته ، وصعوبة الانتقال من مرتبات مبالغ فيها الى مرتبات لاتكفى لمواجهة نفقات المعيشة حاليا بليبيا .

وبعد جهد اقتنع العقيد بوجهة النظر ، وقام بتعيين لجنة برئاسة وزير العدل لوضع لائحة جديدة للمرتبات مجزية بالقدر المطلوب لمواجهة متطلبات المغترب .

وقد كان وراء اللائحة المشكو منها المدعو صادق بوعرقوب رئيس الخدمة المدنية ، والمعروف بعدائه لمصر وللمصريين ، والذى انتهز اشارة العقيد الى ارتفاع المرتبات لتحقيق هدفه فى إثارة المصريين ودفعهم إلى عدم قبول العمل بليبيا لجلب خبرات غير مصرية .

وجاءت اللائحة الجديدة محققة لبعض مطالب المغتربين من الخبراء ، الأمر الذى ساعد على عودة قبول الخبرات المصرية العمل بليبيا .

حول توقيع الاتفاقية الاقتصادية

حاولت العناصر الحزبية والموتورة مهاجمة اتفاقية الوحدة الاقتصادية من خلال إستثارة المصالح الشخصية وتأليب عدة قطاعات باعتبارها ستضار مادياً وذلك بتضخيم :

١ ــ خطورة حرية تنقل رؤوس الأموال المصرية على رأس المال الليبى .
٢ ــ خطورة حرية حركة المصريين ، وتنقلهم داخل ليبيا ، وتملكهم للأراضى .
٣ ــ منافسة الخبرة المصرية للقطاعات الليبية المثقفة .

كما أثارت الاتفاقية شتى التعليقات ، وعلى الأخص بين فئة التجار الذين أثاروا الموضوعات التالية ، والتى تعكس قلقهم وتخوفهم على مصالحهم المادية :

١ ــ التساؤل عن موضوع الشركات المشتركة ، وهل هى شركات حكومية . وفى هذه الحالة ماهو وضع التجار الحاليين ، ودور القطاع الخاص وموضوع إستثمار الأموال الليبية .
٢ ــ مطالبة التجار بترك الاستيراد حراً ماعدا المنتجات التى تستطيع ج . ع . م أن تقدمها ، على أن تكون بنفس مستوى البضائع الأجنبية من حيث المواصفات والتعبئة ، مع المحافظة على المواعيد والالتزام بالمواصفات المتعاقد عليها .

وتفاديا لترك هذه الموضوعات دون رد وشرح من السلطات الليبية وحتى لاتتفاقم آثارها ، طلبت من عمر المحيشى القيام بشرح تفاصيل الاتفاقية فى ندوة إعلامية لطمأنة الشعب الليبى .

تعجيل الأمريكان بالجلاء

أخطرنى العقيد بأن قائد البحرية الأمريكية اجتمع بهم يوم الثانى والعشرين من أبريل ، وأخبرهم أن القوات الأمريكية ستجلو عن قاعدة الملاحة قبل الموعد المقرر ، وحدد لهم يوم الخامس من مايو موعدا لتسليم القاعدة لليبيا ، معللًا أسباب ذلك بأنهم وزعوا قوات قاعدة الملاحة على قواعدهم فى ألمانيا الغربية ، وأسبانيا ، ومالطة ، وأن الفترة الأخيرة شغلتهم فى نقل منشآت القاعدة الأمر الذى أثر على مستوى التدريب . وأن تعجيلهم بالجلاء هدفه الرئيسى تعويض الفترة السابقة للتركيز على التدريب فى قواعدهم بألمانيا وأسبانيا ، وأنهم سيتخذون مالطة كمركز للصيانة .

وطلب منى الأخوة الاحتفاظ بسرية هذه المعلومات وعدم نشرها ، وأنهم أخطرونى بصفة خاصة لابلاغ الرئيس عبد الناصر مؤكدين أن هذا الخبر لايعلمه سوى أعضاء مجلس الثورة فقط .

وتناقشنا فى مدى صحة تبرير التعجيل بالجلاء واتفقنا على أهمية أخذ إحتياطات الأمن الكافية

إعتباراً من أول مايو فى مواجهة أى مفاجآت محتملة .

الاتفاق بين البنكين المركزيين

عرضت على العقيد المذكرة الخاصة باشتراك قطاع المقاولات المصرى فى تنفيذ مشروعات التشييد فى ميزانية التنمية ، والتى تم إعدادها فى اجتماعى بالخبراء وممثلى شركات القطاع العام .

كما تناولت احتياجات شركات استصلاح الأراضى أيضا بالشرح موضحاً أهمية عقد اتفاقية بين البنكين المركزيين المصرى والليبى لتقديم تسهيلات إئتمانية فى حدود أربعة ملايين من الجنيهات لمواجهة شراء المعدات وتغطية السيولة النقدية اللازمة لدفع حركة العمل فى المشروعات . وقد وافق العقيد وطلب منى موافاته بمشروع للاتفاقية المقترحة لإقراره ، وتكليف مدير البنك المركزى للتوجه للقاهرة لتوقيع الاتفاقية المطلوبة والاتفاق على نظام سير العمل بها .

وتنظيما لأسلوب العمل بالنسبة للخبرة المصرية مع السلطات الليبية ، ووضع نظام ثابت لتوحيد التعامل المالى بالنسبة للخبراء المعارين بعقود والخبراء الذين يصلون فى مهمات موقوته ، قمت بمناقشة العقيد والأخوة أعضاء المجلس وطرحت عليهم النظام التالى :

١ ــ تعديل جدول مرتبات الخبراء على ضوء الثغرات التى ظهرت فى الجدول ، والذى أصدر العقيد أوامره بتعديله لمواجهة نفقات المعيشة بليبيا .
٢ ــ بعد تعديل اللائحة يتم إخطار الخبرات المطلوبة بنوع التعامل المالى الجديد لكل نوع من الخبرة ، وتوقيع العقد بمجرد حضورهم طبقا لشروط العقد .
٣ ــ بالنسبة للخبرات الموقوته عرضت عليهم تحمل الحكومة الليبية لنفقات السفر بالطائرة ، ونفقات الاقامة لهم بليبيا ، مع منحهم مصروف جيب بما يوازى بدل السفر لكل درجة .
٤ ــ يمكن تضمين كل هذه النقاط فى إطار اتفاقية تعاون فنى ، وبذلك تنتظم عملية طلب الخبرة ، وسرعة الاستجابة لها دون معوقات .
٥ ــ كما أشرت عليهم بعدم جدوى إرسال وفد من الوزارات الليبية المختصة لاختيار المرشحين ، طالما تلتزم حكومة ج . ع . م بتقديم نوع الخبرة طبقا للمواصفات المطلوبة تيسيراً للإجراءات واختصاراً للوقت .

ووافق العقيد والأخوة أعضاء المجلس على كل ماطرحته من بنود ، وطلبوا منى سرعة التقدم بمشروع يتضمن المقترحات السابق عرضها لإقراره تمهيداً لتوقيع الاتفاقية . وأبرقت للقاهرة مطالبا بمشروع لكلتا الاتفاقيتين ليصلنى عاجلا .

ظاهرة التحرش بالمصريين

تطور الموقف إثر إعلان الاتفاقية الاقتصادية فى أواخر شهر أبريل ، لتبدأ موجة من التحرش

بالمصريين بصورة عامة اتخذت المظاهر التالية :

١ ــ تحرش العمال الليبيين بالمصالح الحكومية والمؤسسات والشركات بزملائهم المصريين ، وإتهامهم لهم بأنهم وفدوا لليبيا للإستيلاء على أرزاقهم ، وتملك أراضيهم . وكان واضحا أن الاستفزاز هدفه إثارة المصريين للخروج عن وعيهم ، الا أن التوجيه السابق والمستمر لكل المصريين كان له فوائده فى تمالك الأعصاب وتفويت الفرصة على المتحرشين .

٢ ــ لم تقف محاولات الاثارة على مدينة دون أخرى ، بل إنتشرت فى مختلف المدن وخاصة مدينتى طرابلس وبنى غازى .

٣ ــ وصلت محاولات الإثارة الى حد الاعتداء على خمسة من المواطنين المصريين ليلا بمدينة بنى غازى بعد استدراج بعض الشباب الليبى لهم لمناطق مظلمة ليلا ، وقد تقدم المصريون الخمسة بشكواهم للسفارة دون التقدم للشرطة طبقا للتوجيهات المتفق عليها ، حتى لاتستغل العناصر المناوئة هذه الشكاوى فى التشويش على الجالية المصرية .

٤ ــ انتقلت الموجة الى حد وقوف بعض الشباب أمام دور السينما والتعرض للمصريين المصطحبين لزوجاتهم وسبهم .

وتفاديا لتطور الأحداث قمت بالاتصال الفورى بالأخ العقيد والأخوة أعضاء مجلس الثورة ، وعقدنا جلسة لمناقشة أسلوب معالجة الوضع تفاديا لأى تطورات غير سليمة أو عواقب وخيمة ، وتم الاتفاق على :

١ ــ قيام الأخ عبد السلام جلود ، وكذلك عمر المحيشى بعقد ندوة إعلامية لشرح الاتفاقية الاقتصادية ، والتوعية بما تضمنته مع طمأنة فئات الشعب الى أن عملية تملك الأراضى وغيرها عملية محكومة لصالح الليبيين وأن تنفيذها سوف يحكمه عدة ضوابط وقيود ، بالاضافة إلى عدم وضعها موضع التنفيذ بصورة عاجلة . على أن يتناول عبد السلام وعمر فى الندوة أيضا إمكانيات الجمهورية العربية الكبيرة ، وعدم صحة مايقال عن حاجة الشعب المصرى الى الغذاء أو الكساء ، وإيضاح مدى التطور الصناعى والزراعى بمصر ، وأن مايصل من القاهرة من خبرات تقتطع من قدرات ثورة مصر فى سبيل دعم ثورة ليبيا .

٢ ــ شرح أهداف ميزانية التنمية ، وبيان المكاسب التى ستحققها لصالح جميع فئات الشعب وصعوبة قيام العناصر الليبية وحدها بتنفيذ هذه المشروعات ، مع بيان أفضلية تولى الخبرات العربية عمليات التنفيذ إنطلاقا من وفائها لعروبتها عكس الخبرات الأجنبية التى تصل ليبيا للارتزاق دونما اعتبار آخر .

٣ ــ قيام أجهزة الأمن فى نفس الوقت ــ وخاصة المباحث والمخابرات العامة ــ بالبحث وراء مفتعلى هذا التحرش للقبض عليهم ، وكشفهم أمام الشعب . وتم بالفعل إصدار الأوامر لجميع أجهزة الأمن لتنفيذ المطلوب ، وبدأت تمر دوريات ليلية للمراقبة .

وقد ترتب على انتشار خبر الاعتداء على المصريين أن قامت العناصر الليبية الواعية باستنكار هذه الحوادث ، واتصل بعضهم بمديرى أجهزة الأمن وطالبوهم باتخاذ إجراءات ضد مرتكبى هذه الحوادث .

ووضح لنا من خلال متابعتنا للموقف أن هذه الأحداث كان وراءها الحزبيون من بعثيين وقوميين عرب مستهدفين إثارة الفتنة بين المصريين والليبيين ومركزين على العناصر الليبية اللاواعية بعد ان كشفت كل محاولاتهم الفاشلة للتسلل داخل القوات المسلحة الليبية .

العقيد يسافر للقاهرة فجأة

واختتم العقيد شهر أبريل بسفره السرى المفاجىء الى القاهرة ، والذى طلب ألا يعلن عنه ليقضى يومين يلتقى خلالهما بالرئيس جمال عبد الناصر وبرفقته المقدم أبو بكر يونس . وقد ناقش فى تلك الزيارة كل مايتعلق باحتياجات ليبيا لإعادة تنظيم الجيش الليبى والاسراع فى اتخاذ الخطوات التنفيذية فى مجال التدريب وعاد العقيد ليبدأ مرحلة النشاط المتزايد فى كافة المجالات وقد شحن بقوة دافعة جديدة .

الفصل السادس

مايو شهر الأحداث الساخنة

أولا : الأسلوب الجديد لجلسات مجلس الثورة

طلب منى العقيد عقب عودته من القاهرة حضورى معهم الاجتماع اليومى لمجلس الثورة الذى يتم مساء كل يوم لاستعراض كافة المشاكل والموضوعات التى تحتاج لدراسة مشتركة ، بهدف الوصول الى حلول لها لضمان الاستفادة بخبرات الجمهورية العربية التى أعاونهم شخصياً بها ، على أن تتم الاجتماعات بانتظام حيث يتم تناول موضوع متكامل كل يوم . وقد وجدت الفكرة استجابة فورية من جميع أعضاء المجلس ليشاركوا جميعاً بآرائهم .

صاحب عودة العقيد من القاهرة أيضا نشاط غير عادى بين أعضاء المجلس ، تركز فى الاهتمام الواضح بالقوات المسلحة الليبية ، وإعادة تنظيمها ، وإعداد المعسكرات اللازمة لتدريبها ، خاصة بعد اكتشاف تنظيم ضباط الصف المرتبطين بعناصر مدنية ، والذى اكتشف يوم الثانى من مايو ١٩٧٠ وكنت قد أخطرتهم بما توفر لدى من معلومات عن وجود هذا التنظيم وتآمره داخل الجيش .

وتم عقد إجتماع مساء يوم الثالث من مايو لمجلس الثورة لمناقشة توزيع الاختصاصات بين الأعضاء ، وضرورة تولى بعضهم للمراكز القيادية داخل القوات المسلحة ، بحيث يتولى قيادة اللواءات الثلاثة أعضاء من المجلس لضمان السيطرة ، وبرغم استمرار الاجتماع لفترة طويلة فإنهم لم يستقروا على رأى نهائى لتصميم العقيد على تفادى ظهور أى حساسيات بين أعضاء المجلس والضباط العاملين باللواءات ممن يسبقون أعضاء المجلس فى الأقدمية .

وانفرد بى الرائد عبد السلام ليشكو إشتداد العقيد عليهم فى المحاسبة والتعنيف ، الأمر الذى كان من أسباب سفر العديد منهم الى الخارج فى شهر أبريل ، وبقائهم لمدد طويلة دون مبرر كأسلوب للاحتجاج على موقف العقيد ، مما دفع العقيد لاتخاذ قرار لم يبلغنى به ، وهو عدم سفر أى عضو من

المجلس قبل حصوله على إذن كتابى منه شخصياً . كما أصر على ضرورة انتظام مجلس الثورة واجتماعاته اليومية لبحث جدول أعمال معد قبل الاجتماع لتكون اجتماعاتهم مثمرة ومفيدة .

وبدأت الجلسات المسائية لمجلس الثورة — وبحضورى — تأخذ وضعها المرسوم حيث نوقشت الموضوعات التالية :

١ — قصور أجهزة الإعلام عن شرح أهداف ميزانية التنمية ، وقد تم تزويدها بدراسات أعدها خبيرنا فى التخطيط لتغطية هذا النقص ، وبدأت تنشر هذه الدراسات فى جريدة الثورة وتذاع بالراديو لتعميم الفائدة .

٢ — إعادة تنظيم وزارة الدفاع بما يحقق قدرتها على ادارة الأمور بالقوات المسلحة فى المرحلة القادمة . وتم الاتفاق على ضرورة بدء تسكين العناصر القادرة من الضباط لضمان سيطرة المجلس على القوات المسلحة الليبية . ودفع قدرتها على الحركة فى إطار من الانضباط المطلوب .

٣ — وضع خطة مواجهة الموقف فى حال تطور الموقف العسكرى على الجبهة الغربية ، بالنسبة لاحتياجات الجماهير ، وضمان استمرار الحياة بعيداً عن أى معوقات .

٤ — الاعداد للندوة التى اتفق على الالتقاء من خلالها بالمثقفين الليبيين مساء يوم السادس من مايو ودراسة كافة التساؤلات والرد عليها .

وكان قد شكا جميع الأعضاء فى لقاء المجلس اليومى مساء يوم الرابع من مايو من أسلوب ممارسة النقاش فى جلسات المجلس ، وإصرار العقيد على تركيز كافة الموضوعات على شخصه دون وجود جدول أعمال للاجتماع ، برغم تعيين الأخ عوض حمزة سكرتيرا للمجلس . وطالبنى رئيس وأعضاء المجلس لتولى أعمال سكرتارية المجلس الى أن يتم تفرغ عوض من باقى اختصاصاته ، ولكننى أقنعتهم بضرورة قيام عوض بتحضير جدول الأعمال ، على أن أعاونه فى أداء واجبه حتى لايستغل البعض تواجدى المستديم بما يضر موقفه وبالتالى موقف ج . ع . م .

ثانيا : زيارة صالح مهدى عماش

أثار الأخوة أعضاء المجلس فى حضورى مع العقيد بالمجلس موضوع زيارة عماش الأخيرة وطلبه استلام مبلغ عشرة ملايين من الجنيهات السابق وعدهم بها خلال زيارة عماش السابقة ، مبرراً طلبه بمواجهة العراق لأزمة اقتصادية وقتئذ ، وحاجتهم الى هذا المبلغ لتغطية التزامات عاجلة لمواجهة تطورات الموقف بالنسبة لمشكلة إيران مع العراق .

وطرح الأخوان عبد السلام وعوض حمزة إمكانية تقديم المبلغ فى صورة ودائع خوفا من اضطرار العراق الى سحب مبلغ خمسة ملايين ونصف قيمة الوديعة العراقية المودعة بالبنك المركزى المصرى .

لصالح مصر . ولكن العقيد اعترض على أسلوب العراق فى التهديد بسحب المبلغ من القاهرة ، وأيده فى ذلك عمر المحيشى ، كما ذكر الأخ معمر أن موضوع إيران مفتعل ، والقصد منه التهرب من المعركة . ولذلك فإنه لن يعطى العراق المبلغ المطلوب ، وإذا سحبوا وديعتهم من القاهرة فليبيا على استعداد لايداع أضعاف هذه الوديعة العراقية بالبنك المركزى المصرى .

وهنا أشار الأخوة أن عماش أبلغهم بأنهم وضعوا القوات العراقية المطلوبة لدعم الجبهة الشرقية تحت قيادة الفريق فوزى ، وأنهم أوفوا بالتزاماتهم ، وتم إنشاء المطار الأول وجارى إنشاء المطار الثانى .

وظهر بكل وضوح عدم تجاوب العقيد مع زيارة عماش ، وإن كان قد ذكر فى مجرى حديثه أهمية تفادى الشك المستديم فى نوايا العراق .

ثالثا : صدى خطاب الرئيس عبد الناصر فى عيد العمال ١٩٧٠ لدى أعضاء مجلس الثورة

استغرق خطاب الرئيس مناقشة طويلة بين الأعضاء وبحضور العقيد ، واعتبروه مقدمة لبدء عمليات العبور للتحرير . وعبّر الجميع عن خطورة ماورد بالخطاب من معانٍ تحمل الاصرار على بدء المعركة مهما كانت النتائج . وقد فوجئت بكل من عمر المحيشى وعبد السلام جلود يثيرون ضرورة معرفتهم لموعد المعركة والخطة المعدة لها باعتبار أنها المعركة النهائية ، ولكى يستعدوا لمواجهة كافة الاحتمالات بالنسبة لالتزامهم فى المعركة داخل ليبيا . الا أن العقيد أوضح لهم تصوره بأن المعركة فى بدايتها ستقتصر على عملية العبور الى الضفة الشرقية ، وتأمين القوات كمرحلة أولى يعقبها عملية تطهير سيناء . وهنا بدأت المناقشات ، كان كل واحد يحاول أن يعبر عن رأيه فى أسلوب وخطة المعركة كما يتراءى له .

وتفاديا لتشعب المناقشة التى استمعت إليها بكل انتباه تدخلت فى الحديث موضحاً أن عمليات المفاجأة كما يتصورونها بإنزال قوات من الجو بصورة ضخمة داخل اسرائيل أمر محفوف بالمخاطر ، طالباً منهم التريث فى الحكم على الامور وعدم التسرع حتى يلتقوا بالرئيس جمال والاستماع إلى رأيه ، فهو المسئول عن التخطيط وإدارة المعركة ومعه من يعاونونه من قادة أكفاء ، وبذلك حسمت الجدل وأجمع الأخوة على أهمية التقاء العقيد بالرئيس فى احتفالات الجلاء عن قاعدة الملاحة ، والمنتظر أن تكون فى منتصف شهر مايو .

لدى الجماهير الليبية

تبلورت نتائج الخطاب فى ارتفاع واضح وملموس لمعنويات الشعب ، وظل الخطاب موضوع حديث كافة فئات الشعب لمدة يومين حيث عبر البعض عن مشاعره بالقول بأنه أول خطاب بعد النكسة يؤكد القدرة العربية ، ويدفع الحماس فى نفوس الجماهير العربية ، وتناولت العناصر الحزبية الخطاب بكثير من التحفظ ، وإن كانوا لم يخفوا نقدهم للنداء الذى وجهه الرئيس عبد الناصر لنيكسون متباكين على المصلحة العربية مبررين موقفهم بالخشية من تدخل أمريكا .

رابعا : التحرش بالمصريين

ترتب على الاجراءات التى قامت بها أجهزة الأمن (المخابرات العسكرية ــ والشرطة العسكرية) أن تم القبض على العناصر التى اعتدت على المصريين الخمسة ببنى غازى . وقد فهمت من الرائد مصطفى الخروبى أن إجراءات التحقيق واعترافات المقبوض عليهم كشفت عن كراهية المعتدين للمصريين ، بعدما أعلن المسئولون عن السماح للمصريين بالتملك فى ليبيا ، واتضح أن معظمهم من الطلبة .

كما ترتب على الاجراءات التى اتخذتها سلطات الأمن بعد إقالة مدير بوليس بنى غازى أن توقفت عمليات التحرش والاعتداء تماما على المصريين .

خامسا : صفقة الغواصة SX 506

على ضوء التعليمات الواردة لى بأهمية إتمام صفقة الغواصة **SX 506** ومستلزمات تشغيلها بالنسبة للعمليات ، والتى وصلتنى برفقة العقيد بحرى فوزى عبد الرحمن ، قمت بالاتصال بالأخوة لسرعة انهاء المطلوب . ووصل بالفعل يوم الرابع من مايو العقيد مطاوع والسيد سيرجى لوتشارينى المهندس الإيطالى صاحب شركة تصنيع الغواصة ، والتقينا بالعقيد فوزى للتفاهم على التفاصيل النهائية . كما تم بالفعل توقيع عقد التوريد بمعرفة الأخ عبد السلام جلود نظيرستة ملايين وتسعمائة ألف دولار وذلك مساء يوم الخامس من مايو .

سادسا : ندوة الفكر الثورى

بدأت الندوة أولى جلساتها يوم السادس من مايو برئاسة العقيد وحضرها بعض أعضاء المجلس ، وكانت الموضوعات المطروحة هى :

- قوى الشعب العاملة .
- التنظيم الشعبى ودعائمه .
- الوحدة العربية .

ولم تكن المناقشات فى الجلستين الأولى والثانية على مستوى المفكرين ، وإن تخللها بعض الأفكار الجيدة . وقد استحوذت على اهتمام جماهير الشعب بكافة فئاته حتى العناصر الرأسمالية وكبار التجار ، وكان مألوفا وبصفة مستمرة التفاف الجماهير حول أجهزة التليفزيون فى المنازل والمحلات العامة بشكل ملحوظ لتتبع الندوة .

وقد دارت المناقشات فى جو من الحرية التامة والنظام الذى بدأ يأخذ مجراه خلال الأيام الأخيرة من الندوة بعد أن حسم العقيد كثيراً من المناقشات المفرضة على ألسنة بعض العناصر الجزيية ، والتى كانت تهدف الى اتخاذ الندوة مركزا لطرح أسئلتهم وتحويلها عن خط سيرها الطبيعى . كما برز بشكل

ملحوظ نشاط أعضاء التنظيم المدنى والعسكرى للثورة خلال الندوة فى إطار التحرك التالى :

١ ـــ التصدى للعناصر الحزبية .

٢ ـــ طرح مفاهيم الثورة واتجاهاتها الفكرية ، وإن كان بعض أعضاء التنظيم لم يكن على مستوى القدرة الناضجة للطرح الفكرى والعقائدى ، الا أن البعض الآخر أجاد وبكفاءة ، الأمر الذى قطع الطريق على المشوشين واستحوذ على انتباه الجماهير ، وأبرز على المسرح السياسى الليبى عناصر شابة لم تكن معروفة للجماهير .

وانصب دور الأخوة أعضاء مجلس الثورة على التعقيب كلما دعت الضرورة لذلك للحفاظ على سلامة سير المناقشة فى موضوعها الطبيعى وتصحيح أى مفاهيم خاطئة لاتتفق واتجاهات الثورة ، بالاضافة الى الاستفسار من المتحدثين عن بعض مايطرحونه بهدف إيضاح فكرهم للجماهير .

وقد كان العقيد موفقاً فى توجيه أعضاء المجلس سواء فى تعقيبهم على المتحدثين أو استفساراتهم ، الأمر الذى أوضح للحاضرين والمتابعين للندوة قدراته وولاء جميع أعضاء المجلس له ولتوجيهاته ، وكان ذلك موضوع تعليق الكثيرين . كما كان تدخل العقيد فى المواقف الحساسة لتصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة ، وطرح فكر الثورة بصورة مبسطة وواضحة والحد من اندفاع المتحدثين بالندوة من المفكرين أو أعضاء المجلس أنفسهم . واستناد العقيد فى كل ذلك الى العمق والتحليل والاستعانة بتجارب الآخرين بما يتفق وطبيعة المجتمع الليبى والعربى ـــ كان كل ذلك مثار إعجاب جميع الحاضرين وفئات الشعب التى آمنت بقدرات العقيد وعمق وعيه وتفكيره وقدراته القيادية وكياسته السياسية وسرعة بديهته .

وانعكست الندوة بصورتها السابقة على المستوى الشعبى فى إهتمام الجماهير بكافة فئاتها . كما نجحت فى تغطية القصور الواضح فى أجهزة الاعلام ، الأمر الذى اعتبرناه مكسبا كبيرا حققته الثورة إعلاميا وبصورة واسعة النطاق .

وكان قد وضح خلال الأيام الأولى للندوة سلبية واضحة فى عدم طرح الليبيين لآرائهم واكتفائهم بالاستماع ، الا ان العقيد لم يفوت الفرصة وعقب على هذه الظاهرة بأن هذه الندوة هى الفرصة الوحيدة وربما الأخيرة لأى مفكر يرغب فى عرض فكره ورأيه ، الأمر الذى دفع كثيرا من المترددين الى طلب الحديث فى الجلسة الثالثة خوفا من إتهامهم وغلق الأبواب فى وجوههم فى إطار التنظيم الشعبى .

وتركزت الأفكار المطروحة بمعرفة الحزبيين فى الآتى :

١ ـــ دور البورجوازية الصغيرة وفشلها فى المرحلة الماضية فى تحمل مسئوليات النضال الثورى ، وحاول بعض القوميين العرب التعرض لمصر بشكل غير مباشر ، الا أن أعضاء التنظيم الثورى تصدوا لهم فوراً وكشفوا عن هوية هؤلاء الحزبيين ودافعوا بكل وضوح من خلال التحليل العلمى عن المكاسب التى حققها النظام الثورى بمصر .

٢ ـــ محاولة التركيز على أن أى وحدة تشارك فيها ليبيا لابد وأن تضم الدول التقدمية أياً كانت اتجاهاتها ، مع إصرار البعض على إنضمام الجزائر . وكان العقيد لبقاً حينما طلب ممن عرض هذه الفكرة ، وهو على المصراتى أنه بإسم ثورة ليبيا يكلفه بالسفر مع من يختاره الى الجزائر متمنياً له النجاح فى تحقيق فكرته .

٣ ـــ التعرض لتجربة الوحدة بين مصر وسوريا ١٩٥٨ وضرورة دراسة سلبياتها وأخطائها ، وتصدت عناصر التنظيم لتقوم بتحليل التجربة موضوعياً .

تركزت تعليقات الجماهير الليبية حول الندوة فى :

١ ـــ وضوح الفارق الكبير فى المستوى العلمى والفكرى وفن القيادة بين العقيد وباقى أعضاء مجلس الثورة .

٢ ـــ جانب التوفيق عمر المحيشى الذى كانت كل الأنظار متجهة اليه على ضوء ما رددته العناصر الحزبية عنه بأنه مفكر الثورة الاشتراكى اليسارى ، وانتهت الندوة لتصفه الجماهير بأنه أكذوبة ، ووصفه البعض الآخر بأنه هتلر ليبيا نتيجة مهاجمته للمتحدثين وتعرضه لأشخاصهم بأسلوب استفزازى بعد فشله فى التعبير عن رأيه حينما حاول الدخول فى مناقشة عقائدية لم يستطع عرضها بأسلوب علمى وواقعى ومنطقى .

٣ ـــ اعتبرت العناصر الرأسمالية العقيد معمر بأنه الضمان الوحيد القادر على كبح جماح أعضاء مجلس الثورة واندفاعهم .

سابعا : اكتشاف مؤامرة جديدة

كنت قد أخبرت رئيس وأعضاء المجلس بوصول معلومات تفيد بوجود اتصالات بهدف التآمر بين بعض ضباط الصف بالجيش وبعض العناصر الحزبية من الجبهة الجديدة التى تكونت من عناصر القوميين العرب والبعث والشيوعيين . وتابعت إمداد الأخوة بكل ماوصلنى من معلومات أولا بأول . وبتحرى الموضوع توصل الأخوة الى وجود محاولة للتآمر تضم عقيدا سابقا بالجيش من أنصار عائلة سيف النصر المقيمة بفزان ، وبعض عناصر ضباط الشرطة المسرحين ، وضباط صف داخل الجيش ، وبعض العناصر المدنية من الحزبيين ، وتردد اسم محمود المغربى ضمن الأسماء المشتبه فيها ، وتم إلقاء القبض على العناصر المتآمرة يوم العاشر من مايو ، وبدأ التحقيق معها للتعرف على المحرضين والممولين لهذه المحاولة التآمرية .

ثامنا : بداية التصدع داخل مجلس الثورة

طلبنى ظهر يوم الحادى عشر من مايو الرائد عبد السلام جلود للاجتماع بى منفردا ليخبرنى بأنه تأكد من أن عمر المحيشى يجرى اتصالات بعناصر حزبية ليلا ، وأنه وأعضاء المجلس تابعوه وما زالوا مستمرين فى ذلك للكشف عن العناصر التى يتحرك وسطها .

كما أنه تأكد له شخصيا أن عمر المحيشي يحاول التخريب على الثورة بإصدار قرارات دون علم المجلس بهدف إثارة الجماهير وتأليبها ضد الثورة ، وأنهم بسبيل وضع حد لهذه التصرفات الشاذة .

ولكنني طلبت من عبد السلام التريث وعدم اتخاذ أي موقف يترتب عليه انقسام في المجلس ، وتفادى القيام بأى تصرفات فردية ، وضرورة عرض كل صغيرة وكبيرة على العقيد وباقى الأخوة أعضاء المجلس حفاظا على الوحدة ، إلا أنه علق بأن العقيد لايصدق أى شيء يقال له بسهولة برغم وجود كل الأدلة على صحة مايطرحونه عليه من معلومات مؤكدة ١٠٠٪ .

تاسعا : مهمة سيد مرعى

بمجرد وصول السيد/سيد مرعى وزير الزراعة المصرى بناء على دعوة العقيد ، التقى به والرائد عبد السلام بحضورى حيث كلفه العقيد بوضع خطة كاملة لاستيعاب التنمية الزراعية بليبيا .

ورافقنا العقيد وعبد السلام في زيارة مشروع الهضبة بطرابلس حيث اكتشف العقيد من خلال هذه الزيارة المفاجئة ، والتي شاركنا فيها وزير الزراعة الليبي مدى الفوضى والتراخي الذى يعم وزارة الزراعة الليبية ، وتقاعس جهازها عن القيام بمسئولياته .

وكلف العقيد سيد مرعى بوضع الخطوات التنفيذية للمشروعات التي تمت دراستها تحت إشرافه ، وأن يبدأ على الفور في المرور على مناطق المشروعات السابق دراستها بمعرفة خبرائنا لتحديد الصالح منها للتنفيذ الفورى على يد الخبرة المصرية .

عاشراً : خبراؤنا ذوو المستوى العالى

تم الاتفاق بينى وبين العقيد ، وبناء على رغبته بعد تفاهمه مع الوزراء الليبيين ، على عودة من أتم مهمته من الخبراء ذوى المستوى العالى الى القاهرة ، على أن يحتفظ كل وزير بمن يحتاجه منهم لحين استكمال مشروعات وزارته في خطة التنمية مع إمكان عودة الخبراء في مأموريات لمدة أسبوع كل شهرين لمتابعة حركة الخبرة طبقا للتخطيط الذى وضعه هؤلاء الخبراء مع مراعاة أن يكون تواجدهم بليبيا في وقت واحد تقريبا للاستفادة بلقائهم الجماعى كخبرة متكاملة . وذلك على أن يحل محلهم بليبيا نوابهم المصريون للاشراف على تنفيذ المشروعات بليبيا إذا لزم الأمر . خاصة ، وقد تابعت لائحة المرتبات الجديدة التي حاولت إدارة الخدمة المدنية تعطيلها ، وأقرت في ثوبها الجديد في الثاني عشر من مايو ليعمل بها اعتبارا من أول مارس ١٩٧٠ . ولقد عمم ما ورد بها من تعديل مراعاة الظروف الخبراء المصريين .

حادى عشر : مشروعا اتفاقيتين

عرضت على العقيد في لقاء الثالث عشر من مايو مشروع الاتفاقية المؤقتة للتسهيلات الائتمانية

المقترحة لتوقيعها بين البنكين المركزيين المصرى والليبى ، والتى أعدها السيد محمد الخواجه خبيرنا الإقتصادى ، وقام باستعراض تفاصيلها معى ثم استمهلنى يومين لعرضها على أعضاء المجلس للموافقة عليها ومن ثم تكليف مدير مصرف ليبيا للسفر للقاهرة لتوقيعها مع مدير البنك المركزى المصرى حتى تقوم الشركات المصرية بتقديم عطاءات قطاع التشييد .

كما عرضت على العقيد مشروع اتفاقية التعاون الفنى لتنظيم طلب الخبرة المصرية الموقوتة لفترة لاتقل عن ستة أشهر ولاتتعدى سنة ، والتى أعدها كل من السيد أمين حلمى كامل ومحمد الخواجه فرحب بها العقيد وطلب مهلة اليومين أيضا ليعرضها على أعضاء المجلس لإقرارها . وطلبت من القاهرة تفويض الدكتور عزيز صدقى لتوقيع الاتفاقية عند زيارته لليبيا ، والتى كان قد تحدد لها يوم السادس عشر من مايو .

ثانى عشر : حالة الأمن بنى غازى وشكوى عوض حمزة من عمر المحيشى

حضر لمقابلتى صباح يوم السادس عشر من مايو الرائد عوض حمزة ، وأبلغنى أنه شعر خلال زيارته لبنى غازى بعدم ارتياح كامل بالنسبة لحالة الأمن وروح الضباط هناك ، وأوضح أنهم فى حاجة إلى كتيبة الدبابات T 34 المصرية الثانية لتعسكر ببنى غازى لتأمين الوضع هناك كما تم فى طرابلس . وحينما استفسرت منه عما إذا كان هذا الطلب يمثل رأى العقيد وباقى الإخوة أبدى أنه رأيه الخاص ، وأنه سيعرضه على العقيد فطلبت منه موافاتى برأى العقيد ليكون قرارهم جماعيا تفاديا لأى حساسيات بين أعضاء المجلس ، لأننى لمست شخصيا من بعض الإخوة الأعضاء رغبتهم فى تخفيف القوات المصرية (وكان هذا رأى مصطفى الخروبى وعمر المحيشى) .

وانتقل الحديث إلى التعليق على ندوة الفكر الثورى فأخبرنى عوض أن عمر المحيشى اتخذ دوراً انفرادياً وحاول أن يمثل دور المعبرِّ عن رأى مجلس الثورة بصورة أغضبتهم جميعاً وأظهرتهم أمام الجماهير بصورة تعكس عدم وحدة فكرهم . وأضاف أن وضع عمر هذا أوجد خلافات داخل المجلس ، وأنهم وجهوا له اللوم عدة مرات وطلبوا منه الإقتصار على ترك العقيد وحده يعبر عن فكرهم ، ولكنه لم يلتزم بما اتفقوا عليه .

وكعادتى فى الحفاظ على جمع شملهم طالبته بالحفاظ على وحدة المجلس ومناقشة هذا الوضع داخله ، وعدم إتاحة الفرصة لتدخل أو كشف اسرار المجلس لأى شخص خارجه ، حتى ولو كان هذا الفرد أحد أعضاء التنظيم حتى لا تنتشر أخبار المجلس بين جماهير الشعب ، ويؤثر ذلك على ثقة الجماهير بمجلس الثورة بعد نجاح الندوة فى اكتساب الثورة لثقة الشعب .

ثم إنتقل إلى إثارة وضع عمر المحيشى قائلًا إنه يصارحنى لأول مرة بأن ثقة أعضاء المجلس فيه أصبحت مهتزة جداً ، خاصة بعد اكتشافهم لاتصالاته المريبة الليلية بعناصر القوميين العرب ، وعلى

رأسهم محمود المغربي الذي بدأ يتحرك داخل معسكرات الجيش وفي أوساط الضباط . هذا بالإضافة إلى القرارات الفردية التي يتخذها عمر بوزارتي الاقتصاد والصناعة مما يضر بقدرة الثورة على الحركة السليمة .

وباستفساري منه عما إذا كانوا قد أبلغوا العقيد بهذه المعلومات أوضح أن العقيد على علم بكل التفاصيل ، ولكنه يمنعهم من اتخاذ أي موقف ضد عمر المحيشي . وقد نصحته بضبط النفس والتروي وترك الموضوع للعقيد ليعالجه بأسلوبه تفاديا لوقوع هزات للثورة ، خاصة في الظروف التي تمر بها .

ثالث عشر : جلود والمحيشي

اجتمع بي الرائد عبد السلام يوم السابع عشر من شهر مايو بناء على طلبه ، وعاود مكاشفتي بأنهم تأكدوا من العلاقة الوطيدة التي تربط عمر المحيشي بمحمود المغربي ، وأنه تأكد لهم وجود مخطط لافشال مفاوضات البترول لإظهار الثورة بمظهر عدم القدرة على كسب حقوق الشعب ، وشل قدرات المجلس على تحصيل نفقات ميزانية التنمية . وأضاف أن محمود المغربي كشف عن حقيقة اتجاهاته التخريبية بالتقرير الذي قدمه وطالب فيه بفرض حراسات على شركات البترول وممارسة الضغط عليها للاستجابة لمطالب ليبيا في رفع الأسعار .

كما شكا عبد السلام من تصرفات عمر الانفرادية ، وعدم التزامه بما يقررونه داخل المجلس ، وإصداره قرارات تضر بشعبية الثورة وتؤلب عليهم مختلف العناصر والفئات الشعبية .

وكنت قد فوجئت في آخر جلسات ندوة الفكر الثوري باحتدام الخلاف بين عبد السلام وعمر ، وتطوره إلى صراع في النقاش ، الأمر الذي عكس نفسه في تناول الجماهير لهذا الصراع بعد أن شاهدوه بأعينهم . ولقد فهمت من توالي مصارحة الإخوة أعضاء المجلس لي بشكواهم من عمر المحيشي وتصرفاته أنهم لجأوا إليَّ لأتدخل شخصياً لإقناع العقيد بأن يتخذ موقفاً تجاه عمر ولكنني أوضحت لهم بأسلوب هادىء خطورة تورطي في مثل هذا العمل ، وما سيترتب عليه من حساسيات لا لزوم لها . وعاودت نصيحتهم بضرورة الاحتفاظ بتماسك المجلس وتصفية خلافاتهم داخله مهما كلفهم الأمر من معاناة .

رابع عشر : فتور في جلسات المجلس

بدأت ألحظ وجود نوع من الجمود داخل مجلس الثورة خلال اجتماعنا اليومي ، كما بدأ العقيد يختفي كثيرا عن التواجد بمجلس الثورة . وكلما سألت عنه قيل لي إنه بالمنزل ، ولمح لي الإخوة الأعضاء بما يُفهم منه أنه غاضب منهم .

وتأكد لى فى جلسه صباح التاسع عشر من مايو وجود جفوة واضحة بين العقيد وعبد السلام عبر عنها أسلوب النقاش العنيف بينهما .

وانتهزت الفرصة لأستفسر من عبد السلام عن أسباب هذه الجفوة فأجابنى بأنه لا يعلم سبب اتخاذ العقيد لموقفه واعتكافه مؤخراً بمنزله .

وفى ختام الجلسة اختليت بالعقيد ، وطرحت عليه رغبتى فى الاجتماع بهم جميعا اجتماعاً أخوياً بعيداً عن رسميات مجلس الثورة مساء نفس اليوم لتصفية الجو بينهم . وابتسم معمر متظاهراً بعدم وجود شىء يستحق ذلك ، ولكننى أصررت على طلبى ليتم الاجتماع ولأنجح فى إزالة ما بالنفوس من مرارة ، وتسوية الموقف فيما بينهم ، وإن كنت قد آثرت ألا أثير فى اجتماعى موضوع تصرفات عمر المحيشى بصورة مباشرة .

خامس عشر : زيارة سيد مرعى

بعد إتمام السيد/ سيد مرعى لزياراته الميدانية عرض على العقيد تقريراً كاملاً وتفصيلياً عن نتيجة الدراسة التى قام بها ومعاونوه فى المحافظات الغربية والشرقية ، وحضر وزير الزراعة الليبى الجلسة الأخيرة يوم التاسع عشر من مايو ، ووضعت خطوات العمل فى إطار تفصيلى ارتاح له العقيد ، وعدل عبد السلام من موقفه الذى كان متأثراً بآراء جمعة شريحه وزير الزراعة الليبى الذى يطالب بالاستعانة بالهيئات الاستشارية الأجنبية .

وفهمت من الأخ عبد السلام أنه كان متخذا موقفه نتيجة ترديد جمعة شريحة والدكتور عمر الهادى رمضان أن مصر تستعين بالخبرة الأجنبية الأقدر على العطاء فى هذا المجال . ولقد تراجع عن موقفه بعد ما عرف أبعاد المشكلة ، والأسباب الخفية وراء موقف الوزيرين ، والدوافع الشخصية لهما .

وقد عرفت أن موقف الدكتور عمر الهادى يرجع إلى اكتشاف الهيئة الاستشارية العليا التى شكلها مجلس الثورة برئاسة النقيب عطية الكاسح وعضوية ليبيين واثنين من المصريين .

اكتشاف اللجنة مخالفات مالية وقانونية ارتكبها الدكتور عمر الهادى خلال توليه عمادة كلية الهندسة حيث كان يعمل فى نفس الوقت مقاولاً فى بناء مستشفى الخمس — الأمر الذى أثار الدكتور عمر ضد المصريين جميعا مركزاً هجومه على المدعو محمد أحمد صادق .

وكنت قد حاولت مراراً إقناع العقيد بضرورة استبعاد المصريين من مجالات التحقيق مع الليبيين تفاديا لما توقعته من حساسيات ، الا أنه اكتفى فى البداية بتعديل تشكيل اللجنة لتصبح الأغلبية فيها ليبية . وفى جلسة التاسع عشر من مايو أثرت الموضوع من جديد معه على ضوء ما ترتب من مشاكل

اتخذها الدكتور عمر الهادى مادة لمهاجمة المصريين والتشكيك فى قدراتهم وخبرتهم ، واقتنع العقيد ، وبدل تشكيل اللجنة لتكون ليبية ١٠٠٪ ، على أن تستعين بالخبرة المصرية فى الاستشارات الفنية فقط .

سادس عشر : حقائق المؤامرة الأخيرة

كشفت أقوال واعترافات من تم القبض عليهم من المتآمرين من ضباط الشرطة وضباط الصف عن الحقائق التالية :

أهداف المؤامرة :

الإطاحة بنظام الحكم الثورى وإعادة فرض نظام حكم رجعى يعتمد على العناصر السياسية القديمة فى ارتباط كامل مع الغرب .

نظام الحكم المقترح فى حالة نجاح المؤامرة

١ ــ بقاء نظام الحكم الجمهورى مع تعيين رئيسين للجمهورية ، أحدهما فخرى ويتولاه، عبد الله عابد السنوسى، والآخر رئيس فعلى ويتولاه محيى الدين الفكينى .

٢ ــ يشكل مجلس للسيادة من رئيس الجمهورية الفعلى ، يعاونه عشرة نواب للرئيس يكون بينهم أربعة من بنى غازى ، وأربعة من طرابلس ، بالإضافة إلى اثنين من سبها (فزان) .

٣ ــ تم الاتفاق بين المتآمرين على أسماء عشرة من النواب ، وعرف منهم :
ــ عبد القادر البدرى ــ حسين مازق ــ السنوسى لاطيوش ــ أحمد حلوم والأربعة من بنى غازى ولهم عزوة قبلية معروفة .

ــ محمد عثمان الصيد ــ عبد الحميد البكوش ــ محيى الدين الفكينى . واسم رابع لم يعين ، وكلهم من طرابلس والمعروف عن الجميع ولاؤهم للغرب ، وعداوتهم للعرب والعروبة .

ــ غيث عبد المجيد سيف النصر ــ المقدم عمر عبد الرحيم وهو ضابط شرطة كان معيناً رئيساً لمكتب الهجرة بفزان ، والإثنان من فزان .

وعلى أن تشكل الوزارة التى ستتولى الحكم بعد نجاح المؤامرة من عناصر الحكم السابق . وقد لوحظ فى الاعترافات التى أدلى بها المقبوض عليهم فراغ التشكيل من اسم وزير الخارجية فحامت الشكوك حول السيد صالح مسعود بو يصير .

أداة المؤامرة

اعتمدت المؤامرة حسب ما ورد فى التحقيق على :

الجانب الداخلى

تشكيل مجموعات تعتمد أساسا على ضباط الجيش والشرطة المسرحين ، وبعض ضباط الشرطة العاملين فى أجهزة وزارة الداخلية ، وبعض ضباط الصف من القوات المسلحة الليبية ، خاصة المتواجدين فى حامية فزان والقوات المعسكرة فى مدينتى طرابلس وبنى غازى .

هذا بالإضافة إلى الاعتماد على ولاء أهالى فزان لأسرة سيف النصر لمساندة المتآمرين فى السيطرة على مدينة فزان بداية ، والوقوف فى وجه أى تدخل من جانب قوات الثورة .

الجانب الخارجى

الاستفادة بعناصر المرتزقة ، وبعض العناصر الليبية التى تم تدريبها فى تشاد بمعرفة عناصر أمريكية وبريطانية ، وقدر عددها حسب أقوال التحقيق بخمسة آلاف مقاتل .

كما كان مقرراً استخدام الطائرات والدبابات الأمريكية بعد السيطرة على مطار فزان فى ضرب مدينتى طرابلس وبنى غازى . بطيارين من المرتزقة .

القوى المحركة للمؤامرة

ـــ المخابرات الأمريكية C.I.A بالتعاون مع عبدالله عابد السنوسى والشالحى ومحيى الدين الفكينى .

ـــ عناصر الإقطاع ورجال الحكم فى العهد البائد بالاشتراك مع كبار التجار المستفيدين من الوضع الملكى السابق .

ـــ بعض كبار ضباط الشرطة المحالين الى التقاعد .

ـــ عدد من ضباط الصف من القوات المسلحة الليبية ممن لهم ارتباط بأسر المتآمرين أو ذوى قرابة لهم .

الإعداد للمؤامرة

١ ـــ درب أفراد قوة التآمر بمعسكرات بتشاد ، وجندت العناصر المشتركة فى المؤامرة من مختلف دول أوروبا ، وإن كان معظم الأفراد من تشاد وأشرف على تدريبهم مرتزقة من أمريكا وبريطانيا وألمانيا .

وكان يتولى دور الاتصال بين قيادات المؤامرة فى الداخل والخارج سعد سيف النصر رئيس قسم البطاقات بسبها ، وألقى القبض عليه .

٢ ـــ كما تم الإعداد للمؤامرة لتنفذ قبل يوم العشرين من يونيو ١٩٧٠ ، وظهر واضحا الارتباط بين هذا التاريخ وتأجيل الأمريكيين لجلائهم عن قاعدة الملاحة السابق إبلاغ مجلس الثورة به .

٦ ـــ الأسلحة التى تم ضبطها

عدد ١١ مدفع رشاش ـــ ٧ مسدس ـــ عدد من مسدسات كاتم الصوت ـــ خناجر ذات نصل ومقبض على شكل قبضة حديد بنادق أمريكية وبلجيكية + ٣ بندقية حكيم وهى صناعة مصرية من الأسلحة المهداة لليبيا فى العهد الملكى + ذخيرة ١٤٫٥ المستخدمة فى الطائرات المستير الفرنسية . وقد ضبطت هذه الأسلحة مخبأة تحت الأرض فى مزرعة محمد سيف النصر ، أما باقى أسلحة المؤامرة فاحتفظ بها المتآمرون فى تشاد .

خطة المؤامرة

تبدأ باحتلال مدينة سبها والسيطرة على إذاعتها ، ثم احتلال مطارها وإحكام السيطرة عليه .

ثم تتحرك قوات الغزو من تشاد إلى سبها بعد نجاح احتلال المدينة لتضرب حاميتها العسكرية وتسيطر عليها .

وبعد احتلال منطقة فزان تزحف قوات الغزو (حوالى خمسة آلاف) على بنى غازى وطرابلس ، على أن يتم التجهيز لعملية الاحتلال بضرب ميناءى بنى غازى وطرابلس ومعسكرات الحاميات العسكرية بالطائرات ، ويعقبها عملية إسقاط مظلى من الجو فى منطقتى بنى غازى وطرابلس لمعاونة القوات المتقدمة لاحتلال المدينتين .

وتبدأ إذاعة البلاغات العسكرية من إذاعتى طرابلس وبنى غازى بعد نجاح المؤامرة .

الإجراءات التى قام بها مجلس الثورة

١ ـــ قبض على جميع العناصر التى وردت أسماؤها فى التحقيق ، وإن كان البعض موجودا بالخارج .
٢ ـــ اعترف جميع المتآمرين المقبوض عليهم بالتفاصيل تحت الضغط .
٣ ـــ قام المجلس بإعداد طائرة خاصة لمندوبى وكالات الأنباء والصحفيين لنقلهم إلى فزان لتصوير الأسلحة المضبوطة بعد تعريفهم بطبيعة المؤامرة وأهدافها ، مع عدم ذكر أسماء المتآمرين تفصيليا .

٤ ـــ قرر المجلس تشكيل محكمة شعب بسرعة لإصدار الأحكام وتنفيذها فوراً لردع أى متآمر يفكر فى أى محاولة جديدة .

٥ ـــ تم تقوية حامية فزان ، واتخذت إجراءات لتشديد الرقابة على الحدود مع تشاد .

٩ ـــ ملاحظاتى على المؤامرة

تبادر لذهنى ـــ لأول وهلة ـــ تطابق واضح بين هذه المؤامرة ومؤامرة المهدى بالسودان من ناحية عناصر التشكيل والقوى المحركة والمدربة ، مع إعتماد كلتا المؤامرتين على دعم العناصر الرجعية ، ودور المخابرات الأمريكية فى الإعداد لكلتا المؤامرتين .

ـــ توقيت المؤامرة قبل يوم العشرين من يونيو يوضح ما كانت تسعى إليه المخابرات الأمريكية من تنفيذ المؤامرة قبل موعد الجلاء ، مع الاستفادة بالقوات المتبقية فى قاعدة الملاحة . وأكد ما اعتقدته من أن إبلاغ قائد الأسطول البحرى الأمريكى بتقديم موعد الجلاء إلى الخامس عشر من مايو كان يهدف إلى تضليل مجلس الثورة وإلهائهم عن الشك فى نوايا أمريكا .

ـــ وكانت قد وصلتنا معلومات عديدة عن هذه المؤامرة ، وقد أخذها الإخوة فى البداية بلا اهتمام واضح برغم تأكيدى المستمر عليهم بضرورة دعم حامية فزان ، وتنشيط حركة الدوريات على حدود تشاد . وثبت من التحقيق تسلل عناصر تشادية فى الفترة الأخيرة فقبض عليهم وابعدوا .

ـــ إن تواجد مسدسات كاتمة للصوت ، وأسلحة بيضاء ضمن الأسلحة التى ضبطت أكد ما سبق وذكرته للإخوة من توقعاتى عن احتمال القيام باغتيالات فردية لإيجاد حالة من عدم الاستقرار والصراع الداخلى ، تمهيداً لتنفيذ المؤامرة فى جو مشحون بالخلافات الداخلية .

ـــ كما ورد فى التحقيق ما يشير إلى اتصال المتآمرين بسعد الدين بوشويرب سفير ليبيا فى مصر ، ومبيت أحدهم بمنزله بالقاهرة لمدة أسبوع . الأمر الذى أثار الكثير من علامات الاستفهام حول موقف أبو شويرب .

الفصل السابع

زوبعة داخل مجلس الثورة

أولا : العقيد وخلافه مع أعضاء مجلس الثورة

شهد النصف الأخير من شهر مايو أزمة عنيفة داخل مجلس الثورة الليبي ، وبدأت أواجه صورة لم أعتد عليها فى علاقة الأعضاء حيث خرجت خلافاتهم التى كانت محصورة فيما بينهم إلى الخارج . ولقد حاولت حسم الأمور أولا بأول من خلال تدخلى العاجل لتسوية الموقف .

وبدأت الحدة فى علاقاتهم تأخذ طريقها لتطفو على السطح وبعنف على إثر احتدام النقاش بين العقيد وباقى أعضاء المجلس خاصة بعد اتهام العقيد لهم بأنهم أطفال وتوجيه السباب الشخصى . وبالذات للرائد مختار القروى ، الأمر الذى لم أتعوده منه ولم أكن أتصور أن يصدر عنه . ومن أمثلة ذلك قوله لمختار القروى ، بأنه صنع منه عضواً بالمجلس برغم عدم اشتراكه فى الثورة مما ترتب عليه تقديم مختار لإستقالته وقبول العقيد لها . واعتكف مختار بمنزله (وقد عرفت كل هذه الحقائق من الأخوة أعضاء المجلس حين استفسرت منهم عن أسباب ما وقع بينهم وبين العقيد من خلاف) .

كما أخبرنى الإخوة بأن الخلاف اشتد بصورة واضحة خلال الأيام الأخيرة لندوة الفكر الثورى ، الأمر الذى ترتب عليه تخلف بعضهم عن حضور الجلستين الأخيرتين ، ثم إنتهى الأمر باعتكاف العقيد فى منزله وتصريحه لهم بأنه لا يرغب فى الاستمرار فى العمل أو تحمل المسئولية لأن أعضاء المجلس غير صالحين ، وليسوا قادرين على تحمل مسئولياتهم ، وأن مجلس الثورة لم يحقق أى شيء نتيجة للفوضى التى تتصف بها أعمالهم وتصرفاتهم .

وإزاء خطورة بقاء الوضع على ما هو عليه ، سارعت بالتدخل لتسوية الموقف وتمكنت من جمع أعضاء المجلس بالعقيد ، وتم الاتفاق على تنظيم العمل فى إطار من التعاون المرتبط باستمرار الثورة والحفاظ على وحدة المجلس ، وخاصة بعد ما بدأت الأخبار تتسرب عن اعتكاف العقيد ووجود خلاف بينه وبين أعضاء المجلس .

ولكنني فوجئت ظهر يوم الثاني والعشرين من مايو بالأخ عبد السلام جلود يتصل بي تليفونيا ليطلب مني التواجد فوراً بمقر مجلس الثورة وتوجهت ليبادرني بقوله إنهم فشلوا في تنظيم العمل فيما بينهم وبين العقيد لرجوعه فيما تم الاتفاق عليه بحضوري ، واتخاذه مواقف فردية دون استشارة أعضاء المجلس ، ورفضه الاجتماع بهم لتسيير أمور الدولة ، وأنه ازاء هذا الموقف سيتخلى عن العمل ويعتكف بمنزله .

حاولت تهدئة الموقف لحين اتصالي بالعقيد وبباقي أعضاء المجلس محملًا الجميع مسئولية حدوث أي خلل يترتب عليه اهتزاز الثورة ، وتمكن القوى المعادية من ضربها ، خاصة وأن هذه التصرفات جاءت في الوقت الذي تم فيه اكتشاف المؤامرة الأخيرة . وأوضحت لهم أن تصرفاتهم هذه تعكس نفسها ، لا على ليبيا فقط بل على مصير الأمة العربية كلها .

وتوجهت إلى العقيد بمنزله وبصحبتي الأخ محمد المقريف ، وحاولت التعرف من معمر على أسباب اتخاذه لموقفه من المجموعة ، وكان جوابه أنه قرر التخلي عن عمله والتوجه إلى الجبهة الشرقية بعد إتمام دورته في الوطن العربي ليقيم بالأردن مع المناضلين ، لأنه لا يشعر ولا يعتقد أن مجلس الثورة بصورته الحالية قادر على تحمل مسئولية الثورة لتغيب اثنين من الأعضاء بالقاهرة للعلاج دون إذن منه شخصيا . وأشار إلى وصول وفد الجزائر للبترول بناء على الاتفاق الذي تم بينه وبين العقيد بومدين لإنشاء شركة مشتركة والسماح لهذه الشركة بالبحث عن البترول في جزء من الأراضي الليبية ، وأضاف أن أعضاء المجلس رفضوا اقرار هذا الإتفاق — وكان من نتيجة ذلك سفر الوفد إلى الجزائر دون أن يتصل بهم أحد ، وأن الأعضاء يتخذون قرارات دون أخذ رأيه ، ولذلك فإنه يمتنع عن العمل .

وركزت في حديثي على خطورة تسرب أي معلومات عن خلافاتهم ، وأن كل شيء يمكن تسويته من خلال اجتماع المجلس مكتملا وبحضوري لمناقشة كافة الخلافات بما يحفظ للثورة استمراريتها . واتفقنا على ضرورة تواجد جميع أعضاء المجلس هذا الاجتماع كرغبة العقيد دون تخلف أي منهم .

وتركت العقيد لأجتمع مع أعضاء المجلس حيث اتفقت معهم على استدعاء الأخوين عبد المنعم الهوني والخويلدي الحميدي من القاهرة ومصطفى الخروبي ومحمد نجم من بني غازي . وبالفعل وصل الإخوة ، وحدد يوم الثالث والعشرين من مايو للاجتماع بالعقيد لتسوية كافة المشاكل القائمة ، وبدء مرحلة من العمل الجدي والمجدي .

وتوجهت إلى منزل العقيد لاصطحابه ، لكنه راوغني طويلًا برغم علمه بانتظار أعضاء المجلس لمدة ثلاث ساعات . وأخيراً قام معي إلى مقر المجلس ، وعندما شاهد الأخوين عبد المنعم والخويلدي رفض مصافحتهما أو الاستفسار عن صحتهما برغم محاولة الأخوين تلطيف الجو ومعاتبته على عدم زيارتهما بالقاهرة عندما سافر إليها ، فما كان من العقيد إلا أن ترك الجلسة رافضا الاجتماع بالأخوة متعللًا بأنه يُعد نفسه للسفر واصفاً إياهم وبحضوري بما لا يتمشى وحقيقتهم . وبرغم ذلك حاولت بكل الوسائل إثناءه عن موقفه . وبعد معاناه قبل العودة بشرط تواجد الرائد عوض حمزة الذي كان في طريقه

من الرباط إلى طرابلس ومحدداً لوصوله الساعة الواحدة من صباح الرابع والعشرين من مايو . وثار الإخوة أعضاء المجلس لهذا الموقف المتعنت من جانب العقيد ، ووصفوه بالتعجيز ، وأراد كل منهم أن يعود إلى منزله احتجاجاً على معاملة العقيد لهم .

وبجهد كبير أمكننى إقناعهم بالانتظار ، وقد استجابوا لطلبى بصعوبة .

وتوجه العقيد لمنزله على أن يعود حينما أخبره باكتمال عدد أعضاء المجلس وخلال فترة الانتظار بدأ الإخوة أعضاء المجلس يصارحوننى بما فى نفوسهم ، بانفتاح كامل على الوجه التالى :

١ ـــ إن العقيد بدأ يتغير فى الفترة الأخيرة على غير عادته ، وبدأ يوجه لهم ألفاظا نابية ، ويسبهم غير مراع لشعورهم كبشر قبل أن يكونوا زملاء له .

٢ ـــ درج العقيد فى الآونة الأخيرة على اتخاذه قرارات دون أخذ رأيهم ، على عكس ما كان متبعاً سابقا ، متعللاً فى ذلك بأنهم لا يفهمون ولا يدرسون .

٣ ـــ سافر العقيد إلى الجزائر دون إخطار أى منهم ، وأنهم علموا بسفره كأى فرد ليبى عادى من الإذاعة ، كما فوجئوا باتفاقه على كثير من الأمور مع العقيد بومدين خلال زيارته للجزائر ، ولم يخطرهم قبل السفر أو بعده . ووضعهم أمام الأمر الواقع برغم إثارتهم معه عدم سلامة اتجاه الحكم فى الجزائر نحو العروبة أو الوحدة .

٤ ـــ يتخذ العقيد مواقف لا تتفق وكرامتهم حيث قام مرتين بأخذ بعض الجنود والتوجه إلى الكازينوهات وإغلاقها بنفسه . وفى آخر حملة قام بها بنفسه يوم الثانى والعشرين من مايو ألقى القبض على الفنانات الأجنبيات ، وجميع رواد الكازينو بواسطة فصيلة من الحرس الجمهورى ، وألقى بهم فى السجن . هذا الموقف يسيىء إلى سمعتهم فى الخارج ، وذلك برغم مناقشتهم له بترك مثل هذه الأمور لرجال الأمن .

٥ ـــ أن العقيد يعاملهم كإمعات ، ويُلغى كل ما يتخذونه من قرارات فى حدود اختصاصاتهم ، مما قلل من قيمتهم وسط الرأى العام والموظفين الذين يعملون معهم لدرجة أنهم إذا اتخذوا قراراً طلب الموظف المختص كوكيل وزارة أو غيره أخذ رأى العقيد أولا .

٦ ـــ درج العقيد فى الفترة الأخيرة على الاستماع إلى الضباط وإتاحة الفرصة أمام بعض الانتهازيين من غير ضباط التنظيم للتدخل فى شئون الجيش ، الأمر الذى انعكس فى انعدام الضبط والربط داخل القوات المسلحة .

٧ ــ إن العقيد يتدخل فى كل صغيرة وكبيرة ، ويصدر أوامره ، دونما تكليف لهم في إطار اختصاصاتهم ، واذا ما ترتب على أوامره أى خطأ وجه اللوم لهم وإتهمهم بالتقصير والإهمال .

٨ ــ خلال تواجد العقيد بالقاهرة لم يقم بزيارة الأخوين عبد المنعم والخويلدى والاستفسار عن صحتهما برغم علمه بخطورة حالة كل منهما ، وهو أمر لم يتعودوه منه فى السابق ، كما إنه رفض علاج عبد المنعم الهونى على حساب الدولة . وبعد الحاح الأعضاء عليه صدق على صرف أربعمائة جنية فقط برغم علمه بأن مصاريف الدكتور باركيرا لا تقل عن ألف جنيه مما أدى بعبد المنعم إلى الاستدانة من موظفى السفارة الليبية بأسبانيا لسد نفقات العلاج .

٩ ــ درج العقيد مؤخرا على إصدار قرارات فردية عنيفة أثارت الموظفين وجعلتهم يلجأون إلى السلبية ، منها إلغاء بدل السفر خلال المبيت خارج المدينة مما أدى إلى جمود الحركة وهروب الفنيين من ممارسة عملهم وتلكؤهم فى أداء المهام الموكولة لهم . وكذلك قراره بمنع ضيوف الدولة من الإقامة بالفنادق ، الأمر الذى أدى إلى دفع بعض الوفود لنفقات إقامتهم على حسابهم الخاص كوفد بترول فنزويلا المدعُو من قبل الحكومة الليبية .

١٠ ــ إلى جانب الكثير من الأمثلة التى سردوها وكانت كلها تنصب على تقتير العقيد بما يضر الصالح العام برغم أنهم لم يستلموا الخزينة مديونة مما لا يبرر إثارة الجماهير طالما أن المال متوفر .

ولجأت إلى محاولة تهدئة نفوس أعضاء مجلس الثورة مبرراً ما طرحوه من تصرفات بأن العقيد لا شك لا يقصد منها الإساءة ، وأننى أعتقد أنه يريد أن يعطى المثل على حرصه ، وبالتالى حرص مجلس الثورة على أموال الشعب . أما فيما يتعلق بأشخاصهم فهم أعرف منى بطباعه ، وشخصيته وحبه لهم مع أهمية وضرورة تحملهم واتساع صدورهم باعتبار أن المسئولية الكبرى الملقاه على عاتقه لا شك تشغله ، وتأخذ كل تفكيره وتغفر له الكثير .

إلا أننى لاحظت من خلال طرح هذه المواقف أن جميع أعضاء المجلس باستثناء بشير هوادى يقفون موقفاً واحداً ومتجاوبون تجاوباً كلياً فى شكواهم حتى من كنت أعرف عنهم رباطهم القوى والمتين وولاءهم الذى لا يتطرق إليه الشك مثل الأخ محمد المقريف ، ومحمد نجم ، ومصطفى الخروبى ، ومختار القروى ، وأبو بكر يونس . أما بشير هوادى فقد آثر الصمت من بداية الاجتماع إلى نهايته .

وفى النهاية عرض الإخوة أعضاء المجلس علىَّ استعدادهم جميعا للتخلى عن عضوية مجلس الثورة ، وإتاحة الفرصة للعقيد لتعيين مجلس آخر يُختار له من يعتقد أنه أصلح منهم ، مع استعدادهم للعودة

إلى صفوف الجيش أو الابتعاد نهائيا ، إلا أنهم يطالبون العقيد بأن يصارحهم مباشرة بما يريده ، وإذا كان يريد التخلص منهم فليقل لهم ذلك . وقد علق محمد المقريف على كلام الإخوة بأنه لن يترك مكانه إلا بالدم لأنهم لم يقوموا بالثورة ليسلموها إلى من قبعوا فى منازلهم وتحركوا بعد نجاح الثورة .

وحاولت اقناع الإخوة الأعضاء بأن الأمر لم يصل إلى هذا الحد من الجفاء والتأزم ، وأن مصلحة الثورة تتطلب التريث وهدوء الأعصاب وترابط مجلس الثورة ووحدته حتى لا يتركوا المجال للعناصر الهدامة والمخربة لتحقق أهدافها .

ووصل الرائد عوض حمزة فى الثانية من صباح الرابع والعشرين واتصلت بالعقيد لبدء الاجتماع بعد اكتمال عدد أعضاء مجلس الثورة ففاجأنى بقوله أنه متعب ونائم . وقد كان لهذا الرد أثره فى إثارة مشاعر الإخوة ورفضهم لأى لقاء معه .

ولكننى عاودت إقناع الإخوة بالهدوء وخطورة اتخاذهم لأى موقف قائم على الاندفاع العاطفى ، وتم الاتفاق على معاودة الاجتماع فى الساعة الثامنة .

وعدت الى مبنى السفارة وأبرقت إلى القاهرة بموجز لما هو حادث كطلب الإخوة أعضاء المجلس الذين كانوا يصرون على ركوب الطائرة والتوجه إلى القاهرة لعرض الأمر على الرئيس جمال لتأكدهم من أنه لا يوافق على تصرفات العقيد ولا على مواقفه الأخيرة منهم .

وتوجهت فى الساعة الثامنة إلى مقر مجلس الثورة ، واتصلت بجميع الأعضاء وأقنعتهم بالحضور بما فيهم الرائد مختار القروى ، ولكن الخويلدى رفض الحضور بعد معاملة العقيد له وتجاهله . وتجمع الأعضاء فى العاشرة ثم إتصلت بالعقيد الذى وعدنى بالحضور ، ولكنه لم يحضر . وظللنا على هذا الوضع حتى الثانية عشرة حيث كان الإخوة يرفضون البقاء وأعمل من جانبى على تهدئتهم موضحاً خطورة انتشار الخلاف ، خاصة وأن العقيد كان سيسافر ظهر نفس اليوم ، مما ستكون له آثار بعيدة على الوضع ككل .

وإزاء مراوغة العقيد فى الحضور للاجتماع بالإخوة صحبتهم معى بعد إقناع مضنٍ إلى منزل العقيد فى الواحدة وقابلناه بعد فترة ولكنه رفض الدخول فى أى مناقشة معيداً وصفهم لهم بأنهم غير صالحين ، وأنه قرر السفر بلا عودة وسيقيم بالجبهة الشرقية ليقاتل مع المقاتلين .

ولم أيأس ، وحاولت إقناع العقيد بضرورة الاتفاق على أسلوب العمل خلال غيابه حتى لا يترتب على اتخاذ الإخوة لأى إجراء ما يغضبه ويعتبره خطأ . ولكنه امتنع عن التفاهم معهم تماما ، وغادر منزله إلى المطار . ووجدت نفسى مرغما على دفع الإخوة أعضاء المجلس للتوجه إلى المطار لتوديع العقيد منعا لأى أقاويل أو إشاعات . واستجابوا بأمل أن يعود معمر بعد لقائه بالرئيس عبد الناصر ليفتح صفحة جديدة من الألفة والتعاون والترابط .

وعلاجاً للموقف اتفقت مع أعضاء المجلس على الاجتماع بهم يوميا خلال غيبة العقيد لتفادى أى تصرفات تؤثر على مسيرة الثورة لحين عودته ، وإمعانا فى إصرارى على تهدئة الجو منعا لاتخاذهم أى إجراءات انفعالية . والتزم الجميع بما اتفقنا عليه بروح التعاون والفهم المثمر . وكنا نجتمع يوميا للاتفاق على كل ما يتعلق بإدارة دفة شئون الحكم بأسلوب أخوى جماعى .

ثانيا : تعليقى على الأحداث

علقت على تطور أحداث مجلس الثورة فى تقريرى للرئيس جمال بالآتى :

١ ـــ لاحظت فى المدة الأخيرة كثرة انفعال العقيد معمر وبصورة لم أعهدها من قبل حيث أصبح يثور لأقل الأسباب أهمية . كما بدأ فى توجيه السباب للإخوة أعضاء المجلس وفى حضورى ، وأحيانا فى حضور ضباط الصف العاملين بسكرتارية مجلس الثورة .

٢ ـــ برغم كل ما سبق أن ذكرته فى تطور الأحداث فما زلت أشعر بتقدير أعضاء المجلس للعقيد وقدرته ، وهو ما جاء على ألسنتهم ورددوه كثيرا أمامى ، إلا أن قدرتهم على تحمل أسلوبه فى المعاملة العنيفة لهم أصبحت محدودة ، وأخشى أن تتطور بمالا يتمشى والمصلحة العامة .

٣ ـــ عرض الإخوة استعدادهم لتعيين العقيد رئيسا للجمهورية ، وعليه أن يختار أعضاء الوزارة الذين يضمن صلاحيتهم ليتعاونوا معه ، إلا أنهم غير مستعدين للسماح للعناصر المشبوهة والوصولية . بالتسلل وإبعاد الثورة عن تحقيق أهدافها .

٤ ـــ تزداد الشكوك حول بعض أقرباء العقيد المحيطين به والذى أعتقد أن لهم دوراً رئيسيا فى اتخاذ العقيد لموقفه هذا من أعضاء مجلس الثورة . وأخص بالذكر النقيب حسن إشكال ياوره الخاص ، والملازم ثانى خليفة حنيش ، وهو أحد ضباط صف التنظيم المرقى حديثا ويعمل بالحرس الجمهورى ، وذلك لأسباب وتطلعات شخصية حيث سمعت من بعض الإخوة أن المذكورين يرددان على أسماع العقيد أنه سيكون أحمد بن بللا آخر .

٥ ـــ علمت من الإخوة أعضاء المجلس خلال ما دار بينى وبينهم من مناقشات أن العقيد أراد أن يستجيب لطلب صالح مهدى عماش بمنح العراق وديعة قيمتها عشرة ملايين جنيه بلا فوائد ، ولكنهم (أعضاء المجلس) رفضوا ذلك وأصروا على ضرورة إعطاء الوديعة بفائدة تنقص بـ ٢٪ فقط عن السعر العالمى للفائدة . كما أصروا على أن تكون الوديعة لمدة أقصاها سنة قابلة للتجديد

مع عدم الاستجابة لطلب العراق بأن تكون مدة الوديعة عشر سنوات . وكان من نتيجة إصرارهم على موقفهم هذا سفر صالح مهدى عماش غاضبا .

٦ — كما علمت من الإخوة أيضا أن العقيد أصر على توقيع اتفاقية للتكامل الاقتصادى مع الجزائر وأنهم رفضوا هذا الموقف ، مما أثار غضب العقيد عليهم ، وعللوا وجهة نظرهم فى استعدادهم للموافقة على توقيع هذه الاتفاقية إذا ما وقعت الجزائر على نفس نصها الحرفى مع الجمهورية العربية المتحدة ومع السودان ، وهو ما كانوا متأكدين أنه لن يحدث لعلمهم بأن اتجاه الجزائر على حد قولهم إقليمى وغير وحدوى . ومع ذلك ، وقع العقيد على الاتفاقية منفرداً برغم معارضتهم .

ثالثا : تطورات الموقف

اجتمعت بالإخوة أعضاء مجلس الثورة مساء يوم الخامس والعشرين من مايو ، وأثرت موضوع تأمين الثورة على ضوء احتمالات الخطر المنتظر ، خاصة بعدما وصلنى من معلومات عن تحركات أمريكية مشبوهة ، وربطى لها بالمؤامرة المكتشفة .

وترتب على ذلك اهتمام الإخوة واستحواذ الموضوع على الجلسة تماما . وساهم كل منهم برأيه فى مناقشة كافة أوجه النقص سواء داخل القوات المسلحة أو القطاعات الشعبية . وغطى هذا الموضوع على خلافاتهم مع العقيد واتفقنا فى الجلسة على المبادرة بوضع خطة متكاملة لتأمين الثورة ، وحددنا موعد طرحها للمناقشة مساء اليوم الثانى .

وكإجراء لتأمين الوضع تم وضع مائتين وأربعين فردا من كبار الماليين تحت الحراسة سواء الموجودون داخل ليبيا وشاركوا فى المؤامرة الأخيرة أو وردت أسماؤهم من المتآمرين أو المتغيبون منهم خارج ليبيا . وصدرت التعليمات لتنفيذ إجراءات فرض الحراسة فوراً قبل ظهر نفس اليوم .

وبدأ الإخوة فى تنظيم اجتماعاتهم حسب الاتفاق لدراسة كافة القرارات والإجراءات التنفيذية لدفع حركة العمل فى كافة القطاعات ، وهدأت النفوس إلى حد كبير .

رابعا : مؤامرة جديدة

اكتشفت مؤامرة جديدة ببنى غازى يوم السابع والعشرين من مايو ينزعمها ضابط جيش سابق ، ومعه بعض ضباط الشرطة ، وبعض رجال القبائل ببنى غازى ، وتم القبض على رأس المؤامرة ومدبرها ومعه صول من الجيش اشترك معه وبدأ استجوابهما فورا واعترف الصول على باقى المتآمرين .

وحاول الإخوة تكتم خبر هذه المؤامرة تفاديا لآثار إعلانها على موقف الثورة ، ولعدم اهتزاز

صورتها داخليا وخارجيا ، إلا أننى رأيت فى اكتشاف مؤامرتين فى شهر واحد (مايو) أمراً خطيراً . وحمدت الله أننى كنت قد قمت مع الإخوة بوضع خطة تأمين الثورة مركزاً على مدينتى طرابلس وبنى غازى ، وانتهزت الفرصة لأوضح للإخوة أعضاء مجلس الثورة أن تطاول البعض وتآمرهم عليها بهذه الصورة المتتالية ما هو إلا انعكاس لتصدع جبهتهم ونتيجة طبيعية لتسرب أخبار خلافاتهم . ومن ثم بدأت الأطماع تأخذ طريقها إلى نفوس كل متطلع للسلطة أو حاقد على مجلس الثورة .

خامسا : تقديرى للموقف

إزاء سرعة تطور الأحداث خلال شهر مايو وما ترتب عليها من نتائج غير سارة ومزعجة وجدت لزاما على أن أقوم بإيضاح الصورة للرئيس عبد الناصر فأعددت تقديراً للموقف وأرسلته يوم الثامن والعشرين من مايو .

تقدير الموقف

١ ـــ عام

مضى على قيام الثورة فى ليبيا تسعة أشهر حتى الآن ، وبقى على تقديمها لكشف الحساب للعام الأول ثلاثة أشهر ، الأمر الذى يستوجب تحليل مسيرة الثورة منذ أول سبتمبر ، وبيان كافة العوامل التى كان لها تأثير على إنتاجية الثورة ، خاصة بعد ما كثرت التعليقات الشعبية مؤخراً عن قصور الثورة عن تحقيق أى مكاسب شعبية داخلية تسهم فى رفع مستوى معيشة الفرد الليبى الذى قامت الثورة من أجله ، وتعليلهم لهذا القصور لاهتمام رجال الثورة بالتحرك فى محيط السياسة الخارجية بثقل كبير على حساب تحركهم داخليا .

كما استغلت القوى المعادية للثورة الخارجية منها والممثلة فى السفارات الأجنبية وعملائها ، أو الداخلية ممثلة فى القوى الحزبية والرجعية لإلقاء المسئولية على الجمهورية العربية المتحدة فى قصور الثورة عن تحقيق أى إنتاج لصالح الشعب متهمة الأجهزة المصرية بالسيطرة على مسيرة الثورة وبدأ البعض يردد أن (فتحى الديب) هو المسيطر على مسيرة الثورة والمحرك الرئيسى لكل شىء وكان طبيعيا أن ينعكس ذلك على نفوس أعضاء مجلس الثورة حيث بدأت ردود الفعل تظهر فى مواقف سلبية من جانب بعضهم وترددهم فى الاستجابة لأى رأى أو مشورة لدفع عملية العمل بالصورة المرجوة ، وإن كانوا يرددون باستمرار أنهم لايلتفتون أو يهتمون بما يردده الأعداء .

٢ ـــ العوامل المعوقة لمسيرة الثورة :

لاشك أن نجاح الثورة فى تحقيق الجلاء عن قاعدتى العضم والملاحة الجويتين ، وعن قاعدة وطبرق البحرية يعتبر مكسباً كبيراً حققته الثورة ، وكان انعكاسه ذا أثر طيب وإيجابى لدى قواعد الشعب الليبى بكل فئاته . وانتظر الشعب تحقيق مكاسب أكثر ، وبنفس سرعة المسيرة التى تمت بها مفاوضات الجلاء على المستوى الداخلى ، إلا أن كثيراً من العقبات حالت دون تحقيق المطلوب ، أوجزها فيما يلى :

أ ـــ العلاقة بين أعضاء مجلس الثورة

للأسف الشديد لم تنحصر خلافات الأعضاء داخل المجلس ، بل تعدته إلى صداقات الأعضاء خارج المجلس . ومن ثم انتشرت فى مختلف الأوساط الشعبية ، مما أفقد المجلس احترام وثقة الجماهير إلى حد ما ـــ كما شجع ذلك العناصر الحزبية والمتضررة من الثورة للتآمر والتسلل داخل القوات المسلحة الليبية . وقد وضح ذلك فى سلسلة المؤامرات المتتالية والتى اكتشفت فى الفترة الأخيرة وآخرها يوم السابع والعشرين من مايو بمنطقة بنى غازى .

كما أن افتقار الإخوة أعضاء المجلس إلى الخبرة فى إدارة أجهزة الدولة وفرضهم لشخصيتهم على الجهاز الإدارى الذى يتخذ موقفا سلبياً تفاديا لتحمل أى مسئولية تعرضهم للمحاسبة من قبل الثورة ، بالإضافة إلى تردد الإخوة الأعضاء ، وخاصة الوزراء منهم فى اتخاذ خطوات إيجابية فى مواجهة سلبيات الجهاز الإدارى بعد موجة الحساسيات التى بدأت تظهر إلى حيز الوجود داخل مختلف أجهزة الدولة وبعد وصول الخبرة المصرية . كل ذلك أدى إلى موجة التراخى والجمود فى الحركة . هذا بالإضافة إلى اهتمام أعضاء المجلس بأمور فرعية تشتت جهودهم برغم تركيزى معهم وبصفة مستمرة على أهمية التخطيط وترك الفرعيات لأفراد القاعدة بالأجهزة المتخصصة .

كما كان لتركيز العقيد كل السلطات فى يده وتوليه مسئولية التخطيط ومتابعة التنفيذ دون الاستعانة بأعضاء المجلس . ما أدى إلى افتقادهم القدرة على العمل نتيجة إحساسهم بتمييع شخصيتهم واهتزازها فى محيط وزاراتهم، وترتب على ذلك اشتداد الضغط على العقيد وثورته المستمرة المتصفة بالعصبية واصطدامه المستمر بأعضاء المجلس . وانتهى الأمر إلى فقد المجلس لقدرته الجماعية على دراسة واتخاذ القرارات ، واتجاه كل من الأعضاء إلى المنهج الفردى فى الحركة .

علاوة على كل ما يعانيه الأخوة من انعدام التنسيق فيما بينهم نتيجة لعدم تنظيم وتحديد اختصاصات كل منهم وعدم اجتماعهم مؤخراً فى جلسات دورية منتظمة برغم إلحاحى المستمر على أهمية ذلك ونجاحى فى بعض الأحيان فى جمعهم لمرة أو مرتين ، ثم تعود الأمور إلى سابق عهدها من جديد .

وكان من الطبيعى أن يعكس كل ما سبق ذكره أثره فى تزايد قوة شخصية العقيد مع سلبية واضحة فى حركة المجموعة ، مما ترتب عليه بطء الحركة بشكل ملموس وإعاقة قدرة الثورة على تحقيق أى خطوات إيجابية فى الشئون الداخلية .

ب ــ الموقف داخل مجلس الوزراء

بدأ التعاون بين الوزراء المدنيين والخبرات المصرية ذات المستوى العالى فى أول الأمر بصورة طيبة ، خاصة بعد قيام البعض منهم بزيارة القاهرة واطلاعهم على كافة قدرات الجمهورية فى مجال تطوير المجتمع المصرى وما لاقوه من حفاوة . إلا أن هذا الوضع بدأ يتغير مؤخراً حيث بدأت ظاهرة التحرش بالخبرات المصرية العاملة فى كافة القطاعات ، وبالذات لأسباب شخصية تكمن فى خلاف بين وزير الأشغال والمواصلات وأحد المهندسين المصريين المدعو محمد أحمد صادق الذى عينه العقيد ضمن الهيئة الاستشارية التى اكتشفت مخالفات مالية وسرقات ، وكشفت حقيقة نواياه ، وصاحبها تكتله الواضح مع وزير الزراعة الذى اصطدم بسيد مرعى ، وانتشرت العدوى الى وزير العدل .

وانعكس هذا الوضع فى بطء واضح فى حركة كافة الأجهزة المتخصصة بالوزارات المذكورة فى طرح مشروعات التنمية ، وتعللها بأسباب غير موضوعية لتحميل الخبرة المصرية أخطاء جمود الحركة .

جـ ــ القوات المسلحة

انصب اهتمام مجلس الثورة فى البداية على ضرورة إعادة تنظيم الجيش الليبى ، وبدأت الخطوات التنفيذية فى هذا المجال من جانب القاهرة التزاماً بكل ما تم الاتفاق عليه ، إلا أن هذا الاهتمام كان على حساب الحركة فى المجالات الاقتصادية والزراعية والصناعية . وما إن بدأ العمل فى باقى القطاعات حتى تشتتت الجهود وخاصة جهود العقيد بين مختلف القطاعات .

وبرغم تعيين المقدم أبو بكر رئيسا للأركان والرائد مصطفى الخروبى مساعدا له دون تحديد واضح لاختصاصاتهم وإعطائهم الصلاحيات اللازمة ، بالاضافة الى تدخل كافة أعضاء المجلس فى كل صغيرة وكبيرة بالجيش فإن هذا الوضع انعكس فى بعثرة الجهود وإقامة العقبات أمام البعثة العسكرية المصرية وقدرتها على القيام بواجباتها على الوجه المطلوب باستثناء تدريب سرية الصاعقة .

كما كان لكثرة المؤامرات التى اكتشفت آثارها العميقة فى تولد حساسيات داخل القوات المسلحة الليبية ، خاصة فى فئتى الضباط وضباط الصف من أعضاء تنظيم الضباط الوحدويين الأحرار والعناصر الأخرى التى لم تشارك فى التنظيم الثورى . وانعكس هذا الموقف فى جمود واضح واهتزاز فى حركة التدريب أو إعادة التنظيم أو حتى مجرد توزيع اضباط الصف على الوحدات .

هذا إلى جانب الآثار التى ترتبت على ضم صف ضباط وجنود بعض القوة المتحركة (الشرطة سابقا) ضمن وحدات الجيش ، واتجاه كافة المتآمرين كما ظهر حتى وقت كتابة هذا التقرير للتركيز على عناصر هذه القوة المتحركة كقاعدة لتآمرهم على الثورة مستفيدين بارتباط أفراد هذه القوة القبلى .

بالإضافة إلى كل ذلك وضح الخلل فى الانضباط داخل القوات المسلحة ، والذى مرده إلى اعتبار كل ضابط أو صف ضابط حر (عضو التنظيم الوحدوى) أنه صاحب حق فى الثورة ، وبالتالى له الحق فى التحرك أو اختيار المكان الذى يعمل به قريبا من أسرته . الأمر الذى ترتب عليه تركز معظم الضباط الأحرار فى مدينة طرابلس ، وخلو الوحدات فى بنى غازى وباقى التجمعات العسكرية من عناصر التنظيم ، مما سمح للمتآمرين بالقدرة على الحركة الطليقة بعيداً عن الرقابة ، الأمر الذى أصبح يشكل خطورة عظمى على أمن الثورة .

٣ ــ الخلاصة

خلصت فى نهاية تقديرى العاجل للموقف إلى أن الصورة الملموسة للوضع الليبى إذا ما استمرت على ما هى عليه تشكل خطورة على قدرة الثورة على تحقيق أهدافها على الوجه المرجو خاصة فى مجال ربط القاعدة الشعبية العريضة بها ، إذ إن التحرك فى كافة المجالات المدنية والعسكرية بطىء للغاية ، وأخشى ما أخشاه أن يأتى يوم أول سبتمبر ١٩٧٠ فتجد الثورة أنها غير قادرة على تقديم كشف حساب الشعب يوضح إنتاجيتها .

وفى تقديرى أن أسلوب العمل فى ليبيا يحتاج إلى إعادة نظر سواء فى مجال التعامل مع مجلس الثورة أو داخل مختلف الوزارات للتخفيف من حدة الحساسية القائمة حاليا ضد الجمهورية العربية المتحدة .

الفصل الثامن

تبلور الوضع السياسى

بعد تتابع الأحداث الساخنة خلال شهر مايو . رأيت أن أقوم بدراسة متأنية لحقيقة الوضع السياسى بليبيا فى أوائل يونيو ١٩٧٠ لأرفعه إلى الرئيس عبد الناصر .

أولا : عام

١ ـــ ما إن تفجرت ثورة الفاتح حتى اندفعت جماهير الشعب الليبى بكل قوة لتأييدها ، ومضت طلائع الثورة طوال تسعة أشهر تؤسس دولة كانت فى البدء فراغاً ، وتحمى مسيرة الثورة من الوجود الاستعمارى ومؤامراته ، ومن التجمعات الحزبية الحاقدة التى وجدت فى ثورة الفاتح خطراً يهدد أطماعها .

واستغرقت طلائع الثورة فى محاولة تقييم الواقع والتخطيط لمستقبل مشرق ، ثم انطلقت لتجسد ما خططته على أرض الواقع مشاريع وإصلاحات وقوانين لتنظيم ليبيا الثورة .

إلا أن مرحلة الاندفاع العاطفى للجماهير تحولت من تأييد للثورة إلى ترقب لخطواتها ، مستعجلة تنفيذ منجزاتها بنوع من التعجل الى واقع ملموس . وبدأت الجماهير ترصد أخطاء الحكم وتتناوله فى أحاديثها اليومية ، ثم عاد حديث رجل الشارع الليبى ـــ كما كان قبل الثورة ـــ بما هو معروف عن الجماهير الليبية من قدرتها على رصد أخطاء الحكم والتهكم عليها . إلا أن ذلك لم يمنع الجماهير العريضة من الوقوف إلى جانب قيادة الثورة فى مفاوضات الجلاء ، ودعمها لها ومشاركتها فرحتها بازاحة الكابوس الاستعمارى سواء فى مفاوضات جلاء القوات البريطانية أو الأمريكية .

٢ ــ وتمثلت ظاهرة الترصد هذه فى :

ــ التركيز على تضخيم أعداد الخبرة المصرية ووصمها بالاستعمار الجديد .

ــ صدور بعض القوانين التى تسىء إلى الثورة مثل إصدار وزير الشئون الاجتماعية لقانون الإعانات الجديد للأسر الفقيرة .

ــ إصدار وزير الزراعة قراره بتحميل الحكومة لنصف ثمن الأسمدة والآلات وإلزام المزارعين بالنصف الباقى عقب زيارة الوزير سيد مرعى مباشرة .

ــ بالإضافة إلى الارتجال الواضح فى ميزانية عام ١٩٧١/٧٠ .

٣ ــ لا شك أن استغراق واهتمام مجلس الثورة ورغبته الملحة فى سرعة تطوير البلاد . مع عدم معرفته بهوية العديد من العناصر ، كان سببا رئيسيا فى تمكين بعض عديمى الخبرة وبعض الحزبيين من تولى المناصب الرئيسية فى الدولة ، الأمر الذى انعكس فى وقوع اضطراب فى الجهاز الحكومى وصل إلى حد الجمود . ومن ثم تعطلت مصالح الجماهير وتوقف العمل فى كثير من المشروعات مما ترتب عليه حدوث كساد اقتصادى خلق نوعاً من البطالة . وتجمدت حركة التجارة فى بلد يعتمد نشاطه الاقتصادى الداخلى على البيع والشراء .

٤ ــ وكان طبيعيا أن تتشكل على أرضية الواقع الليبى ثلاث قوى رئيسية كل منها لها سماتها ومكوناتها ومواقفها وأهدافها . وقد تداخلت وتشابكت عوامل متعددة فى تشكيل هذه القوى : من تاريخية ، واجتماعية ، وسياسية ، وأصبحت تعيش على أرض ليبيا القوى الثلاث التالية :

ــ الجيل القديم .

ــ الجيل المعاصر

ــ الجيل الجديد .

وسأتناول كلا من القوى الثلاث بالتحليل .

ثانيا : الجيل القديم :

١ ــ مكوناته

يتكون هذا الجيل من قوتين فرعيتين هما :

أ ــ الجيل القديم ممن ناضلوا الاستعمار فى مرحلة من مراحل حياتهم ، ثم استكان معظمهم لتنمية مصالحهم الخاصة ، واتجه الى مهادنة أو مواكبة أو دعم العهد الملكى السابق للحصول على مكاسب شخصية .

ب ــ مجموعة الفنيين الذين ارتبطت مصالحهم بالجيل القديم ، ووظفوا قدراتهم فى خدمته وتنمية موارده ، ومن ثم انفصلوا عن جماهير الشعب ، وشكلت من مجموعها فئة لها مصالحها واهتماماتها الخاصة . ومازالت هذه الفئة تشغل مواقع القيادة التنفيذية فى أجهزة ليبيا الثورة .

٢ ــ سماته

يدين معظم هذا الجيل بالولاء للعهد البائد نتيجة بروز مصالحهم الذاتية فى بداية الستينات واستفادتهم ماديا ، فاندفعوا نحو ممالأته إما لارتباط وتشابك المصالح المتبادلة أو طمعاً فى مصالح خاصة . والملاحظ أن من بين هذا الجيل عناصر ناضلت الاستعمار ، وكان لها تاريخها المشرف ، إلا أنها تعبت وسقطت على الطريق تحت إغراء المصالح الشخصية . وأصبح لهم بحكم أعمارهم وضع اجتماعى خاص فى بلد يوقر فيه الصغير الكبير . ويلعب هذا الجيل الدور الرئيسى فى اقتصاديات ليبيا .

٣ ــ موقفه الحالى :

لوحظ من خلال المتابعة رغبة بعض عناصر من هذا الجيل القديم مسايرة الوضع الجديد فى حين وجدت عناصر أخرى منه أنها مرفوضة من الثورة ، وأنها مهددة بالقضاء عليها وعلى مصالحها ، فبادرت لتتخذ خطواتها لأولى مراحل الحركة ضد الثورة من خلال تعميق وتجسيد أخطائها فى أذهان الجماهير . وتحالفت عناصر من هذا الجيل القديم أيضا من الفنيين مع التجمعات الحزبية المضادة للثورة (بعثيين، قوميين عرب ، شيوعيين ، إخوان مسلمين) فى مخطط للإطاحة بالثورة .

٤ ــ تأثيره على الثورة

تتخذ فئة الفنيين موقف السلبية واللامبالاة وتشويه وتعويق تنفيذ بعض مشروعات الثورة ، وعموما فهم يكونون طبقة عازلة لثورية وصفاء وطهارة قيادات الثورة . ويعتبرون فى نظرى جهازاً مخرباً لمسيرة الثورة . ويؤلف هؤلاء الفنيون وبعض عناصر الجيل القديم تجمعات شللية تحترف الحديث عن الثورة وتجسيم وتعميق أخطائها .

٥ ــ الأسلوب المقترح للتعامل مع هذا الجيل

من المستحسن استيعاب هذه القوة بشقيها للحد من ضررها ، فمن الخطورة أن تفتح المعركة مع الجميع فى وقت واحد . ولذلك أرى طمأنة عناصر هذا الجيل القديم لامتصاص ما يشعر به عناصره من رفض الثورة لهم ، وأنهم موصومون بعمالتهم للعهد البائد . وفى نفس الوقت من الضرورى الضرب بيد من حديد على العناصر المخربة منهم أو المنحرفة لتكون عبرة ونموذجاً لغيرها .

ثالثا : الجيل المعاصر

١ ــ مكوناته

التجمعات الشابة التى لم تنتم إلى أحزاب فى السابق ، والقيادات الحزبية القديمة والشابة باتجاهاتها السياسية المتعددة .

٢ ــ سماته

البساطة المتناهية ، والبراءة ، والطهارة ، والرغبة فى التحصيل إلا أن قدراته محدودة . وعموما فهى عناصر خام يعوزها الكثير من الصقل والإعداد ، وهى مرتبطة عاطفياً بالقاهرة وبالرئيس عبد الناصر بالذات . وقد بادرت بالالتفاف حول ثورة الفاتح التدعمها الا أن عجز قدراتها حد من حركتها برغم رفعها ومنذ البداية ــ لشعار سقوط الحزبية والجيل القديم سواء بسواء ، مما عزلها وجعلها هدفا للهجوم من الجيل القديم ، وكذا التجمعات الحزبية . أما العناصر الحزبية فتتسم بأنها مكشوفة الحركة والاتجاه بحكم مواقفها السياسية السابقة خلال الحكم السابق .

٣ ــ الموقف الحالى

ترى التجمعات الحزبية فى قيادات الثورة أنها عناصر شابة من العسكريين ، ليس لهم أى تجربة ، كما يفتقر معظمهم إلى القدرات . هذا فى الوقت الذى ترى فى عناصرها القدرة على الاستيلاء على مقاليد الحكم على أسوأ تقدير قبل عام ١٩٧٢ .

وسارعت هذه التجمعات الحزبية فى الارتباط ــ برغم اختلاف اتجاهاتها ــ فى شكل جبهة معادية ومضادة للثورة . وتتخذ من الماركسية إطاراً لتفاعلها وتحالفها . ويرجع هذا الالتقاء والارتباط المرحلى إلى أنها :

ــ تتفق فى موقفها المضاد من ثورة ٢٣ يوليو .

ــ وتشترك فى حقدها على قيادات ثورة الفاتح من سبتمبر .

ــ كما يرى حزب البعث أنه المؤهل شرعيا لميراث الحكم بليبيا ، منطلقاً من إحكام سيطرته على الوضع بالعراق .

وقد اتخذت هذه التجمعات الحزبية اتجاهات ثلاثة متوازية لمسار حركتها لاسقاط الثورة :

أ ــ محاولة التسلل داخل لجان التوعية والتشكيلات المدنية والعسكرية للثورة ، وترفع عدة شعارات منها .

ــ إن الرئيس معمر القذافى لم يتعرف بعد على الماركسية ، وهذا سر تعصبه العربى الإسلامى .

ــ عدم التطرق للدين وتركه بعيداً عن النقاش .

ــ المزايدة والمغالاة فى طرح الشعارات الثورية وتعبئة الجماهير نفسياً ضد الثورة .

ب ــ الهجوم على الثورة من خلال الهجوم على الجمهورية العربية المتحدة ، والتواجد المصرى بليبيا بهدف إحداث شرخ وانفصام نفسى ، ثم إيجاد نوع من الوقيعة بين الثورتين تسهل لهم تحقيق الهدف فى الوصول إلى مقاليد السلطة بليبيا .

جـ ــ التشكيك فى نضال كافة التجمعات الوطنية ووصمها بالعمالة بهدف عزل الثورة وإيقاف تفاعلها مع كافة القوى الوطنية . وقد لعب محمود المغربى فى وزارته الأولى دوراً بارزاً فى هذا الاتجاه .

٤ ــ الأسلوب المقترح للعلاج

الاهتمام بإعداد وصقل مجموعات الشباب المؤيدة للثورة والتشكيلات المدنية والعسكرية حتى لا تقع تحت تأثير النظريات الجاهزة ومحاولات الاستيعاب .

رابعا : الجيل الصاعد

١ ــ مكوناته

عناصر الشباب من المثقفين فى مرحلة التعليم الثانوى والجامعى ، وعناصر الشباب من أنصاف المثقفين الذين يعملون بالتجارة البسيطة والمحدودة ، أو ممن يشغلون المواقع الوظيفية البسيطة .

٢ ــ سماته

لم تتشكل عناصر هذا الجيل بعد فى إطارات حزبية لأنها ما زالت فى مرحلة التلقى .

كما أنها عناصر خام تتسم بالبراءة ، والطهارة الثورية .

٣ ــ موقفه

التأييد الكامل للثورة والتفاعل مع أهدافها .

٤ ــ موقف القوى المضادة من هذا الجيل

يعتبر هذا الجيل الصاعد الهدف الرئيسى لنشاط العناصر الحزبية باعتباره المستودع الذى يغذى كافة المواقع القيادية مستقبلاً ، وعن طريقه يمكن التسلل لداخل الجيش وباقى المواقع الرئيسية فى الدولة .

ولما كان هذا الشباب ما زال مجهول الهوية وبعيداً عن التصنيف الحزبى ، فإن النجاح فى استقطابه يتيح حرية الحركة على عكس القيادات والعناصر الحزبية المرصودة والمعروف اتجاهها . ولذلك فإن القوى المضادة تتخذ من نوادى الشباب مسرحاً لنشاطها حيث تشكل حلقات فكرية تتخذ منها وسيلة لخلق المناخ المساعد لحركتها وتسهيل مهمتها فى استكشاف واستقطاب وتجنيد عناصر هذا الجيل لصالح أحزابها .

٥ ــ الأسلوب المقترح للاستفادة بهذا الجيل الصاعد

لابد من سياسة الاستيعاب وتأليف القلوب ، وهذا لا يعنى أبداً السكوت على الفاسدين والمنحرفين ، فلابد من الضرب على أيدى رموز الفساد ورؤوسه ضرباً واعياً ، مع مراعاة التركيب الاجتماعى بليبيا وتأثيره ، ويتم ذلك فى رأيى من خلال :

أ ـــ خط تقوم به الثورة .
ب ـــ خطنا العربى .
جـ ـــ خط القاهرة الرسمى والشعبى من خلال الاحتكاك المباشر .

هذا التصور للمرحلة المقبلة يفترض التواجد المعلن لمصر الثورة على مستوى القمة ، على أن يحقق هذا التواجد المعلن ما يلى :

أ ـــ عدم الاقتصار على صيغة الخبرة لدلالاتها النفسية والسياسية لدى الجماهير الليبية كالخبرة الأمريكية أو خبرة الأمم المتحدة .

ب ـــ لابد من وجود صيغة ثورية تعمل بأجهزة ثورية واعية ومدربة للعمل بالوطن العربى ، وتشرف على عمليات الربط والالتحام ما بين الشعبين المصرى والليبى .

جـ ـــ الاحتكاك المباشر بكافة قطاعات الشعب الليبى .
د ـــ تجسيد الخط الفكرى للبلدين فى صيغة تنظيمية واحدة .

وفى النهاية من المهم جدا إيجاد صيغة تُجمِّع وتحرك كافة القوى الوطنية لدعم مسيرة الثورة على أن يحتضنها مجلس الثورة ، ويوليها اهتمامه الكامل ، ويوفر لها كل إمكانيات الحركة وسط الجماهير العريضة . ألا وهو التركيز على إقامة التنظيم السياسى .

الفصل التاسع

الخبرة المصرية فى ليبيا

تضمن تقريرى — المؤرخ فى الخامس عشر من يونيو ١٩٧٠ — إلى الرئيس عبد الناصر ، عرضا عاما لتاريخ تواجد الخبرة المصرية فى ليبيا ، ثم الأسلوب الذى انتهجناه فى العمل ، ثم الظروف والمعوقات ، وانتهيت إلى الأسلوب المقترح على ضوء الدروس المستفادة من تعاملى مع الجانب الليبى طوال فترة التعاون التى تطورت فيها الأحداث بصورة أصبح من الضرورى إعادة النظر فى أسلوب التعامل لتفادى العديد من السلبيات والمشاكل التى بدأت تطفو على السطح وتعوق قدراتنا على الحركة السليمة ، خاصة وأن القوى المعادية لأى تعاون مصرى ليبى بدأت تدس سمومها ضد الخبرة المصرية ، وتحاول جاهدة أن تعوق من قدرتنا على الحركة فى هذا المجال بهدف شل قدرة الثورة الليبية على الانطلاق لتحقيق أهدافها المنشودة ، ومن ثم إلقاء تبعة هذا الفشل على التواجد المصرى فى مجال الخبرة .

العرض العام

بدأ وصول مجموعة الخبرات المصرية ذات المستوى الكبير الى طرابلس فى أواخر ديسمبر سنة ١٩٦٩ بناء على الاتفاق الذى تم بين كل من الرئيس جمال والعقيد معمر خلال زيارة الأخير للقاهرة وزيارة الرئيس لليبيا — وذلك بهدف تقديم هؤلاء الخبراء مشورتهم إلى مجلس الثورة الليبى فى التخصصات التى يمثلونها ، والتى تغطى مجالات الصناعة ، والزراعة ، واستصلاح الأراضى والسدود ، والكهرباء ، والمواصلات السلكية واللاسلكية ، والنقل ، والاقتصاد ، والتخطيط ، والإسكان ، والتربية والتعليم ، والصحة ، والشئون القانونية .

وكون الخبراء بكامل عددهم لجنة مشتركة بصفة دورية لتبادل الآراء بهدف اكتمال الصورة أمام

كل منهم بالنسبة للفروع المختلفة وضمان جماعية تكامل عملهم من خلال تنسيق واضح المعالم في إطار التعليمات الصادرة إليهم وإليَّ من القاهرة .

ولتحقيق ذلك أعد كل من هؤلاء الخبراء تقريراً أو أكثر ضمنوه ملاحظاتهم وآراءهم في ضوء الدراسة والبيانات التي توفرت لهم . ونوقشت هذه التقارير المبدئية ، وقدمت للعقيد وأعضاء المجلس بما انتهى إليه رأي هؤلاء الخبراء حيث تم استعراضها ومناقشتها في اجتماعات ضمت رئيس وأعضاء مجلس الثورة والخبراء المصريين .

وانعكس الأثر المترتب على هذه الاجتماعات في بعث الثقة والاطمئنان لدى مجلس قيادة الثورة ، وتشجيع رئيس وأعضاء المجلس على الإقدام على خطوة التصدي لتحمل مسئولية العمل التنفيذي والتعجيل بتشكيل الوزارة الجديدة برئاسة العقيد معمر ، وتولى بعض أعضاء المجلس الوزارات .

أسلوب عمل الخبرة

نظراً لوضع هؤلاء الخبراء ، ولكونهم على مستوى عالٍ (كان منهم من شغل منصب الوزير أو وكيل وزارة أو رئيس إحدى المؤسسات الفنية) فقد طُرح رأيان بالنسبة لأسلوب عملهم .

وكان الرأي الأول هو مزاولتهم لأعمالهم بوصفهم خبراء لمجلس قيادة الثورة . والرأي الثاني كان إلحاقهم بالوزارات المختلفة كل حسب اختصاصه لتقديم الرأي والمشورة للوزراء الليبيين مباشرة .

ولقد أخذ بالرأي الثاني ، والتحق الخبراء بالوزارات مستشارين للوزراء باستثناء وزارة الصحة التي أبدى وزيرها عدم حاجته إلى خبير ، وكذلك بالنسبة لمجلس الوزراء حيث رأى العقيد الاكتفاء بالمستشار القانوني المصري الملحق بالمجلس دون حاجة إلى خبير قانوني آخر .

كما تم تنظيم العمل على أساس الانتظام في عقد اجتماعات دورية للخبراء بدار السفارة تحت إشراف لتبادل الرأي على ضوء ما يعرضه كل خبير من آراء ومقترحات كل في مجال عمله ، وذلك بهدف التنسيق بين عمل الجميع في إطار خطة واحدة متكاملة قبل أن يتقدم الخبير برأيه إلى الوزير المختص .

ويمكنني الجزم بأن هذا الأسلوب للعمل كان يسير سيرا طبيعيا ، وكان للتقارير التي قدمها الخبراء أثرها الكبير في دفع مسيرة العمل الحكومي ليتقدم تقدماً ملموساً انعكس أثره في إعداد التنظيمات الجديدة لكثير من الوزارات ، وإنشاء بعض المؤسسات والهيئات التي دعت حاجة خطة التنمية لإنشائها .

كما ساهمت الخبرة في التعجيل بإعداد مشروع ميزانية التنمية للسنة ١٩٧٠ وصدور كثير من التشريعات في المجالات المختلفة .إلا أن إلحاق الخبراء بالوزارات المختلفة قد أتاح لهم فرصة أكبر للحصول

على البيانات التى تتطلبها الدراسة ، بالإضافة الى الوقوف على ظروف العمل فى كل وزارة ، والالتحام بالعاملين بها ، مما ساعد على اتسام اقتراحاتهم وآرائهم بالواقعية والملاءمة الموضوعية لظروف العمل القائمة فى كل موقع .

ومع ذلك فإن إلحاق الخبراء المذكورين للعمل بالوزارات، والمصالح المختلفة قد جعل تقدم العمل مرهونا بالظروف الداخلية لكل وزارة ، وحسن الصلات التى نجح الخبراء فى تحقيقها سواء مع الوزراء أو الرؤساء المختصين ومدى استعداد هؤلاء للتعاون مع الخبير المصرى ، وكذلك درجة استعداد كل خبير للتكيف مع الظروف والأوضاع التى يعمل من خلالها .

ولكن عدم تحديد مجلس الثورة لوضع كل خبير أمام الجهة الادارية التى يعمل معها قد ساعد فى بداية الأمر على خلق نوع من الحذر والتردد فى التجاوب مع الخبير واتجاه البعض من الموظفين الليبيين إلى تحديد درجة التعاون معه على أساس نوعية ومدى علاقته بالوزير . وقد وضح ذلك بصورة خاصة فى الوزارات التى يتولاها وزراء مدنيون على عكس الوزارات التى يتولاها بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة وهى الاقتصاد ، والصناعة ، والتخطيط ، والإسكان ، والتربية والارشاد القومى ، والداخلية .

ظروف ومعوقات العمل

بذل الخبراء كل جهودهم لتقديم الرأى والمشورة ، ودفع عجلة العمل إلى الأمام . وكان من المأمول أن تؤدى أعمالهم لتحقيق النتائج المستهدفة ، إلا أن كثيرا من الظروف التى صاحبها بعض المعوقات حالت دون تحقيق المطلوب على الوجه المنشود .

ويمكن إجمال أهم هذه الظروف فى :

١ ــ طابع البطء الذى يغلب على سير العمل فى الأجهزة الإدارية على اختلاف أنواعها لعدة اعتبارات منها صدور قرارات تحرم الموظفين من بعض حقوقهم كبدل السفر ، بالإضافة الى ترقب الموظفين لما ستسفر عنه اتجاهات الثورة نحوهم ، وشعورهم بعدم الاستقرار .

٢ ــ افتقار معظم الفنيين الليبيين إلى الدراية والخبرة مع وضوح افتقار الجهاز الإدارى الليبى بصفة عامة إلى كثير من التخصصات فى كافة الفروع .

٣ ــ ضعف مستوى الإدارة العليا فى معظم الوزارات .

٤ ــ تردد كثير من العاملين فى اتخاذ القرارات أو المشاركة فى اتخاذها نتيجة لجو القلق والتخوف الناجم عن تشكيل بعض اللجان للتحقيق فى التصرفات السابقة على قيام الثورة .

٥ ــ تباطؤ مجلس الثورة فى اتخاذ كثير من القرارات بالسرعة المطلوبة نتيجة الظروف السائدة فى العلاقات بين أعضاء المجلس .

٦ ــ عدم الانتظام فى عقد اجتماعات دورية لمجلس الوزراء أو مجلس الثورة ، الأمر الذى أفقد مجلس الوزراء القدرة على التقدم فى العمل فى إطار من التنسيق والبت السريع فى مشاكل الجماهير .

٧ ــ وصول الخبرات المصرية على كافة المستويات العادية التنفيذية . مما انعكس فى اندفاع القوى المضادة للثورة لإثارة الحساسية ضد الخبرة المصرية باعتبارها مصدر خطر على أرزاق الموظفين الليبيين .

وبالإضافة إلى العوامل السابقة فإن كثيرا من الإجراءات التى اتخذت وتضمنت تغييراً جديداً فى مسار العمل كانت موضع التشكيك المستمر من جانب القوى المناوئة بدعوى أن المصريين هم الذين أوعزوا بها ، وانفرادهم بتقديم الخبرة دون غيرهم من البلاد الأخرى . وقد ساعد على ذلك توالى قدوم الخبراء المصرين وتولىّ بعض المصريين لبعض المناصب الوظيفية فى الوزارات دون تهيئة الظروف المناسبة لمباشرة أعمال هؤلاء برغم الحاجة الملحة لهم .

فكان لهذه الظروف مجتمعة أثرها الواضح فى جمود حركة العمل فى الفترة الأخيرة فى كثير من مواقع العمل ، وانتهى الأمر إلى إعلان بعض الوزراء عن رغبتهم فى الاكتفاء بالأعمال التى قدمها بعض الخبراء دون حاجة إلى استمرارهم فى أعمالهم أو مطالبتهم بتقليل عدد هؤلاء الخبراء إلى أقل عدد ممكن .

إعادة النظر فى مستقبل الخبرة المصرية

لكل ما سبق أصبح من الضرورى إزاء تطور الوضع . إعادة التفكير فى مستقبل هذه الخبرة على ضوء الملاحظات التالية :

١ ــ إن مرحلة التخطيط فى معظم الفروع قد أوشكت على الانتهاء وتحتاج إلى فترة بسيطة لإتمامها .

٢ ــ الانتقال إلى مرحلة التنفيذ يحتاج إلى جهود كبيرة ، ومن الصعوبة والخطورة إسناد مسئولية التنفيذ الكامل إلى الخبرة المصرية ، وتحميلها نتائج عملية التنفيذ فى ضوء الظروف الحالية بما سيظهر الخبرة المصرية بمظهر الفشل فى تحقيق أهداف خطة التنمية لهذا العام .

٣ ــ تولد لدى الإخوة أعضاء مجلس الثورة ــ نتيجة لطول وقت مرحلة الدراسة والتخطيط التى قضاها الخبراء المصريون ــ شعور بأن الخبرة المصرية لا تختلف كثيراً عن باقى الخبرات الأجنبية

من ناحية طول الوقت وتقديم المذكرات والتقارير دون الإقدام المباشر على عمليات التنفيذ . ويرجع هذا الشعور إلى رغبتهم الملحة والعاجلة فى تحقيق إنجازات فى كافة القطاعات فى أقصر وقت ممكن إحساساً بأنه طالما توفر المال فكل السبل ميسرة وسهلة لسرعة الانتاج وتخطى العقبات .

٤ ـــ الآثار التى ترتبت على محاولات الدس من جانب القوى المعادية وبعض الوزراء المدنيين ضد الاستعانة بالخبرة المصرية ، وعدم قدرة الشركات المصرية على الوفاء بالتزاماتها فى تنفيذ المشروعات بعكس الشركات العالمية التى لديها الخبرة والقدرة . وقد ترتب على ذلك ترديد بعض الإخوة أعضاء المجلس لتلك الاتهامات والاعتقاد بأننا نعمل على أساس إعطاء الشركات المصرية حق العمل دون غيرها فى تنفيذ مشروعات خطة التنمية .

٥ ـــ رد الفعل الطبيعى لما أظهرته ندوة الفكر الثورى من غلبة الاتجاه الوحدوى مع مصر ، وبدء القوى الحزبية فى التنسيق فيما بينها (البعث القوميون العرب ـــ الشيوعيون) وتزايد نشاطهم فى إطار من التخطيط المركز على ضرب أى خطوة وحدوية تخطوها الثورة الليبية تجاه القاهرة واتخاذهم من الوجود المصرى المتزايد مادة للهجوم .

٦ ـــ الظروف الراهنة التى تحكم العلاقة بين رئيس واعضاء المجلس ، وما ترتب عليها من تباين فى وجهات النظر فى سياسة الثورة الليبية داخلياً وخارجياً .

٧ ـــ اتفاقية التكامل الاقتصادى التى تم توقيعها بين ليبيا والجزائر ، وما ستعكسه من مجالات فى الصراع بين انصار الارتباط بمصر والعناصر المطالبة بالإرتباط بالمغرب العربى .

الأسلوب المقترح

انطلاقا من المعايشة الموضوعية لكافة تطورات الأحداث وعلى ضوء الخبرة المكتسبة من تعاملى معها خلال تسعة أشهر الماضية أقترح انتهاج الأسلوب التالى :

١ ـــ التركيز خلال المرحلة القادمة على الاكتفاء بالخبرات المؤقتة ، كما تم بالنسبة لبعض مشروعات الصناعة ، والبترول ، واختبار التربة ، والمياه الجوفية ، وإنتاج اللحوم والدواجن الخ ...

٢ ـــ لم يعد خافياً أن الأسلوب المتبع حاليا فى قيام خبرائنا باقتراح أعداد من الفنيين المصريين لتدعيم الإدارة الفنية بالوزارات والمصالح الليبية وشغل الوظائف الشاغرة بها فى ضوء التنظيمات

الجديدة ، قد ولد حساسية واضحة داخل الوزارات والمصالح ، وقدم لمروجي الشائعات المغرضة مادة دسمة لاستغلالها . ولذلك فمن المهم جداً أن تكون واجهة العمل أمام الجماهير فى أيد ليبية بحتة على النحو التالى :

أ ـ الاقتصار فى تقديم الخبرة المصرية على الأعمال التى تتطلب خبرات فنية خاصة يصعب توفيرها محلياً حتى لا تأخذ الخبرة المصرية مظهر التوظف مع التركيز على اختيار النوعيات الواعية برسالتها فى أداء الخبرة .

ب ـ الإقلال ما أمكن من التنظيمات التى يحتاج ملؤها إلى عدد كبير من الخبرات ، وتفادى النمطية فى التنظيم مع ما هو متبع فى مصر .

جـ ـ عدم التخوف من فتح الباب أمام الأيدى العاملة المصرية حيث لا يوجد منافس لها فى ليبيا ، والتى يُقبل عليها كافة المقاولين الليبيين ويطلبونها بإلحاح شديد .

د ـ إتاحة الفرصة أمام المسئولين الليبيين للاستعانة ببعض الخبرات من الجنسيات العربية الأخرى فيما عدا قطاعى التربية والتعليم والإرشاد القومى لارتباطهما بالجماهير وتربية النشء على أن نراعى عدم الإخلال بالتوازن فى المجالات المختلفة . وذلك بهدف إشعار الليبيين بالفارق الكبير فى نوعية الخبرة والكفاءة فى الأداء بين الخبراء المصريين وباقى الخبرات العربية ، وخاصة الجزائريين المعروفين بالصلابة والعنف .

هـ ـ فيما يتعلق بالتخصصات المطلوب الاستعانة فيها بالعنصر النسائى أصبح من الضرورى الاقتصار على غير المتزوجات كلما أمكن ذلك لشكوى المسئولين الليبيين من إنتحالهن شتى الأعذار لقضاء واجباتهن المنزلية مما يؤثر على إنتظام العمل .

و ـ من الأفضل تشجيع إيفاد المواطنين الليبيين من الموظفين على اختلاف درجاتهم للتدريب بالقاهرة على مختلف التخصصات والأعمال التى تحتاجها الأجهزة الإدارية والفنية الليبية كحل بديل للتغلب على مشكلة نقص القدرات المتخصصة من جهة ، ولإيجاد نوع من الفهم الحقيقى لأهداف التعاون بين شعبينا من جهة أخرى .

٣ ـ مراعاة تقييد اندفاع الشركات المصرية سواء القطاع العام أو الخاص للعمل بليبيا لتقتصر مساهمة هذه الشركات على تنفيذ بعض المشروعات فى حدود قدراتها بدون تجاوز أو مغالاة ، مع تيسير

الظروف التى تساعدها على القيام بعملها على الوجه الطيب المطلوب ولإعطائها القدرة أيضا على مواجهة المنافسة العنيفة التى ستعمل إلى جانبها من الشركات الأجنبية ، والتى ستحاول أن تلقى بثقلها فى كافة المجالات .

٤ ـــ أصبحت الظروف العامة التى تعيشها الثورة الليبية حاليا تتطلب التحول التدريجى فى علاقاتها بالجمهورية العربية المتحدة لتأخذ وضعها الطبيعى فى إطار خطة مدروسة توفر وتضمن إحكام السيطرة على مختلف مجالات النشاط مع الاستمرار وبلا تردد فى دعم قدرات الثورة الليبية على الاستقرار سواء فى مجال الخبرة أو المساندة الإيجابية ، وبالأسلوب الذى يجنبنا مواجهة الحساسيات .

متطلبات الأسلوب المقترح

على ضوء ما سبق إيضاحه أعتقد أن إقدامنا على اتخاذ الخطوات التالية سوف يلعب دوراً إيجابيا فى تحقيق المطلوب :

١ ـــ جهاز السفارة المصرية

يتطلب الموقف تعيين سفير للجمهورية العربية المتحدة بليبيا لتأخذ السفارة وضعها الطبيعى كباقى السفارات من جانب ، وللقضاء على ما تدسه القوى المعادية لنا وللثورة الليبية بداخل ليبيا أو خارجها ، ولنقضى على ما تشيعه من أن ليبيا تحكم من داخل السفارة المصرية بواسطة حكومة الظل كما يدعون .

على أن يتم استكمال جهاز السفارة بعناصر فنية قادرة على متابعة الأحداث وخلق علاقات مباشرة طيبة مع مختلف القطاعات الرسمية والشعبية والتجارية بهدف تنشيط العلاقات فى مختلف القطاعات ، وفى إطار عمل السفارة بوضعها الطبيعى مما سيكون له آثاره البعيدة فى تجريد القوى المناوئة من قدرتها على التشويش على وضع السفارة الحالى .

مع مراعاة دعم جهاز السفارة بالتخصصات الفنية غير المتوفرة فى قطاع الخبرة ذوى المستوى العالى ، على أن تنتقى العناصر الواعية والقادرة على الحركة وكسب الثقة بهدف التمكن من متابعة كافة الخبرات المستديمة والمتزايدة وكشف أى انحراف فور ظهوره وسرعة البت وترحيل المنحرف للقاهرة .

ومن المهم جدا خلق الثقة التامة بين جهازى المخابرات والمباحث فى كلا البلدين ليتم التعاون المجدى بينهما فى جو من الانفتاح البعيد عن الشكوك أو الحساسية ، على أن يبقى ممثلو الجهازين المصريين تحت غطاء السفارة .

٢ ــ جهاز الخبرة

أكدت المرحلة السابقة أهمية تحرك مجموعة الخبرات الكبيرة فى إطار من التنسيق المتكامل البعيد عن الانفرادية فى العمل مما يجنبنا العديد من المعوقات سواء فى مجال التخطيط أو متابعة التنفيذ .

وبفضل التزامنا بهذا الأسلوب نجح خبراؤنا فى تقديم الخبرة بعد مرحلة الحساسية الأولى بنجاح إلى حد كبير ، خاصة بعد ما عرفت الصورة التى يتم فى إطارها تقديم الخبرة بلا هدف ، سوى العطاء الكلى للمشورة بعيداً عن أى أهداف أو أطماع شخصية .

كما كان لتحمل القاهرة لنفقات ومرتبات هؤلاء الخبراء ما أكد للمسئولين الليبيين بكافة الوزارات والمصالح تطوع مصر وعلى نفقتها الخاصة للعطاء بلا مقابل مادى كما تصوروا فى البداية مما طمأنهم على أرزاقهم ووظائفهم .

لذا فإننى أقترح أن يتم تشكيل مكتب للخبرة وبصورة معلنة بالاتفاق مع مجلس قيادة الثورة يتولى قيادة هذا المكتب مسئول قادر على ضبط حركة الخبراء المصريين فى مختلف المجالات والقطاعات ليقدموا الخبرة بالصورة المطلوبة فى حدود تعليمات الرئيس عبد الناصر .

وفى تقديرى أن تشكيل هذا المكتب لا يقتضى بالضرورة سحب خبرائنا ذوى المستوى العالى من الوزارات وتجميعهم فى المكتب ، بل إن بقاءهم فى أماكنهم بالوزارات مع عقد اجتماعات دورية تضمهم جميعاً على فترات زمنية . كفيل بتحقيق الهدف من ربط حركتهم فى إطار جماعى منسق .

إلا أننى أرى أهمية وضرورة ربط مكتب الخبرة هذا بوسيلة اتصال سريع ومباشر بجهة الاختصاص المسئولة عن شئون ليبيا بالقاهرة لضمان ضبط حركة الخبرة وإمدادها بكافة الامكانيات اللازمة لنجاحها فى أداء عملها . على أن يكون التنسيق من خلال تحديد اختصاص واضح بين السفير المصرى ورئيس مكتب الخبرة لضمان ارتباط التحرك المصرى فى كافة المجالات فى إطار خطة واحدة .

بالإضافة إلى أن وضع مكتب الخبرة بهذه الصورة سيتيح الفرصة لرئيسه لمتابعة نشاط المكتب بليبيا ومتطلبات هذا النشاط بالقاهرة من خلال قدرته على التنقل ما بين القاهرة وطرابلس دورياً ، حسب متطلبات العمل .

صورة العلاقات المصرية الليبية

حرص الإخوة رئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة على الاحتفاظ بتواجدى إلى جوارهم وبالصورة غير المعلنة منذ أول سبتمبر ١٩٦٩ .

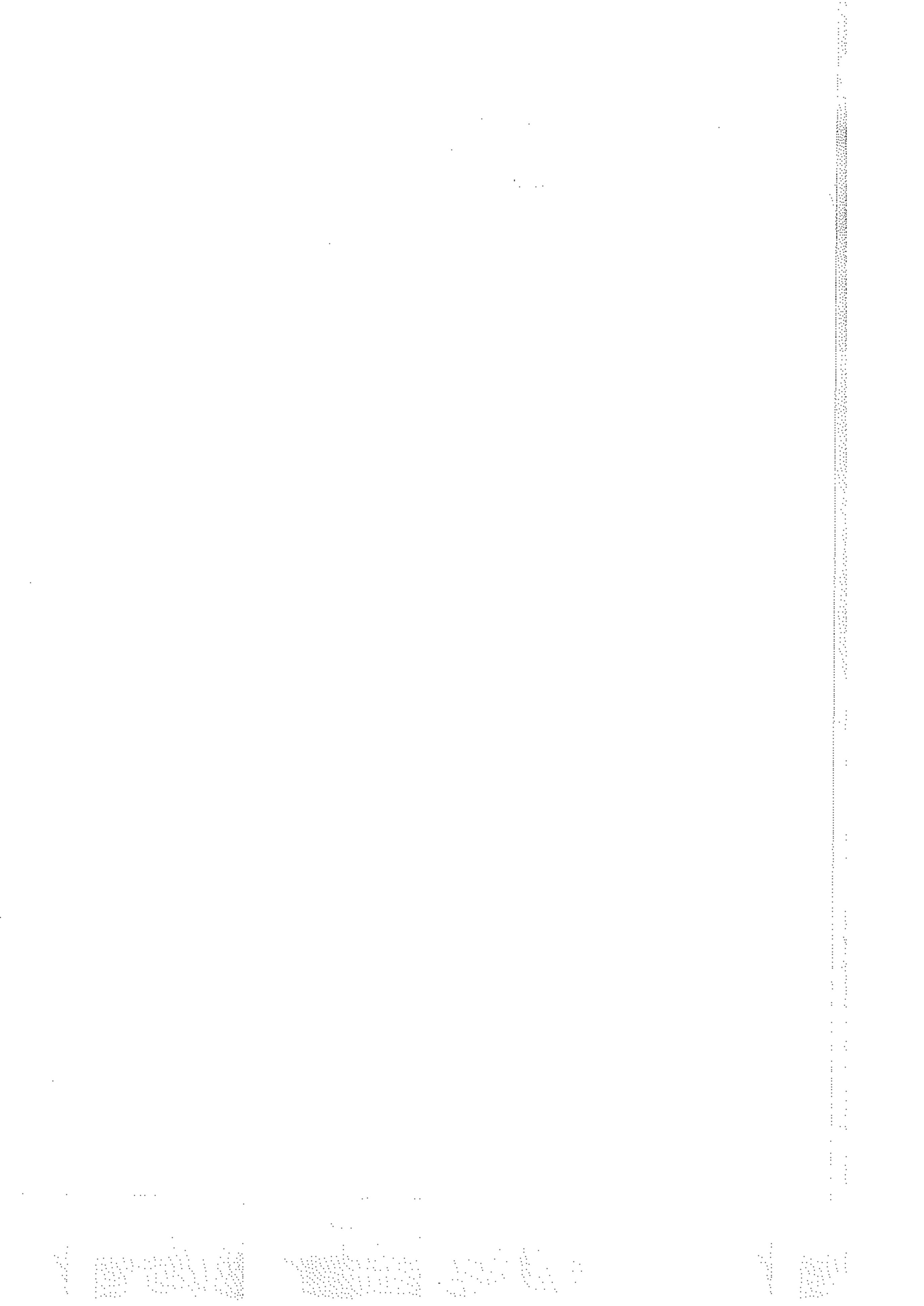
ولا شك أن أى عمل يتم فى ظلام وبعيداً عن الرؤية الواضحة للجماهير غالبا ما يعكس نفسه فى إطار من الغموض المشوب عادة بكثير من التكهنات والملابسات التى تكون أرضية خصبة وصالحة ليتخذ منها كل فرد صديقاً كان أم عدواً مسرحا ينسج من حوله وبخياله الخصب وحسب قدراته الكثير من القصص القابلة للتصديق والانتشار ، طالما كانت الرؤية محتجبة وغير ممكنة لكل مستمع لهذه القصص ، الأمر الذى يدفعه لتصديقها وترويجها سواء عن وعى بأهدافها أو بلا وعى .

وانطلاقا من ذلك الوضع بدأت القوى المضادة للثورة والجمهورية العربية المتحدة (الحزبية والرأسمالية والرجعية مضافاً إليها سفارة الجزائر خاصة) تتخذ من هذه الصورة مرتعاً خصباً لإيهام الجماهير الليبية وإقناعهم بشتى الوسائل والمبررات بأن كل ما يحدث ويتم من إجراءات وكل ما تصدره الثورة من قرارات لا يتم إقراره قبل مروره على شارع بن عاشور (حيث كان يقع مقر السفارة المصرية) ليتم الموافقة عليه أو تعديله بمعرفة المندوب السامى المصرى أو رئيس حكومة الظل أو رئيس المخابرات المصرية أو الشبح المصرى (فتحى الديب) ونتيجة طبيعية لهذا الوضع أصبحت ج.ع.م مسئولة مسئولية مباشرة فى نظر الجماهير الليبية عن كل قرار يصدر أو أى إجراء يتم ويمس مصالحهم، مما أدى إلى انسياق الكثير من فئات الشعب وراء هذه الدعايات ، ومن ثم وقوفها ضد مصر والمصريين .

وفى مواجهة هذا الموقف ، ولتفادى أى مضاعفات أرى أن الوقت قد حان ليتم التفاهم مع الإخوة رئيس وأعضاء مجلس الثورة لتغيير صورة تواجدى الحالية إذا كان ما زال هناك ضرورة لهذا التواجد .

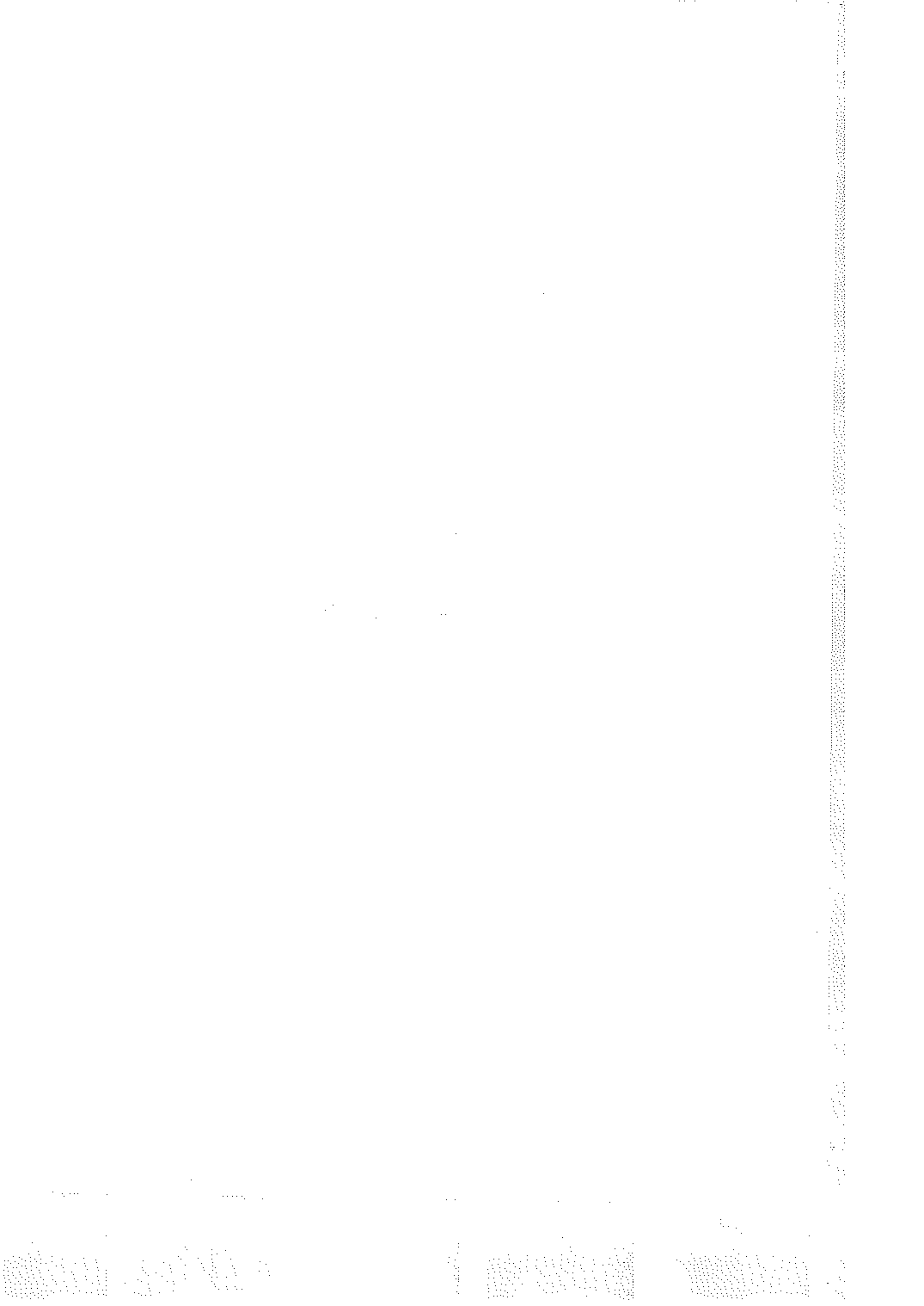
وأقترح أن تكون الصورة الجديدة فى إطار معلن على أساس أن يكون هذا التواجد الجديد محققاً لتواجد مشترك ليبى مصرى (أى عضو من ج . ع . م وعضو من ج . ع . ل) .

وفور وصول هذا التقرير الى السيد الرئيس أمر بتشكيل لجنة وزارية لبحث العلاقات بين مصر وليبيا على ضوء ما جاء بتقريرى .



الباب الخامس

مؤتمر دول المواجهة بطرابلس



الفصل الأول

تطور جديد

اولا : جولة العقيد بالدول العربية

سافر العقيد يوم الرابع والعشرين من مايو بعد أن توترت العلاقات بينه وبين أعضاء مجلس الثورة بشكل خطير تاركاً لهم إدارة دفة الأمور بالطريقة التى تلائمهم . واستمر غيابه عن ليبيا فترة طويلة ، شارك خلالها فى احتفالات السودان بيوم الخامس والعشرين من مايو مع الرئيس عبد الناصر . ثم تابع جولته لزيارة عواصم بالمشرق العربى تنفيذاً لمشروعه الخاص بتدعيم قدرات المعركة وتكتيل الجهود العربية لدعم الجبهة الشرقية ، واستكمال قدراتها العسكرية لتساند الجبهة الغربية بقناة السويس فى مواجهة متطلبات إزالة آثار العدوان الإسرائيلى وإجلائها عن الأراضى العربية التى احتلتها عام ١٩٦٧ ، وصاحبه فى جولته عمر المحيشى . وانتهت هذه الجولة فى الثانى عشر من شهر يونيو ١٩٧٠ ليصل القاهرة ويعرض نتائج جولته على الرئيس عبد الناصر حيث ألقى خطابا يوم الثالث عشر من يونيو أمام أعضاء مجلس الأمة المصرى ، كانت له ردود فعل مختلفة فى كافة الأوساط العربية ، وبالذات فى أوساط المقاومة الفلسطينية ومنظماتها الفدائية .

كما كان للخطاب أثره فى نفوس أعضاء مجلس الثورة الليبى ، وكذا فى الأوساط الشعبية على النحو التالى :

١ ــ اعترض الأخ عبد السلام على إشادة العقيد بموقف العراق وسوريا الايجابى ، كما انتقد تورطه فى مهاجمة المنظمات الفدائية بصورة مباشرة . وانتقد بعض الأخوة موقف العقيد من المنظمات الفدائية مرددين أن المصلحة تقتضى تركهم ليصفوا أنفسهم بأنفسهم ، كما انتقدوا تبرئة العقيد للملك حسين . وفضل بعض الإخوة الأعضاء التريث فى حكمهم لحين عودة العقيد والاستماع إلى مبررات ما جاء بخطابه .

٢ ــ أما الأوساط الحزبية الليبية فقد رددت أن هناك اتفاقا بين ج . ع . م و ج . ع . ل والسودان لتصفية القضية الفلسطينية ، وأنه ستكون هناك حملات موجهة ضد الجبهة الشعبية لتصفيتها أولا ، ثم يأتى دور باقى الأحزاب فى المرحلة التالية .

٣ ــ أخذت القاعدة الشعبية الليبية العريضة على العقيد تبرئته لساحة الملك حسين من مؤامرة الأردن ضد الفلسطينيين ، وطالبت بضرورة تفرغ العقيد لشئون ليبيا الداخلية .

ووصلتنى برقية بعد ظهر يوم الثالث عشر من يونيو من القاهرة على لسان عمر المحيشى تطلب منى اخطار الإخوة أعضاء المجلس أنه تم التشاور بين الرئيس جمال والعقيد على تحديد موعد عيد الجلاء ليكون يوم العشرين من يونيو ، وأنه سيحضره بعض رؤساء الدول ، وذلك لأخذ موافقة الأعضاء وليصل القاهرة الرد قبل حلول مساء نفس اليوم . وتم الاتصال المطلوب وأبرقت بالموافقة .

ثانيا : عودة العقيد إلى طرابلس

وصل العقيد إلى طرابلس يوم الرابع عشر من يونيو وكان فى استقباله بالمطار الأخوة أعضاء مجلس الثورة (عبد السلام جلود ــ عبد المنعم الهونى ــ الخويلدى الحميدى ــ عوض حمزة ــ أبو بكر يونس ــ محمد المقريف) وتخلف مختار القروى لاعتكافه بمنزله منذ سفر العقيد ، وكان محمد نجم ومصطفى الخروبى ببنى غازى .

واجتمع العقيد فور وصوله بالأخوة أعضاء المجلس المتواجدين بطرابلس واستمرت الجلسة من الساعة العاشرة والنصف مساء إلى الثانية والنصف من صباح اليوم التالى وقد عرض خلالها نتيجة رحلته عليهم حيث ناقشوه فيما طرحه من نتائج . ولم أحضر هذه الجلسة لعدم استدعائهم لى . وحينما طلبت لقاء العقيد للترحيب بعودته أخبرنى الأخوة أنهم يفضلون تأجيل ذلك الى الصباح ، وحددوا لى بعد الاتفاق مع العقيد الساعة العاشرة صباحاً .

وتوجهت فى الموعد المحدد لأجد جميع أعضاءالمجلس عدا مختار القروى فى انتظار وصول العقيد ، وحاولت التعرف على انطباعاتهم بالنسبة لجلسة الليلة السابقة خاصة بعدما لاحظت الوجوم واضحاً على وجوههم جميعاً عدا عمر المحيشى . وفهمت من مناقشاتى معهم :

١ ــ لم يستكمل اثنان من أعضاء المجلس الجلسة إلى نهايتها ، وهما الأخوان عبد السلام جلود ومحمد المقريف .

٢ ــ باستفسارى من الإخوة عن أسباب الوجوم لم يفصحوا نظراً لتواجد جمال شعير بصحبتى ، وإن

كان القلق والاضطراب قد بدا واضحاً على عبد السلام جلود بصفة خاصة .

وجلسنا فى انتظار حضور العقيد حتى الواحدة ، ولكنه لم يحضر . وكان عبد السلام قد تغيب لفترة نصف ساعة تقريبا عاد بعدها ليخبرنى أنه توجه الى منزل العقيد وقابله ، وأن العقيد متعب ولن يحضر ، وكان باديا على وجهه التأثر بشكل واضح . ولمح لى بأنه غير مستريح للنتائج دون إفصاح عن أسباب ذلك . ومن ثم انفض اجتماعنا ليذهب كل عضو إلى عمله وقد ورد على لسان الأعضاء أنه طالما أن العقيد قال إنه لن يضع يده فى العمل فعليهم أن يقوموا هم بالعمل ويثبتوا قدرتهم منتهزين هذه الفرصة دون تدخل منه .

وحين حاولت الاتصال بالعقيد مساء نفس اليوم للاجتماع به والتعرف على أسباب الموقف المتوتر بينه وبين المجلس ، ومحاولة إيجاد حل له قيل لى إنه خرج من منزله .

وفى صباح اليوم التالى اتصل بى الأخ عوض حمزة ، وحاولت التعرف منه عن أسباب الجو الغامض الذى يحيط بالمجلس فأشار فى حديثه إلى أن الموقف وصل إلى مداه وأن العقيد والإخوة الأعضاء حددوا موقفهم أمس . وباستفسارى منه عن معنى تحديد الموقف أجاب بأن العقيد غير مستريح بالنسبة للتنازلات ، ورفض أى إضافة جديدة مؤجلا ذلك إلى لقاء بينى وبينه فى المساء ليشرح لى التفاصيل .

وفى الظهر اتصل بى تلفونيا عبد السلام جلود وأخبرنى أن العقيد مستاء جداً لأن الشركات المصرية لم تبدأ عملها حتى الآن فى المشاريع الزراعية ، وأنه أخبر محمد نجم أنه لن يشارك أو يضع يده فى العمل قبل أن تبدأ المشروعات فى مرحلة التنفيذ الفورى ، وأنه أعطاهم مهلة أسبوعا ليرى العمل قد بدأ وإلا فلن يتحمل مسئولية العمل كليةً ، وطلب منى عبد السلام إبلاغ القاهرة بالآتى :

أ ـــ ألا تنتظر الشركات الزراعية التى ستتولى مشروعى تاورغا والعزيزية والناصرية إجراءات تقديم العرض والاتفاق على التكاليف . وأن تحضر فوراً بمعداتها وفنييها للبدء فوراً فى التنفيذ . وأن موضوع التكلفة ليس بمشكلة ، وسينهونه فوراً . والمطلوب هو بدءالعمل تفاديا للآثار التى ستترتب على التأخير لتسوية الموقف مع العقيد .

ب ـــ سرعة وصول مواصفات مشاريع الجبل الأخضر وفزان لإمكان طرحها عالميا فوراً ، مع إضافة الآتى إلى المشاريع السابقة .

أ ـــ تضمين مشروع الجبل الأخضر إقامة ألفى مزرعة مساحة كل مزرعة خمسة وعشرون هكتارا .
ب ـــ مشروع منطقة فزان يشمل إقامة ألف مزرعة كل منها :
خمسة هكتارات فى وادى الشاطىء وألف مزرعة كل منها .
خمسة هكتارات فى وادى الاجال ، وخمسمائة مزرعة كل منها .

خمسة هكتارات فى منطقة تراغن ، وإنشاء شبكة الصرف بمنطقة براك .

وعلق فى نهاية حديثه بأن العقيد أخبره أن الرئيس عبد الناصر قال له إن ليبيا لديها الإمكانيات ، وليست لديها مشاكل ، وإنه يمكنه تعمير ليبيا فى سنة واحدة . وألح عبد السلام على ضرورة استعجال القاهرة للاستجابة الفورية لطلبهم هذا .

ووضح لى من خلال متابعة ومراقبة تطور الوضع وتوتره بصورة غير طبيعية أن خلافات ما قبل سفر العقيد لم تنته ، ولا شك أن موقف الأخوة ونقدهم خطاب العقيد فى مجلس الأمة بالقاهرة قد أشعل الموقف وزاد من مبررات الصدام بين العقيد وأعضاء المجلس .

وتم استدعائى للقاهرة للتشاور ، وغادرت طرابلس فى السادس عشر من يونيو ليتم لقائى بالرئيس جمال ولأقوم بعرض كامل لصورة الوضع الذى تمر به الثورة الليبية فى الأيام القليلة السابقة ، خاصة وأن الاحتفال المنتظر بجلاء القوات الأمريكية عن قاعدة الملاحة قد تحدد له يوم العشرين من يونيو ١٩٧٠ وقدمت الدعوة لحضوره إلى رؤساء دول المواجهة مع إسرائيل مضافا إليها رؤساء السودان والجزائر وإن كان قد علق العقيد مشاركة سوريا على موقف الرئيس عبد الناصر شخصياً فى هذا الشأن .

وأثناء اجتماعى بالرئيس علمت منه أنه بالفعل أصدر تعليماته للاستجابة العاجلة للطلبات التى وردت فى برقيتى ليبدأ العمل فى المشروعات الزراعية فى أسرع وقت ممكن .

ثم انتقل الرئيس إلى تقريرى الذى ضمنته كافة اقتراحاتى عن أسلوب العمل المطلوب انتهاجه خلال المرحلة المقبلة ليطلب منى الرئيس مناقشته مع اللجنة المشكلة لبحث هذا الوضع مشيراً إلى أنه مقتنع إلى حد كبير بما أوردته من خطوات تنفيذية فى هذا المجال ، وأنه يتفق تماما معى فى ضرورة تغيير الصورة السابقة لتواجدى إلى جانب الأخوة ، وأهمية أن يكون تعاوننا من الآن فى إطار من العلانية الواضحة بعيداً عن أجواء الغموض والغيوم .

وتم اجتماعى باللجنة الوزارية المشكلة بأمر الرئيس حيث قمنا بدراسة كافة أوجه العلاقة والتعاون ما بين ليبيا و ج . ع . م وتقدمنا بالتوصيات لعرضها على الرئيس عبد الناصر فوافق عليها ، وكلها لا تخرج عما جاء باقتراحاتى الواردة فى تقريرى . وتم بالفعل تعيين السيد جمال سمير سفيرا لمصر بليبيا ، وبدأنا فى تنفيذ باقى الخطوات تدريجيا ، وترك الرئيس جمال موضوع تعيين رئيس مكتب الخبرة لحين لقائه بالعقيد فى احتفالات الجلاء .

وحملنى الرئيس جمال رسالة شخصية للعقيد وغادرت القاهرة صباح الثامن عشر من يونيو .

وفور وصولى إلى ليبيا نقلت الى الأخوة مطالبة الرئيس جمال لهم بالتكاتف وتناسى كل الخلافات فى الرأى لمواجهة المستقبل بالروح الأخوية التى قدرها فيهم جميعا ، واستجاب الجميع لرغبة عبد الناصر ، وبدأت مرحلة جديدة من العمل الجدى لمواجهة احتياجات احتفالات الجلاء بإرادة وعزم جديد كان محل إعجابى .

الفصل الثانى

عبد الناصر معلماً

احتفالات الجلاء :

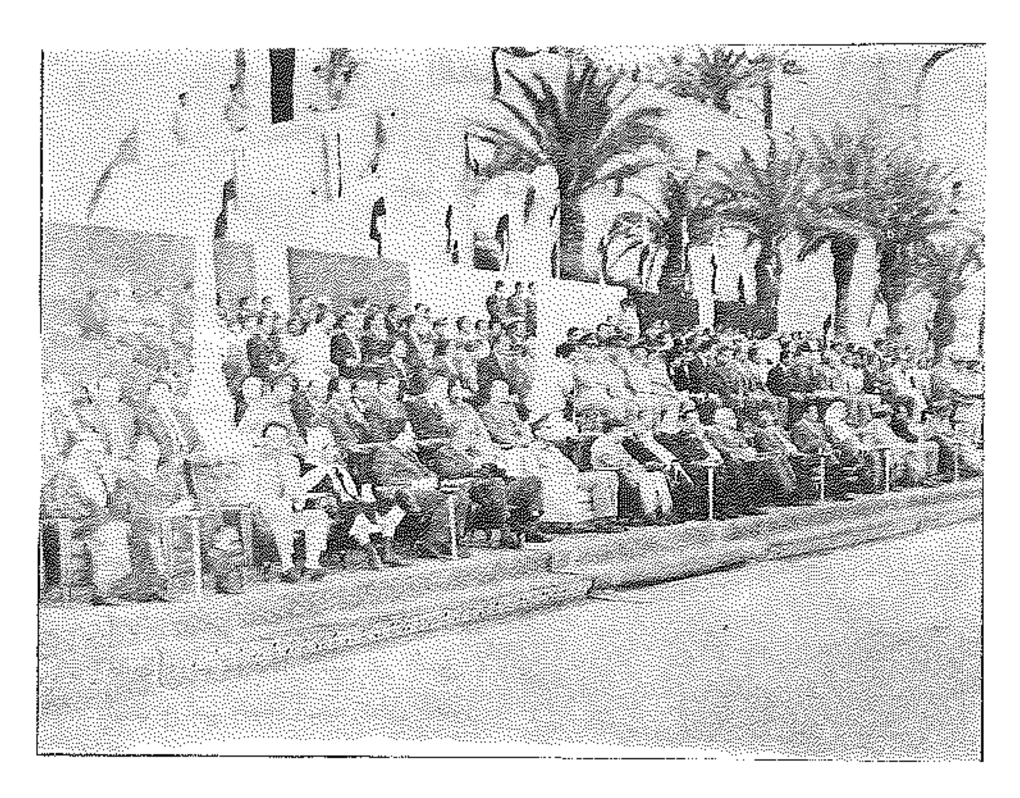
بدأت الاستعدادات لمراسم الاحتفال فى قاعدة الملاحة على قدم وساق ، وأعدت أماكن الإقامة لرؤساء الدول الذين سيشاركون فى الاحتفالات .

كما بدأت الوفود العربية تصل طرابلس اعتبارا من صباح يوم التاسع عشر من يونيو وكان تشكيلها على النحو التالى :

العراق ورأس وفدها السيد أحمد حسن البكر
سوريا ورأس وفدها السيد نور الدين الأتاسى
لبنان ورأس وفدها السيد شارل الحلو
السودان الرئيس جعفر النميرى
الجزائر السيد قائد أحمد
ج . ع .م الرئيس جمال الناصر
الأردن الملك حسين
فلسطين السيد ياسر عرفات .

واستقبلهم جميعا العقيد معمر القذافى لينزلوا فى أماكن متفرقة فى ضيافة الحكومة الليبية .

وبدأت الاحتفالات صباح يوم العشرين من يونيو برفع العلم الليبى على قاعدة الملاحة ، ومن ثم بدأ عرض عسكرى ليبى أوضح للشعب الليبى مدى التطور الواضح فى إعادة تنظيم وتسليح القوات المسلحة الليبية . برا وجواً ، وكانت سعادة الجماهير الليبية كبيرة بإزاحة كابوس الاحتلال الأمريكى من على أرض ليبيا .



الرئيس جمال عبد الناصر يشارك الشعب الليبي احتفالاته بالجلاء عن قاعدة الملاحة

وألقى العقيد معمر خطابا سياسيا بثته الإذاعة الليبية وإذاعة صوت العرب ليستمع إليه أبناء الشعب العربى على طول الساحة العربية . كما احتفلت الجماهير طوال اليوم ومسائه ، وأطلقت الصواريخ النارية فى طرابلس وبنى غازى تعبيراً عن ذلك .

انعقاد المؤتمر

ما إن انتهت الاحتفالات الرسمية والشعبية بالجلاء الأمريكى حتى بدأت الاستعدادات للقاء رؤساء دول المواجهة ، وكل من الجزائر والسودان وليبيا فى اجتماع صباح يوم الحادى والعشرين من يونيو بقاعة مجلس الوزراء الليبى التى أعدت خصيصاً لهذا الاجتماع .

وبدأت الجلسة الأولى بخطاب ترحيب من العقيد معمر وأعقبه قيام المؤتمرون بمناقشة جدول الاعمال الذى تركز فى ضرورة التوصل لخطة عربية موحدة لتجميع القدرات العسكرية للدول المشتركة فى الاجتماع فى خدمة المعركة المصيرية لتحرير الأرض العربية وإزالة آثار العدوان .

وتوالى رؤساء الدول فى عرض وجهات نظرهم ، ولم يحظ ذلك العرض من جانبهم بإعجاب العقيد معمر واعتبره تقاعساً عن الواجب القومى الذى يتطلب تقديم كل دولة لكافة إمكاناتها من أجل معركة المصير . وخرج العقيد فى مهاجمته للملك حسين على العرف ، واشتد به الحماس ليهدد المجتمعين بأنه ما لم يحقق هذا الاجتماع هدفه فى توحيد جهدهم والاتفاق على رأى واحد فإنه سيخرج ليذيع على الرأى العام العربى حقيقة موقفهم المتردى لتطويح شعوبهم بهم موجها حديثه للملك حسين بصفة خاصة .

وفوجئت بالرئيس جمال عبد الناصر وقد شحب لونه ثم ضرب بيده على الطاولة مطالباً العقيد بالكف عن تطاوله واحترام الرؤساء المجتمعين ، موضحاً له أنه ليس من حقه أن يوجه أى إهانة للملك حسين أو غيره ، وعليه أن يلتزم حدوده ، وأنه ليس من حقه تهديد أحد ، وأن قدراته محدودة فى شخصه ، وإن جاز لأحد أن يتوجه للشعب العربى من موقف القدرة فإنه على استعداد لأن يتوجه للشعب الليبى ليجبر العقيد معمر على الالتزام بآداب الضيافة واحترام ضيوفه . وقام غاضباً ليفض الاجتماع ، ويتجه مباشرة إلى قصر الضيافة ، الأمر الذى كان وقعه على الجميع غاية فى الشدة ، وخاصة العقيد ورفاقه .

ورافقت الرئيس فى عودته لغرفته بقصر الضيافة بناء على طلبه ليطلب منى إعطاء التعليمات لتكون الطائرة المصرية الخاصة جاهزة ليسافر فوراً إلى القاهرة . وحاولت تهدئته موضحا أن العقيد لم يقصد ما جاء على لسانه ، وأن مرجع ذلك نقص الخبرة والحماس وافتقاره إلى اللباقة والقدرة على التعبير المتسم بأسلوب التعامل الحصيف ، وما هو معروف عنه من الاندفاع اللاواعى بما سيترتب على تصرفه من آثار .

وبعد أخذ ورد وإيضاح طويل بدأت نفسية الرئيس جمال تهدأ إلى حد ما ، واستأذنت منه لمدة نصف ساعة لأعود ومعى رئيس وأعضاء مجلس الثورة ليقدموا له اعتذارهم ، وليتضح لسيادته أنهم فعلا لم يتصوروا ا ما تصوره من عدم احترامهم وتقديرهم وأذن لى مؤجلا السفر لحين عودتى . وأسرعت الى مبنى مجلس الثورة لأجد العقيد ورفاقه فى موقف لا يحسدون عليه من الكآبة والاضطراب النفسى والوجوم احساساً بالخطأ الكبير الذى ارتكبوه فى حق والدهم وأخيهم الأكبر جمال عبد الناصر كما أخبرونى بمجرد رؤيتهم لى . وأخطرتهم باعتزام الرئيس السفر فوراً للقاهرة فوقع ذلك الخبر على رؤوسهم كالصاعقة ، والتفوا حولى مطالبيننى باستعدادهم لعمل أى شيء مهما كان لإرضاء الرئيس جمال وعدوله عن قراره بالسفر .

وصارحتهم بما قمت به من محاولات لتهدئة خاطره مؤكدا لهم أننى أرى أن الحل الوحيد أمامهم وأمامى هو مصاحبتهم جميعا لى للقاء الرئيس عبد الناصر ، وإيضاح حقيقة مشاعرهم له شخصيا ، وأنه وبحكم معرفتى به وبقلبه الكبير سوف يقبل اعتذارهم ويعيد النظر فى قراره .

ووصلنا جميعاً قصر الضيافة واصطحبت العقيد ومعظم أعضاءالمجلس الى غرفة الرئيس لأستأذن فى الدخول ، ولأقول للرئيس هؤلاء أبناؤك قد حضروا ليعتذروا عن خطئهم فى حقك واسمح لى بالانسحاب لتكون على راحتك معهم .

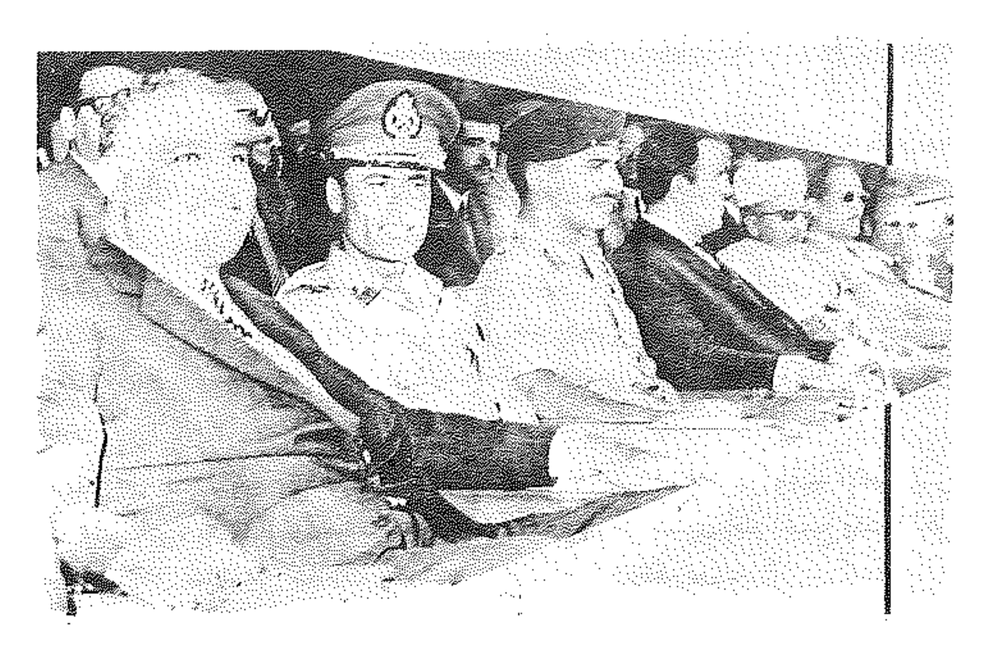
وتركت الغرفة فوراًتاركاً العقيد وأعضاء المجلس مع الرئيس وجلست فى غرفة الاستقبال منتظرا لما سيتطور اليه الموقف .

ونجح أسلوبى فى معالجة الموقف ، ولم يمض نصف ساعة حتى رأيت باب غرفة الرئيس جمال يفتح ، ويخرج منه الرئيس وقد احتضن معمر ورفاقه ليسير معهم فى هذا الوضع حتى ودعهم على باب قصر الضيافة . وقد تجمع المصورون ليلتقطوا الصور التذكارية وأنا سعيد بعودة الأمور إلى مجراها الطبيعى وانتهاء هذه الأزمة الطارئة .

واصطحبنى الرئيس جمال إلى غرفته ليطلب منى عدم إعداد الطائرة ، وليوضح لى أنه سيظل بطرابلس طبقا للبرنامج السابق إعداده ، وسيتابع جلسات مؤتمر دول المواجهة موضحا لى أنه فعلا تأكد من سلامة نوايا العقيد وإخوانه ، وأننى كنت محقاً فيما أوضحته لسيادته .

وعقدت الجلسة الثانية لمؤتمر القمة صباح اليوم التالى ليبدأ العقيد بالاعتذار عما حدث بجلسة الأمس وعدم قصده الاساءة إلى أى من الرؤساء الضيوف . ثم استمرت الجلسة فى جو من النقاش المتسم بالحذر من جانب كل من سوريا والعراق ، وبدا أن هناك أملا فى الوصول إلى قرارات إيجابية .

وفى نهاية الجلسة ، وأثناء خروج الرئيس جمال من قاعة الاجتماع أسرع على كافى سفير الجزائر ليصافح الرئيس هو وقائد أحمد رئيس وفد الجزائر ويدعوه لتناول طعام الغداء على مائدته . وجاء رد



الرؤساء والملوك فى احتفالات الشعب الليبى بالجلاء

الرئيس عبد الناصر وعلى مسمع من الجميع درساً قاسيا لعلى كافى لتطاوله على مصر وعلى شخصى حيث قال له الرئيس جمال « إذا وافق فتحى الديب على الدعوة سأقبلها » . وفهم الجميع المقصود بهذا القول وخاصة أعضاء مجلس الثورة الليبى . وسارع على كافى متجهاً إلى فى استعطاف طالبا منى الموافقة على الدعوة . وانتهزتها فرصة مواتية لأقول له أمام الجميع أيضا :« برغم هجومك على مصر وعلى شخصى واتهاماتك لنا التى لا مبرر لها فإنى أرجو من السيد الرئيس إجابة دعوتك » . ووقع كلامى كالماء البارد على رأس على كافى (الذى عمل معى خلال كفاح الجزائر ثم تولى منصب سفير الجزائر بعد الاستقلال) ، وجاء رد الرئيس جمال على تعليقى ما يعتبر تقديرا عظيما لمعاونيه حين قال « طالما إنك وافقت فإننى أقبل دعوة على كافى » . وسارع على كافى ليوجه الدعوة للعقيد معمر وزملائه لتناول طعام الغذاء بعد أن اطمأن بقبول الرئيس عبد الناصر لدعوته .

وعقدت الجلسة الختامية يوم الثالث والعشرين ليتم الاتفاق على بعض القرارات السرية ، وخرجنا من الاجتماع ليسافر رؤساء بعض الدول ، وليبقى الرئيس جمال ولنتجه فى موعد الغداء الى مقر السفير الجزائرى بطرابلس . وقد اصطحبنى الرئيس جمال معه فى سيارته ، واستقبلنا على مدخل المبنى السيد قائد أحمد وعلى كافى حيث كان العقيد معمر فى انتظار الرئيس بالداخل . وعاود الرئيس توجيه الحديث لعلى كافى قائلا : أنا جيت بعد ما وافق فتحى ، ومش عاوز فتحى يزعل بعد كده منك ياعلى ولا أنت لك رأى ثانى » . وسارع على كافى إلى ليصافحنى ويحتضنى أمام الرئيس مؤكداً حرصه على إرضائى .

وقد كان لهذا الموقف من الرئيس أثره البالغ والعميق فى نفوس الحاضرين واعتبره الإخوة رئيس وأعضاء مجلس الثورة وساماً للتقدير والشرف وضعه الرئيس جمال على صدرى أمام الجميع وكشفاً لكل ما روجه على كافى سابقا من شائعات وأقاويل ضد ج . ع . م والمصريين .

مبادرة روجرز

خلال تواجد الرئيس جمال بطرابلس التقى السيد صلاح جوهر وكيل وزارة الخارجية لتغيب السيد محمود رياض بالمستر روجرز الذى حمل إليه النص الكامل لمبادرة روجرز والذى وصل للرئيس مع رسول خاص يوم الثانى والعشرين .

واستدعى الرئيس جمال كلا من السيد محمود رياض وزير الخارجية والفريق محمد فوزى وزير الحربية ووزير الارشاد حسنين هيكل وفتحى الديب لتناول طعام الإفطار على مائدته بالجناح المخصص له ، وطرح علينا نص المبادرة الخاصة بالمستر روجرز وزير الخارجية الأمريكية طالبا منا الاطلاع عليها ، وإبداء الرأى فيما جاء بها بعد أن شرح لنا الرئيس جمال حقيقة الصورة فيما يتعلق بموقف الاتحاد السوفيتى ومماطلته فى تلبية احتياجاتنا من السلاح والمعدات العسكرية .

وبعد مناقشة كافة البنود طلب منا الرئيس ابداء كلّ لرأيه فى المبادرة ، وقد وافقنا جميعا على مبدأ قبولها على أن يتم التأكد من جدية روجرز فى تحقيق ما جاء بها .

العودة للقاهرة

استعرض الرئيس جمال مع العقيد ورفاقه بحضورى فى جلسة طويلة مساء نفس اليوم كافة المشاكل المعلقة والعقبات التى تقف فى مسيرة تنفيذ خطة التنمية . وقد اتخذ قراراته الحاسمة ببدء الشركات المصرية فى تنفيذ كل المشروعات التى أقرت على أن يتم البدء فى التنفيذ فوراً لتظهر نتائجها قبل أول سبتمبر ١٩٧٠ .

كما تم استعراض كامل لموقف الخبرة المصرية ، واتفق على الأخذ بما سبق أن اقترحته من آراء فى تقريرى . وغادر الرئيس جمال طرابلس صباح اليوم التالى ، وطلب منى السفر معه على نفس الطائرة لوضع كل ما تم الاتفاق عليه موضع التنفيذ الفورى على أن يتولى جمال شعير القيام بكل مهامى خلال غيابى .

الفصل الثالث

بعث العراق يتآمر على القاهرة

لم تقتصر الأطماع التآمرية لحزب البعث على محاولات سرقة كل ثورة تقدمية تنجح فى أى جزء من أجزاء الوطن العربى ، واحتواء نظامها الثورى ، بل تعدته الى محاولة التآمر على نظام الحكم الاشتراكى القومى للجمهورية العربية المتحدة بالقاهرة القلب النابض لكل حركات التحرر على الساحة العربية وكل ساحات العالم المقهورة .

وإن كان سرد أحداث هذه المذكرات قاصرا على ثورة ليبيا إلا أن طبيعة مهمتى بليبيا التى كانت تستحوذ على كل وقتى وجهودى لم تمنع معاونىَّ العاملين تحت قيادتى للشئون العربية برئاسة الجمهورية بالقاهرة من اكتشاف هذا التآمر ومتابعته ، وتجميع كل خيوطه وإخطارى بها أولا بأول لأعود للقاهرة فى الوقت المناسب ، ولأنقل حقائقه بعد تأكدى من صحته إلى الرئيس عبد الناصر ، ليتخذ قراره العاجل بالقبض على شبكة المتآمرين قبل إقدامهم على تفجير الموقف بالقاهرة .

ولقد ارتأى الرئيس أن يغير طبيعة مهمتى بليبيا وليقتصر تواجدى بها على يومين فقط كل شهر ، على أن أقضى بقية أيام الشهر مسئولًا عن الأمن الخارجى للجمهورية العربية المتحدة .

وقد يتصور البعض أن مسئولية مكتبى التى تم من خلالها اكتشاف ورصد حركة المتآمرين من بعث العراق هى مهمة بوليسية أو أمنية ، وهذا التصور غير صحيح .. الأمر الذى يتطلب بالضرورة إيضاح كيف تم اكتشاف هذا التآمر وبمعرفة من ؟

اكتشاف التآمر

منذ تكليف الرئيس عبد الناصر لى بإنشاء وإدارة كل ما يختص بالشئون العربية برئاسة

الجمهورية ، بعد استدعائى من سويسرا لتولى منصب امين عام مجلس الرئاسة المشترك بين مصر والعراق ، وتعيينى فى منصب وزير برئاسة الجمهورية عام ١٩٦٤ ، كان من ضمن واجباتى التى عهد إلى بها الرئيس ألا يقتصر عملى على الجانب الرسمى ، بل من الضرورى أن يتعداه إلى الالتحام بالقاعدة الشعبية العربية العريضة الممتدة على طول ساحة الوطن العربى .. ثم جاء تعيينى أمينا للشئون العربية بالاتحاد الاشتراكى لتتسع دائرة حركتى لتشمل الاتصال بكافة التنظيمات الشعبية على اختلاف مجالات نشاطها .

وقد حرصت منذ بداية احتكاكى بالقواعد الشعبية العربية على توثيق ارتباطى بكافة الإخوة المواطنين العرب اللاحزبيين والمؤمنين بقوميتهم العربية وبوحدة النضال لتحرير الأرض العربية من كل أنواع الاستعمار والاستغلال ، وحتمية تحقيق الوحدة المنشودة على أسس من الإيمان الصادق بالمبادىء التى رفعتها ثورة ٢٣ يوليو بقيادة وزعامة الرئيس جمال عبد الناصر .

وتوطدت علاقاتى وكل معاونىَّ ممن وقع عليهم اختيارى من الإخوة المناضلين المصرين بعد طول اختبار وإعداد ليمارسوا عملهم النضالى فى إطار من الايمان والوعى بمتطلبات هذا النضال بالعديد من قادة ومناضلى الأمة العربية .

وإيمانا من هؤلاء المناضلين العرب بأهمية الحفاظ على قاعدة نضالهم الممثلة فى الجمهورية العربية المتحدة بقيادة الرئيس عبد الناصر ، أقاموا من أنفسهم حراساً لثورة ٢٣ يوليو ونظامها وعيوناً تتابع كل نشاط تخريبى أو تآمرى يحاول النيل من هذه القاعدة أو التعرض لها بأى سوء .

وبرغم تغيبى فى مهمتى بليبيا بعيداً عن القاهرة لفترة تسعة أشهر ، إلا أننى كنت على اتصال مستمر ودورى بإخوانى المناضلين العرب وبمعاونى الذين أمكنهم اكتشاف أول خيوط المؤامرة التى دبر لها بعث العراق بإدخال بعض عناصره القيادية إلى القاهرة فى محاولة لإقامة تنظيم بعثى يضم من يستطيعون تجنيده من الشباب المصرى فى أواخر عام ١٩٦٩ .

وحين فشلوا فى محاولاتهم اضطروا إلى إيفاد عدد من العراقيين ليلتحقوا بالمعاهد المصرية وليكونُوا خلايا تنظيمية فى إطار الخطة العامة للمؤامرة ثم إدارة حركتها التنظيمية من داخل السفارة العراقية بمعرفة بعض المتخصصين فى أعمال التآمر والتخريب من قيادة فرع البعث العراقى المزودين بالأسلحة .

واكتملت خيوط المؤامرة والتآمر خلال شهر يونيو ١٩٧٠ ، وتمكن شبابنا المناضل من التوصل لمعرفة تفاصيل تنظيم شبكة التآمر بقياداتها وخلاياها ، وقد بلغ عددهم ما يقرب من سبعمائة بعثى عراقى ومعهم اثنان فقط من الشباب المصرى المضلل .

وكان للدقة وحسن الإعداد والتدريب النضالى الذى قدمناه للشباب العربى الملتحم بنا أثره الكبير فى نجاحه فى التسلل إلى داخل التنظيم البعثى التآمرى وكشف خباياه وأبعاد مخططه التآمرى الرامى للاستيلاء على بعض المرافق الحيوية بالقاهرة وايجاد نوع من البلبلة أملًا فى أن تنحاز إلى جانبهم وتؤيدهم

جماهير الشعب المصرى — كما تصوروا — للتخلص من حكم نظام ثورة يوليو بقيادة عبد الناصر .

وبمجرد عودتى للقاهرة بصحبة الرئيس جمال من ليبيا اجتمعت بالاخوة المناضلين وتمكنت بمعاونة زملائى بالمكتب أن نحصر كافة أسماء قيادات الشبكة وأماكن إقامتهم حتى مستوى قيادات الخلايا ، وكانوا قد حددوا لتنفيذ مؤامرتهم التخريبية منتصف شهر يوليو ١٩٧٠ .

وبادرت فورا برفع تقرير مفصل عن هذه الشبكة وتفاصيل مخططها التآمرى إلى الرئيس الذى كان متواجداً بالإسكندرية ، وذلك فى أوائل شهر يوليو ١٩٧٠ .

ولقد فوجئت مساء اليوم التالى باتصال تليفونى من الاسكندرية من السيد سامى شرف الذى طلب منى التوجه صباح اليوم التالى الى الاسكندرية للقاء الرئيس جمال .

قرار الرئيس

استقبلنى الرئيس فور وصولى ، وقضيت معه اكثر من ساعتين ونصف الساعة طرحت خلالها كل ما لدى من معلومات عن المؤامرة منذ أن بدأنا فى اكتشاف أول خيوطها حتى تم إكتمال حصرنا للشبكة الكاملة وكيف أمكننا إدخال بعض عناصر شبابنا العربى المناصل لتتسلل داخل تنظيمات هذه الشبكة لمتابعة كافة أنشطتها طوال ستة أشهر أمكن الإلمام فيها بكل أسرار هذه الشبكة والتعرف على قادتها حتى مستوى الخلية ، ومن ثم اكتشاف أهداف مخططهم ومصادر إدارة الشبكة وتمويلها وامدادها بكافة أنواع السلاح .

واستمع الرئيس بكل اهتمام لكل ما أوضحته وناقشنى فى العديد من النقاط وأسلوب عمل جهاز مكتبى طوال هذه الفترة الزمنية التى عملنا فيها طبقا للتخطيط الهادىء الملتزم بالسرية الكاملة وفى نهاية الجلسة طلب منى الرئيس البقاء بالاسكندرية لمعاودة الاجتماع به صباح اليوم التالى . وأصدر تعليماته إلى سامى لاستدعاء كل من السيد شعراوى جمعة وزير الداخلية والسيد حافظ اسماعيل رئيس المخابرات العامة والسيد محمد حسنين هيكل وزير الارشاد لحضور هذا الاجتماع .

وفى صباح اليوم التالى افتتح الرئيس الاجتماع بسؤال السيد شعراوى جمعة عن معلوماته بشأن شبكة التنظيم البعثى العراقى فأوضح أنهم على علم بأخباره وأنهم يتابعونه . ووجه نفس السؤال إلى السيد رئيس المخابرات العامة الذى لم يكن لديه معلومات كافية عن هذه الشبكة ، وفأجاهما الرئيس بما تضمنه تقريرى من تفاصيل مردداً أن جهاز الأمن « لا يتحرك إلا برغاوى الزجاجة » أى أنه يتحرك متأخراً . وبين لهما خطورة ترك الأوضاع على النحو الذى مكن بعث العراق من تسريب هذه الأعداد من البعثيين لداخل مصر فى غفلة من رقابة أجهزة الأمن . وأصدر أوامره لإلقاء القبض على قيادات الشبكة البعثية فوراً طالباً منى إمداد وزير الداخلية بأسماء وعناوين هذه القيادات .

ثم وجه حديثه لجميع الحاضرين قائلا فتحى الديب من اليوم مسئول مسئولية مباشرة أمامى عن الأمن العربى الخارجى ، وعن التصدى لكافة الأنشطة الحزبية العربية المشبوهة بكل صورها . وعليكم جميعا تقديم كل المساعدات له ، ولا يسمح لأى عربى بدخول الأراضى المصرية من غير المعروفين بسلامة خطهم ما لم يوافق فتحى عليه ومطلوب منكم جميعا الاستجابة لكل ما يطلبه من الجهات التابعة لكم .

واستبقانى الرئيس جمال بعد انتهاء الاجتماع ليصدر إلى تعليماته التالية وبنصها الحرفى :

١ ــ عليك بإعطاء الأسبقية الأولى فى عملك لمتابعة والتصدى لكافة الأنشطة الحزبية العربية ، وتولى تأمين الجبهة الداخلية ضد أى نشاط عربى معادٍ . وعلى ضوء هذا التكليف عليك بتعديل مقر إقامتك المستديمة لتكون القاهرة مع تخصيص يومين فقط لزيارة ليبيا كل شهر لمتابعة العمل هناك ، ويتم إشرافك على كل شئون ليبيا من القاهرة .

٢ ــ التوسع فى إعادة تنظيم مكتبك ، وتزويده بكل الكفاءات اللازمة من المعاونين لك الذين يقع عليهم اختيارك مهما كان موقفهم بالدولة أو وظائفهم ، ولو كانوا وزراء أو نواب وزراء .

٣ ــ عليك أن تبقى بالاسكندرية لمدة يومين لوضع التنظيم المقترح لمكتبك فى صورته الجديدة وخطة العمل لتعرضها على قبل عودتك للقاهرة لمباشرة نشاطك الجديد . وأنا واثق أنك قادر على تحمل هذه المسئولية وتحقيق المطلوب » .

اعداد الخطة ومباشرة العمل

تم اعداد الخطة وعرضتها على الرئيس ليناقشنى فى تفاصيلها وأسلوب العمل مؤكداً على ضرورة الانطلاق بلا معوقات مستعينا بكافة أجهزة الدولة القادرة على العطاء فى هذا المجال . مع وضع سيادته فى الصورة أولا بأول وطرح أى مشاكل تواجهنى عليه شخصيا لتذليلها .

وغادرت الاسكندرية لأباشر اعادة تنظيم مكتبى وتوزيع الاختصاصات بما يحقق التكيف الجديد مع متطلبات العمل بليبيا .

عبد الناصر الانسان

باشرت نيابة أمن الدولة التحقيق مع أعضاء شبكة التآمر والتخريب البعثية العراقية بعد إلقاء القبض عليهم ، الأمر الذى كان للإعلان عنه آثاره البعيدة فى نفوس ومشاعر جماهير الأمة العربية تجاه البعث ومخططاته .

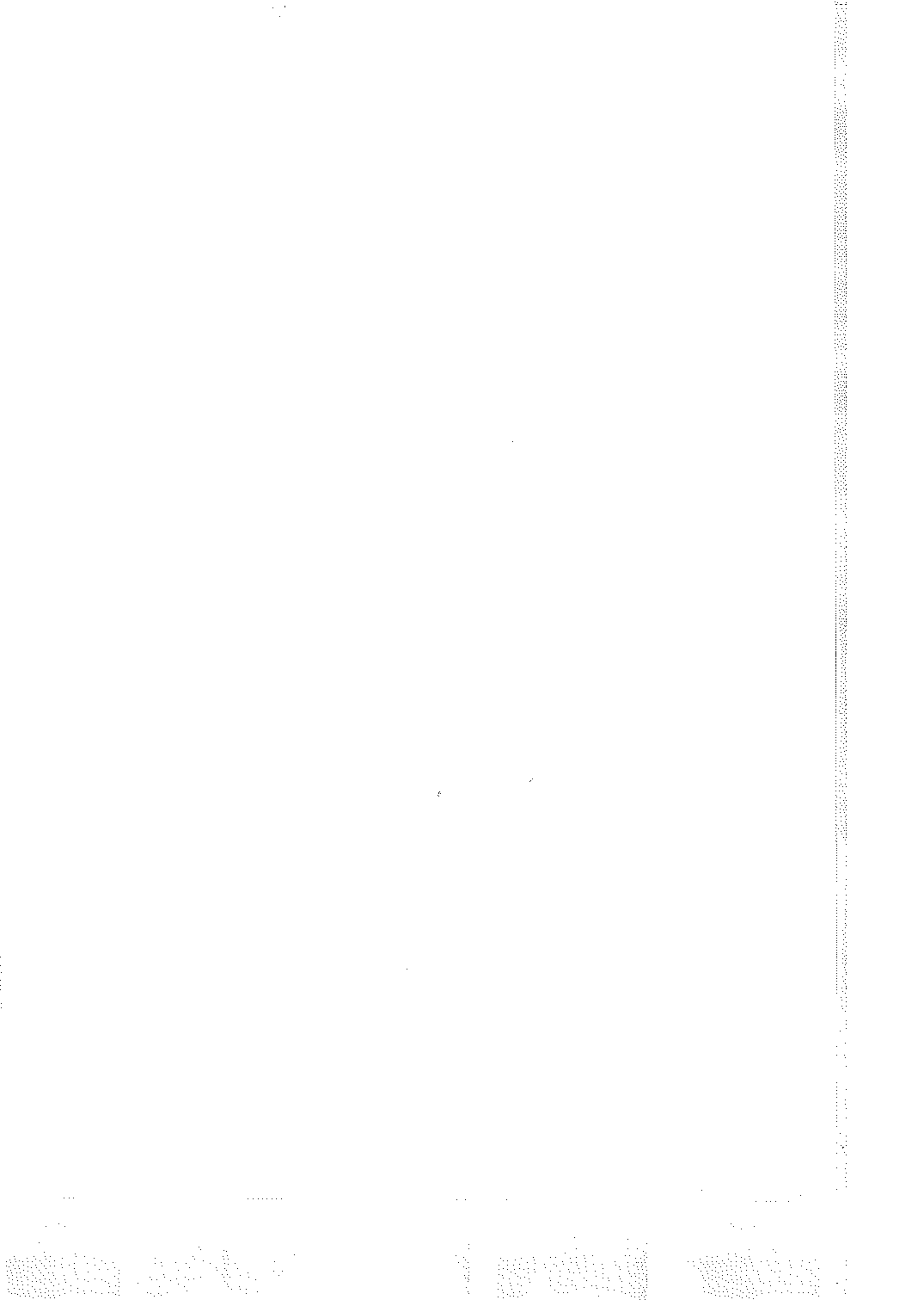
إلا أن أهالى الطلبة العراقيين المقبوض عليهم سارعوا إلى الاتصال بسفيرنا بالعراق السيد لطفى متولى موضحين له أن أبناءهم وقعوا تحت سطوة وتضليل حزب البعث مما ورطهم فى هذا العمل الذى يستنكرونه من أعماقهم ، مبدين حقيقة مشاعر الكراهية التى يكنونها لحزب البعث ، وأجمعوا كلمتهم طالبين من السفير المصرى أن ينقل رجاءهم إلى الرئيس عبد الناصر صاحب القلب الكبير ليعفو عن أبنائهم المضللين وكلهم أمل فى استجابته لطلبهم .

ووردت برقية السفير لطفى متولى يوم العاشر من سبتمبر لتحمل مضمون رأيه بالنسبة للمتهمين (مستند رقم (١٠)) وبعد اطلاع الرئيس جمال عليها أشر برأيه على النحو التالى « أرى الإفراج عنهم بكفالة وترحيلهم إلى العراق بدون محاكمة مع البيان » .

وهكذا استجاب عبد الناصر الإنسان لاستعطاف أهالى المتآمرين ليثبت أن مصر وثورة مصر أكبر من كل المتآمرين عليها .

الباب السادس

بعد رحيل عبد الناصر



الفصل الأول
عبد الناصر يغيب عن الساحة فجأة

القدر يلعب دوره

استغرقت جهودى البقية الباقية من شهر يوليو وطوال شهر أغسطس ١٩٧٠ فى الإعداد والتحضير للإنطلاق الايجابى فى كافة مجالات النشاط متصديا لكل الأنشطة الحزبية التخريبية سواء فى مجال الفكر المطروح أو فى كشف الحقائق عما سعت إليه الأحزاب ، وبالذات حزب البعث من محاولات التشويش والتضليل لعقول شبابنا العربى بالإضافة إلى تمكنى من حصر وحصار كافة الأنشطة التخريبية لكل الأحزاب اللاواعية بالمصلحة القومية العليا .

وجاءت أحداث المقاومة الفلسطينية لشهر (أيلول) لتأخذ من الرئيس جمال كل جهده ووقته ، ولينتهى هذا الجهد العظيم يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ برحيل الزعيم والقائد جمال عبد الناصر وسط موجات من الحزن الذى لم يعهده الوطن العربى من قبل . وتوافد رؤساء الدول العربية ليشاركوا فى تشييع جثمان فقيدنا الجليل إلى مثواه الأخير . وكان من ضمن الوافدين العقيد معمر وإخوانه أعضاء مجلس الثورة الذين اجتمعوا بمنزلى بعد مراسم تشييع الجنازة ليتبادلوا الرأى معى فى مستقبل العلاقة بين القاهرة وليبيا بعد غيبة عبد الناصر ، ومايجب عليهم أن يتخذوه من خطوات .

ولقد أوضحت أهمية الحفاظ على المسيرة وبنفس الأسلوب المتفق عليه مع الرئيس جمال للإخوة الليبيين مطمئنا إياهم بأننى سأحاول أن أواصل عملى وجهودى مع من سيخلف الرئيس عبد الناصر فى رئاسة الجمهورية لصالح الحفاظ على أواصر التعاون والترابط بين ليبيا ومصر . إلا أننى لاحظت عليهم ومن خلال استفساراتهم عن أشخاص من بيدهم السلطة عدم اطمئنانهم لما يحمله لهم المستقبل من احتمالات ولكننى حاولت وبكل الوسائل بث الطمأنينة فى نفوسهم ، وغادروا منزلى ، ومن ثم القاهرة وهم أحسن حالاً الى حد كبير .

وبادرنى السادات بطلب الوقوف إلى جانبه لمواجهة كافة مسئوليات الشئون العربية بما فيها شئون ليبيا حتى لاتتأثر سياستنا العربية بفقد الرئيس عبد الناصر ، موضحاً لى أنه سيسير على نفس نهج وأسلوب الرئيس جمال بلا أى تغيير .

بداية التغيير

استدعانى الرئيس السادات إلى قصر الطاهرة الذى اتخذه مقرا لإقامته فى البداية وعرض على حاجته الى خمسة وثلاثين مليونا من الجنيهات (عملة أجنبية) فوراً فى صورة تسهيلات إئتمانية من ليبيا لمواجهة احتياجات الحكومة المصرية الفورية طالبا منى السفر إلى ليبيا للحصول على المطلوب .

ولما كنت لم أتعود منذ أن توليت مهمتى بليبيا أن أتحدث مع رئيس وأعضاء مجلس الثورة فى طلب أى معونة أو قرض لمصر بأى صورة من الصور ، فقد صارحت الرئيس السادات (مشيرا الى موضوع حاجة موسم الحج لمليونين من الجنيهات الاسترلينية) موضحاً له أن الرئيس عبد الناصر — رحمه الله — رفض هذا المبدأ مؤكداً على ضرورة إبعاد صورة مصر عن مجال الطامعين فى ثروة ليبيا .

ولكن الرئيس السادات سارع بإفهامى أنه سيرسل معى السيد سامى شرف ليقوم هو بطلب المبلغ كتسهيلات ائتمانية ، وأن كل المطلوب منى هو تأييد طلب سامى إذا ما استشارنى العقيد وإخوانه .

وسافرت وسامى وجلسنا مع العقيد وزملائه فى جلسة كانت ثقيلة جدا على نفسى بما دار فيها من نقاش طويل اعتبرته ماساً بكرامة مصر وشعب مصر . إلا أن العقيد أصدر أوامره فى نهاية الجلسة إلى الرائد عبد السلام جلود وزير الاقتصاد الليبى لتحويل المبلغ المطلوب إلى القاهرة . وعدنا بالطائرة وقد غمرنى إحساس غريب بأن سياستنا تجاه ثورة ليبيا بدأت تأخذ مساراً جديداً لا أطمئن إليه !!

مبادرة السادات للسلام

ما إن تم انتخاب السادات رئيسا للجمهورية حتى أعلن عن مبادرته للسلام المعروفة ، الأمر الذى لم يوافق عليه العقيد معمر وزملاؤه ، واعتبروه تقاعساً عن مسيرة النضال القومى . ومن ثم بدأ التوتر يشوب العلاقات المصرية الليبية .

وحاول العقيد من خلال اتصالاته المباشرة بالسادات الاستمرار فى الإعداد لمعركة التحرير مبدياً استعدادهم لتقديم كافة احتياجات مصر المالية لتغطية التحضير للمعركة والإعاشة للشعب المصرى إلا أن جهوده لم تثمر عن أى نجاح فى هذا السبيل ، الأمر الذى دفعه للمطالبة بإقامة وحدة ثلاثية بين مصر وسوريا وليبيا .

وفى الثامن عشر من مارس ١٩٧١ توجه السادات الى طبرق يرافقه الفريق أول محمد فوزى وعقد اجتماعا لمدة يومين بقاعدة جمال عبد الناصر الجوية بليبيا مع العقيد معمر وأعضاء مجلس الثورة تم خلاله الآتى :

١ ـــ استفسر العقيد عما تم فى متابعة الاتفاقات الشفوية التى تم الاتفاق عليها خلال تواجده بالقاهرة والتواريخ التى كانت محددة للإعلان عنها ، وأسباب عدم إتمام أى شيء منها حتى تاريخ الاجتماع ، وطالب الرئيس السادات بإيضاح الموقف بالنسبة للاتفاق الثلاثى .

٢ ـــ أجاب الرئيس السادات بأن الاتفاق كان على إعلان شكل الاتحاد يوم الثانى والعشرين من فبراير وإتمام التنفيذ يوم الثامن والعشرين من سبتمبر ٧١ ، موضحا أسباب اختياره العاطفى والاستراتيجى للتاريخ الأول فبراير ، ومعللا تأخر الاتفاق على موعد الإعلان لمحاولات حزب البعث ركوب الموجة وتذويب الشعب السورى داخل حزب البعث .

٣ ـــ استفسر عبد المنعم الهونى عن أسباب حملة السيد محمود رياض وزير الخارجية على ثورة ليبيا وكلامه عن الحل السلمى وانتقاده لتصريحات العقيد معمر . وأوضح السادات بأن رياض لم يقصدهم ، وأنه متأكد من سلامة خط ليبيا وصراحة مجلس ثورتها وأبدى استعداده للتوقيع على بياض مع ماتطلبه ليبيا فورا .

٤ ـــ أثار العقيد موضوع وصول الصراع العربى الإسرائيلى إلى آخر حدوده ، وأن القضية هى إما وجود العرب أووجود إسرائيل . وهى بهذا الشكل لن تحل إلا بالحرب وإسترسل فى التعليق على مايجرى حاليا على الساحة العربية قائلا إنه لايوافق على الضمانات ، ولا على المرور فى قناة السويس ، ولا على وجود قوات الأمم المتحدة ، وأنه يعتبر أن قبول ذلك فرض لإرادة إسرائيل على العرب .

وإجاب السادات باتفاقه مع العقيد على الخط العام الاستراتيجى ، وأن مهمته الآن هى إعادة الوضع إلى ماكان عليه قبل الخامس من يونيو ٦٧ ، وأن نجاحه فى هذا يعتبر نصراً لنا وهزيمة لاسرائيل .

٥ ـــ دار نقاش طويل فى الجلسة الثانية يوم التاسع عشر من مارس حول مشروع سوريا للاتحاد مع مصر وليبيا ، وتم الاتفاق على عقد اجتماع ثلاثى حوالى يوم الخامس من ابريل ، على أن يتم تحديد الموعد النهائى من خلال اتصالات تالية .

كما دار نقاش طويل حول موقف المقاومة الفلسطينية بعد توقيع اتفاقية السلام المقترحة ، وأوضح السادات أنه لن يترك المقاومة ، وأنه يمكن لهم مواصلة العمل الفدائى من داخل إسرائيل والضفة الغربية وغزة .

٦ ـــ انتقل السادات إلى الموقف الاقتصادى للجمهورية العربية المتحدة ، ووصفه بأنه ضعيف ، وأن مصر أصبحت مدينة للاتحاد السوفيتى بحوالى ألف وخمسمائة مليون جنيه استرلينى . وطلب من ليبيا المساعدة فى استمرار الصرف على المعركة وتموين الشعب المصرى باعتبارهما أصعب المشاكل التى تؤثر على الخط الاستراتيجى العام . وأكد أن مصر وصلت الى موقف متعب فعليا كما أشار الى وجود ٢٢٢ ضابطا ، ٢٠٠٠ جندى من قوات مصر بليبيا وطالب بأن تتحمل ليبيا نفقات العملة الصعبة الخاصة بهذه القوات بدلا من تحمل ميزانية مصر لها .

وانتهى الاجتماع دون اتفاق واضح يبلور الصورة النهائية لحصيلة النقاش الذى تم فى الاجتماع ، الأمر الذى دفع الرئيس السادات لاستدعائى بعد عودته للقائه يوم الثانى والعشرين من مارس وطلب منى السفر عاجلاً إلى ليبيا لايضاح الصورة للعقيد معمر القذافى بالنسبة للمؤامرة التى يدبرها الأطراف الثلاثة المشتركون مع ليبيا فى مفاوضات البترول (السعودية — العراق — الجزائر) ولتسليمه المستندات المؤيدة لهذا الوضع ، ولقد ركز معى على ضرورة العمل على إزالة الحساسيات التى لمسها وإستخلصها من حديث العقيد ورفاقه فى الاجتماع ، والتى يخشى أن تؤثر على العلاقات بين مصر وليبيا ، بالاضافة إلى حل كل المشاكل المعلقة فى كافة المجالات التى يشكو منها العقيد وأعضاء مجلس الثورة .

مهمتى الصعبة بليبيا

توجهت بعد ظهر الثالث والعشرين من مارس ١٩٧١ إلى طرابلس للقاء العقيد فوجدت العقيد قد حدد للقائى موعداً مساء نفس اليوم واجتمعت به وبأعضاء مجلس الثورة جميعا عدا الرائد بشير هوادى لتستمر الجلسة من التاسعة والنصف مساء حتى الحادية عشرة برغم اننى كنت قد طلبت الاجتماع بالأخ معمر منفرداً .

وقد تضمن الاجتماع العديد من الموضوعات على النحو التالى :—

١ — بدأ العقيد بسؤالى عن الرسالة التى أحملها ، وبادرت بشرح مالدى من معلومات عن التآمر الثلاثى ضد ليبيا ، وقمت بتسليمه البرقيتين الملتقطتين اللتين تدلان على هذا التآمر وتوضحان أهداف المؤامرة . وقرأهما العقيد على أعضاء المجلس وتصدى عبد السلام جلود ليحاول إقناع المجلس بأن مضمون الرسالة لا يحمل جديداً وأنه علم بموقف وزراء البترول للدول الثلاث منهم شخصيا منذ البداية وبنفس نص ماورد بالبرقيتين . ولكننى أوضحت له ضرورة وأهمية الحرص تجاه المحور القائم بين الأطراف الثلاثة وخطورة الاندفاع وراءهم ، وأثر ذلك على حصار الثورة الليبية وتوريطها فى اتخاذ مواقف لاتتفق ومصالح ليبيا . وقد سارع العقيد بعد تفهمه لخطورة الموقف بالتدخل فى الحوار وتحذير عبد السلام جلود من أخطار التورط مع المحور الثلاثى موضحا له ولإخوانه أن مصلحة الدول الثلاث تتعارض مع مصالح ليبيا .

٢ — انتقل العقيد للسؤال عن أخبار المعركة وكأنما كانت إشارة متفق عليها بينه وبين أعضاء المجلس لينطلقوا فى حوار عنيف حول جدوى الحل السلمى وأبعاده ، مع تركيز واضح على اتجاه القاهرة والرئيس السادات الى التنازل عن الخط القومى وانحسار حل الموقف فى الإطار الإقليمى (المصرى) . وقد وضح لى وبشكل قاطع من خلال الحوار الذى استمر حوالى ساعة ونصف الساعة الاتجاهات التالية :

أ — ترديد العقيد لفقده الثقة فى تقلبات المسئولين بالمشرق العربى ومناوراتهم ، وأنه لولا إيمانه العميق بالوحدة العربية والقومية العربية لاتجه الى الارتباط بوحدة المغرب العربى .

ب — وجود تحول واضح فى فكر العقيد تجاه سوريا وشكوكه فى إيجابية تحركها فى إطار الوحدة الثلاثية ،

ومناورات البعث السورى بمالا يختلف كثيرا عن البعث العراقى . الأمر الذى خفف من موقفه ضد السودان وتصريحه لى بأنه لايمانع فى اشتراك السودان فى اجتماع الخامس من ابريل إذا كان للقاهرة أى أمل فى اجتذاب السودان وعدم سيطرة الشيوعيين على الحكم .

جـ ــ تركيز العقيد على تفضيله الاستمرار فى تجميد الموقف العربى على ماهو عليه إذا كانت القاهرة غير قادرة أو محتاجة الى وقت أطول للاستعداد للحرب ، مع ضرورة الالتزام بعدم التنازل لإسرائيل عن موقف التشدد ، وعدم قبول توقيع اتفاقية سلام أو السماح بتواجد قوات الدول الكبرى على الحدود مع إسرائيل من خلال قوات الطوارىء . وفى نظير ذلك أكد العقيد إستعدادهم لتحمل كافة الالتزامات المالية لمواجهة احتياجات هذا الموقف المتشدد ضد إسرائيل وأمريكا لصالح الاستعداد للمعركة ومتطلبات إعاشة الشعب المصرى .

د ــ ترديده لاتخاذ مجلس قيادة الثورة قرارا جماعيا بالدخول فى وحدة اندماجية مع القاهرة برغم اعتراضهم على توقيع اتفاقية سلام ، مع تحمل القاهرة لكافة الالتزامات الخاصة بالأمن وضرورة تطوير أفكار بعض المسئولين المصريين والعناصر غير الوحدوية لتلتزم بالدفاع عن وحدة البلدين .

وبرر العقيد اتخاذهم لهذا القرار إيمانا منهم بالمصير الواحد وباعتبار أن كلاً من ج . ع . م ، ج . ع . ل يمثلان الوحدة الطبيعية والنواة التى ستمثل القلب القوى والشمس التى ستجذب إليها كافة النجوم المحيطة بها من موقع قوة وقدرة .

هـ ــ لم تخرج آراء أعضاء مجلس الثورة عما طرحه العقيد من آراء وأفكار وقلق نفسى واضح على الجميع اتخذ فى بداية الجلسة طابع الحدة فى النقاش .

٣ ــ ركزت فى متابعتى لنقاش أعضاء مجلس الثورة خلال الجلسة محاولاً التعرف على حقيقة اتجاهاتهم ومشاعرهم الخاصة وتوصلت إلى الإلمام بالصورة التالية :

أ ــ **عبد السلام جلود** : الترديد المستمر لرأى العقيد فى عدم اقتناعهم بالحل السلمى واستعداده كوزير للخزانة أن يضع رصيد ليبيا كله فى خدمة المعركة مع استعدادهم لشراء طائرات ميج ٢٣ لدعم قدرة مصر فى الطيران للمعركة وتفوقه ، ونقده لإهمال القاهرة فى إذاعة خطب العقيد بعكس إذاعة ليبيا التى تذيع كل خطابات رئيس جمهورية مصر . وعلق العقيد على ذلك بأن القاهرة تذيع مقتطفات من خطبه التى تتمشى وخط القاهرة .

ب ــ **عبد المنعم الهونى** : اتسم نقاشه بالنقد المشوب بمرارة نفسية واضحة من معاملة المسئولين بالقاهرة له خلال تواجده بها ، وتركيزه على التصريح بأن القاهرة قد غيرت من موقفها تجاه ثورة ليبيا وقد سانده فى رأيه الخويلدى الحميدى .

جـ ــ **مصطفى الخروبى وأبوبكر يونس وعوض حمزة**

اتخذ موقف الثلاثة خط تدعيم كل مايطرحه العقيد من آراء

د ــ **عمر المحيشى** : انصب دوره فى الاجتماع على محاولة التشكيك فى سياسة القاهرة لسلامة خطها السياسى ، ومحاولة إقناع أعضاء المجلس باحتمال عدم وجود خطة عسكرية أساسا للمعركة .

هـ ـــ **مختار القروى** : اكتفى بإظهار استيائه من إهمال كافة طلباته من الخبرة لوزارة المواصلات والأشغال ، وآثر التزام الصمت مكتفيا بالاستماع دون المشاركة فى الحوار .

و ـــ **محمد نجم** ، التزم الاستماع دون المشاركة فى الحوار منذ بداية الاجتماع وحتى نهايته .

ز ـــ **محمد المقريف** : العضو الوحيد الذى اتخذ موقف التأييد لكل ماطرحته من شرح أو رأى مؤكداً على قدرة القاهرة على تكييف الحلول من موقع الخبرة والمعرفة .

٤ ـــ حينما احتدم النقاش آثر العقيد أن ينهى الجلسة دون تراجع منه عن موقفه بصورة صريحة ، وحوّر المناقشة إلى إطار هزلى طالبا من الأعضاء أن يشوشوا علىَّ جميعا فى صوت واحد فى إطار من المرح والتهريج ، ثم اختتم الجلسة بقوله إنهم يفتحون قلوبهم ، ويطرحون كل أفكارهم مهما كانت متعارضة مع التزام منهم على إيمانهم بأن هذا السلوك هو واجب الإخوة مطالباً بألا يؤدى هذا الخلاف فى الرأى الى زعزعة الثقة فيما بيننا وقد تجاوبت معه فيما طرحه مؤكدا أهمية المصارحة الكاملة بين الإخوة .

لقاء الهونى

وفى يوم الرابع والعشرين من مارس التقيت بالرائد عبد المنعم الهونى لأحاول إزالة مافى نفسه من مرارة ، والتعرف على أسبابها . وقد شكا لى من إهماله هو والرائد محمد نجم وتركهم ثلاثة أيام بعد عودة الرئيس السادات من موسكو دون اتصال أو تحديد موعد ، وعدم اقتناعهم بالسرية التى فرضت عليهم فى اخفاء أخبار الزيارة لموسكو عنهم ، الأمر الذى أكد لهم حدوث تحول واضح فى موقف القاهرة من ثورة ليبيا . وبرغم محاولاتى لإزالة بعض الحساسيات التى تراكمت فى نفسه إلا أنه بقى إلى حد ما متأثرا بما لاقاه من معاملة بالقاهرة وإن كان قد أكد لى أن إيمانه بالارتباط بالقاهرة برغم ذلك لم يتزعزع .

لقاء العقيد

وظهر نفس اليوم التقيت بالعقيد بناء على طلبه فبدأ الجلسة بشرح الظروف التى يمر بها موضوع انتخاب مجلس الشعب ، وكثرة الآراء حوله ، وأنه تورط فى الإعلان عنه وأن العديد من المخلصين من المواطنين الليبيين وأعضاء مجلس الثورة يرون أن الوقت مازال مبكراً فى اتخاذ هذه الخطوة قبل إقامة التنظيم الشعبى ، ثم تطرق إلى الوضع بالسودان مستفسرا عن الخلافات بين أعضاء مجلس الثورة السودانى واتجاهاتهم .

وشرحت له الموقف بتفاصيله ، وصححت للعقيد كثيرا من المعلومات التى أخبرنى أنها وصلتهم من سفارتهم بالخرطوم .

وانتهزت الفرصة بعد إثارة العقيد لموضوع التنظيم الشعبى لأوضح له أهمية وضرورة البدء فى اتخاذ الخطوات التنفيذية لإبرازه لحيز الوجود فى مواجهة التحديات التى قد تتعرض لها الثورة فى المستقبل القريب ، خاصة وأن القوى الحزبية بدأت تنشط للاستفادة من طرح إقامة مجلس الشعب للتركيز على

ضرورة تكوين المجلس عن طريق الانتخاب الشعبى المباشر فأبدى العقيد اقتناعه بما طرحته ، وطلب منى الاجتماع به صباح اليوم التالى لبحث الخطوات اللازمة للبدء فى إقامة هذا التنظيم الشعبى حتى يبدأوا التنفيذ فى أول فرصة ممكنة .

وفى اليوم التالى تم الاجتماع فى موعده ، واستغرق حوالى ساعتين . وقد بدأت الاجتماع موضحا للعقيد إحساسى الشخص بوجود حساسيات لدى بعض الإخوة أعضاء المجلس ، وضرورة تصفيتها حفاظاً للعلاقة الوثيقة التى تربطنا بهم . وحاول العقيد التظاهر بعدم وجود حساسيات فى البداية ، ثم صارحنى بأن الأخ عبد المنعم الهونى تألم جداً من زيارته الأخيرة للقاهرة ، وأن الباقين يشكون من تأخر القاهرة فى الاستجابة لطلبات الخبرة الخاصة بوزاراتهم عكس ماكان يحدث قبل وفاة الرئيس جمال .

وانتهزت الفرصة وطرحت على العقيد بعض السلبيات التى يواجهها الخبراء المصريون من بعض المسئولين الليبيين الى الحد الذى يسمح للعناصر المخربة من الحزبيين بأن تشوه سمعة المصريين لدرجة أنه وصل الأمر بالبعض الى الاعتداء على الأطباء وقطع شرايين أحدهم ، وإرساله للعلاج بلندن ، ووضوح أسلوب التعسف والإثارة المستمرة للخبراء المصريين مما جعل البعض يطالب بإنهاء عقده والعودة للقاهرة ، ومراسلة هؤلاء المتضررين لإخوتهم بالجمهورية مما أدى الى تردد الخبرات المصرية فى قبول الإعارة خوفا من مواجهة نفس المصير . وقد فوجىء العقيد بهذه المعلومات ، ووعد ببحثها فوراً ، ووضع الأمور فى نصابها .

استفسر العقيد عن خطوات اخراج التنظيم الشعبى إلى حيز الوجود ، وتناولت الموضوع بالشرح التفصيلى بالنسبة لكيفية إعداد دليل العمل أو إقامة الكوادر النواة التى ستتحمل مسئولية ربط حركة التنظيم فى إطاره العلنى على ضوء ماسبق طرحه فى اللقاءات السابقة للعقيد مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

وتم الاتفاق على البدء فى إعداد النواة الأولى (الكادر) فى حدود مائة شخص من الموثوق بهم ليتم إعدادهم فى دورة خاصة تستغرق خمسة وأربعين يوماً وعلى أيدى مناضلين مصريين ممن سأزودهم بهم من العناصر الموثوق بها .

وزودت العقيد بناء على طلبه بالمواصفات اللازمة لاختيار عناصر الكادر وكيفية اختيارهم ليجسدوا تمثيل تحالف قوى الشعب العامل تمثيلاً كاملاً مع استبعاد الجيش والبوليس فى المرحلة الأولى مكتفين بوجود بعض أفراد تنظيم الضباط الوحدويين الأحرار تفاديا لتسلط فئة منذ البداية تحكم حركة التنظيم السياسى وتحصره فى إطار فئة المثقفين وحدهم .

وانتهى العقيد من حديثه ليخبرنى بأنه سيجتمع بأعضاء المجلس بالكامل للاتفاق على اختيار أشخاص الكادر النواة وطلب منى الاجتماع فى اليوم التالى مع الأخ عبد السلام جلود المسئول عن التنظيم الشعبى للاتفاق على الخطوات التنفيذية لإعداد الكادر على ضوء ماسيقررونه فى اجتماعهم مساء نفس اليوم .

وقبل انتهاء اللقاء انتقل العقيد الى الاشارة الى الاجتماع المزمع عقده فى أبريل ، وأوضح لى أنه أصبح يكفر بالحزبية والمناورات مشيراً الى موقف سوريا وتقاعسها ، وعاد ليؤكد أهمية إتمام الوحدة مع القاهرة وأنهم اتخذوا هذا القرار وأنهم معنا سواء حاربنا أو لم نحارب .

واختتم العقيد الجلسة بطلبه بقائى معهم لحين الانتهاء من كافة التحضيرات ووضع أسس العمل فى مجال التنظيم الشعبى لأنه يجد صعوبة فى متابعة الموضوع وليست لديهم الخبرة فى هذا المجال .

لقاء جلود

وعندما التقيت بجلود أبلغنى بما استقر عليه رأى مجلس الثورة فى اجتماعه مساء الخامس والعشرين بالنسبة للتنظيم الشعبى على النحو التالى :

أ ـــ يطلق اسم « الاتحاد الاشتراكى العربى) على التنظيم

ب ـــ تقرر تعيين قصر الخلد (قصر الملك السابق بطرابلس) ليكون المقر الرسمى

جـ ـــ اختيار مائة مناضل من العناصر المخلصة للثورة من كافة قطاعات الشعب تجسد تحالف قوى الشعب العامل لإعدادها ككوادر للتنظيم الشعبى على أن يتم الإعداد والتدريب فى إطار من السرية لتكوين النواة الأولى .

د ـــ اعتمادهم لمنهج الإعداد السياسى والتنظيمى المقترح بمعرفتى والسابق تسليم مواده كاملة للعقيد ، والذى يتضمن النواحى الفكرية والسياسية والتنظيمية الى جانب التدريب العملى ليتم إتمامه خلال خمسة وأربعين يوما .

هـ ـــ قيام الإخوة المذكورين بعد من أعضاء مجلس الثورة بتولى إعداد أنفسهم لتدريس بعض محاضرات المنهج للدورة بالإضافة إلى من يقع على اختيارهم من المحاضرين المصريين وهم : العقيد معمر ـــ الرائد عبد السلام جلود ـــ الرائد عبد المنعم الهونى ـــ المقدم أبو بكر يونس ـــ الرائد بشير الهوادى ـــ النقيب عمر المحيشى .

و ـــ اتخاذ معسكر الكشاف بغابة جدَّايم مقرا للإعداد التنظيمى .

ز ـــ البدء فى برنامج الإعداد ووضعه موضع التنفيذ قبل منتصف أبريل وبعد مناقشة تفصيلية لاحتياجات الإعداد ثم الاتفاق على تحديد يوم الرابع والعشرين من ابريل لبدء الدراسة .

ح ـــ كلف بعض العناصر القادرة فكريا لإعداد دليل العمل الوطنى الذى سيلتزم به الاتحاد الاشتراكى بليبيا ، وطلب منى أن أساعدهم فى مراجعة أبوابه .

انتقلت بعد الانتهاء من موضوع التنظيم الشعبى الى تنبيه الرائد عبد السلام الى ضرورة سحبهم لأرصدتهم من كل من انجلترا وأمريكا حتى لاتتخذ وسيلة للضغط عليهم والتهديد بتجميدها تحت تأثير الشركات . وقد بادر فورا بالاتصال بالجهة المختصة بوزارة الاقتصاد لاتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذ ذلك .

وانتهزت فرصة تواجدى مع عبد السلام لأثير معه أهمية معالجة مشاكل الجماهير الليبية بالحكمة

لتفادى أى صدام مشيرا الى إضراب سائقى السيارات بعد صدور قانون المرور ولجوئهم الى الاضراب . وأوضحت له ضرورة التخفيف من أعباء الجماهير ، خاصة وأن الحكومة ليست فى حاجة الى زيادة الضرائب وتحصيل أموال ، وبالذات فى الظروف الحالية نتيجة شعور الجماهير بتضييق الحكومة عليهم دون مبرر ، وترديدهم أن حكومة العهد البائد لم تفرض عليهم رسوماً وضرائب بعكس مايواجهوه بعد الثورة .

حضور احتفالات الجلاء بطبرق

أبلغنى المقدم صلاح السعدنى الملحق العسكرى المصرى مساء السابع والعشرين من مارس بأن مجلس الثورة أصدر الأوامر للقوات المسلحة لتكون فى حالة الاستعداد القصوى بعد اجتماعه لمدة ساعتين ، كما أخطره بذلك المقدم أبو بكر يونس . وذلك بعد أن وصلتهم معلومات عن انتظار انزال قوات مرتزقة بواسطة سفينتين أمريكيتين على شواطىء ليبيا خلال ثمان وأربعين ساعة بهدف التخريب ، وأن هذه المعلومات تأكدت لهم ، ولذلك طلبوا بتنفيذ خطة التأمين السابق وضعها بمعرفتنا ، وتم توزيع واجبات الخطة على الوحدات بما فيها قوات الصاعقة المصرية .

وبادرت بالاتصال بالعقيد وعرضت المعاونة فى مواجهة الموقف فأثار خلو قاعدة عبد الناصر الجوية من الطيارين فى الوقت الذى تتواجد فيه طائرات الميج ١٧ جامدة على الأرض ، وحاجتهم لوصول الطيارين فورا لمواجهة أى خطر . وقد أبرقت على الفور الى القاهرة مطالبا بضرورة وصول أطقم طائرات ميج ١٧ فوراً لمواجهة الموقف .
وتم استكشاف الشواطىء الليبية فى أول ضوء يوم الثامن والعشرين بعمق ستين ميلاً وكانت النتيجة سلبية .

وبناء على الاتفاق مع العقيد صحبته فى سفره حسب طلبه الى طبرق لحضور الاحتفال بالجلاء ودار بيننا الحوار التالى فى الطائرة . أجاب على استفسارى عن المصدر الذى أبلغهم بعملية الانزال فأوضح أنه كانت لديهم معلومات عن طريق جهاز المخابرات الليبية ، وأنه قابل السفير الأمريكى الذى أبلغه قبل سفره لأمريكا أنه إثباتا لحسن نوايا أمريكا وتعاونها مع ثورة ليبيا يبلغهم بأن هناك مؤامرة لانزال قوات مرتزقة على شواطىء طرابلس للقيام بأعمال تخريبية ، وأنه جمع مجلس الثورة وأعلن حالة الاستعداد القصوى مع وضعهم فى الاعتبار أن بلاغ السفير الأمريكى يحتمل إما ان يكون :
إمعاناً لحسن نوايا أمريكا بعد مرحلة الاتصالات الأمريكية الليبية الأخيرة وتأكيد الأمريكان تأييدهم لثورة ليبيا باعتبارها ثورة وطنية واستعدادهم للتعاون معها خاصة وأنهم يعلمون كراهية العقيد للشيوعية .

أو يكون التبليغ الأمريكى جاء نتيجة كشف التآمر وعلم الأمريكان بوصول معلومات عنها للسلطات الليبية فبادروا للتبليغ لابعاد الشبهة عن تآمرهم أو يكون الهدف من التبليغ مجرد وضع المسئولين الليبيين تحت ضغط الانزعاج يوم احتفالات الجلاء .

كما دار نقاش طويل بيني وبين العقيد حول النقاط التي سيتناولها في خطابه بشأن المعركة ، وكان اتجاهه الاعلان عن إقليميتها ، وأنه إزاء هذا الموقف المتقاعس سوف يعلن فشل ثورة ليبيا في تغيير الموقف العربي وانصراف ثورة ليبيا للاهتمام بشئونها الداخلية ، وإعلان فشل ميثاق طرابلس . إلا أنني أوضحت له أهمية الحفاظ على معنويات الشعب العربي في مصر وخارجها في الظروف الراهنة ، وبالذات ونحن في مرحلة الاستعداد والتأهيل للمعركة . الأمر الذي اقتنع به وألقى خطابه متفاديا التورط فيما كان يعتزم طرحه .

وعاودت مصارحته بما سبق أن طرحته على الرائد عبد السلام بشأن متاعب الجماهير وضرورة تفادي فرض ضرائب أو رفع الجمارك ، خاصة وان الخزانة الليبية ليست في حاجة الى أموال تضيق بها على حياة الجماهير العريضة .

ملاحظاتي على اللقاء الشعبي مع العقيد

وضح منذ بداية وصول العقيد لمكان الاحتفال اختلال النظام وفقد قوات الأمن للسيطرة على حركة الجماهير ، وتجلى ذلك في :

(١) مقاطعة بعض العناصر للعقيد أثناء إلقائه لخطابه حينما بدأ يتناول الموقف المصري ، ومطالبتهم له بحل مشاكلهم الخاصة بالمسكن والأجور ونقص المياه وضرورة اهتمامه بشئونهم الداخلية قبل الاهتمام بالمشاكل العربية .

(٢) كثرة الشكاوى التي قُدمت للعقيد وإصرار أصحابها على تسليمها له شخصيا لعدم ثقتهم في رجال السلطة المعينين برغم محاولة العقيد تبرئتهم في وجود رجال السلك الدبلوماسي الأجنبي الذين دعوا لحضور الاحتفالا لأول مرة .

لقاء الرائد عبد المنعم الهوني

يوم الثلاثين من مارس ، تم الاجتماع بالأخ عبد المنعم لمناقشة كافة المشاكل المعلقة بشأن الخبرة المصرية والمشاريع المسندة للشركات المصرية ، وكذا المشاكل التي يعاني منها الخبراء المصريون سواء بالنسبة لاختلاف المعاملة المالية بالنسبة للخبراء العرب غير المصريين وتعسف بعض الأجهزة التنفيذية معهم . وقد تفهم عبد المنعم للموقف وأبدى استعداده لحسم كل المشاكل ، وتم الاتفاق فيما بيننا على نهج الأسلوب التالي لضمان السيطرة على الموقف بما يخدم دعم التعاون بين البلدين :

أ ـــ أن يتولى الرائد عبد المنعم كافة شئون الخبرة المصرية بالنسبة لطلبها ورعايتها لضمان عدم تدخل العناصر المخربة الليبية في شئون الخبرة والإساءة اليها .

ب ـــ التأكد من حقيقة احتياجات الوزارات للخبرة المطلوبة لتفادي المبالغة في الطلب .

جـ ـــ سرعة استجابتنا للخبرات المتاحة لدنيا مع الإجابة بعدم توفر الخبرة لدينا ليتمكنوا من البحث عن البديل في أي مكان آخر .

د ـــ الاستجابة الفورية من جانبهم لترحيل العناصر المصرية التى نرى ضرورة ترحيلها .

هـ ـــ عدم السماح بمبدأ التعاقد الشخصى مع أى خبير معار من مصر قبل الرجوع إلينا حفاظا على انتظام العمل والانضباط فى السلوك .

و ـــ ينحصر اتصال الرائد عبد المنعم بى شخصيا وفى اتصال مباشر فيما يتعلق بكل شئون الخبرة المصرية .

وقد عمم الرائد عبد المنعم هذا الأسلوب فى نفس اليوم على كافة الوزارات للالتزام بما تم الاتفاق عليه فيما بيننا .

اللقاء الأخير بالعقيد

تم الاجتماع بالعقيد صباح يوم أول ابريل ١٩٧١ وبدأ العقيد الاجتماع بتعبيره عن اقتناعه الكامل بأن الحل الوحيد لتغيير وجهة نظر الشعب الليبى تجاه الوحدة والإيمان بضرورتها ينحصر فى تأمين كل منهم فى حصوله على مسكنه ورزقه ، ولذلك فهو سيركز ويهتم كثيرا بقطاع الاسكان الشعبى . وانه ايماناً منه بضرورة إحساس الشعب الليبى بمساهمة المصريين فى توفير احتياجاته المعيشية هذه يرى أن تكلف الشركات المصرية بوضع ثقلها الكامل لبناء اكبر كمية ممكنة من المساكن فى كافة أنحاء ليبيا ، وأنه على استعداد لتوفير كافة احتياجات هذه الشركات دون التقيد بالروتين ، وأن المال متوفر ولكن المشكلة التى تواجهه هى من يبنى ؟؟ واختتم رأيه مشيراً الى ضرورة قيام الشركات المصرية ببذل اكبر طاقة لبناء ٢٥,٠٠٠ مسكن خلال عام ١٩٧١ مع استعداده لتوفير الأسمنت والحديد اللازمين .

ثم انتقل الى قطاع الزراعة وأوضح أنه يلاحظ تردد شركات استصلاح الأراضى فى العمل وتباطؤها فى بدء تنفيذ مشروعات الزراعة بفزان ، علما بأن الشركات التى تنفذ مشروعى تاورغه والعزيزية تعمل بجدٍّ وبذلت مجهودا طيباً جدا حتى الآن .

وتناول مشكلة المياه ، وطالب بضرورة إمداده بخبراء بناء السدود فوراً ليصحبهم شخصيا فى مروره على كافة الأماكن الصالحة لإقامة سدود لتوفير مياه الشرب للسكان خاصة ، وأن تجربة إقامة سد وادى المجانين التى قام بها اليوغسلافيون يعتبرها العقيد فاشلة . وهو يريد الاستفادة بخبرائنا الذين مارسوا بناء السد العالى .

ثم انتقل العقيد للإستفسار عن كيفية مواجهة ارتفاع تكاليف المعيشة وتخزين المواد الاستهلاكية لمدة ستة أشهر على الأقل .

فشرحت له أهمية رصد الاستهلاك اليومى والشهرى لكل المواد التموينية والاستهلاكية وحصر جهات الاستيراد ، ومن ثم البدء فوراً فى التعاقد مع تجهيز الأماكن والمخازن الصالحة للتخزين ، من أجل توفير كافة السلع بالصورة التى تجعل المعروض منها أكثر من الطلب مما سوف يؤدى الى الحد من ارتفاع الأسعار ويخفف من تكاليف المعيشة عن أفراد الشعب .

وأعاد العقيد إثارة موضوع التنظيم الشعبى مؤكدا لى أنهم طبقا لما تم الاتفاق عليه بينى وبين الأخ عبد السلام سيتممون كافة التحضيرات .

وفى مجال العلاقة بين القاهرة وطرابلس أثار العقيد النقاط التالية :

أصبح واضحا أن سوريا تتراجع عما تم الاتفاق عليه ، ولذلك فهو يرى ضرورة الاستمرار فى الحفاظ على ميثاق طرابلس كإطار عام معلن ، وأنه لا ثقة له فى أى بعثى يدخل ليبيا عراقياً كان أو سورياً . وأن الحل الوحيد لتأمين المستقبل هو إقامة وحدة اندماجية بين مصر وليبيا لتكوين دولة قوية وقادرة على استقطاب الآخرين ومن موقع قوة .

ولذلك مطلوب وضع مخطط كامل لمراحل تنفيذ الوحدة الثنائية سرياً على أن تتوج هذه المراحل بإعلان الوحدة بين بلدينا فى موعد أقصاه سنتين .

وأنهم اتخذوا قرارهم بالاجماع داخل مجلس الثورة للسير فى خطوات وحدة اندماجية مع القاهرة .

كما قاموا بدراسة الاحتياجات المالية التى طلبها الرئيس السادات وسيبلغوننا بقرارهم فى هذا الشأن بعد الانتهاء من استكمال هذه الدراسة فوراً .

خلاصة ماتوصلت إليه فى مهمتى بليبيا :

وضح من خلال مادار فى اجتماعى الأول برئيس وأعضاء مجلس الثورة وجود قناعة لديهم بتغيير واضح فى موقف القاهرة من ثورة ليبيا نتيجة للعوامل المذكورة بعد :

أ ـــ دور العناصر المضادة للقاهرة وخاصة الحزبية فى ترديد ماسموه بتراجع القاهرة عن خط الرئيس عبد الناصر .

ب ـــ شعور الأخوة أعضاء المجلس بتحول فى الاهتمام بهم خلال تواجدهم أو زياراتهم للقاهرة ، وهو مالم يتعودوا عليه فى حياة الرئيس عبد الناصر .

جـ ـــ تأخير تحديد موعد للقائهم برئيس الجمهورية .

د ـــ عدم استجابة بعض الوزارات المصرية لطلبات الخبرة واعتذارهم بعدم وجود فائض ، وهو ما لم يعهدوه فى بداية العلاقة بين البلدين .

هـ ـــ اعتذار الوزراء المصريين ، وخاصة وزيرى الزراعة والاصلاح الزراعى عن تلبية دعوات قرنائهم بليبيا .

كل هذه العوامل وتوافق ترابطها خلال الفترة الأخيرة ، ولدت فى نفوس الأخوة الليبيين هذا الشعور .

وعدت الى القاهرة لألتقى بالرئيس السادات ولأطلعه على كل ماتم ، ولأطرح عليه توصياتى التالية :

أ ــ ضرورة الحفاظ على الناحية الايجابية والهامة للارتباط المبدئى الذى يحكم تفكير رئيس وأعضاء مجلس الثورة الليبية بثورة ٢٣ يوليو ، الأمر الذى يتطلب إشعارهم وبصفة مستمرة باهتمامنا بهم وربطهم المستمر بالقاهرة من خلال الشرح والإيضاح والمكاشفة أولا بأول لتفادى تراكم الرواسب والحساسيات بلا مبرر .

ب ــ من المهم ألا يتناقص تجاوبنا مع الثورة الليبية فى الاستجابة لطلبات الخبرة ، خاصة وأنهم لجأوا للاستعانة بالخبرة الأجنبية حينما شعروا بعدم استجابتنا لهم . ومن الأفضل والضرورى أن تتم مصارحتنا لهم معللين موقفنا بالأسباب الموضوعية والواقعية فى حالة الاعتذار عن تقديم أى نوع من الخبرة لايمكننا الاستغناء عنها .

جـ ــ إن شعور الإخوة رئيس وأعضاء مجلس الثورة بحاجتهم الملحة للارتباط بالقاهرة وأهمية دعمنا لهم فى كافة المجالات تزيد من حساسيتهم حينما لايجدون التجاوب المطلوب منا فى إطار من الاحتضان الأخوى المتدفق والمتصف بطابع المرونة المحققة لصالح الشعبين المصرى والليبى ، وهو ما كانوا يسعدون به فى لقاءاتهم بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

واطلع الرئيس السادات على تقريرى الذى قدمته له فى لقائى به بعد عودتى من طرابلس وأبدى ارتياحه لما قمت به من تهدئة لنفوس الأخوة رئيس وأعضاء مجلس الثورة ، مؤكداً لى أنه يوافقنى تماما على كل ماذكرته من توصيات ، وأهمية إشعار مجلس الثورة الليبى بأننا لم ولن نتخلى عنهم .

الفصل الثانى

ميثاق طرابلس وتطوره الى إتحاد الجمهوريات العربية

أخذت مرحلة التطور التى مر بها ميثاق طرابلس الفترة منذ رحيل الرئيس جمال عبد الناصر فى الثامن والعشرين من سبتمبر ١٩٧٠ حتى توقيع اتفاقية إقامة اتحاد الجمهوريات العربية فى السابع عشر من ابريل ١٩٧١ . حيث تم عدد من لقاءات القمة الثلاثية والرباعية .

ميثاق طرابلس خلال حياة عبد الناصر

تلقيت بحكم مسئولينى كممثل دائم للجمهورية العربية المتحدة بلجنة ميثاق طرابلس كافة الأنشطة التى تمت خلال الفترة منذ توقيع الميثاق حتى وفاة الرئيس جمال عبد الناصر ، ومابعد رحيله وحتى يوم الرابع من نوفمبر موعد لقاء الرؤساء الثلاثة بعد تولى أنور السادات رئاسة الجمهورية ، على النحو التالى :

١ ـــ تمت عدة لقاءات ثلاثية مصرية ـــ ليبية ـــ سودانية ضمت الوزراء المختصين فى قطاعات الخارجية ـــ الاقتصاد ـــ الزراعة ـــ التربية والتعليم ـــ الإرشاد القومى ـــ المواصلات والنقل . هذا بالاضافة الى اللقاءات التى تمت بين وزراء الحربية ومختلف المستويات العسكرية للدول الثلاث .

٢ ـــ وقد أسفرت اللقاءات الثلاثية التى ضمت الوزراء المختصين عن الاتفاق على العديد من الخطوات الإيجابية فى مجال التخطيط لدعم الارتباط والتعاون بين الدول الثلاث ، وكان أهم هذه الاتفاقيات التى تم توقيعها هى :

أ ـــ اتفاقية التكامل الاقتصادى فى العشرين من ابريل ١٩٧٠ ، والتى انبثق عنها اتفاق التعاون الفنى بين الدول الثلاث فى الثلاثين من ابريل ١٩٧٠ .

ب ـــ اتفاق التعاون العلمى والفنى والانتاجى فى الميادين الزراعية فى الثامن عشر من ابريل ١٩٧٠ .

جـ ـــ الاتفاق الذى تم بين وزراء التربية والتعليم فى الدول الثلاث خلال انعقاد مؤتمر وزراء التربية العرب فى طرابلس فى الثلاثين من مارس ١٩٧٠ على توحيد السلم التعليمى والخطط والمناهج الدراسية والكتب فى المرحلة الابتدائية اعتبارا من العام الدراسى ١٩٧١/٧٠ ، تمهيداً لتوحيد الخطط والمناهج الدراسية فى المرحلتين الاعدادية والثانوية مع تبادل المدرسين والخبراء فى العام الدراسى ١٩٧١/٧٠ . وجرى التحضير لاجتماع جديد يضم الوزراء الثلاثة بالخرطوم خلال شهر نوفمبر ١٩٧٠ لاستكمال وضع الخطوات التنفيذية لهذا الاتفاق .

د ـــ اتخذت عدة قرارات فى اجتماع وزراء المواصلات والنقل للدول الثلاث من ١١ ـــ ١٥ أبريل ١٩٧٠ تناولت مجالات الطرق ، والنقل البرى ، والنقل البحرى ، وكذا المواصلات السلكية واللاسلكية ، والبريد بهدف دعم الاتصال وربط الدول الثلاث بشبكة اتصال تمهيداً لتوحيد كافة المنشآت العاملة بالقطاعات المختلفة .

هـ ـــ تم اللقاء الأول بين وزراء الإرشاد القومى فى السادس من يونيو ١٩٧٠ حيث اتخذت عدة قرارات لدعم التعاون بين أجهزة الاعلام لتعمل فى إطار سياسية إعلامية موحدة .

و ـــ تم اجتماع بين وزراء الخارجية الثلاثة تقدموا فيه بتوصيات لتكوين اللجان الوزارية المنبثقة عن ميثاق طرابلس ، كما اتفقوا بعد ذلك على تنسيق السياسة الخارجية إلا أن هذه التوصيات لم يتم تنفيذها .

٣ ـــ تقييم المرحلة

إن إتمام لقاء الثورات الثلاث لاشك، أنـه فى حد ذاتـه كان تجسيـداً حيـاً لآمال الشعب العربى فى رفض الهزيمة والإصرار على النضال لتحقيق النصر ، الأمر الذى دفع كافة القوى الاستعمارية والرجعية والحزبية لمحاولة إيجاد شرخ بين الثورات الثلاث لشل حركة ميثاق طرابلس .

وترتب على تباعد الاجتماعات على مستوى الرؤساء وبقية المسئولين فى إطار تخطيط موحد ، آثاره فى ركود حركة اللجان الوزارية .

وبرغم إتفاق وزراء خارجية الدول الثلاث على التنسيق فى السياسة الخارجية إلا أن ذلك لم يتبلور فى صورة موحدة لتحرك الدول الثلاث على المستويين العربى والافريقى وكذا الدولى .

غياب التنسيق على المستوى الشعبى سواء فى مجال الحركة أو اللقاء أو القناعة بضرورة تلاحم الثورات الثلاث .

وظلت أولوية التحرك على المستوى الثنائى تتغلب على التحرك على المستوى الثلاثى .

ولذلك فإن كل ماتضمنته الاتفاقيات والقرارات والتوصيات التى تم التوصل اليها من خلال اجتماعات اللجان الثلاثية . كانت تعتبر خطوة إيجابية إذا ما وضعت موضع التنفيذ بعيداً عن عوائق



الرائد عبد السلام جلود يحضر للقاهرة للتنسيق ممثلا لليبيا فى ميثاق دول طرابلس

الروتين والتعقيدات التى تثيرها بعض الأجهزة المعنية ، هذا بالاضافة الى أن عدم استكمال تعيين أعضاء اللجان الثلاثية المسئولية عن متابعة تنفيذ ميثاق طرابلس أدى إلى عدم إتاحة الفرصة لجمع قدرات المتابعة فى جهاز مسئول يتابع ويحاسب وييسر الإجراءات ، ويزيل العقبات من خلال اتصاله بالسلطة الثورية بكل من الدول الثلاث .

ولوحظ من خلال متابعة ما تم تنفيذه أن هناك قصوراً لدى بعض الأجهزة التنفيذية فى إدراك أهمية الاستجابة السريعة الواجبة لوضع إمكانياتها فى خدمة تنفيذ الاتفاقيات .

وبرغم ذلك فإن ماتم إنجازه ــ برغم الظروف السياسية المحيطة والمؤثرة على التحرك فى مجال التنفيذ ــ تعتبر خطوة طيبة لو تم متابعتها .

وإن كانت طبيعة المرحلة التى كان يجتازها الوطن العربى حينذاك وما تحفل به من تحديات فى الداخل والخارج تطلبت مزيداً من الدعم والتنشيط لميثاق طرابلس بما يضمن إحساس كافة القوى إن تحرك الدول الثلاث فى إطار ميثاق طرابلس قادر على التصدى للقوى المضادة من موقع القوة ويجسد مبادىء ومضمون حركة الثورة العربية .

وكنت أعددت تقييمى هذا لعرضه على الرؤساء أنور السادات وجعفر النميرى ومعمر القذافى خلال اجتماعهم بالقاهرة يوم الرابع من نوفمبر ١٩٧٠ .

الإعلان الثلاثى

مستند رقم (١١)

وبالفعل اجتمع خلال الفترة من ٤ نوفمبر ١٩٧٠ الى ٨ نوفمبر ١٩٧٠ الرؤساء الثلاثة لدول ميثاق طرابلس للنظر فيما تم من إجراءات وخطوات على طريق ماتم الاتفاق عليه فى اجتماع طرابلس (ديسمبر ١٩٦٩) والذى تم فيه الاتفاق على ميثاق طرابلس .

وقد ساد هذا الاجتماع منذ بدايته جو من عدم الرضا على ماتم إنجازه حتى وقت الاجتماع من جانب العقيد معمر القذافى وإحساس بضرورة الانطلاق فى تطوير ميثاق طرابلس ليتخذ خطوات أكثر إيجابية على طريق الوحدة وتدعيم الارتباط الوحدوى بين الثورات الثلاث خاصة بعد مافقدت الأمة العربية زعيمها وقائد نضالها القومى جمال عبد الناصر ، الأمر الذى وجد فى نفس الرئيس أنور السادات صدىً لما كان يشعر به من رغبة فى القيام بعمل يكسبه ثقة الشعب العربى ويحقق آماله العريضة فى خلافة الرئيس عبد الناصر فى زعامة وقيادة النضال العربى ، خاصة وأن ظروف الوطن العربى حينذاك كانت مهيأة للتجاوب مع أى خطوة وحدوية .

وظلت اجتماعات الرؤساء الثلاثة الفترة من ٤ الى ٨ نوفمبر فى لقاءات متتالية ومشاورات مع

أعضاء وفودها لتتوصل فى نهاية المطاف إلى الاتفاق على صيغة الإعلان الثلاثى بما تضمنه من قرارات وليتم توقيعه يوم الثامن من نوفمبر ١٩٧٠ .

وقد كلفت من جانب الرؤساء الثلاثة بعد إقرارهم لتعينى أمينا عاما للاتحاد الثلاثى بين مصر والسودان وليبيا . بإذاعة البيان الإعلامى للاتفاق .

مستند رقم (١٢)

سوريا تسارع للانضمام

وماكدنا ننتهى من اجتماع رؤساء الدول الثلاث ، ويذاع إعلان القاهرة الثلاثى حتى سارعت السلطات السورية بإجراء العديد من الاتصالات المباشرة بالرئيس السادات ، جندت فيها سفيرها بالقاهرة الدكتور سامى الدروبى المعروف بوطنيته وقوميته التى لايرقى إليها الشك ليطالب بضرورة انضمام سوريا إلى ركب هذه الخطوة الوحدوية .

وبرغم ماكان معروفا حينذاك من الظروف الموضوعية التى لعبت الدور الرئيسى وراء إقدام السلطات السورية على هذه الخطوة فى مواجهة نشاط البعث العراقى وتحدياته ، إلا أن القاهرة استجابت لهذا الطلب ، وبدأت مشاورات مباشرة مع العقيد معمر القذافى الذى أبدى عدم ارتياحه لانضمام سوريا فى البداية ، ثم استجاب بعد موافقة الرئيس النميرى وتأييده لهذا الانضمام حيث كان الرئيس السادات مقتنعا بأهميته فى ذلك الوقت . وأخطرت سوريا بالموافقة على مبدأ الانضمام ، وسرعان ما حضر الى القاهرة يوم السادس والعشرين من نوفمبر ١٩٧٠ وفد سورى برئاسة الفريق حافظ الأسد رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ورافقة السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، وانضم إليهم الدكتور سامى الدروبى .

وتم التقاء الوفدين السورى والمصرى الذى كان يرأسه السيد أنور السادات وعضوية السادة حسين الشافعى وعلى صبرى والدكتور محمود فوزى وكال رمزى استينو وعبد المحسن أبو النور ، والدكتور محمد لبيب شقير ، وضياء الدين داوود ، ومحمود رياض ، والفريق أول محمد فوزى ، وفتحى الديب .

واستغرق اللقاء يومين ليتم حوار طويل حول أسلوب العمل والالتزام بما تضمنه إعلان القاهرة الثلاثى .

واختتم اللقاء بصدور البيان المشترك ليعلن انضمام سوريا .

الاجتماع الرباعى

على ضوء تطور الأحداث خلال شهر يناير ١٩٧١ على الساحة العربية تم اجتماع رؤساء كل من مصر وليبيا والسودان وسوريا فى الفترة من العشرين الى الثانى والعشرين من يناير لدراسة الموقف العربى واتخاذ الخطوات اللازمة لمواجهة هذا الموقف ، بالاضافة إلى بحث أسلوب العمل فى إطار العمل

الرباعى كما تضمنه اتفاق القاهرة ، وقد بدا واضحاً منذ بداية الاجتماع صعوبة الوصول إلى قرارات واحدة لتعارض وجهات النظر مابين سوريا وليبيا .
وانتهى اللقاء بإصدار بيان مشترك (مستند رقم ١٤) .

موقف السودان من الاتحاد الرباعى

بدأت الأحداث العربية تتطور خلال شهرى مارس وأبريل ١٩٧١ بشكل حاد ، ووضح التآمر الهاشمى المرتبط بالاستعمار الأمريكى وإسرائيل للقضاء على المقاومة الفلسطينية من جانب ، وتهديد الوضع بسوريا ، خاصة بعد ظهور العديد من القرائن التى أشارت الى وجود تحالف سرى بين بعث العراق وحكومتى الأردن والسعودية للإطاحة بالحكم السورى بقيادة حافظ الأسد بعد أن انهارت الجبهة الشرقية العربية ، وإنفردت سوريا بتحمل مسئوليات التصدى للمعركة فى المشرق .

ولمواجهة هذا الموقف تم الاتصال مابين كل من رؤساء الجمهورية العربية المتحدة ، وسوريا ، وليبيا ، والسودان للاجتماع بالقاهرة لاتخاذ الموقف الإيجابى المناسب للرد على التهديد الذى تواجهه سوريا . وتوافد على القاهرة كل من الرئيس جعفر النميرى والعقيد معمر القذافى والرئيس حافظ الأسد وعقد اللقاء الرباعى الثانى بفندق شيراتون يومى ١٢ ، ١٣ ابريل ١٩٧١ وعرض عليهم الرئيس أنور السادات أهمية الإقدام على اتخاذ خطوة وحدوية تقدمية جديده بإقامة اتحاد رباعى للجمهوريات العربية الأربع كرد على التحديات التى فرضتها الأحداث على الساحة العربية ووضوح التآمر الاستعمارى الرجعى على نظام حكم الرئيس الأسد بسوريا ، إلا أن الرئيس جعفر النميرى والوفد المرافق له — وبعد حوار طويل — اعتذروا عن انضمام السودان لهذا الاتحاد لظروفهم الداخلية غير المهيأة للإقدام على هذه الخطوة . ومن ثم انفض الاجتماع الرباعى ليغادر الرئيس النميرى وأعضاء وفده القاهرة الى موسكو بعد إصدار بيان صحفى مقتضب لم يتضمن أى جديد ، وبقى بالقاهرة رؤساء وأعضاء وفود سوريا وليبيا .

اجتماع ثلاثى فى بنى غازى

ما إن غادر الرئيس جعفر النميرى القاهرة حتى قام الرئيس السادات باتصال شخصى بكل من العقيد معمر القذافى والرئيس حافظ الأسد ليقنعهما بضرورة الانتقال إلى أى مكان بليبيا لمواصلة اجتماعهم وأعضاء وفودهم تفاديا لما سيثار حول اجتماعهم بما يضر بموقف السودان والرئيس النميرى ، الأمر الذى يجب أن يراعوه جيداً حفاظا على ترك الباب مفتوحاً لانضمام السودان إليهم عندما تتهيأ الفرصة لذلك .

وتم الاتفاق على مواصلة الاجتماع الثلاثى بمدينة بنى غازى . وتوجهنا جميعا ظهر يوم الرابع عشر من ابريل ١٩٧١ الى بنى غازى لتبدأ أولى جلسات الاجتماع الثلاثى بقصر الضيافة والتى حضرها رؤساء وأعضاء الوفود الثلاثة على النحو التالى :

وفد الجمهورية العربية المتحدة .

الرئيس أنور السادات

السيد حسين الشافعى

السيد على صبرى

السيد محمد عبد السلام الزيات

السيد محمد فتى ابراهيم الديب

السيد السفير جمال شعير

وفد الجمهورية العربية السورية

الرئيس حافظ الأسد

السيد عبد الحليم خدام

السيد محمد حيدر

السيد فهمى اليوسفى

وفد الجمهورية العربية الليبية

العقيد معمر القذافى

الرائد عبد المنعم الهونى

المقدم ابوبكر يونس

الرائد مصطفى الخروبى

الرائد الخويلدى الحميدى

الرائد محمد نجم

الرائد عوض حمزة

النقيب محمد المقريف

النقيب عمر المحيشى

محضر الجلسة مستند رقم (١٥)

الجلسة الأولى

استعرض الرئيس السادات فى كلمة الافتتاح الظروف التى أدت الى إتمام الاجتماع ثلاثيا بعد أن كان مفروضاً أن يكون رباعيا مشيرا الى وضع الجبهة الشرقية وانهيارها تماما ، وتآمر الملك حسين لرفع العلم الهاشمى على دمشق ، وانضمام البعث الحاكم بالعراق إليه ، وتأييد أمريكا وبريطانيا وإسرائيل لهذا المخطط باعتبار أن سوريا تشكل حلقة فى الجبهة التى كونت لمواجهة أعداء الأمة العربية خصوصا أن حسين صرح بأنه لايهمه أحد بعد موت جمال عبد الناصر .

كما أشار الى أن العقيد حينما دعا لاجتماع يتم بطبرق اتفق السادات مع العقيد على طلب الرئيس حافظ وطرح ملاحظاتهما عليه بصراحة ، وأن الأساس فى اللقاء هو المصارحة ، وأنه ذكر للعقيد أنه بالنسبة لمصر كما نثق فى العقيد وإخوانه فإننا نثق فى حافظ الأسد ثقة كاملة ، ومن هذا الوضع نستطيع أن نحل مشاكلنا .

وانتقل الى خطورة انتهاء الاجتماع دون تحقيق وحدة وأن ذلك له تأثيره الخطير عربيا ، وأن الملك حسين ومن خلفه سيسعدون إذا انفض الاجتماع دون نتيجة وأن الملك حسين يريد دخول معركة إلا أنه (السادات) لا يريد الدخول معه فى معركة كلامية ، وإنما يريد أن يكون رده عليه هو إقامة دولة وحدة كبيرة ، وأن أمله كان بدخول السودان معهم لأن ذلك سيكون له دوى رهيب فى تلك اللحظات الحاسمة على حسين والغرب وإسرائيل . ولذلك فإنه (السادات) وصل فى تفكيره الى عدم عودة حافظ الأسد الى دمشق قبل أن يعيد معه ربط سوريا والجمهورية العربية المتحدة ، وأنه تحدث صباح اليوم مع العقيد معمر وانتهى معه إلى إمكانية إقامة الوحدة الثلاثية بين مصر وليبيا وسوريا .

وتناول الرئيس السادات ثورة ليبيا ليقول إن وزن ثورة ليبيا كبير فى التأثير العالمى لوضعها وبترولها وللمبادىء التى عكستها على الأمة العربية مضيفا أنه اذا اضيف وزن ثورة ليبيا الكبير جدا الى الكماشة المحيطة بإسرائيل سيكون التأثير كبيرا فى الغرب والشرق وعلى الشعب العربى كله وعلى شعوبنا كلها .

واختتم كلمته ليطالب بحتمية اتخاذ قرار على مستوى المسئولية وبحسم فى هذا الظرف التاريخى الذى تمر به بلادنا ثم توجه الرئيس السادات الى أعضاء مجلس الثورة الليبيين ، وقال لهم إنه حينما عاد من مؤتمر المغرب فى ديسمبر ١٩٦٩ طلب من الرئيس جمال إحالة أعضاء مجلس ثورة ٢٣ يوليو الى المعاش ، وإحضار ثلاثة من الاخوة الليبيين بجواره ليعملوا معه لأنه وزملائه تعبوا ، وأن الأخوة الليبيين هم أمل الأمة العربية ، ولذلك فإنه يطالبهم بألا يخيبوا الأمل فيهم ، ولايتأثروا بما يقال عن صغر سنهم فنابليون كان جنرالاً وعمره سبعة وعشرون عاما ، وعليهم أخذ القرار الحاسم فى الوقت المطلوب وإن روعة جمال عبد الناصر أنه كان يعطى لكل شيء وقته الكافى للدراسة ، ولذلك كان يتخذ قراره الحاسم فى الوقت المناسب .

وعقب عليه العقيد معمر أنهم يعتبروا أنفسهم بدأوا فى التحرك الوحدوى منذ ميثاق طرابلس مع الرئيس جمال ، وأن الميثاق برغم قصر عمره فإنه قطع شوطاً لا بأس به ، وأشار إلى إثارة بعض أعضاء الوفود بأن الصيغ المطروحة غاية فى الخطورة وأهمية إعطائها ماتستحق من الحيوية والعمل والدراسة لجعلها حقيقة واقعة . وطالب بمناقشة المشروعات المقترحة المقدمة من الوفود الثلاثة للخروج منها بصيغه واحدة عملية ومقبولة كخطوة جديدة على طريق الوحدة بحيث لاتكون خطوة هروب للأمام كما يقول الجزائريون . وانتهى الاجتماع ليتفرغ كل وفد لدراسة المشاريع الثلاثة المقدمة .

الجلسة الثانية

افتتح الرئيس السادات الجلسة بإعادة طرح خطورة الموقف العربى وشرح تفصيلى لما سبق أن ذكره فى بداية الجلسة الأولى ، واستكمل حديثه بقوله « **لاتتصوروا أننا فى يوم من الأيام سنلجأ الى الإحراج أو المناورة عليكم ، هكذا كان جمال عبد الناصر وأنا نفس الشيء** »

ثم عاد ليؤكد أنه مصمم على عدم عودة حافظ الأسد قبل عودة الجمهورية العربية المتحدة لوضعها الأول ، أى اتحاد سوريا ومصر فى مواجهة الأعداء المندفعين فى تحركهم لضرب القضية العربية بالكامل وأنه تحدث بالأمس مع أعضاء مجلس الثورة الليبى ، وقال لهم إن العملية التى بدأها عبد الناصر لابد أن تستمر جيلاً وراء جيل ، وأمامهم الوقت لحمل الأمانة ، وأن الجميع لديهم ثقة كاملة فيهم ، وأنه سواء اتفقنا أو لم نتفق فنحن مرتبطون برباط مصيرى لاينفصم ، وأن أى شيء يؤثر فى أى منا سيؤثر على الكل بما فى ذلك السودان .

واختتم السادات حديثه ليذكر أننا أعددنا مشروعاً إذا نال موافقتكم جميعا نسير فيه وطلب منى قراءة مشروع الاتفاق الذى كنت قد اعددته فى أوائل شهر أبريل بناء على تكليف شخصى منه . وبعد

إتمامى لقراءة المشروع انفض الاجتماع لتدرسه الوفود .

(نص محضر الجلسة مستند رقم ١٦

نص المشروع المصرى المقترح مستند رقم ١٧)

الجلسة الثالثة

دار خلال الجلسة الثالثة حوار طويل وعاصف حول دستور دولة الاتحاد ، وأسلوب تشكيل السلطة التشريعية ، واختصاصات مجلس الشعب الاتحادى . وانتقل الحوار حول وضع وزير الدفاع الاتحادى ، واختصاصه ، وأسلوب ممارسته لواجباته الدفاعية ، ومدى سيطرته على توجيه القوات المسلحة بالجمهوريات الثلاث ، وإدارته المعركة . وتضاربت الآراء حول وضع جيوش الاتحاد ، وأهمية دمجها ، وتوحيد قيادتها ، الأمر الذى عارضه الجانب السورى بكل شدة .

ما إن أثير موضوع التنظيم الشعبى ، ودوره فى دولة الاتحاد الجديدة حتى بدأ الجدل يأخذ طابع الحدة ، خاصة بعد ماأثاره الجانب السورى من دور حزب البعث وقيادته للنضال الشعبى بسوريا ، واعتراض الوفد الليبى على بقاء حزب البعث وضرورة حله وانصهاره فى إطار تنظيم شعبى واحد لا حزبى موحد الفكر والنضال يضم كافة العناصر الوطنية القومية . الأمر الذى اعترض عليه الوفد السورى بكل شدة مبرراً موقفه بأن تواجدهم فى اجتماع بنى غازى تم بتفويض من حزب البعث الذى جاء بالرئيس الأسد ورفاقه الى الحكم .

وتصادمت الآراء ، واحتد النقاش واتسم بطابع العصبية مابين الوفدين السورى والليبى وحاول الرئيس السادات تهدئة الموقف تفاديا لفشل الاجتماع ، فاقترح تكوين لجنة ثلاثية تقوم بإعادة صياغة مشروع جديد يتفق ورغبات الوفود الثلاثة ليكون جاهزاً للعرض على الوفود فى الجلسة الرابعة . وتم تعيين اللجنة الثلاثية للصياغة من كل من السيد خدام عن سوريا ، وعبد المنعم الهونى عن ليبيا ، والدكتور الزيات عن مصر بعد أن طلب الوفد السورى تنحيتى عن لجنة الصياغة لموقفى المضاد لحزب البعث كما علمت بعد ذلك من الاخوة أعضاء مجلس الثورة الليبى .

لجنة الصياغة وتعارض الآراء

بدأت لجنة الصياغة الثلاثية عملها لتدخل فى جدل طويل انضم فيها إلى جانب السيد خدام ممثل سوريا كل من محمد حيدر ، ومصطفى اليوسفى ، كما انضم الى الأخ عبد المنعم الهونى كل أعضاء الوفد الليبى الأمر الذى أدى إلى أن استغرقت صياغة المشروع الجديد معظم ليلة ١٥/١٦ لتنتهى الصياغة فى وقت مبكر من صباح السادس عشر مع إرجاء اللجنة لبعض المواد لعرضها على الرؤساء لتعارض وجهات النظر بشأنها ، وكانت كلها تنصب على دور التنظيم الشعبى وعدم اتخاذ البعث له كقاعدة لممارسة نشاطة الحزبى .

وفوجئنا باتخاذ الوفد السورى موقفاً متشدداً ، وإصرارة على فرض وصايته على صياغة مشروع الاتفاق ، وأصبح واضحا للجميع أن إقامة الاتحاد بين سوريا ومصر وليبيا أمر يصعب تحقيقه .

واجتمع الوفد المصرى برئاسة الرئيس السادات والوفد الليبى برئاسة العقيد معمر القذافى فى اجتماع ثنائى جانبى لاستعراض الموقف على ضوء تعذر الاستمرار والرضوخ لمناورات الوفد السورى ، واستغرق هذا اللقاء الثنائى حوالى ساعتين لينتهى المجتمعون الى اتخاذ قرار بالتوقف عند هذا الوضع وأن الحل البديل هو الاتفاق على اقامة اتحاد ثنائى بين مصر وليبيا .

وفوجئنا جميعا بتوجه الرئيس السادات الى غرفه الرئيس حافظ الأسد الذى كان مجتمعا بأعضاء الوفد السورى ليعقد معهم اجتماعاً مغلقاً لم تعرف تفاصيله، استغرق حوالى ساعة ليخرج الرئيس السادات بعدها ليخبرنا بأن الوفد السورى عدل عن قراره بالسفر الى سوريا ومواصلة الاجتماع من جديد بعد إقناعه لهم بإمكان التوفيق بين الآراء للتوصل الى توقيع اتفاق قيام اتحاد الجمهوريات الثلاث .

الجلسة الرابعة

اجتمعت الوفود الثلاثة من جديد وبدأ نقاش حول المواد التى لم يتم الاتفاق عليها بين أعضاء لجنة الصياغة والتى انصبت على دور حزب البعث ، والوضع العسكرى ، وضرورة توحيد القوات المسلحة تحت قيادة واحدة .

وعاد الحوار من جديد ليأخذ نفس الأسلوب الذى تم به خلال الجلسة الثالثة وليتضح إصرار الوفد السورى على عدم الموافقة على انصهار حزب البعث فى التنظيم الشعبى لدول الاتحاد ، فى الوقت الذى أصر فيه الوفد الليبى على خطورة الابقاء على حزب البعث بوضعه القائم مشيرين الى احتمالات إستفادة بعض عناصره لإقامة تنظيمات بعثية بكل من مصر وليبيا مبررين موقفهم بأن الإقدام على خطوة الوحدة بين الدول الثلاث يتطلب ضرورة الإيمان بوجود حركة سياسية وعسكرية واحدة وسياسة واحدة لاقتصاد مخطط مع إمكانية التخطيط لاقتصاد يراعى احتياجات كل شعب ، وأهمية وضع ضمانات لتفادى أى حركة انفصالية . وأن الحل السليم هو اقامة حركة سياسية جديدة تجمع قوى الشعب العاملة بالدول الثلاث ، وللاقدام على خطوة الوحدة يجب تقديم التضحيات لنبدأ على أرض جديدة .

ورد الرئيس حافظ بأن حزب البعث يحكم سوريا من عام ١٩٦٣ ، وأن لحزب البعث جذوراً شعبية أكثر من مجلس الثورة فى ليبيا ، وانتقل للقول بأنه يقر أنه بعثى ، وأنه لن يكون مخلصاً أكثر من إخلاصه لحزب البعث . وانطلق ليعبر عن سعادته وسعادة السوريين لو تحققت الوحدة بين ج .ع .م وج .ع .ل وضرورة الخروج من هذا اللقاء بوحدة بين مصر وليبيا .

وعاد الرئيس السادات لتناول الظروف التاريخية الخطيرة التى تمر بها القضية العربية وضرورة الانتقال الى الخندق الأمامى للمعركة فى مواجهة تآمر حسين ومن ورائه اسرائيل وامريكا .

ودار نقاش طويل بين الرؤساء السادات والأسد والقذافى حول محاولة وضع اسم لحزب البعث ، ولكن الأسد ذكر مامعناه أنه يجب رجوعهم إلى قواعد الحزب ، واقترح تأجيل الاجتماع لمدة شهر لتقدير الظروف الموضوعية وإزالة الرواسب ، وطلب عقد فترة استراحة تم فيها لقاءات جانبية بين الوفدين الليبى والسورى . محضر الجلسة مستند رقم (١٩)

الجلسة الخامسة

محضر الجلسة مستند رقم (٢٠)

تم الاتفاق خلال هذه الجلسة على إعادة صياغة الإعلان والأحكام الأساسية . وانتهت الجلسة بعد الاتفاق على النقاط الرئيسية كما وردت فى الاعلان الذى تم التوقيع عليه من الرؤساء الثلاثة يوم السابع عشر من ابريل ١٩٧١ والذى تضمن الاتفاق النهائى لإعلان قيام اتحاد الجمهوريات العربية . [النص الكامل للاعلان مستند رقم (٢١)] .

الفصل الثالث

التصديق على إعلان قيام اتحاد الجمهوريات
تطور الأحداث بالقاهرة

عاد الوفد المصرى الى القاهرة بعد التوقيع على الاعلان ليتم عرضه على اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى للتصديق عليه قبل طرحه للاستفتاء الشعبى طبقا لما ورد بنص الاعلان . وبدأت مرحلة من الصراع داخل اللجنة التنفيذية العليا مابين الرئيس السادات من جانب والسيد على صبرى من جانب آخر ، ووقف غالبية أعضاء اللجنة التنفيذية الى جانب السيد على صبرى معترضين على التصديق على البيان ، ثم انتقل الصراع الى داخل اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى ليصطدم الطرفان المتصارعان صداما عنيفا ، ولينقسم رأى الأعضاء مابين مؤيد للاتحاد ومعارض له . وتوتر الجو ولاح فى الأفق سحب مظلمة أوحت بانتظار أحداث جسام ، وقدم بعض الوزراء استقالاتهم إعلانا عن اعتراضهم على سياسة الرئيس السادات فى الوقت الذى كان السادات قد أعد مخططه للتخلص من كل من عارضه الرأى ، فانتهز فرصه الاستقالات ليتخلص من العديد من أعضاء اللجنة التنفيذية العليا واللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى والتنظيم السياسى والوزراء يوم الخامس عشر من مايو ١٩٧١ بإلقاء القبض عليهم فيما أعلن عنه بمؤامرة مراكز القوى .

وفى مساء يوم الثامن عشر من مايو اتصل بى انور السادات بمنزلى تليفونياً ليطلب منى لقاءه ظهر اليوم التالى بمبنى مجلس الوزراء لتلقى تعليماته للسفر إلى ليبيا لمعاونة الاخوة رئيس وأعضاء مجلس الثورة فى اتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع إعلان قيام اتحاد الجمهوريات موضع التنفيذ وتوجهت فى الموعد المحدد لأجده مشغولا فى لقاءات مع بعض الوزراء ، وأرسل لى مدير مكتبه ليخبرنى بأنه سيتصل بى ليحدد موعداً جديداً مساء نفس اليوم للالتقاء به . وغادرت مبنى مجلس الوزراء لأتوجه لمكتبى ثم الى منزلى فى انتظار مكالمته التى أخبرنى بها . وفى الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم التاسع عشر من مايو

فوجئت بحضور أحد ضباط المباحث العامة الذين سبق لهم التعاون معي لمنزلي ليطلب مني اصطحابه الى مبنى مستشفى كلية الشرطة . وحينما استفسرت منه عن السبب أخبرني والدموع فى عينيه أنه صدرت إليهم الأوامر لاعتقالي وتحديد إقامتي بمبنى مستشفى كلية الشرطة ، وأنه حاول التنحى عن أداء هذه المهمة لما يحمله فى نفسه نحوى من تقدير ولكن الأوامر — كما أعرف لم ترحمه من أداء هذا العمل الصعب والثقيل على نفسه . وقد كان للحق والحقيقة فى غاية الألم والأدب .

وطلبت منه التريث حتى أعد حقيبتى ، وصاحبته إلى المبنى المذكور لأجد عدداً من رؤساء وأعضاء منظمة الشباب بالاتحاد الاشتراكى قد سبقونى ليحتجزوا فيه .
وخصصت لى غرفة خاصة لأقيم فيها وخلوت بنفسى لاستعرض تطور الأحداث فاقتنعت بأن الهدف الرئيسى من اعتقالنا هو التخلص من كل من عاون جمال عبد الناصر بكل الصدق والوفاء. ولم تمض ثلاثة أيام على اعتقالى حتى فاجأتنى الأزمة القلبية الثانية فنقلت الى مستشفى المعادى تحت الحراسة ، ولأقضى بها سبعة أشهر تحت العلاج ويجرى التحقيق معى خلالها لالصاق تهمة بلبلة الأفكار خفية ضد اتفاقية إقامة اتحاد الجمهوريات .
وكانت هذه التهمة موضع تندر كل من استمع إليها ممن عرفوا ببواطن الأمور متعجبين كيف أكون مبلبلاً للأفكار ضد الاتفاقية التى أعددتها بنفسى وبقلمى .

وتمت المحاكمة كما هو معروف لتبرأ ساحتى لعدم وجود أى دليل أو سند لما ادعى على به من أكاذيب .

وأفرج عنى لأعود إلى منزلى مرفوع الكرامة وليتوافد على منزلى العديد من الاخوة المناضلين من كافة أنحاء الوطن العربى لتهنئتى وإعلان سخطهم على ما تم من إجراءات تعسفية ضدى وضد كل المخلصين المؤمنين من إعوان عبد الناصر .

وبادرت بتقديم استقالتى خطيا لرئيس الجمهورية ، وحضر مع من حضر الاخوة اعضاء مجلس الثورة الليبى ليعرضوا على مغادرة القاهرة ومصاحبتهم الى ليبيا للإقامة بها والعمل مستشارا لرئيس مجلس الثورة ، ولكننى اعتذرت موضحاً لهم أننى قررت ألا أعمل فى أى ميدان له أى علاقة بأنور السادات من قريب أو بعيد ، مع استعدادى لمعاونتهم فى كل مايحتاجون إليه من منزلى بالقاهرة .

وفوجئت فى شهر يونيو ١٩٧٢ باتصال تليفونى من السيد أشرف مروان الذى كان يعمل سكرتيرا لرئيس الجمهورية — يطلب منى السفر الى ليبيا بناء على رغبة الاخوة رئيس وأعضاء مجلس الثورة لحاجتهم لى وأبلغته اعتذارى لحاجتى للراحة .

وعاود الاتصال بى السيد حافظ اسماعيل مستشار الأمن القومى حينذاك طالباً منى الاستجابة لطلب الاخوة الليبيين ، وكان جوابى أننى على استعداد للاستجابة لطلبهم بشرط قبول رئيس الجمهورية لاستقالتى التى أرسلتها له ولم يبت فيها حتى ذلك الحين ، كما أطالب بجواز سفر جديد باسمى الشخصى

وبلا منصب حتى لاتوجه إلى فيما بعد تهمة التعاون مع جهات أجنبية . وكان كلامى واضحاً وصريحاً ووصلنى جواز سفر جديد باسمى المجرد وتذكرة السفر ، وتم إخطارى بقبول رئيس الجمهورية لاستقالتى على لسان السيد حافظ إسماعيل . وسافرت الى طرابلس لألتقى بالاخوة رئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة الذين استقبلونى أحسن استقبال ، لأقضى معهم فى أول لقاء بعد الافراج عنى مايزيد على ست ساعات تم خلالها العديد من الاستفسارات عن سياسة السادات وأسباب اعتقالنا ، وصححت لهم الكثير من المعلومات الخاطئة عن ظروف الاعتقال وأسبابه .

والتقى بى العقيد فى اليوم التالى ليطلب منى مرافقته إلى بنى غازى ليتم مصالحتى على الرئيس السادات الذى سيصل بعد ظهر نفس اليوم ، وكان ردى على العقيد مقتصراً على تلك الكلمات « أسف ياأخى معمر لست مستعدا لألدغ من نفس الحجر مرتين » ، وحاول بكل الوسائل إثنائى عن موقفى ولكننى أصررت، على موقفى واستأذنت للسفر صباح اليوم التالى للقاهرة . وعدت الى القاهرة لتتوقف صلاتى باحداث ليبيا على المستوى الرسمى .



خاتمة

فى نطاق الإلتزام والوفاء بالعهد الذى قطعته على نفسى للرئيس والزعيم والقائد جمال عبد الناصر بأن أقوم بالتسجيل التاريخى لأحداث وتطورات الدور المجيد والمشرف الذى قدمه شعب مصر المعطاء **بقيادة عبد الناصر** فى مناصرته لكافة قضايا التحرر العربى على اتساع ساحة الوطن العربى من المحيط الى الخليج ،وانطلاقا من الايمان العميق لمفجرى ثورة ٢٣ يوليو الخالدة بأن الحرية العربية تظل قاصرة عن تحقيق آمال جماهير الأمة العربية — مابقى أى جزء من الوطن العربى رازحاً تحت قيود الاستغلال والتحكم الخارجى أو الداخلى على حد سواء .. فقد جاءت باكورة هذا التسجيل التاريخى فيما صدر باسم « عبد الناصر وثورة الجزائر » ، ويأتى هذا التسجيل التاريخى الجديد ليتضمن أحداث وتطورات مسيرة ثورة ليبيا منذ تفجرها يوم الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩ والأسلوب الذى باشرت به ثورة ٢٣ يوليو بقيادة عبد الناصر — دعمها لهذه الثورة الفتية ، ملتزما الصدق والأمانة فى تسجيلى للأحداث مدعماً إياها بالوثائق والمستندات التى تؤكد وبكل وضوح الدور الخطير الذى التزمت به ثورة مصر وبلا حدود للحفاظ على ثورة شعب ليبيا وتأمين مسيرتها ، ودعم قدراتها لتحقق الاستقرار والاستمرار على طريق تحقيق أهدافها المنشودة لصالح جماهير الشعب العربى الليبى .

إن تتبع مسيرة أحداث الثورة الليبية يؤكد وبشكل واضح أن خطة مساندة مصر لهذه الثورة تمت فى إطار من التخطيط الواعى والدقيق الملم بطبيعة التحديات التى سيقيمها أعداء التحرر العربى الذين يجسدهم الاستعمار الأجنبى بكل صوره وعملاؤه المنتشرين على الساحة العربية ، وذلك بهدف إعاقة مسيرة الثورة ، الأمر الذى اهتمت مصر الثورة بدراسة كافة احتمالاته **بهدف واحد** مركزاً على تجنيب ثورة ليبيا الوقوع فى أية أخطاء أو اتخاذ مواقف تحد من قدرة مسيرتها على الانطلاق . كما أن مساندة شعب مصر للشعب الليبى لم تقف عند حد تأمينها ، بل تعدته لتقديم كل خبراته المتاحة فى كافة

مجالات التنمية لرفع مستوى معيشة الشعب الليبى وسيطرة ابنائه على ثروات أرضهم بعيداً عن كل صور الاستغلال الأجنبى . وذلك فى نفس الوقت الذى وقف فيه الى جانب شعب ليبيا ممثلاً فى رئيس وأعضاء مجلس ثورته فى نضالهم من أجل إجلاء القواعد البريطانية والأمريكية ولتحرير الأرض الليبية من الوجود الاستعمارى بكل صوره .

إن الأمر الذى يسترعى الانتباه ، ويتسم بالغرابة وبالتخلى عن كل القيم والمبادىء القومية التى رفع شعارها بعض الأحزاب التى تصف نفسها بالقومية — هو أن تلجأ تلك الأحزاب الحاكمة الى المحاولات المتكررة لاحتواء ثورة ليبيا فى أحضان أطماع هؤلاء الحكام الحزبيين وتطلعاتهم اللا قومية للاستحواذ على ثروة ليبيا البترولية ليستغلوها لصالح أهدافهم الحزبية المقيتة .

وقد وضح من متابعة مسيرة وتطور الأحداث لجوء نظم الحكم الحزبية هذه حينما فشلت فى الاحتواء الى انتهاج أسلوبها اللا اخلاقى فى التآمر المرة تلو المرة ، وفى محاولات متعاقبة للتسلل داخل القوات المسلحة الليبية وبكل الطرق أملاً فى الاستيلاء على السلطة من داخلها .
إلا أن خبرة مصر وتجاربها مع نظم الحكم الحزبية هذه كانت لها وباستمرار بالمرصاد حيث كنا نتابع حركتهم ونحذر اخوتنا أعضاء مجلس الثورة الليبى لنقضى أولا بأول على مخططات ومحاولات كل من حزب البعث العراقى وحركة القوميين العرب بفضل توجيهات الرئيس جمال المستمرة ومواقفه الحاسمة فى هذا الشأن .

ولايعنى ذلك أن التآمر اقتصر على القوى الحزبية العربية الانتهازية ، بل تعداها الى القوى الاستعمارية التى أفقدها قيام الثورة العديد من مصالحها الاستغلالية لثروات الشعب العربى الليبى والتى كانت منبعاً وموردا ، مباحاً بلا حدود أو قيود خلال العهد الملكى لصالح الخزانتين البريطانية والأمريكية ، وبعض اتباع الحكم الملكى — على حساب مصالح جماهير الشعب الليبى .
وقد لجأت المصالح الاستعمارية الى التخفى وراء عملائها من أفراد الأسرة السنوسية أو اتباعهم لتدبر المؤامرة تلو المؤامرة بهدف محاولة القضاء على ثورة الفاتح من سبتمبر ؛ الأمر الذى لم يكن خافياً على أجهزة ومصادر معلوماتنا . ومن ثم كنا لهم وعلى الدوام بالمرصاد لنئد تآمرهم ولم يتردد الرئيس عبد الناصر — فى مواجهة كل عمليات التآمر هذه — فى نقل بعض القوات المصرية من كافة التشكيلات المدرعة والخاصة والطيران من جبهة القتال بقناة السويس ليضعها فى معاونة ثورة ليبيا لتساند القوات المسلحة الليبية فى تأمين الثورة على أرض ليبيا .

وإن كانت العناصر المضادة لثورتى ٢٣ يوليو وسبتمبر قد نجحت فى فترة ما فى خلق جو من البلبلة فى نفوس بعض القطاعات الشعبية الليبية ضد تواجد الخبرة المصرية بليبيا فى إطار محاولاتها لتشويه صورة مصر ووصم التواجد المصرى بالاستعمار الجديد ، إلا أن الأسلوب الهادىء المتسم بالوعى وتفهم أهداف هذا المخطط المعادى الخبيث ، ساعدنا كثيراً فى سرعة معالجة الموقف وبلا تشنج — الأمر الذى كانت له آثاره البعيدة فى وأد تلك الظاهرة غير الطبيعية والتى رفضتها كافة القيادات والعناصر الليبية

الوطنية الواعية ، وساهمت بجهودها المخلصة فى القضاء عليها .

ولاشك أن ثورة ٢٣ يوليو مجسدة لإرادة شعب مصر فى نطاق دعمها لقدرات ثورة ليبيا وتأمينها تحملت العديد من التضحيات ، وانفقت من ميزانيتها مبالغ ليست قليلة من العملات الأجنبية التى كانت فى أشد الحاجة إليها لمواجهة التزامات المعركة المصيرية ضد العدو الإسرائيلى . هذا بالاضافة الى تحملها مرتبات الضباط والجنود المتواجدين على الأرض الليبية ، وكذا الخبرات المصرية ذات المستوى العالى التى تولت شئون التخطيط والإشراف على تنفيذ خطة التنمية الخمسية الأولى لثورة ليبيا أيضا بالنقد الأجنبى إلا أن هذا الانفاق وإصرار الرئيس عبد الناصر على المساهمة به وبصدر رحب نبع من ايمانه بأن مصلحة شعب ليبيا وتنمية موارده هى امتداد طبيعى لمصلحة شعب مصر بالاضافة الى التأكيد لكل أنظمة الحكم العربية الحزبية واللا حزبية أن ثورة ٢٣ يوليو حينما استجابت لطلب العون من ثورة الفاتح من سبتمبر لم تضع فى حساباتها أية منفعة مادية تعود عليها ، وإنما كان قرار دعمها لمجلس الثورة الليبى نابعاً من المبادىء والقيم النضالية التى آمنت بها وأعلنتها ثورة مصر ، والتزمت بها طوال مسيرتها النضالية فى مساندة كل حركات التحرر العربية والافريقية بعيداً عن حساب المكسب والخسارة .

ولعل الظاهرة التى بدأت تسترعى الانتباه ـــ بعد انقضاء الأشهر الأولى على قيام الثورة ـــ أن بدأت العلاقة بين العقيد معمر وزملائه أعضاء مجلس الثورة تأخذ طابع الحدة فى التعامل ووقوع العديد من الخلافات على المستويين الشخصى والرسمى . وقد عللت هذه الظاهرة فى بدايتها بأنها تعتبر من الأمور الطبيعية التى تحفل بها كافة الثورات كما يحدثنا التاريخ على المستوى العالمى ، وأن بروز الصراعات مابين قادة الثورات أمر وارد وليس بفريد أو مستغرب . خاصة وأن مرجع الصدام مابين العقيد وزملائه كان دوماً نابعا من حرص العقيد على ضرورة وأهمية تزايد العطاء الإنتاجى لصالح الشعب ، بالإضافة الى انسياق العقيد معمر وراء الرغبة الملحة فى تحقيق أكبر قدر من العطاء والحصول على النتائج المرجوة فى أقصر وقت ممكن ؛ منطلقاً فى ذلك ـــ حسب تقديرى الشخصى ـــ من آماله الشابة المتعجلة لتحقيق الكثير من المكاسب للشعب . وقد بدا ذلك واضحاً وبشكل ملموس بعد توليه قيادة السلطة التنفيذية بوصفه رئيسا للوزراء الى جانب رئاسته لمجلس قيادة الثورة ، وإشرافه الشخصى على شئون تطوير الجيش الليبى ليصبح قوة قادرة على حماية أراضى ليبيا الشاسعة ، وذلك بالإضافة الى إنشغاله بالقضايا السياسية الخارجية على المستويين العربى والأفريقى .

وقد تلاحقت الأحداث بصورة متزاحمة كانت فوق قدرة العقيد على مواجهتها مع التزاماته الداخلية :

وبدأت أعصاب الجميع تتوتر . ومن ثم تلاحق صدام الأخوة أعضاء المجلس مع العقيد بالصورة التى بينتها من خلال تسجيلى للأحداث ، الأمر الذى حملنى شخصياً كثيراً من الجهد النابع من صبر لاينفد لأواصل مساعىَّ المستمرة لإزالة الخلافات وإشاعة جو الاخاء والمحبة ـــ كلما تجددت تلك الخلافات ـــ من خلال توجيهات الرئيس عبد الناصر وارشاداته عندما يجد جديد يتعذر على حسمه فى حينه .

ونظراً لمعايشتى هذه الأحداث المؤسفة منذ بداية تفجرها لمشاركتى الأخوة جلسات مجلس الثورة؛ فقد حاولت وبإستمرار إقناع الأخ العقيد بأهمية توخيه تلافى أسلوب النقاش المتسم بالإثارة والتحدى ؛ الأمر الذى يسيء إلى حق الزمالة والمشاركة فى تحمل مسئوليات الثورة التى يشعر ويؤمن بها أعضاء مجلس الثورة . وقد ركزت على إيضاح الأسلوب الإنسانى الذى يتعامل به جمال عبد الناصر مع رفاق نضاله ومعاونيه .

وكان طبيعيا أن يترتب على تعدد وتوالى الصدامات والخلافات بين العقيد ورفاقه أن بدأت العلاقات بينهم تتطور الى التوتر والإحساس بالمرارة بما خلخل الصورة المتسمة بالتقدير والحب والولاء التى كان يدين بها كافة أعضاء مجلس قيادة الثورة الليبى للعقيد معمر القذافى شخصياً . الأمر الذى نقلته بحقائقه أولاً بأول الى الرئيس جمال عبد الناصر ليتدخل شخصياً ــ عند الضرورة ــ لدى العقيد ليحد من إندفاعه فى تعامله الحاد مع زملائه مما كان يشكل خطراً داهماً أصبح يهدد قدرة الثورة الليبية على مواصلة مسيرتها فى نطاق وحدة القرار النابع من وحدة القيادة وفاتح عبد الناصر العقيد باسلوبه اللبق مشيراً الى أن نجاح العقيد وقدراته على مواصلة المسيرة تعتمد على مقدار ارتباطه بإخوانه اعضاء مجلس الثورة والعلاقة الاخوية المتينة التى تحكم علاقاتهم الشخصية به .

والجدير بالذكر أن الرئيس جمال وقف الى جانب العقيد يشد أزره ، ويتولى رعاية قدراته القيادية مزوداً إياه بخبرته الكبيرة فى كافة المجالات ليمكنه من مواجهة تطور الأوضاع الخارجية والداخلية بكفاءة ، منطلقا فى عطائه هذا من ايمانه العميق بأن كل تقدم ونجاح تحققه ثورة الفاتح من سبتمبر هو دعم لقدرة الأمة العربية ، ونصر جديد لجماهير الشعب العربى على اتساع الساحة العربية .

وهكذا نجحت ثورة ليبيا فى أن تحقق لمسيرتها الاستقرار والاستمرار ، وماكادت تحتفل بمرور عامها الأول حتى صدمت الأمة العربية بما فيها الشعب العربى الليبى بوفاة الزعيم والأخ الأكبر المناضل جمال عبد الناصر فى يوم الثامن والعشرين من سبتمبر ١٩٧٠ ، ليخلفه السيد أنور السادات .

وما إن تولى السادات رئاسة الجمهورية حتى بدأت العلاقات المصرية الليبية تواجه مرحلة من الحساسيات والاضطراب نتيجة شعور رئيس وأعضاء مجلس الثورة بحدوث تغيير واضح فى سياسة القاهرة تجاههم ، وبدء إنحسار الاهتمام والتجاوب فى التعامل الذى عهدوه طوال حياة الرئيس عبد الناصر ومنذ تفجر ثورتهم ، وذلك على الرغم من استجابتهم لكل ماطلبه الرئيس السادات منهم من معاونة مالية وعرضهم الاستعداد للتعاون إلى أقصى الحدود تأكيداً لارتباطهم الوثيق الذى دأبوا على الالتزام به مع الرئيس جمال . الأمر الذى دفعهم للاتصال بى شاكين مما آلت إليه أوضاع العلاقات المصرية والليبية محاولين التعرف على الأسباب التى دعت لهذا التغيير .

ولقد بذلت قصارى جهدى للحفاظ على نفس السياسة التى وضع خطوطها العريضة وألزمنى بها الرئيس عبد الناصر ، لتوطيد العلاقات بين ليبيا ومصر والتى وعيتها وآمنت بها والتزمت بتنفيذها عن

اقتناع كامل . ونجحت من خلال اتصالاتى الشخصية بالاخوة الليبيين فى إزالة بعض ماعلق فى أنفسهم من شكوك الى حد ما ؟ حتى أمكن توقيعهم لاتفاقية إقامة اتحاد الجمهوريات الذى كان أنور السادات يعتبر نجاحه فى تحقيقه نصراً ما بعده نصر ، متصوراً أنه بذلك سيضع نفسه فى مصاف قدرات عبد الناصر على تحقيق الانتصار عربيا .

وجاءت أحداث مايو ١٩٧١ لتكون مكافأته لى وهى الغدر واعتقالى مع باقى معاونى جمال عبد الناصر فيما أسماه بمؤامرة مراكز القوى ، ولتنقطع علاقتى الرسمية بليبيا ، ولتبدأ العلاقات الليبية المصرية تضطرب ثم تتوتر ولتنتهى بالقطيعة . تلك القطيعة التى فتحت أبواب ليبيا على مصراعيها ليتسلل من خلالها كل الطامعين فى ثروة الشعب الليبى من الانتهازيين والمغامرين والحاقدين على ثورة ٢٣ يوليو المجيدة وقيادتها ، ممن تفننوا فى أساليب الدّس الرخيص ، وأتقنوا كل وسائل التملق والرياء — ليوسعوا شقة الخلاف بين الشعبين الليبى والمصرى ؛ مستفيدين بإحساس مجلس الثورة الليبى بالعزلة بعد أن فقدوا حليفهم الطبيعى وسندهم الكبير الذى يجسد شعب مصر الأبى والزعيم جمال عبد الناصر الذى فقدوا بافتقادهم إياه — المشورة الصادقة والأمينة البعيدة عن الاطماع والمنزهة عن الهوى .

وأصبحت ثورة ليبيا بين يوم وليلة — وطبقا لمخطط القوى المعادية للثورة العربية حزبية كانت أم عميلة للمصالح الاستعمارية — أصبحت ليبيا البنك الممول لاطماع كل من ادعى الثورية ، وزج بنفسه فى زمرة المناضلين ليتخذ من مساعدات ثوار ليبيا هدفاً لإشباع تطلعاته الشخصية للإثراء على حساب المبادىء والقيم النضالية .

وبذلك صارت ثورة الفاتح من سبتمبر وهى لاتدرى عامل تفتيت لقدرات النضال العربى بإغداقها الأموال على كل مدّعٍ جمع حوله بعض الأفراد من بلطجية السياسة المنتشرين على ساحة الوطن العربى ليوهم الثورة بأنه صاحب تنظيم نضالى أو قائد حركة شعبية ذات مفاهيم قومية . ولاشك أن الساحة اللبنانية وساحة المقاومة الفلسطينية لعبت دوراً خطيراً فى هذا المجال .

وهكذا دخلت ثورة ليبيا من حيث لاتعلم فى لعبة المناورات الحزبية لتجرها جراً لتشارك فى صراعات ومعارك محسوبة مسبقاً لإرهاق مواردها المالية وتشويه سمعتها على حساب مصالح الشعب العربى الليبى والمصلحة العربية القومية العليا .

وللأسف افتقدت ثورة ٢٣ يوليو الناصرية رافداً حيوياً من روافدها النضالية كان المناضلون العرب الشرفاء يعلقون عليه أمالاً عريضة ليُجدِّدوا به ومعه دماء الثورة العربية ، ويدعموا المسيرة النضالية لتحقيق آمال جماهير الأمة العربية فى وحدتهم المنشودة فى وقت كان الشعب العربى فى أمس الحاجة الى نضال أبنائه و تكتيل جهودهم فى مواجهة الهجمة الشرسة التى قامت بها القوى المعادية لوحدة الأمة العربية لتزكية الصراعات الاقليمية ليرفع العربى سلاحه فى وجه أخيه العربى ولتسفك الدماء الطاهرة بلا مبرر .

إن سياسة العداء السافر التى مارستها ومازالت تمارسها سلطات الولايات المتحدة الأمريكية ضد كل الثورات التحررية التى ترفض قياداتها الخضوع والاستجابة لسياسة الاحتواء التى تمارسها أملا فى السيطرة على تلك القيادات الثورية وتحريكها طبقاً لأهداف السياسة الأمريكية — هى نفس السياسة التى حاولت أمريكا أن تطبقها بداية على ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بقيادة جمال عبد الناصر الذى رفض وبكل اعتزاز وقوة أن يستجيب لها برغم ممارسة وسائل الضغط الاقتصادى والسياسى والإعلامى ، وإثارتها المتتالية للعراقيل ووضع العقبات أمامه وبصفة مستمرة لتعوق قدرته على مواصلة المسيرة النضالية (الحرة) لثورة يوليو .

كل هذا دفع جمال عبد الناصر الى اللجوء للمعسكر الشرق ليحصل على احتياجات دعم القدرات القتالية للقوات المسلحة المصرية فى مواجهة العدو الإسرائيلى الذى ساندته ودعمته الولايات المتحدة بكل أسباب القوة مالياً وعسكرياً ليحتفظ بالتفوق العسكرى وفى كل قطاعاته على مصر الثورة . بالاضافة الى ممارسة أمريكا وحلفائها لسياسة الضغوط الاقتصادية والسياسية ضد مصر وثورتها كوسيلة لتأديب الشعب المصرى بقيادة عبد الناصر الذى رفض الإستسلام للإرادة الامريكية والسير فى ركابها . ومن ثم لجأت أجهزة الإعلام الامريكية وتنفيذا لتعليمات حكومتها الى شن حملة دعائية مسعورة ضد قيادة مصر الثورية لتأليب الرأى العام الدولى ضدها متهمين قائد الثورة بالدكتاتورية وتهديد المصالح الغربية .

إن لجوء قيادة ثورة مصر الى المعسكر الشرقى ليزود جيش مصر بكل إمكانات الدفاع عن أرض مصر ومصالح شعبها حق مشروع تفرضه كل الشرائع السماوية ، وتقره القوانين الدولية فى مواجهة السياسة الأمريكية المتعنتة والمستبدة .

وإن أى منصف عادل ليحمل الولايات المتحدة المسئولية الكبرى فى دفع جمال عبد الناصر ليمارس حقه الطبيعى والمشروع ليحصل على احتياجات شعبه للدفاع عن أرضه وعرضه فى مواجهة العدوان الإسرائيلى من أى جهة توفر له هذه الإمكانات .

وإذا كان معمر القذافى قد لجأ الى الاتحاد السوفيتى ليزوده بما يكفل له القدرة على الدفاع عن حرية شعبه وتأمين الاستفادة بثرواته البترولية لصالح أبناء الشعب الليبى ، فلاشك أن الولايات المتحدة الأمريكية تتحمل أيضا المسئولية الكاملة لاتخاذه هذا القرار كنتيجة طبيعية وحتمية لوقوف أمريكا ومنذ بداية تفجر ثورة ليبيا موقفاً عدائياً سافرا منها والامتناع عن تزويد الجيش الليبى باحتياجاته من الأسلحة والمعدات اللازمة لدعم قدرات ليبيا الدفاعية .

ومن ثم فلمعمر القذافى الحق — كل الحق — فيما أقدم عليه ، وفى ممارسته لحقه المشروع فى توفير كل وسائل الأمن والسلامة للشعب الليبى أسوة بما اتخذه جمال عبد الناصر من قرار مماثل وفى نفس الظروف .

وإذا كانت أجهزة الإعلام الامريكية قد نجحت الى حد ما فى حملتها الدعائية للتشهير بثورة ليبيا وقيادتها فإن الواقع الحالى يؤكد أن الرأى العام الدولى أصبح لايتجاوب مع مخططات الدعاية الأمريكية ولاينساق وراء ماتنشره من دعايات خاصة بعد ماكشفت الكثير من تضخيم الاعلام الأمريكى للأحداث بصورة لاتتفق وواقعها بالاضافة الى ارتباط الدول الأوربية بالمواقف التى تخدم مصالحها .

ولاشك أن قصور الإعلام الليبى عن التصدى بقدرة وفعالية لمخطط الدعاية الأمريكية ومن يسير فى فلكها أو يتحرك بأموالها وتعليماتها ، كان له رد فعله الطبيعى فى تأثر الرأى العام العربى والمصرى بما تطرحه أجهزة الإعلام الامريكى من خلال قنواتها الدعائية ــ الخاصة والتابعة ــ من أخبار وأحداث وتعليقات عما يجرى على أرض ليبيا بلا قدرة من جانب الجماهير العربية على التحقق من صدق أو باطل مايطرح ، مما جعل صورة ثورة ليبيا مهزوزة ومشوهة .

إلا أن المنطق العادل غير المتحيز لابد وأن يستند فى حكمه على الأوضاع إلى الحقائق بعيداً عن الصور المفرضه المنقولة بهدف التشويه والتشهير ، وبلا استناد الى رأى مسبق لجهة مغرضة حتى لانقع أسرى أفكار وآراء الآخرين . الأمر الذى وعاه فى اطار مصلحته الرأى العام الدولى والأوروبى بصفة خاصة مؤخراً ، وأصبح حكمه على الأمور لايتم من خلال آراء ووجهة نظر الأصدقاء أو الحلفاء ، وإنما يتم من خلال تحكيم العقل والمنطق والسعى المستمر للوصول الى الحقائق المجردة ، وطبقا للواقع الملموس البعيد عن أى مؤثرات خارجية أو دخيلة سوى المصالح الاقتصادية والحيوية التى تحكم مواقف تلك الدول .

إن ماجاء فى تسجيلى التاريخى هذا لبيان موقف جمال عبد الناصر وثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ من ثورة شعب ليبيا وقيادتها ، وتطور العلاقة بين الثورتين المصرية والليبية يمثل بحق الصورة المجسدة لأهمية الاستناد إلى القيم والمبادىء النضالية فى التعامل الواجب بين الأشقاء الثوار بعيدا عن كل النزعات والتطلعات الشخصية وأساليب المناورة الحزبية البغيضة .

ونتيجة لذلك فإن التعاون والدعم البناء القائم على القيم والمبادىء النضالية والثورية والذى اتسم به عطاء شعب مصر بقيادة عبد الناصر لشقيقه شعب ليبيا فى كافة المجالات يعتبر نموذجاً مثالياً لما يجب أن تكون عليه العلاقات بين شعبين شقيقين فجرا ثورتيهما لتحرير إرادتيهما وتحقيق الحياة الحرة الكريمة لأبناء الشعب على أرضه .

إلا أن تطور العلاقة مابين القاهرة وطرابلس فى أعقاب رحيل الزعيم والقائد جمال عبد الناصر ، وتولى السادات لمقاليد الحكم فى مصر وتدهور هذه العلاقة لتنتهى بالقطيعة أمر يحمل فى طياته العديد من التساؤلات .

ولاشك أن وراء هذه القطيعة أسبابا ودوافع وتخطيطاً تآمرياً مقصودا درس بعناية بمعرفة أعداء

ثورتى ٢٣ يوليو والفاتح من سبتمبر ووزعت فيه الأدوار بدقة على ذوى الأطماع الشخصية وممن ارتضوا لأنفسهم أن يلعبوا دور العميل فى هذا المجال لخدمة الاستعمار الغربى الجديد والمستفيد الرئيسى من الوصول الى القطيعة بين ليبيا ومصر . ولكن هذه القطيعة والحمد لله لم تحقق أهداف المخططين لها ، ولم تؤثر فى الارتباط الوثيق بين الشعبين الشقيقين المصرى والليبى والذى يستند الى القيم والمبادىء الإسلامية والعربية الأصيلة .

وسأحاول بإذن الله فى كتاب لاحق تناول الأسباب والدوافع الخفية التى حكمت التخطيط والإعداد للوصول الى تلك القطيعة فى دراسة تحليلية للشخصيات التى كان لها دور رئيسى كمخططين أو منفذين ، والدوافع الشخصية وراء اندفاعهم ليتآمروا على ثورة ٢٣ يوليو والفاتح من سبتمبر مجردين من كل المبادىء والقيم النضالية والثورية ، وكيف تم التخطيط ومراحل تنفيذه ، والظروف التى حكمت تلك المراحل ، وذلك فى إطار من الموضوعية ، واستناداً إلى الحقائق التى كانت تصلنى أولاً بأول .

إن أمانة التسجيل التاريخى تلزمنى بضرورة التنويه وإيضاح أنّ ماورد فى سياق خاتمة هذا التسجيل من آراء شخصية أو تحليل لمواقف رئيس وأعضاء مجلس ثورة ليبيا من مختلف القضايا السياسية والعقائدية والفكرية والسلوك الشخصى إنما ينطبق وينحصر بصفة أساسية على الفترة الزمنية التى عايشتهم فيها معايشة يومية ، ومن خلال ارتباط شخصى وثيق أتاح لى فرصة القدرة على تكوين آراء شخصية محددة وواقعية إلى حد كبير . وهى الفترة من الثالث من سبتمبر ١٩٦٩ إلى منتصف يونيو سنة ١٩٧٢ حين قمت بزيارتى الشخصية لليبيا بناء على طلب مجلس الثورة من السيد أنور السادات شخصيا كما بينت ذلك خلال سردى للأحداث فى الفصول السابقة .

إلا أن تطور أحداث ثورة ليبيا فيما بعد توقف علاقاتى الشخصية والرسمية بها فى يونيو ١٩٧٢ . امتلأت باتخاذ العقيد معمر وزملائه للعديد من المواقف السياسية والعقائدية والفكرية والمصيرية إطلعت عليها من خلال أجهزة الإعلام العربية والمصرية والأجنبية على اختلاف اتجاهاتها السياسية ، الأمر الذى لايجعلنى فى وضع يتيح لى القدرة على تقويم هذه المواقف بشكل ايجابى سليم لافتقارى إلى الحقائق الموضوعية والمعلومات الدقيقة والصحيحة الموضحة لخلفيات وظروف اتخاذ العقيد وزملائه لهذه المواقف ، الأمر الذى لا يعطينى الحق فى الحكم عليها برأى محدد يستند إلى الحقائق والواقع الملموس . ولايعنى ذلك أننى أوافق عليها أو أدافع عنها كما لا أتصور أن آرائى الشخصية السابق طرحها خلال فترة معايشتى لأحداث الثورة الليبية تعتبر صالحة لتطبق على تلك المواقف الجديدة لرئيس وأعضاء مجلس الثورة الليبى بعيدا عن كل أبعاد الصورة ، وهو وضع لا أزعم أننى أوافق عليه لأنه يُعتبر تجنيا على حق التاريخ صاحب الحق الوحيد فى الحكم على صحة أو خطأ مواقف كل من سيتعرض لهم التاريخ خلال مسيرته على ساحة وطننا العربى الكبير .

والله ولى التوفيق .

ملحق الوثائق والمستندات



مستند رقم (٩)

اعلان دستوری رقم (١)

مجلس قيادة الثورة

باسم الشعب العربي في ليبيا

وقد آل على نفسه أن يسترد حريته وأن يستمتع بخيرات ارضه وأن يعيش في مجتمع تكون فيه الرفاهية حقا لكل من يعمل .

وقد صمم وعقد العزم على أن يحطم كل القيود التي كانت تحد من حركته وانطلاقه وأن يقف في الصف مع اخوانه في جميع اجزاء الوطن العربي مناضلا لاسترداد كل شبر من الارض التي دنسها الاستعمار وأن يزيل العوائق التي تقف حائلا دون وحدته من الخليج الى المحيط .

وهو يؤمن بأن السلام لا يقوم الا على العدل . ويقدر أهمية تدعيم العلاقات التي تربطه بجميع شعوب العالم المناضلة ضد الاستعمار .

وهو يدرك أن تحالف الرجعية والاستعمار هو المسئول عن التخلف الذى يعانيه رغم وفرة ثرواته الطبيعية وعن الفساد الذى استشرى في جهاز الحكم ـ وهو يدرك مسئولياته عن اقامة حكم وطني ديمقراطي .

وباسم الارادة الشعبية التي عبر عنها الجيش في الفاتح من شهر سبتمبر ١٩٦٩ والتي اطاحت بالنظام الملكي وأعلنت الجمهورية العربية الليبية .

وحماية لثورته وتدعيما لها حتى تسير نحو تحقيق اهدافها في الحرية والاشتراكية والوحدة .

يصدر هذا الاعلان الدستوري

ليكون اساسا لنظام الحكم في مرحلة استكمال الثورة الوطنية الديمقراطية ، وحتى يتم اعداد دستور دائم يعبر عن الانجازات التي تحققها الثورة ويحدد معالم الطريق امامها

أولا : الدولة ومقوماتها

مادة ١ ـ ليبيا جمهورية ديمقراطية موحدة ، السيادة فيها للشعب وهو جزء من الأمة العربية

وأقليمها جزء من افريقيا .

وتسمى الجمهورية العربية الليبية .

مادة ٢ ـ الاسلام دين الدولة ، ولغتها العربية .

وتحمى الدولة حرية القيام بشعائر الاديان والعقائد طبقا للعادات المرعية .

مـــادة ٣ ـ تكفل الدولـــة لجميع المواطنـين الحرية والمساواة .

وتعمل الدولة على توفير الوسائل التى تمكن المواطنين من ممارسة حقوقهـــم فى الحرية بما لا يتعارض مع حقوق المجتمـــع .

كما تعمل على تهيئة الفرص المتكافئــة لتمكين المواطنين من التمتـــــع بالمساواة على أساس ما يقدمه كل منهم من عمل أو ما يؤديه من خدمة للمجتمع .

مـــادة ٤ ـ تهيئ الدولـــة الوسائل التى تكفل وضع نظام للتخطيط القومى الشامـــــل اقتصاديـــا واجتماعيـــا وثقافيـــا .

مـــادة ٥ ـ تحمى الدولـــة الملكية الخاصة لتؤدى وظيفتها الاجتماعية فى خدمـــــة التنميـــة والاقتصـــاد القومـــى .

ثانيـــا : سلطة الدولـــــة

مـــادة ٦ ـ ينوب مجلس قيـــادة الثورة عن الشعب فى مباشرة أعمال السيادة العليـــا .

وله بهذه الصفة أن يتخذ كافة التدابير التى يراها ضرورية لحماية الثـــــورة والنظام القائم عليها . وتكون هذه التدابير فى صورة اعلانات دستوريـــــة أو قوانين أو قرارات جمهوريـــــة .

ولا يجوز الطعن فيما يتخذه من هذه التدابير أمام أى جهة فى البلاد .

مـــادة ٧ ـ يعين مجلس قيادة الثورة رئيس الوزراء والوزراء ، وله أن يقيلهم .

ويجوز الجمع بين رياسة مجلس قيادة الثورة أو عضويته وبين رئاســـــة الوزارة أو عضويتهـــا .

مـــادة ٨ ـ يقوم مجلس الوزراء بدراســـة واعداد كافة مشروعات القوانين وفق السياســـة التى يرسمها مجلس قيادة الثورة وتعرض عليه لاعتمادها واصدارها .

وتصدر الميزانيـــة العامة للدولـــة بقانـــون .

ولا يجوز فرض أى ضريبـــة الا بقانـــــون .

مـــادة ٩ ـ يتولى مجلس الوزراء والوزراء كل فيما يخصه اختصاصات الدولة التنفيذيـــة والاداريـــة .

ودون اخلال بالمسئولية التضامنية للوزراء أمام مجلس قيادة الثورة ، يكـــون كل وزير مسئولا عن أعمال وزارته أمام مجلس الوزراء .

ويؤدى رئيس الوزراء والوزراء يمين الولاء للنظام الجمهورى أمام مجلس قيا

مـــادة ١٠ — يعقد مجلس قيادة الثورة اجتماعا مشتركا مع مجلس الوزراء بناء على دعـــوة رئيس مجلس قيادة الثورة ، كلما رأى مناقشة أى مسألة عامة تتصـــــــل بالسياسة العامة للدولـــة ٠

مـــادة ١١ — تخضع القوات المسلحة للاشراف الكامل والمباشر لمجلس قيادة الثورة وتشمـل هذه القوات الجيش وقـوات الأمـــن ٠

مـــادة ١٢ — يكون اعلان الحرب وعقد المعاهدات والتصديق عليها بموافقة مجلس قيـادة الثورة ، الا ماقد يرى تفويض مجلس الوزراء فى عقده والتصديق عليه ٠

مـــادة ١٣ — يعين مجلس قيادة الثورة الممثلين السياسيين للجمهورية العربية الليبيـــة فى الخارج ، ويقبل اعتماد رؤساء البعثات السياسية الأجنبيـــة ٠

وهو الذى ينشئ المصالح العامة ويعين كبار الموظفين ويعزلهـــــم على النحو المقرر فى القانـــون ٠

مـــادة ١٤ — انشاء الألقـــاب والرتب المدنيـة محظور ٠ وتعتبر ملغاة جميع الألقـــاب التى كانت ممنوحة لأفـراد الأسـرة المالكة السابقـــة ٠

ويجوز [illegible] قيادة الثورة [illegible]

مـــادة ١٥ — يجوز لمجلس قيادة الثورة اعلان الأحكام العرفية أو حالة الطوارئ كلمـــا تعرض أمن الدولة الخارجى أو الداخلى للخطر ، وكلما رأى أن ذلـــك ضرورى لحمايـة الثورة وتأمين سلامتهـــا ٠

مـــادة ١٦ — تصدر المحاكم احكامها باسـم الشعب ٠

ومع مراعـاة ذلك ، تستمر المحاكم فى مباشرة اختصاصاتها وفقـــا للقوانين القائمـــة ٠

ويجوز لمجلس قيادة الثورة تشكيل محاكم خاصة لمحاكمة اعداء الشعـــب والوطن ٠ ويبين القانون الصادر بتشكيلها اختصاصاتها والعقوبات الـــتى توقعهـا والاجراءات التى تتبـع امامهـا ٠

مـــادة ١٧ — جميع الاختصاصات التى لم يعهد بها هذا الاعلان الدستورى أو القانـون الى أى جهـة أخرى تكون لمجلس قيادة الثورة ٠

مـــادة ١٨ — يلغى النظام الدستورى المقرر فى الدستور الصادر فى ٧ اكتوبر سنـــة ١٩٥١ المعدل بالقانون رقم ١ لسنة ١٩٦٣ مع مايترتب على ذلك مـــن آثـار ٠ ويصدر قانون بالشعار الجديد للجمهورية العربية الليبية ٠

وفيما عدا ذلك يستمر العمل بجميع الأحكام المقررة فى القـوانـــين

والتشريعات القائمة فيما لا يتعارض مع أحكام هذا الاعلان الدستورى وكل اشارة فى هذه القوانين والتشريعات الى اختصاصات الملك تعتبر اشارة الى اختصاصات مجلس قيادة الثورة ، وكل اشارة فيها الى مجلس الأمة تعتبر اشارة الى مجلس قيادة الثورة ، وكل اشارة فيها الى المملكة تعتبر اشارة الى الجمهورية ٠

مادة ١٩ — تظل جميع المعاهدات والاتفاقيات الدولية القائمة والتى كانت المملكة الليبية طرفا فيها ، منتجة لكافة آثارها بالنسبة للجمهورية العربية الليبية وذلك حتى يتقرر الغاؤها أو تعديلها أو الانسحاب منها وفقا لأحكام القانون الدولى ولما تقتضيه مصالح الشعب الليبى ٠

مادة ٢٠ — يستمر العمل بهذا الاعلان الدستورى الى حين اعداد الدستور الدائم مالم يتقرر تعديله قبل ذلك ٠

وينشر هذا الاعلان الدستورى بالجريدة الرسمية ٠

قرار جمهوري رقم ١
باعلان الاحكام العرفيـــة

مجلس قيـــادة الثـــورة

بعد الاطلاع على الاعلان الدستوري رقم ١ الصادر في   سبتمبر ١٩٦٩

وعلـى قانون الأحكام العرفيــة ٠

ونظرا لما تقتضيه حماية الثـــورة وتأمين سلامتهــا ٠

تقـــرر

مـــادة ١ — تعتبر الأحكام العرفيــة معلنــة في جميع انحاء الجمهورية العربية الليبية وذلك الى حين صدور قــرار آخــــر ٠

مـــادة ٢ — يعيـــن   حاكما عسكريا لتولي الاختصاصات المنصوص عليها في قانون الاحكام العرفيــــة ٠

مـــادة ٣ — يجوز للحاكم العسكري أن يقرر فرض الحراسة على أموال الاشخاص الذيــن يرتكبـــون أعمالا مناهضـــة للنظام القائم أو مضـــرة بسير المرافق العامـــة أو الذين يتسببون في وقوع اضطرابات أو فتن أو الذين يتعاونون مـــع أفراد الاســـرة المالكة السابقـــة أو مع أعداء الشعب ٠

وتتبع بشأن هذه الحراسة أحكام القانون رقم ٦ لسنة ١٩٦١ ٠

مـــادة ٤ — ينشر هذا القرار ويعمـــل به من تاريخ صدوره ٠٠٠

رئيس مجلس قيادة الثورة

صدر بتاريخ   سبتمبر ١٩٦٩

قانون رقم ١ لسنة ١٩٦٩
بشأن حمايــــــة الثــــورة

باسم الشعب

مجلس قيادة الثــورة

بعد الاطلاع على الاعلان الدستورى رقم ١ الصادر فى   سبتمبر ١٩٦٩

وعلى قانون العقوبـــــات

وعلى قانون الاجراءات الجنائيـــة

قــــرر

مــــادة ١ ـــ يعاقب بالاعدام كل من رفع السلاح فى وجه النظام الجمهورى لثـــــورة أول سبتمبر ١٩٦٩ أو اشترك فى عصابة مسلحة لهذا الغرض •

مــــادة ٢ ـــ يعاقب بالسجن كل من قام بعمل عدائى ضد النظام الجمهورى لثـــــورة أول سبتمبر ١٩٦٩

ويعتبر من الأعمال العدائيـــة :

أ ـــ القيام بدعاية مثيرة ضد الحكم الجمهورى الثورى •

ب ـــ اثارة الكراهيـــة والفرقة بين طبقات الشعب •

جـ ـــ ترويج اشاعات أو روايات مختلقه عن الوضع السياسى أو الاقتصادى للبلاد •

د ـــ التظاهر أو الاضراب عن العمل بقصد معارضة النظام الجمهورى الثورى أو الاخلال به •

مــــادة ٣ ـــ تحال الجرائم المنصوص عليها فى هذا القانون الى محاكم شعبية يصــــدر بتشكيلها قرار من مجلس قيادة الثــورة •

ويجوز للنيابه العامه أن تحيل الجرائم الاخرى المضرة بكيان الدولـــة وبأمنها الواردة فى قانون العقوبات الى هذه المحاكم •

ولا تتقيـــد النيابه العامه فى تحقيـــق هذه الجرائم واحالتها الـــــى المحاكمة بالقيود والاجراءات المنصوص عليها فى قانون الاجراءات الجنائية •

وتكون الاحكام الصادرة من هذه المحاكم خاضعة لتصديق مجلس قيادة الثورة الذى يكون له ايضا سلطة الغاء الحكم أو تخفيفه او اعادة المحاكمـــة أمام دائرة اخـــرى •

مــــادة ٤ ـــ يعمل بهذا القانون من تاريخ نشــره بالجريـــدة الرسمية •

صدر بتاريخ   سبتمبر ١٩٦٩

قانون رقم ٢ لسنة ١٩٦٩
بوضع أموال الملك السابق وآخرين
تحت الحراسة

باسم الشعب

مجلس قيادة الثورة

بعد الاطلاع على الاعلان الدستوري رقم ١ الصادر في   سبتمبر ١٩٦٩

وعلى القانون رقم ٦ لسنة ١٩٦١

تقرر

مادة ١ — تفرض الحراسة على أموال الملك السابق محمد ادريس المهدى السنوسى وعلى أموال أفراد الأسرة المالكة السابقة وأصهارها وانسبائها وعلى اموال جميع الاشخاص المتصلين بها وأموال الذين شاركوا فى افساد الحياة السياسية ، وهم الذين سيصدر بأسمائهم قرار من مجلس قيادة الثورة.

وتشمل الحراسة جميع الأموال المملوكة للأشخاص المذكورين ثابتة ومنقولة اذا كانت موجودة بالجمهورية العربية الليبية.

مادة ٢ — يحظر على الاشخاص الموضوعة أموالهم تحت الحراسة بمقتضى هذا القانون ادارتها أو التصرف فيها أو قبض أى شىء من ايراداتها أو المقاضاة بشأنها أمام المحاكم.

ويعتبر باطلا كل تصرف يرد على هذه الأموال وكل اقرار بقبض ايرادات منها ، اذا لم يكن ثابت التاريخ رسميا قبل أول سبتمبر ١٩٦٩.

مادة ٣ — يعين مجلس قيادة الثورة حارسا عاما على هذه الأموال تكون مهمته تسلمها بعد جردها لادارتها واستغلالها ، وايداع حصيلة الادارة والاستغلال فى حساب خاص ببنك ليبيا بعد خصم مصروفات هذه الادارة

ويعتبر الحارس العام نائبا قانونيا عن الأشخا[illegible]

امـــر الحاكم العسكـــرى العـــام
رقـم لسنة ١٩٦٩

باســم الشعـــب
الحاكــم العسكـــرى العام

بعد الاطلاع على قانون الاحكام العرفية
وعلى القرار الجمهورى رقم ١ باعلان الاحكام العرفية

قـــــــرر

مـادة ١ ــ تفرض من الان والى حين صدور اوامر اخرى من اجل سلامة الوطن وحماية ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩ رقابة عامة فى جميع انحاء البلاد ومياهها الاقليمية على الكتابات والمطبوعات والصور والطرود التى ترد الى ليبيا او ترسل منـها الى الخارج او تتداول داخل البلاد وكذا كافة الرسائل التلغرافية والتليفونية السلكية واللاسلكية وعلى جميع الاخبار والمعلومات او غيرها من المواد المعدة للاذاعة اللاسلكية وعلى جميع القطع التمثيلية وافلام السينما والاسطوانات وغيرها من الرسائل الناقلة للاصوات او الصور . على انه لاتخضع لهذه الرقابة جميـع المواد والرسائل الخاصة بالحكومة الليبية والامم المتحدة والهيئات السياسيـة الاجنبيـه .

٢ ــ يتولى الحاكم العسكرى العام اختصاصات الرقيب العام وله بنفسه او عن طريق منـ وبيفحص ومراقبة جميع المواد والرسائل والاخبار التى تسرى عليها احكام ما تقدم ذكره وله ان يؤخر تسليمها او يوقفه او ان يحوفها

أمر الحاكم العسكري العام
رقـــم لسنة ١٩٦٩

باسم الشعـــب
الحاكم العسكري العـــام
بعد الاطلاع على قانون الأحكام العرفيـــة
وعلى القرار الجمهوري رقم ١ باعلان الأحكام العرفيـــة

قـــــرر

مـــادة ١ ــ تحظر حظرا مطلقا المظاهرات والمواكب العامة في جميع أنحاء الجمهورية الا في الحالات الاستثنائية التي يأذن بها الحاكم العسكري العـــام وفي الحدود التي يقررهـا .

مـــادة ٢ ــ يعاقب بالسجن لغاية خمس سنوات كل من نظم أو دعا الى مظاهـــرة أو موكب عام ، بغير الحصول على الاذن المشار اليه في المادة السابقة .

ويعاقب بالحبس وغرامة لغاية خمسمائة جنيه أو باحدى هاتـــين العقوبتين ، كل من اشترك في مظاهرة أو موكب عام غير مأذون بهما .

وتكون عقوبته السجن لغاية خمس سنوات ، اذا كان يحمل سلاحا ظاهرا أو مخبئا ولو كان مرخصا به ، أو اذا ترتب على سير المظاهـــرة أو الموكب العام اخلال بالأمن العام .

مـــادة ٣ ــ يعاقب بالسجن لغاية خمس سنوات كل من اشترك في تجمهر من خمســـة أشخاص أو أكثر بقصد ارتكاب جريمة أو منع أو تعطيل تنفيذ القوانـــين أو الأوامر أو التأثير على السلطات أو الأعتداء على حرية العمل ســـواء أكان ذلك باستعمال القوة أو التهديد باستعمالها .

وتكون عقوبته الحبس والغرامة لغاية خمسمائة جنيه أو احدى هاتـــ

الجمهورية العربية الليبية ١١/٩/٦٩م مستند رقم (٢)

ملحق نيابة [illegible] إلى السيد الرئيس جمال عبد الناصر

بعد التحية

تلقينا بسرور بالغ تهنئتكم العفوية

وإننا نؤكد لكم أن الثورة في ليبيا

ما هي إلا أحد روافد القومية العربية

التي تستلهم المبادئ من لوائكم عبر [illegible]

[illegible] متناهية في الطوارئ. وقد

آن الأوان لتنهض الجموع العربية

العربية لتحمل الراية ~~[illegible]~~

~~[illegible]~~ القومية في معركة التحول

الحضاري الكبير في تاريخنا

الراهن وصولاً إلى الغايات العظيمة

التي كنتم الرائد والمعلم في سبيلها

ودمتم ذخراً وسنداً لنا

معمر

[illegible]

برقية العقيد رداً على تهنئة الرئيس جمال بخط يد معمر

°قانون رقم   لسنة ١٩٦٩
بشأن علم الجمهورية العربية الليبية وشعارها

باسم الشعب
مجلس قيادة الثورة

بعد الاطلاع على الاعلان الدستوري الصادر بتاريخ   سبتمبر ١٩٦٩

قرر

مادة ١ — يكون العلم الوطني للجمهورية العربية الليبية مقسما الى ثلاثة الوان متوازية متساوية اعلاها الاحمر يليه الابيض فالاسود ٠
وتكون نسبة طوله الى عرضه ثلاثة الى اثنين ٠

مادة ٢ — يكون الشعار الوطني للجمهورية واختام الدولة على هيئة نسر وفقا للنموذج المرافق ٠

مادة ٣ — على رئيس الوزراء تنفيذ هذا القانون ويعمل به من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية ٠

صدر بتاريخ   سبتمبر ١٩٦٩

قانون رقم ٤ لسنة ١٩٦٩
بشأن الكسب الحرام

باسم الشعب

مجلس قيادة الثورة

بعد الاطلاع على الاعلان الدستوري رقم ١ الصادر بتاريخ سبتمبر ١٩٦٩

وعلى القانون رقم ٣ لسنة ١٩٦٩ بشأن معاقبة الفساد السياسي

قـــــرر :

مادة ١ — على كل شخص من الاشخاص الذين يخضعون لاحكام قانون معاقبة الفساد السياسي ان يقدم خلال ثلاثين يوما من تاريخ العمل بهذا القانون الى وزارة العدل اقرارا عن ذمته المالية وذمة زوجته واولاده القصر في تاريخ بدء شغله للمنصب اوالوظيفة أو قيامه بالعمل أو الخدمة العامة ، وفي تاريخ اول سبتمبر ١٩٦٩ على ان يتضمن هذا الاقرار بيانا بما له من اموال ثابتة ومنقولة بما في ذلك النقود والحلي وان يبين في اقراره مصدر الثروة أو الزيادة فيها على حسب الاحوال •

واذا كانت وظيفته أو خدمته متقطعة وجب أن يكون الاقرار عن كل فترة على حدة •

مادة ٢ — على كل موظف عمومي وكل شخص ذي صفة نيابية عامة عند التحاقه بالوظيفة أو توليه الخدمة العامة ان يقدم اقرارا عن ذمته المالية وذمة زوجته واولاده القصر •

وعليه ان يقدم اقرارا يبين فيه كل ما يطرأ على ذمته المالية من تغيير ذي شأن خلال شهر يناير التالي للتاريخ الذي حصل فيه التغيير مبينا فيه مصدر ما قد يكون هناك من زيادة •

وأن يقدم اقرارا بذمته المالية عند تركه الخدمة أو صفته العامة

قانون رقم   لسنة ١٩٦٩
بشأن أوسمة الثورة والشجاعة

باسم الشعب
مجلس قيادة الثورة
بعد الاطلاع على الاعلان الدستوري الصادر بتاريخ   سبتمبر ١٩٦٩.

قرر

مادة ١ – يمنح جميع أفراد القوات المسلحة الذين شاركوا في ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩ وسام الثورة.
ويمنح من أدى منهم أعمالا تتصف بالشجاعة الخارقة وسام الشجاعه.
ويكون هذا الوسام من الدرجة الأولى للضباط ومن الدرجة الثانية لضباط الصف.

مادة ٢ – لضباط الصف الذين منحوا وسام الشجاعة من الدرجة الثانية الحق في مكافأة مدى الحياة قدرها عشرة جنيهات شهريا تمنح لهم من خزانة الدولة اعتبارا من أول سبتمبر ١٩٦٩.

وتكون هذه المكافأة معفاة من الضرائب بكافة أنواعها.

مادة ٣ – يحدد شكل هذه الأوسمة وصيغة براءتها بقرار من مجلس قيادة الثورة.

مادة ٤ – على رئيس الوزراء والوزراء كل فيما يخصه تنفيذ أحكام هذا القانون ويعمل به من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية.

صدر بتاريخ   سبتمبر ١٩٦٩

أمر الحاكم العسكري العام
رقم   لسنة ١٩٦٩

باسم الشعب

الحاكم العسكري العام

بعد الاطلاع على قانون الاحكام العرفية

وعلى القرار الجمهوري رقم ١ باعلان الاحكام العرفية

وعلى القانون رقم ٣ لسنة ١٩٥٢ في شأن المواصلات السلكية واللاسلكية ٠

وعلى اللائحة رقم ١ لسنة ١٩٦١ في شأن اجهزة الارسال اللاسلكي ٠

قــــــــــرر

مادة ١ ــ على كل من يحوز أو يحوز أي جهاز لاسلكي للارســـال أن يسلمه في خلال ثمان واربعين ساعة الى مركـــز البوليس الذي يقيم في دائرته مقابل ايصال بذلك ٠

مادة ٢ ــ يجوز لوزير المواصلات أن يصدر ترخيصا جديدا لاستعمـــال هذه الاجهزة في اغراض الخدمات العامة التي يقررها ٠

مادة ٣ ــ على حائزي تراخيص الاتجار في اجهزة الارسال اللاسلكية ان يقدموا الى وزارة المواصلات في خلال ثمان واربعين ساعة بيانـــا بمـــا يوجد في حوزتهم من هذه الاجهزة ٠ويحظر عليهم التصرف فيها الا باذن كتابي من وزير المواصلات ٠

مادة ٤ ــ لايسري هذا القرار على السلطات الحكومية الليبية ولا على الهيئات السياسية للحكومات الاجنبية والأمم المتحدة ووكالاتها ٠

مادة ٥ ــ مع عدم الاخلال بالعقوبات المنصوص عليها في اي قانون اخر ، يعاقب من يخالف احكام هذا الامر بالحبس وبغرامة قدرها ثلاثمائة جنية ، او باحدى هاتين العقوبتين ، مع مصادرة الجهاز او الاجهزة المضبوطة في جميع الحالات ٠

مادة ٦ ــ يعمل بهذا الامر من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية ٠

صدر في   سبتمبر ١٩٦٩

قانون رقم ٣ لسنة ١٩٦٩
بشأن معاقبة الفساد السياسي

باسم الشعب
مجلس قيادة الثورة

بعد الاطلاع على الاعلان الدستوري رقم ١ الصادر بتاريخ سبتمبر ١٩٦٩

قـــــرر

مادة ١ – تطبق احكام هذا القانون على كل شخص كان فى الفترة ما بين ٧ اكتوبر سنة ١٩٥١ والفاتح من سبتمبر سنة ١٩٦٩ يشغل احد المناصب او الوظائف او يتولى احد الاعمال الآتية :

أ) افراد الاسرة المالكة السابقة وموظفو الديوان الملكي ومستشارو الملك ومستشارو الديوان الملكي .

ب) رؤساء الوزارات ونوابهم والوزراء .

جـ) رؤساء واعضاء مجلس الامة سواء اكانوا فى مجلس الشيوخ أو مجلس النواب .

د) وكلاء الوزارات وجميع الموظفين العموميين فى الحكومة المركزية او فى الادارة المحلية او فى المؤسسات .

هـ) رؤساء واعضاء المجالس التنفيذية والتشريعية فى الولايات قبل صدور القانون رقم ١ لسنة ١٩٦٣ ، ورؤساء واعضاء المجالس المحلية والمجالس البلدية فى الوحدات الادارية للجمهورية .

و) اصحاب الجرائد ووكالات الانباء ورؤساء تحريرها ومديروها ومحرروها .

ز) وعلى العموم كل شخص كان مكلفا بخدمة عامة أو كانت له صفة نيابية عامة .

مستند رقم (٣) سرى للغاية

خطوات اقامة التنظيم الشعبى

١) تركز قيادة الثورة على انشاء نواة التنظيم الشعبى التى يمكن أن تبدأ بعشرة اشخاص ملتزمين تماما بخط الثورة ومبادئها ويرتبطون معها برباط مصير ويمثلون مختلف فئات الشعب ومن مناطق مختلفة فى الجمهورية على قدر الامكان .

٢) يتطلب الالتزام بخط الثورة مواصفات اساسية لابد أن تتوفر فى العنصر الملتزم ويمكن استعراضها فى التالى :-

أ) الايمان بالله ورسالاته بحيث ينعكس هذا الايمان فى سلوكه وفى ارتفاعه عن التعصب الطائفى أو العرقى .

ب) الايمان بالانسان العربى وقدرته على الابداع وصنع الحضارة

جـ) الايمان بحتمية التطبيق الاشتراكى بما يتفق ومتطلبات الواقع العربى .

د) القدوة فى السلوك الشخصى أمام الجماهير والاستعداد الدائم لنقد الذات فى تجرد واخلاص .

هـ) الارتباط المستمر بالقواعد الشعبية دون استعلاء أو انعزال

و) دراسة كل ابعاد الواقع العربى الذى بات يرفض أى تحرك حزبى أو طائفى أو طبقى .

ز) الايمان بحتمية الوحدة العربية ذات المضمون الاشتراكى مرتفعا بذلك عن الاطر والافكار الاقليمية .

ح) الاستعداد المستمر لتطوير قدراته القيادية ووعيه الفكرى تصديا لاى احتمالات أو اخطار تضر بمصالح الجماهير .

٣) تنطلق هذه النواة الملتزمة فى العمل وفق توجيهات قيادة الثورة – فى القطاعات الشعبية والمناطق المختلفة فى الجمهورية وذلك بهدف اختيار القاعدة القيادية الاولى للتنظيم الشعبى والتى يتصف افرادها بأهم مواصفات النواة الاولى على أن يكون افراد هذه القاعدة بمثابة حقل تجارب ...
من خلال التجربة ويحكم على تطورهم ونموهم من خلال محك الواقع العملى ومن خلال القدرة على الحركة السليمة فى خدمة الجماهير وفى تحقيق اهداف الثورة .... ويمكن ان يصل عدد أفراد هذه القاعدة الى مائة فردا يخضعون ايضا لتوجيهات قيادة الثورة . على أن يتم اختيار هذه العناصر وحركتها فى اطار بعيد عن العلنية حماية لهم من اعداء الثورة .

٤) تشكل اللجنة التحضيرية من افراد النواة وافراد القاعدة الاولى اللجنة لتدارس جدول اعمالها وتشكل من بينها لجنة فرعية لتدارس الميثاق وصياغته .

٥) تعكف اجهزة الاعلام فى حملة مخططة على طرح بنود ومفاهيم الميثاق على الجماهير بينما يعكف اعضاء اللجنة التحضيرية على تلقى ردود فعل القطاعات الشعبية المختلفة واستجاباتها وآرائها فى بنود الميثاق تمهيد لاقراره فى صورته النهائية من قبل اللجنة التحضيرية .

٦) على أساس مبادئ الميثاق التى سوف يعلنها قائد الثورة وتقرها اللجنة التحضيرية يفتح باب العضوية لكل من تنطبق عليه شروط عضوية التنظيم الشعبى العريضة واهمها :
– أن يكون ليبى الجنسية .

- أن يكون قد تعدى الثامنة عشرة من عمره .
- أن يكون مؤمنا بالله ملتزما بالقيم والاخلاق الاسلامية .
- ألا يكون قد اديـن فى جناية مخلة بالشرف والخلق السليم .
- أن يلتزم بالمبادئ التى تضمنها الميثاق .
- ألا يكون قد صدر ضده حكم من محكمة الثورة .

٧) يتم توزيع مستويات التنظيم الشعبى وفق التقسيم الجغرافى بدء من مستوى الوحدة الاساسية (اصغر تجمع جماهيرى داخل القرية أو داخل الحى) فمستوى المتصرفية الى المحافظة فمستوى اللجنة المركزية للتنظيم الشعبى على مستوى الجمهورية

٨) ان الضمانة الاساسية لقدرة التنظيم الشعبى العريض على الحركة الفعالة لخدمة اهداف الجماهير وتوصيل الآراء من القاعدة الى القمة والعكس تكمن فى وجود العناصر الملتزمة بالثورة والتى تشكل اللجنة التحضيرية ومن ينضم اليها ممن تتوافر فيهم المواصفات القيادية السالفة الذكر والتى سوف تشكل العمود الفقرى أو الجهاز القيادى للتنظيم الشعبى (تنظيم الكوادر)

٩) ان هذه العناصر تحتاج الى تزويدها بقدرات قيادية وتوعية وتدريب فكرى وتنظيمى بحيث تقوم قيادتها للجماهير على اسس علمية مدروسة .

ولذلك فلابد أن تمر هذه العناصر فى دورات تدريبية تنظيمية تتم كلها فى نطاق غير معلن وتدرس فيها من خلال التحصيل الذاتى والتجارب العلمية المواد التالية :

أولا : مواد تنظيمية

أ) دراسة نفسية تحليلية لتطور الفرد وعلاقته .

بالجماعة التى يعيش فيها .

ب) العمل التنظيمى . ضرورته واهدافه وشروطه .

ج) فن قيادة الجماهير .

د) دور التنظيم السياسى القيادى فى مرحلة البناء الشورى .

هـ) التربية التنظيمية وفلسفتها وضرورتها .

و) الاساليب العلمية للتربية التنظيمية : ـ

١) الضغوط التنظيمية .

٢) التثقيف التنظيمى واسلوبه وادواته .

٣) النقد والنقد الذاتى .

ز) الامراض التنظيمية وكيفية علاجها .

ح) الامن التنظيمى .

ط) الاتصال بالجماهير ـ اسلوبه وادواته وضمانات نجاحه .

ى) اساليب حركة القوى المضادة وكيفية مواجهتها .

١) الاشاعات

٢) المظاهرات

٣) المراقبة التنظيمية ورصد الحركة .

ك) الرأى العام

ثانيا : دراسات فكرية :

١) تاريخ نضال الامة العربية ضد التحديات

٢) الثورة ..... علم تغيير المجتمع .

٣) تاريخ الفكر الاشتراكى .

(٥)

٤) الفكر الاشتراكى العربى (النظرية)

٥) التجربة الثورية العربية (التطبيق)

٦) الديمقراطية السليمة •

٧) الدين والمجتمع •

٨) القومية – نشأتها – تاريخها – مدارسها – القومية العربية

٩) الاحزاب فى الوطن العربى :

ظروف نشأتها – تكوينها التنظيمى – فكرها – مواقفها

من قضايا العصر •

١٠) الاستعمار فى الوطن العربى – تاريخه•اساليبه – القوى المرتبطة به

كيفية مواجهة الاستعمار•

١١) الاستعمار الصهيونى فى فلسطين – ابعاد قضية فلسطين •

١٢) التكامل الاقتصادى العربى •

١٣) الوحدة العربية حتمية يفرضها واقع الوجود العربى القومى

كما تحتمها وحدة تحديات الاستعمار والصهيونية •

[signature]

ممثل الجمهورية العربية المتحدة

لدى الامانة العامة

بسم الله الرحمن الرحيم

مراحل انشاء لتنظيم شعبى يدعم الثورة ويضمن استمرارها

أولا : مقدمة :

ان انشاء تنظيم شعبى من موقع السلطة امر يحتاج الى دقة متناهية فى اتخاذ خطوات التنفيذ للاسباب التالية :

١) احتمال تسلل بعض العناصر الانتهازية التى ستركب الموجة الثورية تحقيقا لمآربها الى جانب العناصر المؤمنة بالثورة والمخلصة لاهدافها خاصة وان تقيم اتجاهات المنضم للتنظيم السياسى امر يصعب ضبطه فى المراحل الاولى حيث لم يخضع المواطنين لمحكات التجربة ويستند اليها التقييم .

٢) احتمال ان ينضم بعض العناصر الى التنظيم خوفا على مصالحهم اومجاراه للثورة ومداراة لها . من حيث هى فى السلطة الامر الذى سيترتب عليه تراكم رواسب السلبية والمظهرية فى بنية التنظيم وفى حركته ومن ثم يتعرض التنظيم الى الظهور بمظهر التنظيم المتكامل ولكن بلا مضمون ثورى قادر على تحقيق دعم وحماية الثورة على المدى الطويل .

ثانيا : ان دراسة العوامل السبقة تطرح بالتالى ضرورة التحرك منذ البداية فى اطارين :

الاول : التحرك العلنى لاستقطاب جميع الفئات القاعدة الشعبية المستعدة للانضواء تحت لواء التنظيم السياسى دون تمييز - على ان يسبق هذا التحرك بمنهاج عمل يوضح اهداف الثورة والقوى المجندة لتحالف قوى الشعب العامل مع تعريف مفصل لكل من هذه القوى ومصلحتها فى الثورة .

كذلك ينبغى الاهتمام فى هذه المرحلة بالتركيز على المؤسسات الجماهيرية كالنقابات والاتحادات المهنية والطلابية والعمالية والنسائية خاصة تلك التى تضم عناصر الشباب بهدف تطويع حركة هذه المؤسسات الجماهيرية لخدمة الثورة وحمايتها .

ثانياً : التحرك الملتزم فى اطار غير علنى وذلك بهدف انشاء الجهاز القيادى القادر على تحريك وقيادة هذا الاطار العلنى مستندا بالدرجة الاولى على العناصر المؤمنة بالثورة والملتزمة باهدافها والتى ترتبط مصيرها بمصير الثورة – والقادرة على قيادة الجماهير دونما استغلال أو تطلعات شخصية ٠

ويتم ذلك بداية بتكوين النواة الاولى لهذا الجهاز الملتزم من العناصر التى ساهمت فعلا فى ثورة سبتمبر اعداداً ومتابعة وتفجيراً مع مراعاة ان تجسد هذه النواة تحالف قوى الشعب العامل على ان تتسع قاعدتها تدريجيا من اضافة عناصر جديدة ملتزمة تكتشف من خلال تجاربه عملية فى اطار التحرك العلنى تكشف عن صلابة ايمانها بالثورة واستعدادها للبذل فى سبيلها ٠

ان وحدة الفكر والحركة لهذه الأنوية الاساسية الضمان الرئيسى والقادر على تثبيت دعائم الثورة وتجنبها اى هزات تعوق مسيرتها – الامر الذى يستوجب بالضرورة اعداد هذه الأنوية ككوادر قيادية قادرة على قيادة العمل السياسى وربط الجماهير باهداف الثورة خلال حركتها فى مرحلة البناء الجديد للمجتمع الليبى ٠

ثالثاً : <u>التحرك العلنى</u> :

يعد خطاب الرئيس معمر فى ذكرى الشهيد عمر المختار الركيزة الاساسية فى شرح اهداف الثورة الامر الذى يمكن ان يستتبعه اتخاذ الخطوات التالية :-

١) أن يشكل مجلس الثورة لجنة تحضيرية من العناصر الوطنية التى يثق فيها المجلس وتثق فيها الجماهير ممن ثبت سلامة اتجاهاتهم وحركتهم فى خدمة الشعب وتاخذ اسم اللجنة التحضيرية للتنظيم الشعبى ، ومن المهم ان تضم هذه اللجنة عناصر تمثل قوى الشعب العاملة على قدر الامكان ٠

٢) تجتمع هذه اللجنة برئاسة رئيس مجلس الثورة وتناقش الاسس التالية :-

أ) مناقشة والاتفاق على دليل عمل يحدد مسار الثورة فى مختلف المجالات ٠

ب) شروط عضوية التنظيم الشعبى ٠

جـ) التوزيع الافقى والرأسى لمكونات التنظيم على المستوى الجغرافى (من القرية الى المحافظة الى مستوى الجمهورية) والمستوى

النـوعـي (الاتحادات العمالية والطلابية والمهنية والنسائية)

د) مـراحل تنفيذ خطوات الانشاء

هـ) تحديد اختصاصات وواجبات كل مستوى من مستويات التنظيم (مـن العضـو في اصغر وحدة تنظيمية إلى العضو فـي اعلـى مستـوى قيـادي) ٠

٢) بعد اعلان قرارات اللجنة التحضيرية تبدأ خطوات التنفيذ على ضوء ما إستقرت عليه اللجنـة ٠

رابعـا : بالنسبة للتنظيم غير العلني فان له اطاراً خاصاً ولاعضائه مواصفات خاصة وصارمة ـ ويمكن مناقشة تفاصيله بعد الموافقة على ما طرح آنفا ٠

مستند رقم (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

عناصر مشروع الميثاق

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب الميثاق الوطني

١) نظرة عامة :

- معنى يوم الفاتح من سبتمبر
- الظروف المباشرة التى احاطت به :-
  - × النفوذ الاجنبي
  - × الرجعية المتحكمة
  - × الاستغلال الاقتصادى والتخلف
  - × العزلة والسلبية وتشويه الهوية القومية
  - × ثم ظروف نكسة حزيران
- معنى خروج القوات المسلحة كطليعة فى يد الشعب رغم محاولات الفصل بينهما فى الماضى •
- المفاهيم التى طرحتها الثورة منذ بيانها الاول •
- أهداف الثورة والضمانات التى تمكن من تحقيقها •

٢) جذور النضال العربى فى ليبيا :

- عرض لمراحل تكوين وتطور المجتمع العربى فى ليبيا وتوضيح الحقائق التالية :

أ) ان تاريخه حين يكتب على الطريق الصحيح انما يؤكد وحدة هذا الشعب مع أمته العربية على امتداد وطننا الكبير •

ب) ان محاولات الفصل بينه وبين امته كانت ضد سياق التاريخ وضد ارادة الشعب - ولذلك كان الشعب يؤكد انتماءه القومى بالقول والفعل (استنادا الى حقائق وقواعد موضوعية) •

جـ) ابراز حركات وابطال الكفاح التى نبتت على أرض ليبيا والتى تحركت فى سياق حركة النضال العربى خاصة منذ العصر الحديث •

وقواعد موضوعية)

جـ) ابراز حركات وأبطال الكفاح التي ثبتت على أرض ليبيا والتي تحركت في سياق حركة النضال العربي خاصة منذ العصر الحديث ٠

- استخلاص الدروس والعبر من النكسات التي توالت على النضال العربي في ليبيا والتي أدت الى قيام حكم رجعي مرتبط بالاستعمار ٠

- تفصيل صورة هذا الحكم في المجالات

الداخلية : سياسيا واقتصاديا وفكريا ٠

القومية : عزلا للشعب عن قضايا امته ومحاولة تكريس انفصالته واصطناع قيم وافكار وفلسفات تدعو لهذه الانفصالية ٠

العالمية : استمرارا لخطر السلبية من جهة واتاحة المجال للقوى الاحتكارية الاستغلالية كي تستنزف ثروات الشعب من جهة أخرى ٠

- الوصول من هذا كله الى حتمية

٣) الفاتح من سبتمبر :

- عرض موجز لابراز أحداثها ودلالات هذه الاحداث

- ابراز معنى انها ليست مجرد انقلاب وأنها رافد من روافد الثورة العربية المعاصرة -الواحدة الشاملة وذلك من خلال :

× انها تستفيد من تراث هذه الثورة وفكرها ذلك الذي يربط النظرية بالتجربة والفكرة بالواقع ٠

× انها تنفتح في الوقت نفسه دون عقد على التراث الانساني لانها تقف على ارضية ثابته هي ارضية التجربة العربيه الثورية التي تشمل الارض العربية كلها ٠

- من ثم نخلص الى توضيح السمات الاساسية لثورة الفاتح من سبتمبر على انها :

× ثورة تحررية ديمقراطية ٠

× ثورة اشتراكية تقدمية ٠

* ثورة وحدوية قومية
- يجري الاستشهاد في توضيح تلك السمات بما جاء في بيانات الثورة وفي خطابات قائد الثورة .
- يبرز مدى ما اظهره الشعب من التفاف حول ثورة سبتمبر وتجاوب معها رفضا للتناقضات الثلاثة التي حاولت القوى المضادة تكريسها في الواقع العربي الليبي – وهي الديمقراطية الشكلية والالهاء الاقتصادي والعزلة الاقليمية .
- يتحدث عن المسئولية الثورة في ابراز دور ليبيا العربية في مجالات القضايا العربية – القارة الافريقية – العالم الاسلامي – الحياد الايجابي وعدم الانحياز – التفرقة العنصرية وبقضايا التقدم والتنمية والمنظمات الدولية والسلام العالمي .

٤) الحرية :

- معنى الحرية الحقيقة ... بجناحيها السياسي (الديمقراطي) والاجتماعي (الاقتصادي والتقدمي)
- تفصيل الواجهات الدستورية الزائفة في الماضي ومصادرة الحرية باسم الديمقراطية الغربية وانتقاد هذا البعد الاجتماعي .
- وعلى المستوى الوطني : ايضاح ان الحرية والاستقلال الوطني كان مجرد شكليين سياسيين بلا مضمون اقتصادي يمكن الشعب من توجيه امكاناته الاقتصادية وفق مصالحه الوطنية .
- ايضاح كيف يصبح المواطن حرا بحق وكيف يصبح الوطن حرا بحق ويقتضي هذا :
  - × ابراز ضمانات الحرية الحقيقية داخل المجتمع الجديد
  - × التنظيم الشعبي المجسد لتحالف قوى الشعب العامل .
  - × حرية الصحافة والاعلام والفكر والفن .
  - × حرية التنظيمات المهنية والنقابية .
  - × حرية النقد البناء والنقد الذاتي .
  - × حرية العمل والتأمينات والصحة والتعليم والثقافة والترفيه .

× حق المرأة في مشاركة ابناء بناء المجتمع المجتمع (يصاغ بشكل حساس)

٥) الاشتراكية : (العدالة الاجتماعية)

- ايضاح الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي كان يمر بهما المجتمع العربي في ليبيا كي نخلص الى حتمية الاشتراكية كحل للتخلف والاستغلال وتباين توزيع الثروة داخل هذا المجتمع (ويمكن هنا ايراد احصاءات توضح تناقضات المجتمع الليبي وتوضح في الوقت نفسه ثراء موارده وامكانياته)

- نقد طريقة النمو الاقتصادي التي سار عليها العهد البائد وهو طريق (الرأسمالية المتخلفة) اي تلك التي تمارس الاستغلال دون ان تقوم بدور التصنيع الرأسمالي حتى لحساب الرأسماليين انفسهم •

- ابراز اهمية الاخذ بالاسلوب العلمي في تنمية موارد المجتمع والقائم على التخطيط والتصنيع •

- التركيز على استناد النظرية الاشتراكية العربية الى الاسس التالية:

× القيم الروحية والعقائد السماوية مع بيان كيف تستلهمها التجربة الاشتراكية العربية ولا تتناقض معها مع ايراد شواهد واسانيد من التراث الاسلامي (قرآنا وسنة) توضح اهمية توزيع الثروة بالعدل ••• واحترام قيمة العمل ورفض الاستغلال •

× القيم الحضارية للامة العربية التي تؤكد اصالة شخصيتها ومن ثم اصالة تجربتها الاشتراكية ذات السمات المميزة والتي تنفتح على التجارب الاخرى من موقف القادر المستفيد وليس من موقف العاجز القابل للاحتواء مع ايراد شواهد ايضا عن قدرة الامة العربية على صنع المدنية وصياغة التقدم والمشاركة في ركب الحضارة الانسانية عامة •

× الارتباط بالواقع الذي تنمو فيه التجربة بحيث لا تحبس نفسها في قوالب نظرية محفوظة وجامدة ومن هنا ايمانها بالدين والقومية والملكية الخاصة ورفض نظرية الصراع الطبقي او دكتاتورية الطبقة •

- عرض عام لما يمكن ولما يجب ان تحققه الثورة الاشتراكية في مجالات :

× خلق فرص العمل لكل مواطن .

× تأمين المواطن ضد كل الاحتمالات .

× انشاء صناعات استهلاكية وثقيلة في نطاق موارد الوطن .

× تحرير التجارة الداخلية والخارجية من التلاعب والاستغلال .

× تطوير الزراعة وامدادها بالامكانات المائية اللازمة .

× المساواة بين القرية والمدينة وبين اجزاء الجمهورية العربية الليبية

× استثمار موارد الوطن في مجالات غير البترول كالسياحة والتعدين والمواصلات وغيرها .

٦) <u>الوحدة :</u>

- بيان حتمية الوحدة كهدف اخير وعزيز للنضال العربي وان كل ثورة تقدمية تحريرية في أي بقعة عربية هي اضافة جديدة على طريق الوحدة الشاملة .

- ايضاح الروابط القومية التي توحد بين شعوب الامة العربية والتحديات المشتركة التي تواجه هذه الامة من تجزئة وتخلف ومن استعمار واغتصاب صهيوني .

- التركيز على وحدة الهدف في هذه المرحلة مع شرح لمفهومها على النحو التالي :

× انها تنبع من مبدأ يقول أن الحرية العربية لا تتجزأ وان التقدم العربي لا يمكن ان يقوم على التجزئة ومن ثم فلابد من البدء بالوحدة الوطنية في اطار كل جزء رفضا للاقليمية والانعزالية والحزبية .

- ان الوحدة كحتمية تاريخية لا يمكن فرضها من قبل فرد أو أفراد ولا ينبغي استعجالها جريا على اسلوب الشعارات .

- ان الطريق الموصلة الى تحقيق الهدف الوحدوى النهائي وتحرير كل وطن الامة العربية يمر بخطوط كثيرة :

× منها تحرير الانسان العربي من قيود التبعية والاستغلال

والتخلف

× ومنها تكامل ارادة وامكانات الامة العربية لمغالبة التخلف ومواجهة ضغوط الاستعمار وتحدياته والصهيونية ومن ضغوط وتحديات تمتد لتصل الى كل بيت عربي .

× ومنها تبادل الخبرات العلمية والفكرية وتكامل المناهج التعليمية توحيدا للفكر ووصولا الى فكر عربي قومي - انطلاقا من ان كل خبرة عربية في أي موقع هي ملك للامة العربية كلها .

× ومنها التعاون بين القواعد الشعبية ممثلة في تنظيماتها المجيدة لتحقيق قوى الشعب بعيدا عن اطر الحزبية الضيقة أو الاقليمية الانعزالية .

٧) التنظيم الشعبي :

- يتناول اولا دور الطليعة الثورية التي خرجت بين صفوف القوات المسلحة الليبية لتفجير احداث الفاتح من سبتمبر تلبية لارادة الشعب وتحقيقا لأهدافه

- يخلص من ذلك الى ان ضمان استمرار ثورة سبتمبر وحمايتها من قوى الثورة المضادة انما يكون باقامة تنظيم شعبي سياسي يجسد تحالف قوى الشعب العاملة الخمس : الفلاحون والعمال والمثقفون والجنود والرأسمالية غير المستغلة .. ينظم حركتها ويوحد اراداتها .

- يصف المقومات الاساسية التي يجب ان تتوفر في عضو هذا التنظيم الشعبي بدء من الايمان بالله حتى الايمان بالاشتراكية (العدالة الاجتماعية) والايمان بالوحدة العربية ... الخ .

- ينتهي بأن هذا الميثاق انما وضع أسطه‍اما من آلام الشعب عبر مراحل النضال ولآماله في المستقبل المنشود .

مستند رقم (٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

منهج الدراسات الفكرية
التي ستطرح تباعا لتوضيح الاتجاه العقائدي
لثورة سبتمبر في ليبيا

الاسلوب :

يتم طرح عناصر هذا المنهج في حلقات تحمل كلها عنوان (دراسات في الثورة) ثم تحمل كل حلقة عنوان القضية أو العنصر الذي تتناوله ٠

وفيما يلي بيان بالقضايا التي ستخضع للدراسة في اطار هذا المنهج :

١) الثورة ٠٠٠ معناها ٠٠ مفهومها وأهدافها ٠

٢) الثورة والانقلاب والفرق بينهما ٠٠٠ ضمانات العمل الثوري السليم ٠٠٠ قدرات المناضل الثوري العربي ٠

٣) معنى شعبية الثورة ٠٠٠٠ معنى تقدمية الثورة ٠٠٠ معنى علمية الثورة ٠٠٠ ومعنى انسانية الثورة ٠

٤) قوى الثورة (قوى الشعب العامل) وتغير دور كل منها في مراحل العمل الثوري ما بين مرحلة الاعداد الى مرحلة التصميم البناء الثوري والتحول الاجتماعي ٠٠ معنى الطليعة على اساس كونها مسئولية وليست تميزا ٠

ـ يلي ذلك تفصيل لدور كل من قوى وفئات الشعب العامل ؟

٥) الجنود : الجنود (الجيوش الوطنية في العالم الثالث)

التركيب الاجتماعي والجذور الطبقية للقوات المسلحة في الدول النامية خاصة ٠٠٠ مسئوليات خاصة يفرضها ٠٠ واقع التحديات المعاصرة على

(٢)

الجندى العربى ٠٠٠٠ حماية تجارب التحول الاجتماعى ـ تحرير الارض العربية من التخلف والاستعمار والصهيونية ٠

٦) المثقفون : من هو المثقف الثورى ـ الاعلام والدعاية فى مرحلة البناء الثورى

الدور الرائد الذى قام به المثقفون الثوريون للتبشير بالثورة العربية ٠٠ مسئوليات المثقفين الثوريين العرب حاليا فى اعادة كتابة تاريخ امتنا على اساس وحدة نضالها ووحدة مصيرها ٠ وفى خلق قيم فكرية جديدة فى الحياة العربية ترفض التخلف والعجز والجمود والتبعية الفكرية والولاءات الحزبية الضيقة ٠٠٠ الخ

٧) العمال والفلاحون :

دورهم فى مرحلة التحول الاجتماعى ـ امدادهم الثورات والانتفاضات الشعبية بالوقود والتضحيات ـ شرح معنى دكتاتورية الطبقة ورفضها وتأكيد فلسفة تحالف قوى الشعب فى مواجهتها وفى مواجهة السيطرة الحزبية بشكل عام ـ دور النقابات فى المجتمع الاشتراكى ٠

٨) الرأسمالية الوطنية الغير مستغلة :

احترام الثورة للملكية الخاصة ٠٠ التفرقة بين الراسمالية المستغلة وغير المستغلة ٠٠٠ ايضاح الدور المنتظر للرأسمالية الوطنية فى البناء الجديد ٠٠٠ احترام قيمة العمل والفرق بين العمل المنتج المكسوب وبين الربح الطفيلى او الاستغلالى

٩) القيم الروحية والفكر الاشتراكى العربى ٠٠٠ تأكيد انسانية الانسان ٠

١٠) القومية ٠٠ والفكر الاشتراكى العربى ـ القومية العربية حركة جماهيرية تقدمية وليست على طراز القوميات التقليدية فى القرن الماضى والتى تمت لصالح الراسمالية المستغلة ٠

١١) الثورة العربية والصراع الطبقى ـ فلسفة حل الصراع سلميا ٠ معنى الحسم الثورى

الثورى الذى يجرد الرجعية من سلاح المقاومة فيمنع دموية الصراع
الحفاظ على الوحدة الوطنية والتعامل السلمى بين الطبقات ..
معنى العدائى والتناقض السلمى .

١٢) حتمية الحل الاشتراكى بالنسبة للمجتمع العربى رفضاً للاقطاع والرأسمالية المستغلة مع ايراد امثلة من واقع مجتمعنا والمجتمعات المماثلة من العالم الثالث .

١٣) الثورة العربية تستكمل مقوماتها فكرها وتبرز سماتها وترتبط بواقعها وذلك من حيث :

× انها ثورة قومية
× وانها تؤمن برسالات السماء
× وانها ترفض دموية الصراع .
× وانها ترفض دكتاتورية الطبقة وتومن بتحالف قوى الشعب
× وانها تعتبر نفسها جزء من الجبهة المعادية للاستعمار والاستغلال فتشارك ايجابيا فى قضايا عصرها .

١٤) التنظيم الشعبى أداة لاستمرار الثورة وحمايتها .

* معنى التنظيم الشعبى والفرق بينه وبين الحزب .
* اهداف التنظيم وشروط عضويته ... الطلائع القيادية للتنظيم (الكوادر او الاطارات) معناها ومقاييسها .

١٥) خطاب مفتوح الى المناضل العربى فى ليبيا .. يوجز ويبلور كل ما سلف من قضايا ومفاهيم ثم يخاطب ممثل قوى الشعب العامل كى تلتف حول الثورة ويرسم معالم طريق المشاركة فى مرحلة التحول الاجتماعى مركزاً بشكل خاص على دور الشباب .

سيد فتحى الديب
ممثل ج ع م بليبيا

سـري للغـايـة

تقـديـر الموقـف رقـم (١)

الاحتمـالات المنتظـرة لنشـاط القـوى المضادة

وخطـة مواجهتهـا

أولا : عــــام :

١) لا شك ان تفجـر الثـورة فـي ليبيـا كـان مفـاجـئة كـبرى لكـل القـوى المناهضـة للثـورة العـربيـة والتـقـدم العربي بكـل صوره سـواء كانـت هـذه القـوى خارجيـة متمثلة فـي قـوى الاستعمار الجـديـد والصهيـونيـة العـالميـة التي ترى في كـل خطـوة تحقق اى دعم للجهـد العـربي والقدرة العربية تجـد فيهـا خطـرا مبـاشـرا علـى المصالـح الغربية والاستعمارية ورافـدا جديدا يصب كل قـدراتـه فـي دعـم قـدرات الامـة العـربيـة فـي معـركتهـا المصيريـة ضـد الاستعمار وربيته اسـرائيـل .

وكـذلك فـان قـوى الـرجعيـة البـائعة والمستغلة سـواء كانـت تبـاشـر نشـاطهـا علـى مسـرح الـوطن العربي أو داخـل الاراضـي الليبيـه نفسهـا ـ ان هـذه القـوى تـرى هـي الاخرى فـي قيـام الثـورة فـي أول سبتمبر خطـرا يحـدق بمصالحهـا وبهـز كيانهـا ويقضـي علـى آمـالهـا في ضرب قوى الثورة وبحد من قدرتهـا علـى البقـاء في استغـلالهـا واستعبادهـا لابناء الشعـب .

٢) وكنتيجة طبيعية لهذا الوضع فان القوى المضادة للثورة فاتح سبتمبر لن تدخر جهدا في محاولة بذل اقصى ما تملك من جهد ومال وبكل الوسائل المتاحة لها لضرب الثورة وتعود بالاوضاع الى ما كانت عليه حفاظا على مصالحها .

٣) ولما كانت قوى الثورة المضادة الاجنبية والداخلية ترتبط وتتحدد أهدافها ومصالحها ضد قدرة الثورة على الاستمرار والاستقرار لذلك فان تعاون كلا القوتين في مخطط حركتهم ضد الثورة أمر متوقع على أن يقوم كل منهما بمساندة ودعم جهد الاخر في مختلف مجالات النشاط المعادي للثورة .

٤) لن تخرج مجالات النشاط المعادي للقوى المضادة للثورة عن :ـ

أ) القطاع العسكري

ب) " الشعبي

ج) " الاقتصادي

د) " الاعلامي

ولا يعني ذلك ان النشاط سيقتصر على قطاع واحد بل المنتظر أن تكون خطة القوى المعادية شاملة لكافة القطاعات المذكورة وفي اطار من التنسيق بحيث يخدم النشاط المعادي في كل قطاع باقي الانشطة في القطاعات الاخرى .

٥) ان هذه الصورة تفرض علينا من الان ان نفكر وعلى ضوء الدروس المستفادة من حركة القوى المضادة للثورة العربية للتوطن الى تحديد الاحتمالات المنتظرة لنشاط هذه القوى وصور واسلوب النشاط المتوقع ليتم وضع خطة العمل

في مواجهة كل نشاط مضاد بالأن مفاجأة وللقضاء على كل نشاط ووأده منذ البداية تأمينا للثورة وحفاظا على قوامها وقدرتها لتحقيق أهدافها .

٦) ان واقع الوجود الاستعماري المسلح المتمثل في قاعدتي الملاحة الامريكية وقاعدة العضم البريطانية بشكل من هذا التواجد خطورة يجب ان توضع لها حسابات دقيقة كي لا تتخذ منها قوى الاستعمار قاعدتي ارتكاز تدبر فيهما المؤامرات ولكي لا تستخدمها قوى الاستعمار ترسانة تسليح ودعم لعملائها ليحيكوا المؤامرات ضد الثورة .

ثانيا الغــــــرض : هو تأمين الثورة وقواها ضد اي نشاط معادي

ثالثا الاحتمالات المنتظرة

١) القطاع العسكري (القوات المسلحة الليبية)

لما كانت القوات المسلحة تشكل القوة الضاربة القادرة على التصدي لاي محاولات للتخريب وضد تحرك أي قوات قبلية او مناوشات داخلية لذلك فان التركيز عليها من القوى الاجنبية والداخلية سيأخذ اهمية كبرى بهدف : ــ

أ) التسلل الى مجلس الثورة او تنظيم الضباط الوحدويين الاحرار واستقطاب بعض عناصره تحت شتى المغريات وبكل الصور لايجاد فريقين متنافسين ، الامر الذي سينعكس نفسه في تفتيت القوة الضاربة التي تستند اليها الثورة ومن ثم تفقد الثورة قدرتها على التصدي المتماسك ضد أي تحرك مناوئ .

ب) محاولة التسلل الى ضباط الصف واكتساب بعض عناصرهم الى جانب قوى الثورة المضادة لشل قدرة الجيش على التحرك المنطيط في مواجهة اى تحرك (شعبى) مضاد للثورة ٠

جـ) محاولة الاستفادة من الضباط وضباط الصف الذين يوفدون في دورات بالدول الغربية لتكوين أنوية مضادة للثورة دافعين بكل المغريات ومثيرين النفوس عارضين لكل صور الضمانات التى تحقق لهم أمانيا تهم كبشر مع تمكين نزعة التطلع فى نفوسهم ٠

د) محاولة اثارة النزعة الاقليمية فى نفوس الضباط وضباط الصف مستفدين من أى وضع يمكنهم من مباشرة اسلوب الدس الرخيص ٠

هـ) محاولة نشر مفاهيم خاطئة تحض الجنود على إتخاذ مواقف تتعارض ودورهم كجزء من تحالف قوى الشعب العامل واثارتهم للمطالبة بامتيازات تضعهم فى وضع متميز يثير عليهم نقمة الشعب وسخطه (كحق الجنود فى التمتع بالحرية والمساواة بين جميع افراد الجيش ضباط وضباط صف وجنود ٠٠٠ الخ)

و) محاولة شحن الموقف من خلال اجراءات استفزازية يقوم بها عملاء الاستعمار من العناصر العربية او الاجنبية المستوطنة (اغتيالات فى قطاعى الجيش والشعب خاصة الشخصيات ذات العزوة) ٠ تنتهى باضطرار الجيش الى التصادم او القيام بالمواجهة المباشرة ضد الشعب لوضع الجيش فى وضع الجهاز

(٥)

الارهابى ومن ثم استغلال ذلك فى تفتيت وحدة الجيش والشعب فى مواجهة قوى الثورة المضادة .

ز) لما كان مطلب إعادة تنظيم الجيش تركز عليه كل قوى تحالف الشعب العامل باعتبار ان الجيش هو درع الثورة القادر على تأمينها فى مواجهة اى تحديات خارجية او داخلية ورغم ما يبدو من استجابة كل من بريطانيا وامريكا وابداء استعدادهما لتزويد القوات المسلحة باحتياجاتها من الاسلحة والمعدات - الا انه من المتوقع ان تلجأ كل من الدولتين الى المراوغة فى الامداد لأطول مدة ممكنة حتى تبدو الثورة وكأنها غير قادرة على الوفاء بوعودها امام الشعب فى مجال اعادة بناء الجيش املا فى تمكين القوى الاستعمارية من توجيه ضربتها خلال فترة المراوغة .

٢) القطاع الشعبى

أ) ترتب على تفجر الثورة فى الفاتح من سبتمبر أن نظرت كل قوى تحالف الشعب للثورة نظرة تطلع الى حياة جديدة تؤمنها الثورة من خلال بناء جديد للمجتمع يحقق لجميع افراد الشعب حياة حرة عادلة وكريمة تسد فيها حاجاتهم وتحقق لهم مجتمع الرفاهية باعتبار أن ثورة البلاد كفيلة بان تغطى احتياجات هذا المجتمع الجديد .

ب) بحكم التخلف الثقافى وكنتيجة طبيعية للهفة الانسان الناتجة عن الحرمان الطويل فان افراد الشعب فى مجموعهم .

فــى مجمــوعهم سيترقبون خطــوات وحــركــة الثورة متطلعــــين
للوصــول الــى تحقــيق غاياتهم فى عجلة وتلهف كـــأنمـــــا
الثــور ة تملــك عصــا سحــر ية تقول للشيء كن فيكــون .

جا) ونظــرا لأن الثــورة لا يمكنهــا البــدء فــى بنــاء المجتمـــع
الجــديــد بــلا تخطيــط يقوم على أسبقيات ولمــا كــانـــت
مشــاريــع البنــاء الحقيــقى تأخــذ وقتــا ليــس بالقصـــير
كــى تظــهــر آثــارهــا الملمــوســة فــى الحيــاة اليــوميـــة
للفــرد ــ فــلا شــك أن فــترة التخطيــط والبــدء فــــى
البنــاء ستكــون مرتعــا لقــوى الثــورة المضــادة لكـــى
تنفــث مــن خــلالهــا سمــومهــا فــى التشكيك واثــارة المشاعر
ودفــع الجمــاهير لا تخــاذ مواقــف سلبيــة من الثــورة .

د) رغــم تقلــص فلــول الحزبيــة فــى ليبيــا ــ الا أن الا حـــزاب
فــى الــوطــن العــربى عــودتنــا ســرعة الحــركــة بمجـــرد
التفجر لاى ثورة لتركب موجتهــا وتحــاول ان تحتــويهـــا
لصالح اطماعها وتوضح الدروس المستفادة للحركة الحزبية فى الوطن ان هذه
الاحزاب تتــورع ان تضــع يــدهــا فى يــد أعــداء الشعـــب فـــى
الــداخــل والخارج فى سبيــل تحقيق اهدافها واطماعها .

هـ) سبق أن احتوت قوى الاستعمار بعض قيادات الحــركـــة العمالـــية
فــى ليبيــا واتخــذت منهــا ادوات تضليــل وعــزل عــن
مسار الحركة العمالية الطبيعى فى خدمة الاهداف الوطنية والقومية
ولتفتيت وحدة الحركة العمالية ولن يدخر الاستعمار وعملاوه جهدا فى
الاستفادة من هذه العناصر فى تحقيق اهدافه للحد من اندفاع
القاعدة العمالية لتأييد الثورة .

(٧)

و) كانت ليبيا من الدول المصدرة لمنتجات المراعى وكان إبن البادية وفلاحها يتميز بنشاط وقدرة على الانتاج الزراعى بالاضافة الى ارتباطه الوثيق بالارض ـ ومنذ سيطرة بريطانيا على مقدرات الامور خلال العهد البائد بدأت تزرع اساليب للحياة ظاهرها تحقيق الراحة وباطنها دفع أبناء الريف والبادية الى حياة السلبية القائمة على تلقى رواتب شهرية نظير اداء خدمات للاستعمار في صورة تجسس وبذلك أهدرت قيمة العمل في نفوسهم ودفعتهم الى التخلى عن ارضهم والهجرة الى المدن ليعيشوا عبا على المدينة ٠

ـ ومن ثم فاذا كانت الثورة طبقا لمبادئها تتوخى ربط الاجر بالعمل فسوف تواجه لدى تنفيذ هذا المبدأ بمقاومة من هذه القطاعات التى سوف يخذ يها اعداء الثورة لشل قدرة الثورة على تعمير الريف بالذات واثارة تلك العناصر ضد الثورة على أساس ان الثورة جاءت لتضيف عبئا جديدا عليها وتحرمها مما كانت فيه من حياة الدعة والراحة ٠

ز) يشعر المثقفون ـ خاصة فى المجتمعات الاخذة فى النمو بنوع من التميز ، الامر الذى يدفع بعضهم الى التطلع وهو ما ركز عليه العهد البائد وانعكس فى ارتباط بعض المثقفين بالنظام السابق ولا شك ان تلك الفئة لن تتخذ موقفا مؤيدا ملتزما بالثورة وتكون هذه الفئة هى مجال التركيز من قوى الثورة المضادة

(٨)

باعتبار ان المثقفين قادرين على التأثير فى محيطهم ومن المنتظر لحركتهم أن تتخذ منطلق تسميم الافكار ونشر الشائعات والتشكيك فى جدوى ونتائج الاجراءات الثورية والخط الفكرى للثورة بوالذات فى محاولة تصوير أى تحرك وجدوى بأنه اهدار وتذويب للشخصية الليبية وحرمان المجتمع الليبـــى من جنى ثمار خيراته ٠

ح) ترتب على سياسة العهد البائد فى حصر الانتاج فى اطر ضيقه وتحويــــل الشعب الا الاعتماد الكلى على الاستيراد من الخارج لكل احتياجاتــــه المعيشية ان اتجه الكثيرون من ابناء الشعب الى ممارسة التجارة كوسيلــة لاكتساب الرزق — الا ان تطلع البعض ودعم خريجى الذمة من رجال الحكم فى العهد السابق منح هذا البعض الفرصة للاثراء غير المشروع على حساب تجار التجزئة بوالتالى المستهلكين ٠ كما ان المشروعات التى كان ظاهرهـــا خدمة الشعب فى السابق كانت مرتعا لنمو طبقة الراسمالية الطفيلية ونعنى بها طائفة السماسرة والوصطاء الذين جنوا ارباحا طائلة ودون تقديم اى جهــــد حقيقى للشعب لا فى مجال الانتاج ولا فى مجال الخدمات وهولاء سيظلون يمثلون اداة فى يد قوى الثورة المضادة تتخذ من أموالها دعما لحركتهـــا فى وجه الثورة ٠

ط) خطط العهد السابق كى يحتفظ بولاء القبائل من خلال معونات عينية ومادية يغدقها على مشايخ القبائل حفاظا على ولائهم له — بالاضافـــة الى ان تخلف الوعى مازال لـــه تـــأثيره فـــى نـــــوع مـــــن

التعبير يظهر فى موقف رجال القبائل من الملك السابق مؤداه ان الملك كان يأمر لصالح الشعب ولكن حاشيته والمحيطون به وقفوا حائلا بين رغبات الملك وبين تنفيذها .

ى) حتى الان لم يظهر من القاعدة الشعبية بكل فئاتها أى موقف ينم عن أى اتجاه مضاد للثورة بل العكس هو الصحيح ويظهر هذا التعبير فى المؤتمرات الشعبية التى يتسابق لاقامتها كل ابناء الشعب فى قراهم ومدنهم معبرين عن فرحتهم وتاييدهم للثورة عدا قلة قليلة من العناصر التى ارتبطت بالاحزاب وباتت تتهامس فيما بينها فى التشكيك بقدرة وكفاءة العناصر الدينية التى اسند تاليها الثورة مسئولية ادارة دفة

ك) ان الكلام عن القاعدة الشعبية لا يكتمل بايضاح صورته دون موقف الاجانب المستوطنين والذين يشكلون نسبة لا يستهان بها ، خاصة العناصر الايطالية التى اتم معظم شبابها تدريبهم العسكرى بايطاليا (المجموع الاجمالى حوالى ٣٥ الفا معظمهم يسكن منطقة طرابلس) ويشكل هولاء ركيزة اجنبية ترى فى الوضع الجديد خطراً يهدد رزقها وكيانها نظرا لما كانت تمتع به تحت ظلال العهد السابق من امتيازات لن تتيحها لهم الثورة بالتاليوف تشكل هذه الركيزة مركز خطورة ووسطاً خصبا لمساندة قوى الثورة المضادة سعيا وراء التخلص من الثورة

٣) القطـــاع الاقتصـــادى

أ) يشكـــل البـــترول مصدر الثروة الرئيسى للدولة تعتمـــد عليه ميزانية الدولة حاليـــا وستظـــل عـــائداتـــه هى الممول الرئيسى لانطلاق الثورة فى تخطيط وتنفيذ مشاريعها الرامية لتحقيق آمال الشعب فى مجتمع الكفاية والعدل •

ب) يستثمر البترول شـــركـــات عـــديـــدة تجسد مصالــــح الاحتكارات البترولية العالمية خـــاصـــة الامريكية منها التى تلعب الدوائر والمصالح الصهيونية دورا كبيرا فى توجيههـــا

جـ) اعتمدت شـــركـــات البترول فى الحفاظ على مصالحهـــا واستثمـــاراتها على الوجـــود الاستعمارى العسكرى مثلا فى قاعدتى الملاحة والعضم •

د) اتفقت اهداف كل من شـــركـــات البترول والعهد البائد فى حرمان الشعب من ثرواته - وتم ذلك من خلال اتفاقيات ظاهـــرها الحفاظ على حقوق الشعب وباطنها لدى التنفيذ الفعلى كان سرقة هذه المميزات الظاهرية فى اطفلان من عدم وجود أى رقابة جدية ايجابية نتيجة الرشوة والسمسرة •

هـ) تعتمد اوربا الغربية على بترول ليبيا الذى يمثل ربع احتاجاتها (٢٥٪ منها) ولالمانيا الغربية النصيب الاكبر من انتاج البترول الليبى يليهـــا انجلترا ثم فرنسا •

و) ان قيام الثورة فى ليبيا كان له أثاره البعيدة بالنسبة لكل من المانيا الغربية وانجلترا كمستهلكين للبترول وبالنسبة لامريكا كمستثمرة له وطبيعى ان الوضع الثورى سيفرض رقابة شعبية على الانتاج

والتصدير لصالح الشعب العربى فى ليبيا وهو أمر يحرم القوى الاستعمارية من وضع كانت تتمتع فيه بغنائم تستحلبها من الثروة البترولية وهى لن تقف ازاء هذا الوضع مكتوفة الايدى بل ستحاول بكل طاقاتها ان تعيد الوضع الى ماكان عليه على الطريق الاتى :

١) محاولة هز الاقتصاد الليبى عن طريق تخزين كميات من الاحتياطى اللازم لها لفترة زمنية طويلة يعقبها نشاط تخريبى او الكف عن الاستيراد كنوع من الضغوط على الثورة وعدم تمكينها من مواجهة التزاماتها فى التخطيط لصالح الشعب •

٢) المساهمة فى تدبير المؤامرات المتتالية لقلب نظام الحكم وتمويلها بامل استعواض اى مبالغ تصرف اذا ماعاد الوضع الى ماكان عليه •

٣) تضافر القوى الاستعمارية ممثلة فى امريكا وانجلترا المانيا الغربية وتنسيق جهودهم لخلق حالة من عدم الاستقرار الاقتصادى يترتب عليها فقد الثقة فى قدرة النظام الثورى على تأمين مستقبل الشعب •

٤) ايقاف تصدير المواد الغذائية والسلع الضرورية كمحاولة لخنق الثورة واثارة الشعب عليها •

٥) سحب الخبرة الأجنبية فى مجالات الانتاج خاصة البترول وبشكل مفاجئ وفى تنسيق مع الخطوات السابقة لوضع الثورة امام الضغط المباشر من خلال حصار اقتصادى متعدد الاطراف مع تجميد الارصدة من العملة الاجنبية المودعة فى مصارف هذه الدول •

٤) القطـاع الاعـلامـي

أ) ان قوى الثورة المضادة اذا أرادت ان تحقق اهدافها ومخططها في مواجهة الثورة ستركز على التشكيك في فعالية اجراءات الثورة ومحاولة الإيقاع بين الجيش والشعب وهز الثقة في الوضع الاقتصادي وافتعال ازمات استهلاكية والتشكيك في خط الثورة بالنسبة لسياستها الخارجية ــ الى آخره ــ فان ذلك لابد وان يمهد له ويسانده ويعمقه مخطط اعلامي استعماري يجد ركائزه في اجهزة الاعلام العميلة في اجزاء من الوطن العربي وفي بيروت بالذات فضلا عما يمكن أن تؤديه السفارات ووكالات الانباء الاجنبية والاذاعات الاستعمارية من دور في هذا المجال .

ب) سيترجم هذا المخطط نفسه في اجراءات كالتالي :

١) بث الشائعات بهدف التشكيك في خط الثورة واستخدام الافراد الذين اضيرت مصالحهم والذين يخشون هذا الضرر في سبيل تحقيق هذا الهدف .

٢) اقتناص أي اخطاء تحدث نتيجة العمل ــ في مشروعات الثورة كي تشكك في جدوى هذه المشروعات وفعاليتها بالنسبة للمواطنين .

٣) محاولة تحريف تصريحات قد تصدر عن قادة الثورة ونشر تصنيفات لهم تحسب بعضهم على اليمين وبعضهم على اليسار وهكذا .

٤) الاستفادة من العناصر الباقية من فلول الحـزبيـة

لتتخذ اسلوب المزايدة على اهداف الجماهير والمطالبة بمشروعات أو اجراءات تستهدف فى المحل الاول إحراج المسيرة الثوريـة •

٥) السحب المفاجئ للخبرة الاجنبية فى مجال الاعلام خاصة قطاعات التشغيل وصيانة الالات والبث وما شابهها •

٦) كما يرتبط بذلك دس العناصر المخربة ليبية وغير ليبية داخل اجهزة التشغيل بقطاعات الاذاعة والتليفزيون بهدف تعويق هذه الاجهزة عن اداء رسالتها •

جـ) المحاولات التى سوف تتكرر للايقاع بين الجمهورية العربية الليبيـة وبين باقى الدول العربية المتحررة على وجه العموم ـ والجمهورية العربية المتحدة على وجه الخصوص وسوف تنطلق هذه المحاولات فى المحل الاول من هدف التشكيك فى سلامة خط الثورة الليبية التحررى العربى الوحدوى ـ كما أن هذه المحاولات سوف ترتكز على اقتناص أية اخطاء فردية صغيرة قد تحدث فى سياق العمل من افراد ينتمون الى ج ع م ـ ثم تجسيم هذه الاخطاء واثارة العشا مرضدها ••• ثم الخروج بها من مجرد اخطاء فرد الى محاولة تعميمها على خط التعاون الثورى بين الجمهوريتين •

د) ولن يقف مخطط الحرب النفسية عند هذه الحدود بل سيتخذ من اجراءات التعريب التى تقيم بها الثورة مادة للتشهير واثارة الرأى العام

المسيحى بصفة عامة والغربى بصفة خاصة ضد الثورة الليبية واصما اياها بالتعصب الدينى مثيرا المشاكل من خلال المطالبة بحماية حرية الشعائر والعقائد والاقليات الاجنبية •

٥) القواعد الاجنبية

أ) تدخل القواعد الاجنبية فى ليبيا (الملاحة والعضم) ضمن الخطة الاستراتيجية للمعسكر الغربى ـ الامر الذى سيترتب على اجلائها اجراء تعديلات جوهرية فى استراتيجية المعسكر الغربى ككل وهو امر يشكل اعباء من ناحية ويفرض ضرورة سد الثغرة الناتجة عن ازالة القواعد ـ كما أنه سيفقد احتكارات البترول سندا كانت تعتمد عليه فى الحفاظ على مصالحها •

ب) ان هذا التغيير لن تقبله كل من امريكا وبريطانيا بسهولة وان كانت جميع مظاهر الحركة يبدو من خلالها الاستجابة الى امكانية الجلاء مع حفظ ماء الوجه بعيدا عن أى اسلوب طرد ـ الا ان الواقع والدروس المستفادة من حركة الاستعمار توكد انهم يتجابون لكسب الوقت املا فى التحرك لتغيير النظام الثورى مستفيدين من القواعد كمواقع ارتكاز تدعم وتساند مؤامراتهم المحتملة فى احدى الصور التالية :

١) مد العناصر المضادة للثورة بالاسلحة مستفيدين بامكانيات القواعد واتساعها وصعوبة احكام الرقابة

فى عمليـــات التهــريـــب

٢) تدريب عناصر منهم لتلبس الملابس المدنية وتساهم فى علميات التخريب والصدام السابق الاشارة اليها .

٣) الاستفادة من امكانيات القاعدة فى رصد حركة القوات المسلحة الليبية وتحديد نقاط الضعف التى يمكـــن استغلالها فى أى وقت لمؤامرات مستقبلية .

٤) توفير الحماية للعناصر الليبية المضادة والعمــــلاء داخــل القواعد اذا ما اكتشف امرهم .

٥) تجنيد بعض العنـاصـر الليبيــة العاملة داخل القاعدة فى تنظيم الاتصال بعملائهم خارج القواعد .

جـ) من المتوقع ان تساهم القواعد بدور ايجابى بعد التحضير فى كافة المجالات وتهيئة الجو المناسب للتدخل المباشر وذلك عن طريق افتعال حوادث ضد رعايا الدولتين وتبرير تدخلهم المباشر للتنسيق بين القاعدتين لحماية هولاء الرعايا ـ خاصة بعد ما اعلــن رئيس مجلس قيادة الثورة عن ضرورة جلاء القواعد .

د) ان الحماس الشعبى الذى يدعم ويؤيد الثورة حاليا سوف يكون عائقا فى اسراع قوى الاستعمار لتنفيذ مؤامراتها ومن المنتظر ان تلجــأ هذه القوى الى الهدوء الظاهرى تخديرا للاعصاب ولتفــادى المواجهة المباشرة للشعب والجيش فى تكتل واحد .

رابعا : خطــة المــواجهـــــة :

١) ليس بالضرورة ان تكون خطة المواجهة موزعة لمواجهة كل احتمال على حــدة لان القوى المضادة حينما تتحرك فهى تتحرك فى مختلف المجالات وبتنسيق كامل لـ يعطيها القدرة على الحركة والتأثير المتشابك سعيا وراء تحقيق اهدافها .

٢) وبالتالى ينبغى ان تكون خطة المواجهة خطة متكاملة مترابطة قادرة علــــى مواجهة كافة الاحتمالات مع اتسامها بالمرونة القادرة على مواجهة اى احتمال على حدة دون الإقلال من قدرتهـا على مواجهة باقى الاحتمالات .

٣) تنقسم خطة المواجهة الى ثلاثة اقسام رئيسية :

الاول : اجراءات الامن الكفيلة بتغطية كافة الانشطة المعادية بالنسبة للمراقبة والمتابعة ومحاولة التعرف على خطوات الحركة المعادية بـسبق) مع تأمين أعضاء مجلس قيادة الثورة والتنظيم ضد اى محاولات معادية

والثانى : الاجراءات السريعة المطلوب البدء فى تنفيذها للحد من تأثير النشاط المعادى وقطع خط الرجعة على مخططاته .

والثالثة : التحضير لمواجهة كافة الاحتمالات المنتظرة بالنسبة لكل قطاع .

٤) القسم الاول : اجراءات الامـــن :

أ) السيطرة على جهاز المخابرات وربطه بمجلس الثورة مع اعادة تنظيمـه بما يكفل رفع قدراته لتحقيق الاتـى :

١) حصر كافة العناصر المعادية او المشبوهة ووضعها تحت الرقابة الدقيقة لمتابعة نشاطها .

٢) الاستفادة مــن كــافــة الافراد المرتبطيــن بالـثورة وفـــى

كافة القطاعات (العسكرية ـ الشعبية ـ الاقتصادية ،
والاعلامية فى رصد ومتابعة حركة اى نشاط مضاد للثورة ٠

٣) رصد الحركة داخل وخارج القواعد العسكرية بالنسبة للنشاط
الامريكى والبريطانى وكذلك العاملين بالقواعد من الاجانب المستوطنين
والليبيين العاملين بهذه القواعد ٠

٤) رصد حركة الجاليات العربية والاجنبية المشبوهة فى تعاملها
مع قوى الاستعمار ٠

٥) رصد ومتابعة النشاط السياسى لكافة القطاعات الشعبية وخاصة
العناصر الحزبية واكتشاف اى نشاط تخريبى

٦) رصد كل نشاط خارجى يؤثر على حركة الثورة ٠

٧) رصد حركة السوق الاقتصادية داخليا واكتشاف اى معوقات او محاولات
تخريب او تلاعب يضر بالاقتصاد القومى ٠

٨) متابعة اجهزة الاعلام وضمان سيرها فى خط الثورة ٠

٩) قياس الراى العام بصفة مستمرة واكتشاف مصادر اى محاولات لبث
اشاعات او بث المسموم ٠

١٠) الوصول الى تقييم سليم لكافة افراد الجهاز الادارى للحكومة
او الشركات ٠

ب) استبعاد جميع العناصر المشبوهة عن المراكز الحساسة فى جهاز الدولة
الادارى والمؤسسات سواء كانت مرتبطة بالعهد البائد او كانت تتعامل
مع الاستعمار على ان يتم ذلك تدريجيا وطبقا لاسبقية الاخطر
فالاقل خطورة ٠

جـ) تطهير اجهزة الاعلام من العناصر المشبوهة مع اتاحة الفرصة لكل العناصر القادرة سليمة الاتجاه من اخذ مواقعها داخل هذه الاجهزة ضمانا لعدم تسلل نشاط قوى الثورة المضادة اليها ومن ثم بث السموم فى اسلوب مغلف يبلبل الراى العام .

د) التخلص من بقاء بعض العناصر الحزبية السابقة والمعروفة بنشاطها وسط القاعدة الشعبية عن طريق تعيينها فى مناصب خارجية بالسلك الدبلوماسى (تمشيا مع مبدأ إتاحة الفرصة لكل مواطن سلك هذا الطريق فى السابق ليلتحم بالثورة .)

هـ) ابعاد ضباط الجيش السابقين وخاصة الذين مارسوا أنشطة تنظيمية داخل الجيش بتعيينهم فى وظائف مدنية بالخارج (السلك الدبلوماسى مثلا) تفاديا لأى اتصال بالجيش .

و) الاستفادة بالعناصر ذات الخبرة فى اجهزة الدولة الادارية والتى عرفت بنزاهتها وبعدها عن اى استغلال للشعب وذلك فى المناصب الحساسة مع محاولة ربطها بالثورة .

ز) تحرى الدقة الكاملة فى المحاكمات الشعبية ورفع الدعوى على المتهم مدعمة بالمستندات والقرائن لتعكس عدالة المحاكمة فى نفوس المواطنين وتكشف فساد وعمالة المتهمين امام الشعب ليكونوا عبرة لمن تسول له نفسه ان يسير فى نفس الطريق .

٥) القسم الثانى : الاجراءات السريعة المطلوب البدء فى تنفيذها

أ) ارتباط الشعب بالثورة برباط وثيق انما ياتى عن طريق الاقتناع الحر باهداف الثورة ومبادئها وان يتاتى بعد ذلك الامر خلال طرح الثورة لفكرها بشكل منضبط ومستمر ومترابط وموحد من

خلال وسائل الاعلام المختلفة التى تتوغل فى حركتها المستويات الثقافية والاهتمامات المتباينة لدى فئات الشعب كلها .

ب) ان عملية الاقتناع تتطلب تركيزا فى الطرح الفكرى يشع من مجلس قيادة الثورة باعتباره التجسيد الحى الملموس لقيادة الثورة والجهاز القائم بالتخطيط لتحقيق آمال قوى الشعب - وهذا يتطلب بالتالى تخصيص لجنة تسمى مثلا بلجنة الدعوة والفكر تقوم باصدار الدراسات والتحليلات والتوجيهات تدريجيا وبصفة مستمرة لتغطية الخطة والاسلوب الذى ستبشاره الثورة فى تطوير المجتمع مع ايضاح لكافة التحديات الداخلية والخارجية التى ستحاول إعاقة مسيرة الثورة وشرح دور الشعب بكل قواه العاملة فى مواجهة هذه التحديات ولتمكين الثورة من ادائها لرسالتها فى تحقيق مجتمع الكفاية والعدل المنشود

جـ) ان هذا التركيز يتطلب بدوره صياغة مبادى الثورة وأهدافها ومسئوليات القوى الشعبية المختلفة وبلورتها فى مفاهيم محددة ومبسطة يتفاعل معها كل فرد من خلال إحساسه بأنها تمس صميم حياته اليومية وتطرح هذه المفاهيم ويتم ترديدها وتكرارها فى كل مناسبة ومن خلال كافة اجهزة الاعلام بحيث ينتهى الامر الى أنها تصبح جزء لا يتجزا من عقيدة المواطن .

د) مراعاة البدء فى المشاريع سريعة الانتاج والفائدة خاصة بالنسبة للمواد الاستهلاكية والتى تمس صميم حياة الفرد العادى بما يكفل أن يلمس المواطن مكاسب الثورة تعود عليه بشكل مباشر وفى المدى القصير :-

١) مصانع منتجات الالبان والزيوت الصناعية وتربية الدواجن والماشية والمنتجات الزراعية المختلفة وأهمها الخضروات ، ومصانع الاحذية ومصانع التريكو والملابس الصوفية والجوارب ... الخ .

٢) تحمل الدولة جزء من تكلفة السلع الضرورية لحياة الفرد العادى كالخبز والملح والارز و السمن والملابس الشعبية و

٣) ربط اجزاء الجمهورية بشبكة مواصلات برية منتظمة تديرها الدولة بلا ارباح .

٤) انشاء وحدات صحية متنقلة ـ خاصة فى المناطق البعيدة عن العواصم على أن تقدم خدمة العلاج مجانا بالنسبة للمواطنين .

هـ) الاهتمام بالشباب لربطهم بالثورة من خلال : ـ

١) تطوير النوادى الرياضية لتكون نوادى ثقافية ـ اجتماعية ـ رياضية يمارس فيها الشباب هواياتهم الفكرية والرياضية من خلال برامج مركزية تحدد اطار النشاط وتحكم مسار حركة النوادى فى دعم العقيدة الفكرية للثورة وتؤهل الشباب لتولى دورهم فى التوعية لباقى القطاعات .

٢) اشراك الشباب فى المشاريع الانشائية التعاونية الجماعية مثل محو الأمية ومشاريع التشجير ـ واقامة النوادى والاشتراك فى ادارتها .

و) المراة ... دور كبير بحكم وضعها كربة بيت ومربية جيل فى دعم الثورة سواء فى المجال الاقتصادى كمستهلكة والمجال التربوى فى ربط الشباب وتأهيلهم لتحمل دورهم القيادى فى المجتمع الجديد ولا شك ان الاهتمام بكل

ما يربط المراة بمسار الثورة امر ضروري ويتطلب البدء فورا – خاصة بعد اعلان السيد رئيس مجلس قيادة الثورة عن مبدأ مساواة المراة بالرجل في الحقوق والواجبات في :

١) الاهتمام بإعادة تنظيم اتحاد المراة بما يتفق وخط الثورة .

٢) الاهتمام بابراز دور المرأة في المجتمع الاشتراكي بعد إيضاح تفصيلي لواجباتها تجاه اسرتها ومجتمعها وذلك من خلال أجهزه الاعلام .

٣) عدم اغفال دور الشابات في المشاريع التي تتفق وطبيعة المراة وتقاليد المجتمع ، وانسب المشاريع هو تحملها دورا في محو الامية ورفع مستوى الوعي في بيئتها خاصة بين السيدات واتاحة الفرصة امامها في التعبير عن رأيها في مختلف مجالات الاعلام .

٤) البدء في وضع مبدأ مساواة المرأة بالرجل موضع التنفيذ من خلال اتاحة الفرصة للمراة المؤهلة لكي تشارك في وظائف الدولة المختلفة التي تتفق وطبيعتها (وزارة الشئون الاجتماعية – وزارة الصحة – الاعلام ... الخ) .

ز) الاهتمام بوضع قواعد لبناء التنظيمات النقابية : التوعية على اسس اشتراكية تتمشى ودور النقابات في المجتمع الاشتراكي – بما يحقق اداء هذه النقابات لدورها على الوجه المطلوب (بالنسبة لقطاع العمال والمهنيين والطلاب) .

ح) مواجهة مشكلة ارتفاع أجور مساكن ، وعدم توفر المساكن

الصحية وذلك من خـــلال : ـــ

١) البدء في وضع تخطيط انشاء مساكن شعبية للفئات الفقيرة التى تسكن بيوت الصفيح حاليا فى مختلف انحاء الجمهورية وباجـــر يتفق وامكانياتهم ٠

٢) البدء في دراسة تكاليف البناء بما يسمح للحكومة بتحديد اجـــر المساكن دونما إستغـــلال من اصحاب العقارات ولاغبن عليهم مـــع مراعاة الا يكون للقرار أثره فى الحد من عمليات التعمير والبناء ٠

٣) تشجيع القطاع الخاص (الراسمالية الوطنية غير المستغلة) علـــى المساهمة فى حل مشكلة الاسكان من خلال منحهم قروضا تسدد على آجال بفوائد بسيطة تغطى بها بناء مساكن متوسطة ٠

ط) نظرا لان الراسمالية الوطنية الكبيرة فى ليبيا قوامها فئة محدودة لـــن يكون لها دور فعال فى مشاريع بناء المجتمع الجديد لاعتماد الثورة على عائد ثروة البلاد فى عمليات الإستثمار ـــ فان وضع قيود للربح المشروع على تجارة الجملة سينعكس أثره فى الحد من الربح المغالى فيه حاليـــا وبالتالى خفض اسعار السلع بما يتمشى ومصلحة المستهلك ومصلحة تاجر التجزئة الامر الذى سيساعد فى تحديد الاسعار ومراقبتها بالنسبة لمواد المعيشة الاساسية للمواطن العادى ٠

ى) الاهتمام برغبات وشكاوى الجماهير ورفع الظلم عنهم امر له اهميته فـــى احساس الجماهير بتغير الوضع عما كان عليه مما يربط الجماهير فى نفس الوقت بالثورة ٠

ك) لم نتناول فى هذه الاجراءات اى شئ يتعلق بالجيش باعتباره قطاعا قائما بذاته له سريته و يحكم الحركة فيه أمن الثـــورة مركزا فى درعها القوات المسلحة •

٦) القسم الثـالث : التحضير لمواجهة كافة الاحتمالات المنتظرة :

أ) التنظـيم الشعبى :

١) يتحمل التنظيم الشعبى المجسد لحركة الجماهير من خلال تحالف تحالف قوى الشعب العامل عبء ومسئولية تهيئة الجماهير واعدادها لتحمل مسئولياتها وواجباتها فى مواجهة كافة التحديات والقضاء عليها تأمينا للثورة ودفعا لاستمرارها واستقرار هـا •

٢) لا يعنى ما ذكر ان يتم بناء التنظيم الشعبى دون تخطيـــط وتحضير يضمن اداء التنظيم الشعبى لدوره دون معوقات أو خارجية بل العكس هو الصحيح ـ فبقدر ما يعطى من اهتمـام وعناية فى عملية بنائه الاولى ـ بقدر ما تتاح له الفرصة لإستيعاب كـافة الافراد المؤمنين المرتبطين الملتزمين بمبادى واهداف الثورة صورة تعطى التنظيم القدرة على الحركة وسط الجماهير فى ايجابية وفعالية تدعم صلا بتها وتحد من قدرات القوى المناوئة على التسلل او الانحراف به عن مساره الطبيعى فى دعم الثورة والتصدى لاعدائها •

٣) خطـة بنـــاء التنظـــيم الشعـــبى لها اسسهـــا بدوران

العلمية التي لابد وان تتفق وواقع البيئة والمجتمع وفي ليبيا تحقق القاعدة الشعبية وحدة وطنية سيستند اليها التنظيم الشعبي في بنائه دون مشاكل (قدمت دراسة خاصة بشأن وكيفية واسلوب البناء) •

٤) صياغة مبادى ومفاهيم وأهداف الثورة في ميثاق يعد دليلا للعمل الوطني امر يتحتم اقامه لينطلق التنظيم الشعبي ملتزما به •

ب) خطة التنمية :

١) من الضروري أن تلتزم خطة التنمية بأسبقيات تتيح للثورة الحركة المرنة في مواجهة كافة الاحتمالات المنتظرة بالنسبة لنشاط القوى المضادة على أن تركز على المشاريع الانتاجية التي تحقق بنموها وانتاجها الاكتفاء التدريجي عن الاسواق الاجنبية وتتيح الفرصة لرفع مستوى معيشة الطبقات الفقيرة مع تفادي الاعتماد على الخبرات الاجنبية التي قد تتخذها القوى الاستعمارية أداة للضغط على الثورة في مجال التنمية •

٢) تخطيط سياسة التعليم بهدف استكمال القدرات والخبرات الفنية محليا لتغطية احتياجات خطة الثورة على المدى الطويل •

٣) من المهم جدا أن يراعى في وضع خطة التنمية الربط بين مشروعات التنمية وقدرة الدولة على تعبئة مواردها لخدمة الخطة الاستراتيجية

٤) تأكيد سيطرة الشعب على وسائل الإنتاج من خلال خلق قطاع عام توجهه الدولة لصالح الشعب وقطاع خاص يتيح الفرصة للنشاط الرأسمالية الوطنية غير المستغلة بما يتفق ومصالح الشعب)

خامسا : اجراءات مواجهة الاحتمالات المنتظرة :

أ) القوات المسلحة :

إن الحفاظ على وحدة وتماسك القوات المسلحة يجب ان يأخذ الاسبقية الأولى ويحظى بأقصى قدر من الاهتمام تحصينا لها ضد أي محاولات لتفتيت قدراتها على التصدي وضرب اى نشاط معادى للثورة ويتطلب تحقيق ذلك التركيز على : —

أ) توجيه الضباط الوحدويين الاحرار اعضاء التنظيم ليكونوا القدوة والمثل الاعلى فى التزامهم بالحفاظ على الانضباط العسكرى والباذلين لكل جهودهم من اجل رفع مستوى كفاءة وقدرة القوات المسلحة الامر الذى سيكون رد فعله التحام كامل بين كل الضباط وضباط الصف والجنود فى تحمل مسئولية حماية الثورة دون أى تفرقة بين ضباط التنظيم والضابط الذى لم يشارك فى التنظيم .

ب) المباشرة الفورية بخطة توعية تخاطب ضمائر ووجدان افراد القوات المسلحة وتعرفهم بمسئولياتهم وواجباتهم فى دعم الثورة مع شرح وايضاح التحديات والمحاولات المنتظرة من قوى الثورة المضادة الخارجية والداخلية للنيل من سمعة

ووحدة الجيش وبث السموم لايقاع بين القوات المسلحـــة والشعـــب ٠

جـ) وضع برنامج فكرى يتمشى ومستويات مختلف الرتب بالقوات المسلحة بهدف ربطهم عقائديا وفكريا بمبادئ واهـــداف الثـــورة ٠

د) الضـــرب بشـــدة على أى محاولة لاثارة النعرة الاقليمية داخل القوات المسلحة ٠

هـ) الحد من الدورات التى توفد الى دول المعسكر الغربى مـــع الاهتمام باختيار الافراد المرتبطين بالثورة وتسليحهم فكريـــا وتوعيتهم بمخططات الاستعمار قبل إيفادهم لضمان عدم تأثيرهم بأى مؤثرات مضادة مع موالاة الاتصال بهم ٠

و) تشجيع أى فرد يقوم بالابلاغ عن أى مؤامرات مضادة للثورة او اى اتصال معادى بافراد القوات المسلحة ٠

ز) وضع قاعدتى الملاحة والعضم تحت الرقابة الشديدة بالنسبـــة لما يجرى بداخلها وخارجها ومتابعة أى تحركات عسكريـــــة لقواتها تفاديا لاى مفاجآت مع تعيين نقط تفتيش على كـــــل طرق الاقتراب اليها ٠

ح) حصر اراضى الهبوط الصالحة والقيام بتفجير اجزاء من ممرات الهبوط بها حتى لا تستغل فى أى عمليات مضادة ٠

ط) مراعاة تعديل خطة الامداد بالاسلحة والمعدات الغربيـــة بحيث يتم عدها فى اقصر مدة ممكنة مع الاهتمام بتوريد اكبر نسبة ممكنة من قطع الغيار لتفادى ممارسة كل من امريكا وبريطانيا أى ضغوط من خلال عقود الامداد ٠

ى) تفادى اى استفزاز لامريكا او بريطانيا فى الظروف الحاليـــة ومحاولة تهدئة الموقف حتى يتم الاستعداد لمواجهة مفاجآت

٢) القطاع الشعبي

ليساند التنظيم الشعبي في اداء دوره بكفاءة من المهم جدا اتخاذ الاجراءات التالية :

أ) تولى كافة أجهزة الاعلام شرح أهداف الثورة وتخطيطها لبناء المجتمع الجديد من خلال خطة اعلامية تخاطب عقول المستويات الشعبية لتأكيد وابراز مكاسب الفرد سواء بالنسبة للمشروعات قصيرة الاجل او الطويلة (ندوات ـ لقاءات شعبية ـ برامج ... الخ) .

ب) التركيز على شرح الحرب النفسية واساليبها سواء في المؤتمرات الشعبية او البيانات او الدراسات التي تنشرها اجهزة الاعلام وتهيئة افراد الشعب للتصدي لها .

ج) ضرب اي تحرك حزبي بيد من حديد لوأد أي تحرك مضاد في مهده .

د) الاهتمام بالتنظيمات المهنية والعمالية والطلابية وايجاد صلة وثيقة بقياداتها الواعية من خلال لقاءات دورية بقيادة الثورة لتحصينهم ضد اي مؤثرات خارجية أو مضادة من خلال اشعارهم بدورهم في تحمل مسئولية الحفاظ على الثورة .

هـ) الاهتمام بالمبعوثين الليبيين الموجودين خارج الوطن لربطهم بمبادئ وأهداف الثورة من خلال لقاءات مع المسئولين لبحث مشاكلهم وتخليصهم من موثرات القوى المضادة بالخارج (تخصيص برامج اذاعية ـ اجتماعات خلال اجازاتهم ... الخ) .

و) نظرا لتعبير السلك الدبلوماسي عن وجه الدولة بالخارج

لذا فان اعادة النظر في أشخاص العاملين بهذا السلك واختيار العناصر سليمة الاتجاه المرتبطة بخط الثورة أمر له اهميته ٠

ز) البدء اعادة تقييم الوظائف في الحكومة والموسسات مع مراعاة تطبيق مبدأ تكافو الفرص في الحقوق والواجبات ٠

٣) القطـاع الاقتصـادى :

أ) دراسة وضع جميع الشركات العالمة فى قطاع البترول وحصر كافة الخبرات الفنية الأجنبية والمحلية وتخصصات كل منها والتفكير فى مصادر الخبرة البديلة ٠

ب) دراسة عقود هذه الشركات لضمان احكام الرقابة عليها وايقاف اى تلاعب بمقدرات الشعب ٠

جـ) البدء فى ايجاد أسواق بديلة يمكنها استيعاب البترول الليبـى اذا اقتضت الظروف ذلك ٠

د) مراقبة عمليات إنتاج وتصدير البترول لاكتشاف اى اجراءات غير عادية تحمل نوايا مضادة للثورة للتصرف بشأنها فى الوقت المناسب

هـ) تامين آبار البترول وموانى الشحن ضد أى تخريب ٠

و) البدء فى ايجاد أسواق جديدة لاستيراد احتياجات الشعب لتفادى أى محاولة لحصار اقتصادى تفرضه الدول الاستعمارية مع الاستفادة من هذا التغيير لصالح الدول المؤيدة للقضية العربية ٠

ز) تامين احتياطى من المواد الغذائية والسلع الغذائيـة والضرورية لمواجهة أى احتمالات للتلاعب فى السوق الداخلـى ٠

ح) البدء في انشاء اداة للنقل البحري حتى لا تكون التجارة الخارجية خاضعة لتحكم الضغوط الاستعمارية .

إن خطة المواجهة السابق ايضاحها تكفل مواجهة الإحتمالات المنتظرة ونؤمن في اعتقادنا — حركة الثورة الحالية في ارساء قواعدها ومفاهيمها في المرحلة الحالية ، وقد تظهر احتمالات جديدة تتطلب تطوير خطة المواجهة هذه بما يتفق وظروف كل مرحلة .

الا ان الضمان الاساسي لإستقرار الثورة وسلامة مسيرتها يكمن في تماسك قياداتها وقواتها المسلحة والتفاف الشعب من حولها في خدمة اهداف الثورة التحررية الاشتراكية والوحدوية .

والله الموفق

محمد فتحي الديب
ممثل الجمهورية العربية المتحدة
بليبيا .

٦ شعبان ١٣٨٩ هـ
الموافق ١٨ اكتوبر ١٩٦٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم — مستند رقم (٧)

بيـــان

في الفترة ما بين ١٦ ، ١٨ شوال من عام ١٣٨٩ هجرية ، الموافق ٢٥ الى ٢٧ ديسمبر ، اجتمع بمدينة طرابلس بالجمهورية العربية الليبية كل من :

الرئيس جمال عبد الناصر	رئيس الجمهورية العربية المتحدة
والرئيس اللواء أ.ح جعفر محمد نميري	رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس مجلس الوزراء لجمهورية السودان الديمقراطية
والرئيس العقيد معمر القذافي	رئيس مجلس قيادة الثورة للجمهورية العربية الليبية والقائد العام للقوات المسلحة

وقد كان اجتماع القادة الثلاثة ضرورة تاريخية فرضتها قيام الثورات في كل من السودان وليبيا لتلتقي بالثورة المصرية الرائدة ، وذلك انطلاقا من أن قيام هذه الثورات الشعبية قد حققت تحالفا قويا وثيقا يرتبط جذريا وروحيا بحركة النضال الشعبي العربي وتطلعاته الى هزيمة مخططات الاستعمار الحديث والصهيونية ، وصولا الى تحقيق التغيير الاجتماعي والتقدم والاشتراكية لمصلحة الجماهير العربية ، الأمر الذي يوفر الشروط الموضوعية لتحقيق الوحدة العربية أمل أمتنا المناضلة .

(يتبع)

(تابع ٢)

كان لقاء القادة الثلاثة على درب الثورة العربية طبيعيا ومنطقيا ، بل وحتميا ، نتيجة سقوط الأنظمة الرجعية في الاقطار الثلاثة ، انه تحالف تهيأت له كل الظروف الموضوعية والتاريخية التي صنعتها شعوبنا بالتضحيات الجسام ، وبالنضال المشترك الذي شنه شعوبنا حتى هزمت الاستعمار والرجعية ، وفتحت الباب واسعا لتحقيق آمال أمتنا وتطلعاتها الغالية في التقدم والنهضة الاجتماعية .

ان لقاء الرؤساء الثلاثة يقوم جبهة عربية ثورية ، تتطلع بقدرات ليبيا ومصر والسودان في تجانس حضاري ، آخذ بأسباب التقدم ، مهيأ لاستيعاب روح العصر وتحدياته نحو حياة مادية وروحية تليق بالانسان العربي .

ان القادة الثلاث ، وهم يجتمعون في ليبيا الثورة ، والتي تمكنت بفضل ثورتها ، ونضال وتصميم طلائعها الثورية ، من تصفية القواعد العسكرية الاجنبية ، ليؤكدون بأن لقائهم يوسع في جبهتنا القتالية في وجه العدو الذي يدنس أرضنا ، ومد يتسع ميدان النضال ضده من القاهرة الى طرابلس الى الخرطوم ، حيث تحشد وتكثف كافة الطاقات والامكانيات ، وهي كثيرة ، وصولا الى النصر ، ورد العدوان وتحرير الأرض العربية .

(يتبع)

(تابع ٢)

ويرى الرؤساء أن مسئولية مواجهة التحديات الصهيونية ، والاعتداءات الاسرائيلية ، هي مسئولية مشتركة يجب أن تساهم فيها كافة الدول العربية ، ولذا فمن الواجب والضروري مواصلة الجهود من أجل حشد كافة الطاقات العربية لخوض المعركة المصيرية التي تواجه الامة العربية .

ان لقاء القادة الثلاثة في طرابلس ، وسيرهم جنبا الى جنب ، فكرا واحدا ، وقلبا واحدا ، لهو دعم مادي مطلق للثورة الفلسطينية الباسلة وحقها المشروع ، وتأييد تام للكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب العربي في الأرض المحتلة ، من أجل استعادة حقوقه المشروعة وتحرير أرضه .

ان العدو الاسرائيلي ماض في صلفه وعدوانه التوسعي ، يدعمه قوى الاستعمار العالمي بكافة الوسائل ، مما يستوجب مزيدا من البذل والتضحية والاعداد ، بل ومزيدا من الالتحام والتلاحم بين ثوراتنا الثلاث وقواعدها الجماهيرية في قوى الشعب العامل ، على ضوء مبادئها المعلنة وأهدافها التقدمية المعروفة ، حتى تصبح بذلك سلاحا ماضيا في يد جماهير كافة أمتنا العربية ضد العدو الصهيوني .

ان لقاء الثورات الثلاثة ممثلة في قادتها ، ليجسد القضية المقدسة لأمتنا ضد الاستعمار والصهيونية ، ويسد الطريق الحاسم من أمتنا على الهزيمة ورفضا وتأكيد جازم على اصالة شعبنا وقدراته النضالية

(يتبع)

(تابع ٤)

الخلاقة ، انه أمل جديد تلتف حوله جماهيرنا العربية ، وتحطبه دمها وتأييدها .

لقد وضع القادة العرب الثلاثة أمامهم كل هذا مؤكدين أهمية العمل الموحد بينهم ، تحقيقا لاهدافهم المشتركة هذه ، بما يعود بالرفاهية والمنفعة المتبادلة على شعوب البلدان الثلاثة وعلى الأمة العربية جمعاء .

وعلى ضوء كل هذا ، ووصولا له بخطى مدروسة ثابتة ، قرروا ما يأتي :

اولا ـ عقد اجتماعات دورية للرؤساء الثلاثة كل أربعة أشهر لمتابعة تحقيق الاهداف الموحدة لشعوبهم ، والمبادئ المعلنة لثوراتهم ، والأماني والتطلعات لأمتهم العربية المجيدة في الحرية والاشتراكية والوحدة .

ثانيا ـ انشاء لجان مشتركة في كافة المجالات لوضع الاسس الكفيلة لتحقيق التعاون والتكامل بين الأقطار الثلاثة ، بما يعود بالمنفعة المتبادلة لشعوبهم .

مستند رقم (٨)

اذاعة اسرائيل باللغة العبرية

يوم ٢٤ يناير ١٩٧٠

بك الاسلحة الفرنسية للعالم العربى :

قالت صحيفة نيويورك تايمز ان عسكريين مصريين مع بعض العناصر السياسية المصرية قامت باجراء مفوضات مع فرنسا من اجل شراء اسلحة فرنسية وان موظفا مصريا كبيرا اسمة فتحى الديب هو الذى اقترح عقد صفقة الاسلحة الفرنسية لمصر وقد ارسل عبد الناصر فتحى الديب الى فرنسا بعد حرب الستة أيام من اجل عقد صفقة الطائرات ميراج فرنسية ويقدر عددها بمائة طائرة تحصل عليها مصر ولكن فى تلك الايام لم يوافق الفرنسيون على مثل هذه الصفقة بسبب حظر ارسال الاسلحة الذى فرضته فرنسا على منطقة الشرق الاوسط قبل ذلك بفترة قصيرة ٠

(اذاعة اسرائيل عبرى ـ ٢٤/١/١٩٧٠)

٣ ـ الصحف الفرنسية :

الغارات الاسرائيلية على ج ٠ع ٠م ٠

أ ـ قالت صحيفة الفيجارو ان جمال عبد الناصر قد بدأ منذ بضعة أشهر

جريدة الصنداى اكسبريس يوم ٢٥ يناير ١٩٧٠

عرض عبد الناصر للحصول على نفاثات فرنسية :

نشرت الصنداى اكسبريس (١/٢٥ / ١٩٧٠) تقريرا كتبه مراسلوها فى كل من لندن وواشنطن وباريس جاء فيه أن الرئيس عبد الناصر واثق من أنه عن طريق ضربة دبلوماسية رزينة سيضع يديه على المائة طائرة ميراج التى تقوم فرنسا ببيعها رسميا لليبيا .

وتعتقد مصادر المخابرات الامريكية انه يمكن اعتبار هذه المقاتلات موجودة فى المطارات المصرية وان تسليمها يمكن أن يشعل الموقف فى الشرق الاوسط بـرمته .

ويحتاج عبد الناصر بشدة الى هذه النفاثات الفرنسية المتقدمة لمواجهة الهجمات الجوية الاسرائيلية .

ووصف ديان ليلة أمس الغرض من هذه الهجمات بأنه لضرب الاهداف العسكرية فى الاراضى المصرية كلها بأكبر قوة ممكنة .

وفى الوقت الذى كان ديان يتحدث فيه كشفت تقارير المخابرات التى وصلت الى العواصم الغربية خطة عبد الناصر للاستيلاء على المائة نفاثة التى تقوم شركة داسو ببنائها لجمهورية ليبيا الغنية بالنفط .

ونظرا للحظر الذى فرضه ديجول على الاسلحة الى الشرق الاوسط رفضت فرنسا المحاولات التى قام بها عبد الناصر لشراء طائرات بعد ان دمرت اسرائيل سلاحه الجوى وهو جاثم على الارض فى حرب ١٩٦٧ . ولكن عبد الناصر لم يتخل عن فكرته وتوضح تقارير المخابرات التى تجرى دراستها الان فى لندن وباريس وواشنطن بأنه رتب فى الخريف الماضى للحكومة الثورية الجديدة فى ليبيا بالقيام بعملية التسويق بدلا منه وعندما تقدم الليبيون لاول مرة بطلبهم الى الحكومة الفرنسية كان للسماح بشراء ما لا يزيد عن ١٢ طائرة . وعندما وافقت باريس سأل الليبيون ما إذا كان ممكنا زيادة الصفقة الى ٥٠ طائرة ثم بعد ذلك الى ١٠٠ طائرة .

ومرة اخرى قال الفرنسيون " نعم " وكانت صناعة الطائرات تعانى من الافتقار الى أوامر الشراء الاجنبية بسبب الحظر الذى فرضه ديجول على صادرات الاسلحة الى الشرق الاوسط

وعندما بدأت المفاوضات فى باريس حول ثمن ومواصفات الـ ١٠٠ مقاتلة من طائرات الميراج النفاثة والقاذفات منخفضة المدى وطائرات الاستطـــلاع كان بعض اعضاء بعثة الشراء من المصريين الذين يحملون جوازات سفـــر ليبية ٠

وطبقا لتقارير المخابرات فان الراس المفكر وراء مؤامرة عبد الناصـــر هذه هو واحد من اقرب مستشاريه فى المخابرات المصرية ويدعى فتحى الديـــب ٠

وذكرت نيويورك تايمز امس أن فتحى الديب هو الذى قام بإقناع الحكام الجدد بليبيا بالمساعدة على الحصول على هذه الصفقة من فرنسا ٠
كما قام ايضا بعمليات جس النبض الاولى فى باريس لمعرفة ماإذا كانـــت فرنسا ستوافق على أن تبيع لليبيا هذه الطائرات ٠

وفى سياق المفاوضات الفعلية اصر الرسميون الفرنسيون على ضرورة توقيع الليبيين اتفاقية على عدم تحويل هذه الطائرات لاية دولة اخرى ٠ وفى اول الامر تردد الليبيون ولكن الجانب المصري فى الوفد لم يبد اى انزعاج ٠

ومن الواضح انهم كانو واثقين من امكانية المراوغة فى هذه الاتفاقيـــة وبمجرد ان انتهت المفاوضات فى باريس بتوقيع العقد ، وضعت مصـــر مشروع التحالف العسكرى مع ليبيا والسودان الذى يقضى بانشاء قيادة مركزيـــة وبتجميع قوات ومعدات الدول الثلاث فى حالة نشوب حرب مع اسرائيل ٠

Two Denials Issued

Secret Egypt Role Reported In France-Libya Arms Deal

By Peter Grose

WASHINGTON, Jan. 25 (NYT). —The Arab negotiating team that concluded France's controversial arms deal with Libya included key military experts from the United Arab Republic posing as Libyan officials, according to diplomatic intelligence reports.

It was a veteran Egyptian intelligence official, known as Fathi el-Dib, who discreetly initiated the transaction with the French Defense Ministry about three months ago, it was reported.

[In Paris, the French government and the Libyan Embassy flatly denied to The New York Times that Egyptians had participated in the recent French-Libyan arms negotiations. From other sources, however, it was learned that members of the Libyan arms-buying mission in Paris used names other than those on their Libyan passports.]

Israeli officials have insisted since the arms sale became known five weeks ago that the transaction had been conceived as a means of bypassing the French arms embargo, imposed on the principal combatants of the Arab-Israeli war of June, 1967. American diplomats immediately acknowledged this as a possibility, but suggested that Israel was overreacting to what might turn out to be a straightforward transaction.

The reports of Egyptian involvement originated with foreign intelligence agents operating in Western Europe. Even though United States officials did not have full confirmation of the reports, they gave them a high credibility rating.

The reports said that Fathi el-Dib had pressed the eager young revolutionary leaders of Libya to buy aircraft that Cairo had been seeking from France for more than two years. The two countries, together with the Sudan, have drafted a common defense pact providing for a pooling of forces for war against Israel.

French Credibility

The story of the French arms sale to Libya, together with the activities of Israeli agents in getting five gunboats out of Cherbourg last month, has shaken the credibility of the French govern-

(Continued on Page 2, Col. 4)

TIONAL HERALD TRIBUNE,

Egypt Role Reported in Mirage Deal

But France, Libya Both Issue Denials

(Continued from Page 1)

ment and may have impaired relations between Defense Minister Michel Debré and his fellow cabinet members. It is threatening open deterioration in French - American relations and presages a new spiral of the arms race in the Middle East.

During the Paris negotiations, the French are said to have insisted that the Libyan delegation sign a standard clause in arms contracts that the equipment would not be transferred to another country.

The intelligence reports state that the Egyptians on the delegation were amenable, apparently confident that ways could be found to circumvent this restriction, but that the Libyans resisted through December, saying that they refused to have their hands tied about the use of their properly purchased armaments.

The Libyans finally were persuaded to agree, and simultaneously Libya, Egypt and the Sudan drafted a defense pact providing for a central command and pooling of the three armed forces in the event of war against Israel.

U.S. Unbelieving

The intelligence reports were available many days ago to agencies of the United States government, American officials concede, but were discounted at highest levels of the administ

These policymakers were have been puzzled over motivation, although said to have been by the French It was be establish gov

كومبا الفرنسية ١/٢٧

باريس تدفع واشنطن نحو اسرائيل

بقلم : جورج اندرسون

عندما علم الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون ، من مصادر موثوق بها ، ان الصحفيين يستعدون للاحتفاء باسئلة صريحة تتطلب اجابات محددة عن مشكلة الشرق الاوسط ، أجل مؤتمره الصحفي ، الذي كان من المقرر أن يعقد اليوم ، الى يوم الخميس أو الجمعة ، وذلك حتى يتفادى الاسئلة التي يمكن أن تكون محرجة بالنسبة لحكومة اسرائيل « المؤيدة للولايات المتحدة » .. ويامل نيكسون ، انه حتى ذلك الحين ستهدأ العاصفة التي هبت في الصحافة وفي الرأي العام بعد صفقة الطائرات الضخمة التي عقدتها فرنسا مع ليبيا .

والواقع ان الرئيس نيكسون ومستشاريه مصممون على عدم قطع العلاقات الامريكية الفرنسية ، بل ومنع تدهورها على غرار ما آلت اليه في الايام الاخيرة ، الامر الذي سيتطلب الى جانب تأجيل زيارة بومبيدو للولايات المتحدة – تعديلا شاملا لسياسة واشنطون الخارجية وخططها الاستراتيجية ، كما أنه سيتسبب في اضعاف مؤثر للمعسكر الغربي .

والواقع أن باريس هي التي طالبت – منذ وقت ليس ببعيد – بضرورة ايجاد تناسق أفضل في الاهداف وفي طرق العمل بين الحكومات المتحالفة وذلك فيما يختص بالسياسة العالمية .

غير أن صفقة الميراج بين فرنسا وليبيا – كما صرح السيناتور فريد .ر. هاريس ، قد حدت باسرائيل الى تقوية دفاعها ضد جيرانها ، وحثت الولايات المتحدة على التعجيل بامداد تل أبيب بالسلاح ، مما يعطي اسرائيل امكانيات جديدة في سباق التسلح .

كما أن هناك عدة اعتبارات يمكن تلخيصها فيما يلي :

١ – ان الاتحاد السوفيتي قد عزز « وجوده » في البحر المتوسط ، حيث يحتمي أسطوله البحري بأسراب طائراته المتمركزة في مصر والتي تحمل الشعارات الخاصة بالجمهورية العربية المتحدة .

٢ – ان قيادة الجيش الليبي قد أصبحت تحت نفوذ وقيادة المصريين ، بالاضافة الى أن هناك قوات مصرية قد تمركزت فعلا في طرابلس .

٣ – ان القاعدة الجوية « هويلس » ستكون بمثابة نقطة ارتكاز هامة بالنسبة للقوات المصرية – الليبية .

والواقعة التي تثبت وجود تعاون عسكري بين طرابلس

البقية ص ٣

باريس تدفع واشنطن نحو اسرائيل

بقية المنشور ص ١

ومصر ، والتي تزيد بالتالي من المخاوف الامريكية ، هي – نقلا عن مخابرات العالم الحر – اشتراك مبعوثين خصوصيين للرئيس ناصر في الترتيبات والمفاوضات التي دارت بين وزير الدفاع الفرنسي وبين حكومة العقيد القذافي .

والعضوان الرئيسيان اللذان اشتركا في اتمام هذه الصفقة هما المقدم فتحي الديب ومساعده ، ويحملان جوازات سفر ليبية ، ولكنهما معروفان لدى رجال المخابرات الامريكية كرواد للحرب السرية والجاسوسية المصرية .

وبما ان تصرفات السيد فتحي الديب لم تكن لتخفى على فضول رجال المخابرات الامريكية والاسرائيلية ، فقد تحرر هؤلاء الا يقفوا عاجزين .

وهكذا تم تهريب الزوارق الفرنسية الخمسة الى اسرائيل بعد عقد صفقة الميراج بين فرنسا وليبيا مباشرة .

ومما له دلالة أن أعضاء الوفد الليبي قد ترددوا في التوقيع على عقد البيع في فرنسا لشعورهم بالضيق ازاء الشرط الذي يمنع ليبيا من اعطاء الطائرات لطرف ثالث وخاصة مصر ، الا أنهم اقتنعوا في النهاية بوجهة نظر السيد فتحي الديب الذي أوضح لهم أن اتفاقية التعاون الاقتصادي العسكري بين مصر ، ليبيا والخرطوم ، والتي أصبحت سارية المفعول منذ لحظة توقيعها ستزيل كل العقبات القانونية التي ستقوم نتيجة لهذا الشرط الضمني .

ومهما كان دور مصر في ابرام صفقة الطائرات بين فرنسا وليبيا ، فان هذا الاتفاق قد حدا بواشنطون الى تغيير سياستها تجاه الشرق الاوسط ، اذ بينما تتضمن خطة روجرز لحل المشكلة بعض الامتيازات للعرب ، تركزت في تصريحات نيكسون الاخيرة على ضرورة عقد مفاوضات مباشرة بين العرب واسرائيل ، متبنيا بذلك وجهة النظر الاسرائيلية

بومبيدو يشترى الهيبة والعظمة بثمن بخس

(بقية المنشور ص ١)

طائرة اضافية الى ليبيا . (وقد تحدثت المصادر المطلعة بأنه سيجرى بيع عدد أكبر من الطائرات قريبا) . ولكنه لم يستنير ، كما كان يتوقع . واستدعى دوبريه الصحفي الفرنسي شارل لوسيه وتحدثه بشدة من أن بيع طائرات الميراج قد يؤدى الى اختلال ميزان التسلح في الشرق الاوسط ، ولم تكن هذه الواقعة لتساعد على اذابة الجليد الذى يسود العلاقات بين فرنسا والولايات المتحدة .

وتجاوز رد الفعل الامريكي حدود المبارزات اللفظية المستخدمة في اللغة الدبلوماسية فلولا انباء المسألة الليبية ، لشعر الامريكيون بارتياح كامل بعد اسبوع تضمن غارة مفاجئة وعنيفة قاموا بها على جزيرة مصرية صغيرة في البحر الاحمر . والانباء عن محاولة فاشلة لقلب نظام الحكم واحكام بإعدامات بالجملة في العراق . ولكن ما حدث هو انهم انقلبوا غاضبين في وجه الفرنسيين وقال مسئول امريكي كبير في سخرية ، اذا كانوا يتوقعون منا ان نصدق ان الحكومة الليبية تنوى استخدام هذه الطائرات بنفسها ، فيجب ان نعتقد ان الحكومة الليبية تنوى تزويد كل جندى ليبى بطائرة خاصة به . ولكن الحقيقة هى ان هذه الاسلحة سوف تستخدم ضدنا ، ونحن نعرف ذلك ، والفرنسيون يعرفون ، والكل يعرف .

تقترحه الدول الاربع لتسوية النزاع في الشرق الاوسط .. واستطرد يقول انه ليست هناك خطورة في ان تستخدم ليبيا هذه الطائرات ضد اسرائيل لانه اذا حدث ذلك ، فان فرنسا سوف توقف تسليم بقية الطائرات وقطع الغيار في اى وقت خلال السنوات الاربع القادمة . وقال دوبريه ، واخيرا فان الليبيين قد وافقوا على وقف مساعداتهم للمتمردين في تشاد المجاورة ، حيث تخوض قوات الفرقة الاجنبية الفرنسية حربا صغيرة على غرار حرب فيتنام .

وأيا كان الامر ، فان المراقبين في باريس ، بما في ذلك بعض كبار الدبلوماسيين الذين يمثلون شمال افريقيا ، قد رفضوا دفاع دوبريه بالاجماع تقريبا . واشاروا الى ان شركة داسو التى تقوم بصناعة طائرات « الميراج » ، مشغولة جدا في الوقت الحاضر بحيث لا يمكنها تنفيذ العقد في الموعد المقرر . وقالوا انه طالما ان هناك تحالفا بين ليبيا ومصر والسودان ، فمن الصعب الا تعتبر ليبيا دولة غير محاربة . واستنتجوا من كل هذا انه بانسحاب امريكا تدريجيا من قاعدة هويلس الجوية الضخمة في ليبيا ، فان الرئيس بومبيدو يعتقد انه وجد سبيلا للاستمرار في بناء العظمة الديجولية بثمن بخس .

مستشارون

ويقول المراقبون ان الادهى من ذلك هو ان دوبريه يتجاهل الوجود المصرى الضخم في ليبيا وطبقا لما ذكره كبار المسئولين الفرنسيين الذين يراقبون ما يجرى في الجمهورية المجاورة لمصر باهتمام كبير ، فانه توجد الآن اربع كتائب مصرية في الاراضي الليبية . وقد طلبت الجمهورية الحاكمة في ليبيا من القاهرة ارسال ثلاثين الف اسرة مصرية للاقامة في الاراضي الشاسعة الخالية في البلاد . ويوجد الآن بالفعل مستشارون فنيون مصريون على كافة المستويات في الحكومة وقد ظهر بوضوح مدى تغلغل المصريين في الحكومة التى يرأسها القذافي من خلال المناورات التى انتهت بعقد صفقة « الميراج » . (والواقع ان كبير مندوبي الرئيس ناصر في ليبيا ، فتحي الديب ، هو الذى اقترح اصلا على الليبيين شراء الطائرات . وتردد ان الوفد الليبى الذى سافر الى باريس كان يضم بين أعضائه بعض الخبراء المصريين الذين تظاهروا بأنهم ليبيون (بعض المسئولين الفرنسيين) .

واذا كان ناصر ينوى – كما يعتقد الكثيرون – ان يستخدم سربا جديدا من طائرات الميراج كقوة احتياطية لسلاحه الجوى واستخدام اطقم مصرية في تشغيل هذه الطائرات ، فانه سيكون من المستحيل تقريبا على فرنسا ان تتحكم في كيفية استخدامها . واذا استخدمت هذه الطائرات ضد اسرائيل ، فان المقاطعة الفرنسية ستاتى متأخرة بحيث لا يكون لها اية اهمية . هذا ، ولم يشعر معظم الليبيين بارتياح ازاء احتمال تحويل بلادهم الى حظيرة طائرات في المناطق المختلفة لليبية . ولكنهم لا يرون احتمالات اخرى في الافق . فمن المؤكد ان سلاحهم الجوى لن يتلقى هذه الاسلحة الحديثة الرفيعة . وعلى الرغم من ان ليبيا ترفل في نعيم البترول ، فان نقاد الحكومة يقولون انه كان يمكن الاستفادة من الاموال المخصصة لشراء الطائرات بطريقة افضل واستخدامها في تنمية البلاد .

امتيازات شديدة

وسوف يتعين على الكولونيلات الذين يحكمون ليبيا ويفتقرون الى الخبرة السياسية ان يواجهوا النتائج . فكل الشواهد تشير الى ان صراعا عنيفا مستترا على النفوذ في ليبيا قد بدأ بين فرنسا ومصر . ويبدو احلام السلام في الشرق الاوسط بعيدا اكثر من أى وقت مضى . ولقد اثارت القاهرة الدولية الاولى التى قام بها بومبيدو قدرا كبيرا من الاستياء خارج العالم العربى كما كان يحدث بالنسبة لاى شيء كان يفعله ديجول قبله . وقد تم دراسة زيارة بومبيدو المقبلة في الشهر القادم للولايات المتحدة دراسة دقيقة حتى يمكن تفادى اية مظاهرات غاضبة يمكن ان تحدث اثناء الزيارة . والواقع ان الرئيس نيكسون ليس لديه الشيء الكثير لكى يفاخر به ، اذ ان سياسته « المتعادلة » في الشرق الاوسط قد اصيبت فيما يبدو بسبب صفقة الاسلحة الليبية ايضا . وتفكر الولايات المتحدة جديا في ارسال شحنة ضخمة من طائرات الفانتوم الى اسرائيل لاعادة توازن التسلح الى نصابه .

شكوك

بل ان فرنسا نفسها اصيبت بصدمة . وتحدث الصحافة بالاجماع تقريبا بهذه الخطوة . وفى داخل حكومة الرئيس بومبيدو اعرب معظم الوزراء عن احتجاجهم بشدة حتى ان استقرار الحكومة اصبح محل شك .. وعندما وجد الرئيس بومبيدو نفسه في موقف الدفاع ارسل ميشيل دوبريه وزير الدفاع الى الجمعية الوطنية ، حيث اكد في تحد ان العقد مع ليبيا يخدم المصالح الوطنية الفرنسية . وقال دوبريه ان العقد يعتبر صفقة تجارية رابحة للغاية سوف تساعد على تغطية العجز التجارى مع ليبيا ، ويفتح منافذ جديدة مغلقة حاليا في وجه الامريكيين والبريطانيين . وفضلا عن ذلك اكد دوبريه ان النفوذ الفرنسى سوف يقلل من خطورة القوة السوفييتية المتزايدة في البحر المتوسط ويعجل بنجاح أى حل



La Libye à l'heu. des «Mirage»

✻ Hector de Galard est allé visiter ce "pays neuf, résolu et prospère" où notre gouvernement voit une partie de l'avenir français

Tandis que M. Chaban-Delmas s'expliquait à l'O.R.T.F. avec Pierre Desgraupes sur la vente des « Mirage » au gouvernement libyen, il y avait au moins une capitale où l'on affectait de ne pas être au courant de l'affaire : cette capitale était la principale intéressée, Tripoli. Aussi bien au ministère des Affaires étrangères que dans la grande caserne où siège le « Commandement du Conseil de la révolution », on niait énergiquement, contre toute évidence, qu'un tel contrat ait été signé et on insistait sur le fait que, pour sa part au moins, le gouvernement libyen n'avait encore rien déclaré officiellement à ce sujet. Tout juste si on ne reprochait pas au gouvernement français son manque de discrétion.

En fait, les dirigeants libyens ont été considérablement agacés par les tergiversations des autorités françai- tentant d'abord de minimiser ·r du contrat, s'efforçant, en- ·ême et embarras, de s'en ·d d'une opinion pu- ·e qui était pré- ·

fierté nationale. Les Libyens étaient demandeurs, c'est vrai et depuis longtemps — en prenant le pouvoir le 1er septembre, le colonel Kazafi avait trouvé dans un tiroir le dossier des tractations « Mirage » nouées depuis deux années par l'ancien régime — mais se voulaient demandeurs sans conditions. Or, le gouvernement français, dans les dernières étapes de la négociation, en posait : il voulait pouvoir assurer les gouvernements de Tunisie, du Niger et du Tchad que les avions ne seraient pas utilisés contre eux ; il voulait également être certain que les « Mirage » demeureraient sur des bases libyennes et entre les mains de pilotes libyens. Habilement, la délégation libyenne à Paris, conseillée par un expert égyptien, M. Fathi el Dib, gagna du temps et fit valoir qu'elle avait de son côté deux soucis : elle souhaitait que, le jour venu, le contrat soit annoncé, dans sa totalité (110 avions, plus le matériel d'infrastructure) et non par « petits paquets » ; rendue méfiante, d'autre part, par l'affai- des vedettes de Cherbourg qu- Libyens jugent, comme les A·

n
dé
L'é
poli
L
Fran
ils o
« Mi
Jours,
cote ext
arabes, c
cile de c
l'avion so
tien. « *Lo*
16 sont ar
importate
été teller
appelées
cela sigr
fection.
certes.
ble q
Fezzan
Franc
laiss
ha
Y



وزير الدولة

مستند رقم (٩)

متابعة عملية ايفاد الخبراء الى الجمهورية العربية الليبيـــــة

أولا : نتيجة اتصالات وفود ليبية بالقاهـــرة :

قدم الى القاهرة وفود من الجانب الليبي بقصد الاتصال بالوزارات للحصول على المعلومـــات والخبرات واختيار الافراد الممكن الاستعانة بخبراتهم للعمل بليبيا ٠

وفيما يلى نتيجة اتصالات هذه الوفود :

١ ــ وزارة الاسكان والمرافق :

أ ــ قدم الى القاهرة وفد وزارة الاشغال الليبية يوم ١٩٧٠/١/١٧ وعقدت عدة اجتماعات مــع السادة المرشحين وتم اختيار ٦٢ مهندس ٥ ٩ من الفنيين ٠

ب ــ تم ترتيب جدول زمنى لسفرهم على النحو التالى :

(١) يوم ١٩٧٠/٢/٢٨	٢٤ مهندس ٥ ٣ فنى
(٢) يوم ١٩٧٠/٣/١٤	٢٢ مهندس ٥ ١ فنى
(٣) يوم ١٩٧٠/٣/٢٨	١٦ مهندس ٥ ٥ فنى

جـ ــ تم اخطار سفارتنا بطرابلس بهذه المعلومات ٠

د ــ تأخر سفر المجموعة الاولى لعدم انتهاء اجراءات الامن بالنسبة لهم ٠ وقد تم الاتصـــال بالمباحث العامة للاسراع فى انهاء اجراءاتهم على أن يسافروا بمجرد الانتهاء منها ٠

٢ ــ وزارة الكهرباء والسد العالى :

أ ــ وصل القاهرة يوم ١٩٦٩/١٢/٨ المهندس سامى الجربى رئيس مؤسسة الكهرباء الليبيــة ومعه عضوان وقد تم عقد اتفاق بينه وبين رئيس مؤسسة الكهرباء المصرية وتم اختيـــار ١١ مهندس ٥ ٢ فنى للعمل بمؤسسة كهرباء بنى غازى ٠

تم سفرهم فعلا الى بنى غازى يوم ١٩٦٩/١٢/٢١ ٠

ثم طلبت مؤســسة الكهرباء ببنى غازى ترشيح ٢٨ مهندسا ٥ ٧٩ عاملا فنيا للعمـــل بهـا ٠

وبتاريخ ٩/٢/١٩٧٠ تم ترشيح ١٦ مهندسا ، ٣٧ فنى وورد أسماؤهم وبياناتهم
وجارى اتخاذ اجراءات الامن تمهيدا لسفرهم .
وجارى استكمال الاعداد المطلوبة .

ب ـ بتاريخ ٤/٢/١٩٧٠ وصل القاهرة المهندس محمد يوسف مدير عام مؤسسة الكهرباء
بطرابلس طلب الاستعانة ببعض الخبرات تقدر بحوالى ٦١ مهندس وفنى .
تم اختيار ١١ مهندس ، ٢ كيماوى ، ١٦ فنى ، ٩ رسام
وورد أسماؤهم وبياناتهم وجارى اتخاذ اجراءات الامن تمهيدا لسفرهم وجارى استكمال
الاعداد المطلوبة .

٣ ـ وزارة الصحة :

أ ـ أوفدت وزارة الصحة الليبية وفد للتعاقد مع أخصائيين وفئات مساعدة من الجمهورية العربية
المتحدة . وقد تم اختيار الاعداد الآتية :

(١) ٢٧٢ طبيب منهم ١٣٦ ممارس عام ٩٩ دبلومات ٣٧ مؤهل عال
(٢) ٢٥١ هيئة تمريض منهم ١١ مشرفه ، ٢٣٨ حكيمه وممرضه
(٣) ٤٣ فنيين منهم ٢٥ فنى معمل ، ١٨ فنى أشعه

ب ـ بدأ سفر المرشحين اعتبارا من ١٦/٢/١٩٧٠ والاعداد التى سافرت فعلا حتى يوم
٩/٣/١٩٧٠ كالآتى :
١٠١ طبيب ، ١٢ فنى معمل ، ٨ فنى أشعه ، ٣٠ حكيمه ، ٢٥ ممرضه

جـ ـ طلبت القوات المسلحة الليبية ايفاد ٣٥ طبيب ، ١٠ فنى علاج طبيعى للعمل بالمستشفيات
المسلحة ويخصص ١٨ طبيب عسكرى من هذا العدد للعمل فى الوحدات العسكرية .

وقد اقترحنا الموافقة على تعبئة هذه الاحتياجات باختيار ١٨ طبيب عسكري للوحدات العسكرية واختيار الباقين من الشبان العاملين في القطاع المدني على أن يكون سفرهم على دفعات .

وبمجرد الموافقة على هذا الرأي سيتم الاختيار وتتخذ اجراءات السفر .

٤ ـ وزارة النقـل :

أ ـ حضرت لجنة ليبية وقامت بترشيح الخبرات التاليـة :

(١) ٢ مهندس متابعة

(٢) ١٠ مهندس طرق

(٣) ١ مهندس معمل

(٤) ٧ مساحون

وقد حصل السيد مدير الطرق الليبي على اسماء وبيانات المرشحين وافاد بانه سـوف يجري بمجرد عودته الاجراءات اللازمة لسفرهم .

ب ـ حضر السيد وزير الاشغال والمواصلات الليبي الى القاهرة وزار السيد وزير النقل المصري يوم ١٩٧٠/٣/٢ ومعه وفد ليبي وطلب الخبرات الاتيـة :

(١) خبير لمعاينة مهبط مطار سبها وعلاج ما حدث به من تشققات .

(٢) خبير لمعاينة كوبري وادي الكوف الجاري انشاؤه .

(٣) مستشار لشئون الطيران المدني وكبير مهندسين الكتروني .

(٤) خبير في شئون ترخيص السيارات .

(٥) ٥ مهندس ميكانيكي ، ١٠ فني سيارات .

(٦) ١٠ مهندس طرق .

(٧) فنيون لادارة الموانى — خبير تخزين موانى .

(٨) طاقم لادارة وتشغيل كراكة كبيرة والتدريب عليها .

(٩) المعاونة فى المراقبة الجوية وخدمات مطار طرابلس وبنغازى .

(١٠) المعاونة فى انشاء مختبر مركزى لابحاث الطرق .

يقوم السيد وزير النقل لاجراء اللازم لتحقيق كافة هذه الطلبات وسيوافينا بما يتم .

٥ — وزارة المواصلات :

وصل الى القاهرة السيد مدير عام المواصلات السلكية واللاسلكية الليبى وتم ترشيح ٦١ مهندس وفنى وميكانيكى للعمل بليبيا . وارسلت اسماؤهم الى الجانب الليبى وجارى اتخاذ الاجراءات الامن بالنسبة لهم .

وصل خطاب السيد وزير المواصلات الليبى باختيار ٤٠ منهم بيانهم كالاتى :

١١ مهندس ، ١٧ مساعد مهندس ، ٨ ل ام لاوبل ، ٤ فنى ميكانيكى

وجارى اتخاذ الاجراءات اللازمة لسفرهم .

٦ — الجهاز المركزى للمحاسبات :

أ — وصل الى القاهرة السيد المبروك العجيلى وكيل ديوان المحاسبة وتم اختيار ٣٩ من المحاسبين ١٥ من المهندسين .

وافاد انه بمجرد اتخاذ الاسماء من السلطات الليبية سيتم ابلاغنا حتى يمكن اجراء اللازم نحو سفرهم .

ثالثا : خبراء على مستوى عال :

تم اختيار بعض المستشارين على مستوى عال من الخبرة وسافروا على دفعات الى طرابلس حسب ما هو موضح امام اسم كل منهم .

وقد صدرت القرارات اللازمة باعتبارهم فى مهمة رسمية من تاريخ مغادرتهم البلاد حتى العودة على حساب الجهات التابعين لها مع صرف بدل السفر لهم بواقع ١٥٠٪ من فئة بدل السفر المقررة لكل منهم وهم :

١ - المهندس امين حلمى كامل — نائب رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة للتصنيع . — ٦٩/١٢/١٩

٢ - المهندس الزراعى محمد عبد الرقيب نصر بدوى — رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة لاستصلاح الاراضى . — ٦٩/١٢/٢

٣ - المهندس انيس توفيق البردى — رئيس مجلس ادارة هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية . — ١٩٧٠/١/٧

٤ - المهندس عبد الحميد حمدى — رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية العامة للكهرباء . — ٦٩/١٢/٢٦

٥ - المهندس الزراعى احمد طلعت عزيز — رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية العامة للمضارب . — ٦٩/١٢/٢٦

٦ - المهندس الدكتور محمود عبد الحافظ — رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية العامة لاستغلال وتنمية الاراضى . — ٦٩/١٢/١٩

٧ - المهندس الزراعى عادل عزه — رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية العامة لاستغلال وتنمية الاراضى المستصلحة — ٦٩/١٢/٢٦



وزير الدولة

٨ - المهندس حسن الشريف	وكيل وزارة التخطيط	٦٩/١٢/١٩
٩ - السيد محمد محمد على الخواجه	وكيل وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية	١٩٧٠/١/٤
١٠ - المهندس محمد عبد المنعم سيف الدين	مدير عام وعضو مجلس ادارة شركة مصر الجديدة للاسكان والتعمير .	٦٩/١٢/٢٦
١١ - السيد عادل محمود عبد الباقي	المستشار المساعد بمجلس الدولة	١٩٧٠/١/٤
١٢ - السيد عبد العزيز السيد سعد	الاتحاد الاشتراكي العربي	١٩٧٠/١/٤
١٣ - الدكتور عبد الغفار خلاف	مدير مستشفى المبرة بمصر القديمة	١٩٧٠/١/٤



رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

رقم القيد ....
التاريخ .... سنة ١٩٧٠

مستند رقم (١٠)

السيد شعراوى محمد جمعة
وزير الداخلية

أتشرف بأن أرفق طيه صورة من البرقية الرمزية الواردة من سفارتنا بـــــــــ بغداد رقم ٨٠٠١ بتاريخ ١٠/٩/١٩٧٠ بخصوص العراقيين الذين يحضرون الحفل حضورهم . وعليها نص تأشيرة سيادة الرئيس .

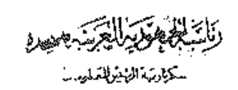
برجاء التفضل بالتنبيه باتخاذ اللازم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحتـــــرام ،،

وزيـــــر الدولـــــة
(سامى شرف)

صورة للسيد أمين حامد هويدى وزير الدولــــــة .
صورة للفريق أول محمد فوزى وزير الحربيــــــــة .
صورة للسيد محمد فتحى الديب الممثل الدائم للجمهورية العربية المتحدة في لجنة ميثاق طرابلس .
صورة للسيد محمد حافظ اسماعيل رئيس المخابرات العامة .
صورة للواء محرز مصطفى عبد الرحمن مدير ادارة المخابرات الحربية والاستطلاع .

سري جدا



برقيــة رمزية

من السفير لطفي متولي (بغداد)	رقم البرقية ٨٠٠٩ (غ)	مجموعة الوقت والتاريخ ١٠ / ٩ / ٧٠
الى للتنفيذ	السيد الوزير سامي شرف	
للعـلم		

اقترح من الآن بالنسبة للعراقيين الذين يجرى التحقيق معهم :

١ ــ سرعة الانتهاء من التحقيق واذاعة قرارات الاتهام .

٢ ــ بعد اذاعة قرارات الاتهام قد نرى مايلى :

أ ــ اما عدم تقديمهم للمحاكمة مع ترحيلهم الى العراق واصدار بيان يتضمن أن المذكورين قد غرر بهم البعث الحاكم فى العراق مما صرفهم عن تحقيق الغرض من وجودهم فى الجمهورية العربية المتحدة خصوصا الطلبة الذين تفتح لهم القاهرة معاهدها العلمية كما يتضمن كشف أساليب حكام العراق فى هذا الصدد .

ب ــ أو تقديمهم للمحاكمة بسرعة ، وبعد أصدار الاحكام يتفضل السيد الرئيس باصدار قرار بالعفو عنهم وترحيلهم للعراق مع أصدار بيان مناسب .

٣ ــ مالم توجد عناصر خطيرة مشتركة فى هذه القضية فا نى أرى الاخذ بالفقـــرة " أ " عاليه على ضوء الآتـى :

أ ــ معظم المتهمين من الطلبه ، وقد يكون بعضهم قد مارس النشـــاط البعثى تحت تأثير الضغط أو التهديد أو الاغراء .

ب ــ بعض المتهمين خصوصا من الطلبه من عائلات غير بعثية ذات مشاعر طيبة نحو القاهرة وتكره البعث .

جـ ــ كسب مشاعر الشعب العراقى بقيام القاهرة باتخاذ المواقف الكبيرة التى تعود ها الشعب العربى منها واظهار أن القاهرة أكبر وأقوى من أن تتأثر بمحاولات حكام العراق .

[هامش بخط اليد: بكتاب لرئيس الجمهورية ... ١٠/٩]

١٠ / ٩ / ١٩٧٠
١٤٣٠

السفير
(لطفي متولي)

سري جدا





مستند رقم (١١)   بيان

ان رؤساء الجمهورية العربية المتحدة ، وجمهورية السودان الديموقراطية ، والجمهورية العربية الليبية ، الذين اجتمعوا فى مؤتمر خاص بالقاهرة فى الفترة ما بين يوم ٤ نوفمبر ١٩٧٠ م الموافق ٥ رمضان ١٣٩٠ هـ ويوم ٨ نوفمبر ١٩٧٠ الموافق ٩ رمضان ١٣٩٠ هـ قد تدارسوا فيما بينهم بالروح والصلات الاخوية التى جمعت وسوف تجمع دائما نضال شعوبهم التى تقف بين قوى الطليعة من نضال امتهم العربية .

ان الرؤساء الثلاثة التقوا فى جو مشحون بالمسئولية التاريخية فى ظرف من أدق ظروف النضال العربى بسبب عاملين :

اولهما ، ان الأمة العربية تواجه من الخارج ومن الداخل محاولة انقضاض وتطويق تستهدف تجميد المد الثورى العربى مستغلة فى ذلك تواطؤ الاستعمار العالمى مع الصهيونية الدولية .

وثانيهما ، أن الأمة العربية فى هذا الظرف بالذات قد فقدت رجلا كان مجرد وجوده على رأس النضال العربى رمزا كافيا لحقيقة وحدتها .

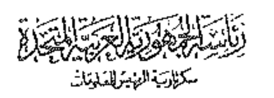
ان الرؤساء الثلاثة فى جو المسئولية التاريخية قد وجدوا اثناء مداولاتهم معا ان أمن الأمة العربية واحتياجات مصيرها تدعوهم ملحة الى جهد مركز لتعميق أصل الوحدة العربية وتدعيمه .

ان الرؤساء الثلاثة كانوا على اقتناع كامل بان عملهم من أجل الوحدة العربية بكل كماله وجلاله لابد له ان يكون عملا ايجابيا ومبادأة خلاقة تتقدم به الامة العربية خطوة الى الامام فى الوقت الذى يتصور فيه اعداؤها خطأ ووهما انها مكرهة على خطوة الى الوراء .

ان الرؤساء الثلاثة فيما تدارسوا فيه كانوا يستلهمون وجدان امتهم العربية ، ويستمعون لنداء الواجب من ضميرها ، ويفكرون ويقدرون بتقدير عميق للالتزامات القومية والانسانية

(يتبع)





التى تتحملها امتهم تجاه حركة التطور الشاملة من أجل حرية الأوطان وحرية الانسان .

ان الرؤساء الثلاثة وهم يتدارسون فيما بينهم قد اعطوا الغاية الضرورية لحماية أمل الوحدة ومن أجل ذلك فان بحثهم كان طويلا وشمولا فى كل تجارب الماضى وعبره وفى كل امانى المستقبل والضمانات المطلوبة لها ولهذا فان قرارهم كان بوضع خطة للعمل يتضمنها اتفاق تفصيلى فيما بينهم يضع خطى ومراحل اقامة اتحاد بين اوطانهم الثلاثة ، المهيأة تاريخيا وجغرافيا ، لتكون الكيان والنواة من أجل وحدة الامل والعمل والمستقبل العربى .

ان الرؤساء الثلاثة وهم يتقدمون الى شعوبهم والى امتهم العربية باتفاقهم بالعمل من اجل اقامة اتحاد بين اوطانهم يرجون بل ويثقون ان امتهم سوف تقبل هذه الخطوة وتباركها ، باعتبارها تقدما الى الامام ، وباعتبارها اشارة واضحة الى الحقيقة الكبرى للمصير العربى الواحد ، وباعتبارها علما يزداد علوا وارتفاعا من الاعلام التى حملها جمال عبد الناصر .

مستند رقم (١٢) الاعلان الثلاثى

لقد أكدت اللقاءات المتصلة بين الرئيس انور السادات رئيس الجمهورية العربية المتحدة والرئيس جعفر محمد نميرى رئيس مجلس الثورة ومجلس الوزراء لجمهورية السودان الديموقراطية والرئيس معمر القذافى رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس مجلس الوزراء للجمهورية العربية الليبية حقيقة كبرى تلك هى ان كلا من ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وثورة السودان فى ٢٥ مايو ١٩٦٩ وثورة ليبيا فى الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩ تصدر من نبع واحد وتسير فى طريق واحد وتتجه الى هدف واحد هو هدف الحرية والاشتراكية والوحدة والذى تتمثل فيه تاريخيا وانسانيا ونضاليا كل المعطيات التى تريدها الامة العربية أساسا لمستقبل تتحقق به وفيه آمالها .

ان الثورات الثلاثة يمكن ان يكون لها بحكم عوامل متعددة جغرافية وسياسية وفكرية مسئولية خاصة فى اطار حركة العمل القومى وهى التزام محدد بخدمة أهداف القومية العربية التى خطط لها وأرسى دعائمها القائد والمعلم جمال عبد الناصر .

ان هذه المسئولية الخاصة تدعو الثورات الثلاثة الى جهد مشترك يتحمل أمانة استكشاف طريق الوحدة العربية باعتبارها هدفا أسمى وذلك على أسس تليق بكرامة هذا الهدف وتصونه من مظان الجمود والارتجال وبما يظهر أمام جماهير شعوبنا ، ان الوحدة تعزيز لسيادتها وحماية لحقوقها ودعما لايفوقه دعم لأمنها .

ان السير على هذا الطريق قد حدا بقيادة الثورات الثلاثة الى أهمية وضرورة التحمل بأمانة التجربة الموحدة للعمل القومى لتكون منها اختبار طليعى لآفاق العمل الوحدوى .

وتنفيذا لذلك فان قيادات الثورات الثلاثة قررت مايلى :

١ ـ تشكيل قيادة ثلاثية موحدة من الرؤساء الثلاثة ، تعمل للاسراع بتدعيم وتطوير التكامل والترابط بين جمهورية السودان الديموقراطية والجمهورية العربية الليبية والجمهورية العربية المتحدة .

٢ ـ انشاء لجنة تخطيط عليا .

(يتبع)

٣ - انشاء مجلس للامن القومـــى .

٤ - انشـاء لجنة متابعـــة .

٥ - انشاء لجان فرعية تتصل بقطاعات العمل المختلفــة .

اولا - لجنــة التخطيط العليـا :

١ - الاختصاصات :

أ - تقوم باعداد مقترحات الخطط اللازمة للتحرك نحو اقامة الاتحاد لعرضهـا على القيادة الثلاثية الموحدة .

ب - تعرض على الرؤساء ، عن طريق تقارير متابعة دورية ، ماتم تنفيذه فـــى القرارات التى اتخذتها القيادة الثلاثية الموحدة .

٢ - التشكيل واسلوب العمل :

أ - تتكون لجنة التخطيط العليا من عضو من القيادة السياسية من كـل مــــن الدول الثلاثة يصدر بتعيينه قرار من رئيس دولته .

ب - تجتمع اللجنة دوريا ، مرة كل شهر على الاقل ، كما تجتمع بناء علــــى دعوة من القيادة الثلاثية الموحدة ، أو بناء على اتفاق بين أعضائهـــاء وتكون الاجتماعات الدورية مرة فى كل بلد من البلدان الثلاثة علـــــى التوالى ، وتكون رئاسة الاجتماع لممثل الدولة المضيفــة .

ج - يستعين عضو لجنة التخطيط العليا فى بلده بجميع الامكانات المتاحـــة سواء فى الجهاز السياسى او الجهاز التنفيذى والتى تكون لازمـــــة لتحقيق أهداف اللجـنـة .

(يتبع)

د — تضع لجنة التخطيط العليا فى اول اجتماع لها مشروعا للائحة عملهـا ، وتعرضه على أول اجتماع للقيادة الثلاثية الموحدة لاقراره •

ثانيا — مجلس الامن القومى :

١ — يصدر قرار بتشكيله من القيادة الثلاثية الموحدة •

٢ — يتولى مسئولية تأمين الثورات الثلاث •

ثالثا — لجنـة المتابعـة :

١ — الاختصاصـات :

تقم لجنة المتابعة بمايلى :

أ — اعمال الامانة للقيادة الثلاثية الموحدة وللجنـة التخطيط العليا واللجـان الفرعيه المنبثقـة عنهـا •

ب — اللجنة هي الجهاز المسئول عن المتابعة اليومية لقرارات القيادة الثلاثيـة الموحدة ولجنة التخطيط العليا واللجان الفرعية المنبثقة عنها •

جـ — اعداد جدول أعمال اللجان الفرعيه وتنسيق الاتصالات لتحديد مواعيـد واماكن اجتماعها •

د — رفع تقارير دوريه للجنة التخطيط العليا عن متابعة تنفيذ القـرارات والتوصيات الصادرة من القيادة الثلاثية الموحدة أومن لجنة التخطيـط العليـا •

٢ — التشكيل واسلوب العمـل :

أ — تتكون لجنة المتابعة من مندوب عن كل من الدول الثلاثة ويصدر بتعيينـه قرار من رئيس دولته •

(يتبع)

ب — يكون مقر لجنة المتابعة مدينة .....

جـ — يكون للجنة في سبيل قيامها بمسئولياتها الاستعانة بجميع الامكانات المتاحة في كل دولة سواء في الجهاز السياسي أو في الجهاز التنفيذي .

د — تضع اللجنة في أول اجتماع لها مشروعا بلائحة عملها وتعرضه على أول اجتماع للقيادة الثلاثية الموحدة لاقرارها .

رابعا — اللجان الفرعية :

١ — التشكيل والاختصاصات :

أ — تنشأ لجان فرعيه تقوم بنشاطها في مجالات اختصاصها لاعداد مقترحات خطط العمل ولتنفيذ قرارات وتوصيات القيادة الثلاثية الموحدة .

ب — تضم هذه اللجان الوزراء المختصين والمسئولين في القطاعات المتصل بها عمل اللجان الفرعية ويكون تعيينهم بقرار من رؤساء دولهم .

٢ — أسلوب العمل :

أ — تنشأ اللجان الفرعيه التاليـة :

(١) اللجنة السياسيه .

(٢) اللجنة الاقتصاديه .

(٣) اللجنة الثقافيه .

(٤) لجنة الاعلام .

(يتبع)

ب ـ تضم هذه اللجان لجان متخصصة على النحو التالى :

(١) اللجنة السياسيـه : وتضم :

لجنة السياسة الخارجية .

لجنة التنظيمات الشعبية .

(٢) اللجنة الاقتصادية : وتضم :

لجنة التجارة .

لجنة الصناعة .

لجنة الزراعة .

لجنة النقل والمواصلات .

(٣) اللجنة الثقافية : وتضم :

لجنة التعليم .

لجنة الثقافة .

(٤) لجنة الاعلام : وتضم :

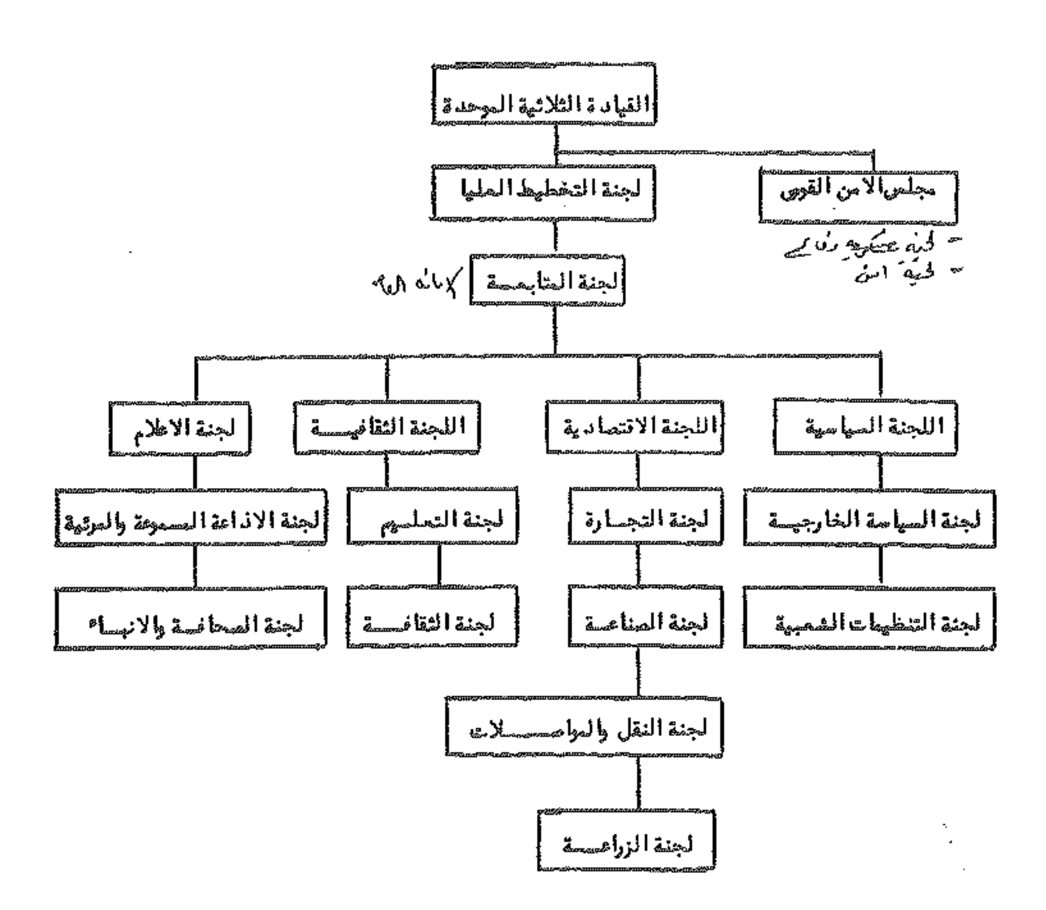
لجنة الاذاعة المسموعة والمرئية .

لجنة الصحافة والانباء .

جـ ـ تجتمع اللجان الفرعية دوريا كل شهرين ويرأس الاجتماع الوزير المختص بالدولة المضيفة .

الملحق (أ)

الهيكل التنظيمي المقترح



بيـــان مشترك

مستند رقم (١٣)

انطلاقا من نفس الظروف النضالية التي تمر بها الامة العربية وفي جـــو المسئولية التاريخية التي تم فيها اتفاق رؤساء دول ميثاق طرابلس على اعلان القاهرة الثلاثي الصادر يوم ٩ رمضان ١٣٩٠هـ الموافق ٨ نوفمبر ١٩٧٠ .

وبناء على رغبة الجمهورية العربية السورية الانضمام الى دول اعلان القاهـــرة الثلاثي وهي الرغبة المنسجمة مع تطلعات الامة العربية ومع اهداف ذلك الاعلان ، وتأكيـــدا ووفاءنا لمسيرة النضال العربي التي رفع لواءها القائد والمعلم جمال عبد الناصر .

اجتمع بالقاهرة يومي ٢٧ ، ٢٨ رمضان ١٣٩٠ هـ الموافق ٢٦ ، ٢٧ نوفمـــبر ١٩٧٠ وفد الجمهورية العربيـــة السوريـــة برئاسة الفريق حافظ الاسد رئيس الوزراء ووزير الدفـــاع وعضويـــة :

السيد عبد الحليم خـــدام	نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجيـــة
السيد الدكتور سامي الدروبي	سفير الجمهورية العربية السوريـــة في القاهـــرة

ووفـــد الجمهورية العربيـــة المتحـــدة برئاسة الرئيس انور الســـادات رئيس الجمهوريـــة وعضـــوية :

السيد حسين الشافعـــي	نائب رئيس الجمهوريـــة
السيد علي صـــبري	نائب رئيس الجمهوريـــة
السيد الدكتور محمود فوزي	رئيـــس الـــوزراء
السيد الدكتور كمال رمزي ستينو	عضو اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي

السيد عبد المحسن ابو النــــور	الامين العام للاتحاد الاشتراكي العربي
السيد الدكتور محمد لبيب شقـــير	رئيـــس مجلـس الامـــــــــــــة
السيد ضياء الدين داود	عضو اللجنة التنفيذية العليا للاتحــاد الاشتراكي العربي
السيد محمــــــود ريـــاض	نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجيـــة
الفــريق اول محمــد فـوزى	وزيـــــر الحربيــــــــــة
السيد ســــامى شـــرف	وزيــر شــئون رئاسة الجمهوريـــة
السيد محمد فتحى ابراهيم الديب	الامين العام لاتحاد دول ميثاق طرابلس

وتمت اتصالات مباشرة بين الرؤساء انور السادات رئيس الجمهورية العربية المتحدة واللواء جعفر محمد نميرى رئيس مجلس الثورة ورئيس الوزراء بجمهورية السودان الديمقراطية والعقيد معمر القذافى رئيس مجلس الثورة ورئيس الوزراء بالجمهورية العربية الليبيـــة والفريق حافظ الاسد رئيس الوزراء ووزير الدفاع بالجمهورية العربية السورية •

وقد توصل الرؤساء من خلال مداولاتهم الى أهمية الدور الذى يمكن ان يضطلع به شعـب وحكومة الجمهورية العربية السورية فى تأكيد الحقيقة الكبرى للمصير العربـى الواحد بانضمامها الى دول اعلان القاهــرة الثلاثــى •

وكان طبيعيا ان يرحب الرؤساء الثلاثة بانضمام الجمهورية العربية السورية لاعـــلان القاهرة وتشكيل قيادة رياسية موحدة تضم رؤساء الدول الاربع •

وفى ضوء استعراض الموقفين العربى والدولى اتفق الجانبان على ضرورة العمل فـى كافة المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية بما يحقق دعم قدرات الامة العربية فى معركتها المصيرية فى مواجهة المخططات الاستعمارية والصهيونية على المستويين العربى والدولـــى •

القاهرة فى ٢٨ رمضـان سـنة ١٣٩٠ هـ
الموافــق ٢٧ نوفمبــرسنة ١٩٧٠ م

مستند رقم (١٤)

بيان مشترك

اجتمع فى القاهرة الرئيس أنور السادات رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، واللواء جعفر محمد نميرى رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس مجلس الوزراء لجمهورية السودان الديمقراطية ، والعقيد معمر القذافى رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس مجلس الوزراء للجمهورية العربية الليبية ، والفريق حافظ الأسد رئيس مجلس وزراء ووزير الدفاع للجمهورية العربية السورية ، والوفود المرافقة لهم ، فى الفترة من ٢٢ ذو القعدة سنة ١٣٩٠ هـ الموافق ٢٠ يناير سنة ١٩٧١ م الى ٢٤ ذو القعدة سنة ١٣٩٠ هـ الموافق ٢٢ يناير سنة ١٩٧١ .

وقد تدارسوا الموقف الراهن على ضوء الظروف المصيرية التى تمر بها الأمة العربية فى الوقت الحالى ، وتأكد لهم من واقع التطورات الدولية أن اسرائيل لا زالت تصر على تنفيذ مخططاتها التوسعية العدوانية ، وترفض الانسحاب من الأراضى العربية المحتلة ، كما تصر على انتهاك حق الشعب العربى الفلسطينى ، وتعمل على فرض الأمر الواقع على الأمة العربية عن طريق تحويل وقف اطلاق النار المؤقت الى وقف دائم ، مما يترتب عليه استمرار احتلالها للأراضى العربية .

ويساندها فى تنفيذ هذا المخطط العدوانى ، الولايات المتحدة الأمريكية .

وقد اتفق الرؤساء على حشد كافة امكانيات وطاقات دولهم من أجل ازالة آثار العدوان وتحرير الأرض العربية ، والوقوف بصلابة فى مواجهة المخطط الامبريالى والصهيونى .

ويرى الرؤساء أن الظروف المصيرية التى تمر بها الأمة العربية تقتضى أن تحشد الأمة العربية كل امكانياتها وقدراتها وطاقاتها لمواجهة التحديات التى تحاول أن تفرضها قوى العدوان على الشعب العربى .

كما تدارس الرؤساء الموقف فى الجبهة الشرقية على ضوء التطورات الاخيرة والتى ترتب عليها فقدان الجبهة الشرقية لفاعليتها .

ويرى الرؤساء ضرورة العمل على دعم الجبهة الشرقية بحشد كافة القوى على خط المواجهة مع العدو .

(يتبع)

(تابـع ٢)

وقد اتفق الرؤساء على مواصلة دعم المقاومة الفلسطينيـة ، والعمل علـى تهيئـة الظروف لتمكينهـا من القيام بدورهـا الفعال من أجل المعركة .

التاريخ ١٩٧١/١/٢٢
م

سري للغاية

بسم الله الرحمن الرحيم

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

(٥١) وثائق ملحقة

محضر اجتماع اللقاء الثلاثي

لرؤساء الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية الليبية
والجمهورية العربية السودانية

١) حضر الاجتماع : وفد الجمهورية العربية المتحدة :

أ) السيد الرئيس أنور السادات
ب) السيد حسين الشافعي
ج) السيد علي صبري
د) السيد /محمد عبد السلام الزيات
هـ) السيد /محمد فتحي ابراهيم الديب
و) السيد السفير جمال منصور

وفد الجمهورية العربية الليبية :

أ) السيد العقيد معمر القذافي
ب) السيد الرائد عبد المنعم الهوني
ج) السيد المقدم ابوبكر يونس
د) السيد الرائد مصطفى الخروبي
هـ) السيد الرائد الخويلدي الحميدي
و) السيد الرائد محمد نجم
ز) السيد الرائد عوض حمزة
ح) السيد النقيب محمد المقريف
ط) السيد النقيب عمر المحيشي

سري للغاية

<u>وفد الجمهورية العربية السورية :</u>

أ) السيد الرئيس حافظ اســـد
ب) السيد / عبد الحليم خـــدام
جـ) السيد / محمد حيـــدر
د) السيد / فهمي اليوســفي

٢) عقدت الجلسة الاولى الساعة ١٠٠٠ يوم ١٤/٤/١٩٧١ وانتهت الساعة ٢٣١٥

– <u>السيد الرئيس انور السادات</u>

اجتماع القاهرة كان المفروض أن يكون بطبرق وطلب السودان يكون بالقاهرة
ظروف الاجتماع
الاجتماع الاساسي كان معقود ثلاثي بطبرق
الاجتماع الرباعي انتهى بالامس
واليوم نبدأ الاجتماع الثلاثي

<u>الموقف العربي اليوم</u>

الوضع العربي اليوم فيه معركة كلنا طرفيها هي معركة الامة العربية كلهــا
الجبهة الشرقية انهارت تماما لا توجد حاليـــا
الجبهة الشمالية هي سوريــــا
الجبهة الغربية هي مصـــــر
موضوع الفدائيين هم اصحاب المصلحة

جد شيء جديد في الموقف العربي ولابد أن نواجهه اليوم أو لا نواجهـــه

الموقف : الملك حسين بتأييد من الرجعية العربية ، الملك فيصـــل
رفض ارسال مندوب لاجتماع ممثلي الرؤساء بالقاهرة رغم ارســال
رسالة منـــي
الملك حسين بتأييد من الامريكان قررنا تعويض الملك حسين عن
أي اسلحة يفقدها مع الفدائيين وقررت له ٣٠ مليون دولار ثم
٣٠ مليون دولار في ميزانيته
الملك حسين <u>اليوم يخرج</u> بمخطط واسع لنا الان لا يريد أن يقضي   ينفذ
على المقاومة الفلسطينية والشعب فقط بل يهدف الى أن يكـــون
هو في المنطقة العربية واصبح يتحدى الجميع

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

بعد أن ايدته أمريكا .

الذي اوجدني في الحلقة الماضية هو الصورة التي اوضحتهـــا
من الوضع العربي .

الملك حسين مؤيد من الامريكان والرجعية العربية ويحاول أن
يغطي نواياه علينا ليقتل الفلسطينيين ـ يقضي على المقاومـــة
بخطة شاملة الحلقات منذ زيارته للقاهرة قبل سفره لامريكـــا
وانجلترا .

(شرح لتطور تنفيذ خطة حسين للقضاء على المقاومة)

سحب السفير واعادة تنظيم الاتفاق على السلاح للمقاومة بالعمل
الملك حسين ارسل رسالة مع حسن صبري يقول انه اتفــــق مع
نيكسون على تسوية القضية الفلسطينية وأن الاتفاق تم علـــــى
المفاوضات مع اسرائيل (قطاع غزة مقابل بعض المناطــق فـــــي
الضفة الغربيـــة)

حينما كنت بطرابلس مؤخرا أوضحت أن محور التآمر واتجاهـــه
الى سوريا وذكرت للمقدم والاخوة صورة من البرقيات والتقاريـــر
المتواترة لدي (تقريب حسين من العراق والهجوم ــــــــ
والهدف الحقيقي سوريا التي تشكل الجبهة الشماليـــــة
المواجهة حاليا)

موقف السعودية معروف من مؤتمر مدعوي الملوك والرؤساء
وارسل فيصل بعد الاجتماع لان الاجتماع اتهم الملك حســـين
منا وأنه غير مستعد للاشتراك في الاجتماع .

العملية كلها موجهة الى رفع العلم الهاشمي فوق دمشـــق
بتأييد امريكا ـ انجلترا ـ اسرائيل .

محور التآمر متجه الى سوريا لانها تشكل حلقة في الجبهة الشرقية
نكونها لمواجهة اعداء الامة العربية ـ اتجه الســــؤال
صراحة الى هذه الجبهة المعادية

نحن نواجه حاليا الموقف الاتي :ـ
اسرائيل المعركة الرئيسية
الضمان
نحن داخلون المعركة ونحن لا يوجد اتفاقات حول

كسبنا المعركة في الحصول على تأييد الرأي العام العالمي وشعوب اوربا .

اسرائيل ما زالت في نشوة انتصار ٦٧

الملك حسين يحاول التحرك لفتح معركة معنا لانه توصل فعلا الى اتفاق مع امريكا واسرائيل والخرائط جهزت مع امريكا واسرائيل والموضوع منتهي .

حينما دعى العقيد لاجتماع طبرق اتفقنا أن نطلب الرئيس حافظ ونقول له ملاحظاتنا بصراحة ، ولكن في الاساس لابد أن نحسن سياستنا أن نتفق ونتصارح ونضع كل شيء على بساط .

وكما قلت للعقيد بالنسبة لمصر كما نثق في العقيد ونحن نثق في حافظ الاسد ثقة كاملة ومن هذا الوضع نستطيع أن نحل مشاكلنا .

سافرت للسودان وتكلمت مع الرئيس جعفر وسمعت منه حول الاشتراك ووافق العقيد على اشتراك السودان باعتباره يشكل مبادىء وأهداف متجانسة مع المسيرة التي نسير فيها .

اجتمعنا أمس ولم نتفق من هنا كان القلق طول ليلة أمس وإذا انتهى الاجتماع بعد عودة كل منهم وصدر بيان علني بأننا عزمنا على اقامة وحدة .

تأثير ذلك عربيا خطير الملك حسين يريد وقف ورائه فيصل وأمريكا وكل المخططات التي ترسم من اجلها وسوف يضحك الملك حسين وبعده اذا انتهى الاجتماع بلا شيء

هذه الاموال التي يقدم حاليا بالاجئين ماذا يهم ؟

ذهب حسين الى آخر مدى

اريد أن افاجئكم بمؤتمر عقد في الرؤساء في القاهرة وصل الى ما في طلب حل سلمي لما اتفقنا مع الرؤساء مصر والاسد على تحقيق الوحدة أصدرت أوامر بادانة الملك حسين وسانحب سفيري بالاردن علما بأن لي محطات رادار بالاردن تخدم المعركة العسكرية

الملك حسين يريد دخول معركة ولكني لا اريد أن ادخل معركة كلامية وهدفي الذي اريده هو اقامة دولة وحدة كبيرة .

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

وكان كل املي أن يدخل السودان معنا لان ليبيا دي رهيب
في هذه اللحظات الحاسمة على حسين والغرب واسرائيل .

(تفسير موقف بن حسين حينما تم اتفاق ١٧ نيسان الثلاثي)

لان أي وحدة عربية تهدم استراتيجية اسرائيل خاصة اذا شملت
هذه الدولة سوريا ومصر (كسارة البندق)

نحن داخلين المعركة — لا مناقشة ولا كلام — حسين اصبح فارس
جديد في الشرق ليقول أنه لا يهمه شيء بعد موت
جمال عبد الناصر .
وصلت ست ٤٠٠ صباح اليوم — اما نواجهه أو لا نواجهه وستترك
حسين يعمل هو والامريكان كما يشاؤا .

الوحيد — المركز الذي تعمل فيه القوى المضادة تجاهه
هو سوريا وليس حافظ الاسد أو نظامه باعتبار أن سوريا
قد اوضحت ذلك للعقيد معمر في طبرق ....
سوريا ليست محتاجة الى سلاح وان ما تحتاجه حاليا هو
الدعم الادبي — ما توصلت اليه ست ٤٠٠ الا يعود حافظ
الى دمشق الا بعد أن اعيد ربط سوريا و ج ع م وقعت على
صباح اليوم مع الاخ معمر واتفقنا الى امكانية اقامة الوحدة
الثلاثية من مصر وليبيا وسوريا .

أنا اعتقد أن الظرف تاريخي ويحتاج لقرار على مستوى
المسئولية التاريخية وقرار حاسم .

أيا كانت الصورة التي نحن عليها الثلاثة — السودان لا نجبر
أحد على ما لا يريده ويجب أن نقدر ظرف كل واحد
ونحترم رأي كل دولة .

أنا اعتقد وسأذهب لأبعد الحدود والتطرف وهو لن ينتج عن
هذه الوحدة عمل ما سيظل شكل الوحدة كخيال سيكون متجاهلا نرفض
للشرق والغرب واسرائيل .

وان الثورة الليبية تمثل في التأثير المالي — لوضعها
— بترولها — مدى تأثيرها المادي التي عكستها ليبيا
على الامة العربية .

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

فى الثورة الليبية كبير جداً لذلك اذا اضيف هـــذا
الوزن الى القاهرة يكون التأثير كبير فى المغرب والمشرق
وعلى الشعب العربى كله وعلى شعبنا كلهما .

فى نهاية كلمتى اطالب
الظرف التاريخى الذى نمر فيه يحتم اتخاذ قرار على مستوى
المسئولية وحسم .

كلمة اخيرة أوجهها للأخ معمر وأعضاء مجلس الثورة

فى ديسمبر ١٩٦٩ حضرت مؤتمر المغرب بدلاً من الرئيس
جمال بعث — وقلت للرئيس نحن تعبنا حملنا على العاتق
واحضر ثلاثة من الاخوة الليبيين بجوارك يحملوا معك .
الامة العربية والحمد لله قادرة أن تجدد قياداتها . نحن
كنا مناضلين معنا قبل وبعد الثورة . انتم أمل بالنسبة للامة
العربية .
لا تضيعوا هذا الامل ولا تضيعوا بأى عمل غير مقتنعين
به ولا تتأثروا بأي كلام يقال انكم صغيرين السن .
(عزيز المصرى — نابليون جنرال ٢٧ سنة)
عليكم مسئولية الامانة للمرحلة القادمة .
لا توجد أى قوة على الارض تجبركم على عمل شئ انتم
غير مقتنعين به

تحملوا المسئولية وكونوا واثقين اننا ننظر لكم كأمل مرتجى
جمال مات ٥٢ سنة — حافظوا على المبادئ والصفاء
وخذوا القرار الحاسم فى الوقت المطلوب والحاسم .

هكذا كانت روحية جمال — كل شئ يأخذ وقته ودراسة
ولكن القرار الحاسم فى الوقت الحاسم ضرورى جداً .

ادعو الله أن يوفقنا جميعا الى الطريق السليم فى هذه
المرحلة لاتخاذ القرار الحاسم والمناسب لهذه المرحلة
التى نمر بها .

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

— السيد العقيد معمر القذافي

اعتقد أن الكلام الذى قاله الأخ الرئيس انور يتبلور فى افكارنا والمرحلة التى نعيش فيها وحاجتنا الى هذا أمر ليس سهل ومعروف أن تحركنا سيصحبه شيء جديد بعد سبتمبر ٠

فى الواقع الفكرة الوحدوية — نعتبر انفسنا بادئين فيها من ميثاق طرابلس ٠

نعم ميثاق طرابلس قطع شوط لا بأس به كان مفروض أن ندوس عليها فى الفترة الماضية ولكن الصيغ الوحدوية لاقامة دولة الوحدة — ما حدث فى اجتماعنا أمس فى رأى السودان وبعض الاخوة أن الاشكال الوحدوية التى قدمت غاية فى الخطورة وتحتاج الى دراسة ووقت ٠

علينا الان أن نعطى الصيغ المقدمة الينا أن نعطيها ما تستحق من الحيوية والعمل لنجعلها حقيقة واقعة ٠

فى وجودنا فى بنغازى امامنا اقتراحات لمشروعات الاتحاد قيل أمس انها وضعت على عجل ونحن امام الامر الواقع نريد أن نضع نظرة فاحصة على ما هو مقدم امامنا وعليه يجب أن نناقش لنخرج منها بصيغة معقولة مقبولة فنخطو خطوة جديدة على طريق الوحدة بحيث لا تكون خطوة هروب للامام كما يقول الكبار بل نريد خطوة وحدوية فعلية تقطع الطريق على الأعداء اذا سمحتوا نبدأ نطرح امامنا المشروعات ونتكلم فيها ليعطى كل الاخوة رأيهم فيها ٠

قدم مشروع سورى — مشروع مصرى — مشروع ليبى (نقاط ارتكاز فقط)

— الرئيس حافظ اسد

اسلوب عمل

كل وفد يراجع ويستوعب

وانتهى الاجتماع ليقوم كل وفد بدراسة المشاريع المقدمة سعت ١١٥ يوم ١٩٧١/٤/١٥

سري للغاية

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

مستند رقم (١٦)

اجتماع يوم ١٩٧١/٤/١٥

الجلسة الثانية :

افتتحت الساعة ١٢٣٠ واختتمت الساعة ١٣١٥

السيد العقيد معمر القذافي

باسم الله نفتتح الجلسة

السيد الرئيس انور السادات

باسم الله

في اجتماع الامس ناقشنا بصورة عامة الموقف ونفروض اليوم أن نقدم المشروع كل منا الذي يتصوره ونستطيع من خلال المناقشة الوصول الى المشروع الذي نرتضيه .

وسهل أي السبيل كلنا .

خط سير المسألة على ما اذكر أمس . نتيجة اجتماع القاهرة السابق للاخير حينما لم نتوصل الى شيء مع السودان اجتمعت مع الرئيس معمر والرئيس حافظ واتفقنا على اقامة دولة اتحاد ثلاثية ونعطي للسودان فرصة .

كل منا مطلوب أن يقول وبصراحة مطلقة يجب أن نقدر ظروف كل واحد وكل أدرى بظروفه .

الرئيس نميري قال أنا لا استطيع أن اسير باجتماعنا الثلاثة واتفقنا وحددنا مواعيد . أسس قسم .

— شرح خط سير (المراسلات قبل وبعد طبرق)
واتفق على اجتماع ثلاثي بطبرق نحلل فيه الموقف ونقيم اتحاد

— شرح ظروف زيارة الرئيس انور السادات للسودان — قطع المفاوضات

سري للغاية

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

ـ اجتمعنا بالقاهرة يوميا في اليومين الماضيين وانتهينا في جلسة أول أمس مساء الى لا شيء لان السودان يرى أن له ظروف لم تكتمل بعد لدخول دولة الاتحاد .

كان ثمة حرج شديد من النميري في الاجتماع الاخير واصرار على أن يكون السودان الصورة معنا .

لم يحدد السودان الوقت ـ سأل الرئيس جعفر نميري أحد اعضاء الوفد السوري .

الوقت بالنسبة للسودان غير محدد
ونحن مجتمعين قال انه يبارك أي خطوة ويكون له الفرصة بعد ذلك للانضمام .

بعد الانتهاء من اجتماع الاربعة واتفقنا على الا نصدر بيان من الرؤساء على أن نصدر تصريح صحفي عادي .

وسافر الرئيس جعفر لموسكو لارتباطه بموعد سابق

الحقيقة كما عرضت امس . هذه .

(شرح لظروف القلق الليلي نتيجة الموقف العربي الراهن ونشاط المعسكر المعادي الذي رفع راية التحدي ومسألة حسين والمقاومة الفلسطينية)

نحن حاليا نواجه :
1) الدخول الى المعركة المصيرية في المرحلة القريبة المقبلة
2) رفع حسين راية التحدي
ـ مقابل هذا التحدي يجب أن نستمر في الخط الاساسي
ـ مؤتمر [illegible] الرؤساء واقف غير منتج (ايجابي)
ـ وصلت الى قناعة على اقامة ج.ع.م بهدف الدخول الى الخندق الاساسي للمعركة .
ـ التقيت في الصباح مع الاخ معمر وشرحت له ما وصلت اليه من قناعة وبدأنا مناقشة كبيرة وضعنا موضع التنفيذ .
لا اعلانية اتخاذ أي خطوة في القاهرة بعد سفر النميري
ـ التحرك الى طبرق وندرس ثلاثتنا
بحث نقطة اساسية
لا تتصوروا أننا في يوم من الايام سنلجأ الى الاحراج أو المناورة عليكم . هكذا كان جمال وأنا نفس الشيء .

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

مثلما انا نأمل عدم عودة حافظ قبل عودة ج ع م الى ما كانت عليه
امام اعدائنا المتعصبين فى تحركهم لضرب القضية العربية بالكامل .

- ارجو الا يخطر أنى اقصد احراج وانا من قلعة لمصالح المشتركة
ولمصالح الفكر وايماننا فى الوحدة ومستقبلنا ومصيرنا وصلة المسعى
هذه القائمة .

- قلت أمس للاخوة اعضاء مجلس الثورة انكم أمل المستقبل ، المسيرة
التى بدأها عبد الناصر لابد تستمر جيل وراء جيل وأمامكم الوقت
لحمل الامانة ولنا ثقة كاملة فيكم . ولا تعطوا شيء الا اذا كنتم
مقتنعين به تماما لتحكموا فى الدفاع عنه .

لا تجاملونا أو تجاملوا سوريا
هذه الصورة صريحة وأخوية
على أى صورة من الصور نحن مرتبطين برباط لا ينفصل
اتفقنا أو لم نتفق ارتباط مصيرى .

أى شيء يؤثر فى أى منا سيؤثر على الكل بما فيها السودان

من اجل هذا حضرنا مشروع اذا نال اعجابكم واذا كانت الظروف
مناسبة يمكن يسير
ونحن على مستوى كبير تاريخى لا شيء يدعونا للتخلف

لان كل واحد يخضع ظروفه وحدوده وامكانياته .

بدأت قراءة مشروع ج ع م

(بدأ السيد محمد فتحى الديب قراءة المشروع المصرى)

- انتهى الاجتماع ساعة ١٣١٥ لدراسة المشروع المصرى [illegible]

سري للغاية

بسم الله الرحمن الرحيم

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

مستند رقم (١٧)

المشروع المقدم من الجمهورية العربية المتحدة

اعـــــلان

عن قيام اتحاد الجمهوريات العربيــة

من موقع الصمود العربي وفي ظلال صراع حاسم ومصيري تخوضه الامة العربية اليــوم دفاعا عن ارضها وشرفها ووجودها وأمنها ومصيرها ضد كل قوى السيطرة الامبريالية والصهيونية العنصرية ولاهمية الدور الذى يجب أن تقوم به الامة العربية حفاظا لذاتها على المستويين العربي والعالمي ، ووفقا لمسيرتها التاريخية .

وانطلاقا من التحالف القوى بين الشعب العربي في الجمهورية العربية المتحـــدة وفي ليبيا وفي سورية ، والذى يرتبط جذريا وروحيا بحركة النضال الشعبي العربي ضد الخطر الامبريالي والصهيوني ونوايا اسرائيل التوسعية ، وباعتبار أن المعركـــة ليست معركة دولة واحدة ، ولكنها معركة الامة العربية كلها .

وعملا بالايمان العربي الى دعم استقلاله وحل قضاياه والمشاركة في قضايا عالمه وارتقائه به الى المستوى الحضاري للبشرية المتقدمة التي اعطاها الكثير من حضاراته الانسانية على طول التاريخ .

وادراكا لحتمية الوحدة العربية ، كضرورة تاريخية تفرضها وحدة اللغة والجوار والديــن والمصالح المشتركة والنضال المشترك ضد الامبريالية العالمية واسرائيل ، وهي بذلك تمثل احد الاسلحة السياسية الرئيسية في يد الامة العربية تواجه بها اعداءها وتجعل مـــن النصر في سبيل تحقيقها عملا تاريخيا مجيدا سيؤدى حتما الى التجمع الفعال حـــول قومية المعركة .

وتقديرا ووفاءا لتضحيات اجيال بعد اجيال من ابناء العروبة خاضت بشرف وكرامـــة معارك تحقيق الذات القومية وتثبيت الاستقلال والحرية السياسية والاجتماعية دون أن يتزعزع ايمانها بأملها الكبـــير .

وتأكيدا واعتدادا لمقررات دول ميثاق طرابلس ودعما للتكامل والترابط بين دولهـــا

سري للغاية

وتأسيساً لمسيرة النضال العربي التي رفع لواءها الزعيم الخالد جمال عبد الناصر

فانه من ذلك كله وبناء لذلك كله اتفق كل من :

الرئيس انور السادات رئيس الجمهورية العربية المتحدة

الرئيس العقيد معمر القذافي رئيس مجلس الثورة ومجلس الوزراء بالجمهورية العربية الليبية

الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية

على أن الوقت قد حان كما أن الظروف مناسبة للتقدم بأمل الوحدة العربية خطوة جديدة الى الامام تحقق بها دول ميثاق طرابلس مرحلة جديدة على طريق الامل العربي الكبير .

وان الرؤساء الثلاثة من تفهم عميق لضرورات الحاضر العربي والمستقبل العربي يعلنون اليوم عن قيام دولة اتحاد الجمهوريات العربية بين دولهم الثلاث على أن ينضم السودان الشقيق الحبيب اليهم في اقرب فرصة تمكنه منها ظروفه الخاصة .

واذا كان هذا الاتحاد ينطلق من وحدة اللغة والنضال التاريخي . والمصلحة المشتركة والمصير المشترك . في مواجهة التحديات الصهيونية الخطيرة فانه لابد من توحيد القواعد السياسية التي يرتكز عليها أو توفيقها . كما يجب أن تتفاعل المؤسسات الشعبية والدستورية . وأن تكون الجدية بأعلى مستوياتها وأوضح معانيها الصفة المميزة في النظر الى كل ما يتعلق بمفهومه وادارة شئونه وحل مشاكله ودفع تقدمه .

وان هذا الاتحاد لايمثل مطلبا عقائديا فحسب بل انه ضرورة نضالية لتتمكن الامة العربية من مجابهة تحديات الغزو الصهيوني . كما انه ليس هدفا نهائيا بل أن اهميته تكمن في خلق الظروف الموضوعية التي تسمح باقامة الوحدة . على أرض صلبة تستند الى ارادة الشعب العربي كله . وهذا يقتضي عملا دائبا وجديا أهم ما يميزه هو عمقه .

واذا كان الاعلان عن قيام هذا الاتحاد عملا سياسيا فان التقدم بهذا الاتحاد نحو هدفه النهائي وهو الوحدة يجب أن يكون عملا جماهيريا يستفيد من تجارب الماضي بحيث لا تكون هناك نكسة أو ردة

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

ان المسئولية التاريخية في هذه الايام المصيرية والعسيرة تفرض علينا كأبناء مخلصين لوطننا الكبير وأبناء للقضية القومية العربية ومستقبل الامة العربية أن نعمل معا ونسعى فورا بروح التجرد والايثار من اجل اذابة كافة الحواجز والفوارق الاقليمية التي تعوق التفاعل الذاتي للمنطقة العربية تحقيقا للوحدة الشاملة ٠
ان الانطلاق الى المسارعة في تنفيذ هذا الاتحاد ، ما هو الا حركة مرحلية للوصول الى هدف مرحلي على طريق الوحدة العربية الشاملة ، وهو من اجل ذلك سيظل مفتوح الابواب لكل دولة عربية متحررة تؤمن بالوحدة العربية وتعمل من اجل تحقيق مفاهيمها التقدمية ٠

وتجسيدا لكل هذه المعاني ، واصرارا على السير بالمعركة الى نهايتها ، واستمرارا للاستعمار والصهيونية بايمان الشعوب بقوتهم واتحادهم ، وأن هذا الاتحاد هو الرد الطبيعي والعملي على كل المؤامرات الامبريالية الاستعمارية التي تدبر ضد الامة العربية لضرب حضارتها الانسانية والتاريخية ووضعها في اسار التخلف والتبعية ٠
بعون الله وتطلعا الى المستقبل بثقة الواثق المؤمن بالله وتجسيدا لكل هذه المعاني فقد تم الاتفاق بين الرؤساء الثلاثة على اعتبار الاحكام الاساسية المرفقة بهذا الاعلان اساسا لاقامة اتحاد الجمهوريات العربية ٠

كما تم الاتفاق بين الرؤساء الثلاثة على اجراء الاستفتاء الشعبي في كل من الجمهوريات الثلاثة على الاتحاد وعلى المبادىء العامة التي سيقوم عليها في يوم الخامس من يونيو سنة ١٩٧١ لتكون ارادة الشعب العربي في ذكرى النكسة اصرارا جديدا على السير بالمعركة الى غايتها والرد الحاسم على كل المؤامرات الامبريالية والصهيونية التي تدبر ضد الامة العربية لضرب حضارتها الانسانية والتاريخية ووضعها في اسار التخلف والتبعية ٠
ان واجبنا ونحن في مسيرتنا على طريق املنا ان نظل مفتوحي الاعين متنبهين الحسي والوجدات تحت رعاية الله وتوفيقه ٠

ولينصرن الله من ينصره ان الله قوي عزيز

((التوقيعات))

سري للغاية

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

الاحكام الاساسية
لتنظيم اتحاد الجمهوريات العربية

- يقوم اتحاد الجمهوريات العربية على اساس الاتحاد الحر الاختياري بين جمهوريات عربية متجاورة في المشرق وهي الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية الليبية والجمهورية العربية السورية .
- نظام الحكم في اتحاد الجمهوريات العربية ديمقراطي اشتراكي .
- اتحاد الجمهوريات العربية جزء من الامة العربية .
- يكون هذا الاتحاد مفتوحا لجميع الدول العربية الاخرى التي تؤمن بالوحدة العربية وتعمل من اجل تحقيق مفاهيمها التقدمية .
- لاتحاد الجمهوريات العربية علم واحد وشعار واحد ونشيد واحد .
- لاتحاد الجمهوريات العربية عاصمة واحدة .
- الهدف من قيام اتحاد الجمهوريات العربية هو تجميع الجهود العربية وحشد طاقاتها من اجل العمل على تحقيق امل الامة العربية في الوحدة العربية الشاملة وزيادة قدرات الوطن العربي على مواجهة التحديات العدوانية والمطامع التوسعية والدفاع عن حرية واستقلال الوطن العربي ، والارتفاع بالمجتمع العربي الى المستوى الحضاري للدول المتقدمة .
- يمارس اتحاد الجمهوريات العربية الاختصاصات الاتية :

1- وضع نظام عام لعلاقات الجمهوريات المتحدة مع الدول الاجنبية .

2- مسائل الحرب والسلام .

3- تنظيم الدفاع عن اتحاد الجمهوريات العربية وقيادة جميع القوات المسلحة للاتحاد وتعيين مبادئ تنظيم التشكيلات العسكرية في اتحاد الجمهوريات العربية .

4- حماية الامن القومي واعلان حالة الطوارئ ووضع اسس تنظيم حماية وتأمين سلامة الاتحاد والجمهوريات الداخلة فيه ضد كل المخاطر وصور العدوان

سري للغاية

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

٥ـ وضع الخطة العامة للتنمية المشتركة ودعم وتطوير التكامل والترابط والتناسق الاقتصادي بين الجمهوريات الداخلة في الاتحاد .

٦ـ وضع سياسة تعليمية تهدف الى بناء جيل عربي قوي اشتراكي .

٧ـ وضع سياسة اعلامية مركزية تخدم اهداف دولة الاتحاد واستراتيجيتها في السلم والحرب .

٨ـ الاشراف على تطبيق دستور اتحاد الجمهوريات العربية والعمل على تأمين التوافق بين دساتير الجمهوريات المتحدة ودستور اتحاد الجمهوريات العربية وتحقيق التماثل في الانظمة السياسية والشعبية والادارية في كل من الجمهوريات الداخلة في الاتحاد .

٩ـ قبول جمهوريات جديدة في اتحاد الجمهوريات العربية ويكون ذلك باجماع الرأي في مجلس رئاسة الاتحاد ويتولى ممارسة الاختصاصات الاخرى التي لم ترد في هذه البنود ،أو لم يرد بها قانون تصدره سلطات الاتحاد ، مجالس الشعب وحكومات الجمهوريات وفق الدستور والانظمة والقوانين المعمول بها في كل جمهورية .

١٠ـ العمل على تعميق الترابط بين شعوب دول الاتحاد وعلى تحقيق التفاعل المستمر والايجابي بينها عن طريق اقامة جبهة شعبية سياسية قومية موحدة فيما بينها كخطوة ضرورية لخلق المناخ المناسب من اجل اقامة الحركة العربية الواحدة .

السلطات العليا لدول الاتحاد

مجلس رئاسة الاتحاد

يشكل مجلس رئاسة الاتحاد من رؤساء الجمهوريات الداخلة في الاتحاد .

رئيس اتحاد الجمهوريات العربية

ينتخب رئيس الاتحاد عن طريق رؤساء الجمهوريات الداخلة في الاتحاد وتكون مدة الرئاسة خمس سنوات . ويجوز اعادة انتخاب رئيس الاتحاد لمدة اخرى .

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

السلطة التشريعية لاتحاد الجمهوريات العربية

— السلطة التشريعية يتولاها رئيس الاتحاد بالاتفاق مع رؤساء الجمهوريات ومجلس الامة لاتحاد الجمهوريات العربية .

— يشكل مجلس الامة لاتحاد الجمهوريات العربية من ممثلين من مجالس الشعب في كل من جمهوريات الاتحاد بعدد متساو من الاعضاء يصدر بتحديدهم وطريقة اختيارهم قرار من رئيس الاتحاد بالاتفاق مع رؤساء الجمهوريات الداخلة في الاتحاد .

— يتولى مجلس الامة اعداد القوانين التي تكفل نقل السلطة الى سلطات الاتحاد في المسائل المشتركة لاستكمال الشكل الاتحادي الكامل لاتحاد الجمهوريات العربية .

السلطة التنفيذية للاتحاد

— يتولى السلطة التنفيذية في الاتحاد رئيس الاتحاد ومجلس رئاسة الاتحاد والوزراء الاتحاديون الذين يقتضي الامر تعيينهم من قبل مجلس الاتحاد وكذلك المجالس العليا للتخطيط والاقتصاد والتجارة الخارجية والدفاع والامن القومي التي يرى مجلس الاتحاد ضرورة انشائها .

— يكون لاتحاد الجمهوريات العربية امانة عامة تقوم بالاعمال التحضيرية والتنفيذية لمجلس رئاسة الاتحاد .

المحكمة العليا

— تنشأ محكمة عليا تتولى الفصل في المنازعات التي تنشأ بين الاتحاد والجمهوريات الداخلة فيه . كما يتولى الادعاء العام . وينظم طريقة التشكيل والتعيين والاختصاص والاجراءات قانون تصدره سلطات الاتحاد .

— يتولى المدعي العام متابعة تنفيذ القوانين في جميع الجمهوريات الداخلة في الاتحاد وحماية حقوق المواطنين في اتحاد الجمهوريات العربية .

احكــــام عامـــــة

— يجوز لكل جمهورية في حدود اختصاصها التشريعي بموافقة الحكومة الاتحادية ان تبرم المعاهدات مع الدول الاجنبية وان تتبادل وإياها التمثيل الدبلوماسي والقنصلي .

— تتولى التمثيل الدبلوماسي والقنصلي هيئة واحدة في الاحوال التي يتقرر فيها ذلك .

— لكل جمهورية وحدة تشكيلاتها العسكرية الخاصة بها في اطار الخطة العسكرية التي يرسمها الاتحاد .

— تكون القيادة العامة للقوات المسلحة في كل من الجمهوريات الداخلة في الاتحاد لرئيس الجمهورية أو لمن تحدده القوانين الخاصة بكل جمهورية .

— لجيوش الاتحاد قيادة مركزية مسئولة عن العمليات والتدريب . ويتم نقل القـــوات بين الجمهوريات بقرار من هيئة الرئاسة أو من تفوضه في ذلك .

— تنظم الشئون الاقتصادية والتجارة الخارجية وفقا لخطط مرسومة تهدف لتحســين الانتاج واستغلال موارد الثروة الطبيعية وتحقيق النشاط الاقتصادى .

— ينظم شئون النقد في الاتحاد القوانين التي تصدرها سلطات الاتحاد .

— ينشأ في الجمهوريات المتحدة اتحاد جمركي بالشروط والاوضاع التي يحددهـــا القانون .

— تنظم القوانين التي تصدرها سلطات الاتحاد مراحل ووسائل تنسيق التعليـــم والثقافة والاعلام والمرافق العامة المشتركة .

— تسري الاحكام الخاصة بالجنسية في تشريعات الجمهوريات الداخلة في الاتحـــاد حتى يتم تنظيم مسائل الجنسية بقوانين تصدرها سلطات الاتحاد

— لا يترتب على قيام الاتحاد أي اخلال باحكام المعاهدات والاتفاقات الدوليـــة

العربية من الجمهوريات الداخلة في الاتحاد أو بين احداها والدول الاخرى .
وتظل هذه المعاهدات والاتفاقات سارية في الاطار المقرر لها وقت ابرامها
وفقاً لقواعد القانون الدولي .

جمهوريات الاتحاد

— لكل جمهورية متحدة دستورها الذي يأخذ بعين الاعتبار حقوق كل جمهورية ويوضع بشكل يوازن كل الموافقة دستور اتحاد الجمهوريات العربية .
— سيادة كل جمهورية من الجمهوريات المتحدة غير محدودة الا بما نص عليه دستور الاتحاد . وفيما عدا ذلك تستقل كل جمهورية متحدة بممارسة سلطة الدولة ويحمي اتحاد الجمهوريات العربية حقوق الجمهوريات المتحدة في السيادة .
— للجمهوريات حق التشريع مالم يخول الدستور هذا الحق لسلطات الاتحاد .
— تظل القوانين المعمول بها في كل جمهورية سارية المفعول في نطاق الجمهورية مالم تعدل أو تلغى بقانون تصدره سلطات الاتحاد وإذا تعارض قانون من القوانين التي اصدرتها سلطات الاتحاد مع قوانين الجمهوريات يسرى القانون الذي اصدرته سلطات الاتحاد .

دستور الاتحـــاد

— يضع مجلس الامة لاتحاد الجمهوريات العربية مشروع دستور اتحاد الجمهوريات العربية في اطار الاحكام الاساسية المذكورة والى أن يتم وضع هذا المشروع والاستفتاء الشعبي عليه تعتبر هذه الاحكام الاساسية هي دستور الاتحاد .
— لا يجوز تعديل أو تبديل هذه الاحكام الاساسية الا باستفتاء شعبي يحصل على الاغلبية في كل جمهورية من الجمهوريات الاعضاء في الاتحاد .

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

مستند رقم (١٨)

الجلسة الثالثة : يوم ١٥/٤/١٩٧١

الساعة ١٤٢٠

السيد العقيد :

لا توجد ملاحظات جوهرية على أساس في المقترح

د/ الزيات :

تطوير السيادة يشار اليها بالحسنى .

السيد العقيد :

اتحاد الجمهوريات العربية عاصمة واحدة
رقم ٤ حماية الأمن القومي ..... الخ
صد العدوان الداخلي والخارجي
رقم ٦ وضع سياسة تعليمية لبناء جيل عربي قومي [illegible] مؤمن
رقم ٩ قبول جمهوريات ......
فقرة جديدة رقم ١٠
يمارس مجلس رئاسة الاتحاد قبول جمهوريات عربية جديدة
تمام موافقة القمة

السلطة التشريعية من يتولاها ؟

د/ الزيات :

يتولاها رئيس الجمهورية ومجلس الأمة

السيد العقيد :

يتولاها رئيس مجلس الاتحاد ومجلس الأمة الاتحادي
القيادة الجماعية   التطبيق العملي - ما يحصل

سري للغاية

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

طريقة اختيار مجلس الامة (مناقشة وعرض لوجهة نظر السيد المقريف و د / الزيات)

<u>الرئيس السادات :</u>

ينظم الدستور طريقة انتخاب وتعيين .....

<u>د / الزيات :</u>

مناقشة مع السيد المقريف تعيين أو خلق مجلس الامة الاتحـــــادى

<u>الرئيس السادات والسيد حسين الشافعى :</u>

(ضرب مثل ببرلمان اوربا ١٥ من كل دولـة)
يحدد ويتحدد بدهم وطريقة اختيارهم ...
ينظم دستور الاتحاد طريقة اختيارهم .... الخ
(بالاشتراك مابين السيد المقريف والرئيس السادات)
اشتراك السيد / حسين الشافعى فى المناقشـة .

<u>الرئيس السادات :</u>

وحل المجلس بعد اقرار الدستور مثل الجمعية التأسيسية وحلها بعـــد اقرار الدستور .

اشتراك السيد المقريف والسيد حسين الشافعى الذى اقترح بأن تكـون مؤقتـة الى أن يوضع الدستور الدائم

<u>السيد المقريف</u> } مناقشة حول اصدار القوانين من مجلس الامـة
<u>د / الزيـات</u> }

<u>ثم اشترك السيد على صبرى والرئيس السادات</u>

طريقـة صـدور القانون وخطواتـه
<u>اشتراك السيد النقيب عمر المحيشى</u>

<u>ثم اشتراك السيد / على صبرى</u>

وشرح الحكم الفدرالى أن يكون طريقا اليها مؤقتـة .

ماهي المجالس العليـــــا

من يحدد هذه المجالس ٠

مجلس الرئاسة (د / الزيات)

مجلس رئاسة الاتحاد التي يرى ضرورة انشائها (السيد فتحي الديب)

ومنها يحدد صلاحيتها (الرئيس السادات)

ومنها يحدد اختصاصتهــا ٠

السيد المقريف :

اقتراح رفع مادة الامانة العامة للاتحاد (موافقة من الجميع)

السيد المقريف :

من يصدر القوانين ؟ مجلس الرئاسة (د / الزيات)

السيد المقريف :

لكل جمهورية متحدة تعيين أي داخلة في الاتحـاد ٠

خاصة موضوع كل جمهورية لها قوات مسلحة خاصة بها واعتراضي على هـــذا النـــص ٠

موجود في دستور الاتحاد السوفيتي

الرئيس السادات :

نحن في مرحلة انتقالية ٠٠ بمصر وامريكان واسرائيل بيني وبين حافـــظ وبيني وبينك لبـه أرض ٠

السيد المقريف :

الغرض من ذلك كله تطويـــق عملي ٠

الرئيس السادات :

القائد العام مسئول عن التدريب وهذا سيأتي في مادة موجودة

السيد المقريف :

لما لا يكون هناك قائد عام يخطط القوات في مجموعها وينفذ ما يراه صالحا ٠

<u>الرئيس السادات :</u>

لابد من مراعاة واقعنا ونحن في مرحلة انتقال ومجلس الرئاسة له السلطـــة والرئاســـة .

<u>العقيد :</u>

لو حرب جمهورية في [illegible] وجعلها حرب وطني شامـــــلا
هل سيصرف كل جمهورية على قواتها المسلحـة .

<u>الرئيس الأسد :</u>

لا تكون ميزانيـة للكـل

<u>العقيد والرئيس السادات :</u>

في مناقشة حول وضع القوات
هل يمكن للفريق فوزي أن يصدر امرا للقـوات (قادات) بضرب اسرائيل (العقيد)
هذه خطة متفق عليها وضعها فوزي بأمر من رئيس الجمهورية (الرئيس السادات)
لنفرض أنه لم يحصل أمر (العقيد) ولنفرض مثلا أنا رأيت وضع لســرية
في المكان الفلاني وقلت لا .
وضع السلم مختلف عن الحرب لانه في خطة متفق عليها ، خطة التدريـب
وقت السلم (الرئيس السادات)
في اشياء عادية صلاحيات القائد العام لابد أن تكون

<u>الرئيس الأسد :</u>

خطة عمليات مثلا في الاتحاد السوفيتي لابد تأتي من رئيس الجمهوريـــة
لاطلاق الصواريـخ .

<u>العقيد معمر :</u>

لن يستأذن ١٥ جمهورية بل رئيس واحد .
اتكلم لمصلحة الاتحاد بغض النظر عن النشاط الوحدوي من الاحرار .
لابد من الضمان ده شيء في صالحنا تماما ولما هناك خلاف بيننا (الرئيس السادات)
عكس وضع ليبيا
الاتحاد قوي من الناحية العسكرية .

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

الرئيس السادات :

على الصورة الحالية ليس هناك تناسب مع سوريا ونحن في حالة حرب لمليبيــة
وكذا تعاون تام مع ليبيــا

السيد العقيد :

دفاع مشترك بين ج ع م والاردن والحرب في ٦٧

الرئيس السادات :

عبد المنعم رياض تولى القيادة في الاردن

الرئيس الاسد :

عملية حسابية وحدة فيكون الحل .

السيد العقيد :

ندخل حرب مرة واحدة (بالكلام / مرحبا لسوريا)

الرئيس الاسد :

من ليبيا المطار السوري مشاورة الاركان   والاقتراحات حســن
فوق العجز أو العكس اشياء نسبية .

الرئيس السادات :

كان فيه تناسب مع سوريا

الرئيس الاسد :

ان أمر من قوى المصريين وقوات الطيران وانا قائد السلاح كانــوا
يتمتعون بكامل الحرية .

الرئيس السادات :

قبل حافظ كان هناك تناسب سياسية ولا تقاس اليوم ليس هناك تناسب سياسية

السيد العقيد :

الامن الداخلي للجمهوريات تأخذ بالفقرة التي في المشروع الســـوري
وهذا العسكري مهم جدا
نضع ليس من   من هو قادر على الحركة بتحسوك

ولا يوجد حاجة داخلية يعني بل عدوان خارجي أيضا

٥ / القوات :

موجـــودة في الصفحـــة الاولى

قرار بتشكيل مجلس الامن القومي لوضع خطة تأمين للكل

السيد العقيد :

اذا حصل أي شيء قبل وضع الخطة .

الرئيس السادات :

نتحرك بالاتصال ـ وهناك مجلس الامن القومي (من مخاوف السيد العقيد هذا على سوريـــا)

مناقشة مابين السيد العقيد والرئيس الاسد على خطة الامن القومي .

اشياء مهمة ليست من اجل الكل أو وطن بل من اجل الاتحـــاد .

السيد / شعراوي :

اذا حدث عصيان أو خلاف في أي بلد يبقى التدخل مشروع

السيد العقيد :

النص السوري . أو عدوان خارجي   المادة ١٧

السيد علي صبري :

(تنبيه) بأن هذا الاجراء ليس مرحبا حتى يتم الاستفتاء وقيام الاتحـــاد .

السيد العقيد :

الاتحاد في خطر أو احدى جمهورياته (السطر الخامس) وفقا لما يراه القائـــد الاعلى للاتحاد (النص الخاص بتنقل القوات)

لا يكفي مجلس الرئاسة ولا يضعف القائد امام الضباط ولا داعي لان نتمسك به بهذا الشكل .

الرئيس السادات :

مجلس الرئاسة واحد   القائد واحد

الرئيس الاسد :

موجها كلامه للسيد القذافي   تشكل جيوش الاتحاد واحدة وتمويل واحـــد

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

كل حسب دخله القومي وفي هذه الحالة تكون القيادة العامة للاتحاد
قادرة على الحركة .

<u>الرئيس السادات :</u>

– تكون للاخوة في ليبيا اسئلة ومشكلة بالنسبة لبعض صغير ... أولى
قرارات مجلس الرئاسة المطلوب اصدارها فورا

١) مجلس الامن القومي

٢) تكوين جبهة سياسية قومية

<u>السيد حسين الشافعي :</u>

التحرك من الواقع الذي احتاج الى أن يتم الدستور الدائم .

<u>السيد عبد المنعم الهوني :</u>

اقتراح بوضع قوة محددة من كل بلد تحت قيادة موحدة

<u>السيد العقيد :</u>

صيغة حلف الاطلنطي

<u>السيد / خدام :</u>

مثل بالقوات في مصر وسوريا

<u>السيد العقيد :</u>

نص الخاصة بالاتفاقيات — تفسير من د / الزيات
ونص في جميع الاتحادات

شرح السيد علي صبري بنموذج من امريكا مثلا ولاية نورث كارولينا يتشكل
الجيش الاتحادي طبقا للدستور الاتحادي

<u>الرئيس الاسد :</u>

لماذا لا تحول الى دول الاتحاد
تفسير من د / الزيات لا يصح الزام طرف ثالث

<u>السيد العقيد :</u>

بالنسبة للتمثيل الدبلوماسي والقنصلي انما يجب أن يكون هناك مكتب للتنسيق
في كل بلد .
بالنسبة لوزير الدفاع هل هو واحد . وزير خارجية واحد (يحدده مجلس الرئاسة)

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

<u>السيد عبد المنعم الهونى :</u>

فترة مرحليـــة

<u>السيد الخطيب :</u>

سؤال الناس والجنود والرد عليها ، مثلا وزير الدفاع الاتحادى ويعينه بالنسبة لرؤساء الجمهوريات .

شرح من الرئيس الاسد اختصاصات وزير الدفاع من نواحى ادارية اكثر من أى شئ آخر وهو منصب سياسى ممكن شغله بأى مدنى .

<u>السيد العقيد :</u>

للجمهوريات حق الترشيح مالم .....

<u>د / الزيات :</u>

شـــرح

<u>السيد /خدام</u>

شرح
(المادة الاخيرة)

<u>السيد العقيد :</u>

الى أن تتم المؤسسات الدستورية يقوم مجلس الرئاسة باصدار التشريعــــات والقوانين اللازمة لحين قيام مجلس الامـة .
(مادة جديدة)

مناقشة حول اسم التنظيم السياسى فى الجمهوريات الاتحادية (الرئيس القذافى والرئيس الاســد والسيد / خدام)

من أول القرارات التى تصدر هو التنظيم للحركة العربية الواحدة (الرئيس السادات)

<u>الرئيس الاسد :</u>

نحن من قادة حزب البعث العربى الاشتراكى الذى تأسس فى الاربعينـــات مؤمنين بأهدافه وتنظيماته من اقدم الناس فى الحزب ، نحن من القيادة القومية ، وشرح لتنظيم العربى .

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

موضوع عبد السلام جلود ومواجهته للرئيس حافظ الاسد في مطار القاهرة
نية الوحدة واجب تؤديه منذ اعتراف كلام عبد السلام حزب يحكم وله بين
في العراق وسوريا ويسيطر الحزب سيطرة كاملة . شيء واضح في ليبيا "

— الوضع متماسك عسكريا في سوريا قريبين من الشعب الآن ليس في الحسين
احد هذا اثنين أو ثلاثة من القيادات القديمة عندنا عالي والآخرين

— قيادة الحزب ليس بالعنف ـ العمل السياسي لا يكفي بالعنف ولا بغير منطق
حصل بعض شيء طول مجيئنا الى هنا الاكثرية الساحقة الى جانبنا ودعمنا
الى ميثاق طرابلس . تعاون في حدود معروفة وخاصة في المشرق العربي
المواقف القومية كانت عندنا لا في الجيش ولا القطاعات المدنية ليس ابدا
وليس بقوا مع القيادة القديمة وبسبو الرسائل . تركنا غير عديدين ما كنا
لهذ ولم نقم بشيء تجارب كثيرة من سليم حاطوم (قبل سنة ٦٦ اكثر من

— اربع مرات كتيبة متآمرين حتى في السويداء عمل سليم حاطوم في السويداء واعتقال
الضباط . نحن لا نتصور اننا اكثر اخلاصا للحزب من القيادة السابقة
هذه المواجهة مطلوبة لن نكون ضد حزب البعث لانه من قيادته ويعمل له .

السيد العقيد :

الاعتراض على قيادات واشخاص والوحدة ليس عليها من اشخاص في مجلس
الحزب (على صالح السعدي)
وكذلك ميشيل (الاسد)

الرئيس الاسد :

الجبهة الشعبية بقيادة البعث مثلا هو موجود في ليبيا . قيادة البعث
بسوريا تقوم حاليا بقيادة هذه الجبهة وتضم كافة القيادات الاخرى - تكـوين
قيادة جماعية قيادة الجبهة بواسطة الحزب/السوس الاشتراكي من اجل الناس
الذي به تخطط لهم وتنظيمهم .

السيد العقيد :

توضيـــح

الرئيس السادات :

— تعيين القيادات العامة والتنظيمات في مجلس الامن القومي

السيد العقيد :

— التركيب السياسي أي ليس في لجنة تنفيذية وقيادة قطرية .

السيد نميري :

جبهة من الثلاث دول توحد المنطلقات العامة والايديولوجية والتنظيميـــة
الحوار والنقاش ما يحتويه هو المضمون وليس الاسماء" ونحســـــن
وقت وتسمية ليس لنا الحق في مناقشات التسمية بل تكون من النـــــاس
المعنيين البعث له تجارب فترة طويلة والاتحاد الاشتراكي فترة لا بــأس
بها .

الرئيس الأسد :

لنا كبعث اتفاقيات مع الاحزاب الاشتراكية في العالم وحضروا مؤتمراتنـــا
ولا يمكن أن اقرر أي اسم في القيادة القطرية بدون الرجوع للحزب .

السيد العقيد :

هم الحكام (القيادة القطرية واللجنة التنفيذية) القرارات مشتركـة

السيد / صدام :

اتمنى لو كان العقيد حزبيا .. على صالح السعدي دمر نفسه وحاول تدمير
الحزب . كيف يتم ربط الناس في حركة نضال عربي اذا لم يكن هناك اتصال .
انقسم حاليا مجموعة حزب ولو أن احكم اعضاء مجلس ثورة فانهم سياسيين .
تكون الامتدادات في الوطن العربي
الاتحاد الاشتراكي في العراق لابد من اتصـــال ...

الرئيس السادات :

لم نعمل تنظيمات في أي مكان انما هو تابع للمصريين

السيد / صدام :

الاسم قابل للبحث

السيد العقيد :

لابد من تسمية تسمية واحدة

السيد جعفر نميري :

لم نأخذ تسمية وتحدثنا في المؤتمر المقبل اذا وجدنا مصلحة ممكن . فهـــو
ضروري للتعديل وما هو مؤجل .

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

مقتنعين
الامر له ٣٠ سنة قادرين على قيادة مؤتمر الحزب واقتنع بما نحن مقتنعين به .

السيد العقيد :

لا نقول أسماء وحاجات ارتبطت بها من الناس

الرئيس السادات :

القيادة تشكل لجنة للتصفية ثم تنزل للناس في الحزب

السيد محمد حيدر :

التنظيم الداخلي للاتحاد الاشتراكي وقانونه أخذته من أبو النور .

السيد حسين الشافعي :

عملية
ما يهمنا في عملية الاتحاد الى أن الجبهة الوطنية تكون تعبير عن قوى الشعب وأن التحالف قائم بين كل القوى في البلد . وضع الحزب وأن له فروع في الخارج وأن تكون أحزابنا فروع في الخارج لا تساعد على بناء الوحدة بدول بعضنا ودول موش بعضنا . لابد للجنة من وضع هذه الاعتبارات في حسابها (في الكلام السابق) عملية تحيث أي دولة داخل الاتحاد لها فرع واحد لنا ناس موش مرتبطين لابد من حسم الموضوع

الرئيس الأسد :

ثورة ٢٣ يوليو قامت وليس لها تنظيم شعبي . أما التنظيم الشعبي جاء نتيجة الثورة واحنا عندنا والعراق نتيجة التنظيم الشعبي . موضوع الفروع وغيره لابد من هذه الأمور مع أصحاب الاختصاص وهي التنظيمات الشعبية ٩٠٪ من الحزب يحترموا رأي الرجل الأول في سوريا وأنا لابد أن احترم رأيهم .
قيادة الحزب هنا مع الاتحاد الاشتراكي والجبهة لست أنا قائد الحزب أو أمينه بل نحن جزء من قيادة الحزب .

السيد العقيد :

قضاياكم الداخلية غير مفهومة
(مناقشة من العمل الجماهيري والسياسي)

السيد العقيد :

نطمئن انه لا يوجد هناك تناقض

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

بالنسبة للشعار مهما ان لا يكون هناك تناقض
التنظيمات السياسية هي صاحبة الشعارات
وحدة الفكر هي المهمة
- ضد القوى الاستعمارية
- الجمهورية العربية الليبية والجمهورية العربية السورية
- ضد الخطر الاستعماري والصهيوني
- ضد قوى الاستعمار العالمية

ورئيس ج ع م ورئيس مجلس قيادة الثورة الليبية ورئيس ج ع س يعلنون
عن اتفاقهم عن قيام دولة الاتحاد

المصير الواحد

واذا كان هذا الاعلان عن الاتفاق من اجل قيام دولة الاتحاد

<u>السيد العقيد :</u>

التاريخ يسجل وعدم الاهتمام به تاريخ آخر
لابد من الاستفتاء الشعبي . والا الناس تقع فريسة للقوى المضادة

<u>الرئيس الاسد :</u>

لا ملاحظات على البيان اذا ذكر شيء أكثر من المذكور حول اهمية الاتحاد
السير نحو الوحدة عمل جماهيري . نسجل على انفسنا انه ليس عمل
جماهيري غير معبرة عن تطلعات شعبنا .
لابد من اعادة النظر فيها ما في تسمية معينة
ضد تكون دولة
اشارة غير مفيدة
- ليس هناك اشارة للعمل الشعبي المنظم ، ضرورة العمل الشعبي المنظم
ان الجماهير هي التي دفعتنا الى هذا المكان ، اهمية الاشارة للتنظيمات
الشعبية عندنا وفي المتحدة ، هذا البيان يحتاج الى صياغة جديدة
- واثارة لروح الجماهير لابد ان يكون هناك مستوى لما يتوقعه العالم العربي
- ليس هناك ما يشير الى جهلة المعركة .
يوضح بشكل لا يقبل اللبس انهما بأن الوحدة من صنع الامريكان والسوفيت
اننا نخدم بلدنا واهنا ، يكون هناك ما يطمئن الجماهير البريئة ويؤيد
موقفنا نحن القادة ، الاعلان جزء من المشروع

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

أن نقول ما قاله مؤتمر الخرطوم والرئيس عبد الناصر

الرئيس السادات قال ما تنازل عن ارض عربية .... الخ

يقطع الطريق على أي حلول لن نصالح لاسرائيل ولن نساوم على أرض عربية او نتنازل عن الارض .

تبدأ معركة حادة ومناقشات بين الجماهير العربية . تسلحها سلاح بهـــذا البيان .

الرئيس السادات :

ذكر الثورات الثلاثة ثورة وليست شخص

الرئيس الأسد :

ما سجلت الملاحظات

الاستفتاء ومناقشته هل تشترك ليبيا المؤسسات الدستورية .

الرئيس السادات :

تصوري لهذا المشروع انه دستور دولة الوحدة . ولكنه ليس الدســـــتور وأن هناك دستور آخر .

الرئيس الأسد :

الاستفتاء على الدستور منطلقات للعمل بموجبها بأهداف دولة الاتحاد

السيد العقيد القذافي :

تصوري انه دستور اذا لم يكن هذا هو الدستور المنتظر . تعديــــــل دستورنا ونعرض عندنا من عدة دساتير دولة عربيـــة

السيد العقيد القذافي :

.. دستور فيه نواقص نناقشها ونزيل نواقصها

ما تصور ان هذه المسألة

١) الشعب جزء من الامة العربية

٢) التي تؤمن بالوحدة العربية والمجتمع العربي الاشتراكي الموحد

٣) الهدف من قيام ..... الخ

تحرير الاراضي العربية المحتلة (النص السوري)

٤) يمارس اتحاد الجمهوريات العربية الاختصاصات الاتية (رقم ٣)

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

(مناقشة حول العقيدة) قيادة وتنظيم الدفاع عن اتحاد الجمهوريات العربية

ه) اعلان حالة الطوارئ.

و) قيادة الجلسات

٧ ـ ٨ ـ ٩ تذكر سلطات الاتحاد وما بقي يكون سلطة الجمهوريات
تحدد صلاحيات الاتحاد والباقي صلاحيات الجمهوريات بحيث تترك
مجالات للتوفيق والتعديل مجلس الرئاسة ما هو قادر الا أن يكون
محايدا أو يحال للمحكمة العليا ـ اقتراح بحذف ٨ ـ ٩

د / الزيات:

تحدد سلطات الاتحاد هي جزء من دستور الاتحاد ، الخلافات والاجتهادات
تحسمها المحكمة العليا الدستورية .

الرئيس الاسد :

ماهي الجبهة السياسية وما هي عناصر الجبهة الشعبية ، لن نفصل [illegible]
الكارثة ..... ليس عندي ، وهذا الامر اذا كانوا يهتم استفتاء
ج.ع.م ولسنا أن نقول غير الحقيقة بحسب معلومات ونحسب حسابات
بدون داع .

الرئيس السادات :

في مناقشاتنا بيننا وبين بعض لم نطلب التخلي عن حزب البعث ابدا
لما بنقول في كل بلد فيها حزبها وتنظيماتها السياسية تنظيم جديد
أو قديم على كده
تنظيمات سياسية لم نقل ان تتخلوا عن حزب البعث ليس هناك ادنى شك
القيادة القديمة قبل حافظ مباشرة أساءت الى حزب البعث امام جماهيرنا
حزب البعث حزب البعث في سوريا الاخ معمر بتنظيمه السياسي
انتم قيادة الحزب والاخ معمر فيه قيادة اخرى .
لم نقل أن تتخلوا عن حزب البعث بتاعكم ولا افكاركم ولا أي شيء ولم نطلب
أن يكون فلان أو فلان علشان اكون واضح بهذا الكلام .

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

السيد العقيد :

الحركة الشعبية الواحدة تسهل لكل قيام حركة واحدة .

د / الزيات :

شكله لكم ونصه في الاعلان ، حاولت أن أصيغه صياغة أخرى

الرئيس الأسد :

سنسأل في سوريا الناس اللي كانوا في السجون ، هذا الشيء بسبب مناقشات هالاخ حسين لما زارنا في سوريا قلنا سنعمل على أن نأخذ مكاننا في ميثاق طرابلس ، سنعمل على أن نتعاون للمعركة .

نقول للرسل سرحيا ونقل المعركة

الامور الداخلية اكدنا على متطلبات الحزب والتحويل الاشتراكي ونعمل على تحقيق اللقاء بالقوى التقدمية

قالوا صوبا شيء؟ اسمه جبهة ليتعاون حكم الشيوعيين والوحدويـــــين الاشتراكيين ، لم يأت الى ذهننا أو ذهنهم انه ستكون لهم اتصالات خارج القطر السوري ، جمال الاتاسي خطب خطاب انطويه للدفاع عـــــن لمدة شهر .

الاتحـــاد الاشتراكي برأسه جمـــال الاتاسي ، اديب نحوي ... الخ

وحدويون اشتراكيون

اشتراكيون عرب

شيوعيون

فيها ناس شيوعيون ولكن ملتمسين الاكثرية منهم خرجوا من حزب البعـــــث اللي هو وحدة أو اشتراكية يتفضـــل بلد يعرض عليها تكوين حـــزب لا يمكن لاجبهـــة ما في مانع علاقاته معهم جيدة لمصلحة الوحـــدة والاشتراكية لابد أن تثبت

حزب واحد يؤمن بأهدافه

كيف نبقى على الحـــزب

أخشى أن يكون لهم اتصالات اخيا؟ تصرب وتصبح لنا في مشكـــــلة جبهة شعبية مصر ؟

مناقشاتنا وصل لبعض الاخوان فى سوريا كيف وصل نتفق أن يكونوا
فى نفس المسيرة ولكن اذا اشتدت بروحها :

الرئيس السادات :

أين المشروع السورى ومناقشة القوى القيادية ، كل واحد منا فى بلـــده
عنده تنظيمه فى بلده باسم او من غير .
كل واحد مسئول عن الاوضاع السياسية داخل بلـــده .
هناك اسباب اتفق أن نزيلهــا خلال مسيرتنا ، انا مسرور جـــدا
القيادات تجتمع لعمل الجبهـــة السياسية
فيــه مآخذ على التسمية

السيد العقيد :

لايجب أن نعمل هذه الوحدة من اجل غرض فى نفوسنا

الرئيس السادات :

ليس هناك هدف من وضع النص وعمل ليس

السيد العقيد :

الوحدة ليست بغرض تثبيت جناح حزب البعث أو لقبول العمل السلمــى
فى ج٠ع٠م أو السودان علشان يأخذ فلوس

السيد حسين الشافعى :

اللى يهمنا فى أى تنظيم سياسى هو أن هناك هدف كبير مثل الوحـــدة
لان التنظيم هو المردود النهائى ، تصورنا انه تجمع شامل لم يحـــدث
فى سوريا من قبل ، خرجت من سوريا فى غير هذا الوضع ، الرئيـــــس
حافظ يجمع سوريا بقوة .
حزب البعث الماضى وما شفناه واقترمنا منه ، ما عمله الحزب حاليــــا
من تصحيح الاوضــاع
تجمع يعطى الوحدة رسوخ وقوة زى ما بيقول الاخ الرئيس انــــــور
التجمع هو الامل الذى نرتجيه من الوحدة الوطنية فى سوريـــــا

اتحاد وثائق [illegible]
الأمين العام

الرئيس السادات :

(يقدم النص المصري (ورقة من الدكتور الزيات)

السيد [illegible] :

- توضيح التفسير المتبادل
لجميع المحاسبات
- أن تقوم/ بعد حزب البعث في سوريا والاتحاد الاشتراكي المصري في ٤ ٦٣ م
في ٦٣ م
ازالة كل لبس وغموض يعني ان يكون جبهة تحتوي كل القوى المخلصة

الرئيس الأسد :

- بالاضافة الى بعض الحوادث التي حدثت في سوريا كانت العلاقات بين
الاتحاد الاشتراكي العربي ٦٣ م عليها وحزب البعث في سوريا سيئة لماذا ؟
- قبل أن نأتي نحن كانت هناك خطوات متقدمة في عهد الرئيس عبد الناصر
والان ما يبين للعطف بالرغم من ازاحة القيادة السابقة .

الرئيس السادات :

في ما قال الرئيس الأسد في عهد الرئيس عبد الناصر صارت مقابلة ومحبة
واجتمعت بقيادات حزب البعث . اجتمعنا وكان في نيتنا ازالة الحاجات القديمة .
المؤامرة وبعد التي جرت في سوريا لم يحل شيء الشوائب [illegible]
- التي حلها الرئيس حافظ أريد حقيقة نقولها لاخواننا في القيادة
اننا نثق في الرئيس حافظ ثقة مطلقة كحاكم وكشخص
اخلصنا في ٦٧ لما كنا في المعركة النصر وطيبة . [illegible]
[illegible] معركتنا .
[illegible] الرئيس حافظ [illegible] وحدة [illegible]
- مع [illegible] وكان [illegible] الاخلاص لكن [illegible]
بشكل آخر
مع الرئيس حافظ [illegible]
[illegible] عن حزب البعث [illegible]
البعث في [illegible]
- [illegible] الرئيس حافظ بالكلمة بشكل آخر ومحافظة عليه

انا شخصيا داخل وانت مسئول في سوريا وأنا في ج ع م ومصر
في ليبيا وكلنا بنمشي بدستور مؤقت فترة انتقالية ، عليه أن يحصل
وطبعاً أن اصل بقدر مساعي فيه شيء جالكم في العراق شيء وحصل حالي
لا اطلب تطهير حزب البعث ولو سيرها وزالت عساكر مكنش قلت تكون
في الخندق وانتم معنا .
اسلوب مش مناورة ولا لف
بس ما موجود فيه اوضاع تتصلح وحاجات تتصلح وماشين في المسيرة
وجينا بنقول ما تكون في ذهنكم اطلاقاً ان فيه شيء اخفيه وانسار
طلبت منه القصد مناه واحكي له ، صياغة سيبها في ما انتم عاوزين
وليس معناه انني بقول الغوا حزب البعث أو لا تعاون معكم ، لكنه
ما قيل لكم لو كان فيه شيء .

الرئيس الاسد :

حزب البعث في الدستور هو القوى القيادية ، الامر في بداية المناقشة
تصرفات صغيرة لبعض الاخوان في سوريا لو كانت هذه القوى الصحيحة
هي اللي اتت بي الى الحكم كنت حطيتهم في مكانهم
وامريكانوا له حافظ الاسد وليس حزب البعث
الامر النتيجة الحتمية الناس اللي جابتهم الحكم سيحدث أن تحصل
فهم ايه ? ستؤدى لنتائج جايز أن تؤدي الى سوء فهم أو تفاهم .
اعطاه المثال جمال الاتاسي كتب كلمتين طلعان حول النقابات
ولا يمكن أن ادافع عنهم .

السيد حسين الشافعي :

النص اللي بيحكم داخليا وخاصة انك قادر على التأثير وأن العراق
جنبكم وكلنا بنشعر بالاخطار .
الوضع اللي بتراه هو اللي بتصير
اللي بالصورة ان وضع سوريا يعتبر ومصير

الرئيس السادات :

كل واحد مسئول عن الاوضاع في بلده ما بناقش وأي حاجة تريحكم .

الرئيس الأسد :

الاحكام غير مبهمة . وهل هذا دستور أو هناك دستور
ماهي اختصاصات رئيس الاتحاد . له نائب منفصل وهل ليس هناك
قيادة جماعية .
مناقشة حول المجلس الاتحادي وسلطاته واقتراحات القوانين .
(الرئيس السادات ومحمد حيدر وخدام)

د/ الزيات :

مناقشة موضوع الدستور واحكامه
(الرئيس السادات والرئيس الأسد والسيد علي صبري والعقيد القذافي/)
— الرأي بالنسبة لتشكيل المجلس الفدرالي

الرئيس الأسد :

ماذا سنعطي الاتحاد وماذا سنأخذ من الدساتير لهذا الاتحاد
ونحن لا نبدأ من الصفر .

— تم الاتفاق على صياغة مشروع جديد وتكليف لجنة تضم
السيد خدام
السيد الزيات
الرائد عبد المنعم الهوني
على ان يتم الاجتماع مستقبلا في اليوم التالي .

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

مستند رقم (١٩)

الجلسة الرابعة

يوم ١٩٧١/٤/١٦

عقدت الجلسة ساعة ١٢١٥

الرئيس السادات: اذا كان هناك ملاحظات لم تحددها اللجنة نطرحها للمناقشة

الرائد الهوني : هناك نقطة وجدتها مطروحة وجدت ان الاخ خدام وضعها في الفقرة ١٥

السيد خدام : اتفقنا على وضعها وطرحها ثم نناقشها

الرائد الهوني : الفقرة ١٥ وهناك نقطة اخرى : قيادة القوات المسلحة ٨ ج الاخ الخطيب كان له رأى والاخوة لهم رأى كان هناك رأى في الكلمة الاخيرة في ١٥ وخارجه

السيد خدام: صار نقاش حوله ثم نقاش وتوضع امام الرؤساء

الرائد مصطفى : اعترض على الطريقة

السيد العقيد: بدأ في النقاط قراءة للاحكام الاساسية ، الشكل والجوهر اذا اردنا الشكل يمكن حصر النقاش في الورقة التي امامنا واذا كنا نناقش الجوهر فيبقى فيه ملاحظات جوهرية

الرئيس السادات : المبدأ هو الاساسي

السيد الخطيب : الجوهر هو معروف وهو اقامة وحدة بيننا والخطة واتجاهها الا انه واقع وحدوية ما دامت النية متوفرة انشاء الله فيكون التغلب بها على أي عقبات ، الشيء الجوهري لاقامة وحدة الشيء الطبيعي في الدولة الاتحادية ، لابد أن تكون هناك

سري للغاية

حركة سياسية واحدة عسكرية واحدة وسياسة واحدة اقتصاد
مخطط ، ولكن بالنسبة للاقتصاد وطالما أن المصلحة العامة تحصل
للاقتصاد اصول تراعى احتياجات كل شعب .
اعترفنا أمس على تسوية التنظيمات السياسية تنظيم سوريا ومصر
وليبيا بغض النظر عن اسمائها نجعلها كلها كل المواطنين
في دولة الاتحاد ونسميها حزب جبهة أي اسم جديد ، وبوضعنا
الحالي تنظيمات محظورة في اقطارنا ونعتبر انها مسموحة
وهي ممنوعة .
في ليبيا لو وجدنا حزب اسمه دكتاتوري على سبيل المثال
لو اراد يعمل خلايا في مصر أو واحد يعمل في مصر أو ليبيا
أو ناصري في سوريا .
وحدة على شكل تنظيمات ليس لدينا شك في أي تنظيم واحد
مع الكل في حركة واحدة التي يعبر لغير ذلك يكون ضد
الوحدة .
القوى العسكرية مزوجة مع بعض يجب أن يكون هناك قوة عسكرية
واحدة ، تجامل بعض ونحكم بعض .
فيه خلاف في تغيير الشعارات (سياسيين في) بجديدة من اسس على القيادة العسكرية
ولو انه ليس لدينا جيش انما تسمى مصر وسوريا جيش مختلفة
جيش مصري وسوري ، حصل انفصال ولم يضرب حركة الانفصال .
مع تمسكنا بقيام الوحدة واستمرار قيامها لابد أن نجتهد في وضع
ضمانات والحمد لله ليس لدينا شك ولا علاقات مظاهر ابسط
الشيء الصحيح اقامة حركة واحدة سواء كان في مصر اتحاد
اشتراكي أو حزب وطني أو سوريا حزب البعث أو أي حزب آخر

ملتزمين بأي حاجة جديدة
حزب البعث كان له دستور
نظام اساسي للاتحاد الاشتراكي
نعمل نظام جديد بدستور حتى لا يصير شكوك في أي تنظيم
ولا يتخاف من جماعتنا انهم يروحوا لأي بلد ، نعطي مثل

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

حتى للانصهار مع بعض ، وعلى هذا الاساس نقدر نقـــول
لا وحدة عربية بدون وحدة وطنيــة .

حركة سياسية جديدة تجمع قوى الشعب العاملة مع بعـــض
يعنى حزب البعث هم اعضائها والاتحاد الاشتراكى اعضائها .
هو ده اللى حيـــصير .

الوحدة ضرورة قصوية وعلى اسس جديدة ، خلق وحدة من الشـــام
الى شمال افريقيا حاجة عظيمـة .

ما يحصلش شئ حقيـــقى نعملها من ذلوقت .
من أجل العراق وقعت (الرئيس عبد الناصر)
من اجل سوريا عملنا الوحدة فى ٥٨

هذا من منطلق بايمان الوحدة
– ولولا الايمان ما جيـنـــاكم وبيوتـــنا
اذا كانت النية بهذا الشكل يبقى عظيم
جبهة ازاى تنحصـــر ازاى ؟

– الاتحاد الاشتراكى - حزب الأمة والاستقلال والاتحاد الاشتراكى

– هذا هو المنطلق أن تكون الحركة السياسية الواحـــدة . جمع
١٥ قومية فى الاتحاد السوفيتى فيهم قوميات وديانـــات
مختلفة تجمعهم حركة سياسية واحدة هو الحزب الشيوعـــى
هذا الاطـار وليس الجوهـــر
يعنى لا نختلف ولديـنا أى شك فى أى نقطة من النقــاط .

الرئيس الاسد : من المفيد أن نناقش الامور ما دمنا على هذا المستوى نحن
الكبير والمسئولية بنفس الروح بصراحة وأخـــوة ، بناء الدول
وانتصار قضايا الشعب لا يتم الا بالايمان المطلق ، لا يتجسد
الا بالصراحة ، نحن أطراف سورية صار جلسات كثيـــرة
فى القاهرة وبغداد وجلسات سابقة واستطيع أن اقول انه
خلاصة من مناقشاتنا السابقة والحالية بيننا من العلاقات العاطفية
ما هو غير موجود فى الوطن العربى ، بيننا وبين انظمة اخــرى
– موجودة وبيننا فى العلاقات حول الخطوات العصبية الشئ الكثيـــر
– الذى لا نستطيع تجاوزه خلال فترة قصيرة من الزمن .

— هذا لا يدعونا لليأس/ لكن كما قال الأخ معمر وحدويين ويجب لسنوات
— بعروبتنا ولكن نمارس عملاً لا يمكن ممارسته الا من خلال دولة الوحدة
— سنعمل على اقامة دولة الوحدة يتطلب هذا زمن طويل وجهد
لتجاوز العقبات التي تحصل بيننا وليس امامنا .
— وجود العقبات/ تصاعد الى العمل اكثر والجهد اكثر ويتطلب تحملنا
— المسئولية في الاقطار التي تحكمها.

الأخ معمر يقول على سبيل المثال موضوع جيش واحد . قد
أكون معه وقد لا أكون. كيف لا يتصور أن دولة واحدة تقوم بدون
أساس اقتصادي .

الفرق بين المستوى الاقتصادي في سوريا وفي مصر ٩٠ مليون
واحتمالات بترول . .... اقتصاد مركزي ....
هذه الثروات .. الفرد الليبي يجب الا يعيش على مستوى
— أكثر أقل من الفرد السوري أو المصري
كل فرد يحمل بكل جهده .. الفرد السوري لسوريا
والمصري لمصر والليبي لليبيا

الكلام جديد خالص ما سمعته من قبل
سمعت خلال هذا اللقاء كثير من المآخذ على بعض قيادات حزب
البعث - صالح السعدي كمثل -
نظرية جديدة كل الجدة كانت موجودة عند صالح السعدي وهي
من المآخذ . الوحدة العربية الشاملة بعد و لن تتحقق . فلعلنا
بالأمس العمل الشعبي الجماهيري مختلف . لا يخرج من
— مجلس الثورة أو من رئيس الجمهورية وهو عمل ومناقشة يملكه سوى
الجماهير ويقابل حزب او تنظيمات شعبية لا .

— بالاضافة قال اننا جئنا في سوريا نتيجة للتنظيم الشعبي الذي نقوده أنا
وليس العكس . انتم في ليبيا مختلف انتم ستقيمون التنظيم الشعبي
لا يحل التنظيم بأمر اداري . فالحزب ليس الأمر يتطلع للناس
الناس التي احتجزوا واعتقلوا وسجنوا . المناضلين يعملوا من اجل
الشعب وجماهيره تهذيب وتهذيب . الطاقات الموجودة لدى

الشعب من خلال بلادهم نحن نتصور أن قوى شعبية مختلفة
تحكم المنطقة من خلال وحدة النوادي؟ من خلال عضويتها بفعل
الظروف التي تمر بها الامة العربية وحالة احتلال اسرائيــل
لجزء من الوطن العربي . ومن خلال كل ذلك انه يمكن أن يدفع
بالتفاعل الحر الخلاق الطبيعي البعيد عن مظاهر القســر
يؤدي الى وحدة التنظيم فعلا . لا نستطيع بكل ما تعنيه هذه
الكلمة من معنى ولا نستطيع ولا يمكن ان يوافقنا أي مناضــل
عربي . انما يمكن أن نسمي بالاوامر التنظيم الذي يحمي الوحدة
ويدافع عن الثورة العربية ككل - لو اتفقنا على امكانية قيــام
الوحدة بين اقطارنا بغض النظر عن وحدة التنظيمات السياسية
في هذه الاقطار كان يمكن أن نجد مخرجا يحقق التكامــل
فيما بيننا .... على مجلس ثورة يضم ضباط لماذا لا تسمحوا
للمناضلين انتم الليبيين أن يناضلوا شعبيا .. نحن تنظيـم
اكبر وأوسع ... حزب البعث له جذور شعبية في سوريـا
اكثر من جذور مجلس الثورة في ليبيـا نحن مضطـرون
للتفاعل بظروف متساوية . كما قلت تصوراتنا جد متباعدة
حتى نصل الى صورة واحدة . الاخ العقيد لا يريد أن يسجل
في وثيقـة .

انا معه في هذا التصور عندما تطلبون شيئا من حزب البعث
ونحن نحكم سوريا منذ عام ٦٣ أن نسمح للقوى الاخــرى
بالتحرك . لماذا لا تسمحوا للقوى الاخرى في بلدكـم
من المناضلين الاخرين بالتحرك .

ليست ميزتنا أو ميزتكم ظروف زمنية لا أكثر
البعث جذوره شعبية اكثر من مجلس الثـورة في ليبيا
نعطي الحرية لكل من ينادي بالوحدة والحرية والاشتراكيـة
لماذا ليست الظروف متكافئة

حكومة مع الاخ حسين في سوريا زمن الرئيس عبد الناصــر
عناصر مختلفة في الاتحاد فيدرالي .
ما القدر تغطي كل الشعب السوري ولا كل الشعب الليبي

مشهور من يتظاهر بوحدة
نعمل بظروف متساوية — منطلقات متشابهة
اعرف انكم لا تتنافسون .... لانه من عمل بجد وطول

السيد مصطفى الخروبي : كيف وصلت لهذا الحكم ؟

الرئيس الأسد : (لم يرد) يمكن أن يتطور بين ج.ع.م و ج.ع.ل الأولى بهما تجربة يمكن أن تبدأوا بها ... الأمر الطبيعي أن تسارع تسارع بإقامة الوحدة بين ج.ع.م و ج.ع.ل وستبارك سوريا هذه العملية ونحن الرابح وسنصفق ونقول أيضا نؤمن ايمانا شديدا وأن السبب هو وجود تنظيم شعبي واحد ، ونجعل الامة الوحدة من هذا الواقع الذي نعيشه ، لا يمكن نقيم أي خطوة وحدوية بين اربعة أو ثلاثة أو اثنين .
أي حد يقول انه للاستهلاك المحلي ، أي خطوة وحدوية بين مصر وليبيا خطوة على الطريق ، لو تحققت الوحدة بين ج.ع.م و ج.ع.ل سنكون مسرورين لو سوريا بعض أحسن من لا شيء .
أصوات مختلفة
لم يعد وارد ولا نخشى من هذا اللقاء الا بوحدة بين ج.ع.م و ج.ع.ل .
أنا أقر أنني بعثي وأسعى لن أكون مخلصا أكثر من اخلاصي لحزب البعث العربي الاشتراكي وسأعمل مخلصا متعاونا مع القيادة والقطر وسنقوم بكل التزاماتنا القومية في القطر السوري بحدود قدراتنا ، سنقوم بكل التزاماتنا العسكرية وهو واجب علينا لان أرضنا محتلة .
لدينا قوة ضاربة تساوي الاردن والسعودية والعراق ستؤدي واجبها كاملا .
على الصعيد السياسي سنتعاون ما دام موقفهما أقرب الصحة وليبيا للمناقشة .

ولا بد من العودة لاستمرار المناقشات

الرئيس السادات : الكلام عن الوحدة

احنا طرف في المناقشة ما زلت اقول النظرية التي قدمتها في القاهرة وليبيا ، منطلق القاهرة في النظرة للقضية والمشكلة كالآتي نحن نحارب معركة منذ ٢٣ يوليو هذه المعركة اخذت اشكال متعددة على طول مراحل ١٩ سنة خلاصتها أن العالم العربي ينقسم الى معسكرات نتيجة النفوذ الاجنبي والسيطرة الاجنبية ونتيجة اتصالات بين حكام العرب والاقليمية التي كرست معاني ومبادئ في الامة العربية .

مازال منطلق ج.ع.م أو مصر بالذات هو الآتي لابد أن نتصدى من اجل تاريخ الامة العربية ومصيرها واجيالها ومن اجل مستقبلنا لابد أن نتصدى في الوقت المناسب بكل اجراء مناسب . اليوم احنا في معركة مصيرية متحدية مصير الامة العربية . بسبب الزحف المضاد ضدنا وال[illegible] الاستعماري عداء ضد الاسلام ، حروب اشتراكية وحدة لازلت باقول الحد الاستعماري في هذه المرحلة انضم الى الصف الصهيوني الذي بدأ من ٢٢ سنة .

هدف اولى هو هدم الانظمة التقدمية ومن يتصدى لبناء امة لها حضارتها ... تحدينا ١٩ سنة مصر وتشوف ليبيا انها في منعطف خطير وانها تقع في الوسط بالضبط وتقع سوريا في قلب الشرق العربي وليبيا بعد اول سبتمبر في المغرب العربي التي يطوقها عليه .

بعد معركة ٦٧ وأربع سنين من الصمود والالام مش بنواجه مش الصهيونية بس بل الحد التي بنحاربه هو بحلفائه .

وعليه منطلق القاهرة في هذا الموضوع زي ماهو الهدف القومي الكبير للامة العربية للانسان العربي مثل ثورة الجزائر وثورة اليمن بالدم والمال بلا حساب ماشي مع منطلق الجمهورية والمصير العربي ككل . لو ضرب النظام التقدمي في مكان لمقصود به الكل . وعليه زي ما حكيت هنا والرؤساء ...

مصر والاخ حافظ والاخ معمر الظرف التاريخي اليوم لابــد أن ننتقل الى الخندق الامامي للمعركة في الحركة التي يخوضهـــا حسين ومن ورائه نيكسون وأمريكا والمتآمرين على المصـــــير لشعبنـا .

وعلى ذلك أنا لما عرضت مع احترامي لاقتراح حافظ اننا نعمل وحدة مع ليبيا هــو الواقــع فعـــلا .

ان الظرف الحالي في ج.ع.م أي مصر يحتم عليها كمسئوليـــة تاريخية أن تقوم في شكل أو علاقـه مع سوريا لمواجهة العدو الذي يحاربه لسه من ١٩ سنة ولو استطاع انه يضرب سوريـا حيضربنـا . الجبهة الشرقية بانتهاء النظام التقدمي في سوريـا وتحول احنا ونتهي كل نظام تقدمي .. اقتراح الاخ حافظ طلبته بحسن نية انا اقدر هذا الاقتراح كل التقديـــر وأحترمه ونعمل عليه بكل تأكيد وهي أول حاجة قانونيـة وأشوف اذا كان هناك في هذه المرحلة أرحب بأنه توحيـــد مصر وسوريا اذا كان الاخوة في ليبيا يجدوا في الرباط الرسمي مرحلة ان الرباط يبدأ بين مصر وسوريا أولا ونعتب عليـــك انك عاوز تقوم قبل ما تسمع رأي مصـــر ونحن على مستوى المسئولية انا منتظر رد من سوريا على اقتراحي .

ثقتي وادعو لكم بالتوفيق

الرئيس الاسد : مافي خلافات فيه اشياء موضوعيـة فيه عوائق دستورية .

الرئيس السادات : انا منتظر رد على اقتراحي منك .

الرئيس الاسـد : احنـا جاهـزين

الرئيس السادات : المناقشة بمنتهى الصراحة والاخــوة .

الاخ العقيد : مطمئن اليهـا رغم الكلام التي قلته لايعني الكلام الذي قيل أننا بعيدين عن الوحدة . هـــي مسيرة نضالية وليست اتفاقية/ أو مرحلة هو نضال يعني الاخ حافـظ قلتهـا صريحة . انا ما زلت باقول قريبين من الوحـــــدة .

هو الشيء الغالي في نظري في أي بقعة من العالم ، وما يسير اكون مشغول .. ليه واقع معين .

لما تقوم الآن جبهة حركة عربية واحدة ، قرار من القيادة السياسية .. صفحة جديدة ، لخلق الحركة العربية الواحدة زي أمريكا وانجلترا .

بتوع الاتحاد الاشتراكي ممكن يقولوا مش عاوزين ... وبعدما يهم الحزب في سوريا أو الاتحاد في ج ع م تسمية قومية انما احنا فرضنا عليهم أن يكونوا في حركة واحدة .

بحديثي على صالح السعدي لا يقال .

لا نقوم الحركة العربية الواحدة من خلال الاتحاد أو البعث انما على صالح السعدي قال من حزب البعث العربي لا يمكن مقاومة كلامي بكلامي على صالح السعدي الذي قال .. فرق واحد هو عن طريق حزب واحد وانا عن طريق حركة واحدة للقوى الشعبية .

لم نقل أن لابد من فرض ناس معينين .

لم نقل البعث يروح

لم ندافع عن احد

اقامة تنظيم جماهيري يجمع قوى الشعب العاملة ، نحمي من افراد الشعب حركة الضباط حركة طليعية لا من الشعب اللي صاحب الحق في الثورة يسيطر على الافراد يدخل فيها الشيوعي أو البعثي أو غيره ، تحل كل التنظيمات وتدخل في التنظيم الجديد حتى في سوريا زي ما انتم عاوزين احنا منظم ومنظمين .

في الاطار لما وحدة سوريا قلت ان قوى الشعب العاملة بقيادة حزب البعث الطليعية ، مجلس الثورة هو طليعة الشعب على رأس التنظيم في مصر وسوريا .

نقيم حركة واحدة سياسية

اللي بنخاف منه انه ناس من سوريا يجي يعملوا تنظيم أو من الضباط الوحدويين الاحرار اللي بعدوا لسوريا لعمل تنظيم يحصل فيهم ايه مش عارفين .

حل لهذه المشاكل حتى لا نجد انفسنا في حل من ذلــك
نسجل جبهة واحدة باسم جديد وشعارات جديدة ٠٠٠٠٠٠٠
٥٠ واحد يحكي من العراق في ليبيا سُجل لهم ان الكل
ضد البعث في سوريا وان حافظ الاسد يهدم مواقعه ٠٠٠٠٠٠
البعث مبادئه وحدوية والاتحاد مبادئه وحدوية واحنا وحدويين
حــل هذه المشاكل ونمشي ٠

الوحدة قد تنتكس ولكن سنصرح باننا لا نخاف من الانتكـــاس
انتكسة في ٥٨ ، ٦٣ والبعث في اوقات مختلفة ٠٠٠٠٠٠
خطيرة على الطريق ونجرب حتى نصل الى النهائيات ٠

ماهي الحكمة من الابقاء على الحزب أو الاتجاه ٠٠٠٠٠٠٠
هو وسيلة وليست غاية حتى الثورة ايضا ٠٠٠
حزب البعث ٠٠ الولاء للحزب وليس للوحدة العربيـــــة
التغيير من حركة التحرير الى الاتحاد القومي الى الاتحاد الاشتراكي

ماهي الحكمة في قدسية الاحزاب التي هي وسائل لخدمـــة
الهدف أجبنا ناس تجاوبنا ببساطة نحن الحضــــــــرة
نطلب النصيحة والارشــاد ٠

<u>السيد صدام</u> : كل حركة قومية تحتاج للعلم
أي حركة تنطلق من الواقع لاشك انه لابد من الوصـــول الــــى
الحركة العربية الواحدة وهذه ليست جديدة في تطورات الحـــزب
منذ ٦٣

بدأ من خلال معطيات الواقع اذا كان التصور انها بسيطـــة
يمكن لو كنا في ظروف عادية ٠٠ جبهة وخلق منطق تنطلـــق
من واقع موضوعي ٠

المطروحة الكبرى في ٥٨ هي حل الحزب (حزب البعـــث)
حل الاتحاد القومي ثم الاتحاد الاشتراكي على القائم مـــن
ان (السيد علي صبري امر بالغاء)

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

الرئيس السادات : نقطة هامة فى كلام الرئيس حافظ كتبت فيها فى أول الثورة
دائما الثورة بتنطلق وراءها اساسا فرع من التنظيمات الشعبية
فى القرن العشرين أول ما قامت الثورة الروسية لينين والبولشفيك
والمنشفيك ثورة فى الشرق كان لها انعكاس على الغرب
هى ثورة اتاتورك .

ابتدأوا كلهم من تنظيمات شعبية وراءها لاول مرة تقوم
ثورة بدون تنظيم شعبى الوفد رفض (فؤاد سراج الدين)
الاخوان المسلمين رفضوا الكل رفضوا خايفين من الملك قامت
الطليعة فى ثورة ٢٣ يوليو .
لا يكتب لثورة البقاء بدون تنظيم شعبى الواقع المصرى
يختلف هنا احنا الاثنين الطليعة قامت واخذت حزب
البعث ولكن فى الاتجاه اللى قلته يا اخ معمر .

ونصل فى الاخر الى الممارسة والحاجة اللى احنا عاوزينها
حسب فهمى الممارسة اللى احنا عاوزينها انها تتم على طول
ازاى قبل كده الانسجام والفهم ثم الى الحركة الواحدة اللى
فى الجمهورية .

ومثلا كشكل ١٠٠ قومية ١٥ جمهورية ... الخ بيسيطر
عليها الحزب الشيوعى الضمان الاساسى هو الحزب
تنطلق من واقعنا اذا اردنا أن نقيم الحاجة اللى احنا عاوزينها

مناقشة بين الرئيس الاسد والرئيس معمر حول الاحزاب
وتواجدها فى ليبيا .
نقل النص العراقى اللى بيقول بحركة التحرير الشعبية لتخليص
سوريا من الحكم العسكرى .
مع كلام الرئيس معمر بخصوص الحزبيين وتواجدهم للعمل
فى ليبيا .

السيد حيدر : بالنسبة للاحزاب تنظيم عن طريق اللجنة المشتركة .

السيد العقيد : توحيد القوات مطلوب بالنسبة للمعركة ...
سواحل ليبيا طويلة .

الرئيس الاسد : كان الضباط المصريين موجودين ٣ آلاف ولم يلمسوا الانفصال
لا يؤثر على أحد وجود قوات من أي جمهورية في الاتحاد
نقل القوات ليس مشكلة بل حسب الخطة ، نقل الفرقة
خلال ٣ أشهر وخلال [illegible] وخلال ليس ... التفاصيل ..

السيد العقيد : الشيء الطبيعي في هذه الحالة وفقاً لما يراه القائد العام للاتحاد
بناء ما يراه مجلس رئاسة الاتحاد .

الرئيس الاسد : يجوز النقل بدون ما يكون القائد العام .

الرئيس السادات : يمشي في السلم التدريب والعمليات وفق الخطة ....
وقت الحرب الخطة بتاعتها بقوله بتصرف القائد العام مع القادة

السيد العقيد : القائد العام هو الذي يأمر المصري بالتحريك أو خطة
بعلم الرئيس الحرب أو السلم .

الرئيس السادات : احنا بنحط الخطة بتاعتنا والاسس بتاعتنا وبنضع اللمسات
الاخيرة ... العامل السياسي واضح ٩٨٪ سياسي
و ٢٪ عسكري .

السيد العقيد والرئيس السادات : مناقشة حول القرار السياسي
مع الرئيس الاسد والعمل العسكري
ولابد من خطة كاملة

قال من ٦٧ لا نملك لواء مدرع جاهز للمعركة
حتى فوق عمل خطة [illegible] للرئيس جمال
فرصة قبل [illegible] ... ليس لنا

مناقشة حول سلطات القائد العام

مناقشة حول الجبهة السياسية .. واسم الاتحاد الاشتراكي
في ليبيا
مناقشة حول محاولة وضع اسم لحزب البعث .
ذكر الرئيس الاسد ما معناه انه يجب الرجوع الى قواعد الحزب
واقترح بالتأجيل لمدة شهر لتبادل الزيارات بين التنظيمات

السياسة .

الرئيس السادات: فشل وسيط مطرس

موجها كلامه للوفد السوري — أخذ أحد أعضاء الوفد (دورة) اطلع على ورقة وقال شيء لا يصدقه العقل وكرر نفس الشيء في حافظ الأسد ... لما نقول عايزين فترة معناها انكم عايزين تخضعوا الرئيس الأسد رئيس الجمهورية وعضو القيادة لحزب البعث العربي الاشتراكي .

مناقشة بين الرئيس السادات والرئيس الأسد حول موضوع التأجيل وتقدير الظروف الموضوعية يصل الى حل وسط يؤدي الى ازالة الرواسب .

فيه رواسب ونؤمن ان فيه رواسب .

صار مطلوب وقت (الرئيس الأسد)

فاصل من الأخ مصطفى .. استراحة

تم لقاءات جانبية بين الوفد الليبي والسوري .

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

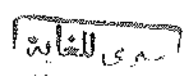
مستند رقم (٢٠)

الجلسة الخامسة
ساعة ٢١٠٠ يوم ١٩٧١/٤/١٦

تم الاتفاق على اعادة صياغة الاعلان والاحكام الاساسية كما ورد في الصيغة المرفقة ٠

انتهى الاجتماع ساعة ٢٢٠٠

تم التوقيع ساعة ٢١٥ يوم ١٩٧١/٤/١٧



اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

سري للغاية

اعـــــلان

عن قيــــام اتحاد الجمهوريات العربيـــة

من موقع المسئولية القومية ، وفي ظلال صراع حاسم ومصيري تخوضه الأمة العربية اليوم دفاعا عن أرضها وشرفها ووجودها وأمنها ومصيرها ضد كل قوى السيطرة الاستعمارية والصهيونية المعتدية .

وانطلاقا من الحقيقة الكبرى التي جرى عليها التاريخ الطويل وهي أن وحدة الوطن العربي ، بما تجسده من امكانيات ، وبما توفره من طاقات سياسية وعسكرية واقتصادية ، هي الرد الحاسم على تحديات الاستعمار والصهيونية وهي السبيل الى استرداد الكرامة وتحرير الأرض والانتصار على كل صور الاستعمار والاستغلال والتخلف في وطننا العربي .

وتصميما على بناء الوطن العربي المتحرر ، القادر على مواجهة تحديات العصر ومقتضيات التقدم ، وأداء دوره الحضاري والانساني داخل مجتمعه وفي المجتمع الدولي .

وتقديرا ووفاء لتضحيات أجيال بعد أجيال من أمتنا العربية ، خاضت بشرف وكرامة معارك تحقيق الذات القومية وتثبيت الاستقلال والحرية السياسية والاجتماعية دون أن يتزعزع ايمانها بأملها الكبير .

والتقاء بين الثورات الثلاث في كل من الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية الليبية والجمهورية العربية السورية والتي تمثل التقاؤها مطلبا جماهيريا وضرورة نضالية تعطي لحركة النضال الشعبي العربي طاقات وأبعادا جديدة تؤكد الحتمية التاريخية لانتصار الثورة العربية .

وتأكيدا واستهدافا لمقررات دول ميثاق طرابلس ، دعما للتكامل والترابط بين دولها وتأمينا لمسيرة النضال العربي التي رفع لواءها القائد الخالد جمال عبد الناصر .

لذا من ذلك كله ، وبناء لذلك كله ، فقد اتفق :

الرئيس أنور السادات ، رئيس الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس العقيد معمر القذافي ، رئيس مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء بالجمهورية العربية الليبية

سري للغاية

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

الرئيس حافظ الاسد ، رئيس الجمهورية العربية السورية .
على اقامة اتحاد للجمهوريات العربية بين دولهم الثلاثة على أن ينضم السودان الشقيق اليهم في أقرب فرصة تمكنه منها ظروفه الخاصة .

أن توقيع الرؤساء الثلاثة على هذا الاعلان ، يصدر عن الايمان الراسخ بضرورة قيام الدولة التي تجمع القوى والطاقات العربية ، وبأن هذه الدولة ، ستكون بفضل قدرة جماهيرها ومجموع امكانات الدول الثلاثة ، القاعدة الصلبة لحركة النضال العربي وأحد الروافد الهامة لحركة التحرر العالمية ، والرد الطبيعي والعملي على كل المؤامرات الاستعمارية والصهيونية التي تدبر ضد أمتنا العربية لضرب حضارتها الانسانية والتاريخية ، ووضعها في اطار التخلف والتبعية .

ولقد انطلق الرؤساء الثلاثة في اتفاقهم على اقامة اتحاد الجمهوريات العربية من منطلقات أساسية تشكل حجر الاساس في بناء دولة الاتحاد وهي :

أولا : ان تكون هذه الدولة النواة التي تستقطب نضال الجماهير العربية الموحد ، وبالتالي ان تكون نواة لوحدة عربية أشمل .

ثانيا : ان تكون سبيل الجماهير العربية لتحقيق هدفها في اقامة المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .

ثالثا : أن تكون هذه الدولة هي الاداة الرئيسية للامة العربية في معركة التحرير .

وعلى أساس من هذه المنطلقات ، فقد قرر الرؤساء الثلاثة بالاجماع ما يلي :

١ - أن تحرير الارض العربية المحتلة هو الهدف الذي ينبغي أن تسخر في سبيله كل الامكانات والطاقات .
٢ - انه لا صلح ولا تفاوض ولا تنازل عن أي شبر من الارض العربية المحتلة .
٣ - انه لا تفريط في القضية الفلسطينية ولا مساومة عليها .

ويؤكد الرؤساء الثلاثة أن جمهورية السودان الديمقراطية وشعبها العربي المناضل الذي أسهم بقيادة الاخ الرئيس جعفر محمد نميري واخوانه أعضاء مجلس قيادة الثورة مساهمة جادة وفعالة ، في دفع عجلة العمل في اطار ميثاق طرابلس ، ستبقى قاطعة في النضال الموحد وعلى ذات صلة وثيقة باتحاد الجمهوريات العربية ، حتى يتسنى لها الانضمام اليه .

وإذ يضع الرؤساء الثلاثة نصب أعينهم أن تكون دولة اتحاد الجمهوريات العربية ملبية لتطلعات جماهير شعبنا ، محققة لآمالها ، وقادرة على تنفيذ أمانيها وغاياتها القومية ، فانهم يؤكدون أن دعم الاتحاد وأهدافه وقوة سيادته يتطلب من القوى القيادية في الجمهوريات الثلاث تكوين جبهة سياسية فيما بينها ترتبط بميثاق للعمل القومي في اتحاد الجمهوريات العربية من أجل تحقيق التفاعل والترابط بين شعوب الاتحاد وترسيخ أسس الديمقراطية وقيمها وتوحيد منطلقات وأساليب العمل السياسي في الجمهوريات الثلاث وخلق المناخ الملائم لقيام الحركة العربية الواحدة .

ان المسئولية التاريخية في هذه الايام العصيبة والمصيرية تفرض علينا كأبناء مخلصين لوطننا الكبير ، وأمناء على قضية القومية العربية ومستقبل الامة العربية ، ان نعمل جميعا ، مع غيرنا بروح التجرد والايثار من اجل ازالة كافة الحواجز والفوارق الاقليمية التي تعوق التفاعل الذاتي للمنطقة العربية تحقيقا للوحدة الشاملة .

ان الانطلاقة المباركة في تنفيذ هذا الاتحاد ما هو الا حركة موفقة للوصول الى هدف مرحلي على طريق الوحدة العربية الشاملة ، وهو من اجل ذلك سيظل مفتوح الابواب لكل دولة عربية متحررة تؤمن بالوحدة العربية وتعمل من اجل اقامة المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .

وبعون الله وتطلعا الى المستقبل بثقة الواثق المؤمن بالله ، وتجسيدا لكل هذه المعاني ، فقد تم الاتفاق بين الرؤساء الثلاثة على اعتبار الاحكام الاساسية المرفقة بهذا الاعلان اساسا لاقامة اتحاد الجمهوريات العربية ، وعلى تشكيل لجنة ثلاثية تتولى وضع مشروع دستور اتحاد الجمهوريات العربية في اطار من هذه الاحكام الاساسية ، على ان يتم اقراره في كل جمهورية وفق الصيغ الدستورية المعمول بها لديها ، كما تعرض الاحكام الاساسية لاتحاد الجمهوريات العربية على الاستفتاء الشعبي في كل جمهورية في تاريخ واحد .

ان واجبنا نحن في سعينا على طريق أملنا أن نظل مترجمين الأمين لمقتضى الحس والوجدان تحت رعاية الله وتوفيقه .

ولينصرن الله من ينصره . ان الله لقوي عزيز .

حافظ الاسد	معمر القذافي	أنور السادات
رئيس الجمهورية العربية السورية	رئيس مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء بالجمهورية العربية الليبية	رئيس الجمهورية العربية المتحدة

صدر في بنغازي في ٢١ صفر ١٣٩١ هـ
الموافق ١٢ ابريل (نيسان) ١٩٧١ م

سري للغاية

اتحاد دول ميثاق طرابلس
الأمين العام

الاحكام الاساسية
لاتحاد الجمهوريات العربية

١ ـ ان الشعب العربي في كل من الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية الليبية والجمهورية العربية السورية قد أقر ، على أساس من الاختيار الحر المتساوي في الحقوق ، اقامة دولة اتحادية تسمى اتحاد الجمهوريات العربية .

٢ ـ الهدف من قيام اتحاد الجمهوريات العربية ، هو العمل على تحقيق الوحدة العربية الشاملة ، وحماية الوطن العربي والدفاع عن استقلاله وبناء المجتمع العربي الاشتراكي ، والعمل على تحرير الاراضي العربية المحتلة ، ودعم حركة التحرر الوطني العربية ، وحركات التحرر الوطني في العالم .

٣ ـ الشعب في اتحاد الجمهوريات العربية جزء من الامة العربية .

٤ ـ لاتحاد الجمهوريات العربية علم واحد وشعار واحد ونشيد واحد وعاصمة واحدة .

٥ ـ نظام الحكم في اتحاد الجمهوريات العربية ديمقراطي اشتراكي .

٦ ـ يكون هذا الاتحاد مفتوحا لجميع الدول العربية الاخرى ، التي تؤمن بالوحدة العربية ، وتعمل من اجل تحقيق المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .

٧ ـ يختص اتحاد الجمهوريات العربية بالامور التالية :

أ ـ وضع أسس السياسة الخارجية

ب ـ مسائل السلم والحرب

ج ـ تنظيم وقيادة الدفاع عن اتحاد الجمهوريات العربية ، مع قيام قيادة عسكرية مسئولة عن التدريب والعمليات ، ويتم نقل القوات بين الجمهوريات ، بقرار من مجلس الرئاسة ، أو من يفوضه في ذلك اثناء العمليات .

د ـ حماية الامن القومي ووضع أسس لتنظيم تأمين سلامة الاتحاد ، واذا وقعت اضطرابات من الداخل أو الخارج في احدى الجمهوريات تهدد أمنها

سري للغاية

أو تهدد أمن الاتحاد ، تخطر حكومة هذه الجمهورية الحكومة الاتحادية فورا ، لكي تقوم هذه الاخيرة باتخاذ الاجراءات الضرورية ضمن حدود صلاحياتها لحفظ الامن والنظام ، وفي حالة ما اذا كانت حكومة احدى الجمهوريات الاعضاء في وضع لا يسمح لها بطلب العون من الحكومة الاتحادية ، واذا كان أمن الاتحاد في خطر ، فللسلطات الاتحادية المختصة ان تتدخل ، بدون طلب ، لحفظ النظام واعادة الامور الى نصابها .

هـ - تخطيط الاقتصاد القومي ووضع خطط التنمية العامة المشتركة ومساندة المؤسسات الاقتصادية ذات الطابع الاتحادي .

و - وضع سياسة تعليمية وتربوية تهدف لبناء جيل قومي عربي اشتراكي مؤمن .

ز - وضع سياسة اعلامية اتحادية تخدم أهداف دولة الاتحاد واستراتيجيتها في السلم والحرب .

ح - وضع سياسة موحدة للبحث العلمي والتنسيق بين اجهزته في الجمهوريات .

ط - قبول اعضاء جدد في الاتحاد ويكون ذلك باجماع الرأي في مجلس رئاسة الاتحاد .

مؤسسات

اتحاد الجمهوريات العربية

٨ - تقوم في اتحاد الجمهوريات العربية المؤسسات الاتية :

أ - مجلس رئاسة الاتحاد ، ويعتبر السلطة العليا في الاتحاد ويتكون من رؤساء الجمهوريات ، وينتخب هذا المجلس رئيسا له من بين اعضائه ، وتتخذ قراراته بالاغلبية .

ب - عدد من الوزراء يعينهم مجلس الرئاسة وهم مسئولون أمامه .

ج - مجلس الأمة الاتحادي ويتولى مهمة التشريع للاتحاد ، ويشكل من ممثلين عن مجالس الشعب لكل من الجمهوريات ، بعدد متساو من الأعضاء ، تنتخبهم مجالس الشعب في الجمهوريات .

د - محكمة دستورية اتحادية تعين بقرار من مجلس رئاسة الاتحاد وتتكون من عضوين عن كل جمهورية ، وتختص بالفصل في دستورية القوانين ، والبت في المنازعات بين المؤسسات وسلطات الاتحاد والجمهوريات .

٩ - لا يترتب على قيام الاتحاد أي إخلال بأحكام المعاهدات والاتفاقات الدولية المبرمة بين الجمهوريات الداخلة في الاتحاد وبين أحداها والدول الأخرى وتظل هذه المعاهدات والاتفاقات سارية في الإطار المقرر لها وقت ابرامها وفقا لقواعد القانون الدولي .

١٠ - يجوز لكل جمهورية في حدود اختصاصها التشريعي أن تبرم المعاهدات والاتفاقات مع الدول الأجنبية ، وأن تتبادل معها التمثيل الدبلوماسي والقنصلي .

١١ - تكون القيادة العامة للقوات المسلحة في كل من الجمهوريات الداخلة في الاتحاد لرئيس الجمهورية أو لمن تحدده النظم المعمول بها في كل جمهورية .

١٢ - تختص الجمهوريات بكل ما لم يدخل في اختصاصات الاتحاد وفقا لهذه الأحكام الأساسية .

١٣ - إلى أن يتحقق قيام الحركة الشعبية الواحدة داخل الاتحاد ، تكون القيادة السياسية في كل جمهورية هي المسئولة عن تنظيم ممارسة النشاط السياسي ، داخل الجمهورية ، ويحظر على أي تنظيم سياسي قائم في احدى جمهوريات الاتحاد ممارسة أي نشاط سياسي في جمهوريات الاتحاد الأخرى إلا عن طريق ممثليه في قيادة الجبهة السياسية التي تضم قيادات التنظيم السياسي لجمهوريات الاتحاد .

١٤ - يعتبر اعلان قيام اتحاد الجمهوريات العربية الصادر في بنغازي في ٢١ صفر ١٣٩١ هـ الموافق ١٧ أبريل (نيسان) ١٩٧١م ، جزءا لا يتجزأ من الأحكام الأساسية لاتحاد الجمهوريات العربية .

١٥ - لا يجوز تعديل الاحكام الاساسية لاتحاد الجمهوريات العربية الا بعد الموافقة الاجماعية لمجلس رئاسة الاتحاد وعرضه للاستفتاء الشعبي ، وفوز الاغلبية له في كل جمهورية .

١٦ - يجري التصديق على الاحكام الاساسية لاتحاد الجمهوريات العربية قبل طرحها للاستفتاء الشعبي ، من قبل اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي ومجلس الوزراء ومجلس الامة في الجمهورية العربية المتحدة ، ومن قبل مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية ، ومن قبل القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ومجلس الوزراء ومجلس الشعب في الجمهورية العربية السورية .

حافظ الاسد	معمر القذافي	أنور السادات
رئيس الجمهورية العربية السورية	رئيس مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء بالجمهورية العربية الليبية	رئيس الجمهورية العربية المتحدة

الفهرست

الباب الأول
عبد الناصر يقرر دعم ثورة ليبيا

الباب الثانى
الثورة الليبية تستعين بالخبره المصرية

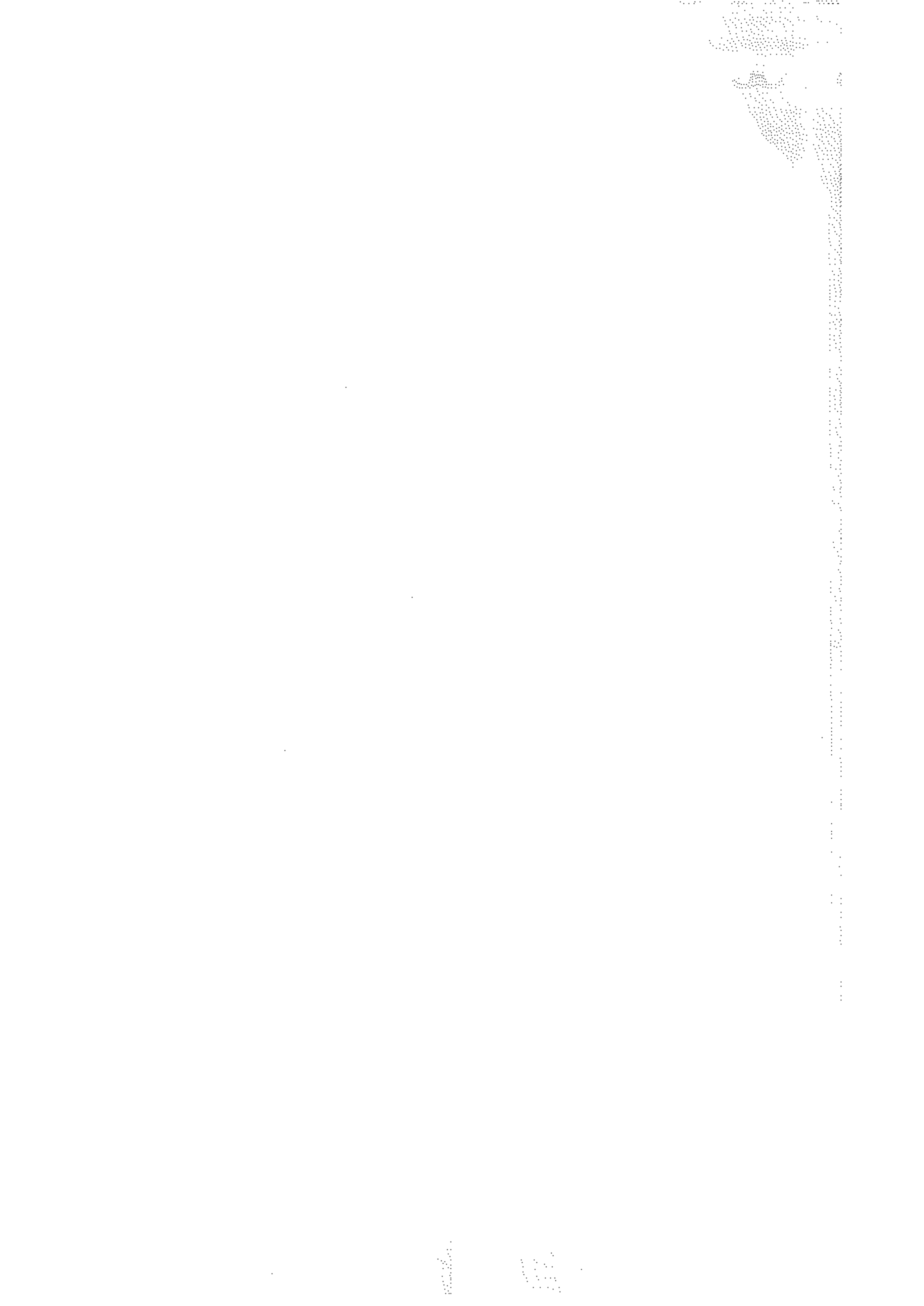
الباب الثالث
بدء مرحلة الاستقرار والتخطيط للبناء

الباب الرابع
مجلس الثورة يتولى السلطتين التشريعية والتنفيذية

الباب الخامس
مؤتمر دول المواجهة بطرابلس

الباب السادس
بعد رحيل عبد الناصر

فهرست الوثائق والمستندات



صدر للدار المستقبل العربى
عام ١٩٨٥

○ أهمية أن نتثقف يا ناس .... د . يوسف ادريس
(٢٠٧ ص — ٣٠٠ ق)

○ صناعة الجهل .... د . نعمات فؤاد
(٣٣٦ ص — ٥٠٠ ق)

○ لعبة الأمم فى الشرق الأوسط .... أمين هويدى
(٢٨٤ ص — ٥٠٠ ق)

○ التكوين التاريخى للأمة العربية .... د . عبد العزيز الدورى
(٣٦٦ ص — ٥٠٠ ق)

○ فى أصول السياسة المصرية .... سعد زهران
(٢٦٥ ص — ٤٥٠ ق)

○ تأثير الثروة النفطية على العلاقات العربية .... د . احمد يوسف
(١٥٢ ص — ٢٥٠ ق)

○ شرق النخيل (روايه) .... بهاء طاهر
(١٠٤ ص — ١٧٥ ق)

○ الرئيسه (روايه) .... د . شريف حتاته
(٣٨٧ ص — ٤٠٠ ق)

○ كتاب التجليات (جزء ٢) .... جمال الغيطانى
(٢٢٨ ص — ٣٥٠ ق)

○ اشعار فؤاد حداد .... فؤاد حداد
(٤٨٠ ص — ٦٠٠ ق)

○ اختراق حاجز الصوت (قصص قصيره) .... محمود البياتى
(٤٤ ص — ١٠٠ ق)

○ الزينى بركات .... جمال الغيطانى
(٢٨٨ ص — ٢٥٠ ق)

○ انفجار سكانى ام ازمة تنمية ؟ .... د . ابراهيم العيسوى
(٢٩٥ ص — ٤٥٠ ق)

○ القصة القلق (مسرحيات) .... الفريد فرج
(١٢٨ ص — ٢٠٠ ق)

○ ناميبيا (قضية الاستقلال الصعب) .... د . ابراهيم نصر الدين
(١٥٢ ص — ٢٥٠ ق)

○ مذكرات محمود رياض .... محمود رياض
(٦٣٢ ص — ٩٠٠ ق)

○ ثلاثية الرفض والهزيمة .... محمود امين العالم
(١٨٤ ص — ٢٧٥ ق)

○ الصحوة الاسلامية والتحدى الحضارى .... د . محمد عمارة
(١٨٤ ص — ٣٥٠ ق)

○ حكاية عبد الناصر (٤ جزء) سلسلة للاطفال .... جمال سليم
(١٦٠ ص — ٣٠٠ ق)

○ الديون والتنمية .... د . رمزى زكى
(٢٧٢ ص — ٥٠٠ ق)

○ نحو فكر عربى جديد .... عادل حسين
(٢٨٠ ص — ٥٠٠ ق)

○ طريقة المسار الحرج فى المشاريع الانشائية .... عامر الدجانى
(٢٠٨ ص — ٣٥٠ ق)

○ فكر وفعل .... د . احمد صدقى الدجانى
(٢٢٤ ص — ٤٥٠ ق)

○ مخطط التفتيت فى المنطقة العربية .... عونى فرسخ
(٣٠٤ ص — ٥٠٠ ق)

○ فجر التصوير المصرى الحديث
(١٩٠٠ — ١٩٤٥) .... عز الدين نجيب
(١٥٩ ص — ٨٠٠ ق)

○ الاسلام والمرأة .... د . محمد عماره
(١٩٨ ص — ١٧٥ ق)

○ الأوبك فى الاقتصاد العالمى .... ترجمة زهدى الشامى
(١٥٠ ص — ٣٥٠ ق)

○ قاموس المصطلحات الناصرية .... مجموعة من الباحثين
(٢٠٨ ص — ٢٠٠ ق)

○ فقر الفكر وفكر الفقر .... د . يوسف ادريس
(٢٦٤ ص — ٥٠٠ ق)

○ شكاوى المصري الفصيح جـ ٣ (رواية) .... يوسف القعيد
(٤٢٢ ص — ٦٠٠ ق)

○ صحراء (رواية) .... مركز الترجمة الفرنسى
(٤٠٠ ص — ٧٠٠ ق)

○ الصياد واليمامة .... (رواية) .... ابراهيم عبد المجيد
(٩٦ ص — ٢٠٠ ق)

○ نهر النيل بين الماضى والحاضر والمستقبل .... مجموعة من المتخصصين
(٢٨٥ ص — ٤٠٠ ص)

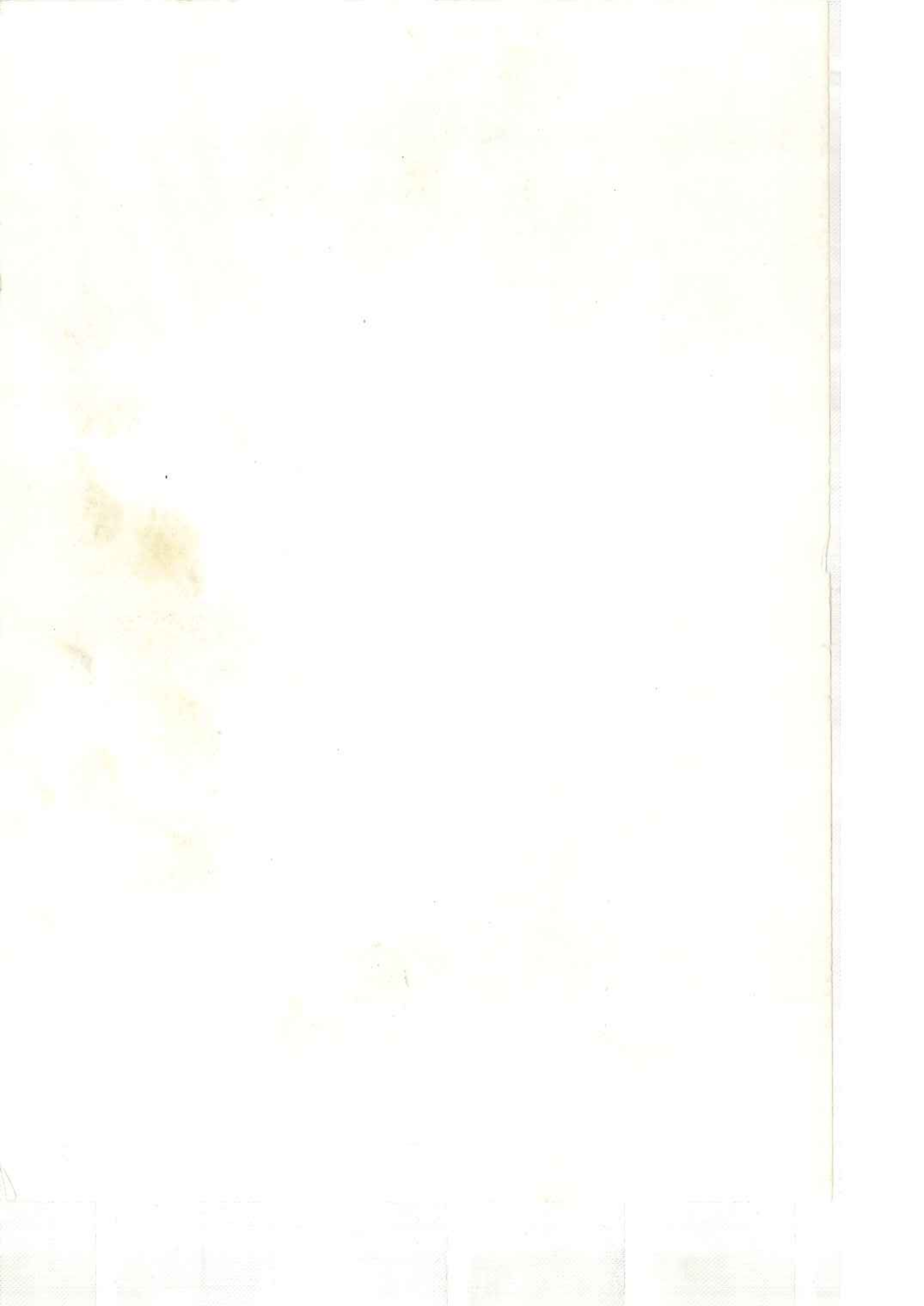
○ من يساعد اسرائيل .... د . جودة عبد الخالق
(١٥٠ ص — ٢٧٥ ق)

○ مع عبد الناصر .... أمين هويدى
(٢٧٠ ص — ٥٥٠ ق)

○ ابحاث مختارة فى القومية العربية .... ساطع الحصرى
(٤٦٤ ص — ٥٠٠ ق)

ـــ عبد الناصر وثورة ليبيا
رقم الإيداع ٨٦/٣٣٩٤
الترقيم الدولى ٤ ـــ ٠٤٥ ـــ ٤٤٢ ـــ ٩٧٧





هـذا الكتـاب

○ ماهو الدور الذى قامت به ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ــ الثورة العربية « الأم » ــ فى دعم الثورة الليبية ، ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩ ؟

○ فى الأيام الأولى من ثورة الفاتح ، كان جمال عبد الناصر مريضا طريح الفراش . إلا أن مرضه لم يمنعه لحظة واحدة عن المتابعة التفصيلية الدقيقة لأحداث هذه الثورة الوليدة ، والحرص على تقديم كل مايمكنه من مساندة وخبرة لهذه الثورة ، مع مراعاة الطبيعة الخاصة للمجتمع الليبى ووعى كامل بما تواجهه ثورته من تحديات استعمارية ورجعية .

○ وكان رسوله إلى الثورة الليبية السيد فتحى الديب الذى يقدم فى كتابه هذا أدق التفاصيل والأسرار والذكريات المدعمة بالوثائق عن العلاقة النضالية الحميمة بين ثورة يوليو وثورة الفاتح من سبتمبر .

○ إن هذا الكتاب هو صفحة مشرقة من صفحات التضامن الثورى العربى ، وهو وثيقة تاريخية مهمة ، زاخرة بالدروس والخبرات الملهمة ..

٩٠٠ قرشاً

دار المستقبل العربى
٤١ شارع بيروت . مصر الجديدة
ت ٦٦٥٩٠٠ القاهـــرة